دائرة

معارف القرن العشرون

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم النقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر مايهم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الرابع

دار الفكر

بيروت

حرف الدال

دأب في عمله يَدْأَب دأبا ودَأَبا ودُؤُوبا ، جد فيه وأدمن عليه

(دَأَب راحلته) ساقها بعنف

(دأب الرجلَ) طرده

(الدَّأْبان) الليل والنهار

(الدَّأْب والدَأَب) العادة والشأن

الداتورة تسمى فى الطب العربي باسم جوز ماثل وتعرف بالمرقد وهو نبت لا فرق بين شجره وشجر الباذنجان ينبت بمجارى المياه والجبال وقرب الضحضاحات له زهر أبيض وغلاف اخضر خشن وقلما تحمل الواحدة منه اكثر من جوزة

وقد ثبت بالتجربة ان النابت منه فى البلاد الحارة أقوي فعلا ويشابهه النابت في الجبال

وهو تفه الطعم والمستعمل منه بزر داخل هذه الجوزة . وهو شيء كالبنج ابيض واسود وهو يحبس الرطوبات الغريبة ويمنع من الهبر المفرط ويشد الاعضاء المسترخية ولكن يعقب ذلك أعراض قد تؤدى للموت

واذا رض بسأر أجزائه وطبخ بالخل والعسل وطلى به حلل الاورام والاستسقاء والضربان حيث كان ولو باردا ويشد الشعر من تناثره ويقطع العرق والخدر والقشعريرة وأكله ينوم نحو ثلاثة أيام فان حدث معه قيء أورث البهتة والجنون والاعراض عن الاكل و لشرب وربما قتل وهو من النباتات السامة التي يجب اتقاء شرها

وهو يستعمل في الطب الحديث بمقادير صغيرة جدا كمخدر ومضاد للتشنج ويوجد منه سجاير تستعمل ضد الربو

داث الشيء يُدأَث دأثا ثقل

(دَأَث الثوبُ) تنجس و (دأث ثوبَه) نجسه فهو يلزم ويتعدى

(دَأَث الطعامَ) أكله

(الدَّأْثاء) الآمة

دَأَدأ البعير دأدأة عدا بشدة

(دَأْدَأَ) اقتفى اثره

(دَأْدَأَ الشيءَ) غطاه وحركه وسكّنه فهو من الاضداد

(دَأْدَأَ القومُ) تزاحموا

(تَدَأْدَأَ الشيءُ) تحرك وسكن فهو من الاضداد

(تَدَأْدَأَ الحجر) تدحرج

(الدَّأْدَأَة) صوت وقع الحجر في المسيل وصوت تحريك الصبي في المهد

(الدَّأْدَاء) الليلة الشديدة الظلمة

(الدُّوْدُوْ) آخر الشهر جمعها دآدىء

(الدأداء) الليلة الشديدة الظلمة

(الدَّأْدَأة) الليلة الشديدة الظلمة جمعها الدَّآدِيُّ . قال عليه الصلاة والسلام (ليس عفر الليالي كالدآدى) العفر الليالى المقمرة والدآدى الليالى الخالية من القمر اى المظلمة

الدارصيني هذه الكلمة معربة عن الفارسية (دارشين) ويسمى باليونانية افيمونا مرسلون

وهو شجر هندي يكون بتخوم الصين كالرمان لكنه سبط وأوراقه كأوراق الجوز الاانها ادق وبلا زهر ولا قشر والدارصينى قشر تلك الاغصان . واجوده الشحم المتخلخل غير الملتحم بين حمرة وسواد وصفرة وحلارة وملوحة ومرارة ماويليه الياقوتى ثم الاسود البراق الصلب وأردأه الابيض الخفيف ويغشه الباعة بالقرفة والفرق بينهما قلة الحلاوة في الدارصيني وتبقى قوته الى نحو خمس عشرة سنة

(خواصه الطبية) هو مفرح ويمنع الخفقان والوحشة والوسواس وأنوع الجنون ويقوى المعدة والكبد ويدفع الاستسقاء واليرقان ويدر البول ويخرج الرياح ويسكن البواسير ويضعفها . ودهنه مجرب للرعشة والفالج ومقطره أعظم نفعا . وتطلى به الاورام الباردة مع الزعفران يسكنها . هذا ماورد عنه فى كتب العرب

دَأدر الغلام دَأدرة لها ولعب

دار شيشعان يسمى الفندول وعود البرق او القمارى وكان النساء يجعلنه بين الثياب لطيب ريحه . وهو صلب احمر طيب الرائحة له زهر اصفر ذكي لايختص وجوده بزمن ولا تسقط قوته يذهب القروح الخبيثة شربا ونطولا ويحلل الرياح ويفتح السدد ويقوى الاعضاء مطلقا ويسقط البواسير ويمنع النزلات والصداع البلغمى وأوجاع الصدر مع الدارصيني ويقطع السعال

الرطب وهو يضر الطحال تصلحه المصطكي هذا ماورد عنه في كتب العرب ويشرب الي نحو درهمين

﴿ داري ﴾ هو المسمى باليونانية باهيوفاربقون، حب كالشعير اغبر يكون بشجر بجبال فارس يؤخذ منه آخر الخريف وقوته تسقط بعد اربع سنين

(خواصه الطبية) يخرج مافي البطن من الحيوانات بقوة ويفتح السدد ويحلل الرياح خصوصا من المقعدة ويصلح امراضا كالبروز والبواسير واوجاع الرحم ويحلل الورم طلاء وهو يضر المثانة ويصلحه الانيسون وشربته الى نصف درهم

﴿ دار فلفل ﴾ يسميه المصريون عرق الذهب يحلل الرياح وينفع من برد المعدة والكبد وسددهما ويدر البول ويستأصل البلغم ويطيب الرائحة اذا وقع في الطيوب ومتي غلي ودهن به سكن الفالج والاختلاج وهو يصدع ويصلحه الصمغ وشربته الي نصف درهم

﴿ دارفور ﴾ هو قطر من اقطار السودان الغربي عاصمته الفاشر يسكنه نحو (٢٥٠٠٠٠٠) نسمة (انظر سودان)

﴿ الداراني ﴾ هو ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة

كان من كبار الصوفية اهل الجدفي المجاهدات النفسية . من غرر كلامه :

«من احسن في نهاره كفي في ليله ، ومن احسن في ليله كفي في نهاره، ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه وتعالى بها من قلبه . والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له»

ومن كلامه :

«افضل الاعمال خلاف هوى النفس»

توفي سنة (٢٠٥) هـ . ولفظ الداراني نسبة الى داريًا وهي قرية بغوطة دمشق

﴿ الدارقطني ﴾ هو ابو الحسن علي ابن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور

كان عالما علي مذهب الامام الشافعي حافظا للاحاديث تلقى الفقه عن ابي سعيد الاصطخري وقيل بل تلقاه عن صاحب لابي سعيد وسمع الحديث من ابي بكر مجاهد وانفرد بالزعامة في الحديث في زمانه ولم ينازعه فيها احد وكان مع هذا عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميري

فنسب للتشيع لهذا السبب

روى عنه الحافظ أبو نعيم وجماعة آخرون . صنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما ورحل عن بغداد الى مصر قاصداً أبا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن خنزابة وزير الاخشيدي وكان بلغه ان ابا الفضل عازم على تأليف مسند فقدم اليه ليساعده عليه فبالغ أبو الفضل في الحفاوة به وأقام عنده مدة تمم فيها المسند ولحقه من أبي الفضل مال جم. وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد على تخريج المسند وكتابته

قال الحافظ عبد الغني بن سعيد المذكور : أحسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن المديني في وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته

وسأل الدارقطني يوما أحد أصحابه هل رأي الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال : قال الله تعالى : فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى. فألح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني، وأما من اجتمع فيه ما اجتمع في فلا

ولد سنة (٣٠٧) هو توفي سنة (٣٨٥) هـ ببغداد وصلي عليه ابو حامد الاسفرايني الفقيه المشهور

الدُّؤَلي هو ابو الاسود ظالم ابن عمر بن سفيان الدؤلي وفي نسبه واسمه اختلاف كبير

كان من أعيان التابعين صحب عليا ابن أبي طالب أمير المؤمنين وشهد معه وقعة صفين وكان من أكمل الناس عقلا وأسدهم نظراء وهو بصري الاصل

اشتهر أبو الاسود بوضع النحو باشارة الامام علي بن أبي طالب اذ قال له الكلام اسم وفعل وحرف ثم أمره بتكميله

وقيل انه كان يعلم أولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين يومئذ فجاءه يوما وقال له أصلح الله الامير اني أري العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم أفتأذن لي أن أضع للعرب ما يقيمون به كلامهم ؟ قال زياد لا

فاتفق أن جاء رجل الى زياد . وقال أصلح الله الامير توفي أبانا وترك بنون فقال زياد أدعو لي أبا الاسود ، فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم

وقيل ان أبا الاسود دخل بيته يوما فقالت له بعض بناته : ياأبت ما أحسنُ السماء؟ فقال يابنية نجومها فقالت اني لم أرد أي شيء منها أحسن انما تعجبت من حسنها . فقال اذن فقولي : ما أحسنَ السماءَ . وحينئذ اجتهد في وضع النحو ليقي الناس شر اللحن . ولذلك أول ما وضع أبو الاسود من علم النحو باب التعجب

وقيل لابي الاسود من اين لك هذا العلم ؟ قال لقنت حدوده من علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وقيل ان ابا الاسود كان لايخرج شيئا أخذه عن علي بن أبي طالب الى أحد حتى يعرضه عليه زياد المذكور آنفا ان اعمل شيئا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الاسود قارئا يقرأ (ان الله برىء من المشركين ورسوله) والصحيح ورسولِه بنصب اللام. فقال ماظننت ان أمر الناس آل الي هذا فرجع الي زياد وقال افعل ماأمر به الامير فليبلغني كاتبا لبقا يفعل ماأقول له، فأتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه، فأتي بآخر فقال له ابو الاسود اذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة فوقه وان ضممت فمي فأنقط بين يدي الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك

قيل وانما سمي النحو نحواً لان أبا الاسود المذكور قال استأذنت لي ابن ابي طالب رضي الله عنه أن أضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا

كان لأبي الاسود بالبصرة دار وله جار يتأذى منه في كل وقت فباع الدار . فقيل له بعت دارك؟ قال بل بعت جاري. فذهبت مثلا

ودخل أبو الاسود يوما على عبيد الله بن أبي بكرة فرأى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها. فقال ياأبا الاسود أما تعمل هذه الجبة؟ فقال رب مملول لا يستطاع فراقه . فلما خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك :

كساني ولم أستكسه فحمدته
اخ لك يعطيك الجزيل وياصر
وان أحق الناس ان كنت شاكرا
بشكرك من أعطاك والعرض وافر

وقيل ان هذه القصة جرت له مع المنذر بن الجارود. ومعني ياصر أي يعطف

لابي الاسود أشعار كثيرة منها قوله

وما طلب المعيشة بالتمني
ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجيء بملئها طورا وطورا
تجيء بحمأة وقليل ماء

ومن شعره :

صبغت امية بالدماء اكفنا
وطوت امية دوننا دنيانا

ويحكي انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان مثريا له مماليك وخدام فقيل له قد اغناك الله عن السعي في حاجتك فلو جلست في بيتك . فقال له ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبي قد جاء . ولو جلست في البيت فبالت على الشاة مامنعها احد عني

كان ابو الاسود معروفا بالبخل وكان يقول: لو أطعنا المشركين في أموالنا لكنا أسوأ حالا منهم. وقال لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجدوا انفسكم في التوسع فتهلكوا هزالا

نقول في هذا الكلام مافيه . فقد امر الله بالاكثار من الصدقة وحض على الانفاق وما ورد في الكتاب الكريم من الآيات الحاضة على البذل اكثر مما ورد فيه من الآيات الحاضة على اقامة الصلوات . وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي ولا يمنع سائلا وكذلك كان اصحابه فقول ابي الاسود ليس بشيء بجانب ماقدمناه ولو اتبع الناس رأيه لهلك الفقراء ولأهلكوا الناس معهم

وسمع رجل يقول من يعشى الجائع ؟ فقال علي به فعشاه ثم أراد الرجل الخروج فقال اين تريد ؟ قال اهلي . قال هيهات ماعشيتك الا على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم قيده حتى اصبح

توفي ابو الاسود سنة ٩٦ وعمره خمس وثمانون سنة

الدانمارك هي احدى الممالك الاوربية يحدها شمالا بوغاز اسكاجراك وشرقا بحر البلطيك وبوغاز كاتيغات وجنوبا بألمانيا وغربا ببحر الشمال

(مساحتها) تبلغ مساحتها ٣١٣٣ كيلو متر مربع وسكانها (٢٤٦٤٧٧٠) نسمة

(اهلها ولغتهم وديانتهم ومعارفهم)

اصل الدانيماركيين من الجرمانيين القدماء وهم واهل السويد والنورفيج من جنس واحد وبين لغات هذه الامم تقارب تام وهي تقرب من الالمانية وديانتهم البروتستانتية

اللوتيرية اما معارفهم فزاهرة حتى انه يقال انه لا يوجد بينهم واحد في المائة يجهل القراءة والكتابة. وهم أهل جد في العمل وبساطة في العيش ومهارة فى الملاحة والتجارة

(جيشها) يبلغ عدد جيشها البرى وقت السلم ٣٥ الفا ووقت الحرب ٧٠ الفا الي ١٠٠ الف ولها أسطول صغير ولكنه من الطراز الحديث

(حكومتها) ملكية دستورية وهى من الدول القديمة ذات التاريخ المملوء بالحوادث

(ماليتها) تبلغ أكثر من ثلاثة ملايين جنية ونصف ولا يزيد دينها عن نحو عشرين مليون جنيه

(تقسيماتها الادارية) تنقسم الدنيمارك الى خمسة أقسام وهى (١) جزيرة سيلند ويتبعها جزيرة برة برنهلم (٢) وجزيرة فيوني (٣) وجزيرة لاند ويتبعها جزيرة فالستر (٤) وشبه جزيرة جوتلند (٥) وجزائر فرور وجزيرة ايزلندة

عاصمتها كوبنهاج بجزيرة سيلند على بوغاز السوند يسكنها اكثر من ٣٠٠ الف نسمة وهي مدينة زاهية المدنية واسعة التجارة ذات ميناء حربية يصدر منها الحبوب والاسماك

أشهر مدنها (اودانسي) فى جزيرة فيوني وفريدركسرهافن وارهيوس في شبه جزيرة جوتلند

أما جزائر فرور فأهلها صيادون وجزيرة ايزلند معرضة للزلازل وبها بركان (هيكلا) وفي أرضها قحولة ومع ذلك فلهم غرام بالعلوم والمعارف

(زراعتها وحاصلاتها) الدانيمارك بلاد زراعية ثم صناعية ومن أشهر حاصلاتها الكتان الجيد والقمح والشعير والذرة والحبوب الاخرى والتبغ والفواكه وهى تعتبر أغني البلاد الاوربية في الاغنام والحلوب فان فيها (١٠٧٤٤١٣) خروف و (١٧٤٣٥٤٠) بقرة و (١١٧٨٥١٤) خنزير

ولكونها فقيرة فى المعادن فليس بها صنائع معدنية كبيرة

تبلغ غاباتها نحو ٦ في المائة من أرضها الزراعية

وتصنع فيها الاقمشة القطنية والصوفية والكتانية وبها معامل لعمل الخزف والصيني وسبك الحديد وصناعة الورق

والبلور

(لمعة من تاريخها) قامت الدانمارك في القرن العاشر للميلاد فدانت لسطوتها النورفيج وبعض انجلترة وارتبطت هي والسويد والنورفيج برباط الوحدة الحكومية سنه ١٣٩٧ ثم استقلت السويد وحدثت حروب يطول شرحها بين السويد والدانيمارك وبين هذه والبروسيا وانتهي كل ذلك بضمان الدول استقلال الدانيمارك ثم عدت عليها بروسيا فأخذت منها عدداً من المدائن سنة ١٨٦٤ م بمساعي بسمارك وكادت تلتهمها كلها لولا معارضة اوروبا في ذلك خشية من أن تمتلك البروسيا ثغر السوند وهو مفتاح بحر البلطيق

﴿ الداهومى ﴾ هو قطر افريقى على شواطيء غينا الشمالية محصور بين مملكة يوروبا شرقا والاكانتي غربا . عاصمتها (ابومى) عدد أهلها ٧٠ الف نسمة ومن مدنها (وهيده) وعدد سكانها نحو ١٥ الفا وهي ميناء ترسو بها السفن للتجارة

أغارت عليها فرنسا سنة ١٨٩١ فأخضعتها وأسرت ملكها المدعو (بيها تزين) ونقلته الى باريز هو ونساءه وحاشيته مساحتها (١٥٧٠٠٠) كيلو متر وعدد سكانها اكثر من مليون نصفهم من المسلمين. والوثنيون هنالك متوحشون يقربون الآدميين قربانا لآلهتهم

بلغ مقدار وارداتها سنة ١٩٠٠ (١٥٢٢١٤١٩) فرنك منها (٣١٧٣٥٧٣) وردت من فرنسا والمستعمرات الفرنسية وبلغت صادراتها (١٢٧٥٥٨٩٤) فرنك منها (٤٧٧٣٢٧٥) فرنك قيمة ماصدر الى فرنسا والمستعمرات الفرنسية

﴿ داى ﴾ لقب كان يطلق علي حكام مملكة الجزائر فى المغرب (انظر جزائر)

﴿ الداية ﴾ القابلة جمعها دايات

(ابن داية) هو لقب الغراب

﴿ دب ﴾ يدِبّ دَبا ودبيبا مشى كمشي الضعيف

(دَبّ المرض فى جسمه) سرى

(الدابّة) مؤنث الداب وهو يطلق علي كل مايدب من الحيوان وغلب علي مايركب ويحمل عليه . وأخرج بعضهم الطير من الدواب محتجا بقوله تعالى: «وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم »

ورد بعضهم عليه بقوله تعالي: « وما

من دابة فى الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين»

(مايجب علي مالك الدابة) شرع الاسلام الرفق بالحيوان فى الوقت الذي شرع فيه الرفق بالانسان . وهو أول من أعلم الناس ان لحياة الحيوان قيمة وان له حقوقا علي الناس . وهل بعد قوله صلي الله عليه وسلم «دخلت امرأة النار في هرة حبستها» قول لقائل ؟

يجب علي صاحب الدابة أن يعلفها ان لم تكن ترعي وان كانت ترعي أرسلها لذلك حتي تشبع وتروى بشرط فقد السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي أو العلف خير بينهما فان لم تكتف الا بهما لزماه وان احتاجت البهيمة الي السقي ومعه ماء يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف أجبر في مأكولة علي بيع أو علف أو ذبح وفي غيرها على بيع أو علف صيانة لها من الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال

ولا يجوز الارداف علي الدابة الا اذا كانت مطبقة

ويكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها لحاجة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لاتتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله عز وجل انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم فى الارض مستقراً فاقضوا عليها حاجاتكم»

يجوز الوقوف على ظهور الدواب للحاجة ريثما تقضي

﴿ دابة الارض ﴾ قال الله تعالى : «واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم» فاختلف المفسرون فى أمر هذه الدابة اختلافا عظيما . فقال بعضهم انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر

وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه كثيرا من الحيوانات ينصدع لها جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس سائرون الى مني

وقيل تخرج من الحجر وقيل من أرض الطائف ومعها عصا موسي وخاتم سليمان لايدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر

وروى أبو هريرة وأبو شريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج أول خرجة بأقصي اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة . ثم يكون زمان طويل ثم تخرج خرجة أخري قريبا من مكة فيفشو ذكرها في القرية يعني مكة ثم يكون زمان فبينما الناس يوما في أعظم المساجد عند الله حرمة وأحبها اليه تعالى وأكرمها علي الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بني مخزوم فترفض الناس عنها شتي وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله هربا فتنفض عن رؤسهم التراب فتجلو عن وجوههم حتي تظل كأنها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض فلا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتي أن الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه تقول أي فلان الآن تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ويشتركون في أموالهم يعرف المؤمن من الكافر حتي ان الكافر يقول يا مؤمن أقضني ويقول المؤمن يا كافر أقضني . »

نقول يرى الرأي انه ليس على هذا الحديث مسحة من الكلام النبوى فهو من وضع الواضعين فيما يظهر لنا

وروى أنه يخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث نوعها في الارض وليست بواحدة فعلي هذا يكون قوله تعالى دابة اسم جنس

ونسب الى ابن عباس أنه قال انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة اختطفته العقاب حين أرادت قريش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها ألقاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس

وقال القرطبي انها فصيل ناقة صالح لقوله في الحديث تخرج ولها رغاء والرغاء لا يكون الا للابل

وكان جابر الحنفي يقول دابة الارض علي بن أبي طالب وكان جابر شيعيا يعتقد بالرجعة ومراده ان عليا رضي الله عنه يرجع الى الدنيا

وقال بعضهم انها علي خلقة الآدميين

هذا اختلاف المفسرين في قوله تعالى (دابة من الارض) أما اختلافهم في قوله (تكلمهم) فاليك ، قال السدى تكلمهم

ببطلان الاديان سوي دين الاسلام

وقيل كلامها أن تقول لواحد هذا مؤمن . وتقول لآخر هذا كافر وقيل كلامها ماقال الله عزوجل ان الناس كانوا بآياتنا لايوقنون ويكون كلامها بالعربية

وروى عن علي بن أبي طالب أنه قال ليست بدابة لها ذنب ولكن كالحيات كأنه يشير الي أنها رجل والاكثرون على أنها دابة

ووصف ابن أبي الزبير الدابة فقال رأسها رأس ثور وعيناها عيناخنزير وأذنها أذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثني عشر ذراعا

وروى الثعلبي عن ابن عمر أنه قال تخرج الدابة من صدع في الصفا تجرى كجرى الفرس ثلاثة أيام وما خرج ثلثها

فاذا قدرنا أن الحصان يقطع في جريه كيلومترا فى كل دقيقتين ففى الثلاثة الايام يقطع اكثر من الفي كيلو متر اى ان اقل من ثلث الدابة يبلغ اكثر من الفى كيلو متر فيكون مجموع طولها لايقل عن ثمانية آلاف كيلو متر وهو طول يسمح لها أن تضع قوائمها الامامية بسيبريا والخلفية في صحراء افريقيا وتكون جميع ممالك الارض الاوربية والاسيوية تحت بطنها ، اللهم ان هذا تقوّل في ابن عمر

ونسبوا الي النبي صلى الله عليه وسلم انه قال . ان الدابة تخرج من أعظم المساجد حرمة عند الله تعالى ، بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون فتضرب الارض من تحتهم ويشق الصفا مما يلي المسعي وتخرج الدابة من الصفا أول ما يبدو منها رأسها ملمعة ذات وبر وريش لايدركها طالب ولايفوتها هارب تسم الناس مؤمنا وكافرا أما المؤمن فتترك وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر فتترك في وجهه نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافر

وعن ابن عباس أنه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاى هذه

وعن ابن عمر أنه قال تخرج الدابة من شعب أبى قبيس رأسها فى السحاب ورجلاها فى الارض

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : بئس الشعب شعب

أجياد مرتين أو ثلاثا قيل ولم ذلك يارسول الله قال لانه تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين

لتيأمل القارىء في تخالف الاحاديث المروية في حقها مما يثير أوضح اشارة الى أنها موضوعة

وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلقة الطير فتكلم من رآها ان أهل مكة كانوا بمحمد صلي الله عليه وسلم والقرآن لا يوقنون

هذه جملة من الخلاف الوقع في أمر الدابة المذكورة في القرآن ومنه يتضح للقارىء ان الوضاعين للاحاديث المختلقين للاقوال وجدوا في هذا الباب مجالا واسعا فوضعوا واختلقوا ماشاؤا

وأحسن ماتراه في تفسير هذه الآية ان معني تكلمهم ان تجرحهم لان الكلم بمعني الجرح فيكون معني الآية الكريمة واذا وقع القول على المكذبين من الناس أخرجنا لهم حيوانا من الارض يجرحهم. فلامانع ان يكون هذا الحيوان من نوع الحشرات الموجودة الآن ويكثر في المستقبل لاى سبب من الاسباب فيكون هجوما على الناس على ضعفها وصغر حجمها وتحميلهم الاذي الكبير وعجزهم عن مقاومتها مع ماأوتوه من بسطة العلم والحيلة آية من آيات الله. هذا ما يثلج عليه الصدر والله أعلم

الدب من السباع معروف وأنثاه دُبَّة وكنيته أبو جهينة وأبو الجلاح وأبو سلمة وأبو حمند وأبو قتادة وأبو اللماس وهو يبلغ حجم البقر غزير الشعر غليظ الجثة شديد القوة كثير الخوف، وهو زكي سريع الانقياد لما يراد منه قابل للتعلم. يصيده الصيادون بايقاعه في حفر يحفرونها في ممره ويغطونها بعيدان الشجر فيمر عليها الدب فيسقط فيها فيؤخذ

فروته تستعمل لباسا لسكان الاقطار الباردة جهة القطبين ولونه يختلف بين الاسود والابيض والاحمر الرمادى وغيره ويوجد في جميع القارات ماعدا الاقيانوسية

من عادته حب العزلة وسكني الاقطار الباردة وما وجد منه في الجهات المعتدلة من اوروبا يتحرى الجبال والاصقاع الثلجية وله نزوع شديد للنوم ويتوخي من أجل ذلك المغاور وهو من الحيوانات المفترسة التي تتغذى باللحم والنبات معا

ومن عادته أنه اذا جاع امتص يده

ورجليه. وتضع أنثاه جروها وتكثر من لحسه وقد تهرب به من موضع الى موضع خشية من النمل . ويكون فى ولادتها صعوبة واذا طاردها مطارد دفعت جراءها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار

الدب يخرج ليلا غالبا للبحث عن غذائه فاذا جاء الشتاء نام نوما مستغرقا كأنه وقع فى خدر واستمر على ذلك طول الفصل ولا يأكل كل تلك المدة ثم يستيقظ في غاية الهزال ويكون اذ ذاك شديد البطش والقسوة

يصاد الدب بكثرة لفائدة دهنه فى الطيوب وصوفه في عمل الفراء

من أنواعه الدب الاسمر وسكناه اوروبا في جبال الالب والبيرينيه وكارباتس والبلقان والنورفيج وقد يبلغ طول جسمه ١ر٦٠ متر ويعيش الى ٥٠ سنة ومدة حمل انثاه سبعة اشهر وتضع ثلاثة جراء وهو قليل الصيال على الانسان ويقبل الاستئناس بسهولة

والدب الاسود الامريكي وهو من أشد الحيوانات فتكا ويبلغ طوله ثلاثة أمتار يسكن العلالي المجاورة لنهر الميسورى

ومن أنواعه الدب المالبزى والدب الابيض ودب تيبت. أما الدب الابيض فيسكن البحار المجاورة للقطبين ويبلغ طوله مترين ويتتبع تحت الماء الاسماك المختلفة والحيوانات البحرية . فاذا جاء الصيف انسحب الى الغابات وتغذى بالفواكه . وهو مخوف جدا وصوفه مطلوب وثمين

وقد اكتشف فى الحفريات دب أطول من الدب الحالى كان يسكن اوربا ثم انقرض

﴿ دَبْدَب ﴾ الحافر على الارض كان له صوت

﴿ دَبَجه ﴾ يَدْبُجه دَبجا ودَبَّجه نقشه

(الدِيباج) الثوب الحرير جمعه ديابيج

(الدِياجة) كناية عن الوجه. ومنه قيل عن مقدمة الكتاب (دياجة)

﴿ دَبر ﴾ يَدْبُر دُبُورا مضي ومات

(دَبَّرَه) نظر فى عاقبته

(دَابَرهم) عاداهم و (تَدَابروا) تقاطعوا

(أدْبر عنه) ولى عنه

(تدبر) نظر في العواقب

(استدبره) ضد استقبله

(الدابر) آخر كل شيء والاصل

(الدَبر) حماعة النحل واحده دَبرة جمعه أدْبُر ودُبور. ومثله (الدِبْز) ايضا

(الدُبُر والدُبْر) نقيض القبل ومؤخر كل شيء

(الدَبران) منزل من منازل القمر

(الدَبْزي) الصلاة في آخر وقتها

(الرأى الدَبرى) الذى يأتي بعد فوات الفرصة

(الدَبُور) الريح الغربية

الدِبْس العسل ذاته. وعسل التمر والعنب

قال العلامة داود الانطاكي في تذكرته الدبس يطلق فى الاصل على عصير العنب وغالب الاطباء يريد به عصير الرطب والتمر ويسمى كل ماعصارته حلوة كالرب دبسا وربا وعقيداً اذا زيد طبخه لكن بقيد لازم وأجود ذلك ماعصر بعد النضج وطبخ حتي يتمحض ونحن نذكر دبس العنب والرطب هنا لاشتهارهما ويأتي الباقي فى الربوب فأقول :

دبس العنب هو ان يعصر فيؤخذ ماؤه فيغلى غليات خفيفة ويبرد فيخرج على وجهه من فضلات القشر ونحوها شيء كالدق فينزع ويعاد الى الطبخ. فان اقتصر في طبخه على ذهاب ثلثيه فهو الرائق سمي بذلك لانه لايجمد وان اشتد طبخه بحيث يقتصر فيه على نحو الربع فهو المعروف عندهم بالشديد ثم يرفع في أوانيه ويحرك في أوانيه ويحرك بشيء من حطب التين فينعم ويشتد بياضه. وهو حار رطب في الثانية وغلط من جعله يابسا . يولد الدم الجيد ويسمن سمنا جيدا ومحمر اللون ويفتح السدد . ومع يسير الحل يزيل الخفقان واليرقان والطحال واذا مزج بيسير الزعفران واستعمل أزال مايلحق البدن من النكد والهم والغضب الشديد ومع السذاب يبرىء من الصرع مجرب . ومع الافتيمون يزيل الوحشة والجنون والوسواس ومع لب القرطم يزيل الشرى من يومه ويحل البلغم وبالتين والحلبة يزيل السعال المزمن وأوجاع الصدر وينقى قصبة الرئة وبماء الشعير يفتت الحصي ويدر البول

ومن أعجزه الهزال والخفقان وضعف الاحشاء ولازمه باللبن الحليب ويسير اللوز رأي منه العجب

واذا طبخ معه الخطمى وطلى به الاورام

حلها وفجر الدماميل وهو يحرق الدم ويورث الصداع ويصلحه بزر الريحان

أما دبس التمر فيحلل البلغم الخام وينفع من السعال ونكاية البرد والفالج ووجع المفاصل غير ان ادمانه يورث السدر وربما أفضى الى الجذام لشدة حرقه ويصلحه اللوز

﴿ دَبَغ ﴾ الجلد يَدبُغه ويدبِغه ويدَبَغه دبغا ودباغة أزال مابه من الرطوبات المنتنة وجعله غير قابل للتعفن (انظر جلد)

(اندبغ الجلدُ) مطاوع دبغه

(المدبغة) محل الدبغ

﴿ الدباغ ﴾ هو عبد العزيز الدباغ شيخ احمد بن المبارك السجلمسي . نقل عنه تلميذه المذكور كتاب الابريز وهو مسائل وجهها ابن المبارك المومااليه لاستاذه في مواضع متفرقة من التصوف والتوحيد والحقائق فأجابه عنها فجعلها في كتاب كلاهما كان عائشا في النصف الاول من القرن الثاني عشر الهجرى أي حوالى سنة (١١٠٠) ه

﴿ دَبق ﴾ به يدَبق دبقا لصق به

(أدبقه) ألصقه

﴿ دبَّل ﴾ الارض أصلحها بالسماد ونحوه

(الدُبال) السرقين ونحوه

﴿ دبلوما ﴾ هى الشهادة التي تعطي من مدرسة علمية أوصناعية للدلالة على ان صاحبها قد أتم علمه أو صناعته . وهي كلمة أوربية كادت تعرب

﴿ الدَبي ﴾ اصغر الجراد والنمل الواحدة دَباة

﴿ دَثَر ﴾ يدثُر دُثورا . بلى وانمحى فهو داثر . ودثر السيفُ صدىء

(دثَّره) غطاه بالدثار

(تدَثر) اشتمل به

(اندثر الرسم) انمحى

(المدثر) اسم من أسمائه صلى الله عليه وسلم ومعناه المتغطي بالدثار وسبب تسمية الله له به انه لما فاجأه الوحي اول مرة خاف وظن جبريل غير ملك فجاء الى بيته وتدثر بالاغطية واضطجع فنزل عليه جبريل وهو على تلك الحالة بقوله تعالى « يا أيها المُدَّثِّر قم فأنذر »

(الدَّثْر) المال الكثير تطلق على الواحد وغيره فيقال مال دَثْر وأموال دَثْر وقد يجمع على دُثُور

(الدِثار) الثوب الذى فوق الشعار والشعار هو الثوب الذى فوق البشرة

دج تدَجج بالسلاح تقلده وهو (مُدجَّج)

(الدَجاج والدُجاج والدِجاج) معروف واحدته دجاجة من الحيوانات المنزلية وهى تبتدىء في البيض من الشهر الثامن الى العاشر من سنها ومتى بلغت خمس سنين قل بيضها كثيرا واما فى سن الثلاث السنين فتكون الدجاجة فى أحسن حالة من جهة البيض . الدجاجة الجيدة تبيض فى السنة من مائة بيضة الي ١٥٠ اذا اعتني بها كثيرا . واذا قلت العناية بها قل بيضها جدا الدجاجة السمينة تبيض قليلا ويكون قشر بيضها رقيقا جداً البيضة تختلف فى الوزن من ٥٠ الى ٨٠ غراما ومتوسط وزنها هو ٦٥ غراما تبتدىء الدجاجة فى البيض في شهر مارس وتنتهي منه في شهر نوفمبر ومن الوسائل الداعية للدجاجة ان تبيض في محل واحد اى في العش هو ان يوضع فيه عدة من البيض الفاسد لتغتر به وتبيض فيه. مدة احتضان الدجاجة للبيض هي ٢١ يوما ومتوسط نجاح التفريخ هو ١٢ بيضة من ١٥ بيضة فى فصل الربيع ومن ٨ الى ٩ فصل الصيف

أنواع الدجاج كثيرة بين اوروبي وافريقى واسيوي وغيرها وربما وجد في القارة الواحدة انواع كثيرة منه. من هذه الانواع الدجاجة المعروفة بدجاجة الغاب وهى وحشية لا تستأنس بسهولة

دجتال هو نبات المتسعمل منه الاوراق وخواصه الطبية منظم لضربات القلب ومدر للبول بكثرة وهو على كثرة استعماله ضار جدا (انظر دواء)

دجل يدُجل دَجلا . كذب

(دِجلة) نهر مشهور يروى ديار بكر والموصل وبغداد ويتصل بنهر الفرات طول نهر الدجلة (١٢٠٠) كيلو متر

دَجن يدُجن دُجونا . أقام

(دَجن الدُجاجُ والكلب) وغيرهما الفت البيوت فهي (داجن وداجنة) جمعها دَواجن

(الدُجنة) الظلمة جمعها دُجن

(الدُجُنّة والدِجنّة) الظلمة

دجا الليل يدجو دَجوا ودُجُوا أظلم فهو (داج)

(داجاه مداجاة) داراه ونافقه

(أدجي الليل وتدجَّي) أظلم

(الدُّجي) الظلمة

(الدَّياجي) الظلم واحدته دَيجاة

دحدره دحرجه

دَحره يدَحره دحرا ودُحورا. طرده

(دحرجه) قلبه

دَحس اصبعه يدَحس دحسا. أصابه الداحس

الداحس هو التهاب يظهر في أطراف الاصبع من اليد او الرجل وينشأ غالبا عن شكة اصابته وهو مؤلم جداً وينتفخ ويحصل له حرارة ويتقيح هذا الداء قد يكون سطحيا وقد يكون غائرا فيصيب العظم ويتلفه فيسقط . وفي حالة الداحس السطحي يجب غمر الجزء المصاب في مغلي الجيموف أو بزر الكتان الدفيء ولفه بزلقات ملينة وامساك اليد الى الصدر بواسطة منديل . ومتى ابيضت البشرة يجب ثقبها ثم يربط العضو بخرق مبلولة بالزيت

أما لو كان الداحس غائرا فتكون أعراضه أشد فيتورم الاصبع ويثقل ويحمر ويتأثر له الذراع كله حتى الابط وتظهر على المصاب حمى فيجب اولا مكافحة الالتهاب برفع اليد الى الصدر وتطبيق خرق مبلولة بالماء البارد عليه بطريقة مستمرة ثم غمره في هذا العلاج مراراً وهو

اسيتات الرصاص السائل	١٥	غراما
غليسرين	٢٥	»
ماء الورد	١٠٠	»
ماء الدفلي	٢٠	»

وبين الفترات تبل خرقة بهذا السائل وتلف عليه حتي تسخن ثم تبدل . فاذا شوهد أن الحالة خطيرة لزم استحضار الطبيب لئلا يصاب العظم

دَحضت قدمه تدحض دحضا زلقت

(دَحض حجته) أبطلها. و(دَحضت حجته) بطلت و(اندحضت الحجة) بطلت

(أدْحض قدمه) أزلقها

(جهة مِدْحاض) أي يدحض اى يزلق فيها كثيرا جمعها مداحض

دحا يدحو ويدَحي دَحوا بسط

(ادْحوَى الشيء) انبسط

دحاه يدْحاه دَحيا بسطه

دَخر يدَخر دُخورا ودخر يدَخر دَخرا . ذل وهان

(أدْخره) أذله

﴿دَخل﴾ يدُخل دُخولا . ضد خرج

(دِخل يدَخل دَخلا) داخله الفساد فهو مدخول عليه

(دخّله) أدخله . و (داخله) دخل فيه ومثله (تداخله) و (تداخل الشيء) ذخل بعضه في بعض

(الدَّخل) ماداخل انسانا من فساد في عقله او جسمه. والدَخل الخديعة والمكر

(دَخلة الرجل ودِخلته) اى باطن أمره

(الدَّخيل) كل من انتسب الى قوم وليس منهم وكل كلمة أعجمية أدخلت فى لسان العرب

(المدخول) المفسود . المهزول . المعيب

﴿دَخمسه﴾ خدعه

﴿دَخنَت﴾ النارُ تدُخن دُخونا خرج دخانها

(دَخِن الطعام) يَدْخَن دَخنا . أصابه دخان فسرى اليه ريحه

(دَخّنت النار) كثر دخانها

(الدُخان) الغازات التى تتصاعد من الجسم المحترق وقد أطلق على التبغ (انظر تبغ)

(الدَخن) الدخان . والحقد

(المِدْخنة) المجمرة جمعه مداخن

﴿الدخن﴾ هو حب صغير أملس من الفصيلة النجيلية يصنع منه خبز ويؤكل كالارز ويستعمل لتغذية الحيوانات وهي تأكل ايضا اوراقه الرطبة بشراهة وهذا الحب يزرع كثيرا في بلاد السودان وهو ينبت ويجود حيث تجود الذرة فى الاراضي الطينية الرملية والرملية. وهو يزرع في أوان زراعة القمح وهذا النبات يضعف الارض ولذلك يستدعي سمادا كثيرا وهو يبذر باليد فى الزرع والاحسن ان يزرع خطوطا متباعدة ٦ سنتي ويكون بعد النباتات عن بعضها ١٠ سنتي ويعزق متي بلغ ارتفاعه ٥ او ٦ سنتي ثم يعزق مرة ثانية متي بلغ ١٥ سنتي ثم يلف متى بلغ ٢٥ سنتي

﴿ابن الداخوار﴾ هو الطبيب على ابن الداخوار كان بدمشق وهو استاذ الطبيب ابن النفيس علاء الدين بن أبي الحزم اشهر الاطباء بعد ابن سينا . توفى ابن الداخوار في القرن السابع

﴿الدُّد﴾ اللهو ومثله الدَدان

(الدَيدُبان) الرقيب

﴿الدَّدَان﴾ من لا فائدة فيه والسيف الكهام

(الدَّيدَن) العادة

﴿دَرَأه﴾ يدرَأه دفعه بشدة

(دارأه) دافعه وداجاه ولاينه ومثله (داراه)

(تَدرَّأ) استتر عن الصيد

(تدارأتم وادَّارأتم) تدافعتم

(الدَّريئة) حلقة يتعلم عليها الطعن. مايستتر به الصائد

(دراغون) هى فرقة من الجنود فى اصطلاح حروب هذا العصر ممن تحارب راكبة وراجلة

﴿درب﴾ بالشيء يدرَب درَبا ودُرْبة اعتاده وأولع به فهو دَرِب

(درَّبه) على الشيء عوده

(تدرَّب) تعود

(الدُّرْبة) العادة

(الدَّرْب) باب الطريق الواسع جمعه دروب

﴿دَرَج﴾ يدرُج ويدرِج دروجا مشى ودرج مات . ودرَّج البناء جعله مراتب بعضه فوق بعض

(درَّج البيت) جعل له درجا

(دَرَّجه على الكتابة) أدناه منها تدريجا

(أدْرجه فيه) أدخله فيه

(تدَرَّج) تقدم شيئا فشيئا

(اندرجوا) انقرضوا

(استدرجه الى الشيء) قربه اليه

(أرسلته في دَرْج مكتوبى) اى في طيه

(رجع أدراجه) أى في الطريق الذي جاء منه

(ذهب أدراج الرياح) أي هدرا أي هباء منثورا

(الدَّرَجة) المرقاة ج دَرَج والمرتبة جمعها درَجات . ودرج السلم درجاته

(الدَّرَّاج) طائر جميل المنظر جمعه دراريج

(المَدْرجة) الطريق . والورقة

﴿دراج﴾ ابو السمح هو عبد الرحمن دراج السهمى من علماء الحديث توفى سنة ١٢٦هـ

﴿درد﴾ يدْرَد درَدا ذهبت أسنانه فهو (أدرَد) وهي (دَرْداء)

(دُرْدِيّ الزيت) وغيره مايبقى راسبا فى الاناء من كدره

الدردنيل هو مضيق بحرى واقع بين شبه جزيرة غاليبولى وشاطيء آسيا الصغرى وكلاهما من أملاك الدولة التركية وهو مضيق يبلغ طوله ٧٠ كيلومتراً وعرضه يتراوح بين ١٨٠٠ و ١٧٠٠ متر ويصل عمقه من ٥٠ الي ٦٠ مترا . وقد اعتنت الدولة العثمانية بعد امتلاكها للقسطنطينية بتحصينه فبنت القلاع على جانبيه حتى أصبح منيعا يستحيل على اكبر اسطول ان يقتحمه بدون ان يتعرض لاكبر الاخطار

من تاريخ هذا المضيق ان اسطولا انجليزيا مؤلفا من اثنتي عشرة بارجة وعدد كبير من المدفعيات والحراقات اقتحم الدردنيل فى ٢٠ فبراير سنة ١٨٠٧ تحت قيادة الاميرال دوكودث ووقف أمام الاستانة فرآها قد استعدت حصونها لمقابلته فاضطر للرجوع فكان الترك قد أسرعوا الى تحصين جزء منه فلما هم الاسطول الانجليزى بالرجوع ومر بتلك الحصون أصيب بأضرار عظيمة

ولما صار الاميرال الانجليزى ببحر ايجيه قابله اسطول روسي فعرض عليه أميراله ان يتحدا معا على اقتحام الدردنيل والزام تركيا بالشروط المطلوبة فأبي الاميرال الانجليزى لتحققه من الخطر

في سنة ١٨٠٩ أي بعد هذه الحادثة بسنتين اتفقت انجلترا وتركيا علي ضرورة اقفال الدردنيل في وجه السفن الحربية الاجنبية

وفى سنة (١٨٢٣) اتفقت روسيا مع تركيا علي اقفال الدردنيل في وجه كل دولة تطلب روسيا اقفاله في وجهها وكان ذلك في مقابل مساعدة روسيا للباب العالي في صد هجمات ابراهيم باشا بن محمد على باشا عن الاناضول

هذا الاتفاق شغل بال انجلترة شغلا كبيرا فتوصلت لحمل الروسيا وبروسيا والنمسا على الاتفاق معها علي وجوب اقفال تركيا للدردنيل في وجه جميع الدول على السواء وكان ذلك سنة ١٨٤٠ . ثم انضمت اليهم فرنسا سنة ١٨٥١ وابدل هذا الاتفاق باتفاق البوغازات ونص فيه على هذا الاقفال فى مادتيه الاولين

ولما عقدت معاهدة باريس سنة ١٨٥٦ نص على هاتين المادتين فيها . وجاءت معاهدة سنة ١٨٧١ ناصة على ذلك الاقفال ايضا

ولما انتصرت الروسيا على تركيا سنة ١٨٧٦ وعقدت معها الصلح جعلت لنفسها حقا ممتازا في الدردنيل فلما التأم مؤتمر برلين لتنقيح شروط الصلح الغى هذا الحق الممتاز وأيد مبدأ الاقفال

وفي سنة ١٩٠٢ طلبت الروسيا من تركيا أن تسمح بامرار اربع نسافات الى البحر الاسود لتنضم الى اسطول البحر الاسود عند عرضه على القيصر وتلطفت الروسيا في هذا الطلب حتي رضيت أن تجرد تلك النسافات من سلاحها وان ترفع العلم التجاري عند مرورها

فلما سمح لها الباب العالي احتجت انجلترة علي ذلك وقالت انها تعتبر هذا المرور سابقة تستفيد منها في المستقبل

وفي سنة ١٩٠٤ طلبت الروسيا من الباب العالي ان تمر من الدردنيل اربع سفن من الاسطول المتطوع محملة فحما فاحتجت انجلترة ثم انتهى الامر بقبول الباب العالى

هذه لمعة من تاريخ الدردنيل وهي تدل القارىء علي ان الروسيا تميل اشد الميل لحرية مرورها من ذلك المضيق الخطر لتستفيد فائدة كبيرة من اتصال اسطولها بالبحر الابيض. فاذا قدر الله واستردت تركيا شبابها كانت صاحبة القول فى ذلك والا فان تلك المسئلة تابعة لتقلبات السياسة فان توصلت الروسيا لارضاء الدول بذلك المرور او بجعل ذلك المضيق حراً كان ماأرادت وقد قررت معاهدة لوزان ذلك

ابو الدرداء هو عويمر بن قيس ابن زيد الانصارى وهو صحابي مشهور شهد مع النبي صلي الله عليه وسلم وقعة أحد وما بعدها . توفى في آخر خلافة عثمان

ابن دريد هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم الازدى اللغوي البصرى

كان امام عصره في اللغة والادب والشعر . قال عنه المسعودى فى مروج الذهب: كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهي في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين . وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق. وشعره اكثر من ان نحصيه او نأتى على اكثره او يأتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التى يمدح بها الشاه ابن ميكال وولديه وهما

عبدالله بن محمد بن ميكال وولده أبو العباس اسماعيل بن عبد الله ويقال انه أحاط فيها بأكثر المقصور وأولها :

أما ترى رأسي حاكي لونه
ضوء صبح تحت أذيال الدجي
واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضي

وقد عارضه في هذه القصيدة شعراء كثيرون واعتني بشرحها جمهور من المتأدبين من تصانيف ابن دريد كتاب الجمهرة وهو من اجود الكتب في اللغة وله كتاب الأشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن كتاب زوار العرب كتاب اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القرآن ولم يتمه وكتاب المجتبى وكتاب الوشاح وكان له شعر غاية في الجودة حتى قال المتقدمون فيه انه أعلم الشعراء وأشعر العلماء

من شعره قوله :

غراء لو جلت الخدور شعاعها
للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تأود فوقه
قمر تألق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها
أو قيل خاطب غيرها لم ينطق
وكأننا من فرعها في مغرب
وكأننا من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف للعيون ضياؤها
الويل حل بمقلة لم تطبق

ولد بالبصرة سنة (٢٢٢) ﻫ فتعلم فيها وأخذ عن أبي حاتم السجستاني والرياشي وابن أخي الاصمعي ولاشاندانى وغيرهم ثم انتقل الى عمان وأقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد الى البصرة ثم خرج الى فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس فكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ولا ينفذ أمر الا بعد توقيعه فاستفاد أموالا عظيمة وكان سخيا لا يمسك درهما

ثم انتقل من فارس الي بغداد ودخلها سنة (٣٠٨) ﻫ فأنزله على بن محمد بن الخواري في جواره وأحسن مثواه وسمع أمير المؤمنين المقتدر بالله مكانته من العلم فأمر ان يعطي خمسين دينارا كل شهر ولم تزل جارية عليه حتى مات

كان ابن دريد واسع الرواية لم ير أحفظ

منه وكانت تقرأ علية دواوين العرب فيسابق الي اتمامها من حفظه

وسئل الدارقطني أثقة هو ام لا فقال تكلموا فيه. قيل انه كان يتسامح فى الرواية فيسند الى كل واحد مايخطر له

وقال ابو منصور الازهرى اللغوى دخلت عليه فوجدته سكران فلم أعد اليه

وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه فنستحيي ممن نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفي

وذكر أن سائلا سأله شيئا فلم يكن لديه غير دن من نبيذ فوهبه له . فأنكر عليه أحد غلمانه وقال أتتصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندى شيء سواه ثم أهدى له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه أخرجنا دنا فجاءنا عشرة . وينسب اليه من هذه الامور أشياء كثيرة

عرض له وهو في التسعين من عمره فالج فعولج منه وبريء ورجع الى اكل ماكان عليه من الصحة ثم تناول اكلا ضارا فعاوده الفالج. فكان يضجر ويصيح ان دخل انسان . قال تلميذه ابو علي القالى صاحب الامالى فكنت أقول في نفسى ان الله عزوجل عاقبه بقوله في قصيدته المقصورة حين ذكر الدهر :

مارست من لوهوت الافلاك من
جوانب الجو عليه ماشكا

فكان يصيح صياح من يغشى عليه أو يسل بالمسال والداخل بعيد عنه . وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد عما يسأل عنه ردا صحيحا . قال او على القالى وعاش بعد ذلك عامين وكنت أسأله عن شكوكي في اللغة فيرد بأسرع من النفس بالصواب وهو بهذه الحال . وقال مرة وقد سألته عن بيت شعر لئن طمثت شحمتا عينى لم تجد من يشفيك من العلم . قال ابو على ثم قال لى : يابني كذلك قال لي أبو حاتم وقد سألته عن شيء . ثم قال لى ابو حاتم كذلك قال لى الاصمعى وقد سألته

قال ابو على وآخر شيء سألته عنه فجاوبنى أنه قال لى يابنى حال الجريض دون القريض. فكان هذا الكلام آخر ماسمعته . وكان قبل ذلك كثيرا مايتمثل فواحزني ان لاحياة لذيذة
ولا عمل يرضي به الله صالح

توفي سنة (٣٢١) هـ وله من العمر ثلاث وتسعون سنة وتوفى يوم وفاته

ابو هاشم بن علي الجبائي المتكلم المشهور فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام

رثاه جحظة البرمكي بقوله :

فقدت بابن دريد كل فائدة
لما عدا ثالث الاحجار والتراب
وكنت ابكي لفقد الجود منفردا
فصرت ابكي لفقد الجود والادب

الدَرداء ﴿ هو شجر عظيم له زهر اصفر وورق شائك وثمر كقرون الدفلى مملوءة رطوبة اذا بلغت خرج منها بعوض كثير وهو يجبر الكسر ويلصق الجراح الطرية كيف استعمل وورقه يذهب الحكة شربا وطلاء والنطول بطبيخه يقطع النزف وهو يحرق الدم ويصلحه السكر ويشرب الى درهم واحد (من طب العرب)

دَرْدَب ﴿ ركض كالخائف وتلفت خلفه

الدَرْدَبيس ﴿ الداهية والعجوز والشيخ الهرم

الدَردير ﴿ هو العلامة احمد الدردير مؤلف الشرح الكبير على مختصر سيدى خليل في مذهب مالك توفي سنة (١٢٠١) هـ

درّ ﴿ الضرع يدُرّ ويدِر درا . كثر لبنه . و (أدَرَّت البقرة) در لبنها

(أدَرَّه) جعله يدُر اي يكثر

(استدر الشيء) استجلبه

(لله دَرّهُ) اى لله ماجاء منه

الدر ﴿ اللآلىء واحدته (دُرَّة) جمعه دُرَر وأصل الدرة رملة تسقط فى المسكن الصدفى ليعض الحيوانات الرخوة التى تسكن قيعان بعض البحار فيتالمها الحيوان ويعجز عن اخراجها فيكسوها بطبقة صدفية على نحو ماكسا محارته بالصدف فانه هو الذى كساها تلك الكسوة بمادة يخرجها من فيه فتصبح الرملة مكسوة بطبقة من الصدف ملساء فتصير درة يلتقطها الغواصون. يستخرج اللؤلؤ من جزيرة البحرين بالخليج الفارسي ومن جزيرة سيلان (انظر اؤلو)

(الدِرَّة) السوط

(عين مِدْرار) كثيرة الدَّر بالماء

الدُرزى ﴿ واحد الدروز وهم فرقة من الباطنية لهم عقائد سرية وهم متفرقون بين جبال لبنان وحوران والجبل الاعلى من اعمال حلب

لم يكتب عن الدروز شيء يصح الاعتماد عليه ولا هم من الطوائف العاملة

على بث عقائدها حتي يجد الباحث ما يعتمد عليه من مذهبها فليس أمامنا الا مصادر أجنبية عنهم وربما لا تخلو تلك المصادر من شيء من التحامل او الخطأ فلذلك نحن ننقل شيئا من مذهبهم مع التحفظ

ظهر مذهب الدروز في مصر في القرن الحادي عشر الميلادى علي عهد الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمى . ظهر به رجل اسمه محمد بن اسماعيل الدرزى قدم مصر من بلاد الفرس فوافق الحاكم في دعواه الالوهية ودعا الناس للايمان به وأضاف الى هذا الدين طائفة من العقائد القديمة وعقائد غلاة الشيعة فلم تصادف هذه الدعوة قبولا فى مصر ففر صاحبها الى الشام فوجد هنالك آذانا مصغية

ولكن الدروز يلعنون هذا الرجل ولا يحترمونه وينتسبون الي حمزة بن علي العجمى الملقب بالهادى وكان من خاصة الحاكم بأمر الله

ظلت معتقدات الدروز في طي الخفاء حتي استولى ابراهيم باشا بن محمد على على معابدهم في جبل حاصبيا ووجد فى كتبهم كنه مذهبهم تفصيلا منها كلمة الشهادة عندهم : « ليس في السماء الله موجود ولا على الارض رب معبود الا الحاكم بأمره »

من معتقداتهم أن الحاكم بأمر الله هو الله نفسه وقد ظهر على الارض عشر مرات اولاها في العلي ثم في الباز الي أن ظهر عاشر مرة في الحاكم بأمر الله وأن الحاكم لم يمت بل اختفى حتى اذا خرج يأجوج ومأجوج ويسمونهم القوم الكرام تجلى الحاكم علي الركن اليمانى من البيت بمكة ودفع الي حمزة سيفه المذهب فقتل به ابليس والشيطان ثم يهدمون الكعبة ويفتكون بالنصارى والمسلمين ويملكون الارض كلها الى الابد

ويعتقدون ان ابليس ظهر فى جسم آدم ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسي ثم محمد . وان الشيطان ظهر فى جسم ابن آدم ثم فى جسم سام ثم في اسماعيل ثم فى يشوع ثم في شمعون الصفا ثم في علي بن ابى طالب ثم في قداح صاحب الدعوة القرمطية

ويعتقدون بأن عدد الارواح محدود فالروح التى تخرج من جسد الميت تعود الى الدنيا فى جسد طفل جديد

وهم يسبون جميع الانبياء فيقولون ان

الفحشاء والمنكر هما أبو بكر وعمر ويقولون ان قوله تعالى (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان) يراد به الأئمة الاربعة وانهم من عمل محمد

ويعتمدون بالانجيل والقرآن فيختارون منهما ما يستطيعون تأويله ويتركون ماعداه ويقولون ان القرآن أوحى الى سلمان الفارسي فأخذه محمد ونسبه لنفسه ويسمونه في كتبهم المسطور المبين

ويعتقدون ان الحاكم بأمر الله تجلي لهم فى أول سنة (٤٠٨) ﻫ فأسقط عنهم التكاليف من صلاة وصيام وزكاة وحج وجهاد وولاية وشهادة

لدي الدروز طبقة تعرف بالمنزهين وهم عباد أهل ورع وزهد ومنهم من لا يتزوج ومن يصوم الدهر ومن لا يذوق اللحم ولا يشرب الخمر

هذا ما استطعنا الوقوف عليه مما ينسب اليهم والله اعلم

دَرَسَ يدرُس دروسا اندثر فهو دارس جمعه دُوَّارس

(دَرَّس القمح) داسه بالنورج

(دَرَس الكتاب) قرأه

(دَرَس الثوب) أبلاه (فدَرَس الثوبُ) فهو لازم ومعتد

(دَرَّسه الكتاب) جعله يدرسه

(دارسه الكتاب مُدارسةً) قرآه مشتركين

(اندرس الرسمُ) اندثر

(الدَّرْس) حصة مما يدرس

(المدرسة) البيت الذى يتعلم فيه

(المُدرِّس) المقرِئ

ابن دَرَسْتويه هو ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي كان فاضلا عالما أخذ علم الادب عن ابن قتيبة والمبرد وغيرهما ببغداد وأخذ عنه الدرقطني وغيره وله كتب نفيسة مشهورة منها تفسير كتاب الجرجى والارشاد فى النحو وكتاب الهجا وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبي فى الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب الشعر وكتاب الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القرآن وكتاب قس بن ساعدة وكتاب الاعداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على الفراء في المعانى وله كتب أخرى شرع فيها ولم يتمها ولد سنة (٢٥٨) وتوفي سنة (٣٤٧) ﻫ

﴿ الدّرويش ﴾ الفقير المتجول كلمة فارسية

(تدَرْوش) عمل عمل الدراويش

﴿ درّعه ﴾ البسه درعا . ودرّع المرأة ألبسها الدرْع أى القميص

(تدَرّع بالدرع) لبسها وادّرع بها لبسها

(الدرع) ثوب ينسج من زرد الحديد للتوقي من وقع السيوف والرماح فى الحرب وهو مؤنث وربما ذكر جمعه أدرع ودُروع

(الدارع) لابس الدرع

﴿ الدَرَقة ﴾ الترس

(الدرياق) انظر ترياق

(الدَوْرق) مكيال للشرب والجرة

﴿ درَك ﴾ المطرُ تابع قطره

(دَاركه مُداركة) لحقه

(أدْرَك الثمر والطعام) طاب

(تَدَاركوا) تلاحقوا

(تَدَاركه باللعونة) لحقه بها

(أدْرك الشيءَ) لحقه

(استدرك الامر بغيره) حاول ادراكه به

(دَراكِ يافلان) اسم فعل بمعنى أدرك

(الطعن الدِرَاك) المتلاحق

(الدَرَك) اللحاق

(دَرَك البئر) أقصى قعره

(الدَرَك) التبعة

﴿ دَرِن ﴾ يدرَن دَرَنا وسخ ومثله أدْرَن . و (أدْرنته) وسخته

(دَارين) ثغر بالبحرين يجلب اليه المسك من الهند. النسبة اليه (دَارِيّ)

(الدَرَن) الوسخ

(الثوب الدَرِن) الوسخ

﴿ دروين ﴾ هو شارل روبيرت دروين الطبيعي الانجليزى المشهور صاحب الرأي القائل بأن الانسان متسلسل من سلالة حيوانية وان كل الكائنات لها أصل واحد أو أصول قليلة. ليس دروين أول من قال هذه المقالة وانما هو أول من استطاع أن يدعمها دعما علميا ولد وتوفي سنة (١٨٠٩ و١٨٨٢) م

(مذهب دروين) ويقال له مذهب التحول والنشوء هو المذهب القائل بأن الاحياء الارضية كلها نشأت بالتسلسل من أصل واحد أو أصول معدودة وليس دروين أول من ظهر بهذه المقالة بل سبقه اليها الاساتذة الفرنسيون مايبه ولامارك وانتين جوفروا وسان هيليو. وانما فضل

دروين ينحصر في تأسيس هذا المذهب علي قواعد علمية متينة فتنسب اليه دون غيره

اصبحت نظرية التسلسل عقيدة لدى العلماء الأفراداً منهم وليس اجماعهم عليها لانها اصبحت من المعلومات الممكن اثباتها بالحس ولكن لانها أقرب لحل المعاضل العلمية

أسس دروين مذهبه على نواميس أربعة كلها طبيعية وهي ناموس (تنازع البقاء) وناموس (الانتخاب الطبيعي) وناموس (المطابقة) وناموس (الوراثة)

أما ناموس (تنازع البقاء) فمعناه ان الاحياء الارضية كلها متنازعة في البقاء كل منها عامل على توفير وجوده وان عدا على وجود غيره

وأما ناموس (الانتخاب الطبيعي) فمعناه ان نتيجة هذا التنازع كله بقاء الاصلح للبقاء وهلاك غير الاصلح او زيادة ضعفه. كأن الطبيعة تنتخب الاقوى والاكمل فتبقيه وتلاشي الاضعف الانقص وتبيده ليكون نتيجة ذلك الارتقاء بمعناه الاعم

أما ناموس (المطابقة) فمعناه ان لنوع الاغذية وطرق الوصول اليها دخلا كبيراً في احداث الاختلافات بين الانواع مثلا : المعروف عن الاسد الآن انه حيوان من أكالة اللحوم مفترس له أنياب حادة وبراثن قوية لاضطراره لتمزيق فريسته بأنيابه وأظفاره فلو أوجدت الاسد آلافا من السنين متوالية في بيئة لا يمكنه من الافتراس ويجبره على تعاطي الاغذية النباتية اضطر بحكم الضرورة لتعاطيها فتبطل وظيفة أنيابه الحادة وأظفاره الماضية فتضعف على توالى الاحقاب وتضمر وتوجد فيه آلات أخرى أصلح لمعيشته الجديدة ظاهراً وباطنا كأن يتغير تدريجا شكل أسنانه وتطول أمعاؤه لتحاكي أمعاء أكالة الحشائش من الحيوانات الى غير ذلك من التنوعات . ولو فرض أن تلك النباتات لاتتسني له الا بخوض نهر او بالتسلق على الاشجار تخلقت فيه على توالي الاحقاب أعضاء تناسب السباحة أو التسلق الخ

وأما ناموس (الوراثة) فمعناه ان الصفات العرضية التى تحدث فى الآباء بواسطة اختلاف الاحوال والاوساط المعيشية تنتقل الى الابناء فتنشأ تلك الابناء مختلفة فيما بينها ولا يزال هذا الاختلاف

يقوى على مر الاجيال حتى تستحيل تلك الاختلافات العرضية الى اختلافات جوهرية توهم الرأي لها انها اختلافات نوعية من أصل الخلقة . وهي فى الحقيقة اختلافات بسيطة فى مبدئها توالت عليها الحقب حتى ازدادت تأصلا فى السكائن الحى ونمت فيه فأدته الي مباينة الاصل الذى نشأ منه تمام المباينة حتي أن الرأي لها يظنها من نوعين مستقلين وهما من نوع واحد . كما ترى ذلك بين الحمار والحصان فانهما علي مقتضي مذهب دروين من نوع واحد وانما اختلف الحمار عن الحصان هذا الاختلاف تبعا لمقتضيات البيئة التي عاش فيها الحمار والجهاد المعيشي الشديد الذى بلي به

اذا تقرر كل هذا فهل مذهب دروين صحيح وهل الانسان مترق عن القرد وهل بينه وبين الكلاب قرابة قريبة كما يقول ؟

اكبر الاعتراضات علي هذا المذهب تنحصر في ثلاثة أمور (أولا) عدم مشاهدة اي ارتقاء من اى نوع كان فى الاحياء الارضية من عهد الوف عديدة من السنين (ثانيا) عدم وجود الصور المتوسطة بين الأنواع اللازمة لمذهب التسلسل كان يوجد مثلا حيوان أرقي من القرد رتبة واحدة وأدني من الانسان رتبة واحدة أيضا (ثالثا) طول الزمان اللازم لحصول الترقي بين الاحياء . فان عمر الارض كما قالوا لا يكفى لاحداث كل ما يرى من هذه الاشكال المختلفة غاية الاختلاف

يرد الدرونيون على هذه الاعتراضات بقولهم . اما عدم مشاهدة اي ارتقاء في الاحياء المرئية فلا يصح دليلا علي عدم الارتقاء عموما . ومن يسلم بناموس تنازع البقاء ثم بناموس الانتخاب الطبيعى أي بقاء الاصلح فلا مناص له من التسليم ببقاء البعض وتلاشى البعض الآخر ونتيجة ذلك كله الارتقاء عموما

اما عن اعتراض فقدان الصور المتوسطة فيجيبون بأن ذلك غير صحيح وان علماء الطبيعة لفي حيرة وارتباك في تقسيم أنواع الحيوانات والنباتات لتقاربها فى الصفات والاعضاء . واما اخفاء الصور المتوسطة بينها منها فذلك سببه شدة تنازع البقاء علي حسب اختلاف البيئات والاحوال . ولذلك لم يكن صور متوسطة بين الصنوف التي هي في حالة الانقراض

أو الوقوف كالنعام والفيل فانها لاتولد تباينات جديدة ولذلك فهي تؤلف أنواعا مستقلة بخلاف طوائف الحيوان التي فى حالة النمو فانها تنحل الى عدة أنواع جديدة بالتباينات التي تنشأ منها ولذلك يوجد فيها صور متوسطة كثيرة يحار فيها المرتبون

اما عن اعتراض طول الزمان اللازم لصحة التسلسل فيجيبون بأن من العبث الاعتماد على قول من يزعم بامكان تحديد عمر الارض وقد حسب الاستاذ طمسن الانكليزى الزمن الذي لزم ليبس القشرة الارضية فوجده لايقل عن عشرين مليونا من السنين ولا يزيد عن اربعين مليون سنة وانه يقتضي ان يكون بين ثمان وتسعين مليون سنة ومائة مليون سنة . وهذا الزمن كما يقول داروين نفسه لايكفي لبلوغ الحياة الاطوار التى ترى عليها الآن. لهذا رأى الاستاذ طمسن انه من الضرورى ان الحياة لم تنشأ على سطح الارض بل وردت اليها من احد الكواكب بأن سقطت على الارض بعض الجراثيم الحية محمولة على نيزك من النيازك الساقطة من بعض الاجرام العلوية

لايكاد الانسان يواجه الداروينيين باعتراض حتي يقابلوه باشكالات طبيعية لايمكن تفسيرها على مايقولون الا بمذهبهم كأن يقولوا مثلا :

لماذا اختلفت الحيوانات والنباتات باختلاف شكل المعيشة وأحوال البيئة التي هى فيها اذا لم يكن فيها قابلية لمشاكلة الاحوال والتطور على حسب المقتضيات أليست هذه القابلية للتغير دليلا على انها دائمة التغير والتحول ؟

ألست تري ان هذا التنازع بين الاحياء يكسب بعضها دون البعض خواص وجودية تخالف بها أخواتها فتكتسب بذلك مركزا ليس لسواها

اذا لم يكن الانتخاب قانونا طبيعيا فلماذا نشاهد أن نوعا يقوى علي مقاومة العوارض دون النوع الآخر . ولماذا نري أن بعض الانواع يضعف أمام خصمه ثم يتلاشى ؟

ألا ترى أن الوراثة وهى ذلك القانون الطبيعي المعروف صالحة لنقل الصفات المكتسبة الى النسل وتلك الصفات تنقلب جوهرية ذاتية فيهم متي صادفتها أحوال موافقة وظروف مناسبة ؟

اذا لم يكن للعادة أثر كبير في احداث التغيير في الانواع فلماذا تضعف الاعضاء والصفات في الاحياء وربما تلاشت بالمرة متى أهمل أمرها وتركت ولماذا تقوى وتشتد بالاستعمال والتمرين ؟

ترى فرقا كبيرا بين الاحصاءات المختلفة التى عملها العلماء عن الانواع حتى انهم ليختلفون بالمئات الكثيرة نرى أحدهم مثلا يعد أنواع الطيور في قطر أقل من اربعمائة نوع ونرى الآخر يعدها في القطر ذاته تسعمائة . فلماذا هذا الخلاف الهائل اذا لم يكن الحد الفاصل بين الانواع دقيقا جدا ولماذا كان هذا الفاصل بين الانواع دقيقا جداً ان لم تكن الانواع حدثت من التباينات في شكل المعيشة والاحوال المكانية ؟

لو كانت الانواع نتيجة خلق مستقل للزم أن لا يكون فيها أعضاء أثرية تدل علي أنها كانت قبل كثير من الاجيال ذات فائدة للحيوان أو النبات في أحواله المعيشية ثم لما تغيرت تلك الاحوال صارت عديمة الجدوى وبالتالي بطل استعمالها فضمرت حتي صارت أثرية لا يرى الا أثرها فقط

هذه أكبر المعضلات التي يقدمها أنصار دروين في كتبهم لكل من يحاول أن يعترض عليهم أو ينتقص مذهبهم فهل نسلم معهم بعد هذا ان الانسان مترق عن القرد وان بينه وبين الكلاب قرابة ورحما

هب ان مذهب دروين صحيح فماذا يكون شأننا أمام الدين وأمام الفضيلة وأمام العادات والقوانين ؟ بل كيف نطبق ماورد فى كتبنا عن أصل الخليقة وأصل النوع الانسانى على مقررات هذا المذهب ان كانت حقة وكيف يكون شأننا فى عقيدة الروح والخلود والنعيم والشقاء الاخرويين ؟

اذا كانت العادة المتأصلة والتقاليد الموروثة تجعل الانسان يشمئز ويتبرم من سماع مالا ينطبق علي عقيدته الخاصة فيدفعه دفعا بدون امتحان ولا اختبار ويوسع قائله وسائله شتما وسبا فليس المسلم من هذا الصنف من الناس فان الاسلام لله معناه التجرد اليه تعالى عن كل ماسواه والتوجه الى ذاته توجها خالصا منقطعا عن كل العلاقات والنسب الحيوية والصناعية أريد من هذا أن أقول ان المسلم ليس جامدا علي مذهب خاص فيخشي صولة مذهب آخر

بل المسلم مذهبه الحقيقة المطلقة دون سواها ينشدها في كل مكان فان وجدها ولو على لسان عدوه حمد الله وأثني عليه بما هو أهله وان لم يجدها بحث عنها جهده او يموت فى سبيلها وهو فى سبيل الله مستسلم لمولاه

كل انسان يدافع عن مذهبه جهده ويسعي فى تأييده ولو بالخداع والحيلة لانه معتمده الوحيد وركنه الذى يعتصم اليه ، ولكنه رغما عن هذه المدافعة والاستبسال في سبيله يجد نفسه في نهاية الامر مسوقا الى تركه وهجره متي لاح له بالحس انه لايقاوى زوابع الشبه وأعاصير الشكوك المنصبة عليه من كل مكان

هذا مثال أصحاب الاديان فى هذا الزمان أمام صولة العلم وجبروت أهله. أما المسلم فلا يحس بهزيمة ولا يشعر بألم خيبة لأن أنشودته الحقيقة ذاتها فما كان حقا أخذه على الرأس وهو دينه وما كان باطلا عمل علي زواله وان كان ذلك الباطل عقيدة كانت له منذ اربعين سنة فان المسلم خلق ليرتقى كل يوم ولا تجده يتبرم من ترك عقيدة كانت له منذ اربعين سنة . بل تراه يفرح بحكايتها حيث يقول : « أخذت عن تسعة وتسعين شيخا ولو مت قبل أن يدركنى المتمم للمائة لمت على غير الاسلام »

وهو قول ابى يزيد البسطامى المشهور وهو أجمل مثل على معني الاسلام

الخلاصة ان المسلم لايضره مذهب علمي أو دستور فلسفى مادام وراءه الحقيقة التي لامراء فيها . فان دين المسلم الحقيقة لاغير . أنا لاأقول هذا تصديقا لمذهب دروين ولكن هي الحقيقة الاسلامية يجب علىّ بثها خصوصا فى أمثال هذا الموقف . علىّ انى لاأسعي في عمل أى توفيق بين الاسلام وهذا المذهب فانه لايزال ظنيا لم يبلغ مرتبة اليقين بعد وان بلغ تلك المرتبة بسد مافيه من الثلم الكثيرة كان لنا عليه كلام آخر والله الموفق لسواء السبيل

(هل يخشي على الدين او الفضيلة من انتشار مذهب دروين) اني لاأري وجها لذعر رجال الدين والاخلاق من ثبوت مذهب دروين

اما من الوجهة الدينية فان ثبوت تسلسل الانواع بعضها من بعض لاينفى العقيدة بوجود الخالق بل ان فى تسلسلها من أصل واحد دلالة اكبر على حكمة الخالق

وعظم قدرته كما قال ذلك دروين نفسه

أما من الوجهة الاخلاقية فلا أدرى أى مانع يمنع الانسان فى مذهب دروين أن يكون فاضلا . فاذا كان المانع من ذلك قواعده التى قام عليها فلا أرى وجها لذلك فأما ناموس (تنازع البقاء) فقد كان معروفا فى الناس قبل أن يخلق دروين بل هو حقيقة ظاهرة من يوم خلق الله الخلق فما قيام الدول وسقوطها ، وصعود الاسر وهبوطها واثراء بعض الافراد واملاق البعض الآخر وتنقل الاملاك من يد الى يد الا نتيجة هذا الناموس مباشرة

وأما ناموس الانتخاب الطبيعي فهو نتيجة الاول ولا وجه للتردد في ذلك

أما ناموس المطابقة فلا أري فيه ما يمنع الانسان من أن يكون فاضلا والا فأى دخل لاعتقادك فى ان طرق الوصول الى الاغذية تؤثر علي أعضاء الحيوانات بالتحويل والتغيير في زعزعة اعتقادك بضرورة الاتصاف بالفضيلة والبعد عن الرذيلة

أما ناموس الوراثة فهو أبعد النواميس الدروينية عن التأثير على الاخلاق وقد كان الناس يعرفونه قبل أن يوجد دروين ومعلموه وليس في الناس من لا يقول ان فلانا ورث هذا الخلق من أبيه وورث هذا الطول من جده

علي انه ماهو الدين وما هى الفضيلة اللذان يؤثر عليهما مذهب علمي ؟ الدين كل الدين هو ما نطق به القرآن وهو قوله تعالي : « ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن » فاسلام الوجه لله ، الله المنزه عن الشريك والمثيل ، الله الذى يعتبر غاية العلم ، الاقرار بالعجز عن ادراك كنه ذاته . اسلام الوجه لله على هذا الاعتبار لا يمنع منه علم ولا يصد عنه رأي مهما كان شأنه. واحسبني لو رأيت بعيني رأسى ان معامل علماء النفس قد توصلت الى احياء الموتى أو تكوين انسان من طين فبثت فيه روحا فحيي ومشى فى الاسواق ما ازددت في عقيدتي بالله الا ثباتا وربما استفدت من ذلك به علما

وقوله تعالى (وهو محسن) أي محسن في جميع أعماله. هذا هو الدين والاخلاق فأي مانع فى مذهب دروين يمنع منه لو ثبتت صحته ؟

اكرر القول هنا بأن مذهب دروين يفتقر الي الدليل المحسوس الذي هو شرط

الفلسفة الحسية في اعتبار الفروض العلمية بديهة وانما قدمناها قدمناه ليعرف القارئ ان هذا المذهب لا ينافي الدين ولا الاخلاق

بقيت مسألة وهي ان القرآن فيه كثير من الآيات الدالة علي ان الله خلق الانسان بيده من طين ونفخ فيه من روحه وأسكنه جنته وأمر ملائكته بالسجود له الخ

نقول كل هذا يعالج بالتأويل وليس في ذلك التأويل مجافاة للاسلوب الاسلامي فقد سار عليه العلماء قديما وحديثا مثال ذلك : في القرآن آيات دالة علي ان الارض منبسطة فلما ثبت للمفسرين انها كروية عمدوا لتأويل تلك النصوص وفي القرآن نصوص صريحة بأن لله وجها وعينا ويدا وكلاما الخ فاضطروا لتأويل ذلك كله لثبوت تنزه الله عنه . افنعجز إن ثبت مذهب دروين عن تأويل ما ورد من الآيات التي يناقض ظاهرها نظرية النشوء والارتقاء ؟

الدرهم في الوزن يساوي جزأ من اربعمائة من الاقة و ٣٠٫١٢٥ غراما اى ثلاث غرامات وثمن. والدرهم في النقود عند أهل القرون الماضية من أسلافنا كان يساوي نحو ٢ مليما من نقود بلادنا وكان من الفضة وزكاته مذكورة في (ذهب)

المدروز الذى يتعاطى الصنائع الدنيئة

درى يدري دراية . علم

(داراه) لاطفه

(أدراه) أعلمه

(الدراية) العلم

(المدرى والمدراة) المشط

الديربني هو عبد العزيز بن احمد مؤلف التيسير في علم التفسير وهي أرجوزة في علم التفسير تزيد عن (٣٢٠٠) بيت توفي سنة (٦٩٤) هـ

الدسبيسيا مرض سوء الهضم (انظر معدة)

الدست الحيلة. صدر المجلس والثوب

الدستور هو القاعدة التي يعمل بها والوزير والدفتر الذى تجمع فيه قوانين المملكة

ويطلق الدستور في العرف السياسي في عصرنا هذا على النظام الحكومي للأمة وعلي الاخص النظام الذى يخول الامة حق سن القوانين ومراقبة السلطة التنفيذية

(تاريخ الدستور) تكونت الممالك علي نظام استبدادى بحت فقد كان رئيس القبيلة او الملك هو المتصرف المطلق في قبيلته او مملكته لامعقب لحكمه ، ولا رادلأمره. الا أن عاطفة الحرية المغروسة فى جبلة الانسانية دفعت الامم لتلمس المخرج من هذا المأزق الاستبدادى فكان اليونانيون أسبق الامم الى طرق باب الحرية بما أقاموه من الجمهوريات وما نصبوه من المجالس النيابية ثم تلتهم الامة الرومانية. كل هذا كان قبل المسيح بقرون كثيرة ، ولكن سلطة الامة لم تكن حاصلة في كل تلك الهيئات علي جميع حقوقها بل كانت هذه الجمهوريات والمجالس النيابية مصبوغة بصبغة سلطة الخاصة فلم يكن لعامة الشعب نصيب منها

فلما جاء الاسلام فى القرن السابع الميلادى خول سلطة الامة جميع حقوقها ومحق التمايز بين الناس من أى نوع كان فلم يعترف برؤساء دين ولا بخاصة بل وضع الناس جميعا على مستوى واحد من الاخاء ونادى كتابه في الناس : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم »

ثم جعل الحكم شوريا بمقتضى هاتين الآيتين وهما (وأمرهم شورى) و (شاورهم في الامر) فان لم يستطع المسلمون فى مبدأ تكونهم أن يقوموا علي نظام حكومى ثابت فما ذلك الا لانهم كانوا قريبى عهد بالبداوة فلم يعرفوا وجوه النظامات الاجتماعية . ولو عرفوها لاسسوا حكومة ديموقراطية لا تفضلها حكومة اليوم

وفى وسع المسلمين اليوم أن يكونوا علي أرقي شكل من أشكال الحكومة بمقتضى دينهم وهي ميزة ليست لأمة من أمم الارض

قام المسلمون نحو امن اربعين سنة على سنة اعتبار سلطة الامة واحترام الشوري ثم انقلب بهم الحال الى نظام استبدادى محض على يد معاوية بن أبي سفيان وصار مثلهم كمثل الامم ذات التقاليد الاستبدادية

ظل العالم كله على هذه الحال حتى بدأ من جانب الامة الانجليزية بصيص من نور الحرية فهب أشرافها وقادتها وحملوا الملك وليم الاول في سنة ١٠٦٦ على التوقيع على عهد يخول للناس بعض

الحرية ويضع لسلطته المطلقة معالم معينة. صدر هذا العهد الا أنه أهمل حتي ولى الحكم الملك جون فأوصل الاستبداد اقصى غاياته فأجمع اشراف المملكة على محاربته ففعلوا فاضطر لاعلان احترامه للعهد السابق وكان اهم مافيه

(١) حرية الاعتقاد

(٢) تحديد الضرائب والمكوس في الاقطاعات

(٣) ايضاح انواع الهبات وضرائب الاعفاء مع عدم جبايتها الا باقرار نواب الامة

(٤) السماح للقضاة بالتجوال في البلدان اربع مرات في السنة علي الاقل

وذكر في العهد انه لا يسوغ حبس اى انسان الا بعد محاكمة وذكر فيه ايضا ان الملك تعهد بعدم محاباة انسان أمام العدالة . وجاء في العهد أن للامة تعيين خمسة وعشرين رجلا من النجباء لمراقبة الملك حتى اذا خان اعلنوه بالحرب

مضت هذه العصور وتلتها عصور. فكان هذا العهد يتراوح فيها بين السلب والايجاب فتارة يسطو الملك على الامة وتارة تسطو الامة علي الملك حتى استقر في انجلترة دستورها في القرن السابع عشر

حدثت كل هذه الانقلابات في انجلترة فلم تتأثر بحركتها الامم الاوربية لانفصالها عنها بالبحر ولكن أفراداً من الفرنسيين أمثال روسو ومنتسكيو كانوا قد تشبعوا بتلك المبادىء الحرة فنشروا في فرنسا فلسفة كانت ثمرتها تشبع الامة الفرنسية بأصول الحرية فنجمت فيها نواجم المطالبة بالحقوق الدستورية ثم أعقبت ذلك ثورة سنة (١٧٨٩) فقامت فيها دولة الدستور ومازالت بين عوامل جذب وانجذاب حتي تأيدت كاملة في سنة (١٨٧١)

وكانت الامم الاوربية قد تأثرت بتلك الحركة فكان القرن الثامن عشر كله مسرحا لحركات اجتماعية خطيرة فلم تبق أمة الا أخذت من الدستور حظا حتي ان سلاطين العثمانيين اضطروا بأزاء تلك الحركات لاعلان ميلهم للنظامات الحرة فنشر السلطان عبد الحميد الاول سنة ١٨٣٥ عهدا همايونيا سماه بالتنظيمات الخيرية أعلن فيه أن حكومته ستسير على اصول الحرية بمعانيها العامة ولكن لا علي طريقة فصل السلطات واقامة المجالس النيابية بل على أسلوب تخويل السلطان حق تنفيذها علي

حسب الظروف فلم يمض على هذا الاعلان اربعون سنة حتى قام بعض رجال السلطة بثورة عزلوا بها السلطان عبد العزيز و نصبوا مكانه عبد الحميد الثاني على شرط اعطاء الحكومة الصبغة الدستورية

سارت الحكومة العثمانية على هذه الاصول مدة سنتين حدثت فى خلالها ثورة في البلقان ثم أعقبتها حروب روسية انهزمت فيها الجيوش العثمانية فانتهز السلطان عبد الحميد فرصة ارتباك الاحوال فأبطل الدستور وحكم البلاد حكما مطلقا حتى سنة ١٩٠٨ حيث هبت ثورة في الجيش للمطالبة بالدستور فاضطر لرده للامة فبقيت عليه حتى الحرب الاخيرة

(ماهو الدستور) الدستور نظام حكومى ولكنه ليس مطلق نظام عام بل هو يقتضى خمسة اصول رئيسية وهي :

(١) سيادة سلطة الامة على كل سلطة باعتبارها مصدر كل قوة

(٢) تقسيم الحكومة الى ثلاث سلطات اولاها تنفيذية وتوكل للملك ووزرائه او للرئيس ووزرائه ان كانت الحكومة جمهورية وثانيتها تشريعية وهي توكل لمجلس تنتخبه الامة او لمجلسين ثانيهما يدعي مجلس الشيوخ او الاعيان. ثالثتها السلطة القضائية

(٣) فصل هذه السلطات بعضها عن بعض

(٤) اقامة مجلس نيابي او مجلسين لتشريع القوانين ووضع النظامات التي تحتاج اليها الامة

(٥) مسؤلية الوزارة

فأما سيادة الامة فتظهر اما باشتراك الكافة فى ادارة الاعمال العامة . او بالتصويت لانتخاب المجالس النيابية واظهر مظهر للشكل الاول حكومة سويسرة فان القاعدة في هذه الحكومة ان يقوم مجلساها النيابيان بسن القانون ثم لا يسري حتى يعرض على العامة للاطلاع عليه ثم يكون لكل واحد منهم الحق فى ابداء رأيه فيه ثم يؤخذ بأغلبية الآراء

واما مظاهر الشكل الثاني فكثيرة وهي موجودة في كل امة حيث يقوم الوطنيون بانتخاب نواب عنهم لتكوين المجالس النيابية

اما تقسيم الحكومة الى ثلاث سلطات فهو من اهم قواعد الدستور اذ به تتكون ثلاث هيئات متكافلة في ادارة

حركة الاعمال الاجتماعية فالسلطة التشريعية وظيفتها سن الشرائع وهي مسندة لاهلها. وهل هناك من هو أولى من الامة في سن الشرائع التي يجب ان تخضع لها، وتحترم أحكامها ؟

والسلطة التنفيذية تقوم بتنفيذ ارادة الامة وهي مكونة من رجال الادارة

والسلطة القضائية اختصت بالفصل في الخصومات. وقد فصلت هذه السلطات بعضها عن بعض لتقوم جميعها بما عهد اليها بدون ميل الي الاستحواذ على مجموع السلطة اتقاء لما ينبنى علي ذلك من الخبط في الاعمال العامة

واما اقامة المجلس النيابي فهو من اخص صفات الحكومة الدستورية اذ لايمكن أن تتجلي سلطة الامة الا به . ومن ادعي من الافراد انه يمثل الامة بمجموعها فانه يفتات عليها

اما مسؤلية الوزارة فأحد لوازم هذا الشكل الدستوري فانه ان ابدت الامة ارادتها وتعهدت الهيئة التنفيذية بتنفيذها ثم قصرت في تنفيذها عمدا أو خطأ كان من الواجب محاكمتها علي ذلك امام نواب الامة والا كانت ارادة الامة محض حبر علي ورق وذهب تعب الامة في اقامة الدستور أدراج الرياح

***

الغرض من اقامة الدستور أمران (أولهما) تخليص الاعمال العامة من أيدى سلطة الافراد التي كثيراً ماوجهت قوي الامة لمصالح أولئك الافراد بدون نظر لما يعقب ذلك من الخطر على كيان الامة، و (ثانيهما) ضمان حقوق الافراد بأزاء أصحاب السلطة فانهم كثيرا ماساموا الناس الخسف ارضاء لعواطف الاثرة والتعالي في نفوسهم وهذا مايعبر عنه بالحقوق الشخصية

(تقسيم الحقوق الشخصية) هي قسمان المساواة المدنية والحرية

فمظهر المساواة المدنية التساوى أمام القوانين فلا ميزة لغنى علي فقير في حق من الحقوق ولا في التكاليف العامة كالضرائب والخدمة العسكرية

وأما معني الحرية فهى ان الناس يولدون أحراراً ويجب أن يبقوا أحراراً فكل انسان حر في عمله واعتقاده الا فيما حدده القانون من الاعمال التي لايجب أن تعمل لضررها بالغير

أما أنواع الحرية فهي الحرية

والشخصية وحرية العمل والتجارة والصناعة والملك والحرية الدينية وحرية الاجتماع وحرية الخطابة والكتابة والطباعة

وهذه الانواع تقتضي الغاء الاسترقاق وعدم جواز حبس الناس بدون حق واحترام المسكن الا في الاحوال التي نص عليها القانون

(هل للحكومات الدستورية دين) قلنا ان الدستور يقتضي الحرية الدينية فهل يتفق ذلك مع وجود دين رسمي للحكومة مع العلم بأن الامم تتكون عادة من ذوى أديان شتى ؟

هنا ثلاث مذاهب . المذهب الاول يقرر وجوب تدين الحكومة بدين واحد يسمى دينها الرسمي تخصه بجميع المزايا دون غيره . ويكون هذا الدين دين الاكثرية العظمى

والمذهب الثاني يذهب الى وجوب اعتراف الحكومة ببعض الديانات والمساوات بينها فى المنح والمساعدات

والمذهب الثالث يقضي بفصل كل الاديان عن الحكومة فلا تعترف بدين ما ولا تختص دينا دون دين بشئ ما وذلك كفرنسا من سنة ١٩٠٥ اذا قررت عدم الاعتراف بأي دين من الاديان

***

هذه لمعة من العلم الدستورى أتينا بها غيضا من فيض ومن أراد التوسع فعليه بالمطولات

دَسره يدُسره دفعه ورماه

(الدِسار) المسمار جمعه دُسُر

دس الشئ يدُسه ودسسه تدسيسا أدخله واندس دخل

(الدسيسة) المكر والحيلة والدخيلة

الدَّسكرة القرية الكبيرة وبيت الشراب والملاهي

دسم الطعام يَدْسَم دَسما كثر دسمه

(دسَّمه) جعل عليه دسما

(الدَّسم) معروف وقد يراد به الوضر والوسخ

(الدُسومة) الاسم

دسى يدَسى دسْيا ضد زكا وطهر

(دسَّاه) أغراه وأفسده

دَعبه يَدْعَبه دعبا . مازحه ومثله داعبه مداعبة وتداعبوا تمازحوا

(الدُعابة) المزاح

﴿ دعبل الخزاعي ﴾ هو أبو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور

أصله من الكوفة ويقال انه من قرقيسا أقام ببغداد وكان شاعراً مجيداً ولا يعيبه الا انه كان موله بالهجو والحط من كرامات الناس ولم يستثن الخلفاء

لما عمل في ابراهيم بن المهدى قصيدته التي يقول منها :

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله

فهفا اليه كل أطلس مائق

دخل ابراهيم علي المأمون وهو ابن أخيه وقال ياأمير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالي فضلك فى نفسك علي وألهمك الرأفة والعفو عني (لانه كان خرج علي المأمون) والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم لى منه

فقال المأمون وما قال؟ لعله قوله (نعر ابن شكلة بالعراق) وأنشد الابيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجانى واحتملته وقال في :

أيسومني المأمون خطة جاهل

أو ما رأي بالامس رأس محمد

أتى من القوم الذين سيوفهم

قتلت أخاك وشرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خموله

واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال ابراهيم زادك الله حلما ياأمير المؤمنين وعلما ، فما ينطق أحدنا الا عن فضل علمك. وأشار دعبل في هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي وحصاره ببغداد وقتله الامين بن الرشيد وهى الحادثة التي تلاها تولى المأمون الخلافة

وكان المأمون اذا أنشد هذه الابيات يقول فبح لله دعبلا فما أوقحه كيف يقول عنى هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها

وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصارى صحبة وعليه تخرج دعبل فى الشعر فاتفق أن ولي مسلم جهة في بعض بلاد فارس فقصده دعبل مستنداً على سابق الصحبة فلم يلتفت مسلم اليه فقال فى ذلك :

غششت الهوى حتي تداعت أصوله

بناوابتذلت الوصل حتي تقطعا

وأنزلت مابين الجوانح والحشى

ذخيرة ود طالما قد تمنعا

فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع
تخرقت حتى لم أجد لك مرقعا
فهبك يميني استأكلت فقطعتها
وصبرت قلبي بعدها فتشجعا

ومن كلامه :

(ومن فضل الشعر انه لم يكذب أحد قط الا اجتواه الناس الا الشعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له أحسنت والله . فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى .)

حدث ابن أبي كامل قال كان دعبل يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد أثري وكانت السراق والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويؤاكلونه ويشاربونه ويبرونه . وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشرابه ودعاهم اليه ودعا بغلاميه نفنف وشنغف وكانا مغنيين فأقعدهما يغنيان وسقاهم وشرب معهم وأنشدهم فكانوا قد عرفوه والفوه لكثرة أسفاره وكانوا يواصلونه ويصلونه. قال وأنشدني دعبل لنفسه في بعض أسفاره:

حللت محلا يقصر البرق دونه
ويعجز عنه الطيف أن يتجشما

وحدث محمد بن عمر الجرجاني قال خل دعبل الرى في أيام الربيع فجاءهم ثلج لم ير مثله في الشتاء فجاء شاعر من شعرائهم فقال شعراً وكتبه في ورقة وهو:

جاءنا دعبل بثلج من الشعر
فجادت سماؤنا بالثلوج
نزل الرى بعد ما سكن البر
د وقد أينعت رياض المروج
فكسانا ببرده لا كساه الله م
ثوبا من كرسف محلوج

والقى الرقعة في دهليز دعبل فلما قرأها ارتحل عن الرى

وحدث احمد بن خالد، قال: كنا يوما عند دار رجل يقال له صالح بن عبد القيس ببغداد ومعنا جماعة من أصحابنا فسقط على كنيسة في سطحها ديك طار من بيت دعبل . فلما رأيناه قلنا هذا صيد فأخذناه فقال صالح ما نصنع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناه يومنا . وخرج دعبل فسأل عن الديك فعرف انه سقط في دار صالح فطلبه منا فجحدناه وشربنا يومنا . فلما كان من الغد خرج دعبل فصلى الغداة ثم جلس على باب المسجد وكان ذلك المسجد مجمع الناس يجتمع فيه جماعة من العلماء ونبهاء الناس فجلس دعبل على باب المسجد وقال :

أسر المؤذن صالح وضيوفه
أسر الكمي هناخلال الماقط
بعثوا عليه بناتهم وبنيهم
مابين ناتفة وآخر سامط
يتنازعون كأنهم قد أوثقوا
خاقان اوهزموا كتائب ناعط
نهشوه فانتزعت له اسنانهم
وتهشمت اقفاؤهم بالحائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا. فقال لى ابي وقد رجع الى البيت ويحكم ضاقت عليكم المآكل فلم تجدوا شيئا تأكلونه سوى ديك دعبل. ثم انشدنا الشعر وقال لي لاتدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليها الا اشتريت ذلك لدعبل وبعثت به اليه والا اوقعتنا في لسانه . ففعلت ذلك

وكان أمير المؤمنين المعتصم يكرهه لطول لسانه فبلغ دعبلا انه يريد اغتياله فهرب منه وهجاه بقصيدة اولها :

بكي لشتات الدين ملتئب صب
وفاض بفرط الدمع من عينه غرب
وقام امام لم يكن ذا هداية
فليس له دين وليس له لب

الى ان قال :

ملوك بني العباس في الكتب سبعة
ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب

حدث محمد بن جرير قال كنت مع دعبل بالصميرة وقد جاء نا نعي المعتصم وقيام الواثق فقال لى دعبل امعك ماأكتب فيه. قلت نعم فأخرجت قرطاسا فأملى بديها

الحمد لله لاصبر ولا جلد
ولاعزاء اذا أهل البلي رقدوا
خليفة مات لم يحزن له أحد
وآخر قام لم يفرح به أحد

كان دعبل هجا المأمون فجد فى طلبه حتي وقع اليه قوله فى عمه ابراهيم المهدى الذى خرج عليه وادعى انه أحق منه بالخلافة وهو قوله :

علم وتحكيم وشيب مفارق
تطميس ريعان الشباب الرائق
وامارة فى دولة ميمونة
كانت علي اللذات اشغب عائق
نعر بن نكلة بالعراق وأهله
فهفا اليه كل اخرق مائق
اني يكون ولا يكون ولم يكن
يرث الخلافة فاسق عن فاسق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها
فلتصلحن من بعده لمخارق

ولما قرأها المأمون ضحك وقال قد صفحت عن كل ما هجانا به اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخلافة. ثم انه كتب الى دعبل أمانا فقدم عليه فأحسن اليه ثم عاد فهجاه

ودخل عبدالله بن طاهر على المأمون فقال له أي شيء تحفظ ياعبد الله لدعبل؟ قال احفظ أبياتا له في أهل بيت أمير المؤمنين فأنشده عبد الله قوله :

سقيا ورعيا لايام الصبابات
أيام أرفل في أثواب لذاتي
أيام غصني رطيب من ليانته
أصبو الى غير جارات وكنات
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه
واقذف برجلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح أنت قائله
نحو الهداة بني بيت الكرامات

فقال المأمون انه وجد والله مقالا ، فقال ونال ببعيد ذكرهم مالا يناله في وصف غيرهم . ثم قال المأمون لقد أحسن في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه فقال فيه :

ألم يأن للسفر الذين تحملوا
الي وطن قبل الممات رجوع
فقلت ولم أملك سوابق عبرة
نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين فكم دار تفرق شملها
وشمل شتيت عاد وهو جميع
طوال الليالي صرفهن كما ترى
لكل أناس جدبة وربيع

ثم قال المأمون ما سافرت قط الا كانت هذه الابيات نصب عيني وهجيراى ومسليتي حتى أعود

ومن شعره في الهجو :

رُفع الكلب فاتضع
ليس في الكلب مصطنع
بلغ الغاية التي
دونها كل ما ارتفع
انما قصر كل شيء
اذا طار أن يقع
لعن الله نخوة
صار من بعدها ضرع

ومن قوله فيمن يستشفع به في حاجة فاحتاج الى شفيع يشفع له :

ياعجبا للمرتجي فضله
لقد رجا ما ليس بالنافع
جئنا به يشفع في حاجة
فاحتاج في الاذن الى شافع

ومن قوله في الغزل :

ان الشباب وأية سلكا
لا أين يطلب ضل بل هلكا
لا تعجبي ياسلم من رجل
ضحك المشيب برأسه فبكي
ياسلم ما بالمشيب منقصة
لا سوقة يبقى ولا ملكا
قصر الغواية عن هوى قمر
أجد السبيل اليه مشتركا
ياليت شعري كيف نومكما
ياصاحبي اذا دمى سفكا
لا تأخذا بظلامتي أحدا
قلبي وطرفي في دمي اشتركا
توفي دعبل سنة (٢٤٦) هـ وكان صديق البحتري فلما مات رثاه ورثي أبا تمام الذي مات قبله بقوله :
قد زادني كلفي وأوقد لوعتي
مثوى حبيب يوم مات ودعبل
أخوى لا تزل السماء مخيلة
تغشا كما بسماء مزن مسبل
جدث على الاهواز يبعد دونه
مسرى النعي ورمسه بالموصل

دَعِجت عينه تدعج دعجا اتسعت واشتد سواد سوادها فهو أدعج العينين وهي دعجاء

الدَعِر الخبيث
(الدَعارة) الفسق والخبث
(الدَّعر) الفساد

دَعسه يدعسه دعسا وطئه
(داعسه) مداعسة طاعنه
(الطريق الدَعس) الكثير الآثار
(رجل مِدعَس) طعان

دعَّه يدُعه دعًّا دفعه بعنف

دَعكه يدعَكه دعكا ألانه ودلكه

دَعمه يدعَمه دعما أسنده وأعانه
(ادَّعم الشيء ادِّعاما) اتكأ على الدِعامة
(الدِعام) عماد البيت
(الدِعامة) الدِعام جمعها دُعم
(أمر مُدعمِس ومُدخمس) مستور
(الدُعموص) دودة سوداء تكون في الغدران جمعه دعاميص

دعاه يدعوه دعاء ودعوي ناداه وصاح به وطلبه ليأكل معه
(دعا له) طلب له الخير من الله تعالي
(دعا عليه) طلب له الشر من الله تعالي
(تداعي الناس) دعا بعضهم بعضا

(ادعي) زعم (والدعوى) الاسم من الادعاء

(الدعوة) الادعاء والدعاء والدعاء الى الطعام

(الدَّعِيّ) المتهم في نسبه . الذى يدعي لغير أبيه جمعه أدْعِياء

(المَدعاة) الداعية والموجب

(الدَّعَّاء) الكثير الدعاء

الدعاء الدعاء فى الاصطلاح الذينى هو الطلب من الله وقد أورد بعضهم اشكالات في أمره فقالوا اذا كان الله قضي كل شئ من الازل وقدره على مقتضي حكمته وعلمه فالدعاء لايغير شيئا ولا يبدله فما وجه لزومه وما فائدته ؟ . فرد قوم علي هذه الشبهة فقالوا نعم ان الدعاء لايغير شيئا مما قضاه الله ولكنه من الاسباب فى صرف المكروهات وجلب المحبوبات فمن قدر الله له خلاصا من ورطته أو نيلا لأمنيته وفقه للدعاء ومن لم يقدر له الخلاص لم يوفقه اليه . فلم يقتنع موردو الاشكال بهذا القول بل قالوا فما بالنا نرى من يدعو ومن لايدعو فى الحظ سواء بل هنالك ناس مادعوا الله في شيء قط ومع ذلك تأتيهم مطالبهم علي مايرومون لاتكاد تتخلف لهم أمنية . ونرى أناسا يقضون ليلهم ونهارهم في الدعاء ومع هذا فلايكادون يصلون الى قوتهم اليومى فأين فائدة الدعاء وأين ضرر تركه ؟

لحل هذه الشبهة نقول اننا لاننكر أن الله يحكم الكون على مقتضي علمه وحكمته لامعقب لحكمه ولا ناقض لابرامه. ولا ننكر ان الدعاء لايغير ماقضاه الله فلاينقض ولايحول لدعاء انسان والحاحه ولكنا نسأل معارضنا هذا السؤال وهو: أليس للانسان حاجات يريد نيلها وامامه فى الحياة صعوبات يرجو تذليلها وانه في مدى عمره قد ينال تلك الحاجات بعضها أو كلها ويذلل تلك الصعوبات سائرها أو جزأ منها؟ ان قلت نعم ولا مندوحة من ذلك قلنا أليس نيل الانسان تلك الحاجات وتذليله لتلك الصعوبات فعل الله وأثر من آثار رحمته؟ ان قلت نعم ولانخال أحداً يقول غيره الا ان كان ملحداً ، قلنا فالمسلم مع عرفانه هذا يدعو الله بحاجاته كلها فان صادف دعاؤه ماقدره الله نال منه وأجر على دعائه وعد غير غافل عن مولاه وان لم يصادف دعاؤه مراد الله لم ينل ما رجاه وأجر على دعائه وعد ذاكراً مولاه. أين

هذا من الذى أن بدت له حاجة تربصها غير ذاكر من بيده ناصيته ومن في علمه سره وعلانيته فيقضى له وعليه وهو مشغول بنفسه ، تائه بين حوادث يومه وأمسه أليست هذه حالة الحيوان الاعجم يحس بالاثر ولا يعرف المؤثر ، ويتمتع بالعطية ولا يذكر المعطى

ان قيل ان كلامك هذا يشير الى ان فائدة الدعاء كلها محصورة في الذكر ولكن فى الكتاب الكريم آيات تدل على ان الله يستجيب دعاء من يدعوه فيقضي له حاجته قال تعالي (ادعونى استجب لكم) ومثل هذه الآية كثير في القرآن فكيف توفق بين هذا وما تقول ؟ نقول لا يستطيع أحد أن يقول ان ذلك الشيء المستجاب غير مقضى وكل مقضى لا بد من حصوله . نتج من ذلك ان ذلك الشيء المستجاب المقضى في علم الله كان لابد حاصلا طلبه صاحبه أم لم يطلبه فيكون معني ادعوني أستجب لكم وما مائلها اطلبوا كل ماتحتاجون اليه أهبكم منه ماوافق حكمتى وعلمي وقضائي السابق وقد قال الله تعالى، ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن) لان الانسان قد يدعو بما يضره أو بما يضر من في الوجود من المخلوقات والله لا يقبل هذه الاهواء

﴿ دغم ﴾ أنفه هشمه يدغمه دغما

(أدغم الشيء في الشيء) أدخله فيه

﴿ دفئ ﴾ يدفأ دفأ ودفؤ يدفؤ دفاءة تسخن (دفّأه) سخنه و(أدفأه) مثله

(تدفّأ بثوبه) تسخن به

(استدفأ) تدفأ

(الدِّفاء) كل ما يستدفئ به من ثوب وغيره

(الدِفْء) نقيض شدة البرد جمعه أَدْفاء ومعناه أيضا نتاج الابل وأوبارها

(الدفآن) المستدفئ ومثله الدَّفِئ والدفيء

﴿ الدفتر ﴾ معروف جمعه دفاتر

﴿ الدفتريا ﴾ هو المرض المعروف عند أطباء العرب بالقلاع وهو بثور تتكون فى سطح الحلق وعلي اللسان وقد تكون مفلطحة وتتصل بعضها ببعض وتصير كغشاء كاذب يحصل منه التهاب شديد في الفم فيمنع الطفل من الرضاعة ويبيض اللسان وسقف الحلق

وينتهي بموت الطفل ان لم يتدارك كما يقال بمصل الدفتريا الذي يحقنه الطبيب له تحت الجلد

كان سبب هذا الداء الفظيع مجهولا ولذلك كان لا ينجو منه من الاطفال الا الشاذ النادر أما الآن فقد عرف ان سببه ميكروبات تسرى فى الدم وتظهر آثارها في جهة الحلق فتنسد القصبة الهوائية ويختنق الطفل ويوجد من أسباب موته ماهو أشد من هذا أيضا وذلك انه تتكون متحصلات سمية بواسطة الميكروبات تسرى الى الدم فتسمه ويهلك الطفل وهو مرض معد أحسن الوسائل فى التصون منه هو عزل الاطفال والكبار وعدم مساس مخاط الصبي وما شابهه ثم تطهير المحل والفراش بعد الشفاء منه لان ميكروب هذا الداء الوبيل يعيش سنين عديدة .

لهذا المرض ثلاثة أنواع تختلف في شدتها

(١) النوع الاول لا يكون مصحوبا بغشاء مخاطي . واذا تكوّن هذا الغشاء فلا يمتد بل يبقى فى نقطة واحدة وهذا النوع بسيط لا تصحبه أعراض عامة شديدة

(٢) النوع الثاني ما تصحبه أعراض عامة شديدة ناتجة من انسداد مداخل الهواء بالاغشية

(٣) ما يصحب الاصابة به الاصابة بميكروب آخر يسمى ستربتوكوك . هذا الميكروب يوجد في الحالتين الاولين أيضا ولكنه لا يكون مصحوبا بأعراض شديدة. فتحدث فى هذه الحالة أعراض تسممية شديدة

وقد يعترى الطفل المصاب بالدفتريا موت فجائي بسبب تأخير حقن الطفل أو حقنه بكمية قليلة . وقد يحدث بعد الشفاء للطفل شلل موضعي في الحلق أو في أحد الاطراف الى غير ذلك من المضاعفات التى يطول شرحها

يقول الاطباء الدوائيون (تمييزاً لهم عن الاطباء الذين يداوون بقوي الطبيعة بلا دواء. (انظر كلمتى دواء وطب) ان أول واجب على الابوين استدعاء الطبيب ليحقن الطفل بمصل الدفتريا . وذلك هو عبارة عن مصل خيول حقنت بميكروب الدفتريا ثم أخذت منها فصارت علاجا لها

أما الاطباء الطبيعيون فيقولون ان استعمال أصول الطب الطبيعي يشفي من الدفتريا بأسرع ما يمكن ولا يموت من الاطفال قدر ما يموت من الذين يعالجون

بالمصل

وقبل أن نذكر طرفا من علاجه عندهم نذكر ماذكره العلامة (بلز) وهو أشهر الاطباء الطبيعيين عن أسبابه

قال ان اسبابه اعطاء الاطفال اغذية صعبة الانهضام اللحم وغيره فيحدث بسبب ذلك انحطاط في أجهزة الهضم وفي الاعصاب ومن أسبابه تعويد الاطفال الترف فلا يكون الطفل من القوة بحيث يتمكن جسمه من افراز العناصر المرضية والسكني في البيوت الرديئة الهواء الرطبة القليلة النور القذرة الكثيرة السكان وعدم تعريض الطفل للهواء الطلق . والتطعيم فان المادة التي يدخلونها الى الجسم سامة تفسد نقاء الدم (١) ثم العدوى

(العلاج على مقتضي الطب الطبيعي) وضع الطفل في غرفة متجددة الهواء نوافذها مفتحة ويغطي الطفل بغطاء خفيف من الصوف ويجب أن يكون لديه غطاءان أحدهما يعلق في الشمس والهواء الطلق بضع ساعات والثاني يستعمل ثم يوضع في

(١) الاطباء الطبيعيون يعادون تطعيم الاطفال ويعدونه مهلكا لقواهم الحيوية (انظر مادة طعم)

الشمس والهواء النقي وهكذا ويجب أن تغسل أرض الحجرة يوميا

ثم يعمل للطفل حمام بخارى وتوضع له رفادة على عنقه مبتلة بالماء البارد أى على الدرجة المعتادة . ويجب أن تكون محيطة بالعنق وكاسية لها بحيث تصل الى الاذن ثم يلف عليها غطاء من الصوف بحيث يبقى جزؤها العلوي المتصل بالاذنين مكشوفا ويجب أن لاتكون الرفادة رقيقة جدا كي لايلزم تجديدها بكثرة

ثم ذكر أعمال مائية أخرى ليست في مكنة العامة فنضرب عنها صفحا ونكتفي بأن نقول بأنهم ينصحون باعطاء الطفل كل حين جرعة من الماء الحاوي لعصير الليمون لاطفاء العطش وانقاص الحرارة وتنقية الدم وتقويته على طرد الجراثيم المرضية ومعالجة الجهات الملتهبة من الحلق

ولا يعطي الطفل أكلا الا اذا طلب ويكون أكلا باردا

هذه خلاصة ما قاله العلماء الطبيعيون وقد حذفنا منه مالا يستطاع عمله ولا يجوز الاكتفاء بما ذكرنا فهو علاج ناقص وانما ذكرناه لنرى بعض طرقهم في معالجة هذا

الداء . اننا نرجو أن يوجد فى مصر أطباء طبيعيون لينقذوا الناس من شرور العلاج السام ويرجعوهم عن توهمهم نيل الشفاء بالجرع المهلكة مع اعمالهم ما تتطلبه طبائعهم من الامور الحيوية

دفعه يدفعه دفعاً نحاه بشدة ودفعه أداه . . دفعه الى كذا اضطره اليه

(دافعه) زاحمه

(اندفع فى الكلام) أفاض فيه

(الدفعة) الدفقة من المطر جمعها دُفع

المدفع آلة لقذف المقذوفات المدمرة الى العدو فى الحرب وهي من مكتشفات القرن الرابع عشر للميلاد قيل اخترعه العرب واستعملوه ضد أعدائهم فى الاندلس وقيل غير ذلك ولكنه لم يصل الي حالته الهائلة المدمرة الا في القرن الماضى والسبب في اندفاع المقذوفات منه الى مسافات بعيدة تبلغ عدة أميال هى انه متى ألهب البارود المحشو في جزء منه يتصاعد منه دخان لا يجد أمامه منفذاً يتسرب منه لانهم يضعون الكتلة المراد قذفها فى طرقه فيتراكم على نفسه حتي اذا بلغ الحد دفع أمامه تلك الكتلة بشدة فتندفع اندفاعا شديدا بقوة تكفي لايصالها الى أميال كثيرة.

وقد اكتشف في أواخر القرن التاسع عشر مدافع في فرنساذات طلقات سريعة وصنع فى انجلترة مدفع المكسيم وهو طرز يصب مقذوفاته الصغيرة بسرعة مدهشة حتي انه لو سلطت جملة بطاريات منه في مجال واحد كان منه مقذوفات تشبه المطر يصعب على الجيوش الوقوف أمامها بدون خسائر كبيرة ومن وسائل التدمير فى هذا العصر المدافع الجبلية هي مدافع صغيرة محمولة على بغال بدل المركبات يطلقونها على العدو من العلالي وهى على ظهر البغل

المدافع من الآلات الحربية ذات التأثير الكبير فى الانتصار حتي قيل انها هي وحدها تتحكم فى مصير الحرب لذلك عنيت بها الجيوش عناية عظيمة وتفنن المهندسون الحربيون في تنويعها وتوسيع فوهاتها حتي بلغ بهم الامر الى استخدام مدافع سعة فوهاتها ست عشرة بوصة اى اربعين سنتمتر اى ان مقذوفها يكون اسطوانة قطرها هذا القدر وطولها أطول من الجندى الذي يطلقها بنحو شبرين وهي محشوة بأفتك المواد الكيماوية التي تستحيل متى صدمت الارض الي شواظ من نار تبيد كل من مسته منها شظية. وان اصطدمت بالاسوار الضخمة

جعلتها أثراً بعد عين في مثل لمح البصر

﴿ الدُف ﴾ والدَّف آلة طرب

(الدَّفة) الجنب من كل شيء. دفتا المصحف جلدتاه من جانبيه

﴿ دَفَق ﴾ الماء يدفُق دفقا انصب

﴿ دَفَقه ﴾ صبه و (اندفق) انصب

(الدافق) المنصب

(جاؤا دَفقة واحدة) أي دفعة واحدة

﴿ الدفلى ﴾ هو نبات نهري يسمى باليونانية البثريون يبلغ طوله فوق ذراعين عريض الورق صلب مر الي الحرافة له ورد خالص الحمرة مجتمع عليه شيء كالشعير ومنه اسود واصفر يخلف قروناً تطول الي نحو شبر فيها شيء كالصوف وعروق شعرية حمر وهو يدوم في كل الفصول الا ان زهره خريفي وكلما بعد عن الماء كان أعظم

(خواصه الطبية) ذكر العرب في كتبهم انه ينفع من الجرب والحكة والكلف والبرص وسائر الآثار اذا دلكت به وأقوي ما استعمل لذلك أن يبرى في الماء ويصفي ويطبخ الماء بنصفه زيتا الي ان يتمحض

وهو يسقط البواسير وينقي الارحام ويسكن المفاصل والنسا والنقرس وأما غصنه اذا هري في السمن ففاية في اذهاب جرب سائر الحيوانات والبرص طلاء

وقاطره أو قاطر زهره من أحسن العلاجات لتحسين الوجوه

واذا طبخ مع الكزبرة أزال الورم والحمرة بعد اليأس طلاء

وهو يبرىء قروح الرأس مطلقا وهو من العلاجات التي لا تشرب لانه يحدث في الانسان كربا يقارب الموت

﴿ دَفنه ﴾ يدفِنه دفنا ستره

(اندفن) استتر والدفين المدفون

﴿ دقِع ﴾ الرجل يدقَع دقعا افتقر جداً

(أدقَع الرجل) افتقر

(الدَّقعاء) التراب ومثله (الأدقع)

﴿ دقَّه ﴾ يدُقه دقا كسره وقرعه

(دقَّ الامرُ) يدِق دقة صار دقيقا

(دقَّق في الامر) استعمل فيه الدقة

(اندق الشيءُ) مطاوع دقَّه وانكسرت عنقه وانكسرت

(استدق الشيء) صار دقيقا

(الدُقاق) فتات كل شيء

(الدُقة) التوابل المخلوطة المتخذة

غموسا

(المِدق) اسم آلة للدق بهاج مداق

﴿ الدقيق ﴾ يطلق هذا اللفظ علي كثير من المواد المطحونة ولكنها غلبت علي طحين القمح . يعرف الجيد من الدقيق من لمسه وشمه وذوقه ولاجل تميز جيده من رديئه يؤخذ قليل منه في ورقة بيضاء ويضغط عليه بطرف الورقة قليلا لينضم بعضه الى بعض ثم ينظر اليه في الضوء فان كان أبيض ضاربا لصفرة القش وفيه قطع من السن فهو دقيق جيد وان كان داكنا ضاربا باللون السنجابي والحمرة وكثير السن فذلك دقيق متوسط أو لم يعتن بطحنه جيداً

(حفظ الدقيق) متى أهمل الدقيق عدت اليه حشرات صغيرة أتلفته ويمكن حفظه الي سنة . ولاجل حفظه يوضع في اكياس . ويرص صفوفا في المخزن مع جعل ممشى بين الصفين وان أهمل هذا الترتيب صعب علي الهواء الجولان بين الاكياس وتهددتها الرطوبة وهي متي دخلت الدقيق أفسدته وعرضته للتخمر

﴿ دقدقت ﴾ الدواب أسمعت أصوات حوافرها

﴿ دقاق ﴾ ابراهيم بن دقاق مؤلف كتاب الانتصار لواسطة عقد الامصار توفي سنة (٨٠٩) هـ

﴿ دقهلية ﴾ انظر المنصورة

﴿ دكّ ﴾ الجبل يدُكه هدمه حتي سواه بالارض . ودك الارض سوي سطحها

(اندكت الارض) تسوت

﴿ دكريتو ﴾ كلمة اوربية معناها الامر الملكي الصادر للبت في مسألة

﴿ الدكان ﴾ الحانوت جمعه دكاكين

(الدُكْنة) لون يضرب الى السواد ومنه الأدكن أى المائل الي السواد

﴿ الدكن ﴾ هى القطعة من البلاد الهندية الواقعة في جنوب جبل قندهار

﴿ الدُولاب ﴾ هي الساقية

﴿ الدلج ﴾ ادَّلجَ القوم ادّلاجا ساروا أول الليل أو آخره والاسم الدُلجة

﴿ دلّس ﴾ الرجل غش

(دالسه) خادعه

﴿ الدِلاص ﴾ اللين البراق

﴿ دلع ﴾ لسانه يدلع ويدُلع دلعا ودلوعا . خرج لتعب أو عطش ودلع لسانه يدلعه أخرجه واندلع لسانه خرج

دَلَف الشيخ يدلِف دلفا مشي مقاربا خطواته

أبو دُلَف هو القاسم بن عيسى بن ادريس العجلي أحد قواد المأمون ثم المعتصم .

كان أبو دلف شجاعا كريما ذا وقائع مشهورة وصنائع مأثورة. وله تآليف ممتعة منها كتاب السلاح وكتاب الصيد وكتاب سياسة الملوك وكتاب النزه وكتاب البزة وقد مدحه الشعراء وقصده الادباء ولابي تمام الطائي فيه مدائح جليلة

دخل عليه بكر بن النطاح الشاعر فأنشده قوله :

ياطالبا للكيمياء وعلمه
مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم
ومدحته لأتاك ذاك الدرهم

فأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم فاشتري بها قرية على نهر الأُبلّة ثم دخل عليه فأنشده :

بك ابتعت في نهر الابلة قرية
عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها أخت لها يعرضونها
وعندك مال للهبات عتيد

فقال له كم ثمن هذه الاخت فقال عشرة آلاف درهم فدفعها له . ثم قال له تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الي جانبها أخرى ران فتحت هذا الباب اتسع على الخرق فاقنع بهذه فدعا له وانصرف

وكان أبو دلف قد لحق أكراداً قطعوا الطريق في عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى أن وصلت الي فارس آخر وراءه رديفه فنفذ فيه السنان فقتلهما وفي ذلك يقول بكر بن النطاح :

قالوا وينظم فارسين بطعنة
يوم الهياج ولا تراه كليلا
لاتعجبوا فلو ان طول قناته
ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

وكان أبو عبد الله احمد بن أبي فنن فقيرا فقالت له امرأته ياهذا ان الادب أراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس في غزواتهم عسى أن ينفلك الله من الغنيمة شيئا فأنشد :

مالي ومالك قد كلفتني شططا
حمل السلاح وقول الدارعين قف

امن رجال المنايا خلتني رجلا
امسي واصبح مشتاقا الي التلف
تمشي المنايا الى غيري فأكرهها
فكيف امشي اليها بارز الكتف
ظننت ان نزال القرن من خلقي
وان قلبي في جنبي ابي دلف

فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطائه قد ركبته الديون وعلم الناس بذلك فدخل عليه بعضهم وأنشده :

أيا رب المنايح والعطايا
ويا طلق المحيا واليدين
لقد خبرت ان عليك دينا
فزد في رقم دينك واقض ديني

فقضي دينه ودخل عليه بعض الشعراء فأنشده :

الله اجرى من الارزاق اكثرها
على يديك تعلم يا أبا دلف
ماخط لا كاتباه في صحيفته
كما تخطط لا في سائر الصحف
بارى الرياح فأعطى وهي جارية
حتي اذا وقفت أعطي ولم يقف

مدحه ابو تمام الطائي ومما قاله فيه قوله :

على مثلها من أربع وملاعب
اذيلت مصونات الدموع السواكب
أقول لقرحان من البين لم يضف
رسيس الهوي بين الحشا والترائب
اعني أ فرق شمل دمي فانني
أري الشمل منهم ليس بالمتقارب

ثم تخلص الى المديح بقوله:

اذا العيس لاقت لي أبا دلف فقد
تقطع مابيني وبين النوائب
هنالك تلقى المجد حين تقطعت
تمائمه والجود مرخى الذوائب
تكاد عطاياه يجن جنونها
اذا لم يعوذها بنغمة طالب
اذا حركته هزة المجد غيرت
عطاياه أسماء الاماني الكواذب
تكاد مغانيه تهش عراصها
فتركب من شوق الي كل راكب
اذا ماغدا اغدى كريمة ماله
هديا ولوزفت لألأم خاطب
يرى أقبح الاشياء أوبة آمل
كسته يد المأمول حلة خائب

الى ان اختتمها بقوله :

اقول لاصحابي هو القاسم الذي
به شرح الجود التباس المذاهب

واني لأرجو عاجلاً أن تردني
مواهبه بحراً ترجى مواهبي

توفي ابو دلف سنة (٢٢٥) او (٢٢٦) ه

﴿ دَلَق ﴾ السيف من غمده يدلُقه دلقا اخرجه ودَلق هو خرج بنفسه . ومثله أدلقه

(اندلق الشيء) خرج من محله

﴿ دَلك ﴾ الشيء يدلُكه دلكا فركه ودعكه

(دَلكت الشمس) مالت عن كبد السماء

(تدَلَّك) دلك جسمه

﴿ دلَّت ﴾ المرأة تَدَل وتدِل دَلا ودَلالا . تدللت

(دَلَّله) رفهه

(أدل عليه إدلالا) أثقل عليه وثوقا بمحبته

(الدِلالة) حرفة الدلال

﴿ دلدل ﴾ الرجل اعضاءه حركها في المشي

(تدلدل الشيء) تهدل وتحرك متدليا

﴿ ابو دلامة ﴾ هو زيد بن الجون. كان شاعرا فكها له نوادر كثيرة . وكان اسود حبشيا

من نوادره انه توفى لأبى جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو حزين لفقدها فأقبل أبو دلامة وجلس قريبا منه. فقال له المنصور ويحك ما أعددت لهذا المحل ؟ وأشار الي القبر فقال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك المنصور حتي استلقى على قفاه . ثم قال ويحك فضحتنا بين الناس

وذكر ابن شبة في كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له اذا جئت الامير فقل سلام

عليك ورحمة الله الرحيم
واما بعد ذاك فلي غريم
من الاعراب قبح من غريم
له الف على ونصف اخري
ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن
وصلت بها شيوخ بني تميم

فسير اليه ابن دعلج ماطلب

وكان روح بن حاتم المهلبي واليا على البصرة فخرج لحرب الجيوش الخراسانية

ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى أبي دلامة ليخرج فقال :

اني أعوذ بروح أن يقدمني
الى القتال فيخزي بي بني أسد
ان المهلب حب الموت أورثكم
ولم ارث اناحب الموت من احد
ان الدنو الى الاعداء اعلمه
مما يفرق بين الروح والجسد

فأقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ رزق السلطان؟ قال لأقاتل عنه؟ قال فمالك لاتبرز الي عدو الله؟ فقال أيها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما اشرط ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه. فحلف روح لتخرجن اليه فتقتله او تأسره او تقتل دون ذلك. فلما رأى ابو دلامة الجلد منه قال له أيها الامير تعلم ان هذا اول يوم من أيام الآخرة ولا بد فيه من الزاد فأمر له بذلك فأخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيئا من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فأقبل يجول ويلعب بالرمح وكان ذا مهارة والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتي اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فأغمد أبو دلامة سيفه. وقال للرجل لا تعجل واسمع مني عافاك الله كلمات القيها اليك فانما أتيتك في مهم. فوقف مقابله وقال ما المهم؟ قال أتعرفني؟ قال لا. قال انا ابو دلامة. قال سمعت بك حياك الله. فكيف برزت الى وطمعت في بعد من قتلت من أصحابك؟ فقال ما خرجت لاقتلك ولا لاقاتلك ولكني رأيت لباقتك وشهامتك فاشتهيت ان تكون لي صديقا واني لأدلك على ماهو أحسن من قتالنا. قال قل على بركة الله

قال له أراك قد تعبت جداً وأنت سغبان ظمآن قال كذلك هو. قال ماعلينا من خراسان والعراق، ان معي خبزا ولحما وشرابا ونقلا كما يتمنى المتمني وهذا غدير ماء نمير بالقرب منا فهلم بنا اليه نصطبح ونترنم لك بشيء من حداء الاعراب فقال هذا غاية أملي. قال ها أنا أستطرد لك فاتبعني حتى نخرج من حلق الطعان ففعلا وروح يتطلب أبا دلامة فلا يجده، والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده فلما طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة ان روحا كما علمت من أبناء الكرام وحسبك بابن المهلب جودا وانه يبذل خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا

مفضضا وسيفا محلى ورمحا طويلا وجارية بربرية وينزلك فى اكثر العطاء وهذا خاتمه معى لك بذلك . قال ويحك ما اصنع بأهلى وعيالى؟ فقال استخر الله وسر معي ودع اهلك فالكل يخلف عليك . فقال سر بنا على بركة الله فسار احتى قدما من وراء العسكر فهجما على روح . فقال يا ابا دلامة اين كنت؟ قال في حاجتك . اما قتل الرجل فما اطقته ، واما سفك دمى فما طبت به نفسا، واما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيتك به اسير كرمك وقد بذلت له عنك كيت وكيت. فقال ممضي اذا وثق لى قال بماذا قال بنقل اهله. قال الرجل اهلى على بعد ولا يمكنني نقلهم الآن امدد يدك اصافحك واحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة اني لاأخونك ، فان لم أف اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها . قال صدقت ، وعاهده ووفى له بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه وانقلب معهم الخراساني فقاتل الخراسانية وانكأ فيهم اشد نكاية وكان هو اكبر اسباب ظفر روح

حدث الهيثم بن عدى قال دخل ابو دلامة على المنصور فأنشده قصيدته التي أولها :

بأن الخليط اجد البين فانتجعوا
وزودوك خيالا بئس ماصنعوا

الى ان قال فيها يهجو زوجته مما زحا:

لا والذي يا أمير المؤمنين قضي
لك الخلافة في أسبابها الرفع
مازلت اخلصها كسبى فتأكله
دوني ودون عيالى ثم تضطجع
شوهاء مشنية فى بطنها بخل
وفى المفاصل من أوصالها فدع
ذكرتها بكتاب الله حرمتنا
ولم تكن بكتاب الله ترتدع
فاخر نطمت ثم قالت وهى مغضبة
أأنت تتلو كتاب الله يالكع
اخرج لتبغ لنا مالا ومزرعة
كما لجيراننا مال ومزدرع
واخدع خليفتنا عنا بمسأله
ان الخليفة للسؤال ينخدع

فضحك المنصور وقال ارضوها عنه واكتبوا لها ستمائة جريب عامرة وغامرة فقال انا اقطعك يا أمير المؤمنين أربعة آلاف جريب غامرة

ولما توفى ابو العباس السفاح دخل ابو دلامة على خلفه المنصور والناس

يعزونه فأنشد ابو دلامة يقول :

امسيت بالانبار يا ابن محمد
لم تستطع عن غيرها تحويلا
ويلي عليك وويل اهلي كلهم
ويلا وعولا في الحياة طويلا
فلتبكين لك السماء بعبرة
ولتبكين لك الرجال عويلا
مات الندي اذ مت يا ابن محمد
فجعلته لك في التراب عديلا
اني سألت الناس بعدك كلهم
فوجدت اسمح من سألت بخيلا
ألشقوتي أخرت بعدك للتي
تدع العزيز من الرجال ذليلا
فلأحلفن يمين حر برة
بالله ما اعطيت بعدك سولا

فأبكي الناس وغضب المنصور غضبا شديدا وقال : لئن سمعتك تنشد هذه القصيدة لأقطعن لسانك. فقال ابو دلامة يا امير المؤمنين ان أبا العباس كان لي مكرما وهو الذي جاء بي من البدو كما جاء الله عز وجل باخوة يوسف عليه السلام اليه . فقل انت كما قال يوسف : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين . فسري عن المنصور وقال قد أقلناك يا أبا دلامة فسل حاجتك . فقال يا أمير المؤمنين قد كان العباس أمر لي بعشرة آلاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم أقبضها . فقال المنصور ومن يعلم ذلك ؟ قال هؤلاء ، وأشار الى جماعة ممن حضر فوثب سليمان بن مجاهد وأبو الجهم فقال صدق يا أمير المؤمنين فنحن نعلم ذلك فقال المنصور لابي أيوب الخازن وهو مغيظ ادفع اليه وسيره الى هذا الطاغية يعني عبد الله بن علي وكان قد خرج بناحية الشام وأظهر الخلاف . فوثب أبو دلامة وقال يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن أخرج معهم فاني والله لمشؤوم . فقال له المنصور امض فان يمني يغلب شؤمك فاخرج . فقال والله يا أمير المؤمنين ما أحب لك ان تجذب ذلك مني على مثل هذا العسكر فاني لا ادري ايهما يغلب يمنك او شؤمي الا اني بنفسي ادرى واوثق واعرف واطول تجربة فقال . دعني من هذا فما لك من الخروج بد . قال اني اصدقك الآن ، شهدت والله تسعة عشر عسكرا كلها هزمت وكنت سببها فان شئت الآن علي بصيرة ان يكون عسكرك العشرين فافعل . فاستفرغ المنصور ضحكا

وامره ان يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة

وعزم موسى بن داود على الحج فقال لابي دلامة احجج معي ولك مني عشرة آلاف درهم فقال هاتها فدفعت اليه فأخذها وهرب الي السواد وجعل ينفقها هناك ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر عليه وخشي فوات الحج فخرج فلما شارف القادسية فاذا هو بأبي دلامة خارجا من قرية الي قرية اخرى وهو سكران فأمر بأخذه وتقييده وطرحه في المحمل بين يديه ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد اقبل ابو دلامة على موسي وناداه بقوله :

يا ايها الناس قولوا اجمعين معا
صلي الاله علي موسى بن داود
كأن ديباجتي خديه من ذهب
اذا بدا لك في اثوابه السود
اني اعوذ بداود واعظمه
عن ان اكلف حجايا ابن داود
انبئت ان طريق الحج معطشة
من الشراب وماشربي بتصريد
والله ما في من اجر فتطلبه
ولا الثناء على ديني بمحمود

فقال موسي القوه لعنة الله عليه من المحمل ودعوه فينصرف وعاد الي قصفه بالسواد حتى نفدت العشرة الآلاف درهم

ودخل ابو دلامة علي المنصور فأنشده :

رأيتك في المنام كسوت جلدي
ثيابا جمة وقضيت ديني
وكان بنفسجي الخز فيها
وساج ناعم فأتم زيني
فصدق يافدتك النفس رؤيا
رأتها في المنام كذاك عيني

فأمر له بذلك وقال لا عدت تتحلم ثانية فأجعل حلمك اضغاثا ولا احققه ثم خرج من عنده ومضى فشرب في بعض الحانات فسكر وانصرف وهو ثمل فلقيه العسس فأخذ فقيل له ما انت وما دينك فقال :

ديني لي دين بني العباس
فاختم الطين على القرطاس
اذا اصطبحت اربعا بالكاس
فقد أدار شربها برأسي
فهل بما قلت لكم من باس؟

فأخذوه ومضوا به فخرقوا اثوابه وساجه وأتوا به الي المنصور وكان يؤتى بكل من اخذه العسس فحبسه مع الدجاج في بيت

فلما أفاق جعل ينادى غلامه مرة وجاريته مرة فلا يجيبه احد وهو مع ذلك يسمع صوت الدجاج وزقاء الديكة . فلما كثر قال له السجان ماشأنك؟ قال ويلك من انت واين انا ؟ قال فى الحبس وانا فلان السجان . قال ومن حبسني ؟ قال امير المؤمنين . قال ومن خرق طيلساني ؟ قال الحرس . فطلب منه أن يأتيه بدواة وقرطاس ففعل فكتب الى المنصور :

امير المؤمنين فدتك نفسي
علام حبستنى وخرقت ساجي
أمن صهباء صافية المزاج
كأن شعاعها لهب السراج
وقد طبخت بنار الله حتي
لقد صارت من النطف النضاج
تهش لها القلوب وتشتهيها
اذا برزت ترقرق فى الزجاج
اقاد الى السجون بغير جرم
كأني بعض عمال الخراج
ولو معهم حبست لكان سهلا
ولكني حبست مع الدجاج
وقد كانت تخبرنى ذنوبي
بأني من عقابك غير ناجي
على اني وان لاقيت شرا
لخيرك بعد ذاك الشر راجي

فدعا به وقال له أين حبست يا أبا دلامة ؟ فقال مع الدجاج . قال فما كنت تصنع؟ قال اقوقيء معهم حتي أصبحت . فضحك وخلي سبيله وأمر له بجائزة . فلما خرج قال له الربيع انه شرب الخمر يا أمير المؤمنين أما سمعت قوله وقد طبخت بنار الله يعني الشمس فأمر برده . ثم قال له ياخبيث شربت الخمر ؟ قال لا . قال أفلم تقل طبخت بنار الله تعنى الشمس ؟ قال لا والله ماعنيت الا نار الله المؤصدة التي تطلع على فؤاد الربيع . فضحك وقال خذها يا ربيع ولا تعاود التعرض له .

ولما قدم المهدى من الري دخل عليه ابو دلامة وأنشأ يقول

اني نذرت لئن لقيتك سالما
بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد
ولتملأن دراهما حجرى

فقال صلى الله على النبي محمد واما الدراهم فلا . فقال له انت اكرم من ان تفرق بينهما ثم تختار اسهلهما فضحك وأمر بأن يملأ حجره دراهم

ودخل يوما علي المهدى وهو يبكي فقال له مالك ؟ قال ماتت ام دلامة وانشد لنفسه فيها :

وكنا كزوج من قطا في مفازة
لدى خفض عيش مونق ناضر رغد
فأفردني ريب الزمان بصرفه
ولم أر شيئا قط اوحش من فرد

فأمر له بثياب ودنانير وخرج فدخلت أم دلامة على الخيزران زوجة امير المؤمنين وأعلمتها ان أبا دلامة قد مات فأعطتها مثل ذلك وخرجت . فلما التقى المهدي والخيزران عرفا حيلتهما فجعلا يضحكان لذلك ويعجبان منه

ودخل ابو دلامة على المهدى وعنده جماعة من بنى هاشم فقال المهدى له انا أعطي الله عهداً لئن لم تهج واحدا ممن في البيت لاضربن عنقك . فنظر اليه القوم وغمزوه بأن عليهم رضاه . فقال ابو دلامة اني وقعت وانها عزمة من عزماته ولا بد منها فلم ار احدا احق بالهجاء مني ولا ادعي الى السلامة من هجائي نفسي فقلت :

ألا أبلغ لديك أبا دلامة
فليس من الكرام ولا كرامة
اذا لبس العمامة قلت قرد
وخنزير اذا وضع العمامة
جمعت دمامة وجمعت لؤما
كذاك اللؤم تتبعه الدمامة
فان تك قد أصبت نعيم دنيا
فلا تفرح فقد دنت القيامة

فضحك القوم ولم يبق منهم أحد الا أجازه

وخرج المهدي وعلي بن سليمان الي الصيد فسنح لهما قطيع من ظباء فأرسلت الكلاب وأجريت الخيل فرمى المهدى سهما فصرع ظبيا ورمى علي بن سليمان فأصاب كلبا فقتله فقال في ذلك ابو دلامة:

قد رمى المهدى ظبيا
شك بالسهم فؤاده
وعلي بن سليما
ن رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل م
امري يأكل زاده

فضحك المهدى حتي كاد يسقط عن سرجه. وقال صدق والله ابو دلامة وأمر له بجائزة ولقب علي بن سليمان بصائد الكلاب فعلق به

ودخل أبو دلامة على المهدى فأنشده

قصيدته في بغلته المشهورة يهجوها ويذكر معايبها فلما أنشده قوله :

أتاني خائب يستام مني
عريقا في الخسارة والضلال
فقال تبيعها قلت ارتبطها
بحكمك ان يجي غير غال
فأقبل ضاحكا نحوي سرورا
وقال أراك سهلا ذا جمال
هلم الي يخلو بي خداعا
ولا يدري الشقي لمن يخالي
فقلت بأربعين فقال أحسن
الي فان مثلك ذو سجال
فأترك خمسه منها لعلمي
بما فيه يصير من الخبال

فقال له المهدي لقد افلت من بلاء عظيم فقال والله يا أمير المؤمنين لقد مكثت شهرا اتوقع صاحبها ان يردها علي ثم انشده

فأبدلني بها يارب طرفا
يكون جمال مركبه جمالي

فأمر له بدابة يركبها

واتفق ان ابادلامة تأخر عن حضور مجلس ابي جعفر المنصور أياما ثم حضر فأمر بالزامه القصر وألزمه بالصلاة في مسجده فمر به أبو أيوب المرزباني وزير ابي جعفر فدفع اليه ابو دلامة رقعة مختومة وقال هذه ظلامة لامير المؤمنين فأوصلها اليه بخاتمها فأوصلها اليه فاذا فيها :

ألم تعلموا أن الخليفة لزني
بمسجده والقصر مالي وللقصر
اصلي به الاولى مع العصر دائما
فويلي من الاولى وويلي من العصر
ووالله مالي نية في صلاتهم
ولا البر والاحسان والخير من أمري
وما ضره والله يصلح أمره
لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور وأحضره وأمره بأن يقرأ ما كتب ليقيم عليه الحد فقال ما أحسن أن أقرأ . فقال له اعفيتك من لزوم المسجد . فقال له ابو دلامة او كنت ضاربي يا أمير المؤمنين لو أقررت، قال نعم قال مع قول الله عز وجل يقولون مالا يفعلون ؟ فضحك منه وعجب من اسراعه

وكان المنصور قد أمر بهدم دور كثيرة منها دار ابي دلامة فكتب الي المنصور :

يا ابن عم النبي دعوة شيخ
قد دنا هدم داره وبواره

فهو كالماخض التي اعتادها الطلا

ق فقرت وما يقر قراره

لكم الارض كلها فأعيروا

عبدكم ما احتوى عليه جداره

فأمر له بدار عوضا عنها

توفي سنة (١٩١) ﻫ ويقال انه عاش الى ايام الرشيد وهو توفي سنة (١٧٠) ﻫ

﴿ الدلنجاوي ﴾ احمد الدلنجاوى من شعراء القرن الثانى عشر توفي سنة (١١٢٣) ﻫ

﴿ دَلَه ﴾ يَدْلَه دَلَها . سلا .

(دَلِه يدلَه دَلَها ودُلوها) ذهب فؤاده من وجد أو هم

(دلَّه) حيّره (فتدلَّه) اي فتحير

(المُدَلَّه) الذاهب العقل من وجد

﴿ دَلهم ﴾ ادْلَهمَّ الليل اشتد سواده

﴿ دِلهي ﴾ هى مدينة من الهند باقليم بنجاب كانت مقر ملوك المغول يسكنها نحو (٢٥٠٠٠٠) نسمة

﴿ دَلا ﴾ الدلو يدلوها دَلواً . أنزلها في البئر

(دَلّي الدلو) دلاها (فتدلت)

قال تعالي (فدلاهما بغرور) أى أنزلها الى ماأراد من حضيض الغي

(أدْلي دَلْوه) دلاّه . وأدلى اليه بقرابته توسل اليه بها. وأدلي اليه بمال . دفعه اليه

(الدَلْو) معروف جمعه دِلَاء

﴿ الدماميني ﴾ هو محمد بن ابي بكر المخزومي الدماميني صاحب كتاب (العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرامزة) والرامزة قصيدة محمد الانصارى الخزرجي المتوفى سنة (٥٢٧) ﻫ توفى الدماميني سنة (٨٢٧) ﻫ

﴿ دَمج ﴾ يدمج دُمُوجا. دخل في شئ

(دمَّجه) أدخله فيه

(أدمجه فيه) لفه فيه

(اندمج فيه) دخل فيه

﴿ دَمَر ﴾ يدمُر دموراً. دخل بغير اذن

(دمَّره) اهلكه

﴿ دَمس ﴾ الشيء يدمُسه ويدمِسه دفنه .

(ليل دامس) مظلم

(الدِمَاس) كل ماغطي

(الدَيْماس) مكان عميق لاينفذ اليه الضوء

﴿ الدُّمُسْتُق ﴾ لقب قائد جيش الروم عند العرب جمعه دَماسق

﴿ دِمَشق ﴾ مدينة مشهورة بالشام يسكنها نحو (٢٥٠,٠٠٠ نسمة) كانت في القرن الاول وبعض الثاني مقر الخلافة العربيه الاموية وبلغت من المدنية حداً بعيد الشأو جداً ثم ورثتها بغداد مقر الخلافة العباسية

﴿ الدمشقي ﴾ هو عبد القادر بن عمر الدمشقي أحد المؤلفين في مذهب الامام احمد بن حنبل توفي سنة (١٠٣٥) ه

﴿ الدمشقي ﴾ هو أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر صاحب التفسير توفي سنة (٧٧٤) ه

﴿ الدمشقي ﴾ هو عبد الرحمن بن محمد عماد الدين العمادي صاحب كتاب (مناسك الحج) توفي سنة (١٠٥١) ه

﴿ الدمشقي ﴾ هو محمد الامين بن فضل الله مؤلف (خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر) توفي سنة (١١١١) ه

﴿ الدمشقي ﴾ هو محمد خليل المرادي صاحب كتاب (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر) توفي سنة (١٢٠٦) ه

﴿ الدمشقي ﴾ هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الانصاري المعروف بشيخ الربوة مؤلف كتاب (نخبة الدهر في عجائب البر والبحر) توفي في مدينة صفد من فلسطين سنة (٧٢٨) ه

﴿ دَمعت ﴾ العين تدمع دمعا سال دمعها

(العين الدَّمُوع) كثيرة الدمعة

﴿ دَمغه ﴾ يدمَغه ويدمُغه شجه حتي وصلت الشجة الي دماغه . وضرب دماغه

(الدِّماغ) ام الرأس جمعه ادمغة

﴿ الدِّمَقْس ﴾ الابريسم وقيل الديباج والحرير الابيض

﴿ دَمل ﴾ الشيء يدمُله دَمْلا . أصلحه

(دَمل الدملُ) يدمَل دملا برئ

(اندمل الجرح) أخذ في البرء

﴿ الدُّمَّل ﴾ هو ورم صغير يظهر على الجلد وينتهي بالتقيح وقد يظهر بحكة وقد تظهر دمامل في وقت واحد في اجزاء مختلفة من الجسد وقد تتعاقب ويستمر ذلك أسابيع وشهوراً وقد تحدث بضعة

دمامل في محل واحد ويحصل منها ورم كبير مؤلم

علاج المصاب بالدمامل الحمية والاشربة المحللة ووضع اللبخ الملينة على الورم واذا كان الدمل كبيرا صلبا يجب استشارة الطبيب فيه لئلا ينقلب الى حمرة (انظر خراج)

﴿ الدِّمْلَج ﴾ والدُّمْلُج حلى يلبس في المعصم

﴿ الدَّميم ﴾ القبيح جمعه دِمام

(الدَّيْموم والدَّيْمومة) الفلاة الواسعة جمعها دَياميم . والديمومة معناها أيضا الدوام والاستمرار

﴿ دَمدَمه ﴾ الصقه بالارض

﴿ الدِّمْنة ﴾ آثار الدار . والمزبلة جمعها دِمَن

(خضراء الدمن) هي المرأة الحسنة الظاهر القبيحة الباطن

(الدِّمْنة) الحقد

﴿ الدمناني ﴾ هو على بن سليمان اليجمورى شارح كتب الحديث الستة توفي في أوائل القرن الرابع عشر للهجرة

﴿ دمنهور ﴾ هى عاصمة مديرية البحيرة يسكنها نحو (٤٠١٢٢) نسمة وهى مدينة قائمة فوق تل مرتفع وتتركب من خمسة بلاد متصلة ببعضها مساحة أراضى مديريتها (٤٩١٩٣٦) فدانا وعدد سكانها نحو (٦٥١٢٢٥) نسمة وبها سبعة مراكز (١) مركز رشيد (٢) مركز كفر الدوار (٣) مركز أبي حمص (٤) مركز دمنهور (٥) مركز شبراخيت (٦) مركز اتياى البارود (٧) مركز النجيلة

﴿ دَمِيَ ﴾ الجرح يدمى دمًى فهو دَمٍ

(أدْمَى الجرح) دمّاه

(الجرح الدامى) الذى يسيل دمه

﴿ الدم ﴾ الدم مركب من سائل عديم اللون شفاف سابح فيه عدد عظيم من كرات محمرة اللون تسمى بالكرات الحمراء . هذه الكرات فى الانسان واكثر الحيوانات الثديية في هيئة قرص منتفخ قطرها بين ٠٠٦ر٠ و٠٠٧ر٠ من المليمتر هذه الكرات مكونة من مادة زلالية ومادة ملونة ويوجد في الدم عدا هذه الكرات كرات بيضاء أخرى

السائل الذى تسبح فيه تلك الكرات مكون من الماء المذيب للزلال وللليفين ومواد دسمة واندريد كربونيك واوكسيجين

وازوت وكلورور الصوديوم وفوسفات الصديوم وغيرها ويسمى بمصل الدم

اذا تلوث الثوب بالدم فيمكن رفع البقعة بالماء بسهولة

(الدم والصحة) الدم الرقيق يمكن تشبيهه بالماء الصافي السريع الحركة والدم الغليظ يشبه بالماء الموقر بالاوحال والاقذار البطيء الحركة

الدم اللطيف اكبر ضمان للصحة يملأ الانسان سروراً وذكاءً وخفة روح وسرعة حركة وقناعة وبالاختصار يعطيه السلام والسعادة واما الدم الكثير فبخلاف ذلك ، لايعطي صاحبه الا حزنا وكسلا وبلادة وأمراضا ووساوس

يمكن لكل انسان أن يحصل على دم لطيف بالامتناع عن المآكل المهيجة كالتوابل من بصل وثوم وفلفل وما شاكلها وباجراء حركات جسمانية في الهواء المطلق النقي ، وبالوجود في الغرف المنيرة بضوء الشمس وبالتنفس العميق الملآن وبالنوم في غرفات نوافذها مفتحة ، وبشرب المياه العذبة

وأما الدم الكثيف فيتولد من اعتياد تناول الاغذية المهيجة الصعبة الانهضام ومن أكل اللحم وشرب البيرة والخمر والقهوة والشاي ومن تعاطي العلاجات ومن نقص الحركات الجسمية في الهواء الطلق ومن حرمان النفس من نور الشمس ومن التنفس السطحي الذى لايملأ الرئتين

﴿ دم الاخوين ﴾ هو راتينج شجر من الفصيلة النجيلية من خواصه الطبية انه يحبس الدم والاسهال ويدمل ويمنع سلان الفضول وحرارة الكبد والسحج والثقل والزحير بصفار البيض ويضر الكلي وتصلحه الكثيرا ، ويشرب الي نصف درهم

وقد استخرج منه الطب الحديث حمضا اسمه حمض الجاويك هو خلاصته الفعالة وهو على هيئة مسحوق احمر يستعمل كقابض وقاطع للنزيف

﴿ الدُمية ﴾ الصورة التي من الرخام جمعها دُميً

﴿ الدميرى ﴾ هو كمال الدين الدميري مؤلف كتاب حياة الحيوان الكبرى توفى سنة (٨٠٨) ﻫ

﴿ دمياط ﴾ هي ثغر علي الشاطيء الشرقي من النيل تبعد عن البحر الابيض بعشرين كيلومترا وهي مورد لتجارة الشام وآسيا الصغري وبلاد اليونان من صادراتها

الارز والفسيخ والبطروخ وبالقرب منها لسان من الارض داخل الي البحر يسمى رأس البر مشهور بجودة هوائه في الصيف فيقصده الناس ويبتنون لهم بيوتا من الحلفاء يسكنونها مدة ثلاثة اشهر وفى دمياط يصنع النوع من الحرير المسمى بالكريشة وأوان من الفخار جيدة وبها ثاني مسجد شيد بمصر بعد الفتح الاسلامي وهو يشبه جامع عمرو الذى بمصر القديمة عدد سكانها نحو (٤٥٧٥٠) نسمة

ابن الدمينة ﴿ هو عبد الله بن عبيد الله أحد بني عامر . والدمينة أمه وهي من بنى سلول ويكني أبا السرى وهو شاعر مشهور دقيق المعاني رقيق التشبيب . وكان الناس في الصدر الاول يستحلون شعره ويتغنون به :

من جيد شعره قوله :

قفى يا أميم القلب نقض لبانة
ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدا لك
سلي البانة الغناء بالاجرع الذى
به الماء هل حييت أطلاك دارك
وهل قمت في أطلالهن عشية
مقام أخي البأساء واخترت ذلك
وهل كفكفت عيناى بالدار عبرة
فرادى كنظم اللؤلؤ المتسالك
تعاللت كي أشجي وما بك علة
تريدين قتلى قد ظفرت بذلك

الي أن قال :

لئن ساءني ان نلتني بمساءة
لقد سرنى أنى خطرت ببالك
ليهنك امساكي بكفى على الحشا
ورقراق دمعي رهبة من مطالك
فلو قلت طأفى النار أعلم انه
رضالك اومدن لنا من وصالك
لقدمت رجلى نحوها فوطئتها
هدى منك لي أو ضلة من ضلالك
أرى الناس يرجون الربيع وانما
رجائى الذى أرجوه خير نوالك
أبينى أفي يمني يديك جعلتني
فافرح أم صيرتني في شمالك

حدث اسحق بن ابراهيم بن الموصلى قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئا يستحسنه اطرفني به وأنا أفعل مثل ذلك فجاءني يوما فوقف بين الناس وأنشد لابن الدمينة :

ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد
لقد زادني مسراك وجدا على وجد

لئن هتفت ورقاء في رونق الضحي
على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن
جزوعا وأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن المحب اذا دنا
يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
علي ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع
اذا كان من تهواه ليس بذي ود
ثم ترنح ساعة ترنح النشوان وترنح
أخرى ثم قال انطح العمود برأسي من حسن
هذا ؟ فقلت لا ارفق بنفسك
كان ابن الدمينة يهوى امرأة من
قومه فأرسلت اليه ان أهلي قد نهوني
عن لقائك ومراسلتك فأرسل اليها يقول:
أريت الآمريك بقطع حبلي
مريهم في أحبتهم بذاك
فان هم طاوعوك فطاوعيهم
وان عاصوك فاعصي من عصاك
اما والراقصات بكل فج
ومن صلى بنعمان الاراك
لقد أضمرت حبك في فؤادي
وما أضمرت حبا من سواك

دَنَأ ﴿ يدنَأ ودُنؤيدنُؤ دناءة كان دنيئا
(دنّأه) جعله دنيئا
(الدَنِيء) الخسيس (والدنيئة) النقيصة
دينار ﴿ من النقود العربية الاسلامية وكان يساوي في عصر العباسيين ٢٥ درهما
دنس ﴿ يدنَس دَنَسا. اتسخ (دنّسه) وسخه. (وتدنّس) توسخ
(الدَنَس) الوسخ (والدَرَنس) الوسخ
دَنِف ﴿ يدنَف دنفا مرض جداً
(الدَنِف) من لازمه المرض. جمعه أدناف
دنق ﴿ الدانق سدس الدرهم والدرهم اثنتي عشرة حبة خرنوب والدانق الاسلامي حبتا خرنوب وثلثا حبة لان الدرهم عندهم كان ست عشرة حبة جمعه دوانق
دنّ ﴿ الذباب يدِن دنا، طن مثله دَنّن
(الدَنّينة) قلنسوة القضاة
دنا ﴿ منه يدنو دُنوا قرب

(دنّاه) قرّبه ومثله (أدناه)
(تَدَنّى تَدَنّيا) دنا قليلا قليلا
(الدنيا) هي هذه الحياة الدنيا ثم تليها الاخرى

﴿دَهْدهه﴾ دحرجه و (تدهده) تدحرج

﴿الدهر﴾ الزمان الطويل . وعمر العالم يقال ، (دهر داهر . ودهر دهارير) مبالغة ويقال (لاأفعله دهر الداهرين) بمعني أبداً

(الدّهرى) هو الملحد الذى يزعم بأن العالم موجود أزلا وأبدا

﴿دَهْوَره﴾ قذفه في هاوية (فتدهور) اى فانقذف

﴿دَهَق﴾ الكاس يدَهقها دهقا ملأها و (أدهقها) بمعني ملأها ايضا
(الكأس الدِهاق) الممتلئة

﴿دَهَكه﴾ يدَهكه دهكا . طحنه وكسره

﴿دهمه﴾ يدَهمه دهما . غشيه

(ادْهامّ الشيء) ادهيما اسود
(الدّهماء) جماعة الناس
(الدُهمة) السواد و(الأدهم) الاسود جمعه دُهْم
(ام الدُهيم) الداهية
قال تعالى (مدهامّتان) خضراوان تضربان الى السواد

﴿دَهن﴾ عدوه يدُهنه دهنا . نافقه وخدعه ومثله (داهنه)
(الدّهْناء) الفلاة
(المداهنة) النفاق
(الدِهان) اسم ما يدهن به الحائط وغيره من الالوان
(دُهْن الزيتون وغيره) زيته

﴿ابن الدهان﴾ هو ابو محمد سعد ابن المبارك ينتهى نسبه الى أبي اليسر كعب الانصارى وهو يعرف بابن الدهان النحوي البغدادى

كان في النحو يعتبر سيبويه زمانه له فيه التصانيف الممتعة منها شرح الايضاح والتكملة وهو يقع في ثلاثة واربعين مجلدا . ومنها الفصول الكبري والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جني فى النحو مجلدين وسماه الغرة . ومنها كتاب العروض وكتاب الدروس فى النحو وكتاب الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية يشتمل علي سرقات المتنبي . وزهر الرياض فى سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظاء

والعقود في المقصور والممدود والراء والغنية والاضداد .

كان ابن الدهان معاصرا لفحول النحاة كالجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري ومع هذا فكان الناس يرجحونه عليهم

ترك ابن الدهان بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد فأكرمه واحتفل به فاتفق أن النهر طفى على بغداد وهدم بعض دورها فأرسل من يحضر اليه كتبه فوجدها قد ابتلت وكان أفنى عمره في تحصيلها فأشاروا عليه بتبخيرها باللاذن. فما زال يبخرها حتى أضر ذلك بعينيه فعمى وقد انتفع بعلمه خلق كثيرون

وله شعر جيد منه قوله :

لا تجعل الهزل دأبا وهو منقصة
والجد يعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه
ما تصحب السحب الا حين تبتسم

وله أيضا قوله :

لا تحسبن ان بالشعـ ـر مثلنا ستصير
فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

وله أيضا قوله :

لا غرو ان اخشى فرا
قكم وتخشاني الليوث
أو ما ترى الثوب الجد
يد من التمزق يستغيث

وكان له ولد نجيب اسمه أبو زكريا يحيى بن سعيد كان أديبا شاعرا من شعره قوله :

ان مدحت الخيول نبهت أقوا
ما نياما فسابقوني اليه
هو قد دلني على لذة العيـ
ـش فمالي أدل غيري عليه

ويعزى اليه أيضا قوله :

وعهدي بالصبا زمنا وقدي
حكى الف بن مقلة في الكتاب
فصرت الآن منحنيا كأني
أفتش في التراب على شبابي

توفي ابن الدهان سنة (٥٩٦)

ابن الدهان هو أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب الملقب بفخر الدين البغدادي

نشأ ببغداد وانتقل الى الموصل وصحب جمال الدين الاصبهاني الوزير ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين فولاه ديوان ميافارقين فلم يتفق مع واليها

فرحل الي دمشق ثم الي مصر ثم عاد الي دمشق واقام بها . وله اوضاع بالجداول وغيرها من الفرائض وصنف غريبه في ستة عشر مجلدا .

قيل ان قلمه كان ابلغ من لسانه ذكره صاحب تاريخ اربل فقال كان عالما فاضلا متفننا وله شعر جيد . منه ماكتبه الى بعض الرؤساء وقد عوفي من مرضه .

نذر الناس يوم برءك صوما
غير اني نذرت وحدي فطرا
عالما ان يوم برءك عيد
لا أرى صومه ولو كان نذرا

وكان عالما بالنجوم توفي سنة ٥٩٠ هـ

الدهن متي سقط على الاقمشة الملونة اكسب الوانها قتامة ثم أمسك الاتربة بحيث لاتستطيع الفرشة ازالتها . في هذه الحالة تأخذ البقعة لونا رديئا يتميز عن لون القماش . لاجل رفعها تبل خرقة بقليل من البنزين وتمسح بها مرارا فتزول ولا يبقى لها أثر ولما ان سقط علي الاقمشة زيت البترول وهو الغاز تعذر ازالة آثاره لانه لاحتوائه على حمض الكبريتيك يفسد المادة الملونة للانسجة

الدَّوْحة الشجرة الكبيرة جمعها دُوْح وأدْواح

داخ الرجل يَدُوخ دَوْخا ذل وخضع

(دَوَّخ البلاد) استولى عليها بعد ماقهرها

الدوخة هذه الكلمة يطلقها المصريون اليوم على دوار الرأس فرأينا ان نثبتها هنا خشية ان لا يفطن الاكثرون الى كلمة (دوار) فيحرمون من الاطلاع على مافيها مما عسي أن يفيدهم

الدوخة علامة على كثافة الدم وعلي احتقان الدماغ ، وقد تأتي الدوخة من التهيج العصبي المسبب عن المخ وعن السلسلة الظهرية ومن المعدة او من اسفل البطن

المصاب بالدوخة يحس بأن الاشياء تدور حوله فاذا مشي كاد يقع واضطر أن يتمسك بشيء وقد تعتريه الدوخة وهو جالس وراقد

(أسباب الدوخة) الدوران بسرعة رؤية هاوية عميقة ، تعاطي اشياء تؤثر علي المخ مثل السموم والكحول ، انيميا المخ ، امراض مختلفة

وهناك اسبات اخري مثل دوخة الاحتقان وتنتج من انحباس الحيض .

ودوخة البواسير ودوخة الاشربة المدفئة كالنبيذ والبيرة ، ودوخة الروائح ، ودوخة بخار الفحم وبخار الجير ، ودوخة النوم الكثير ودوخة الحمل ، ودوخة الروماتيزم وتعترى صاحبها عند التغيرات الفجائية لحالة الجو ، ودوخة الزكام الخ والدوخة العصبية أو الهستيرية والهيبوخوندارية (وهي التي تعترى من توهم الامراض ومن الانفعالات النفسية) ويصحبها جشاء وبول غليظ ، ودوخة امراض الكبد

(علاجها) تجتنب أولا أسبابها بمعالجة الامراض التي تسببها فاذا كانت الدوخة سببها احتقان الدماغ وهي الحالة الكثيرة الحصول فيستعمل لها صب الماء البارد على الركبتين والفخذين بواسطة ابريق أو خرطوم ويوضع بالليل على القدمين والفخذين رفادات مهيجة (أنظر رفادة) بالماء البارد . ويدلك الجسم صباحا بالماء بواسطة خرقة مبتلة بالماء الفاتر وتستعمل أيضا الحمامات النصفية أى بغمر النصف الاوسط من الجسم في حمام مائى فاتر مدة ٢٠ دقيقة ويغسل الدماغ ايضا ويمشي حافيا على الاعشاب المبتلة

أما الاغذية فيجب ان تكون غير مهيجة ، ويلزم كثرة استنشاق الهواء الطلق والنوم والنوافذ مفتحة . ويحسن عمل حقنة ملينة في حالة الامساك

ثم يعمد الى دلك العنق والجبهة بشدة وتكبيس الذراعين والفخذين ودلك البطن والظهر بالايدى المبتلة بالماء

وفي حالة الدوخة العصبية يعمد الى تحريك العنق بادارتها حول قاعدتها وادارة الجزع كله

وعند حدوث الدوخة يحسن ايضا دلك القدمين بشدة بماء فاتر

واذا كان السبب انيميا مخية يجب امالة الرأس الى الامام وجعلها مائلة بدل رفعها ، ويغسل الجزء الاعلى من الجسم بالماء الفاتر

ويحسن المشى في الماء ويتعاطى (عطر اللاوندا) المسمى بالفرنسية

Essence De Lavande

مرتين في اليوم بوضع خمس نقط على قطعة من السكر واستحلابها

داود عليه السلام من أنبياء بنى اسرائيل أنزل الله اليه الزبور وقد تولى ملك بني اسرائيل وأسس بيت المقدس في القرن العاشر قبل الميلاد

﴿أبو داود﴾ هو سليمان بن الاشعث الازدى السجستاني أحد أئمة الحديث المشهورين وهو صاحب السنن توفي سنة (٢٧٥) هـ

﴿داود﴾ بن أبي عاصم بن عورة بن مسعود الثقفي ثقة من ثقات الحديث

﴿داود الظاهري﴾ هو أبو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني . كان اماما في الفقه زاهدا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وأبي ثور وغيرهما كان من اكثر الناس تشيعا للامام الشافعي صنف في فضائله كتابين وكان له مذهب مستقل تبعه فيه جمهور كبير يعرفون بالظاهرية

من زهده ما رواه أبو عبدالله المحاملي قال : صليت صلاة عيد الفطر في جامع المدينة وقلت أمر على داود بن على فأهنئه فجئته اذا بين يديه طبق فيه أوراق هندبا وعصارة فيها نخالة وهو يأكل فهنأته وعجبت من حاله ورأيت ان جميع ما في الدنيا ليس بشيء . فخرجت من عنده ودخلت على رجل من محبي الصنيعة يقال له الجرجاني فخرج الي حاسر الرأس حافي القدمين وقال لي ماعنى القاضي ؟ قلت مهم ؟ قال وما هو ؟ قلت في جوارك داود بن على ومكانه من العلم ماتعلمه وأنت كثير الصلة والرغبة فى الخير تغفل عنه؟ وحدثته بما رأيت . فقال داود شرس الخلق وجهت اليه البارحة بألف درهم ليستعين بها فردها علي . قال للغلام قل له بأى عين رأيتني ، وما الذى بلغك من حاجتي وخلتي حتي بعثت الى بهذا؟ فعجبت وقلت له هات الدراهم فاني أحملها فدفعها الي وقال للغلام اثتنى بكيس آخر فوزن الفا اخرى وقال تلك لنا وهذه لعناية القاضي فأخذت منه الالفين وجئت اليه فقرعت الباب ودخلت وجلست ساعة ثم أخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من ائتمنك على سره ؟ أنا بأمانة العلم أدخلتك الى أرجع فلا حاجة لى فيما معك. قال المحاملي فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني وأخبرت الجرجاني فقال اني أخرجت هذه الدراهم لله تعالى فلا ترجع فى مالي فليتول القاضي اخراجها في أهل البر والعفاف

قيل انه كان يحضر مجلس داود كل يوم أربعمائة صاحب طيلسان اخضر

قال داود حضر مجلسي يوما أبو يعقوب الشريطي وكان من أهل البصرة عليه

خرقتان فتصدر بنفسه من غير أن يرفعه أحد وجلس الي جانبي وقال سل يا فتى عما بدالك. فكأني غضبت منه . فقلت له مستهزئا أسألك عن الحجامة. فبرك أبو يعقوب ثم روي طريق أفطر الحاجم والمحجوم ومن أرسله ومن أسنده ومن وفقه ومن ذهب اليه من الفقهاء ، وروي اختلاف طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاء الحجام أجره ولو كان حراما لم يعطه

ثم روى طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر أحاديث صحيحة فى الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل مامررت بملأ من الملائكة ، ومثل شفاء أمتي في ثلاث وما أشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه الصلاة والسلام لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر مذاهب أهل الطب من الحجامة فى كل زمان وما ذكره فيها ثم ختم كلامه بأن قال وأول ما خرجت الحجامة من اصبهان فقلت له والله لاحقرت بعدك احدا ابدا

ومن كلامه . خير الكلام ما دخل الاذن بغير اذن

وقال ابو العباس ثعلب فى حقه: كان عقل داود اكثر من علمه

ولد داود بالكوفة سنة (٢٠٢) ه او (٢٠١) او (٢٠٠) ونشأ ببغداد وتوفى سنة (٢٧٠) ه

داود بن نصر الطائى الكوفى يلقب بأبي سليمان كان من كبار العباد الزهاد حتي قال عنه محارب بن دثار لو كان داود فى الامم الماضية لقص الله تعالي شيئا من خبره

اشتغل في مبدأ أمره بالعلم ثم اختار العزلة والانفراد والخلوة والعبادة كان يحضر مجلس أبي حنيفة حتي تقدم في الكلام فأخذ حصاة فقذف بها انسانا . فقال له أيها ياسليمان طال لسانك وطالت يدك فخلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب . فلما علم أنه قد أدرك الحقيقة أغرق كتبه في الفرات وتخلي للعبادة . وكان لا يملك من الدنيا الا ثلاثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة

وورث من أمه دارا فكان ينتقل في غرف الدار كلما تخربت غرفة منها انتقل الى غيرها ولم يعمرها حتي أتي علي جميع غرف الدار

ولما قدم محمد بن قحطبة الكوفة طلب

علما لاولاده كفؤا يكون عارفا بكتاب الله وسنة رسوله والفقه والنحو والشعر فقيل له ما يجمع هذه العلوم الا داود الطائي فأرسل اليه محمد بدرة فيها عشرة آلاف درهم وقال استعن بها على دهرك. فردها فوجه اليه بدرتين مع مملوكين وقال ان قبل البدرتين فأنتما حران. فمضيا بهما اليه فأبى ان يقبلهما. فقالا ان فى قبولهما عتق رقابنا من الرق . فقال وفي ردهما عتق رقبتى من النار رداهما اليه وقولا له ان ردهما علي من اخذهما منه اولى من ان يعطيني اياهما

وكان له حائط قد تصدع فقيل له لو امرت به فرت فقال كانوا يكرهون فضل النظر

وقيل انه صام اربعين سنة ما علم به اهله

وكان خرازا يحمل غذاءه معه ويتصدق به فى الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشاء لا يعلمون انه صائم

وقال له رجل لم لا تسرح لحيتك . قال اني عنها مشغول

قال ابو الربيع الاعرج دخلت على داود الطائي بيته فقرب لى كسيرات يابسة فعطشت فقمت الي دن فيه ماء حار فقلت يرحمك الله لو اتخذت غير هذا يكون فيه الماء فقال اذا كنت لا اشرب الا باردا ولا آكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما ابقيت لآخرتى ؟ قال قلت أوصني قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب اهل التقوى ان صحبت فانهم اخف مؤنة واحسن معونة، ولا تدع الجماعة . حسبك هذا ان عملت به

وقدم هرون الرشيد الكوفة فكتب قوما من القراء وامر لكل واحد منهم بألفى درهم وكتب داود الطائي من جملتهم فدعاه باسمه فقيل ان داود لم يعلم . فقال ارسلوها اليه. فقال ابن السماك وحماد بن ابي حنيفة . نحن نذهب بها . وقال ابن السماك لحماد فى الطريق انثرها بين يديه فان للعين حظها . رجل ليس عنده شيء يؤمر له بألفي درهم يردها؟ فلما دخلا عليه نثراها بين يديه . فقال لهما انما يفعل هذا بالصبيان وابى ان يقبلها

وقالت خادمة داود له مرة لو طبخت لك دسما تأكله . فقال وددت ذلك . فطبخت دسما وأتقنته . فقال لها ما فعل ايتام فلان ؟ قالت على حالهم. قال اذهبي

بهذا اليهم . فقالت انت لم تأكل ادما منذ كذا وكذا . فقال ان هذا اذا اكاوه صار الي العرش، واذا اكلته صار الى الحش (اى الكنيف) . فقالت له يا سيدى اما تشتهي الخبز ، قال يادايه بين مضغ الخبز وشرب الغيث قراءة خمسين آية

توفي سنة (١٦٠) وقيل (١٦٥) ه

ابن ابي دواد هو القاضي ابو عبدالله احمد بن ابي دواد فرج بن جرير ابن مالك العالم المشهور

وقيل ان اصله من قرية بقنسرين رحل ابوه الي الشام متجراً فأخرجه معه وهو صغير فنشأ احمد في طلب العلم والفقه والكلام حتى بلغ فيه ما بلغ . وصحب هياج بن العلاء السلمي وواصل بن عطاء فصار معتزليا

قال ابو العيناء ما رأيت رئيسا قط افصح ولا انطق من ابن ابي دواد

وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي سمعت ابن ابي دواد في مجلس المعتصم وهو يقول اني لامتنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير في حاجة كراهة ان اعلمه ذلك ومخافة ان اعلمه التأني لها

وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكان لا يبدأهم أحد حتي يبدأوه

قال ابو العيناء كان ابن أبي دواد شاعرا فصيحا بليغا

من كلام ابن أبي دواد ثلاثة ينبغي أن يبجلوا وتعرف أقدارهم العلماء وولاة العدل والاخوان ، فمن استخف بالعلماء أهلك دينه ، ومن استخف بالولاة أهلك دنياه ، ومن استخف بالاخوان أهلك مروءته

وقال ابراهيم بن الحسن كنا عند المأمون فذكروا من بايع الانصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن ابي دواد فعدهم واحداً واحداً بأسمائهم وكناهم وأنسابهم . فقال المأمون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد فقال احمد بل اذا جالس العالم خليفة فمثل امير المؤمنين الذى يفهم عنه ، ويكون اعلم بما يقوله منه

قال ابو العيناء كان الافشين يحسد ابا دلف العجلي للعربية والشجاعة فاحتال عليه حتي شهد عليه بجناية قتل فأخذه ببعض اسبابه فحبس له واحضره واحضر السياف ليقتله وبلغ ابن ابي دواد الخبر فركب من وقته مع من حضر من عدوله فدخل

على الافشين وقد جيء بأبي دلف ليقتل فوقف ثم قال اني رسول امير المؤمنين اليك وقد امرك ان لاتحدث في القاسم بن عيسى (هو ابو دلف) حدثا حتي تسلمه الى . ثم التفت الي العدول وقال اشهدوا اني اديت الرسالة اليه عن امير المؤمنين والقاسم حي معافى فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وسار ابن ابي دواد الي المعتصم من وقته، وقال ياامير المؤمنين قد اديت عنك رسالة لم تقلها لى ما احد يعمل خيراً منها واني لارجو لك الجنة بها ثم اخبره الخبر فصوب رأيه ووجه من احضر القاسم فأطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه

وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد ابن الجهم البرمكي فأمر بضرب عنقه فلما رأى ابن ابى دواد ذلك وان لاحيلة له فيه قال للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتلته قال ومن يحول بيني وبينه ؟ قال يأبي الله تعالي ذلك ويأباه رسوله ويأباه عدل امير المؤمنين فان المال للوارث اذا قتلته حتي تقيم البينة علي مافعله ، وامره باستخراج ماائتمنه اقرب عليك وهو حي فقال احبسوه حتي ينظر فتأخر امره علي مال حمله وخلص محمد

وحدث الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من أهل الجزيرة الفراتية وأحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وأمر بضرب عنقه فقال له ابن أبي دواد ياأمير المؤمنين سبق السيف العذل فتأن فى أمره فانه مظلوم فسكن قليلا ، قال ابن أبي دواد وغمزني البول فلم اقدر علي حبسه وعلمت اني ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابى تحتى وبلت فيها حتي خلصت الرجل . قال فلما قمت نظر المعتصم الي ثيابى رطبة . فقال ياابا عبد الله كان تحتك ماء ؟ فقلت ياامير المؤمنين ولكنه كذا وكذا فضحك المعتصم ودعا لي وقال احسنت بارك الله عليك وخلع عليه وأمر له بمائة الف درهم

قال احمد بن عبد الرحمن الكلبي: ابن ابي دواد روح كله من غرته الى قدمه

وقال لازون بن اسماعيل : مارأيت احداً قط اطوع لاحد من المعتصم لابن ابى دواد فيكلمه فى اهله وفي اهل الثغور وفى الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كل مايريد ولقد كلمه يوما في مقدار الف الف درهم ليحفر بها

نهر في أقاصي خراسان فقال له وما على من هذا النهر . فقال ياأمير المؤمنين ان الله يسألك عن النظر في أمر أقصي رعيتك كما يسألك عن النظر في أمر أدناها ولم يزل يرفق به حتي أطلقها

ولقد قال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن أبي دواد عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام (يريد علم الكلام وهي الفلسفة الاسلامية) وعند الفقهاء لا يحسن الفقه . وهو عند المعتصم يعرف هذا كله

وكان اتصال ابن أبي دواد بالمأمون انه قال كنت أحضر مجلس القاضي يحيي ابن اكثم مع الفقهاء وأني عنده يوما اذ جاءه رسول المأمون فقال له يقول لك أمير المؤمنين انتقل الينا وجميع من معك من أصحابك فلم يجب أن أحضر معه ولم يستطع أن يؤخرني فحضرت مع القوم وتكلمنا بحضرة المأمون فأقبل المأمون ينظر الي اذا شرعت في الكلام ويتفهم قولي ويستحسنه ثم قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما أخرك عنا ؟ فكرهت أن أحيل على يحيي فقلت حبسة القدر وبلوغ الكتاب أجله فقال لا أعلم ماكان لنا من مجلس الا حضرته . فقلت نعم ياأمير المؤمنين . ثم اتصل الامر

وقيل قدم يحيي بن اكثم قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المأمون آخر سنة (٢٠٢) وهو حدث سنه نيف وعشرون سنة فاستصحب جماعة من أهل العلم والمروءات منهم ابن أبي دواد . فلما قدم المأمون بغداد في سنة (٢٠٤) قال ليحيي اختر لي من أصحابك جماعة يجالسوني ويكثرون الدخول لي فاختار منهم عشرين فيهم ابن أبي دواد فكثروا على المأمون. فقال اختر منهم فاختار عشرة فيهم ابن أبي دواد ثم قال اختر منهم. فاختار خمسة فيهم ابن أبي دواد. واتصل أمره وأسند المأمون وصيته عند الموت الى أخيه المعتصم وقال فيها وأبو عبدالله احمد بن أبي دواد لا يفارقك شركة في المشورة في كل أمر فانه موضع ذلك ولا تتخذ من بعدي وزيرا

ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن أبي دواد قاضيا للقضاة وعزل يحيي بن اكثم حتي كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا الا برأيه

وامتحن ابن أبي دواد احمد بن حنبل وألزمه بالقول بخلق القرآن وهي بدعة كان

تمسك بها المأمون والمعتصم وجلد ابن حنبل حين امتنع عن القول بذلك وكان ذلك سنة (٢٣٠) ﻫ

ولما مات المعتصم اتصل ابن أبي دواد بابنه الواثق بالله وحظي عنده . ولما مات الواثق وتولى ابنه المتوكل أصاب ابن أبي دواد فالج فقلد المتوكل ابنه محمد بن احمد مكانه . ثم عزله سنة (٢٢٦) ﻫ وقلد يحيي بن اكثم

وكان الواثق قد أمر أن لا يري أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الا قام فكان ابن أبي دواد اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلى حتي لا يكون قيامه له . فقال ابن الزيات في ذلك :

صلي الضحي لما استفاد عداوتي
وأراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعدمن عداوة مسمومة
تركتك تقعد تارة وتقوم

اكثر الشعراء من مدح ابن أبي دواد لفضله وعلمه

قال علي الرازي رأيت أبا تمام عند ابن أبي دواد ومعه رجل ينشد عنده قصيدة منها :

لقد أنست مساوىء كل دهر
محاسن احمد بن أبي دواد
وما سافرت في الآفاق الا
ومن جدواك راحلتي وزادي

فقال له ابن ابي دواد هذا المعني تفردت به أو أخذته فقال هو لي قد ألممت فيه بقول أبي نواس :

واذا جرت الالفاظ منا بمدحة
لغيرك انسانا فأنت الذى نعنى

ودخل عليه أبو تمام يوما وقد طالت أيامه في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض أصحابه . فقال له ابن أبي دواد أحسبك عاتبا يا أبا تمام فقال انما يعتب علي واحد وأنت الناس جميعا فكيف يعتب عليه ؟ فقال له من أين لك هذا يا أبا تمام. فقال من قول الحاذق يعني أبا نواس في الفضل بن الربيع :

وليس على الله بمستنكر
أن يجمع العالم في واحد

ولما ولي ابن أبي دواد المظالم . قال أبو تمام قصيدة يتظلم اليه جاء من جملتها قوله :

اذا أنت ضيعت القريض وأهله
فلا عجب ان ضيعته الاعاجم

فقد هز عطفيه القريض ترفعا
بعدلك مذ صارت اليك المظالم
ولولا خلال سنها الشعر مادري
بغاة العلي من أين تؤتي المكارم

ومدحه أبو تمام أيضا بقصيدته التي أولها :

أرأيت أى سوالف وخدود
عنّت لنا بين اللوا فزرود

وما ألطف قوله فيها :

واذا أراد الله نشر فضيلة
طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف طيب عرف العود

ومدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله:

لقد حازت نزار كل مجد
ومكرمة علي رغم الاعادى
فقل للفاخرين على نزار
ومنهم خندف وبنو اياد
رسول الله والخلفاء منا
ومنا احمد بن أبي دواد
وليس كمثلهم في غير قومى
بموجود الي يوم التنادى
نبي مرسل وولاة عهد
ومهدى الي الخيرات عاد

ولما سمع هذا الشعر أبو هفان المهزمي قال :

فقل للفاخرين على نزار
وهم في الارض سادات العباد
رسول الله والخلفاء منا
ونبرأ من دَعِيّ بني اياد
وما منا اياد ان أقرت
بدعوة احمد بن أبي دواد

فقال ابن أبى دواد مابلغ مني أحد مابلغ هذا الغلام المهزمي . ولولا اني اكره أن أنبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب أحد بمثله ،جاء الى منقبة كانت لي فنقبها عروة عروة

وكان ابن أبي دواد كثيراً ماينشد ولم يذكر انها له او لغيره :

ماأنت بالسبب الضعيف وانما
نجح الامور بقوة الاسباب
فاليوم حاجتنا اليك وانما
يدعي الطبيب لشدة الاوصاب

قال أبو العيناء غضب المعتصم علي خالد بن زيد بن مزيد الشيباني وأشخصه من ولايته لعجز لحقه في مال طلب منه وأسباب أخرى وجلس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه علي القاضي احمد بن

ابى دواد فشفع فيه فلم يجبه المعتصم . فلما جلس المعتصم لعقوبته حضر القاضي احمد فجلس دون مجلسه. فقال له المعتصم ياأبا عبد الله جلست فى غير مجلسك . فقال ماينبغى لي أن أجلس الا دون مجلسى هذا . فقال له وكيف ؟ قال لأن الناس يزعمون انه ليس موضع من يشفع فى رجل فيشفع. قال فارجع الى مجلسك. قال مشفعا او غير مشفع ؟ قال بل مشفعا فارتفع الي مجلسه . ثم قال ان الناس لايعلمون رضاء أمير المؤمنين عنه ان لم يخلع عليه فأمر بالخلع عليه فقال ياأمير المؤمنين قد استحق هو وأصحابه رزق ستة أشهر لابد أن يقبضوها وان أمرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة. فقال قد أمرت بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس في الطرق ينتظرون الايقاع به فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك ياسيد العرب . فقال له اسكت سيد العرب والله احمد بن أبي دواد

كان بين ابن أبى دواد وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء حتي ان شخصا كان يصحب القاضي المذكور ويختص بقضاء حوايجه منعه الوزير المذكور من التردد اليه فبلغ ذلك القاضى ابن أبي دواد فجاء الى الوزير وقال له والله ماأجيئك متكثرا بك من قلة. ولا متعززا بك من ذله ولكن أمير المؤمنين رتبك مرتبة أوجبت لقاءك، فان لقيناك فله، وان تأخرنا عنك فلك ، ثم نهض من عنده

قيل وكان في ابن أبي دواد من المكارم والمحامد مايستغرق الوصف

هجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بقصيدة تبلغ سبعين بيتا فبلغ خبرها القاضي احمد فقال :

احسن من سبعين بيتا هجا
جمعك معناهن في بيت
ما أحوج الملك الى مطرة
تغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك ويقال ان بعض أجداد القاضى احمد كان يبيع القار فقال :

ياذا الذى يطمع فى هجونا
عرضت بى نفسك للموت
الزيت لايزرى بأحسابنا
أحسابنا معروفة البيت
قيرتم الملك فلم ننقه
حتي غسلنا القار بالزيت

يقال انه اصابه الفالج بعد موت الوزير ابن الزيات بمائة يوم وقيل بأقل من ذلك ولما أصيب بهذا المرض قدم ولده أبا الوليد محمد للقضاء مكانه فلم يحسن السيرة فكثر ذاموه حتى عمل فيه الصولي الشاعر قوله :

عفت مساوئ تبدت منك واضحة
على محاسن ابقاها ابوك لكا
فقد تقدمت ابناء الكرام به
كما تقدم آباء اللئام بكا

وكان اصابة ابن ابي دواد بالفالج سنة ٢٣٣ ووفاته سنة ٢٤٠ هـ اما ميلاده فكان سنة ١٦٠ بالبصرة

كان ابن ابي دواد موالفا لاهل الادب من اى بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة يعولهم ويمونهم فلما مات حضر بابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان ساقة الكرام وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ؟ ان هذا وهن وتقصير . فلما طلع سريره قام اليه ثلاثة منهم فقال احدهم :

اليوم مات نظام الملك واللسن
ومات من كان يستعدى على الزمن
واظلمت سبل الآفاق اذ حجبت
شمس المكارم في غيم من الكفن

وتقدم الثاني فقال :

ترك المنابر والسرير تواضعا
وله منابر لو يشا وسرير
ولغيره يجبى الخراج وانما
تجبى اليه محامد وأجور

وتقدم الثالث فقال :

وليس فتيق المسك ريح حنوطه
ولكنه ذاك الثناء المخلف
وليس صرير النعش ما تسمعونه
ولكنه أصلاب قوم تقصف

قال أبو بكر الجرجاني سمعت أبا العيناء الضرير يقول ما رأيت في الدنيا اقوم ادبا من ابن ابي دواد ما خرجت من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل قال يا غلام اخرج معه. فكنت أنتقد هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا أسمعها من غيره

داد الجبن وغيره يداد دَوْدا ودوَّد تدويدا وأداد إدادة صار فيه دود فهو (مَدود)

الدودة الديدان من الحشرات الارضية ليس لها أطراف مفصلية وجلدها املس او غشائي لا ترسب عليه املاح جيرية ولا شيتين وجهازها الدوري مغلق وهي تنقسم الى دائرة وحلقية وهلمنت

فالدأرة لها اعضاء دوران. والحلقية ليس لها اعضاء دوران ولها سلسلة عصبية عقدية. والهلمنت ليس لها اعضاء دوران ايضا ولها سلسلة عصبية ملساء

اما الديدان الدأرة فمتناهية في الصغر وكانت لاتعرف قبل اكتشاف آلة النظر المعظمة . جسمها نصف شفاف ويشاهد فيه أثر تقسيم الحلقات وفوهافى طرف جسمها ومحاط بأهداب في حالة دوران مستمر

من هذه الديدان دودة سماها علماء الحيوانات الروتيفير اشتهر العالم امبلانزي بمشاهدتها فقد تمكن هذا العالم من حفظها عدة سنين بعد تجفيفها ثم اعادا ليها الحياة بعد تنديتها بالماء

اما الديدان الحلقية فتنقسم الى حلقية انبوبية وحلقية ارضية وحلقية ماصة

فالحلقية الانبوبية لها اعضاء تنفس في الجزء الامامى من جسمها وتعيش في انابيب حجرية لايخرج منها سوي رأسها الموشح بزوائد خيشومية على هيئة زغب الريش وذلك مثل الدودة المسماة (السربول)

واما الحلقية الهاجرية فمثل الدودة المسماة (الاونيس) و (الارينيكول) وهي تعيش في الرمل وخياشيمها علي هيئة اهداب موضوعة زوجا زوجا على طول الجسم

واما الحلقية الارضية فتعيش في الارض

واما الحلقية الماصة فهى مثل العلق

وأما الهلمنت فيتكون هذا القسم من الديدان المعوية وكائنات أخري مشابهة لها في الترتيب وأغلبها لا يعيش الا في باطن الحيوانات الاخري. فمنها مايعيش فى الكبد ويسمي عند الافرنج (دوف) وفى المخ ويسمي (سنور) وفى باطن العين وفى الانسجة الخلوية للحيوانات ويسمي (التريشينا الحلزوني)

اغلب الديدان المعوية يحصل فيها استحالات مهمة وكل من هذه الاستحالات يلزم له وسط خاص . مثال ذلك الدودة الوحيدة عند الكلب المسماة (تينيا سيزانا) تضع بيضها فلا ينفتح الا فى جسم (الخروف) واليرقات التي تتولد لاتصل الى حالة نموها التام الا فى أعضاء الكلب . والدودة الوحيدة عند

الانسان تبقى على حالة يرقة في النسيج الخلوي للخنزير (انظر كتاب القلائد للدكتور الكفراوى)

الديدان المعوية الديدان المعوية تتسرب الي أمعاء الانسان مع الغذاء تارة على حالة جرثومة وطوراً علي حالة تقرب من التكون ولا تبلغ كمال نموها الا فى جسم الانسان. ويندر جداً أن تستطيع النمو والمعيشة في أمعاء صحيحة صاحبها سائر على الحياة الطبيعية ومتبع نظاما صحيا في مأكله ومشربه. أما الامعاء التي لايبالى صاحبها بها فيحشوها بكل مايحسنه له أهواؤه من الاطعمة والاشربة فتجد تلك الديدان فيها مرتعا خصيبا فتنمو وتفرخ ويصبح لها هنالك معشر وقبيل. والله يعلم الى اى حد يبلغ ضررها بالجسم

اذا تسربت الديدان الى المعدة اوجدت فيها ميلا الى القيء وربما خرجت مع المواد المفرزة

واذا دخلت الي القنوات الصفراوية جلبت لصاحبها اليرقان لانها تسد مجاري الصفراء وتعطل سيرها وتستدعي بذلك تراكم الصفراء وتسربها الي الدم

واذا وصلت الى القنوات التنفسية أوجبت السعال وأحدثت نوبا اختناقية

(علاجها على حسب الطب الطبيعي)

نختار أن نثبت علاجها على حسب الطب الطبيعي لانه مذهبنا ولا ضرر منه واما ما عداه من الطب العلاجي فلا نعتقد فائدته بل بالعكس نرى أن العقاقير التى تتعاطي اكثرها سام وجلها ضار بالبنية ضررا بليغا فيخرج ديدانا وربما أورث ادواء

علاج هذه الديدان ينحصر فى تناول الاغذية غير المهيجة (انظر اكل وغذاء وطعام وحمية) وفواكه مطبوخة وتين وجزر. ثم وضع رفادة مهيجة على الجسم كله بماء فاتر كل ليلة أو كل ليلتين (انظر رفادة) وعند القيام من النوم يدلك الجسم كله بالماء بخرقة خشنة

ويجب عمل حقنة ملينة بماء فى حرارة الجسم كل يوم مرتين ولا سيما ان أحس المريض بأكلان فى أمعائه

ومع هذا يؤخذ شاى مكون من قليل من الابسنت وهى الشيبة ومعها ٢٥ غراما من بزور القرع

يشرب هذا الشاي مدة أسابيع فتخرج الديدان

الدودة الوحيدة يوجد من هذه الدودة أنواع عديدة تختلف في شكلها وآثارها في الجسم وانا نصف هنا ثلاثة أنواع منها لشهرتها وشيوع الاصابة بها

(١) الدودة التي على شكل الجلد وتتكون عند الذين يأكلون لحم الخنزير ويبلغ طولها من ١٣ الي ١٤ مترا، لها رأس مكون من خرطوم عليه تاج فيه من ٢٢ الى ٢٨ عقافة (مشبك) وبقية جسمها مكون من حلقات ضيقة

(٢) الدودة الوحيدة العريضة هى أقل مضايقة للانسان من الاولى، لها رأس دقيق جدا وليس لها تاج ولا عقافات واعضاؤها قصيرة وعريضة. هذه الدودة تكثر عند الفرنسيين والسويسريين والروس والبولونيين والسويديين

(٣) الدودة الوحيدة المسماة (تنيا ميديو كانيلاتا) هى اكثر أنواع الديدان مضايقة للانسان وارهاقا اعضاؤها اعرض واطول من اعضاء الدودة الوحيدة الاولي وليس لها خرطوم ولا تاج ذو عقافات يكثر وجودها فى اوروبا وافريقية

(وصف المرض بها) أم في المعدة وقلق وقيء وكثرة ريق ويشعر المريض عقب أكله الفواكه والسردين والثوم والخردل وغيره بالتواء ومغص فى القسم الاسفل من البطن ويزول بسرعة غريبة عند مايشرب الانسان لبنا أو غيره من الاشربة المغذية . يعرف وجود الدودة بنزول بعض قطع منها في الغائط وأحيانا تمكث في أمعاء الانسان بدون أن تحدث له أقل ضيق

(علاجها على مقتضي الطب الطبيعى) لايأكل الانسان مدة طويلة غير الخبز المصنوع من القمح المسحوق والفواكه وخصوصا المسماة ميريل والمسماة ايزيل لان الدودة الوحيدة لاتستطيع احتمالها ويجب أن يعمل كل يوم حقنة ملينة من ماء فاتر وزنه نصف لتر ثم يوضع كل ليلة رفادة علي الجسم مهيجة وكل يوم من حمام الي حمامين جلوسيين وعند ما يكون الانسان جالسا فى الماء يدلك جسمه فهذا يجبر الدودة على الخروج

بما ان هذه الدودة الطفيلية لاتتغذى الا من الاغذية غير المهضومة العجينية او التي على وشك التعجن فى الامعاء ، وان خبز القمح المسحوق والفواكه تهضم

جيدا وبسرعة وتبقى القناة الهضمية نظيفة لاتستطيع الدودة ان تمكث طويلا في مثل هذه الاحشاء فتبحث عن الخروج بسلام

فاذا أحس المريض بأن الدودة نزلت الي جهة البطن السفلى بعد ان يكون قد سار على هذا التدبير الغذائي مدة فيحسن به أن يأخذ مع الحمام الجلوسي حقنة بماء بارد مع الضغط على الجهة الموجودة فيها الدودة فتضطر ان تخرج عند ذلك

وقد احتال أطباء الطب الطبيعي على اخراج الدودة الوحيدة بحيلة اخرى وذلك بالاشارة على المريض بأن لا يأكل ثلاثة أيام متوالية سوي شوربة بخبز عادى او شوربة قمح مسحوق وخبز برغل مسحوق ولكن بدون أن يصل الى درجة الشبع وفي صباح اليوم الرابع يتعاطي قبل أن يأكل شيئا ثلاثة ملاعق من الزيت الجيد او زيت الخروع وبعد عشرة دقائق يأخذ حقنة باللبن بدل الماء فيحدث بعد هذا ميل للبراز فيجلس المريض على وعاء مملوء باللبن الفاتر او بالماء وينتظر هنالك نزول ضيفته الثقيلة فلا تتأخر عن النزول

وسبب نزولها ان المريض باتباعه هذه الحمية مدة ثلاثة أيام تخلو معدته وتبقى الدودة وحدها فاذا شرب الزيت انفمست فيه الدودة وتضايقت منه فاذا حقن باللبن اهرعت اليه لانه غذاؤها المحبوب فتندفع اليه ويزيد الزيت جسمها انزلاقا ثم تخرج من اللبن الى الخارج

الدودة الوحيدة تخرج بلا علاج من امعاء كثير من الذين يتبعون نظاما صحيا طبيعيا كأن يكثرون من اكل خبز القمح المسحوق والفواكه ولا يأكلون اللحم قط وهناك ناس آخرون لاتخرج الدودة من امعائهم رغما عن اتباعهم نظاما طبيعيا وعن المعالجة التي ذكرناها

اذا حدث ذلك وجب على المريض ان يعمد الي الطريقة الآتية وهي :

تقشر حبوب القرع الجيد ثم تسحق سحقا غير ناعم ثم تخلط بعصير الفاكهة المسماة ايريل المصفى ويعمل منها مربي ويؤخذ منه صباحا ملء فنجان قبل الافطار ومثله بعد نحو ساعتين ولا يجوز اكل شيء الي الظهر فاذا كانت الدودة تبقى بعد ذلك يعاد هذا العلاج في اليوم الثاني وما بعده وفي أثناء هذا العلاج وبعده توضع رفادات على الجسم ليلا بماء

فاترا أياما متوالية

اما الغذاء مدة المعالجة فيكون كما وصفناه آنفا مع استعمال جميع الوسائل المؤدية لتسهيل الهضم والتصريف مثل اجتناب المآكل الساخنة والبطء واجادة المضغ والاعتناء بصحة الجلد واحداث حركات كثيرة ودلك الجسم والاستلقاء علي الظهر ثم القعود بدون الاستناد على اليدين ثم الاضطجاع ثانيا وتكرار ذلك

وفي بعض الاحوال يفيد في اخراج الدودة ان يتعاطى الانسان اللبن وقليلا من جوز الكوكو وكيفية ذلك ان يتعاطي المصاب صباحا لبنا وقطعة من جوزة الكوكو ويكرر هذا العلاج اياما عديدة فتسقط الدودة غالبا

كل هذا ولا يجوز أن ينسى المصاب تنقية امعائه باتباع أسلوب نباتي محض في غذائه اى بالامتناع عن اكل اللحم وأن يضع على جسمه رفادة على النحو الذى ذكرناه عدة أيام متوالية وأن يدلك بطنه فان ذلك يفيده فائدة عظيمة

دودة الحرير بيض دود الحرير تكون في حجم بزر التين فاذا جاء فصل الربيع خرج من كل بيضة منها دودة فاذا خرج أطعم ورق التوت الابيض فيكبر تدريجا حتي يصير في حجم الاصبع ثم ينتقل من اللون الاسود الى الابيض رويداً رويداً في مدة ستين يوما ثم يأخذ فى النسج علي نفسه. وما الخيوط التي يخرجها من فيه الا مادة لزجة متي لامست الهواء جفت فلا يزال يخرج تلك المادة ويحيلها الى خيوط ويلفها حول نفسه حتي يصير كهيئة الجوزة فينحبس فيها نحوا من عشرة ايام ثم يثقب تلك الجوزة ويخرج منها علي هيئة فراش ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يميل للتزاوج فيلصق الذكر ذنبه بذنب الانثي ويلتحمان مدة ثم يفترقان فتبيض الانثي البيض الذى تقدم ذكره على خرق بيضاء تفرش قصدا ثم يموتان

يفعل بهما هذا ان اريد منهما البزور والذين يربون دودة الحرير بقصد أخذ الحرير يتركونها فى الشمس وهى في الجوزة بعد مضي عشرة أيام من نسجها فتموت

وقد الغز فيه بعض الشعراء بقوله:

وبيضة تحضن في يومين

حتى اذا دبت علي رجلين

واستبدلت بلونها لونين
حاكت لها خيسا بلانيرين
بلا سماء وبلا بابين
ونقبتين بعد ليلتين
فخرجت مكحولة العينين
قد صبغت بالنقش حاجبين
قصيرة ضئيلة الجنبين
كأنها قد قطعت نصفين
لها جناح سابغ البردين
مانبتا الا لقرب الحين
ان الردى كحل لكل عين

دودة القطن اسمها باللاتينية برودنيا ليتوراليس

أصلها من فراشة يبلغ طولها ١٦ ملليمترا وعرضها اذا بسطت أجنحتها ٢٧ ملليمترا وهي مغطاة البطن والصدر بوبر ناعم وجناحاها الاماميان بهما علامات رمادية وعلامات سمراء داكنة . أما الجناحان الخلفيان فلونهما فضي

تبيض هذه الفراشة في أول دورها في نحو الاسبوع الثالث من شهر يونيه تحت سطح الاوراق السفلي من النبات وأحيانا فوقها على شكل قرص به من ٣٠٠ الي ٥٠٠ بيضة مغطاة بنسيج رفيع

هذا البيض يفقس بعد أربعة أيام وتخرج منه الديدان فتأكل في مبدأ حياتها من الاوراق الخضراء ليلا ونهاراً وبعد أسبوع لاتأكل الا ليلا وتختفي بالنهار تحت الارض هربا من حرارة الشمس ثم تعود عند الغروب فتتسلق النبات لتأكل أوراقه

متي بلغ سن الدودة ١٥ أو ٢٠ يوما تتشرنق ويكون ذلك على بعد قليل من سطح الارض تحت جزوع شجيرات القطن فتمكث من ٨ الى ١٤ يوما وفي الشتاء الي ستة أسابيع أو أكثر ثم تخرج علي حالة فراشة وهكذا . ويحصل التفريخ الثاني من الدود في ثاني أو ثالث أسبوع من شهر يوليه فتظهر فراشاته فيما بين الاول والخامس عشر من شهر اغسطس

وربما حصل تفريخ ثالث في النصف الاول من شهر سبتمبر فتجد ديدانه تأكل من أوراق الذرة والبرسيم اذ يكون القطن وقتئذ خشنا ولا تستطع مضغه. وشرانق هذا الدور تبقى في الارض الي شهر مايو من السنة التالية

حياة دودة القطن في أيام الشتاء

لاتزال مجهولة فاننا نعثر من أول ديسمبر الى شهر ابريل على شرانق وفراشات ولا نجد الدودة نفسها الا نادرا

هذه الدودة يبلغ حجمها من ٣٥ الى ٤٠ ملليمترا في الطول وهي ذات ١٦ رجلا ولونها زيتوني داكن وبها بقعتان سوداوان على كل من جزئيها الرابع والحادي عشر (مأخوذ من بحث لعباس افندى الهراوى بمدرسة الزراعة ومصادر أخرى)

دودة أخذ الدم الدودة المستخدمة لاخذ الدم من الجسد هي دودة ذات دم احمر مما يسكن المستنقعات والبحيرات والغدران وتعرف الدودة الجيدة بمرونتها وذلك بأن تمسك من طرفيها وتجذب فان طالت حتى ساوت قدر طولها ثلاث مرات فهي دودة جيدة . وتعرف أيضا بسرعة حركاتها وبتلاحق حلقات جسدها متي انقبضت . ومتي ضغط عليها بخفة في راحة اليد تقبضت وصارت مثل الزيتونة يحفظ هذا الدود في أوان مملوءة بالماء النقي ويغير كل يوم في الصيف وكل يومين في الشتاء ويوضع في جهة غير معرضة لتغيرات الجو والروائح الكريهة ويكفي نحو من خمسة الى ستة ليترات من الماء في اليوم لكل مائة أو مائتي دودة ولاجل وضع هذا الدود على الجسد يغسل المحل المراد وضعها عليه بالماء والصابون جيدا ويحلق مافيه من الشعران كان ثم يوضع الدود في كأس ويقلب على المحل فيمسك في الجسد ويبتدىء في المص ويجب أن يترك حتي يترك المحل بنفسه وهو قد يمكث ساعة على الاكثر وبعد سقوط الدود يظل المحل يسيل دما يقدّر بمثل ما امتصه الدود . والافضل ترك الدم يسيل حتي ينقطع وحده وان ظهر انه تمادى في السيلان وأريد وقفه يوضع عليه محروق الخرق أو قطعة من نسيج العنكبوت أو يضغط عليه بالاصبع حتى ينقطع وان لم تفد هذه الوسائط وجب استشارة الطبيب فيه. وأخذ الدم مذموم عند علماء الطب الطبيعي (انظر دواء وطب)

دار يدور دورا ودورانا. طاف

(دَوَّر الشيءُ) جعله مدورا

(أدَاره) جعله يدور

(استدار الشيءُ) كان مدورا

(الدائرة) ما أحاط بالشيء وهو في اصطلاح الرياضة سطح مستو محاط بخط منحن جميع نقطة علي أبعاد متساوية من

نقطة داخلة تسمى مركزا وذلك الخط المنحني يسمى محيط الدائرة والخط الواصل الي نقطتين متقابلتين من المحيط بشرط أن يكون ماراً بالمركز يسمى قطر الدائرة والخطوط الواصلة من المركز الى المحيط تسمى أنصاف أقطار الدائرة

مساحة الدائرة تساوى مربع نصف القطر فى النسبة التقريبية وهي ٣٫١٤ فاذا كانت دائرة نصف قطرها ٥ متر فتكون مساحتها مربع ٥ متر أى ٢٥ في ٣٫١٤

ومحيط الدائرة يساوى نصف النسبة التقريبية في نصف القطر وعلى هذا فمحيط الدائرة التي نصف قطرها ٥ متر يساوى ٥ في ٣٫١٤ علي ٢

(دائرة السوء) المراد بها البلية والداهية ويقال (دارت بهم الدوائر) أى الدواهى

(الدار) معروفة تؤنث وتذكر جمعها ديار ودور

(الدُّوَار) هو المعبر بالدوخة وهو احساس بدوران في الرأس

(الدَّور) عود الشى لاصله جمعه أدوار

(الدارَة) المحل الذى يجمع البناء والفناء . والدارة ما أحاط بالشيء وهالة القمر

(الدوسنطاريا) هي الاسهال المفرط اكثر ماتنشأ في فصل الخريف على شكل مرض عام . فيشعر المصاب بها بمغص ثم يحدث الاسهال وقد يصحبه دم . فصل الفواكه أشد الفصول ملاءمة لازدياد شرها

أسبابها كثيرة أعظمها التغذى بالاغذية الدسمة العسرة الهضم أو الرديئة وتناول الفواكه الفجة وشرب الماء المعطن واكثر حصول هذا الداء مدة اشتداد الحر . وقد يصحبه برد وحمي وألم في المقعدة وزحير وتكرر التبرز حتي قد يصل الى ستين مرة في اليوم ومن أقوى أسبابه التعرض للبرد عند حرارة الجسم والنوم تحت السماء والافراط في الاشربة الكحولية واستعمال المسهلات القوية الفعل . هذا المرض قد يستوبيء ويصيب الكثيرين في آن واحد فيجب الاحتراز من شم رائحة المصابين والاختلاط بهم

(علاجها) الامتناع عن المآكل المهيجة والفواكه واللبن أيضا ويكتفي بشرب السوائل المغذية كماء الشعير وغيره ويجب أن يكثر من استنشاق الهواء الطلق

ثم يحتقن بماء النشا من ربع الي نصف فنجان شاى من ثلاثة الى أربع مرات في اليوم وبعد كل تبرز يحسن الاحتقان بماء فاتر نقى ليغسل الجلد

ويضع على الجسم رفادات مهيجة (انظر رفادة) بماء درجته ١٨ من ترمومتر ريومور ، ويضع على سمانة الساق رفادات مهيجة من ساعتين الي ثلاث ساعات ويضع رفادات بخارية على البطن لتسكين أم البطن. وصفتها أن تملأ زجاجة مستوية غير مدورة بماء مغلى ويلف عليها خرقة مبتلة بالما ويضعها علي بطنه فتخفف آلامها

ولاجل معالجة برودة الرجلين يؤخذ حمام بخارى من ١٥ الي ٢٠ دقيقة وصفته أن يوجد تحت قدميه ماء حارا يتصاعد منه بخار فيصعد البخار اليهما ويدفئهما وبعد هذا الحمام البخارى يلف رجليه برفادتين مهيجتين درجتهما ١٨ بمقياس ريومور ومدتهما المقررة من ساعتين الى ساعتين ونصف ويزيد على ذلك دلك الساقين

وعلى حسب الاحوال يمكن دلك الجسم بالماء الفاتر

وقال الطبيب الطبيبي الاشهر (كنيب) تشفى الدوسنطاريا بوضع رفادات حارة مغموسة في ماء وخل على البطن واتباع طريقة الحمية المطلقة فى الاكل . ثم يؤخذ من صبغة الاريال ملعقة صغيرة مذوبة في نحو ست ملاعق ماء حار

الدُوش هو الحمام الذى ينزل منه الماء على هيئة المطر وهو مفيد جدا في الامراض العصبية والبطنية والمعدية والمعوية والروماتيزم وفي أورام الكبد والطحال الخ ولكن ان عرف كيف ينتفع به أما استعماله في جميع هذه الامراض على غير هدى فانه يزيد هذه الادواء استعصاء ويؤخر شفاءها

قال الدكتور (ارفورث) مدير المستشفى الالمانى لمدينة فليبدرج من المانيا :

« الدوش ليس خطرا الا في يد الطبيب القليل الخبرة ولكنه اذا استعمل كما ينبغى فهو من الوسائل الضرورية لشفاء اكثر الامراض المزمنة »

وقال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي : الاشخاص الذين يتألمون مثلا من احتقان في الساغ يتوهمون انهم

يقاومون هذا العرض بأخذ دوش بارد قوي ومنهم من يأخذ الدوش ويسرع بالجلوس على مكتبه لمزاولة عمله حاسبا انه ليس من الضروري اعطاء جسمه الحركات الضرورية بعد الدوش فلا يلبث ان يجني ثمرة هذا السلوك فتبرد رجليه ويحمى رأسه وتضطرب أعصابه وتجتمع كل هذه الاعراض لتنغيص عيشه . ثم قال :

« وقد دلت التجربة انه يجب اجتناب وصول الماء الي الدماغ. فان الماء ان وصل الى الدماغ تصاعد اليه مقدار كبير من الدم فيتهيج المخ فيجب والحالة هذه حماية الدماغ من الماء عند أخذ الدوش خصوصا اذا كان هناك احتقان في الدماغ أو في الاعصاب

ثم قال أن التجربة قد دلتنا علي أن الدوش لا تكون نتائجه جليلة الا اذا وجد في أثناء الدوش تياران مائيان أحدهما على الساقين والآخر على الذراعين

فاستعمال الدوش يعوزه أمران ضروريان وهما أولا حماية الرأس من أن يصل اليه الماء ثانيا تحويل الدم من الاطراف بتسليط تيارين مائيين عليها في أثناء تساقط مطر الدوش . وقد توصلوا في اوربا الى احداث دوشات حائزة لهذه الشروط

فيجب والحالة هذه على كل انسان أن لا يعرض نفسه للاخطار بالدخول تحت الدوش في بيته طلبا لترطيب الجسم مع تعريض رأسه للماء فان ذلك يؤدي الى الاضرار بالصحة فان كان ولا بد فاعلا فليكتف بتعريض جسمه الا رأسه وليقلل منه ما استطاع فقد يفضي بسوء الاستعمال الى أمر خطير. اللهم لو استطاع أن يوجد لنفسه دوشا حائزاً للشرطين اللذين يقول عنهما بلز وهما احداث تيار على الذراعين وآخر على الساقين في أثناء نزول ماء الدوش

دوق هو لقب شرف يطلق علي رئيس دوقية وهي قطعة من الارض اصطلح على تسميتها دوقية . ولقب دوق هو اكبر الالقاب بعد لقب برنس

دوكتور كلمة اوربية معناها الحاصل علي أعلى شهادة من كلية فيقال دوكتور في الطب وفي الفلسفة وغيرها

دالت الايام تُدُول دُولة دارت (أداله) جعله متداولا

(أدالهم الله من عدوهم) جعل لهم

النصر عليه قال تعالى (وتلك الايام نداولها بين الناس) اى نصرفها بينهم

(الدَوْلة) الغلبة يقال (كانت لنا عليهم الدولة) اي الغلبة

(صارت النقود دُوْلة بينهم) اي يتداولونها بينهم جمعه دُولات

دام يدوم ودام يَدام دَوْما ودواما ودَيْمومة. ثبت وامتد

(مادام) من اخوات كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر

(أدامه) جعله دائما

الدائم صفة من صفات الله تعالى

دَوْمة الجندل انظر جندل

(الدِيمة) مطر بلا رعد

الدومين كلمة اوربية معناها الملك وقد خصت بملك الحكومة. ومصلحة الدومين معناها مصلحة ادارة املاك الحكومة

دَان يدُون دُونا صار خسيسا

(دَوَّنه) كتبه

(دُونَ) ضد فوق. ودونَ تعني أمام ووراء وفوق ايضا

(الدَام والدَامة) الحز

دَوِى يَدْوَى دَوَيٌ. مرض

(دَاوَى) المريض عالجه

(الدَوَى) المرض

(الدَوَاة) المحبرة

(الدَوِيّ) المريض والفاسد البطن من مرض

(الدَوِيّ) هو الصوت الذي لا يفهم منه شيء كدوي النحل وغيره

الدواء يعتقد اكثر الناس ان العقاقير العلاجية من ضروريات الحياة فلا يكاد يحس احدهم بزكام بسيط او التهاب قليل الشأن حتى يهرع الي الصيدلة فيأخذ منها مايكون راه بالجرائد او ما يصفه له بعض الاطباء ظانا ان فى ذلك نجاته مما اصابه وقد تغالي الناس في الاقبال علي العقاقير حتي استدعى ذلك طائفة من المتفننين في الكسب لعمل انواع من الاقراص والسوائل تعد بالالوف زاعمين انها أكاسير عشرات من الامراض حتي قد يعدون للواحد منها من المزايا ما يملأ كراسة فينكب عليها طلاب الصحة من كل قبيل فلا يزيدهم تعاطيها الا مرضا على أمراضهم

قال طبيب العرب الحرث بن كلدة

« دافع الدواء ماوجدت مدفعا ولا تشربه الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا الا أفسد »

هذه كلمة قالها رجل من صميم العرب كان عائشا في القرن الاول من الاسلام ولم يظهر صدقها في اوروبا الا في القرن التاسع عشر حيث نبغ الاطباء الطبيعيون فقرروا ان العلاجات اكثرها سام جالب لامراض عضالة الا ما كان منها نباتيا خاليا من الجواهر السامة على انهم لا يشيرون بها الا علي هيئة مغليات كمغلى الكراويا والانيسون والقرفة والخبازى وغيرها وأما العلاج كل العلاج في نظرهم فهو الاستفادة من قوي الطبيعة من نور وما وهواء وحمية

وحجتهم في ذلك ان المريض بعضو من أعضائه لم يصب به المرض في ذلك العضو الا من فساد طبيعته بمعاصاته لقوانين الطبيعة العامة فعلاجه أن يعود للخضوع لتلك القوانين نفسها لا ان يعالج ذلك العضو المريض على حدته فانه ان عالجه على انفراده بالجواهر التي تؤثر عليه على حدته لم يتوصل الي ذلك الا باعطاء المصاب من الجواهر ما يكفي لاتلاف أعضاء أخرى في بدنه فيكون أراد أن يصلح شيئا فأفسد أشياء

يقول علماء الطب الطبيعي ان الله خلق في جسد الانسان قوة اسمها القوة الحيوية متعها بخاصة مقاومة الاعراض وأوجاع الاعضاء التي تصاب الى حالتها الاصلية فما على الانسان الا مساعدة تلك القوة الحيوية في فعلها بالتعرض للنور والشمس والهواء الطلق والاغتسال بالماء البارد واتباع الحمية في الاكل

يقولون اذا أصابك جرح في أصبعك مثلا فراقبه تر أنه يندمل ويلتئم شيئا فشيئا مهما كان غائراً وبدون علاج وما ذلك الا أثراً من آثار تلك القوة الحيوية التي خلقها الله في الجسم لترد عنه عادية الامراض. كذلك لو أصاب أحد أعضائنا الداخلة مرض بسوء سلوكنا تتولاه تلك القوة الحيوية فلا تزال به حتي ترجعه الي أصله بدون علاج فما علي أحدنا الا مساعدتها في فعلها باتباع قانون الصحة، وقد فصلوا ما يجب منها لكل مرض تفصيلا، فلا يمضي كبير زمن حتي ترجع لذلك العضو المصاب حالته الصحية ويعود كما كان لتأدية وظائفه الجسمية. ولكن ان كان الانسان من أهل الترف وذهب به الهلع كل مذهب وكان ممن

يعتقد أن العلاج هو اكسير الحياة وعمد الى الاطباء فوصفوا له انواع العلاجات فقد اساء الى نفسه كل الاساءة بمعاكسة القوة الحيوية فيه ومرضت فيه اعضاء اخرى من سموم تلك الادوية، فان أبل من مرضه تولته امراض اخرى وصار بدنه بما تشبع به من السموم عرضة لكل فساد وهي الحالة التي ترى عليها المغرمين بتعاطي العقاقير

هذا قول الاطباء الطبيعيين وقد وافقهم على ذلك كبار أساتذة الطب الرسمي وقد جمع الاستاذ بلز اكبر الاطباء الطبيعيين طائفة من اقوالهم نختار بعضها فننقله لقراء العربية

قال الاستاذ بلز نفسه « لقد نوهنا غير مرة في هذا المؤلف بمضار العقاقير في معالجة المرضى ولكن احكامنا هذه ربما ظهرت بعيدة عن الحقيقة او مغالي فيها . حتى ان حضرات الاطباء قد يضحكون منها فلاجل اعطاء دعوانا شيئا من الرجاحة واجبار الاطباء على احترامها ننقل آراء أشهر أساطين الطب في هذا الموضوع ولا نقصد بهذا أن نهين حضرات الاطباء ولكنا نريد أن نعلمهم وأن ندخلهم الى مذهبنا »

ثم نقل الاستاذ بلز عن الدكتور (غرانيشستان) وهو من اقطاب الطب الرسمي في المانيا قوله :

« الضعف في درجاته واشكاله التي لا تحصى ليس هو على وجه عام الا نتيجة العلاج بالعقاقير سواء أكانت جيدة أم رديئة. العلاجات ان استعملت كما ينبغي تغلبت على المرض الاصلي ، ولكنها تترك دائما في الجسم بقايا تظهر آجلا او عاجلا وتكون نتائجها غير قابلة للشفاء . وعليه فللناس الحق في تسمية هذا النوع من الضعف بالضعف العلاجي »

ثم قال : « من عهد ما جادت علينا الكيمياء بالمركبات المختلفة للزئبق والانتموان وقشر الكنكينا وحمض البروسيك والرصاص والزرنيخ والكبريت الخ ومن عهد السماح بتعاطيها بنوع من الجرأة المتناهية باعتبارها علاجات قوية التأثير ضد الآلام التي كانت مجهولة في العصور السابقة ، من ذلك العهد انتشر الضعف بحالة يؤسف عليها وانتقل من الآباء الى الاولاد

فالذي يلقى به القدر مرة واحدة تحت كلاكل هذا المرض يكون قد وقف

حياته على التردد على الصيدلات »

وقال الدكتور (كيسر)

« ان الحكمة القديمة القائلة بأن الدواء قد يكون شراً من الداء، والطبيب شراً من المرض ، هي صحيحة فى كثير من الاحوال

« ان عددا كبيرا من الامراض تشفي بقوى الطبيعة وحدها واما في الامراض كافة فالشئ الوحيد الذى يجب على الطبيب عمله ويستطيعه هو حصر وابعاد المؤثرات القاتلة عن المريض ، وابطال الحركة غير الطبيعية لبعض أجهزته واعضائه فان فعل اكثر من هذا ليرضى المريض المحب للدواء، ويحقق نظريته الوسواسية وشهوته النفسية فقد اضره كل الضرر

« على هذه الطريقة كثيرا ما يولد الاطباء الامراض الصناعية ويمكن القول بأنه فى كثير من الامراض التي يعالجها الاطباء عدد كبير من الامراض المزمنة منها قد سببه الاطباء انفسهم

« وفى الحالة الحاضرة للطب العملى يجب ان يجعل المريض بمعزل عن كل طبيب كما يعزل عن سم قتال

« هذا ما يشهد به تاريخ الطب فان كل نظرية طبية خاصة استدعت عددا من الضحايا البشرية لم يتوصل الى الفتك بمثلها انكأ الاوبئة ولا اطول الحروب »

وقال الدكتور (ستفنس) استاذ الكلية الطبية بنيويورك ، قال :

« كلما تقدم سن الاطباء قل اعتقادهم فى تأثير الادوية وزادت ثقتهم في قوي الطبيعة

ثم قال : « رغما عن كل المخترعات الحديثة التي أحيطت بالتهليل فان المرضي لايزالون يشكون الامراض كما كانت حالتهم قبل اربعين عاما »

ثم قال : « ان سبب بطء تقدم الطب ناتج من أن الاطباء بدلا من ان يدرسوا الطبيعة درسوا كتابات من تقدمهم »

وقال الاستاذ الدكتور (سميث) « كل العلاجات التي تدخل في الدورة الدموية تسمم الدم بعين الطريقة التي تسممه بها السموم الجالبة للامراض

« الادوية لا تشفى اى مرض كان بل الذى يشفيها هى الخاصة الطبيعية ليس الا

ثم قال : « ان الديجتال قد قتل

الوفا من الناس

« وحمض البروسيك كان مستعملا بكثرة في اوروبا وامريكا ضد السل الرئوى وقد عالجوا به الوفا من المرضي فلم يشف منهم واحدا بل انه قتل مئات منهم »

وقال الدكتور (جلنش) :

« عدد من الناس يموتون سنويا من نتائج المعالجات بالعقاقير وقسم كبير منهم يصيبه منها ضعف يجعل حياته فى خطر. هذه هي الحقيقة المجردة بل الحقيقة الجامدة، ولكن يجب علي ان اقولها رحمة بالانسانية المعذبة »

وقال الاستاذ الدكتور (جليمان) :

« كثير من الامراض المزمنة لم تنشأ للبالغين الا من معالجة امراض بسيطة اصابتهم وهم اطفال — النفاطات تقتل الاطفال غالبا — معالجة الرضيع بالافيون لا نتيجة له الا موته — ان نقطة واحدة من اللاودانوم تهدم حياة طفل غالبا — واربعة حبات من الكالومل تقتل البالغ غالبا — المعالجة بالزئبق الحلو وقطع الحلق بلطف على حد سواء . »

وقال الاستاذ الدكتور (كلارك):

« يعطي الاطباء من ثلاثين الي اربعين حبة من الكالوميل ضد الذبحة للاطفال الصغار جدا . » — « الاطباء يعلمون ان استعمال العلاجات في الحصبة والذبحة وأمراض أخري منحصرة في ذاتها يضر أكثر مما ينفع — قد جلب الاطباء بغيرتهم اضرارا جمة فقد قتلوا كثيرا ممن لو تركوا للطبيعة كانوا نالوا تمام الشفاء . كل علاجاتنا من السموم وكل مقدار منه يضعف القوة الحيوية للمريض

وقال الاستاذ الدكتور (كارزون):

« الماء أحسن المعرقات المعروفة الي اليوم) — (ان استاذي كان يعطي مرضاه ماء ملونا بدل الدواء وكان مرضاه ينالون الشفاء قبل سواهم ممن يحجمهم اطباؤهم »

وقال الدكتور (بيل) الانجليزى :

« ليس لدي أقل ثقة فى الطب كله»

وقال الدكتور (جدم جود) :

« ان تأثير العلاجات على أجسامنا فى غاية الابهام. واما الذى نتحققه من فعلها فهو انها قتلت من الناس اكثر مما قتلته الحرب والطاعون والمجاعة مجتمعات »

وقال الدكتور (جونسون) صاحب المجلة الطبية الجراحية :

« ان عقيدتى المؤسسة علي تجارب

عديدة وتأملات طويلة هي أن الدنيا كان فيها أمراض ووفيات أقل مما هي عليه الآن لو كنا لا نملك علاجات »

وقال الدكتور (كرجر هانسين) :

« أشد الحروب الطاحنة لم تصرع من الناس مثل ماصرعه جنون الاعتقاد بامكان اخراج عفونات المعدة الامعاء من فوق بدل تحت بواسطة العلاجات »

« كل الصنائع والحرف قد تقدمت مع الزمن ولم يبق صناعة في حالة نقص مثل صناعة الطب ذلك لان أساتذتها وتلاميذهم لم يلحظوا القوة الحيوية ولم يقدروها قدرها في الانسان ولم يدعوا تجاربهم المحزنة تعلمهم اياها » — « ان عدد الوفيات يزيد على نسبة زيادة عدد الاطباء وذلك لانه حيث وجد اطباء اكثر يموت الناس اكثر »

وقال الدكتور (شارف) :

« ان الصيدلات في الحكومات الغافلة المخدوعة ليست معامل حياة وصحة بل معامل موت ومرض »

وقال الاستاذ الدكتور (برك) :

« قال ابقراط منذ الفي عام ان الطبيعة هي التي تشفي المريض — فويل للجسد الذي يمر عليه الطبيب بعلاجه ، هنالك تحدث قلة الشهية وشحوب اللون والنحول الذي لا يعالج »

وقال الدكتور (لوتر برنتون) استاذ المادة الطبية وعلم مداواة الامراض بمستشفى سان بارتلمي وهو من كبار المؤلفين :

« نحن نعطي العلاجات غالبا كيفما اتفق بدون أن يكون لدينا علم مجدو على تأثيرها . مؤملين أن تنجح . فاذا لم تؤثر فلا نعلم لعدم تأثيرها أي سبب »

وقال السير (استلى كوبر) الاستاذ بمستشفى (دوحي) :

« أنا أقول المعالجة الحالية للمرضى رديئة لانها تهدم صحتهم هدما لا يرجى اصلاحه »

أما الدكتور (ستند) فقد هزأ بالادوية التي يعزى لها عدة خواص وبالوصفات التي يحشوها الاطباء بالجواهر المختلفة لجملة أغراض فقال :

« انهم يعتبرون المعدة كمكتب بريد عليها أن توصل كل ما يلقى فيها من حبات وسفوف الخ الى المرسل اليهم ولكنها لا تؤدي وظيفتها كما يطلب منها الا نادراً ، يمنعها تزاحم تلك

المواد فيها

وقال الاستاذ الدكتور (كوبرت) في كتابه على التسمم الذى نشره سنة (١٨٩٣) :

« انا نقصد من كلمة التسمم الطبي تلك التسممات التي نحن السبب فيها معشر الاطباء . فان عدد حوادثها كبير ولا يمكن أن يقل هذا العدد الا اذا كان الطبيب المتخرج حديثا يبذل لدرس فني المواد الطبية والتسمم وقتا اكبر مما يبذله الآن ، ويترك جنون تجربة العلاجات الجديدة التي يكون قد جربها قبله خبير بذلك الفن »

ثم قال هذا الاستاذ نفسه :

« نحن مجبرون على الاعتراف بأن عدد الذين نقتلهم نحن معشر الاطباء بالعلاجات السيئة التدبير او غير الموافقة لحالة المرضى كبير جدا » انتهى

هذا بعض ما نقله الاستاذ (بلز) عن كبار أقطاب الطب الرسمي ومنه يري حضرات قرائنا من متطببين وغيرهم أن الثقة فى العلاج بالعقاقير السامة يجب أن تزول ويخلفها ثقة فى القوى الطبيعية وهى المصدر الوحيد للحياة الانسانية

قد يذهب الرجل الى طبيب فيشكو اليه ما به من وجع في معدته أو ضعف في جسمه فيبادر الطبيب الي جس نبضه ثم يكب على مكتبه فيستخرج له مما حفظه من أسماء العقاقير وصفة ويأمره بتعاطيها أياما وأشهرا متوالية، ولم يسأله عن صناعته ولا كيفية معيشته ، ولا صلاحية بيته للسكني ولا عادته من حيث الرياضة الجسمية الخ لأنه مهتم بانجاز عمله ليفرغ للعيادات الخارجية، فيذهب المريض وكله أمل فيتناول زجاجة من الصيدلة لا يدرى ماذا وضع فيها من جواهر مهيجة وأصول ماسة لقوته الحيوية ، فان أحس بقوة وقتية ظن ان ما أعطيه هو الاكسير فأكب على تعاطيه غير عالم انه يشرب السم الزعاف فان أراد الله به خيرا صرف عنه التمسك بالعلاجات وحببإليه العناية بقانون الصحة والا أصبح أسير الاطباء والصيدلة حتي يلاقي حتفه

نحن لا ننذم الطب في تشخيص الامراض فقد ارتقى فى هذا الفرع ارتقاء عظيما ، ولا نقدح فى كل نوع من أنواع العلاج ولكنا لا نستحسن غير العلاجات النباتية مما يساعد الطبيعة على عملها كالمعرقات

والمحللات للرياح وغير ذلك مما لو شربت منه الارطال ما احدثت في الطبيعة أقل حدث . اما تلك الخلاصات السامة من الكينين والانتيرين والديجيتالين والاسبارتيين والكافيين وكل ماينتهي بحرف ايين وغيرها مما هو على وزن سلفات وايدرات وكربونات وسواهما من جميع المجهزات الطبية التي ينسب اليها احياء الموتي فيجب عدم الالتفات اليها بل يجب مكافحتها ومكافحة كل من يدعو اليها أو يتعاطاها لانها سم زعاف

وواجب الاطباء في نظري ينحصر في تشخيص الادواء وتدبير غذاء المرضي وتعويدهم على الثقة بالقوي الطبيعية ، وتمرينهم علي اداء الرياضات الواجبة

اما اكتفاؤهم من المعالجة بكتابة الوصفات بعد ماظهر للعيان مبلغ فتك الجواهر العلاجية بالناس فامر لايتفق مع الروية بل ولا مع الانسانية

هذا رأينا الخاص ولكل انسان ان يعمل بما يراه أحفظ لصحته

الدويل هو المبارزة بين اثنين يطلبها أحدهما من الآخر انتصاراً لنفسه من اهانة يدعي انها لحقته منه

الاقدمون ما كانوا يعرفون هذه المبارزة الا في الحرب ثم نشأت المبارزة في جرمانيا في أوربا

قال العلامة مونتسكيو : « كان الجرمانيون الذين لم يقهرهم قاهر متمتعين باستقلال لاحد له وكانت الاسر تتقاتل فيما بينها لاخذ الثار من قتل أو سرقة أو اهانة فادخل الى هذه المعارك نظام فصارت تحصل بناء على امر القاضي فجاء هذا التقليد أفضل من ترك الاسر يضر بعضها بعضا على حالة فوضوية . » انتهي

فلما دخل الجرمانيون بلاد الغول وهي فرنسا القديمة نشروا فيها عادة المبارزة القضائية . فكان المتحاربان يدخلان الى عرصة محدودة بسياج دونه المتفرجون يحيطون بالمتبارزين بفصلهم عنهما حبل دائر بهما ، وفي وسط هذه الجماهير يجلس الخصمان على سريرين مغطيين بالسواد ثم يحضر الرئيس المعين لمباشرة البراز فيصيح قائلا اتركوا المتبارزين الشجاعين يتبارزان فيقوم طالب المبارزة فيلقي الى خصمه جورب يده فيأخذه خصمه علامة على قبوله القتال . واذ ذاك يقف الخصمان علي سواء تحت مراقبة الرئيس فيتقاتلان فاذا

غلب احدهما الآخر ذهب الغالب الى الكنيسة شكراً لله

أول من أدخل الى قانون فرنسا نصا عن هذه المبارزة هو (غوندبود) ملك بورجينيون وكان ذلك سنة (٥٠١) م

ثم لما جاء (شارلمان)بعد غوندبود بثلاثمائة عام اقر هذا النص وعمل به ولكنه سعي في تخفيف ويلات المبارزة بان امر قواده بالسعي في مصالحة الخصمين امام الامبراطور بفصحهم وبذل جهدهم في ايجاد الصلح بينهما

فلما جاء لويز التاسع وضع للمبارزة قيدا جديدا بان جعلها قاصرة على الحالات التي تكون فيها الجريمة محاطة بالشكوك ولم تثبت على احد الخصمين

فلما تولي فيليب لوبل ملك فرنسا ودخل فى حرب مع الانجليز أصدر امره بمنع الدويل مدة الحرب وكان ذلك سنة(١٢٩٦ ثم جدد هذا المنع سنة (١٣٠٣) ثم منع في سنة(١٣٠٦)المبارزة لاجل الحقوق المدنية ثم انه اباحها سنة(١٣١٥)لما ثبتت دعائم الملكية

استمرت المبارزة قانونية في فرنسا الى القرن السادس عشر ووصلت الى غايتها تحت حكم الملك هنرى الثالث فقد روى ان كبيرين يدعى احدهما الفيكونت دالمانى والثاني المسيو دولاروك تطاعنا بالخناجر وهما متماسكان باليد اليسرى وحبس اثنان نفسيهما فى برميل وتقاتلا بالسكاكين

لم يجرأ على محو هذه العادة القبيحة من القانون الا الوزير ريشيلو في سنة (١٦٠٩) ومع ذلك بقيت المبارزة رغما عن ذلك وازدادت حتي وصلت الي النساء فان امرأتين من القصر المكي حقدت احداهما على الاخرى فتضاربنا بالرصاص فلما بلغ خبرهما الملك ضحك وقال : انما حرمنا المبارزة على الرجال ولم نحرمها على النساء

المبارزة محرمة الآن فى جميع القوانين ولكنها منتشرة رغما عن ذلك فى جميع بقاع الارض الا تركيا وبلاد اليونان

اما فى الصين فالمعاقبة على الاهانة من وظيفة القانون

والمبارزة فى التبت من البلاد الصينية شكل غريب وذلك ان الخصمين يلقيان في مرجل (قزان) مملوء بالماء الغالى حبتين احداهما سوداء والاخرى بيضاء ثم يكشف كل منهما عن ذراعه ويغمسه

في باطن المرجل ويجتهد في أخذ الحبة البيضاء فمن توصل الي اجتذابها كان هو الغالب

(المبارزة عند العرب) العرب لم يكونوا يعرفون في جاهليتهم المبارزة الا في الحروب والغارات. أما فيما عدا ذلك فكان الخصم يقاتل خصمه أنى تقفه. وهذه لاتعتبر من المبارزة بل من الحالة الفوضوية التي كانوا عليها فلما جاء الاسلام حرم التقاتل بتاتا ورد الامر الى القضاء

(الدويل في نظر الفلسفة) يعتبر بعض المتمدينين المبارزة من سمات النخوة وعلامات الشمم والفتوة. فاذا تجادل منهم اثنان وتطرف أحدهما في سب صاحبه واهانته، ورأي ان المحكمة لايدلها علي خصمه دعاه الى المبارزة وعرض نفسه ونفس صاحبه للهلاك انتصاراً لنفس أمارة بالسوء

نعم ان قتل المهين أشفى لنفس الحقود وأهدأ لخواطر القلب الصلود، ولكنها لاتخرج عن انها من الامور الحيوانية التي يجوز أن يتجرد منها رجال الفضل والمدنية الصحيحة. فان الرجل متي استحل سفك دم من يهينه فقد وضع نفسه موضعا لم تضعها فيه الطبيعة ولا الشريعة ولا العرف فان جزاء المهين اما الاغضاء عنه والتعالى عليه، واما مقابلته بالمثل وماعدا ذلك فظلم بين، وشر عظيم، وخطر مستمر علي الهيئة الاجتماعية

يكفيك دليلا على فساد مذهب محبي الدويل ان مذهبهم هذا لو ساد بين الناس لاصبحت الامة الواحدة مجموعة من خصوم متقاتلين، لان المعاملات لاتخلو من الهنات والهفوات فالذى يجب على رجال الصحافة الذين ينشرون أخبار هذه المبارزات أن يوردوها محاطة بعبارات التعنيف والازراء وأن يمتنعوا عن ذكر الغالب حتى يضمحل أثر التباهى بالغلب من تلك النفوس المنحطة

الدياستاز هو جوهر ازوتى ابيض عادم الشكل يذوب في الماء وهو يتولد من البزور في وقت نباتها وحكمة وجوده انه يحيل المادة النشوية الموجودة في البزور الى دكسترين وجليكوز كي تصير قابلة للذوبان في الماء ليغتذى بها الجنين المشمول في البزرة

ديَّثه ذلله

الديريني هو عبد العزيز بن

احمد الدميري مؤلف التيسير في علم التفسير وهو ارجوزة تزيد عن (٣٢٠٠) بيت من الشعر توفي سنة (٦٩٤) هـ

﴿ الديك ﴾ هو ذكر الدجاج جمعه ديوك وديكة وتصغيره دُوَيك كنيته أبو حسان وأبو حماد وأبو نبهان وأبو يقظان وأبو رائل

من طبائعه انه يعرف أوقات الليل فيقسط أصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده حتى أفني بعض القضاة على ما ذكره العلامة الدميري صاحب حياة الحيوان بجواز اعتماد الديك المجرب في أوقات الصلاة

وقد أجاد ابو بكر الصنوبري في وصفه فقال :

مفرد الليل ما يألوك تغريدا
مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
لما تطرّب هز العطف من طرب
ومد للصوت لما مده الجيدا
كلا بس مطرفا مرخ ذوائبه
تضاحك البيض من أطرافه السودا
حالي المقلد لو قيست قلائده
بالورد قصر عنها الورد توريدا

يروى انه كان لرسول الله ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون بالديكة لتعرفهم أوقات الصلاة

﴿ ديك الجن ﴾ هو ابو محمد عبد السلام بن رغبان الملقب بديك الجن الشاعر المشهور

أصله من أهل سلمية ومولده بمدينة حمص وهو من شعراء الدولة العباسية لم يرحل الى الاقطار مستجديا بشعره، وكان شيعيا معتدلا وله مراث في الحسين بن علي ابن أبي طالب . وكان به مجون وخلاعة وميل للهو والقصف بدد ما ورثه من مال

حدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث فأنشد شعرا عمله فأخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال ياهذا تكسب بهذا واستعن به على قولك. فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من أهل جاسم يذكر انه من طيء يكنى أبا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه أدب وذكاء وله قريحة وطبع . قال وعمر ديك الجن الى أن مات أبو تمام ورثاه

ولما مر أبو نواس بحمص قاصدا مصر

لامتداح الخصيب سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا أن يظهر لابي نواس انه قاصر بالنسبة اليه . فقصده أبو نواس في داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو هنا. فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت أهل العراق بقولك :

موردة من كف ظبي كأنما
تناولها من خده فأدارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به وأضافه وهذا البيت من جملة أبيات هي :

بها غير معدول فداو خمارها
وصل بحبالات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة
اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم انت فاحشش كأسها غير صاغر
ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام تكاد الكأس يحرق كفه
من الشمس او من وجنتيه استعارها
ظللنا بأيدينا نتعتع روحها
فتأخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كأنما
تناولها من خده فأدارها

كان لديك الجن جارية فأهمها بغلام وصيف له فقتلها ثم ندم على ذلك وقال في الجارية :

ياطلعة طلع الحمام عليها
وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما
روى الهوى شفتي من شفتيها
مكنت سيفي من مجال وشاحها
ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وماوطي الحصا
شيء أعز على من نعليها
ماكان قتلتها لاني لم أكن
أبكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت علي سواي بحبها
وأنفت من نظر الغلام اليها

وله فيها أيضا :

جاءت تزور فراشي بعدما قبرت
فظلت ألثم نحرا زانه الجيد
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا
فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامي فيه مودعة
يعيث فيه بنات الارض والدود
وهذه الروح قد جاءتك زائرة
هذي زيارة من في القبر ملحود

وقال في الغلام :

ياسيف ان ترم الزمان بغدره
فلأنت ابدلت الوصال بهجره
فقتلته وله علي كرامة
ملأ الحشا وله الفؤاد بأسره
قمر انا استخرجته من دجنه
لبليتي ورفعته من خدره
عهدي به شيئا كأحسن نائم
والحزن ينحر مقلتي في نحره
لو كان يدرى الميت ماذا بعده
بالحى منه بكي له في قبره
غصص تكاد تفيض منها نفسه
ويكاد يخرج قلبه من صدره

ولد ديك الجن سنة (١٦١)ه وتوفي سنة (٢٣٥) او (٦ ٢) ه

﴿ ديكامتر ﴾ الديكا باللاتينية معناها عشرة فيكون الديكامتر معناه عشرة امتار

﴿ الديلم ﴾ هم من الدول التي تفرعت عن الدولة العباسية اصلهم مهاجرين هاجروا الى علي بن ابى طالب ثم صار لهم ملك في القرن الثالث في كيلان وماز ندران وتغلبوا على الخليفة العباسي الى سنة (٤٥٠) ثم تغلبت عليهم ملوك غزنة

﴿ دانه ﴾ يدينه دَينا اعطاه مالا الى اجل فهو دائن وذلك مَدين

(دان فلان بالاسلام) اتخذه دينا

(دان الرجلُ) عز وذل وهو ضد . راطاع وعصي. و (دان نفسه) حملها على ماتكره

(دانه) اقرضه وحاكمه

(ادانه) اعطاه دينا. و(ادان الرجلُ) تداين ومثله (استدان)

(الدائن) المعطى دينا والآخذ دينا ايضا

(الدَينونة) القضاء

(الدَيّان) القاضي والمجازى وهى من صفات الله تعالي

(الدَيِّن) المتمسك بالدين

(المَدين) المجازى علي ماأذنب

(المدينة) البلدة جمعها مدائن ومُدُن

﴿ الدين ﴾ هو الطاعة والانقياد واسم لجميع ما يعبد به الله والملة ومثله الديانة . جمع الدين أديان وجمع الديانة ديانات

الدين والعلم في نظر الماديين العصريين نقيضان لايجتمعان وضدان لا يتفقان . لماذا؟ لانهم قصروا الكون علي المحسوسات

وانكروا ماوراءها جملة وتفصيلا فلا روح ولا خلود ولا ملائكة ولا غير هذا من العوالم الغيبية وتصوروا الدين على الشكل الذى يرون عليه المتدينين من الخلط والخبط والبعد عن العقل فلماذا لم يحكموا بتضاد هذين العاملين العلم والدين ويسعوا فى ازالة الثاني بالعالمين ولكنهم لو أنصفوا كما انصف في هذا العصر اكابرهم ووقفوا علي مافتح الله به علي العالم العصرى من الحجج العيانية في اثبات عالم ماوراء المادة ثم لو نظروا للدين فى اصله وينبوعه وعلاقته بالروح الانسانية نظر الحكيم المتبصر لعلموا أنهم كانوا في احكامهم الاولي غلا مفرطين ولأصبحوا من اعز ابناء الدين كما اصبح اليوم كذلك اكبر علماء الماديين . ولسنا نيأس من رجوعهم فقد رجع اشد منهم بطشا ومضي مثل الاولين

هل يستطيع الانسان ان يعيش بلا دين ؟ الجواب علي هذا السؤال يستدعى اولا معرفة كنه الدين لانك لو حددته بأنه مجموع العقائد التي يتلقاها الانسان عن امه وابيه، وينقشها فى ذهنه معلمه ومربيه، ويزيدها الوسط الذى يعيش به نشوءا فيه، اوانه تلك الاساطير التي تفرقت عليها الامم أحزابا ، وانشقت بها الشعوب اسرابا، وكثر فيها الجدال احقابا، وصقلتها القرائح فصارت فصولا وابوابا، فلا تعدم قائلا يقول :

تلك أيام خلت ، وأدوار حدثت ومضت ، وقد استقام الانسان بعد ماتجاذبته الادوار، وتقاسمته الاطوار على طريق العلم الصحيح وهو طريق الحس والعيان ، لا يعدوه الى غيره الا مفتون الجنان . وقد صار الآن فى نظر العلم العصرى اساطير من مضى يتأملها المتأمل تفكها بسير من غير واستجلاء لوجوه العبر من مقادير البشر . الي أن يقول معارضنا الوهمي : « انتم ايها الشرقيون لاسبب لتأخركم عن غيركم لا انكم تريدون ان تعيدوا مثل الاولين فى الحياة بتعاليم الدين وكيف يتأتى ذلك وحياة الامم كحياة الافراد اطوار بعد اطوار لكل طور مناسبات ومقتضيات فما مثلكم في نشوبكم بالدين الا كمثل من اراد ان يعيش طفلا مقوداً من يديه وقد دخل دور التشبيه وأزعجته الطبيعة للسير بعقله الخاص خالصا من كل ارادة فوق ارادته الذاتية

«هذا هو سر دجمودكم ومادمتم لا تعرفونه ولا يقوم فيكم رجال جسورون يدعونكم الى تقليد الاوربيين بترك الدين أو فصله عن حياتكم الاجتماعية كما فصلوه هم قبلكم ببضعة قرون فلا يرجى لكم اصلاح ابدا ومما يستغرب من أحوالكم انكم تريدون ان تجاروا اوروبا وتساموها في مجدها ومدنيتها وانتم كارهون دورها الذي هي فيه فكأنكم تريدون ان تباروها وتسبقوها وانتم على ما انتم عليه من الجمود على دور سابق. مثلكم في ذلك كمثل من جاز دور الطفولة ولكنه عز عليه أن يتخلص من مقتضياته وهو مع ذلك يريد أن يسابق شابا آخر خضع لاحكام الطبيعة ولم يعارض فعلها عليه فقادته الى طريق الحياة الكاملة ورفعته من الكمال الى الدرجات المقدرة له. لاجرم تذهب أتعاب الاول ادراج الرياح ولا يكون حظه من الحياة الا الاسر والذل. والخنوع للاقوى وحمل نيره على عاتقه»

هذا غاية ما يستطيع أن يقوله المتفلسفون ولو علمنا أن لهم بعده مجالا للقول لأوردناه ونحن لا نرد عليهم كلامهم حرفا بحرف لانهم لا يعدمون مرادا فان من أراد المكابرة لا يمكن صرفه عنها بالادلة العقلية. وانما نحن نقرر لامثال هؤلاء المتفلسفين أصولا نعدها محسوسة مثبتة ثم نستخلص منها مذهبنا في الدين والمدنية فان شاؤا اهتدوا بهديها وان لم يشاؤا فما هم بأشد على الله من سابقيهم فنقول:

(أولا) قد ثبت بالادلة الحسية ان وراء هذا العالم المادى عالما روحانيا أرقي منه ستنتهي النفوس اليه بعد الموت (انظر اسبرتزم ونوم مغناطيسي وروح)

(ثانيا) قد ثبت ان النواميس الطبيعية ممكن تخلفها عن احداث آثارها بنواميس أخرى أرقى منها. وقد أثبت العلم الاوربى الآن ان معجزات الانبياء كلها ممكنة (انظر كلمة اسبرتزم ايضا)

(ثالثا) قد ثبت أن الانسان مرتبط بالعالم الروحاني صلاحا اوفسادا بمعني ان كل فرد منا معرض لتأثير الكائنات الروحانية سواء كانت علوية او سفلية. فالسفلية تستولي عليه بالوسوسة والاغراء والعلوية تمحضه النصيحة والارشاد. وهو بينهما فى حالة تنازع يتأدي فى نهايته الى ماقدر له من خير أو شر

هذه الاصول الثلاثة قد أثبتها العلم

الاوروبي العصري واصبح لها اشياع من اعلم علماء الارض هم الذين شهروها ونشروها ويسعون في اشرابها النفوس بواسطة اكثر من (٢٥٠) مجلة خاصة بها غير الوف مؤلفة من جمعيات ونوادوملايين من مؤلفات تظهر كل حين ومن كابرنا في هذا اثبتناه له فوق مايتوهم . واذا ثبتت هذه الاصول فما هو الدين وماذا بقي عليك لاجل ان تكون متدينا كاملا؟ أن من يعتقد بالعالم الروحاني يعتقد بالالوهية وبالروح وبالبعث ومن يعتقد بالخوارق يعتقد تبعا لها بالانبياء والرسل . ومن يعتقد بارتباطه بعوالم الغيب يعتقد بضرورة الكمال الخلقي

اي دين يتفق مع العلم العصري ويسلم من نقده وقد اصبح من النقد بعيد الغاية شديد السلطة واضحت المعلومات الحديثة المقررة عزيزة لدى النفوس غالية في العقول بحيث لاتحتمل الفطرة العصرية ان تسلم لمن يعارضها او يهم بالازراء بها لاتعصبا ولكن لكونها حقائق ثابتة لاظل للشك فيها. فما هو هذا الدين الذي يخضع له الرجل المعاصر ويكون جامعا بين مطالب الروح والعقل وواقفا بالانسان موقف الحكمة والسداد ؟

لاجرم قد كون عقلاء الاوربيين لانفسهم دينا هو ما هدتهم اليه الفطرة السليمة بالاستناد على مقررات العلم ولم يقفوا هذا الموقف الا بعد مادرسوا الاديان واهلها وعلموا دخائلهم ودخائلها وسئموا من وجدان ضالتهم عندها وسموا دينهم الجديد بالديانة الطبيعية

قال العلامة (كارو) في كتابه (الابحاث الاخلاقية على الزمان الحاضر) مايأتي :

(قواعد الديانة الطبيعية) هي الاعتقاد بوجود اله مختار خلق الكائنات وحاطها بعنايته وهو متميز عن العوالم الكونية وعن النوع الانساني . والاعتقاد بوجود روح في جسم الانسان متصفة بالذكاء والحرية ومحبوسة في هذا الجسم المادي امدا لتبتلي فيه. هذه الروح يمكنها بارادتها ان تطهر هذا الجسم وتنقيه اذا عرجت به نحو السماء كما يمكنها ان تسفله باستئناسها بالمادة الصماء ، والاعتقاد المطلق برفعة العقل على الاحساس ووضع الحرية الخلقية التي هي ينبوع وأصل كل الحريات الاخرى تحت سيطرة الاعتدال واعطاء الاخلاق الفاضلة اسمها الحقيقي

وهو الامتحان والابتلاء وتحديد غرضها الحقيقي وهو التخليص التدريجي للنفس من علائق الجسم والتهيؤ لساعة الموت بالزهادة، وأخيرا الاعتراف بقانون الترقي ولكن بدون فصل رقي النوع الانساني في مدارج السعادة المادية عن العواطف الفاضلة التي هي وحدها تبرر تلك السعادة. انتهى كلام المسيو كارو

هذا هو الدين الطبيعي الذي يقول أشياعه بأنه كاف في هدايتهم الى طريق السعادة الروحية وما حدا بهم الي تكوينه الامارأوه من جمود القائمين على الاديان وزعمهم ان مالا يخرج من لدنهم من العلم فهو رد لا يوصل الي الله، ولا ينفع صاحبه الا في سوقه الى النار. فالخلاف والحالة هذه بعيد بين الدين والعلم ولكن أي دين ؟ الدين لا بالمعني الذي يفهمه القائمون عليه، من انه مجموع آراء القدماء وخلاصة مافهموه من نصوص كتابه وسنة رسوله . فلو بقي الدين على ما فهمه منه الرسل وما يعطيه كتابه من معناه ولم تقم طائفة تنتحل لنفسها وظيفة الهيمنة عليه والاستبداد بتفسيره وتأويله والتوسع فيه لكان من لا دين له يعتبر اعجوبة من الاعاجيب ، كما يعتبر المتدين اليوم رجلا قصير النظر ليس على شئ من الاصول الفلسفية

ليس الدين فلسفة لها أبواب وفصول ولا هو فقها يعرف به المحق من المبطل من المتخاصمين ولا هو علما تؤخذ منه أحوال الشمس والقمر وطبائع الحيوانات والنباتات والمعادن وتاريخ الامم، وانما هو ميل روحاني من النفس للخلاص من أسر هذه المادة الارضية والعروج الى سماء الكمال الاقدس. كان يظهر بهذا الميل في كل جيل أو أجيال رجل يرسله الله الي قوم يصيح بهم ليربأوا بأنفسهم عن مشاكلة الحيوانات في عمايتها، والجمادات في موتها ويريهم ان للانسانية مجالا أعلي مما يتقاتلون عليه من حطام هذه الارض الفانية وملاذها

هذا الميل الروحاني فطرة فطر الله عليها كل نفس انسانية تزيدها العلوم قوة وظهوراً ، ولا يعقل ان دوراً من أدوار الاجتماع أو حالا من أحوال التقدم الصناعي يلاشي هذه الفكرة الانسانية الكريمة، والى هذا أشار الله تعالي بقوله (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها

لا تبديل لخلق الله) وأدرك هذا السر فلاسفة أوربا فقال غطريفهم الاشهر (أرنست رينان) في كتابه المسمى (تاريخ الاديان)

« من الممكن أن يضمحل ويتلاشي كل شيء نحبه وكل شيء نعده من ملاذ الحياة ونعيمها. ومن الممكن أن تبطل حرية استعمال العقل والعلم والصناعة ولكن يستحيل أن ينمحي التدين أو يتلاشى بل سيبقى ابدالآباد حجة ناطقة على بطلان المذهب المادي الذي يود أن يحصر الفكر الانساني في المضايق الدنيئة للحياة الطينية» انتهى ماقاله رينان

نقول نعم يستحيل على أي حال من أحوال العالم أن يتوصل الى ملاشاة فطرة التدين في الانسان لانها أشرف ميول النفس واكرم عواطفها ناهيك بميل يرفع رأس الانسان ويجعله يتحرى من حظيرة القدس مكانة يضع نفسه فيها آنفا من المادة وقذرها، غير راض أن تكون مرمى همه ، ومطمح نظره ، ومنتهي أربه

لا أقول انه يستحيل أن يتلاشي هذا الميل في الانسان بل أقول ان هذا الميل سيأخذ في النمو رويداً رويداً حتى يضطر الانسان لان يخلع من عنقه نير هذه المادة الصماء، فيصبح متجرداً لسلطان الروح ترفعه الي أبعد مايتوهمه وهم الواهمين من معارج الرقي النفساني

من الناس من يتظاهر بأنه خلص من أسر التدين فيكتب ناعيا على المعتقدين عقائدهم مصوراً نفسه بصورة الهازىء ولو انصف لرأى نفسه من أكبر أسرى التدين لان اهتمامه باظهار الحاده وتهافته بمناسبة وغير مناسبة على الاعلان عن نفسه بأنه خلص من نير الاعتقادات يدل دلالة صريحة على أن فطرته الدينية تطالبه بحاجتها فهو ينشيء لها شبحا من اصول الحادية لتسكن اليها نفسه فلما لا تسكن ونخزه ليطلب لها مخرجا يجأر ويملأ الاسفار طعنا على العقائد وتشهيراً بأهلها طالبا مجادلا يجادله فيها ليكون ذلك لنفسه متروحا ، ولفطرته متنسما . وهيهات

ففطرة التدين ستلازم الانسان مادام ذا عقل يعقل به القبح والجمال ، وروية يجيلها في الكون والكائنات، وستزداد فيه هذه الفطرة حياة وقوة على نسبة علو مداركه وسمو معارفه ولكن الامر الخطير الذي يجب أن يعرف هو أن الانسان ان يعود من الدين الا الى روحه المجردة عن

الحوادث المكانية والزمانية وعما فهمه من قبله منه . انه سيعتقد بالله ولكن غير متقيد بما ورد عنه في علوم الكلام معتبرا ان اكثر ماقيل فى هذا المجال من الفضول . و يعتقد بالانبياء والمرسلين ولكن غير واقف عند الحدود التى حدها الاولون في هذا الباب. وسيعتقد بالكتب السماوية لكن غير مرتبط بما فهمه الاقدمون من كيفيات وحيها وحدود سلطانها . الخلاصة انه سينشئ لنفسه حياة دينية تعتبر في حقيقتها ترقيا في معنى الدين على نحو ما وصل اليه بعض المتصوفين من طريق الكشف والنظر ولكنا لانرى هذا العهد قريبا منا فان الناس لايزالون أسرى كل قديم وان لم يعتقدوه معادين لكل حق اذا لم يرثوه وهذه الدولة الدينية لاتنشأ الا اذا قامت دولة الاخلاق الفاضلة والعلوم العالية وان غدا لناظره قريب

الدَين معروف ونريد هنا ان نورد كلمتين عن دَين الحكومة ودين الاهالى اما الحكومة فتنقسم ديونها الى موحدة وممتازة ومضمونة ويبلغ مجموعها ١٠٣ ملايين تدفع عليها فائدة سنوية نحو الاربعة ملايين جنيه

سندات الديون المصرية ترتجة وتباع بسعر عال فى في كل بورصات العالم فالدين الممتاز الذى فائدته ٣ ونصف في المائة تباع المائة منه بمائة واثنين . والدين الموحد الذى فائدته ٤ فى المائة تباع المائة منه بمائة وستة ونصف وذلك لتوفر الثقة فى المالية المصرية

الدين الموحد يشمل ديون الحكومة في سنة ١٨٦٢ و١٨٦٨ و١٨٧١ التي ضم بعضها الي بعض ووحدت وحبس لاستهلاكها ايرادات الجمارك وعوائد التبغ الوارد الى القطر المصرى وايرادات الغربية والمنوفية والبحيرة واسيوط

أما الدين الممتاز فهو جزء خاص من الدين رهن لاجل سداد أرباحه واستهلاكه دون غيره ايرادات السكك الحديدية والتلغرافات وميناء الاسكندرية في مقابل تنازل أصحابه عن بعض سنداتهم واستبدالها بأخرى أرباحها أقل من الاصلية

واما الدين المضمون فهو مبلغ تسعة ملايين جنيه تقريبا اقترضتها الحكومة عقب الثورة العرابية لتعويض الاجانب والاهالى الذين نكبوا فى تلك الثورة

هناك ديون اخرى مثل دين الاراضي

الاميرية المرهونة (الدومين) التى أغلبها في الوجه البحرى وقد كان هـذا الدين يبلغ ثمانية ملايين ولـكنه آخذ في التناقص شيئا فشيئا بسبب بيع تلك الاراضي

ثم هناك دين الدائرة السنيـة التي أغلب أراضيها فى الوجه القبلى ومنها تسع فابريقات لعمل السكر وقد بيعت لشركة أجنبية

واليك بيان ديون الحكومة المصرية بوجه التقريب

دين ممتاز	٢٨٠٠٠٠٠٠
« موحد	٥٦٠٠٠٠٠٠
« مضمون	٨٠٠٠٠٠٠
« الاراضي الاميرية	٨٠٠٠٠٠٠
« الدائرة السنية	٤٠٠٠٠٠٠
الجملة	١٠٣٠٠٠٠٠٠

(ديون الاهالي) المصريون أصبحوا مدينين للبنوك الاجنبية بمبالغ كبـيرة . وقد ابتدأ اقراض تلك البنوك للاهالي منذ نحو ثلاثين سنة فبقى الحال محصورا فى دائرة ضيقة الى نحو سـنة ١٩٠٠ ثم اتسع اتساعا عظيما وتطوح الناس للاقتراض غير مبالين بما ينال ثروتهم من الضياع

يوجد الآن بمصر خمسة مصارف تقرض الناس على رهن عقارى أحدها يمتاز بصبغة شبيهة بالرسمية وهو البنـك الاهلى والاخرى ليس لها امتيـاز وقد ألفها أفراد على شكل شركات مالية واليك بيانها

(١) البنك العقارى المصري
(٢) شركة الاراضى والرهنيات
(٣) صندوق الرهنيات العقارية
(٤) لند بنك
(٥) البنك الزراعي

أما البنك العقارى فيبلغ رأس ماله ٧٧١٥٠٠٠ جنيه مصرى مقسومـة الى ٤٠٠٠٠٠ سهم قيمة السهم الواحد ٢٠ جنيها والمدفوع منها النصف فقط

بلغت قيمـة القروض التي أعطاها هذا البنك من يوم انشائه الى يناير سنة (١٩٠١) ١١١٣٢٩١٣ جنيها منهـا ٦٥٠٤١٧٠ جنيها ثم استهلاكها

واما شركة الاراضى والرهنيـات الاراضي فقد تأسست بأموال انجليزية سنة ١٨٨١ ورأس مالها ٨٧٧٥٠٠ جنيه مصرى المدفوع منها السدس فقط . وقد حصرت أعمالها في تسليف المستهلك من أصـل القروض التى اعطتها أو المسدد

قبل الميعاد

وأما صندوق الرهنيات العقارية المصرية ، فأنشىء سنة ١٩٠٣ بأموال بلجيكية ومصرية وفرنساوية رأس ماله خمسة ملايين فرنك ثم بلغ عشرة ملايين وهو المصرف الوحيد الذى يقبل تشغيل الاموال لحساب الافراد والشركات الاخرى

وأما لندبنك فقد تأسس فى الاسكندرية سنة ١٩٠٥ بلغ ايراده في سنة (١٩٠٨) ١٩٣٩٣٧٥

وأما البنك الزراعي فقد أوجد سنة ١٩٠٢ تحت رعاية البنك الاهلي ويبلغ رأس ماله سنة (١٩٠٩) ٣٦٤٦٥٠٠ مدفوعة كلها والغرض من انشائه مساعدة صغار الفلاحين باقراضهم الاموال على شكلين. احدهما على اقراضهم نقودا على رهن عقارى من ١٠ جنيهات مصرية الى ٥٠٠ والثاني اقراضهم النقود بضمان المحصول من نصف جنيه الى ٢٠

كان مبلغ الديون المعقودة علي رهن عقارى لدى المصارف خمسة ملايين جنيه ونصف مليون فى أول يناير سنة ١٩٠١ فبلغت عشرين مليونا ونصف مليون في دسمبر سنة ١٩٠٥ اى انها زادت بمعدل ٤٠٠ في المائة في خمس سنين

وهناك ديون علي الفلاحين على رهن خارجة عن المصارف مثل شركات التأمين وغيرها. فشركات التأمين الانجليزية هي الشركات الوحيدة التي تهتم بهذه الاشغال وذلك باعطاء جزء من مالها الاحتياطي وقد بلغ مقدار المبالغ التي أعطتها شركات التأمين الانجليزية ١٤٠٠٠٠٠

أما السلف المعقودة فيها بواسطة جماعة من أصحاب الاموال فتبلغ نحو ٨٠٠٠٠٠ جنيه مصرى فتكون مجموع ما أقرضته شركات التأمين مبلغ ٢٢٠٠٠٠٠٠ جنيه

اما القروض المعقودة لدى الافراد من المرابين فقد زادت من سنة ١٨٩٩ الى سنة ١٩٠١ زيادة كبيرة وبقيت بدون زيادة من هذا التاريخ ثم نقص معدلها الى مجموع القروض حتي بلغ ١١ في المائة سنة ١٩٠٥ بعد ان كان ٩٫٥ فى المائة سنة ١٩٠١ وذلك بسبب سرعة زيادة القروض المعقودة لدى البنوك

بالاحصاء تبين ان القروض المعقودة خارجا عن المصارف هي كما يأتي

	جنيه مصرى
فى شركات التأمين	٢٢٠٠٠٠٠
لدى الافراد	٥٤٤٥٠٠٠
الجملة	٧٦٤٥٠٠٠

هذا عدا الديون الصغيرة التي يقترضها صغار الناس من المرابين على رهون ذهبية او فضية وهو مما لا سبيل الى معرفته (انظر كتاب الثروة العقارية للقطر المصرى وديونه المعقودة علي رهن عقارى)

ديناميت الديناميت هو قنابل صغيرة تصنع من مادة سائلة قابلة للالتهاب بشدة تسمى نترو جليسرين ويضاف اليها مادة أخرى تبطئ من قبولها للالتهاب كي لا تشتعل من ذاتها . هذه المادة اكتشفها رجل فرنسي في اواخر القرن التاسع عشر وقد شاع استعمالها في الحروب والثورات واحدث فعلها فظائع كبيرة . ومما سهل استعمالها علي الثوريين سهولة حملها فان الرجل قد يحمل عشر قنابل منها فى جيبه فلا يشعر به احد

الدينورى هو القاضي يوسف ابن احمد بن يوسف بن كج الكسجي الدينورى . كان اماما فى فقه الشافعي صحب أبا الحسين القطان وحضر مجلس أبي القاسم عبد العزيز الداركي وجمع بين رئاسة العلم والدنيا وارتحل الناس اليه من الآفاق للاشتغال عليه بالدينور تهافتا على علمه وجودة نظره . صنف كتبا كثيرة انتفع بها الفقهاء

قال أبو سعيد السمعاني لما انصرف أبو علي الحسين بن شعيب السنجى من عند الشيخ أبي حامد الاسفراينى اجتاز به فرأى علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم لابى حامد والعلم لك . فقال ذاك رفعته بغداد وحطتنى الدينور

تولى القضاء ببلده وكان له مال جم . قتله العيارون بالدينور سنة (٤٠٥)

الدينورى هو ابو محمد جعفر بن هرون النحوى كان عائشا في النصف الاخير من القرن الرابع الهجرى

الدينوري هو أبو الحسن بن الصائغ من كبار مشايخ الصوفية . قال أبو عثمان المغربي ما رأيت من المشايخ أنور من أبي يعقوب النهر جوري ولا اكثر هيبة من أبي الحسن الصائغ توفى سنة ٣٣٠هـ

الدينوري هو أبو بكر محمد بن داود الدينورى المعروف بالدقى من كلامه

«المعدة موضع يجمع الاطعمة فاذا طرحت فيها الحلال صدرت الاعضاء بالاعمال الصالحة واذا طرحت فيها الشبه اشتبه عليك الطريق الي الله واذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين أمر الله حجاب» عاش مائة سنة بدمشق بعد الخمسين والثلاثمائة

الدينوري هو أبو العباس احمد ابن محمد كان عالما فاضلا وعظ بنيسابور ثم ذهب الى سمرقند من كلامه : «نقضوا أركان التصوف وهدموا سبيلها وغيروا معانيها بأسامي أحدثوها وسموا الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوي ابتلاء والرجوع للدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والبخل جلادة والسؤال عملا وبذاءة اللسان ملامة. وماهذا كان طريق القوم»

حرف الذال

ذا اسم اشارة يشار به للقريب وتدخله هاء التنبيه فيقال هذا

ذاك اسم اشارة والكاف للخطاب وتدخله الهاء فيقال (هذاك). وتصغيره (ذيّاك) ومثناه ذانك

(ذلك) اسم اشارة ويشار به للبعيد

الذُؤابة الناصية

الذئب حيوان مفترس من فصيلة الكلب ويمتاز عنه بذيل كث الشعر وأذنين مستقيمتين ويبلغ طوله نحو ١ر٦٥ متر ويبلغ طول ذنبه ٥٠ سنتي متر ويبلغ ارتفاعه ٨٠ سنتي مترا . وأنثاه أقل حجما منه وفمها أدق من فمه وذيلها أقل شعراً من ذنبه

هذا الحيوان من القوة بمكان عظيم له فكّان في غاية المتانة وأعضاء في نهاية الصلابة، نظره ثاقب جداً وحاسة شمه في غاية القوة

من طباعه انه متوحش حذر خطر ولكن جسارته أقل من قوته يسكن العاب ويصطاد هنالك الغذلان والارانب وفي الشتاء يضطره الجوع الى القرب من المساكن وقد يدخل القرى فيفترس الماشية والكلاب والناس

وهو في البلاد الباردة يعيش مجتمعا في أسراب من جنسه

أنثاه تحمل ٦٥ يوما وتلد من ٣ الى ٨ اجراء يصيبه داء الكلب فيصير مخوفا للغاية وتكون أسنانه شديدة النكاية

هذا الحيوان لشدة شروره يطارده الناس مطاردة عنيفة حتي انه يقتل منه في فرنسا كل عام نحو ١٢٠٠ وقد خصصت الحكومة هنالك مكافأة لمن يقتل ذئبا

وقال عنه العلامة الدميري صاحب حياة الحيوان :

الذئب يهمز ولا يهمز والانثى ذئبة وجمع القلة أذؤب وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان . ويسمى الخاطف والسيد والسيرحان وذؤالة. ويكني أبو مذقة وأبو جعدة . والجعدة معناها الشاة ومن كناه أيضا أبو ثمامة وأبو جاهد وأبو رعلة وأبو سلعامة وأبو العطاس وأبو كاسب وأبو سبلة ومن أسمائه المشهورة أويس

للذئب من تحمل الجوع ما ليس مثله الا للاسد ويقال جوفه بذيب العظم ولا يذيب نوى التمر .ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذئب ومتي التحم الذئب والذئبة استطاع أى انسان قتلهما ولذلك تراهما يتوخيان الامكنة الخالية من الانس اتقاء من الهلاك وهو موصوف بالانفراد والوحدة واذا أراد العدو فانما هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها أبداً وعجيب أمره انه ينام باحدي مقلتيه والاخري يقظي ثم يقفلها ويفتح الاخرى قال حميد بن ثور في وصفه :

ونمت كنوم الذئب في ذى حفيظة
أكلت طعاما دونه وهو جائع
ينام باحدى مقلتيه ويتقى
بأخري الاعادى فهو يقظان هاجع

وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا أخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتقطع لم يسمع له صوت الى أن يموت وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب وكلاله لانه يظل طول ليله حارسا مستيقظا واذا تعرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل على الانسان اقبالا واحداً وهم سواء في الحرص على أكله فان أدمي الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان. وقال بعض الشعراء يعاتب صديقا له وكان قد أعان عليه في أمر نزل به

وكنت كذئب السوء لما رأي دما
بصاحبه يوما أحال على الدم

قال الاصمعي دخلت البادية فاذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقطع فنظرت اليها فقالت أتدرى ماهذا؟ قلت لا . قالت جرو ذئب أخذناه وأدخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرا . قلت لها ما هو فأنشدته :

بقرت شويهتي وفجعت قلبي
وأنت لشاتنا ولد ربيب
غذيت بدرها وربيت فينا
فمن انباك ان اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء
فليس بنافع فيها الاديب

وهو اذا خافه انسان طمع فيه واذا طمع الانسان فيه خافه

يقال لغة عوى الذئب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر :

عوى الذئب فاستأنست للذئب اذ عوي
وصوّت انسان فكدت اطير

وقال آخر :

ليت شعرى كيف الخلاص من النا
س وقد أصبحوا ذئاب اعتداء

قلت لما بلاهم صدق خبرى

رضى الله عن أبي الدرداء أشار الي قول أبي الدرداء اياكم ومعاشرة الناس فانهم مار كبوا قلب امرئ الا غيروه ولا جواداً الا عقروه ولا بعيراً الا أدبروه

يقال (استذأب الرجلُ) أى صار كالذئب

و(ذُئِب الرجلُ) خاف من الذئب

و(ذَئِب الرجلُ) يذأب ذَأبا . و (ذَؤُب) يَذؤُب ذَآبة صار كالذئب خبثا ودهاء

و (تَذَأَّب الرجلُ) صار كالذئب

و (أظفار الذئب) كواكب صغار قدام الذئبين

و(ذُؤْبان العرب) لصوصهم ورعاعهم

و (أرض مذأَبة) كثيرة الذئاب

و (رجل مَذؤوب) وقع الذئب في غنمه

ذأته يَذْأَته ذأْتا خنقه حتي اندلع لسانه

ذاج الماء يَذاجه ذَاجا وذَئِجه يَذْأَجه جرعه شديدا

ذأد الرجل وتذأَّد مشى مضطربا

ذَئِر عنه يَذْأر ذَأْرا فزع منه وانف

و (ذَئِر عليه) اجترأ عليه

و(ذَئِر الرجل) غضب فهو ذَئِر وذأِر

و (أذأره) أغضبه

ذأطه يذأطه ذأطا ذبحه وخنقه حتي اندلع لسانه و (ذأط الاناء) ملأه

ذأف يذأف ذأفانا مات (الموت الذؤاف) السريع

ذأل يذأل ذألا وذألانا أسرع و(تذاءل) تصاغر. والذألان مشى الذئب

ذأمه يذأمه ذأما عابه وحقره (الذأم) العيب ويقال (الذام) بغير همز

ذبّ عنه يذُبّ ذبا دافع (ذُباب السيف) حرفه الذى يضرب به

(الذُباب) الجنون والشؤم والشر الدائم

(الذُبابة) البقية من الدَين ونحوه جمعها ذُباب. يقال عليه (ذبابة من دين)

(ارض ذَبُوبة ومَذَبّة) كثيرة الذباب ومثلها (أرض مَذْبوبة)

الذُباب الواحدة ذُبابة جمعه أذِبّة وذُبّان وذُبّ ويطلق على الزنابير والنحل أيضا

الذباب المعروف أنواع فمنه الذباب الازرق وذباب اللحم والذباب الاخضر وغيره والذباب الاهلي أما الذباب الاهلي فيضع بويضاته فى الاسبخة وهنالك تفرخ وتخرج أما ماعداها فمنها ما يضع صغاره على الحيوانات المذبوحة ومنها ما يضعه فى جراح الحيوانات ومنها ما يضعه على أجساد ديدان والذباب يتكاثر بسرعة كبيرة حتي قال العلامة (لينيه) ان ثلاثة من الذباب تكفى لاكل جثة حصان بنفس السرعة التي يأكلها به اسد من الاسود

ومن الذباب ما يضع صغاره على النباتات وهذا النوع يكون ضاراً بالزراعة

ويوجد من الذباب صنف كبير الحجم يؤذى الحيوانات الكبيرة فانه يتهافت على أجسادها ويثقب جلودها ليمتص دماءها

هذه الحيوانات تضع صغارها على أجساد الحيوانات الكبيرة . فالذباب المسمى (اوستر) يضع صغاره علي أجساد البقر والخيل والغنم وكل نوع منه يختار

حيوانا معينا يضع صغاره عليه . فاوستر الحصان تضع صغارها على المحل الذى اعتاد الحصان لحسه بلسانه فتعلق تلك الديدان فيه ومنه تنزل الى معدته وأمعائه فتكابد جزأ من استحالاتها فى تلك الامعاء ولا ينبت لها أجنحة الا بعد أن تخرج من الامعاء مع البراز

اما اوستر الخروف فتضع صغارها فى انف الخروف فتصعد تلك الصغار الى التجويف الجبهي وتسبب للحيوان دوارا وربما أوردته الموت

وهنالك نوع من الذباب اسمه (هيبوديرم) يضع صغاره علي أجساد الحيوانات فتثقب تلك الصغار البشرة وتكمن تحتها فتسبب أوراما

ويوجد من الذباب ما يضع صغاره في عين وأنف وفم الانسان فتسبب له فى الاعضاء أعراضا عظيمة ربما انتهت بموته

ومما قاله العلامة الدميري صاحب حياة الحيوان :

كنية الذباب ابو حفص وابو حكيم وابو الحدرس والذباب أجهل الخلق لأنه يلقى نفسه في الهلكة. قال الجوهرى يقال ليس شيء من الطيور يلغ الا الذباب. قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض بأنواعه كالبق والبراغيث والقمل والصؤاب والناموس والفراش والنمل . والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي وهو أصناف النعر والقمح والخازباز والشعراء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلأ والذباب الذى يخالط الناس يخلق من الفساد وقد يخلق من الاجساد

﴿ ذَبذب ﴾ الشيء تردد وتحرك ومثله (تذبذب) و (ذبذب الشيء) حركه

(الذَبذَبة) اللسان وأشياء تعلق بالهودج للزينة جمعها ذَبَاذِب

(الذَبَاذِب) أيضا أهداب الثوب وأسفله

و (رجل مُذَبذَب) متردد

﴿ ذَبح ﴾ يذبَح ذبحا وذُباحا شق. وفتق . ونحر . وخنق

(ذبَّح القومَ) بالغ في ذبحهم

(سَعد الذابح) كوكبان نيران بينهما قيد ذراع فى نحر احدهما نجم صغير كأنه يذبحه لقربه منه والمشهور في تسميته (السعد الذابح)

(الذُباح) وجع فى الحلق

(الذِبح) مايذبح والقتيل
(المَذْبح) مكان الذبح
(الذِبحة والذَبْحة والذُبحة والذُبَحة) وجع في الحلق
﴿ الذبيحة ﴾ أجمع الأئمة ان الذبائح المعتد بها ذبيحة المسلم العاقل الذى يتأتي منه الذبح سواء الذكر والانثى وأجمعوا على تحريم ذبائح غير المسلمين الا أهل الكتاب فيجوز أكل ذبائحهم
﴿ الذبحه الصدرية ﴾ مرض مؤلم وبي يظهر أولا فى قسم القلب ثم يمتد الي الاعصاب البعيدة عنه
(أعراضه) آلام شديدة فى قسم القلب خلف القص (وهو عظم في وسط الصدر وأمامه) وتنتشر هذه الآلام حتي تصل الى الاكتاف والذراع الايسر
ويصحب هذا الداء شحوب اللون وضعف في النبض وقلق وانزعاج وشعور بضيق في النفس . تمكث النوبة من بضع دقائق الى نصف ساعة ثم تزول
وقد اختلف العلماء في سببها فمنهم من قال انها تنشأ من مرض فى العصب المعدى الرئوى ومنهم من قال انها مرض عصبي وقد توجد الذبحة الصدرية ولا يصحبها مرض في القلب وقد يكون سببها علة هستيرية (الهستريا مرض عصبى) أو النوراستينيا (ضعف الاعصاب) أو عدم انتظام الحركة وبعض أحوال عسر الهضم والتدخين
﴿ ذَبَر ﴾ الكتاب يذبره ويذبُره ذَبرا كتبه ونقطه. وقرأه قراءة خفيفة وقيل سريعة
و (ذَبَر الخبر) فهمه
و (ذبر عليه) يذبَر ذَبرا غضب
و (ذبَّر الكتابَ) مثل ذَبره
و (الذَبْر) الكتاب جمعه ذِبَار
﴿ ذَبل ﴾ النبات يذبُل ذَبْلا وذبولا دق بعد الرى
(القنا الذابل) الدقيق
(القلائص الذُبَّل) اى المهازيل
(الذُبالة) الفتيلة جمعها ذُبَال
﴿ ذَحجه ﴾ يَذْحجه ذَحجا قشره
(مَذْحِج) أبو قبيلة
﴿ ذحّه ﴾ يذُحه ذحا ضربه بكفه
و (ذَحَّ الخشب) شقه
و (ذَحَّ الفلفل) دقه
﴿ ذحذح ﴾ الرجل تقارب خطوه مع سرعة

(ذحذحت الريح التراب) سفته
(الذُحذاخ والذحذاخ) القصير
الذَحل الثار جمعه ذُحول
ذحلط الرجل خلط في كلامه
ذحلمه دهوره
ذَحمه يذْحَمه ذَحما عابه
ذحمله دحرجه
ذَحا الرجلُ يَذحي ويَذحو ذحواً أسرع
ذَخر الشيءَ يذخره ذَخرا خبأه لوقت الحاجة والاسم منه الذُخر
(أذَّخره وادَّخره) بمعنى ذخره
(الذُخر) ماادّخر جمعه أذخار
(الذَخيرة) الذُخر جمعه ذخائر
الاذْخِر نبات عطر غليظ الاصل كثير الفروع دقيق الورق الى حمرة وصفرة وحدة ثقيل الرائحة عطري أجوده الحديث الاصفر المأخوذ من الحجاز ثم مصر والعراق ردي.
(خواصه الطبية) يحلل الاورام مطلقا ويسكن الاوجاع من الاسنان مضمضة وطلاء ويقاوم السموم ويطرد الهوام ولو فرشا ويدر الفضلات ويفتت الحصي ويمنع نفث الدم وينقي الصدر والمعدة ومع المصطكي الدماغ من فضول البلغم ومع السكنجبين الطحال وبماء النجيل عسر البول وهو يضر الكلي ويصلحه العسل بماء الورد وشربته الى مثقال
ذَرأ الله الخلق يذرَأهم ذَرْءا خلقهم
(الذَرْء) الشيء اليسير من القول
(هم ذَرْء النار) أى خلقوا لها
(الذُرِّيّة) النسل أصلها ذرّيئة فقلبوا الهمزة ياء وأدغموها ج ذُريات وذَراري
ذرَب السيف يذرُب ذربا أحده
(ذرِب السيف) يذرَب ذَرَبا وذَرابة حد فهو ذرِب
و (ذرِبت معدته تذْرَب) فسدت
و (ذرَّب السيف وأذربه) مثل ذربه أي حده
(الذَرَب) فساد اللسان . والمرض الذى لا يبرأ والصدا
(الذَرَبي) الداهية
(الأَذْرَبي) نسبة الى أذَربيجان علي غير قياس
(المِذرَب) اللسان
(سيف مُذرَّب) أى مسموم
ذرَح الشيءَ في الريح يذرحه

ذراحا ذراه (ذَرَخ الطعام) جعل فيه الذراريح وهي سم

الذُرنوخ دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من السموم القاتلة جمعها ذراريح وهي ذبابة ذات أجنحة زرقاء بنفسجية لماعة توجد فى الصيدلات جافة ومسحوقة وخواصها الطبية التنبيه الشديد والتنفيط والتهييج وهي تستعمل من الباطن في حبوب وعلي هيئة نقط. وتستعمل من الظاهر علي هيئة زيت ومرهم. ويوجد منه أيضا ورق ذراريحي منفط ومسحوق الذراريح هذا أساس تراكيب الحراريق المستعملة في الطب

ذرّه يذُرّه ذراً. نثره

(الذَرّ) صغار النمل والهباء واحدته ذَرَّة

(الذُرِّيَّة) النسل جمعها ذَرارِيّ

(ذَرَأ) الله الخلق يذرأهم خلقهم

(الذَرُور) ما يذر على الجراح من الادوية جمعها أذِرَّة

ذَرَع الثوب يذرَعه ذرعا قاسه بالذراع

(تذرَّع الشيء) تشقق علي قدر الذراع وتذرع بالشيء توسل و (الذريعة) الوسيلة

الذراع مقياس مصري فالذراع البلدى يساوى شبرين ونصف والشبر يساوى ٠٫٢٣١ من المتر فيكون طول الذراع البلدى ٠٫٤٨ من المتر و١٫٩٠٣ قدم و٢٢٫٨٣٤ بوصة والذراع المعمارى يساوي ٣٫٢٤ اشبار و٠٫٧٥ من المتر و٢٫٤٦١ قدم و٢٩٫٥٩٨ بوصة والذراع الاسلامبولى يساوى ٢٫٩ شبران أو ٦٧ سنتي و٢٫٨٨ قدم و٢٦٫٧٨ بوصة

(ضاق ذرعه) أى ضاقت طاقته. وأصل الذرع بسط اليد

(الذُرْعة) الوسيلة جمعها ذُرَع

(الذَرِيع) السريع (مرض ذريع) أى قاس

أذْرعات بلدة بالشام

ذَرَف الدمع يذرف ذَرفا. سال وذَرفت عينه الدمع أسالته وذرّفه أساله

ذَرَت الريح التراب تذروه ذرْواً وتذرية أطارته و(الذاريات) الرياح

(ذَرَّى الحنطة) نقاها من التبن بواسطة الريح

(ذَرَّته الرياح) وأذرته أطارته

(الذُروة والذِروة) المكان المرتفع جمعه ذُرَى

(أذْرت العين دمعها) صبته

﴿ الـذُرة ﴾ هو حب معروف يستعمل كالقمح للغذاء وهو نوعان ذرة شامية وذرة مصرية . فالشامية تنبت في جميع الاراضي اذا سمدت جيدا بعد حرثها وقد شوهد انها تنجب في الاراضي ذات الصلابة المتوسطة اي الطينية الرملية كغيرها من نبات الفصيلة النجيلية وتزرع عقب نباتات العلف لانها تنبت أعشابا كثيرة مضرة. فتجيء الذرة بما تستدعيه من الخدمة الكثيرة فتكون سببا في تنقية الارض منها تحرث الارض له مرة أو مرتين أو ثلاث مرات على حسب صلابتها ثم يوزع فيها السباخ على بعد ١٥ سنتي . ويوافقه من الاسمدة القلوية منها لانها تحتوى على كثير من البوتاسا وقد حللت ١٠٠ جزء من الذرة فوجدت محتوية على هذه المقادير وهي :

مواد عضوية	٩٦٫٠١٥
جير	٠٫٦٥٧
مغنيسيا	٠٫٢٥٦
تاسا	٠٫١٧١
سليس	٢٫٦٠٨
حمض كبريتيك	٠٫١٠١
حمض فوسفوريك	٠٫٠٥٤

صوداوحديدوألومين وكلورومنجنيز ٠٫٠٣٠

الذرة تحفظ قوة أنباتها الى ١٢ سنة وقبل بذرها تغمر في الماء وتعرض لتأثير الشمس بضع ساعات لتسترخي ويسرع انباتها والحبوب التى تطفو على الماء ترمي

تزرع الذرة مرتين في السنة احداهما في شهر بشنس وثانيتهما في أوائل الخريف أى أوان زيادة النيل وهي تزرع خطوطا بين الخط والخط ٦٥ سنتي وما بين الشجيرات ٣٢ سنتي ويجب أن تكون الخطوط متجهة من الشمال الى الجنوب لتؤثر عليها الشمس . وتوضع البزور على غور سنتيمترين ويزاد الغور في الرملية ويقلل في الطينية . ويوضع في كل حفرة من الذرة حبتان او ثلاث ومتى نبتت الذرة وصار لها ثلاث اوار بع اوراق ينقى حشيشها بالعزق وتخفف النباتات المتقاربة وتزرع المحال الخالية بحبوب بدل من السيقان المقتلعة لانها تجيء سقيمة اذا زرعت ثانيا. ثم بعد مضي ١٥ يوما تلف

النباتات بعد العزق ومتي وصلت النباتات الي ارتفاع ٣٠ سنتي تعزق الارض مرة ثانية ثم تلف النباتات ايضا

يتحصل من الفدان من ٦ الى ١٠ ارادب

اما الذرة المصرية فاوان ذراعتها مسرى وكيفية زرعها بجعل سطح الارض مستويا ثم يقسم الى بيوت صغيرة وتوضع جملة حبات منه فى كل حفرة ثم تسقى وتنضج بعد اشهر وحبوبها فى حجم الذخن صفراء أو ضاربة للسواد . يكفى لبذر الفدان ربع واحد اى نصف كيلة من هذه الذرة ويتحصل من الفدان من ١٨ الي ٢٤ اردبا . وهذه الذرة اساس غذاء اهل الصعيد

ذعره يذعره ذعرا أفزعه

(ذعر يذعر ذعرا) دهش

(أذعره) اخافه وانذعر خاف والذعر الخوف

الذعاف السم الشديد

ذعقه يذعقه ذعقا صاح به

ذعن له يذعن ذعنا وأذعن انقاد له

ذفر الشيء يذفر ذفرا ظهرت رائحته سواء كانت زكية أو كريهة فيقال (ريح ذفر) و (رائحة ذفرة)

(الذفر) شدة سطوع الرائحة وقيل خاص بريح الابط

(الذفرة) شدة سطوع الرائحة

(المسك الاذفر) الساطع الرائحة

ذفف يذف ذفا أسرع وذفف على الجريح أجهز عليه

الذقن مجتمع اللحيين من أسفلها جمعه أذقان

ذكر الله يذكره ذكرا وتذكارا سبحه . و(ذكر عنه شيئا) حكي عنه شيئا (وذكر الشيء) حفظه (وذكر به) جعله يذكره (وذاكره في الامر) كالمه فيه. (وتذكر الشيء وادكره وادكره) ذكره والذكرة ضد النسيان . والذكور الكثير الحفظ والمرأة المذكار التي عادتها ولادة الذكور والذكرى اسم للتذكير والذكر باللسان او بالقلب. والذكر التذكير يقال هو مني على ذكر

الذكر قال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا » قال العلامة القشيري في رسالته « قال الاستاذ الذكر ركن قوي في طريق الحق

سبحانه وتعالى بل هو العمدة فى هذا الطريق، ولا يصل احد الي الله تعالى الا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فذكر اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتأثير لذكر القلب فاذا كان العبد ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه فى حال سلوكه

﴿عضو الذكورة﴾ في النباتات هو خيط يوجد في وسط الزهرة حاملا في رأسه شيئا يشبه القربة اذا فتحتها وجدتها ممتلئة طلعا

هذا العضو اذا جاء وقت التلقيح انحني علي عضو الانوثة من النبات وهو على هيئة قناة منتفخة من اسفلها فتنفتح القربة التي في اعلى عضو الذكورة فيسقط منها الطلع علي اعلى عضو الانوثة فيمسكه بما فيه من السائل اللزج ويسقط الى مبيض الزهرة بواسطة قناة عضو الانوثة فيحصل التلقيح

﴿ذكت﴾ النار تذكو ذكاء اشتد لهيبها

(ذكي الطفل يذكي) و(ذكي يذكي) و(ذكو يذكو) ذكاء كان فطينا (ذكا المسك) انتشرت رائحته فهو (ذكي)

(ذكي الذبيحة) ذبحها

(أذكي النار) اوقدها

(الذكاء) الفطنة

(ابن ذكاء) الصبح

(المذاكي) الخيل التي كملت سنة واحدها مذكّ

﴿ذلق﴾ اللسان يذلق ذلقا. كان ذليقا ومثله ذلق رذلق يذلق ذلاقة. اى صار طليقا فصيحا

﴿ذل﴾ يذل ذلا ومذلة. هان

(ذل الحصان يذل ذلا) لان فهو ذلول جمعه ذلل

(ذلله) جعله يذل وأذله صيره ذليلا

(تذلل له) خضع له. واستذله اذله

(ذل الطريق) محجته جمعه أذلال

﴿ذمره﴾ يذمره ذمرا. حضه (تذامروا) تحاضوا و (تذمر) تغضب

(الذمار) كل مايلزم صونه

﴿ذمل﴾ البعير يذمل ويذمل ذميلا سار السير المسمى بالذميل وهو السير اللين اذا ارتفع

الذَّملقاني السريع الكلام
ذمَّه يذُمه ذما . ضد مدحه وذمَّمه بالغ في ذمه و (المذَمّة) خلاف المحمدة

(الذِّمام) الحرمة

الذمة العهد والامان جمعها ذمم وأهل الذمة المعاهدون من النصاري واليهود ممن يقيمون بدار الاسلام. المطلع على ماقرره الاسلام في حق الذميين من الرعاية وحسن المعاملة والمساواة بالمسلمين في القضاء يدهش ويعد ذلك من المعجزات التي خص بها أهل الاسلام دون سواهم فان القرن السابع من الميلاد المسيحي وما بعده الى عهد الثورة الفرنسوية فى القرن الثامن عشر كانت كلها قرون خيمت فيها الجهالة علي أهلها وكانت الاحقاد الدينية تغلى مراجلها في قلوب الامم كافة حتى بين أبناء الدين الواحد في مذاهبه المختلفة . فظهور المسلمين فى عصور نشوتهم بخمرة النصر مع ماشهر عنهم من الحب الكبير لدينهم بهذه المعاملة الحسنة حيال مخالفيهم فى الدين يعد ولا شك من العجائب التي لا يكفي لها التعجب

هذه المعاملة استندت على مقررات دينية سامية واعتمدت على أصول من الكتاب عالية لم تطف بمخيلة فلاسفة اوربا الا بعد أكثر من الف سنة ولما جالت بفكرهم ودونوها فى كتبهم عدوها من أكبر الاصول العمرانية وأدل دليل علي رقي العواطف الانسانية وغفلوا عن أنها فى كتاب المسلمين وقد عملوا بها قبل الف سنة . تلك الاصول القرآنية التي أكسبت المسلمين هذه الروح العالية من التسامح مع أهل الذمة وغيرهم هي :

أولا — قوله تعالى «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم» فدلت هذه الآية علي ان اختلاف الامم في منازع الدين والعواطف مراد لله وقد اقتضته حكمته لتتميم كمال يريده للعالم الانساني

ثانيا قوله تعالى « وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» فدلت هذه الآية على أن الواجب على المسلم محض الدعوة الى الدين الحق بوجوهها السلمية لا الاكراهية

ثالثا — قوله تعالي «لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين » فدلت هذه الآية على أن المسلم مأمور بالعدل والقسط مع من لايدين بدينه بل انه أمر بالعدل حتي في مواطن القتال قال تعالى «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين »

فلنا علم المسلم ان الاختلاف في الايان مراد الله وان ذلك لحكمة وان الله يأمر بالعدل والقسط مع كل فرد من أفراد الطائفة البشرية وانه خاطب رسوله بقوله انك لاتهدى من أحببت وبقوله أفأنت تكره الناس حتي يكونوا مؤمنين تعلم المسلم من مجموع هذه الآيات أدبا لا يدانيه أدب من أى فلسفة كانت واهتدى بها الى اكبر نواميس العمران والسعادة الاجتماعية

الذماء بقية النفس

الذنب الاثم جمعه ذنوب

(أذنب) أثم

(الذنب) الذيل من الحيوان جمعه أذناب

(الذنوب) الدلو

ذوات الاذناب المذنبات هي نجوم ذات أذناب تظهر في السماء أحيانا فتمكث مدة ثم تغيب

المذنب مركب من ثلاثة أجزاء وهي: (١) النواة اي النقطة المنيرة في مركز الرأس . (٢) واللحية وهي كغيوم فى غاية اللطافة محيطة بالرأس (٣) والذنب وهو جزؤها المضيء المضاد في امتداده للشمس

ويوجد من المذنبات ماله عدة أذناب ومنها ماهو عديم الذنب والنواة ولا دليل للفلكيين علي ان هذه الاخيرة من المذنبات الا من حالة أفلاكها وسرعة حركتها

هذه النجوم لاتسرى عليها أحكام السيارات فلا تنحصر في منطقة البروج بل تظهر في كل جهة وتسير الى كل وجه

يبتدىء ظهور المذنب علي هيئة نقطة ضئيلة النور فيزداد نورا ويطول ذنبه

ان عدد المذنبات لاينحصر فقال كبلر الفلكي الاشهر انها في الجو كالسمك في البحر وقد حسب الرياضي المشهور اراغو عدد ماوجد منها داخل النظام الشمسي فبلغ ١٧٥٠٠٠٠ وقد يمر بنا الكثير منها فلا نراه لكونه يمر نهارا . وقد شوهد

مرة عند ماحدث للشمس كسوف كلي مذنب عظيم جميل المنظر واقفا بقربها

(أفلاك المذنبات) ذوات الاذناب جزء من النظام الشمسي خاضعة لقانون الجاذبة وهي تدور حول الشمس كالسيارات غير ان أفلاكها تخالف في هيئتها أفلاك السيارات. فان أفلاك الاخيرة دوائر وأفلاك الاولى أشكال بيضاوية كبيرة جداً حتي انه يوجد من المذنبات مالم تمر بنا غير مرة واحدة وهي دائبة للآن في قطع ذلك الفلك البعيد المدي بسرعة كبيرة جداً

ومنها مايمر بنا كل عشرات الآلاف من السنين وأكثر وأقل. من ذلك مذنب ظهر سنة ١٨٤٤ يقول الفلكيون انه ينتظر أن يزور الارض ثانية سنة ١٠١٨٤٤ وقد حسبوا ان نجم سنة ١٧٤٤ يطوف كل فلكه فى ١٢٢٦٨٣ سنة

(أبعاد المذنبات عن الشمس) قد تقترب المذنبات من الشمس فى نقطة الرأس اقترابا عظيما حتي قال الفلكيون ان المذنب الذى ظهر سنة ١٦٨٠ وصل في قربه منها الى حيث بلغت درجة حرارته اكثر من درجة الحديد الواصل الى درجة الاحمرار بألفي ضعف

واقترب اليها مذنب سنة ١٨٤٣ حتي كان بينه وبينها ٣٠ الف ميل وتم دورته حولها فى ساعتين فقط وقد حسبوا ان أعظم بعد لنقطة الذنب ٤٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ميل وقد كان ذنب المذنب الذي ظهر فى سنة ١٨٤٤ علي هذا البعد

أما سرعة هذه النجوم فتختلف باختلاف مواقعها من الفضاء فنجم سنة ١٠٨٠ كان معدل سرعته فى نقطة الرأس اكثر من ٢٧٧ ميلا في الثانية، ولكن سرعته في نقطة الذنب كانت ٦ أميال في الساعة الواحدة

(كثافة ذوات الاذناب) ان كثافة أذناب المذنبات قليلة جداً حتى انه ترى من ورائها النجوم التي لاترى الا بالتلسكوب

وقد وقع مذنب سنة ١٧٠٧ بين أقمار المشترى وبقى يجوس خلالها أربعة شهور فلم يؤثر في حركاتها أقل تأثير. وقد أثر المشترى وأقماره على فلك ذلك المذنب فغيره حتي انه لم يرجع الى الآن مع ان وقت دورانه كان خمس سنين ونصف

وقد رجح الفلكيون ان الارض فى

سنة ١٧٦١ مرت من خلال ذنب أحد المذنبات ولم يشعر من جراء ذلك الا بوجود أبخرة فسفورية في الجو

وقالوا لو تصادف فصدم مذنب الكرة الارضية فلا يكاد يشعر به على ان مذنب دوناتي الذى تبلغ مادته نحو ١٧٠٠ من مادة الارض لو اتفق فصدم الارض فلا شك في ان تلك الصدمة تكون محسوسة جداً ويزيد الشعور بها انه سأثر بسرعة عظيمة جدا

(نور المذنبات) لم يتوصل العلم الى التحقق من نور هذه المذنبات هل هو ذاتى او مكتسب من الشمس وقد ذهب بعض العلماء ان أذنابها ليست مادية ولكنها من نور الشمس فان المذنبات لما كانت شفافة كالبلور ومقابلة للشمس فلا بد من ان كتلة من الاضواء الشمسية تمر منها وتكون على هيئة ذنب . ولكن خالفهم البعض الآخر وقالوا ان تلك الاذناب مكونة من مادة ولكنها في غاية اللطافة حتي ان نسبتها الى هوائنا هذا كنسبة هوائنا الى الرصاص

(اختلاف هيئات المذنبات) ذوات الاذناب معرضة لتغيرات كبيرة مستديمة ويروى العلماء ان لمعانها يتناقص في كل دورة من دورانها حول الشمس . وقد يظهر مذنب منها مرة بذنب وأخرى بلا ذنب

وفى أكثر الاحوال يبدو المذنب ضعيف النور وبغير ذنب فيأخذ نوره في الازدياد كلما اقترب من الشمس ويظهر له ذنب يطول على نسبة ذلك الاقتراب منها

وقد شوهد فى مذنب سنة ١٨٤٣ انه بعد مروره بنقطة الرأس ازداد طوله ٥٠٠٠٠٠٠ ميل كل يوم وانه بينما كان الذنب يمتد على هذا القدر كانت نواته تصغر حتي تلاشت في ذنبه

(المذنبات المشهورة) لايحفظ تاريخ علم الفلك من المذنبات الا ما ظهر في هذا القرن فمنها مذنب سنة ١٨١١ فقد كان قطر رأسه ١١٢٠٠ ميل وقطر النواة ٤٠٠ ميل. وأما ذنبه فقد كان طوله ١١٢٠٠٠٠٠٠ ميل وكان بعده عن الشمس من نقطة الذنب ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل وقد أخبر الفلكيون برجوعه بعد ثلاثة آلاف سنة

وفي سنة ١٨٣٥ ظهر مذنب (هالى) المشهور بكونه أول مذنب عرفت مدة

دورانه . فان الاستاذ (هالى) قارن بين ماورد من أخبار المذنبات فعرف ان المذنب الذى ظهر سنة ١٥٣١ و ١٦٠٧ و ١٦٨٢ هو نجم واحد رجع مرات متوالية وقدر ان مدة دورانه ٧٥ سنة وأنبأ بضرورة رجوعه سنة ١٧٥٨ أو أول سنة ١٧٥٩ فظهر ذلك النجم عينه في السنة التي أنبأ بها وهى ١٧٥٨

لهذا النجم نبأ عجيب عند الامم فانه معروف منذ سنة ١٣٠ قبل المسيح

وفي سنة ١٨٤٣ شوهد فى نصف النهار مذنب رؤى نهارا لشدة لمعانه وكان قريبا من الشمس حتي كاد يمسها

ومن المذنبات المعروفة مدة دورانها مذنب انكي الذى يزورنا في كل ٣ سنين ونصف مرة

ومنها مذنب دونانى الذي ظهر سنة ١٨٥٨ وكان بعده عن الارض ٢٤٠٠٠٠٠٠ ميل طولا وكان منظره جميلا حتي انه فاق جميع ماتقدمه . أما طول ذنبه فكان ٥٠٠٠٠٠٠ ميل طولا

(الخوف من المذنبات) يخاف الناس من المذنبات لوجهين (أولها) امكان مصادمة أحدها للارض بنواته أو بذنبه و (ثانيهما) امكان تأثيرها فى الارض من وجهة مرضية أو حربية على مايذهب اليه قدماء الفلكيين

فأما امكان مصادمة أحدها للارض فممكن ولكنه بعيد الحصول لأن الله قد وضع للعوالم العلوية نظاما وحد لكل منها أجلا فلا يمكن أن تعدوه واحدة منها الى مايشبه التخبط والفوضي

أما المرور بذنب أحد المذنبات فيس يبعد بل زعم الفلكيون اننا مررنا سنة ١٨٦١ من ذنب مذنب وعرف ذلك بوجود أبخرة فوسفورية في الهواء . ومن ثم قالوا لاخوف علي الارض من مرورها فى ذنب مذنب لان مادة ذلك المذنب (ان كان مادة) فهي في غاية اللطافة فتمر أرضنا بهوائنا منه كأنها قنبلة من الفولاذ فلا يتأثر هواؤها بشئ

هذا اذا كان ذيلها مادة لطيفة ولكن هنالك جمهور من العلماء يقولون انه نور لامادة فاذا كان الامر كذلك كان الخوف من ذلك الذنب لامحل له

على ان هذه المذنبات مجهولة الطبيعة للآن يدلك علي ذلك طول الذيل تدريجا بل ظهوره بعد أن لم يكن وتلاشي نواته

كما حدث فى أحد المذنبات التي تقدم ذكرها . فأمثال هذه الظواهر تدل علي ان هذه الاجرام لها نواميس تقودها فلا يجوز لنا أن نخاف من بطشها أقل خوف

وقد شوهد ان واحداً منها دخل بين أقمار المشترى فلم يحدث بها أقل تأثير بل هو الذى تأثر منها فلم يعد بعدها الى الآن

وبناء على هذا البيان فلا محل للخوف من ذوات الاذناب من هذه الوجهة

أما من الوجهة الثانية وهي احتمال تأثيرها علي الارض بالاوبئة والامراض فهو وان كان لادليل عليه، الا انه وقع فى هذا الوهم بعض كبار علماء الفلك المتقدمين

فقال العلامة (جربجورى) في سنة ١٢٠٢ لاينبغى للفلاسفة أن يتخذوا هذه الامور هزؤا وسخرية ويعدوها خرافة من الخرافات

وقال الدكتور فورستر سنة ١٧٢٩ من المحقق انه شوهد منذ التاريخ المسيحي ان الايام الاقل موافقة للصحة هي الايام التي تظهر فيها ذوات الاذناب الكبري وان ظهورها تصحبه زلال وانفجارات بركانية وحوادث

وقال نيوتن الفلكي الانجليزى الكبير يمكن اعتبار ذوات الاذناب مكونة من أبخرة لطيفة ولما كانت الكرة الارضية أكبر منها كثيراً فيكون في استطاعتها جذب مقدار من تلك الابخرة اليها فتختلط بالهواء وتحدث فيه تفاعلات كيماوية

هذه آراء بعض كبار علماء الفلك ويوشك أن يكون لكلامهم حقيقة من حيث الوجهة الصحية والحوادث الفلكية

أما الزعم بأنها تنذر الحروب وطلائع الانقلابات الاجتماعية فهو من توليدات الخيال اذ لا علاقة بين سير الحوادث البشرية والافلاك الجوية

﴿ ذَنَّ ﴾ يذِن ذنينا سال

﴿ ذِهْ وذِهِ ﴾ اسم اشارة

﴿ ذَهب ﴾ يذَهب ذَهابا ومذهبا سار

(أذهبه) أزاله

﴿ المذاهب الفقهية ﴾ قد أشبعنا الكلام في هذا الموضوع في كلمة اجتهاد مادة جهد فنكتفى هنا بأن نقول :

لما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى الرفيق الاعلى اهتم أصحابه بتكوين شخصيتهم وجمع كلمتهم فولوا أمرهم رجلا منهم وأخذ كل منهم يعمل بما فى وسعه لاعلاء كلمة الاسلام لان الروح التي كانت لديهم من ذلك أعلى روح دينية ظهرت لذلك الحين فأخذ بعضهم يحفظ القرآن ويجوده ويبحث فى اتقان مخارج حروفه واقامة تلاوته كما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأخذ البعض الآخر يهيمن على الكلام العربى ويضع له القواعد الصائنة له عن اللحن وشرع فريق أكبر فى جمع كلمات رسول الله صلي الله عليه وسلم من الافواه وحفظها واستنباط الاحكام منها فبرع فيها رجال عدوا من التوابع فأخذوا يقررون منها أصول الشريعة ويستنبطون أحكامها من الكتاب والسنة وسيرة من تقدمهم واشتهر منهم في القرن الاول عبدالله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبدالله بن مسعود وعبد الله بن عمرو ابن العاص والحسن البصري والشعبي والاوزاعي والزهرى وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وغيرهم كثيرون كان لكل منهم أتباع يتلقون العلم عنهم ثم نبغ بعدهم فى القرن الثانى اكثر منهم اشهرهم ابو حنيفة والشافعى ومالك واحمد بن حنبل وداود الظاهرى والليث وغيرهم ممن لا يحصون كثرة كان لكل منهم أتباع يذهبون مذاهبهم وينشرون تعاليمهم. ومما يجب التنبيه اليه أن هذه المذاهب المتعددة كلها لم تختلف في أصل من أصول الدين وانما اختلفت في فروع الفقه أى فى الشريعة وفروع العبادة وسبب اختلافهم اختلاف مآخذهم فربما استند أحدهم علي حديث لم يصح عند غيره ولم ينطبق على أسلوبه النقدى وصح عند خلافه فيأخذ مما صح عنده ويترك مالم يصح وهكذا. من هنا اختلفت مذاهبهم اختلافا بينا وفضلا عن أن هذا الاختلاف لايقدح فيهم فانه يدل علي أن دين الاسلام دين فهم وعقل لا دين سيطرة وحجر على الافكار وعبودية للرؤساء الأعلين ومن العجيب أن بعض المفكرين يود لو توحدت المذاهب وما دروا أن في توحدها حجراً علي العقول وضغطا على الافهام وخروجا عن أسلوب القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه سد باب الاجتهاد الذى هو باب الرحمة على هذه الامة وأن الامم ماتركت أديانها واستعاضت عنها بالنظامات الموضوعة الا

لاستبداد الرؤساء بها واقفالهم أبواب الفهم في وجوه الامم فتضيق الدوائر التي رسمها السابقون عن شمول حاجات اللاحقين فلا يجدون مناصا من تجاوزها الى غيرها مما يرصونه لانفسهم

يذهب اكثر الذين لا يعرفون الاسلام الى ان هذه المذاهب الاربعة مثلها كمثل الفرق المذهبية عند غيرنا ويتخيلون ان اولئك الأئمة الاربعة اتوا بمذاهبهم والزموا الناس اتباعها بنوع من السطوة والحال انهم كانوا افراداً من العلماء كغيرهم وكان بأزائهم من رجال العلم من يقول بغير قولهم بل ويثبت لهم خلاف ما يذهبون اليه من الاصول ولم يهجس بخاطر واحد منهم هاجس بالزام احد من المسلمين باتباع مذهبه وانما بقيت مذاهبهم دون بقية المذاهب لفضيلة فيها وكثرة من نشر اقوالهم ولاجل ان تدرك مقام هؤلاء الأئمة من التواضع والبعد عن الزام احد باتباع مذاهبهم ننقل لك نبذاً من أقوالهم لتتحقق ان الاسلام مبناه حرية الفكر واستقلال الارادة

كان الامام ابو حنيفة يقول (حرام على من لم يعرف دليلي ان يفتي بكلامي) وكان اذا أفتى يقول (هذا رأي أبي حنيفة وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن منه فهو أولى بالصواب)

وكان الامام مالك اذا استنبط حكما يقول لاصحابه (انظروا فيه فانه دين وما من أحد الا ومأخوذ من كلامه ومردود عليه الا صاحب هذه الروضة) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال الامام الشافعي للربيع (يا أبا اسحق لا تقلدني في كل ما أقول وانظر في ذلك لنفسك فانه دين)

وقال الامام احمد (انظروا في امر دينكم فان التقليد لغير المعصوم مذموم وفيه عمي للبصيرة)

هذه اقوال من وضعوا المذاهب الاربعة ومنها يتضح لك مقام حرية الفكر في الاسلام وان آنست من بعض المتأخرين جمودا فسوف يزول مع توالي الزمان والله ولي الاحسان

(المذاهب الاعتزالية) انظر فرق واعتزال مادة عزل

الذهب هذا المعدن معروف من القدم واكثر وجوده منفرداً اما في عروق واما في رمال وعادة يكون على هيئة

صفائح او حبوب صغيرة منتشرة في الرمال الراسبة او في صخور من الكوارس وصفائح الذهب تأتي بها تيارات الانهار وترسب في اماكن بعيدة جدا عن اماكن هذه الصخور التي جاءت منها . وقد يوجد الذهب متحدا مع الفضة والرصاص والحديد ويستخرج الذهب من الرمال بغسل تلك الرمال فيجذب الماء اخف الاجزاء من الذهب ويسقط الذهب في قيعان الاواني واذا كانت قطع الذهب صغيرة جدا لم يتأت فصله فيرج مع الزئبق فيذوب الذهب فيه ثم يستخلص منه. ولاستخراج الذهب من الصخور الكوارسية تسحق الصخور اولا ثم تغسل

الذهب الطبيعي يكون دائما مخلوطا بالفضة ولاجل فصله عنها يسلط على المخلوط حمض الازوتيك او الكبريتيك فيتكون ازوتات الفضة او كبريتات الفضة فيذوب في الماء الساخن ويبقى الذهب مسحوقا

الذهب جسم لماع رخو لونه اصفر واذا كان على هيئة صفائح كان شفافا يمر منه ضوء اخضر كثافته ١٩٫٥ اى اكثف من الماء اكثر من ١٩ مرة وهو اكثر المواد قبولا لان يسحب ويطرق . يسيل على درجة ١٢٠٠ وعلى درجة حرارة مرتفعة يتصاعد منه بخار اخضر وهو لا يتغير في الهواء ابدا ولا يتأثر بأى حمض غير الماء الملكي . وهو مخلوط من حمض الازوتيك وحمض الكلورايدريك

(زكاة الذهب) اجمع الأئمة على ان اول النصاب في الذهب والفضة مضروبا او غيره عشرون دينارا من الذهب ومائتا درهم من الفضة . فاذا بلغت ذلك وحال عليها الحول ففيها ربع العشر وعن الحسن انه لا شيء في الذهب حتي يبلغ اربعين مثقالا وفيه مثقال واحد

واختلفوا في زيادة النصاب فقال مالك والشافعي واحمد يجب في الزيادة بالحساب وقال ابو حنيفة لا زكاة على الزيادة الا اذا بلغت اربعين درهما درهم واحد ثم كذلك فى كل اربعين . وفي الاربعة دنانير قيراطان وهكذا كل اربعة دنانير

من له دين لازم على مقر ملىء بالدفع لزمه الزكاة على القول الجديد الصحيح من مذهب الشافعي في كل سنة وان لم يقبضه وقال ابو حنيفة واحمد لا يجب

الاخراج الا بعد قبض الدين. وقال مالك لا زكاة عليه فيه وان أقام سنين حتى يقبضه فيزكيه لسنة واحدة ان كان من قرض أو ثمن بيع

الذهبي هو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي مؤلف (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) اى رجال الحديث. وله ايضا كتاب المشتبه وهو أيضا فى نقد رجال الحديث وله كتاب منية الطالب في تراجم اهل الاندلس توفي سنة (٧٤٨) ه

المذهبات هي سبع قصائد للجاهلية قالها اهل الطبقة الثانية وهي تلى المعلقات. واحدة لحسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية لعبد الله بن رواحة والثالثة لمالك بن عجلان والرابعة لقيس بن الخطيم الاوسي والخامسة لاحيحة بن الجلاح والسادسة لابي قيس ابن الاسلت والسابعة لعمرو بن امرىء القيس

ذهل يذهل ذهلا غاب رشده وتدله فى الحب

(أذهله) جعله يذهل و (انذهل) ذُهِل

الذهن الفهم وهو استعداد في النفس لاكتساب العلوم

ذها يذهو ذهوا تكبر

ذو بمعني صاحب مؤنثه ذات و (ذو) بمعني الذى في لغة طيء

ذاب يذوب ذوبا وذوبانا ضد جمد. وذوّبه جعله ذائبا

(ذوب الفصة) ماؤها

ذات الشيء نفسه

(ذات البين) بمعني الحال

(الذاتي) المنسوب الى الذات

ذاده يذوده ذودا وذيادا دفعه وطرده

(الذود) ثلاثة ابل الى التسعة ولا يكون الا من الاناث وهو واحد وجمع كالفلك

(المذود) معتلف الدابة

ذاقه يذوقه ذوقا ومذاقا اختبر طعمه ومثله تذوقه

(الذوق) الطبع

ذوى الغصن يذوي ذويا ذبل وذوى يذوى مثله

ذاع يذيع ذيعا وذيوعا. شاع

(أذاعه) أشاعه

(المذياع) من لا يكتم السر جمعه مَذاييع

﴿ ذال ﴾ الثوبُ يَذيل ذيلا طال

(ذَيَّل ثوبه) طوله

(أذاله) أهانه وأذله فهو مُذال

(تَذيَّل في كلامه) أفاض فيه وهو غير هياب

(حِصان ذائل) ذو ذيل طويل

(حِصان ذَيَّال) طويل الذيل

﴿ ذامه ﴾ يَذيمه ذَيْما وذاما ذمّه فهو مَذيم

(الذَيْم والذام) العيب والذم

حرف الراء

﴿ رأب ﴾ الصدع يرأبه رأبا أصلحه و (رأب الشيءَ) جمعه وشده برفق. ومثله (أرأب الصدعَ)

(الرَّأب) الصدع جمعه رِئاب

(الرؤْبة) القطعة من الخشب يرأب بها الاناء. واللبن الخاثر. والحاجة. والساعة تمضي من الليل

﴿ رُؤبة بن العجاج ﴾ هو ابو محمد ابن العجاج واسمه عبد الله البصري التميمي السعدي . كان هو وأبوه راجزين مشهورين كل منهما له ديوان رجز ليس فيه غير الاراجيز. وكان رؤبة هذا بصيرا باللغة عالم بوحشيها وغريبها

من أراجيزه قوله :

ماهاج اشجانا وشجوا قد شجا
من طلل كالاتحمي انهجا
أمسي لهافي الرامسات مدرجا
واتخذته النأمات منأجا
منازل هيجن من تهيجا
من آل ليلى قد عفون حِججا
والسخط قطاع رجاء من رجا
ازمان ابدت واضحا مفلجا
أغر براقا وطرفا ابرجا
ومقلة وحاجبا مزججا
وفاحما ومرسنا مسرجا
وكفلا وعثا اذا تورجرجا

حكي يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عروة الضبعي فقام اليه عمرو والقى اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم أقبل

عليه يحدثه فقال شبيل يا أباعمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤبة. قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره فقلت لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح منه ومن ابيه ؟ افتعرف انت ما الروبة والروبة والروبة والروبة وانا غلام رؤبة ؟ فلم يحر جوابا وقام مغضبا فأقبل على ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما فعلت بما واجهته به . فقلت لم املك نفسي عند ذكر رؤبة. فقال ابو عمر واوسلطت على تقويم الناس ؟ ثم فسر يونس ماقاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان ما يقوم بروبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوائجهم والروبة حمام ماء ماء الفحل والرؤبة بالهمز القطعة التي يشعر بها الاناء والجميع بضم الراء وسكون الواو الا رؤبة فانه بالهمز

وقيل ليونس من اشعر الناس؟ فقال العجاج ورؤبة . فقيل له لم نعن الرُجّاز قال هما اشعر اهل القصيد وانما الشعر كلام واجوده اشعره. قال العجاج : قد جبر الدين الاله فجبر. فهي نحو من مائتي بيت موقوفة القوافي ولو اطلقت قوافيها كلها لكانت منصوبة وكذلك عامة اراجيزهما

وعن ابن قتيبة قال كان رؤبة يأكل الفأر فعوتب في ذلك . فقال هي والله انظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي تأكل العذرة ، وهل يأكل الفأر الا نقي البر ولباب الطعام

وقيل دخل رؤبة بن العجاج السوق وعليه برنكاني اخضر فجعل الصبيان يعبثون به ويفرزون شوك النخل في برنكانه ويصيحون به يامردوم يامردوم فجاء الى الوالي فقال : ارسل معي الوزعة فان الصبيان قد حالوا بيني وبين السوق فأرسل معه اعوانا فشد على الصبيان فجعلوا يعدون بين يديه حتى دخلوا داراً في الصيارفة . فقال له الشرطي اين هم قالوا دخلوا دار الظالمين فسميت دار الظالمين لقول رؤبة

وعن المدائني قال قدم البصرة راجز من رجاز المدينة فجلس الى حلقة فيها الشعراء فقال أرجز العرب انا الذي اقول مروان يعطي وسعيد يمنع

مروان نبع وسعيد خروع
ووددت اني راهنت من احب في

الرجز يدا بيد والله لانا أرجز من العجاج فليت البصرة جمعت بيني وبينه قال والعجاج حاضر وابنه رؤبة معه. فأقبل رؤبة على أبيه فقال قد أنصفك الرجل فأقبل عليه العجاج فقال ها أنا ذا العجاج فهلم فوحف اليه . فقال واى العجاجين أنت ؟ قالت ماخلتك تعني غيرى أنا أبو عبدالله الطويل وكان يكنى بذلك فقال له المدني ما عنيتك ولا اردتك . قال كيف وقد هتفت باسمى . قال اى ما في الدنيا عجاج سواك ؟ قال ماعلمت. قال ولكني اعلم واياه عنيت . قال وهذا ابني رؤبة فقال اللهم مابيني وبينكما عمل وانما مرادي غيركما فضحك أهل الحلقة وكفا عنه

وعن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال : اخرج شاهين بن عبد الله الثقفى رؤبة معه الي ارضه فقعدوا يلعبون بالنرد فلما أتوا بالخوان قال رؤبة فيه :

ياأخوتي جاء الخوان فارفعوا
حنانة كعابها تقعقع
لم أدر مائلاثها والاربع

قال فضحنا ورفعناها وقدم الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن أبي طالب علي المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة علي نفسه وخرج الى البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدها أدركه أجله فتوفى سنة (١٤٥)

وهذا يخالف ما رواه يعقوب بن داود قال لقيت الخليل بن احمد يوما بالبصرة فقال ياأبا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت له كيف ذلك؟ قال حين انصرفت من جنازة رؤبة بن العجاج وكان قد أسن

سمع رؤبة الحديث عن أبيه عن أبي هريرة

فروي رؤبة عن أبي الشعثا عن أبي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر وحاد يحدو :

طافا الخيالان فهاجا سقما
خيال ابني وخيال تكتما
قامت تريك خشية أن تصرما
ساقا بخنداة وكعبا ادرما

والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر . قال وحدثنا رؤبة بن العجاج قال سمعت أبا هريرة يقول السواك

يذهب وضر الطعام وهذا الخبر يدل على انه سمع من ابي هريرة والله اعلم

ومن شعره قوله :

ايها الشامت المعير بالشيـ

ـب أقلن بالشباب افتخارا

قد لبست الشباب غضا طريا

فوجدت الشباب ثوبا معارا

﴿رأبل﴾ الرجل مشي متكفئا الى جانبه كأنه يشكو الحفاء

(ترأبل القوم) تلصصوا

(الرِئبال والرِيبال) الاسد والذئب وكل من تلده امه وحده جمعه رآبيل ورآبل

﴿الراتينج﴾ الراتينجيات هي اجسام صلبة شفافة تكون غالبا ملونة بالسمرة او الصفرة واكثرها عصارات نباتية وهي مركبة من اوكسيجين وايدروجين وكربون لاتذوب في الماء وتذوب في الكحول او الايتير او الزيوت الثابتة

انواع الراتينجيات القلفونيا واللامي والسندروس وصمغ اللك

تستعمل الراتينجيات في عمل انواع الورنيش فهي راتينجيات او بلاسم ذائبة في الكحول او في زيت طيار او زيت جاف . اذا وضعت طبقة منها على جسم جفت بسرعة فتحفظ ما تحتها من فعل الرطوبة

﴿الرازيانج﴾ هو الانيسون ويسمى بسورية الشمار والشمرة

﴿رَوْد﴾ الغصن يرؤد كان ارطب مايكون وأرخصه فهو (رَوْد)

﴿رَأَد﴾ الغصن تميل . و (رَأَد الضحي) كان في الرأد و(رَأْدُ الضحي ورائد الضحي) وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء

(الرُؤْد) التؤدة والرفق يقال عليك بالرؤد

(الرِئْد) المترب اى المماثل لك في السن تقول هذا رئدى

(الرَأد والرأدة والرُؤدة) الشابة الحسنة

﴿رأرأ﴾ قلب حدقته وحدق النظر

(رأرأت الظباء) بصبصت بأذنابها

(امرأة رَأرأ ورأراة وزأراء ورأراة) مبرقة بعينيها

﴿الرازي﴾ ابو الهيثم كان عالما بالفريبة بارعا فيها وزعا كثير الصلاة توفى سنة (٢٢٩) هـ

﴿الرازى﴾ هو ابو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور

كان في مبدأ أمره مغنيا فلما كبر أنف صناعته فالتفت لكتب الطب ودرسها دراسة منتقد على مؤلفيها فاعتقد الصحيح منها ورفض العليل وبرع فيها وصنف الكتب النافعة في فروعها منها الحاوي وهو ثلاثون مجلدا وهو عمدة الاطباء في النقل ومنها الجامع وكتاب الاعصاب من كلامه :

«مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية ، ومهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب »

ومن عجيب امر هذا النابغة انه اشتغل بالطب بعد ما جاوز الاربعين وجد حتي صار علما يشار اليه بالبنان

توفي سنة (٣١١) هـ

الرازي هو ابو الحسين احمد ابن فارس بن زكريا كان من اكابر أئمة اللغة اخذ عنه بديع الزمان الهمذاني وغيره

وكان فقيها شافعيا حاذقا ثم انتقل الي مذهب مالك ولما سئل عن ذلك اجاب بقوله: «دخلتني الحمية لهذا الامام المقبول على جميع الالسنة ان يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه فعمرت مشهد الانتساب اليه حتي يكمل لهذا البلد فخره فان الري اجمع البلاد للمقالات والاختلافات في المذاهب علي تضادها وكثرتها »

نقول تأمل قول هذا الفاضل ترالى أى حد وصل ارتقاء مدرك المسلمين في عصورهم الاولى اذ عدوا كثرة الاختلافات العلمية مفخرة يفتخرون بها وأبي الرازى ان يخلو بلد من مذهب مشهور كمذهب مالك فتمذهب به ليتم عقد هذا المجموع الفخم وتتوافر كل المقالات المتباينة في صعيد واحد ليكمل في نظره بناء المدنية

هذا بعينه ما يفهمه أوروبيو العصر فيحترمون آراء غيرهم كل الاحترام ويعدون ذلك الاختلاف من لوازم الترقي الفكري . أما الشرقيون فقد تركوا سنة آبائهم وأصبحوا لا يطيقون أن يظهر رأى جديد وان ظهر أوسعوا قائله سبا وتقريعا بغير نظر ولا روية

للرازي تصانيف كثيرة منها : المجزل في اللغة . ومتخير الالفاظ . وفقه اللغة . وغريب اعراب القرآن الخ وكان شهما كريما . توفي سنة (٣٩٥) هـ

الرازي هو السيد الرازي مؤلف نهج البلاغة في حديث الشيعة وهذا المؤلف غير نهج البلاغة الذي فيه خطب

أمير المؤمنين علي بن ابي طالب
توفي سنة (٤٠٦) ﻫ

الرازى — هو محمد بن ابي بكر ابن عبد القادر مؤلف مختار الصحاح في اللغة فرغ من تأليفه سنة (٧٦٠) ولم نعثر على تاريخ وفاته

الرازى — هو قطب الدين له شرح على رسالة الشمسية في علم المنطق أسماه (تحرير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية) ويعرف بالرسالة القطبية شرح الشمسية
توفي سنة (٧٦٦) ﻫ

الرازى — هو الامام فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازى كان افضل المتأخرين في الطب والفقه والحكمة فشاع في البلاد صيته وذاعت مناقبه وكثرت تلاميذه وكان اذا ركب يمشي حوله نحو الثلاثمائة طالب . وكان لفضله يأتي اليه خوارز مشاه

كان الرازى شديد الحرص في احتواء العلوم الشرعية والحكمية جيد الفطرة حاد الذهن صحيح النظر بليغ العبارة مسدد الرأى في المسائل الطبية ملما بعلوم الادب وله شعر بالعربية والفارسية

كان عبل البدن ربع القامة كبير اللحية وكان في صوته فخامة وكان يخطب ببلدة الرى وفى غيرها ويتكلم على المنبر بأنواع من الحكمة . وكان الناس يقصدونه ويهرعون اليه من كل ناحية ليقتبسوا من معارفه الجمة وعلومه المتنوعة فكان كل منهم يجد عنده الغاية التى ليس بعدها مطمح

قرأ الرازى الحكمة على مجد الدين الجيلى بمراغة وكان مجد الدين من الاعلام في زمانه

اشتغل فخر الدين الرازي فى مبتدأ أمره بالفقه ثم اشتغل بالعلوم الحكمية وتميز حتى لم يوجد في زمانه أحد يضاهيه وكان لمجلسه جلالة وكان هو نفسه يتعاظم حتى على الملوك وكان اذا جلس للتدريس أطاف به جماعة من كبار تلاميذه مثل زين الدين الكشي والقطب المصرى وشهاب الدين النيسابورى ثم يليهم بقية التلاميذ ثم سواهم على قدر مراتبهم . فكان اذا سأل أحد مسألة أجابه كبار التلاميذ فان اشكل الامر اجاب الامام نفسه وتكلم بما يفوق الوصف

حدث شمس الدين محمد الوتار الموصلي قال كنت ببلدة هراة وقد قصدها الشيخ

فخر الدين الرازي من بلده بأميال في أبهة عظيمة وحشم كثيرة فلما وصلها تلقاه السلطان بها وهو حسين خرمين وأكرمه اكراما كثيراً ونصب له بعد ذلك منبرا وسجادة في صدر الايوان من الجامع بها ليجلس في ذلك الموضع ويكون له يوم مشهود يراه فيه سائر الناس ويسمعون كلامه وكنت في ذلك اليوم حاضرا مع جملة الناس والى جانبي شرف الدين بن عنين الشاعر رحمه الله وذلك المجلس حفل جدا بكثرة الناس والشيخ فخر الدين في صدر الايوان وعن جانبيه يمنة ويسرة صفان من مماليكه الترك متكئين على السيوف وجاء اليه السلطان حسين بن خرمين صاحب هراة فسلم وامره الشيخ بالجلوس قريبا منه وجاء اليه أيضا السلطان محمود ابن اخت شهاب الدين الغورى صاحب فيروزكوه فسلم وأشار اليه الشيخ ايضا بالجلوس في موضع آخر قريبا منه من الناحية الاخرى وتكلم الشيخ في النفوس بكلام عظيم الوقع وفصاحة بليغة. قال وبينما نحن عنده في ذلك الوقت واذا بحمامة في دائرة الجامع وراءها عقريكاد أن يقتنصها وهى تطير في جوانبه الي ان اعيت فدخلت الايوان الذي فيه الشيخ ومرت طائرة بين الصفين الي ان رمت بنفسها عنده ونجت فذكر لى شرف الدين بن عنين انه عمل شعرا على البديهة ثم نهض لوقته واستأذنه في أن يورد شيئا قد قاله فى المعنى فأمره الشيخ بذلك فقال :

جاءت سليمان الزمان بشجوها
والموت يلمع من جناحي خاطف
من نبأ الورقاء ان محلكم
حرم وانك ملجأ للخائف

فطرب له الشيخ فخر الدين واستدناه وأجلسه قريبا منه وبعث اليه بعد ماقام من مجلسه خلعة كاملة ودنانير كثيرة وبقى دائما يحسن اليه

قال لى شمس الدين الوتار لم ينشد قدامى لابن خطيب الري (هو الرازى) سوى هذين البيتين وانما بعد ذلك زاد فيها ابياتا اخر . هذا قوله وقد وجدت الابيات المزادة في ديوان على هذا المثال :

يا ابن الكرام المطعمين اذا استوى
فى كل مخمصة وثلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت
بين الصوارم والوشيج الراعف

من نبأ الورقاء ان محلكم
حرم وانك ملجأ للخائف
وفدت اليك وقد تداني حتفها
فحبوتها ببقائها المستأنف
ولو انها تحيى بمال لاثنت
من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان يشجوها
والموت يلمع من جناحي خاطف
قرم لواه القوت حتى ظله
بازائه يجرى بقلب راجف
ومما حكاه شرف الدين بن عنين
انه حصل من جهة الرازي وبجاهه في بلاد
العجم نحو ثلاثين الف دينار ومن شعره فيه
قوله وقد سيرها اليه من نيسابور الى هراة
ريح الشمال عساك ان تتحملي
خدمى الى الصدر الامام الافضل
وقفى بوادية المقدس وانظري
نور الهدى متألقا لايأتلى
من دوحة فخرية عمرية
طابت مغارس مجدها المتأثل
مكية الانساب زكي أصلها
وفروعها فوق السماك الاعزل
واستمطري جدوي يديه فطالما
خلف الحيا فى كل عام ممحل
نعم سحائبها تعود كما بدت
لا يعرف الوسمى منها والولى
بحر تصدر للعلوم ومن رأى
بحراً تصدر قبله فى محفل
ومشمر في الله يسحب للتقى
والدين سربال العفاف المسبل
ماتت به بدع تمادي عمرها
دهراً وكاد ظلامها لا ينجلى
فعلا به الاسلام أرفع هضبة
ورساسواه فى الحضيض الاسفل
غلط امرؤ بأبي علي قاسه
هيهات قصر عن مداه ابو علي
لو ان رسطاليس يسمع لفظة
من لفظه لعرته هزة انكل
ويحار بطليموس لو لاقاه من
برهانه في كل شكل مشكل
فلو انهم جمعوا لديه تيقنوا
ان الفضيلة لم تكن للاول
وبه يبيت الحلم معتصما اذا
هدت رياح البطش ركني بابل
يعفو عن الذنب العظيم تكرما
ويجود مسئولا وان لم يسأل
ارضى الاله بفضله ودفاعه
عن دينه وأقر عين المرسل

يا أيها المولى الذي درجاته
ترنو الى فلك الثوابت من عل
ما منصب الا وقدرك فوقه
فبمجدك السامي يهنأ ماتلي
فمتى أراد الله رفعة منصب
أفضي اليك فنال أشرف منزل
لا زال ربعك للوفود محطة
ابدا وجودك كهف كل مؤمل

كان للامام فخر الدين اخ اسمه ركن الدين وكان حصل اشياء من علم الفقه والاصول والخلاف فكان كلما سمع عن صيت اخيه الاصغر فخر الدين الرازي حسده حتي حمله ذلك على ان يسير خلفه ويشنع عليه ويشهر به ويزعم ان الناس قد اغتروا به وهو ليس بشيء وانه هو نفسه العالم النحرير الذي يجب أن لا يلتفت الا اليه ولا يعول الا عليه فكان الناس يهزأون به ويبلغ فخر الدين ما يقول فيه اخوه فيصعب عليه ان يكون اخوه على تلك الحالة . وكان مع ذلك يحسن اليه ويصله فلما اعياه امره خاطب فيه السلطان خوارزمشاه فقبض عليه واعتقله في قلعة ورتب له الف دينار في كل سنة فلم يزل كذلك حتي مات.

كان فخر الدين كثيرا ما يذكر الموت ويقول اني حصلت من العلوم ما يمكن تحصيله بحسب الطاقة البشرية وما بقيت أوثر الا لقاء الله تعالي والنظر الى وجهه الكريم

للامام فخر الدين من الكتب (مفاتيح الغيب) في التفسير وهو يقع في ثمان مجلدات ضخام. وشرح وجيز الغزالي ولم يتم فحصل العبادات والنكاح في ثلاثة مجلدات وله كتاب الطريقة العلائية في الخلاف أربعة مجلدات وكتاب لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات وكتاب المحصول في علم أصول الفقه وكتاب في ابطال القياس. وشرح كتاب المفضل للزمخشري في النحو ولم يتم وشرح سقط الزند ولم يتمه وشرح نهج البلاغة ولم يتمه. وله كتاب فضائل الصحابة وكتاب مناقب الشافعي وكتاب نهاية العقول في دراية الاصول مجلدان . وكتاب المحصل مجلد وكتاب المطالب العالية ثلاثة مجلدات لم يتم وكتاب الاربعين في أصول الدين وكتاب المعالم وهو آخر مصنفاته من الكتب الصغار وكتاب تأسيس التقديس مجلد ألفه للسلطان الملك العادل أبي بكر بن

ايوب فبعث له عنه الف دينار . وكتاب القضاء والقدر . ورسالة الحدوث . وكتاب تعجيز الفلاسفة بالفارسية وكتاب البراهين النهائية بالفارسية . وكتاب اللطائف الغياثية . وكتاب شفاء العي والخلاف . وكتاب الخلق والبعث . وكتاب الحسين في اصول الدين . وكتاب عمدة النظار وزينة الافكار . وكتاب الاخلاق وكتاب الرسالة الصاحبية . وكتاب الرسالة المجدية . وعصمة الانبياء والملخص والمباحث المشرقية . والانارات في شرح الاشارات . ولباب الاشارات وشرح كتاب عيون الحكمة . والرسالة الكمالية في الحقائق الالهية بالفارسية . ورسالة الجوهر الفرد والرعاية . وكتاب في الرمل . ومصادرات اقليدس . وكتاب في الهندسة . ونفثة المصدور . وكتاب في ذم الدنيا . والاختبارات العلائية . والاختبارات السماوية . واحكام الاحكام والموسوم في السر المكتوم . والرياض المونقة ورسالة في النفس . واخرى في النبوات . والملل والنحل . ومباحث الوجود . ونهاية الايجاز في دراية الاعجاز ومباحث الجدل . ومباحث الحدود . والآيات البينات . ورسالة في التنبيه على بعض الاسرار المودعة في بعض سور القرآن العظيم . والجامع الكبير لم يتم ويعرف ايضا بكتاب الطب الكبير . وكتاب في النبض وشرح كليات القانون لم يتم وكتاب التشريح من الرأس الى الحلق لم يتم . وكتاب الاشربة . ومسائل في الطب . وكتاب الزبدة . وكتاب الفراسة

وكان للامام فخر الدين شعر جيد منه قوله :

نهاية اقدام العقول عقال
واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في عقلة من جسومنا
وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا
سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال ودولة
فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها
رجال فزالوا والجبال جبال

ومن شعره قوله :

فلو قنعت نفسي بميسور بلغة
لما سبقت في المكرمات رجالها

ولو كانت الدنيا مناسبة لها
لما استحقرت نقصانها وكمالها
ولا أرمق الدنيا بعين كرامة
ولا أتوقى سوءها واختلالها
وذاك لاني عارف بفنائها
ومستيقن ترحالها وانحلالها
اروم امورا يصغر الدهر عندها
وتستعظم الافلاك طرا أوعالها
ومن شعره ايضا :
ارواحنا ليس ندري اين مذهبها
وفي التراب توارى هذه الجثث
كون يرى وفساد جاء يتبعه
الله اعلم ما في خلقه عبث
وقال مادحا السلطان علاء الدين على خوارزمشاه حين كسر الغورى قال :
الدين محدود الرواق موطد
والكفر محلول النطاق مبدد
بعلا علاء الدين والملك الذى
ادنى خصائصه العلا والسؤدد
شمس يشق جبينه حجب السما
والليل قاريّ الدجنة اسود
هو فى الجحافل ان اثير غبارها
اسد ولكن فى المحافل سيد
فاذا تصدر للسماح فانه
في ضمن راحته الخضم المزبد
واذا تمنطق للكفاح رأيته
في طي لأمته الهزبر الملبد
بالجهد أدرك ما أراد من العلى
لا يدرك العلياء من لا يجهد
أبقت مساعي اتسز بن محمد
سننا تخيرها النبي محمد
أأعد انعاما علي عزيزة
والكثر لا يحصى فلست أعدد
أجرى سوابقه على عاداتها
خيل جياد وهو منها أجود
ملك البلاد بجده وبجهده
فأطاعه الثقلان فهو مسود
من نسل سابور وداراً نجره
عبيد الملوك وذاك عندي أصيد
خوارزم شاه جهان عشت فلا يري
لك في الزمان علي الجياد مفند
أفنيت أعداء الاله بسيفك الـ
ـماضى شباه على العداة مهند
لما مرض الرازى وأيقن انه لا محالة ميت املى على تلميذه ابراهيم بن ابي بكر الاصفهاني وصية في الحادى والعشرين من المحرم سنة (٦٠٦) يجب ان تعتبر دستورا

للاتقياء ونحن ننقلها بنصها . وهي هذه :

« بسم الله الرحمن الرحيم يقول العبد الراجي رحمة ربه الواثق بكرم مولاه محمد ابن عمر الحسين الرازي وهو في آخر عهده بالدنيا واول عهده بالآخرة، وهو الوقت الذي يلين فيه كل قاس، ويتوجه الى مولاه كل آبق . اني احمد الله تعالى بالمحامد التي ذكرها اعظم ملائكته في اشرف اوقات معارجهم، ونطق بها اعظم انبيائه في اكمل اوقات مشاهدتهم . بل اقول كل ذلك من نتائج الحدوث والامكان فأحمده بالمحامد التي تستحقها ألوهيته ويستوجبها لكمال الموهبة ، عرفتها اولم اعرفها، لانه لا مناسبة للتراب مع جلال رب الارباب ، واصلي على الملائكة المقربين والانبياء المرسلين ، وجميع عباد الله الصالحين

« ثم اقول بعد ذلك: اعلموا اخواني في الدين ، واخداني في طلب اليقين ، ان الناس يقولون الانسان اذا مات انقطع تعلقه عن الخلق ، وهذا العام مخصوص من وجهين: الأول انه ان بقي عمل صالح صار ذلك سببا للدعاء والدعاء له أثر عند الله ، والثاني ما يتعلق بمصالح الاطفال والاولاد والعورات وأداء المظالم والجنايات

« اما الاول فاعلموا اني كنت رجلا محبا للعلم فكنت أكتب في كل شيء شيئا لأقف على كميته وكيفيته سواء كان حقا او باطلا او غثا او سمينا الا ان الذي نظرته في الكتب المعتبرة لي ان هذا العالم المحسوس تحت تدبير مدبره منزه عن مماثلة المتحيزات والاعراض وموصوف بكمال القدرة والعلم والرحمة، ولقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية ، فما رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها في القرآن العظيم ، لانه يسعى في تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى ويمنع عن التعمق في ايراد المعارضة والمناقضات وما ذاك الا لعلم بأن العقول البشرية تتلاشى وتضمحل في تلك المضايق العميقة والمناهج الخفية، ولهذا أقول كلما ثبت بالدلائل الظاهرة من وجوب وجوده ووحدته وبراءته عن الشركاء في القدم والازلية والتدبير والفعالية فذاك هو الذي اقول به والقي الله تعالى به واما ما انتهي الامر فيه الى الدقة والغموض فكل ما ورد في القرآن والاخبار الصحيحة المتفق عليها بين الأمة المتبعين المعني الواحد ، فهو كما

هو والذي لم يكن كذلك اقول يا اله العالمين اني ارى الخلق مطبقين علي انك اكرم الاكرمين ، وارحم الراحمين ، فلك مامر به فلمي أوخطر ببالي فأستشهد علمك واقول ان علمت مني اني اردت تحقيق باطل أو ابطال حق فافعل بي ماانا اهله ، وان علمت مني اني ماسعيت الا في تقرير ما اعتقدت انه هو الحق ، وتصور انه الصدق فلتكن رحمتك مع قصدي لامع حاصلي. فذاك جهد المقل وانت اكرم من ان تضايق الضعيف الواقع في الزلة فاغثني وارحمني واسترزلتي ، وامح حوبتي يامن لايزيد ملكه عرفان العارفين ، ولا يتنقص بخطأ المجرمين

« واقول ديني متابعة محمد سيد المرسلين ، وكتابي هو القرآن العظيم ، وتعويلي في طلب الدين عليهما

« اللهم ياسامع الاصوات ، ويامجيب الدعوات ويامقيل العثرات ، ويا راحم العبرات ، ويا قيام المحدثات والممكنات انا كنت حسن الظن بك عظيم الرجاء في رحمتك ، وانت قلت انا عند ظن عبدي بي ، وانت قلت امن يجيب المضطر اذا دعاه وانت قلت واذا سألك عبادي عني فاني قريب فهب اني ماجئت بشيء فانت الغني الكريم . وانا المحتاج اللئيم . واعلم انه ليس لي احد سواك ولا اجد محسنا سواك وانا معترف بالزلة والقصور والعيب والفتور فلا تخيب رجائي ولا ترد دعائي واجعلني آمنا من عتابك قبل الموت وعند الموت وبعد الموت وسهل علي سكرات الموت وخفف عني نزول الموت ولا تضيق علي بسبب الاكام والاسقام فانت أرحم الراحمين

« واما الكتب العلمية التي صنفتها او استكثرت من ايراد السؤالات على المتقدمين فيها ، فمن نظر في شيء منها فان طابت له تلك السؤالات فليذكرني في صالح دعائه على سبيل التفضل والانعام والا فليحذف القول السيء فاني ماارد ت الا تكثير البحث وتشحيذ الخاطر والاعتماد في الكل على الله تعالي

« واما المهم الثاني وهو اصلاح امر الاطفال والعورات فالاعتماد فيه علي الله تعالى ثم علي نائب الله محمد ، اللهم اجعله قرين محمد الاكبر في الدين والعلو. الا ان السلطان الاعظم لا يمكنه ان يستقل باصلاح مهمات الاطفال فرأيت الاولي ان افوض

وصاية أولادي الي فلان وامرأته بتقوى الله تعالي فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

ثم سرد الوصية الى آخرها ثم قال :

« وأوصيه ثم أوصيه ثم اوصيه بان يبالغ في تربية ولدي ابى بكر فان آثار الذكاء والفطنة ظاهرة عليه . ولعسل الله يوصله الى خير، وامرته وأمرت كل تلامذتي وكل من لي عليه حق اني اذامت يبالغون في اخفاء موتي ولا يخبرون احدا به يكفنوني ويدفنوني على شرط الشرع ويحملونني الى الجبل المصاقب لقرية مرداخان ويدفنوني هناك واذا وضعوني في اللحد قرأوا علي ماقدروا عليه من الهيات القرآن ثم ينثرون التراب علي وبعد الاتمام يقولون يا كريم جاءك الفقير المحتاج فأحسن اليه . وهذا منتهي وصيتي في هذا الباب ، والله تعالى الفعال لما يشاء وهو على كل شيء قدير وبالاحسان جدير

هذه وصية الامام الرازى استكتبها في الحادى والعشرين من شهر المحرم سنة (٦٠٦)هـ ومات في أول شوال من تلك السنة

خلف فخر الدين الرازى ابنين الاول منهما يلقب بضياء الدين وكان له اشتغال ونظر في العلوم والآخر لقبه شمس الدين وكان ذا فطنة عالية وذكاء نادر وكان ابوه يقول عنه ان عاش ابنى هذا فانه يكون اعلم منى . ولما توفى فخر الدين الرازي بقى اولاده مقيمين في هراة ولقب ولده الصغير بعد ذلك فخر الدين بلقب ابيه وكان الوزير علاء الملك العلوى متقلدا الوزارة للسلطان خوارزمشاه وكان علاء الملك فاضلا متقنا لعلوم الادب وله شعر بالعربية والفارسية وكان قد تزوج بابنة الشيخ فخر الدين الرازى . ولما حدث ان جنكيزخان ملك التتار قهر خوارزمشاه وقتل أكثر عسكره وفقد خوار زمشاه توجه الوزير علاء الملك الى جنكيز خان مستجيرا به فلما وصل اليه اكرمه وجعله من جملة خواصه ولما استولى التتار علي بلاد العجم وخربوا مدنها وقلاعها وكانوا يقتلون اهل المدن التي يحتلونها توجه علاء الملك الى جنكيزخان وقد توجهت فرقة من عساكره الى هراة ليخربوها ويقتلوا من بها فسأله ان يعطيه امانا لاولاد الشيخ فخر الدين الرازى وان يجيئوا بهم مكرمين اليه فوهب له ذلك واعطاهم امانا ولما ذهب اصحابه الي هراة وشارفوا أخذها

نادوا فيها بأن لاولاد فخر الدين الرازي الامان، فليعتزلوا ناحية في مكان ، وكانت دار الشيخ فخر الدين هي دار السلطنة كان خوارزمشاه قد اعطاها له وهي من اكبر الدور وافخمها وابدعها زخرفة وزينة فلما بلغ اولاد فخر الدين ذلك اقاموا بها في امان والتحق بهم خلق كثير من اهلهم واعيان الدولة وكبراء البلد جماعة من العلماء وغيرهم وكانوا خلقا كثيرا ظنا ان يكونوا في امان ماداموا في دار فخر الدين الرازى فلما دخل التتار الى البلد وقتلوا اهلها انتهوا الى دار فخر الدين الرازي ونادوا بأولاده فخرجوا اليهم وهم ضياء الدين وشمس الدين واختهم فلما عرفوهم حجزوهم ودخلوا الى الدار فأبادوا جميع من كان فيها وذهبوا بأولاد الشيخ الرازى الي سمرقند حيث كان ملك التتار جانكيز خان

رؤس برؤس رئاسة كان رئيسا

(رأس القومَ) برأسهم صار رئيسهم

(رأسه) جعله رئيسا . و (الرئيس) سيد القوم

(ترأس) صار رئيسا

(فعلته رأسا) اى ابتدأ

الرأس رأس الانسان هامته وهي مكونة هيكلها من عظام الجمجمة والاذن والوجه فالجمجمة مركبة من ثمانية عظام متصلة بعضها ببعض بحافات متداخلة العظم الجبهى والعظم الجدارى الايمن والعظم الجدارى الايسر والعظم المؤخرى والعظم الانفى ، والعظم الخدى والفك السفلى والعظم الظفرى

وفى الاذن اربع عظيمات تعين على السمع بتقوية الاصوات

وفى الوجه اربعة عشر عظما تحمل ماحولها من الاعضاء الرخوة

(مسح الرأس فى الفقه) يجزىء في مسح الرأس في الوضوء عند الشافعي مايقع عليه الاسم ولا تتعين اليد للمسح . وقال مالك واحمد في اظهر الروايات عنه يجب مسح جميع الرأس وعن أبي حنيفة روايتان اشهرهما انه لابد من مسح ربع الرأس بثلاثة من اصابعه حتى لو مسح باصبعين ولو جميع الرأس لم يجزه. والمسح على العمامة دون الرأس لغير عذر لا يجوز عند ابي حنيفة ومالك والشافعي وقال احمد يجوز بشرط ان يكون تحت الحنك منها شيء رواية واحدة وهل يشترط ان يكون قد لبسها على طهر؟ في ذلك عنه روايات وان

كانت مدورة لاذؤابة لها يعني اللثام لم يجز المسح عليها . والمسنون في المسح عند أبي حنيفة ومالك واحمد مسحة واحدة وعند الشافعي ثلاث مسحات . والاذنان عند أبي حنيفة ومالك واحمد مسحة واحدة وعند الشافعي ثلاث مسحات. والاذنان عند ابي حنيفة ومالك واحمد من الرأس يسن مسحها معه .وقال الشافعي مسحها سنة علي حيالها

﴿ الراغب الاصفهاني ﴾ هو من كبار علماء الاسلام له كتاب الذريعة الي مكارم الشريعة وله كتاب محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء وكتب اخرى في الحكمة الدينية والتصوف

﴿ رأف ﴾ يرأف ورئف يرأف ورؤف يرؤف رأفة ورأفا. رحم اشد الرحمة (تراءف به) عامله بالرأفة

﴿ الرئم ﴾ الظبي الخالص البياض جمعه آرام وارآم

﴿ ابن راهويه ﴾ هو ابو يعقوب اسحق بن ابي الحسن الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه كان احد كبار علماء الاسلام جمع بين الحديث والفقه كان ورعا تقيا ذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي وعده البيهقي في اصحاب الشافعي وجرى بينه وبين الامام الشافعي مناظرة في جواز بيع دور مكة جمع كل مادار فيها الامام فخر الدين الرازي في كتابه مناقب الامام الشافعي

قال احمد بن حنبل اسحق عندنا امام من أئمة المسلمين وما عبر الجسر افقه من اسحق

وقال اسحق نفسه احفظ سبعين الف حديث واذاكر بمائة الف حديث. وما سمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت شيئا قط فنسيته

له السند المشهور وكان قد رحل الي العراق والشام والحجاز واليمن وسمع الحديث من سفيان بن عيينة ومن في طبقته وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي

ولد سنة (١٦١) أو (١٦٢) أو (١٦٦) وسكن آخر عمره نيسابور وتوفي بها سنة (٢٣٧) أو (٢٣٨) أو (٢٣٠)

وراهويه لقب ابيه ولقب بذلك لانه ولد في طريق مكة وراه بالفارسية معناه الطريق وويه معناه وجد فكانه وجد في الطريق

وقرئ راهويه ايضا بفتح الراء وضم

الهاء وفتح الياء اى راهويه

قال اسحق نفسه : قال لي عبد الله ابن طاهر أمير خراسان لم قيل لك ابن راهويه ؟ قلت اعلم أيها الامير ان أبي ولد فى الطريق فقالت المراوزة راهويه لانه ولد في الطريق وكان أبي يكره هذا وأما أنا فلست أكره ذلك

راوند قرية من قاشان بنواحي اصفهان بفارس

راوند هو نبات ينبت فى سمندور وملقا وجزائر سرنديب والصين وأجوده الصيني وهو الاحمر الضارب الى الصفرة المتخلخل الثقيل الرائحة الحريف

(خواصه الطبية) يقول عنه أطباء العرب انه يحلل ويفتح ويقطع الحميات وهو يقطع السم والاعمال المزمن والربو والسل والقرحة وينشف القروح النازفة واذا مزج بصبر وكابلي وغاريقون وحبب نقى الدماغ من سائر أوجاعه كالشقيقة والدوار والطنين والسدد وأزال التوحش والجنون ويقطع الحشاء وفساد الاطعمة والتخم وان أخذ مع السنبل أو الانيسون قطع النزف والمغص الشديد ومع المسهلات استأصل شأفة الخلط ومع السكنجبين يفتح السدد ويفتت الحصى ويزيل الفواق وأمراض المثانة والنافض والكزاز وهو يضر السفل يصلحه الصمغ وشربته الى درهم

ويقول عنه الاطباء الاوربيون هو نبات أصله فى آسيا الوسطي ويستنبت عدة من أنواعه في فرنسا فى حدائقها الكبيرة لتزيينها

الراوند مشهور بسوقه الارضية التى تستعمل باسم جذور الراوند فى الطب لفتح الشهية وتنشيط حركة الهضم وحفظ نقاء البطن وهو اذا أخذ بمقدار أكبر يسهل بدون أن يهيج الامعاء ولكنه قد يسبب قليلا من المغص وهذه الجذور تأتي الي أوروبا من آسيا

نقول لايجوز لاحد أن يتناول من العقاقير الا باشارة خبير مجرب فربما أضر بعضها ببعض من الامراض الخفية وعلى كل يجب البدء بمقادير قليلة جدا حتي اذا رؤى فيها شيء من الضرر ترك استعمالها على أن العقاقير لاتستعمل الا لحاجة شديدة وفي أيام معدودة

ابن الراوندى هو احمد بن يحيي بن اسحق ابو الحسين من أهل مرو

الروزوكان من متكلمي المعتزلة سكن بغداد ثم فارقهم . ويقال انه ألحد وتزندق

قال القاضي ابو علي التنوخي كان ابو الحسن ابن الراوندى يلازم اهل الالحاد فاذا عوتب فى ذلك قال انما اريد ان اعرف مذاهبهم ثم انه كاشف الناس بالحاده وناظرهم ويقال ان اباه كان يهوديا فأسلم وكان بعض اليهود يقول لبعض المسلمين ليفسدن عليكم هذا كتابكم كما افسد ابوه التوراة علينا

وذكر ابو العباس الطبري ان ابن الراوندى كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على حال حتى انه صنف لليهود كتابا سماه البصيرة رداً على الاسلام لاربعمائة درهم اخذها فيما بلغنى من يهود سامر . فلما قبض المال رام نقضها حتي اعطوه مائة درهم اخرى فأمسك عن النقض

وحكي البلخي في كتاب محاسن خراسان قال ان ابن الراوندي هذا كان من المتكلمين ولم يكن في زمانه احذق منه بالكلام ولا اعرف بدقيقه وجليله وكان في اول امره حسن السيرة حميد المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لاسباب عرضت وكان علمه اكثر من عقله فكان مثله كما قال الشاعر :

ومن يطيق مزكي عند صبوته
ومن يقوم لمستور اذا خلعا

(تأليفاته) كل كتب ابن الراوندي فى الالحاد والزندقة منها كتاب التاج يبرهن فيه علي قدم العالم . وكتاب الزمردة يحتج فيه علي الرسل ويبرهن على ابطال الرسالة وكتاب الفريد في الطعن على النبي صلي الله عليه وسلم وكتاب اللؤلؤة في تناهي الحركات وقد نقض هو اكثرها وغيره ، ولابي علي الجبأي وغيره ردود عليه كثيرة . فما قاله فى كتاب الزمردة انه انما سماه الزمردة لان من خاصية الزمرذ ان الحيات اذا نظرت اليه ذابت وسالت اعينها فكذلك هذا الكتاب اذا طالعه الخصم ذاب . وهذا الكتاب يشتمل علي ابطال الشريعة والازراء بالنبوات

ومما قاله في ذلك الكتاب انا نجد فى كلام اكثم بن صيفى شيئا احسن من (انا اعطيناك الكوثر) وان الانبياء كانوا يستعبدون الناس بالطلاسم . وقال قوله (يعني النبي صلى الله عليه وسلم) لعمار تقتلك الفئة الباغية كل المنجمين يقولون مثل هذا . وله غير ذلك مالا

يكاد يحمي

واجتمع ابن الراوندي هو وابو علي الجبائي يوما على جسر بغداد فقال له يا ابا علي الا تسمع شيئا من معارضتي للقرآن وتقضي له ؟ فقال له انا اعلم بمخازي علومك وعلوم اهل دورك ولكن احاكمك الي نفسك فهل تجد في معارضتك عذوبة وهشاشة وتشاكلا وتلازما ونظاما كنظمه وحلاوة كحلاوته؟ قال لا والله . قال قد كفيتني فانصرف حيث شئت. من شعره : سبحان من وضع الاشياء موضعها

وفرق العز بالاذلال تفريقا

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه

وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الاوهام حائرة

وصير العالم النحرير زنديقا

ومن شعره ايضا قوله :

محن الزمان كثيرة لا تنقضي

وسروره يأتيك كالاعياد

ملك الاكارم فاسترق رقابهم

وتراه رقا في يد الاوغاد

ومن شعره وقيل انشده لغيره :

أليس عجيبا بأن امرأ

لطيف الخصام دقيق الكلم

يموت وما حصلت نفسه

سوى علمه انه ما علم

وذكر أبو علي الجبائي ان السلطان طلب ابن الراوندي وأباعيسى الوراق. فأما ابو عيسى فحبس حتي مات ، وأما بن الراوندي فهرب الى ابن لاوى اليهودي ووضع له كتاب الدامغ في الطعن علي النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن الكريم ثم لم يلبث الا أياما يسيرة حتي مرض ومات قيل كانت وفاته سنة (٢٥٠) وقيل سنة (٢٩٨) وروى انه تاب

رأى رأى بصر نظر

(أرأيتك) بمعنى أخبرني

(يا ترى وياهل ترى) بمعني يارجل هل ترى ؟

(أريته ورأيته) بمعني واحد .

(تراءي القوم) رأى بعضهم بعضا

(تراءى له) تصدي له ليراه

(الرئاء) الرياء

(الرأى) ماارتأه الانسان واعتقده جمعه آراء

اصحاب الرأى هم اصحاب القياس في الفقه وهم ابو حنيفة واصحابه محمد بن الحسن وابو يوسف يعقوب بن

محمد وزفر بن هزيل والحسن بن زياد اللؤلؤي وابن سماعة وعافية القاضي وابو مطيع البلخي وبشر المريسي وغيرهم من اهل العراق وانما سموا اصحاب الرأى لان عنايتهم بتحصيل وجه من القياس والمعنى المستنبط من الاحكام وبناء الحوادث عليها وربما يقدمون القياس الجلى على اخبار الآحاد

وقد قال ابو حنيفة رحمه الله «علمنا هذا رأى وهو احسن ماقدرنا عليه فمن قدر على غير ذلك فله مارأى ولنا مارأيناه»

وهؤلاء الاصحاب ربما يزيدون على اجتهاده اجتهادا ويخالفونه في الحكم الاجتهادى والمسائل التي خالفوه فيها معروفة، وبين الفريقين اختلافات كثيرة في الفروع ولهم فيها تصانيف جمة

ويقال هؤلاء اصحاب الحديث وهم اهل الحجاز مالك بن انس ومحمد بن ادريس الشافعي وسفيان الثورى واحمد بن حنبل وداود بن علي بن محمد الاصفهانى واصحابهم وانما سموا أصحاب الحديث لان عنايتهم بتحصيل الحديث ونقل الاخبار وبناء الاحكام علي النصوص ولا يرجعون الى القياس الجلي والخفي ماوجدوا خبرا أو أثرا

وقد قال الشافعي اذا وجدتم لي مذهبا ووجدتم خبراً علي خلاف مذهبي فاعلموا ان مذهبي ذلك الخبر

ومن اصحابه ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيي المزني والربيع بن سليمان الجيزى وحرملة بن يحيي التجيبي والربيع المرادى وابو يعقوب البويطي والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم المصري وابو ثور ابراهيم بن خالد الكلبي وهم لا يزيدون على اجتهاده اجتهاداً بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيها واستنباطا ويصدرون عن رأيه جملة ولا يخالفونه بتة (انظر ماقاله الاستاذ الشهرستاني في كتاب الملل والنحل)

وقد وفينا الكلام حقه في كلمة اجتهاد مادة جهد فارجع اليه ان شئت

﴿رؤية الله تعالى﴾ قال تعالي لا تدركه الابصار وقال ليس كمثله شيء ولكن هنالك مسألة بين اهل السنة والمعتزلة تسمى مسألة رؤية الله تعالي وقد حمي فيها وطيس الجدال واحتدم النزاع لدرجة ان بعضهم فسق بعضا بسببها وقبل شروعنا فى بيان وجه اختلاف الفريقين وبراهين كل منهما نورد الآية التي فيها ذكر ان موسي طلب

رؤيته وتعقبه بما قاله العلماء فيها فنقول :

قال الله تعالى : « ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين »

نصت هذه الآية على ان موسى عليه السلام طلب ان يرى الله فأجابه بقوله لن تراني وأمره ان ينظر الى الجبل وان يرى هل يستقر مكانه اذا تجلى عليه فلما تجلى الله على الجبل اندك الجبل وخر موسى مغمى عليه فاقدا رشده من شدة ما الم به من الهول

روي عن السدى انه قال ان موسى عليه السلام لما كلمه ربه أحب أن ينظر اليه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني . فخف الجبل وحف حول الملائكة بنار وحف حول النار بملائكة وحول الملائكة بنار ثم تجلى ربه للجبل

ومعنى قوله جعله دكا جعله ترابا .

وقوله تعالى لن تراني نص صريح على عدم امكان البشر النظر اليه ولكن جمهور اهل السنة ذهبوا الى أن معنى لن تراني أي في الدنيا

وقالت عائشة من قال ان أحداً رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله قال الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار

قال الطبرى رحمه الله : فقال قائلو هذه المقالة معنى الادراك في هذا الموضع الرؤية وأنكروا أن يكون الله يرى بالابصار في الدنيا والآخرة وتأولوا قوله : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) بمعنى انتظارها رحمة الله وثوابه. وتأول بعضهم في الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتصحيح القول برؤية أهل الجنة ربهم يوم القيامة تأويلات وأنكر بعضهم مجيئها ودفعوا ان يكون ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . وردوا القول فيه الى عقولهم فزعموا ان عقولهم تحيل جواز الرؤية على الله عز وجل بالابصار وأتوا في ذلك بضروب من التمويهات وأكثروا القول فيه من جهة الاستخراجات وكان من أجل ما زعموا انهم عملوا به صحة قولهم ذلك من الدليل انهم لم يجدوا ابصارهم ترى شيئا الا ما يأتيها دون ما لاصقها فانها لا ترى ما لاصقها، قال فما كان للابعاد مما يناما عاينته فان بينها وبينه

فضاء وفرجة قالوا فان كانت الابصار ترى ربها يوم القيامة على نحو ما ترى الاشخاص اليوم فقد وجب ان يكون الله محدودا ومن وصفه بذلك فقد وصفه بصفات الاجسام التي يجوز عليها الزيادة والنقصان. واخرى ان من شأن الابصار ان تدرك الالوان كما من شأن الاسماع ان تدرك الاصوات، ومن شأن المنتشم ان تدرك الاعراف قالوا فمن الوجه الذى فسدان يكون جائزا انقضاء البصر الا بابدال الالوان. قالوا ولما كان غير جائز ان يكون الله تعالى ذكره موصوفا بأنه ذو لون صح انه غير جائز ان يكون موصوفا بأنه مرئي

وقال آخرون معني ذلك لا تدركه ابصار الخلائق فى الدنيا واما الآخرة فانها تدركه. وقال اهل هذه المقالة الادراك فى هذا الموضع الرؤية. واعتل اهل هذه المقالة بقولهم هذا بأن قالوا الادراك وان كان قد يكون في بعض الاحوال بغير معني الرؤية فان الرؤية من احد معانيه وذلك غير جائز ان يلحق بصره شيئا فيراه. وهو لما ابصره وعاينه غير مدرك وان لم يحط بأجزائه كلها رؤية. قالوا فرؤية ما عينه الرائي أدراك له دون ما لم ير

قالوا وقد اخبر الله ان وجوها يوم القيامة اليه ناظرة. قالوا فمحال ان تكون اليه ناظرة وهى غير مدركة له رؤية. قالوا واذا كان ذلك كذلك وكان غير جائز ان يكون في اخبار الله تضاد وتعارض وجب وصح ان لا تدركه الابصار علي الخصوص لا علي العموم وان معناه لا تدركه الابصار في الدنيا وهو يدرك الابصار في الدنيا والآخرة فاذا كان الله قد استثني ما استثني منه بقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

وقال آخرون من أهل هذه المقالة الآية على الخصوص الا أنه جائز ان يكون معنى الآية لا تدركه ابصار الظالمين فى الدنيا والآخرة وتدركه ابصار المؤمنين واولياء الله

قالوا وجائز ان يكون معناها لا تدركه الابصار بالنهاية والاحاطة ولو ابالرؤية فبلى

قالوا وجائز ان يكون معناها لا تدركه الابصار في الدنيا وتدركه في الآخرة وجائز ان يكون معناها لا تدركه الابصار من يراه بالمعني الذي يدرك به القديم ابصار خلقه فيكون الذى نفي عن خلقه من ادراك ابصارهم اياه هو الذى اثبته لنفسه اذ كانت ابصارهم ضعيفة لا تنفذ الا فيما قواها جل

ثناؤه على النفوذ فيه وكانت كلها متجلية لبصره لايخفى عليه منها شئ

قالوا ولاشك فى خصوص قوله لاتدركه بالابصار وان أولياء الله سيرونه يوم القيامة أبصارهم غيرانا لاندرى اى معاني الخصوص الاربعة أريد بالآية واعتلوا لتصحيح القول بأن الله يري في الآخرة بنحو علل الذين ذكرنا قبل

وقال آخرون الآية على العموم ولن يدرك الله بصرُ أحد في الدنيا والآخرة ولكن الله يحدث لاوليائه حاسة سادسة سوى حواسهم الخمس فيرونه بها. واعتلوا لقولهم هذا بأن الله تعالى ذكره نفي عن الابصار أن تدركه من غير أن يدل فيها أو بآية غيرها على خصوصها

قالوا وكذلك أخبر في آية أخرى ان وجوها اليه يوم القيامة ناظرة قالوا فاخبار الله لايتباين ولا يتعارض وكلا الخبرين صحيح معناه على ماجاء به التنزيل واعتلوا أيضا من جهة العقل بأن قالوا ان كان جائزاً أن نراه في الآخرة أبصارنا وان زيد في قواها أوجب أن نراه في الدنيا وان ضعفت كل الضعف فقد تدرك مع ضعفها ماخلقت لادراكه وان ضعف ادراكها اياه مالم تعدم

قالوا فلو كان في البصر أن يدرك صانعه في حال من الاحوال أو وقت من الاوقات ويراه وجب أن يكون يدركه في الدنيا ويراه فيها وان ضعف ادراكه اياه

قالوا فلما كان غير ذلك موجود من ابصارنا كان غير جائز ان تكون فى الآخرة الا بهيئتها في الدنيا فى انها لا تدرك الا ماكان من شأنها ادراكه في الدنيا

قالوا فلما كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره قد أخبر ان وجوها فى الآخرة تراه اعلم انها تراه بغير حاسة البصر اذا كان غير جائز أن يكون خبره الا حقا

قال الامام الطبرى بعد ذلك : والصواب من القول في ذلك عندنا ماتظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس ليس دونها سحابة فالمؤمنون يرونه والكافرون عنه يومئذ محجوبون كما قال جل ثناؤه كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون

ثم قال: فأما ما اعتل به منكرو رؤية الله يوم القيامة بالابصار لما كانت لا ترى الا ما بينها وكان ما بينه وبينه فضاء وفرجا

وكان ذلك عندهم غير جائز أن تكون رؤية الله بالابصار كذلك لان في ذلك اثبات حد له ونهاية فبطل عندهم لذلك جواز الرؤية عليه وأنه يقال لهم هل علمتم موصوفا بالتدبير سوي صانعكم الا مماسا لكم أو مباينا ؟ فان زعموا أنهم يعلمون ذلك كلفوا تبيينه ولا سبيل الى ذلك وان قالوا لانعلم ذلك قيل لهم أو ليس قد علمتموه لامماسا لكم ولا مباينا وهو موصوف بالتدبير والفعل ولم يجب عندكم اذ كنتم لم تعلموا موصوفا بالتدبير والفعل غيره الا مماسا لكم أو مباينا أن يكون مستحيل العلم به وهو موصوف بالتدبير والفعل لامماس ولا مباين . فان قالوا ذلك كذلك . قيل لهم فما تنكرون أن تكون الابصار كذلك لاترى الامابينها وكانت بينه وبينها فرجة وقد تراه وهو غير مباين لها ولافرجة بينها وبينه ولافضاء كما لاتعلم القلوب موصوفا بالتدبير الا مماسالها أومباينا وقد علمته عندكم لاكذلك وهل بينكم وبين من انكر أن يكون موصوفا بالتدبير معلوما الا مماسا للعلم به أو مباينا وأجاز أن يكون موصوفا برؤية الابصار لامماسا لها ولا مباينا فرق . ثم يسألون الفرق بين ذلك فلن يقولوا في شيء من ذلك قولا والا الزموا في الآخر مثله

وكذلك يسألون فيما اعتقلوا به في ذلك أن من شأن الابصار ادراك الالوان كما أن من شأن الاسماع ادراك الاصوات ومن شأن الشم ادراك الاعراف فمن الوجه الذى فسد أن يقتضي السمع لغير درك الاصوات فسد أن تقتضي الابصار لغير درك الالوان فيقال لهم ألستم لم تعلموا فيما شاهدتم وعاينتم موصوفا بالتدبير والفعل الا ذا لون وقد علمتموه موصوفا بالتدبير لاذا لون فان قالوا نعم لم يجدوا من الاقرار به بدا الا أن يكذبوا فيزعموا أنهم قد رأوا وعاينوا موصوفا بالتدبير والفعل غير ذى لون فيذلقوا ببيان ذلك ولا سبيل اليه فيقال لهم فاذا كان ذلك كذلك فما أنكرتم أن تكون الابصار فيما شاهدتم وعاينتم لم تجدوها تدرك الا الالوان كما لم تجدوا أنفسكم تعلم موصوفا بالتدبير الا اذا لون وقد وجدتموها علمته موصوفا بالتدبير غير ذى لون ثم يسألون الفرق بين ذلك فلن يقول في أحدهما شيئا الا الزموا في الآخر مثله انتهي كلام الامام الطبري

نقول قد نص القرآن بصريح العبارة

ان الله تعالى لاتدركه الابصار ، وذكر الله لموسى أنه لن يراه وعلل عدم امكان رؤيته بعدم احتمال الطبيعة البشرية لذلك الامر الجلل ولذلك أمره أن ينظر الى الجبل وتجلى الله عليه فلما اندك الجبل خر موسى مغشيا عليه من الذعر ولو كان عدم امكان الرؤية خاصا بالدنيا لقيد الله قوله لن تراني بما يفيد ان هذه الاستحالة قاصرة على الدنيا

من هنا يؤخذ أن القرآن الكريم قد نص على عدم امكان رؤية الله تعالى فكيف التوفيق بين هذا وما جاء في بعض الآيات من قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة)

اما تخيل امكان النظر الى الله تعالى بالعين فمحال عقلا وشرعا ، اما شرعا فلقوله ليس كمثله شيء والعيون انما خلقت لتنظر الاشياء فاذا كان الله ليس كمثله شيء أى انه مباين لكل ما يتصور من شيء فكيف يمكن رؤيته بالعين ؟

واما استحالة ذلك عقلا فلأن الخالق سبحانه وتعالى ليس بجسم ولا بعرض ولا هو متحيز ولا يصح ان يوصف بفوقية ولا تحتية وهو فى كل مكان وليس له مكان

فكيف تمكن رؤية هذه الذات المقدسة؟ ليس أمامنا لحل هذا التناقض الظاهرى الا فرض أحد أمرين فاما أن يكون قوله تعالى (الى ربها ناظرة) معناه ناظرة الى صنع ربها أو نعم ربها وقد اضطر العلماء لمثل هذه الفروض فى مواضع كثيرة من القرآن

واما ان يكون معنى النظر الشهود الروحاني على حال يناسب حال التجرد والتنزه التي يكون عليها الانسان في الآخرة

لامشاحة فى أن الانسان فى الآخرة يكون على حال كمال وتنزه عن الاعراض السافلة ويكون صفاء روحه بالغا أقصى درجاته فلا مانع من أن الارواح في ذلك الصفاء تشاهد من جلال الله ونوره مالا نشاهد نحن في غياهب هذه الاجساد .

اذا قلنا هذا لأرد علينا اعتراضات المعتزلة لانهم انما يعترضون على من يقول بامكان الرؤية والانسان على هذه الحالة الدنيوية ، ولكنا فرضنا ان تلك الرؤية تكون في الآخرة والانسان على حالة الصفاء الروحاني التام وان الرؤية ستكون مناسبة لتلك الحالة

وهنا لا يعترض علينا بأن ذلك يفضي

الى اعتقاد ان الله له حيز او جهة او كيفية الخ، لا نفرض ان تلك الرؤية ستكون بالروح الصافية، وهي بالحالات المعنوية، اشبه منها بالمشاهدات الحسية

ولا يجوز لنا أن نخرج من هذا البحث قبل أن ننبه الى أمر خطير يجب على الناظرين في كتاب الله والمتصدين لتفسيره اعتباره، وهو أن لا يشددوا في استخراج الاحتمالات وفي الاعتماد على مدلولات الالفاظ ، فان الحقائق العالية مما يخص ماوراء الطبيعة يصعب جدا ادراكها من وراء الالفاظ ولنا عبرة بما ضرب الله لنوره مثلا بالمشكاة ، وأين المشكاة من نوره بل أين لفظ النور مما يجب أن يكون اشراق الله، ولكن لما لم يكن بد من التعبير عن كمال الله وجلاله بألفاظ كان استخدامها من الضروريات . فهل يليق مع علمنا بقصور الالفاظ عن شمول الامور الالهية الى هذا الحد أن نشدد في الاعتماد على مدلولات هذه الالفاظ الى درجة تنقسم فيها الى أحزاب يكفر بعضها بعضا

فقول الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) لا تخرج عن انها الفاظ أريد بها الدلالة على حال راق من أحوال أهل النعيم في الدار الاخرى فالتشدد بعد ذلك في دلالتها على انها رؤية بالبصر او بالقلب والذهاب في امكان ذلك واستحالته مذاهب الغلو فذلك مما لا يصح أن يصدر من كبار رجال العلم الديني، فهو بما حكات أهل الجدل أشبه منه بتحقيقات أهل الحكمة

الرؤيا جمعها رُؤَى هي ما يراه الانسان في نومه من الحوادث والشؤن وقد اختلف الناس في أمرها

قال الامام ابن حزم في كتابه (الفصل) ذهب صالح تلميذ النظام الى ان الذي يرى احدنا في الرؤيا حق كما هو، وانه من رأى انه بالصين وهو بالاندلس فان الله عز وجل اخترعه في ذلك الوقت بالصين

قال ابن حزم عقب ايراده هذا المذهب وهذا القول في غاية الفساد لان العيان والعقل يضطران الى كذب هذا القول وبطلانه. اما العيان فلاننا نشاهد حينئذ هذا النائم عندنا وهو يرى نفسه في ذلك الوقت بالصين . واما من طريق العقل فهو معرفتنا بما يرى الحالم من المحالات من كونه مقطوع الرأس حيا وما أشبه ذلك وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان رجلا قص عليه رؤيا فقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك

ثم قال ابن حزم : والقول الصحيح في الرؤيا هو انواع فمنها ما يكون من قبل الشيطان وهو ما كان من الاضغاث والتخليط الذى لا ينضبط. ومنها ما يكون من حديث النفس وهو ما يشتغل به المرء في اليقظة فيراه في النوم من خوف عدو او لقاء حبيب او خلاص من خوف او نحو ذلك ومنها ما يكون من غلبة الطبع كرؤية من غلب عليه الدم للانوار والزهر الحمر والسرور ورؤية من غلب عليه الصفراء للنيران ، ورؤية صاحب البلغم للثلوج والمياه وكرؤية من غلب عليه السوداء الكهوف والظلم والمخاوف ، ومنها ما يريه الله عز وجل نفس العالم اذا صفت من أكدار الجسد وتخلصت من الافكار الفاسدة فيشرف الله تعالى به علي كثير من المغيبات التي لم تأت بعد ، وعلى قدر تفاضل النفس في النقاء والصفاء يكون تفاضل ما يراه في الصدق وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يبق بعده من النبوات الا المبشرات وهى الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له وانها جزء من ستة وعشرين جزأ من النبوة الي جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة الى جزء من سبعين جزأ من النبوة وهذا نص جلى علي ماذكرنا من تفاضلها في الصدق والوضوح والصفاء من كل تخليط وقد تخرج هذه النسب والاقسام علي انه عليه السلام انما أراد بذلك رؤيا الانبياء عليهم السلام ، فمنهم من رؤياه جزء من ستة وعشرين جزأ من اجزاء نبوته وخصائصه وفضائله ، ومنهم من رؤياه جزء من ستة واربعين جزأ من نبوته وخصائصه وفضائله ، ومنهم من رؤياه جزء من سبعين جزأ من نبوته وخصائصه وفضائله وهذا هو الاظهر والله اعلم ويكون خارجا علي مقتضى الفاظ الحديث بلا تأويل يتكلف

«وأما رؤيا غير الانبياء فقد تكذب وقد تصدق الا انه لا يقطع علي صحة شيء منه الا بعد ظهور صحته . حاشا رؤيا الانبياء فانها كلها وهى مقطوع على صحته كرؤيا ابراهيم عليه السلام. ولو رأي ذلك غير نبي في الرؤيا فأنفذه في اليقظة لكان فاسقا عابثا او مجنونا ذاهب التمييز بلاشك وقد تصدق رؤيا الكافر ولا تكون حينئذ

جزأ من النبوة ولا مبشرات ولكن انذارا له او لغيره وواعظا وبالله تعالى التوفيق

انتهى ماقاله ابن حزم وهو قول جمهور المسلمين. اما العلم العصري فيعتبر الرؤى علامة على نوم غير طبيعي فانها تشعر بأن الارادة والادراك والشعور والحكم قد تعطلت عن أداء وظائفها بالنوم تعطلا غير تام فتظل على عملها والانسان نائم فينتج من ذلك تخليط واحلام تكون غير منطبقة على العقل في كثير من الاحوال، على انها قد تكون احيانا ظاهرة واضحة، بل قد يدرك الانسان وهو نائم مسألة من المسائل المعقدة التي عجز عنها وهو صاح

فالرجل الصحيح الذي ينام بعد تعب معتدل لايرى رؤى الا نادرا ولا تبقى صور الرؤيا في ذاكرة الانسان الا اذا كان النوم خفيفا والاستيقاظ وكأنه لم يرشيئا

وقالوا ان كل الاحلام التي يراها الانسان في حال صحته تكون تابعة لنوعين من الاسباب، اولهما التهيج الجسماني وثانيهما التهيج العقلي

اما الاول فقد يكون سببه الافراط في شرب الشاي والقهوة والسوائل الكحولية وتعاطي الافيون والحشيش، وتأتي بعد هذه العوامل عوامل اخرى كتغيير محل النوم او انضغاط جزء من أجزاء البدن حالة النوم او ملامسة بعض اعضاء الجسم لجهة رطبة او باردة، او تعب مفرط اثناء العمل او حدوث لغط بقرب النائم

اما الرؤى التي تحدث من التهيج العقلي فلا تقل في التنوع والكثرة عن سابقتها وهي تحدث للذين تكون وظائفهم المعاشية تضطرهم الى استخدام قواهم العقلية كالعلماء والمؤلفين والكتاب والسياسيين الخ ويمكن ان تنتج هذه الرؤى من اهواء النفس الشديدة التأثر عليها كالحب والبغض وقد تحقق اهل العلم ان اعمالنا اليومية واشتغالاتنا العقلية لها تأثير كبير على رؤانا اليومية. فليست الرؤى التي يراها العالم كالتي يراها السياسي ولا التي يراها الشاعر ولا التي يراها العاشق

وهناك رؤى يراها الناس وتكون تابعة لحالتهم الصحية فانه قد ثبت ان أقل الانحرافات الصحية كأكثر الامراض العضوية تسبب الرؤى وتؤثر في تنوعها ولقد علم بالتجربة ان الرؤى التي يراها المريض تكون ذات علاقة قريبة او بعيدة بالعضو المصاب في جسمه. وان هذا الامر قد صار

من الوضوح بحيث يمكن الاستدلال به على قرب اصابة عضو من الاعضاء بمرض مثال ذلك ان كان يكثر لديه رؤية الاشياء المرعبة فى النوم فهب فجأة فى اضطراب يكون ذلك دليلا على اضطراب في وظيفة القلب عنده وقرب حدوث مرض فيه

وقد ثبت ان الذين سيصابون بنزيف يرون في نومهم رؤى فيها دما وحدوث حرائق فاذا كثر رؤية الشخص لهذه الامور كان لابد من حدوث نزيف في أحد أعضاء

وقد يصحب الرؤيا المرض أو يسبقه بقليل والمصاب بالحمي قد يرى انه مصاب بظمأ شديد ولا يستطيع أن يشرب وقد يرى الرائى ان قد أصابه فى ساقه حجر أو غيره من الاشياء الثقيلة فهشم ساقه فلا تمضى أيام حتي يصاب بشلل

رأى العام (جسنر) في منامه ان ثعبانا نهشه فى حانبه فلم يمض غير قليل حتي تكون في تلك الجهة (ورم) خبيث

ورأى (ارنولد دوفيلفوف) ان حية لسعته في رجله فلم تمض غير أيام حتي تكون فيها ورم سرطاني

هذا رأى الاطباء الغربيين فى أمر الرؤى أما الاطباء الشرقيين فقد بلغوا الى أبعد من هذه الغايات

فان أطباء الهند والصين يستندون منذ قرون علي الرؤي فى تشخيص الامراض وفي رأيهم ان الرؤى تنقسم الي خمسة أقسام على عدد الاعضاء الرئيسية الخمسة وهي القلب والرئتان والكليتان والطحال والكبد ويعتقدون ان هذه الاعضاء متي كانت سليمة من الامراض فلا يرى الانسان رؤيا من أى نوع كان ولكنها متي مرضت أو أصابها عارض رأى الانسان ما يناسب اصابتها ونحن هنا نذكر موجزا مما يذكرونه من المنامات الخاصة بكل عضو من الاعضاء

قالوا اذا رأى الانسان فى نومه اشباحا مخيفة فذلك دليل على اضطراب في وظائف القلب أو على امتلاء المعدة

واذا رأى نيرانا وابخرة ونيرانا وحرائق فذلك دليل على اضطراب وظائف القلب أيضا وعلي افتقار الجسم للغذاء

فاذا رأي الانسان معارك وأسلحة وجيوشا فذلك دليل على اضطراب وظائف الرئتين وعلي الامتلاء

واذا رأى بحرا وخلاء واسفارا صعبة فذلك دليل علي اضطراب وظائف الرئتين

ايضا على حاجة الجسم الى الغذاء

واذا رأي الانسان تعباشديدا وألما في الكليتين كان ذلك دليلا على سوء حال الكليتين وعلى امتلاء القنوات

واذا رأى الانسان انه يعوم بصعوبة وانه على وشك الغرق كان ذلك دليلا على سوء حال الكليتين ايضا وعلى حاجة الجسم للغذاء

فاذا رأي الانسان افراحا واغاني وموسيقات الخ كان ذلك دليلا على سوء حالة الطحال وعلى امتلاء القنوات التي تتفرع منها

واذا رأي مجازفات وحروبا ومجادلات فذلك دليل على سوء حالة الطحال والحاجة للغذاء

فاذا رأى الانسان في نومه غابات تضلل المار فيها وجبالا شاهقة صعبة المرتقى فذلك علامة على فساد حالة الكبد وعلى الامتلاء

واذا رأي اعشابا وكلأ وحقولا فذلك دليل على فساد حالة الكبد ايضا وعلى الحاجة للغذاء

من هنا يرى الرأى ان اطباء الشرق والغرب قد اتفقوا على دلالة الرؤى على الحالات المرضية

واننا الى هنا لم نتكلم الا على الرؤيا في حالاتها البسيطة ولكن هنالك رؤي تكون مصحوبة بصياح وبكاء ومشي وهي في تلك الحالة تكون مرضا قائما بنفسه يعرف سببه الاطباء وقد يحدث أن بعضهم يستيقظ فيظن ان ما رآه في نومه حقائق عادية لا رؤى منامية فتحصل منهم جنايات لا أثر لارادتهم فيها وقد تقدمت أمام المحاكم حوادث من هذا القبيل ليست من الامور النادرة

هذا ما يقوله العلم المادى الذى لا يعتقد أصحابه بالروح ولا بما قد تراه من وراء حجب الغيب ولكن العالم لم يخل في وقت من الاوقات من عقلاء كبار يعتقدون ان من الرؤى مشاهد روحية تدرك بها الارواح امورا غيبية

فاليونان القدماء كانوا يعتقدون بحقية الرؤي وقد ألفوا في تعبيرها كتبا . ولم يأنف أشهر خطباء الرومان شيشرون من ان كتب كتابهم بلوتارك من وضع مؤلفات في هذا العلم

ولكن لم يخل العالم كذلك من رجال قاموا بدحض هذه الدعاوى واعتبار أهلها

والمعولين عليها من المحرفين . فقد قال ارسطو انه ليس من المعقول ان الله يكشف للناس عن محيا الغيوب بواسطة الرؤى المنامية. وعد أشياع هذا الرأي من المحرفين

وكان المؤلف الروماني المشهور (بلين) علي رأى ارسطو ولكنه كان يعتقد بوجو العفاريت

ولكن رغما عن هذا وجد رجال يعدون من اجل رجال هذا العالم عقلا وذكاء اعتقدوا ان الرؤى حق منهم برتوس القائد الروماني الكبير فقد كان يصدق فيما يراه فى منامه ويعول عليه

ومنهم العلامة الطبيعي (فرنكلان) الامريكي مخترع مانعة الصواعق فقد كان شديد الاعتقاد برؤاه واحلامه معتبرا اياها اخبارا عن المستقل

وقد جاءت الاديان كلها باعتبار حقية الرؤى فالكتب الموسوية والمحمدية ملأى بها وفي القرآن الكريم تنويه بها فهل يقصر العلم عن كشف النقاب عن هذا الامر المشكل ؟

لو اعتبرنا العلم الاوربي قاصرا على رجال من اصحاب المذهب المادى ضاع بحثنا سدى ولم نهتد في كل ما كتبوه الي شيء غير تحقير أمر الرؤى وتسفيه احلام القائلين بحقيتها . ولكنا ان لم نقتصر على طائفة دون طائفة والقينا بنظرة على مجموع العلماء رأينا الكثيرين من رجال النهضة العلمية الحاضرة قد أخذوا يثبتون للرؤى صبغة من الحقيقة منهم العلامة الفلكي المشهور كاميل فلامريون فقد الف كتابا تحت عنوان المجهول والمسائل النفسية نشر فيه عشرات من رؤى لاشخاص معروفين تحققت كما هي

وكلما تقدمت العقيدة بوجود الروح ازداد الاعتقاد بحقية الرؤى لان الماديين لم يسقهم الى التكذيب بها الا ان اثبات حقيتها يقتضي اثبات وجود روح للانسان وهم لا يقولون بذلك فاضطروا لحكم اصولهم لان يتصيدوا للرؤي اسبابا وعللا طبيعية

ولماذا نذهب بعيدا فليس فينا انسان لم يجرب صدق رؤياه ولو مرة في عمره ، وفيما يسمعه من اصحابه ومعاشريه موضع يستحق الاعتبار

لست من الذين تثوب نومهم الاحلام كثيرا ، ولكني وانا فى نحو السنة العشرين من عمري رأيت فيما يرى النائم كأني عضوا في مؤتمر كل أعضائه ملوك وبينهم المسلمون

وغيرهم وكان على كل منهم أن يخطب فى أمر فلما انتهي الدور الي قمت خطيبا بينهم فقلت في نفسي فيما أخطب؟ فلم أر موضوعا اجل من موضوع المدنية الاسلامية وكنت اذذاك كثير البحث في اصولها ، ثم عدت الى نفسي وقلت بأي لغة اخطب بالعربية ام بالتركية ام بالفرنسية فاخترت الاولي فأخذت افيض في سمو اصولها وفخامة اثرها فلما انتهيت منها نظر الى أحد المؤتمرين وكان لابسا طربوشا علامة علي انه مسلم فسألني بلحن المنكر قائلا : هل المدنية الاسلامية كما ذكرت؟ فأجبته بقوة قائلا: نعم . فرد على بقوله انا لا اعتقد ذلك . ثم استيقظت . ومضي على ذلك نحو من سنة واتفق ان المرحوم قاسم بك امين نشر كتابا تحت عنوان (تحرير المرأة) ذهب فيه الي وجوب خلع المرأة المسلمة للحجاب فانبريت للرد عليه في جريدة المؤيد ونال هذا الرد من جمهور القارئين اعجابا عظيما والممت في آخر الرد بطرف من اصول مدنية اوروبا والمدنية الاسلامية وتمنيت لو يعود المسلمون الى اصولها ليحيوا حياة طيبة ويستعيدوا بالعودة اليها مجدهم السابق . فلم يمض على هذا الرد الا نحو عام حتي عاد المرحوم قاسم بك امين فنشر كتابا آخر تحت عنوان (المرأة الجديدة) حاول به الرد علي وأتي علي ماقلته في المدينة الاسلامية بين اقواس ورد عليه في نحو ١٨٠ صفحة صغر فيها من شأن المدنية الاسلامية وازري بقادتها فكان هو الكاتب الوحيد الذي قام بدحض ماقلته فيها من بين صنوف الكتاب فى مصر وفيهم المسلم وغير المسلم ويعتبرون ملوك الكلام فأدركت ان رؤياى قد تحققت اذ قام من بين جمهور الكاتبين رجل مسلم منكراً على ماقلته ولم يجرأ على ذلك غيره ممن لايدين بهذا الدين

ورأيت حوالى سنة ١٩٠٠ كأني فى حضرة ميكادو اليابان ورأيتني موضوع احترامه وتبجيله فحادثته قليلا ثم قمت فقام مشيعا لى الي باب البيت . ثم استيقظت متعجبا من هذا الامر غاية العجب اذ لم يخطر ببالى مقابلة ملك اليابان قط ، ولم يطف بخيالى اني اعمل عملا يمس امة اليابان من اى وجهة

مضي على هذه الرؤيا نحو من خمس سنين فأخذت الجرائد المصرية والسورية والتركية تشيع أن في العزم اقامة مؤتمر في بلاد اليابان للبحث في الاديان واكثر

المرحوم مصطفى كامل صاحب جريدة اللواء من الاهتمام به ورشح رجالا لحضور ذلك المؤتمر بالنيابة عن علماء مصر وذكرني وصديقي المفضال محمود بك سالم القاضي بالمحاكم المختلطة كان . وكاتبني في هذا الشأن ولكني لم أجد في نفسي انبساطا الى تلك الرحلة الدينية فاعتذرت له ووعدته بكتابة رسالة باللغة الفرنسية في الدين الاسلامي. ووفيت بوعدي وأرسلت تلك الرسالة الى رئاسة ذلك المؤتمر ثم قمت بترجمة تلك الرسالة في كتيب صغير دعوته (سفير الاسلام) فنال هذا الكتيب من الانتشار مبلغا كبيرا

بعد هذا كله قلت هذا تأويل رؤياى قد جعلها ربي حقا

لا أستطيع بوجه من الوجوه أن أنسب هذين المنامين الى بعض الامراض كما يذهب اليه الاطباء ولا الى اشتغالات الفكر بالنهار في مواضيعها كما يتبين للقارئ من أول وهلة

ومما يجب أن يسجل في باب الرؤي التي وقعت كفلق الصبح ما رأته احدى السيدات ممن لهن ببيتنا صلة

رأت تلك السيدة في احدى السنين كأن الاستاذ ياقوت العرشي المدفون بقرب أبي العباس المرسي بالاسكندرية ، قابلها فحاولت الاستتار منه فقامت خلف باب فخاطبها بما معناه : ان الله سيعوضها عن صبرها خيرا وسيعلي قدرها بين الناس ثم قال لها عدي الشهر فاذا مضي سبعة عشر أو سبعة وعشرون يوما (شك من رائية المنام) ألحق زوجك بوظيفة في الحكومة . ثم أعاد عليها قوله : عدى الشهر . ثم انصرف فلما استيقظت أخبرت طائفة من الناس بما رأت وكان من تلك الطائفة أهل بيتنا ثم عدوا أيام الشهر فما وافي اليوم السابع عشر حتي ألحق زوجها باحدى الوظائف

ولا ننسي أن نقول عقب هذا ان زوج هذه السيدة لم يكن موعودا بوظيفة في يوم معين بل كان أشبه باليائس من التوظف وكان من بيده توظيفه مسافرا في مشتاه بالقاهرة

ولا ننسى أيضا أن نقول بأن تلك السيدة رأت الاستاذ ياقوت العرشي بهيئة حبشي نحيف الجسم وأعطت كثيرا من أوصافه فرؤيت مطابقة لما ورد عن سماته في كتب السير

فأمثال هذه الرؤى لا يمكن تعليلها

بأنها نتيجة اشتغالات الفكر أثناء النهار

وحكي لى صديق من أذكي الناس كان يشتغل وظيفة بالمحاكم ولم أستأذنه عن التصريح باسمه فأصرح به

ذكر لي ذلك الصديق انه حببت اليه الرياضة علي الاصطلاح الصوفي في سنة من السنين ، وأمر تلك الرياضة ينحصر فى التقليل من الغذاء الى حد عدم تجاوزا للقيمات، قال فلم تمض غير أيام حتى رأيتنى في غاية من الصفاء الروحي حتى اني كنت أنام فلا أفقد شعوري بل أكون كالصاحي وكنت أرى الرؤيا فتقع كما رأيت بلا اختلاف . قال :

فكنت أرى مثلا اني قابلت زيدا من الناس في شارع كذا وقال لى وقلت له كيت وكيت فاذا أصبحت قابلت زيدا في ذلك الشارع وحدث بيننا ما رأيته بالحرف الواحد

هذا قليل من كثير

ولا يعدم الباحث في هذا الامر الخطير أن يجد من المواد مايقف به على الحقيقة والله أعلم

الرئتان هما عضوا التنفس في الانسان وهما ذواتا شكل مخروطي اى كقمع السكر موضوعتان على جانبي الصدر لونهما رمادى مائل الى الوردي وفيهما خطوط سوداء وهما مكونتان من خلايا هوائية وأنابيب وأوعية دموية

كل رئة من هاتين الرئتين محاطة بغشاء رقيق يسمى البليورة، وهو لايحيط بهما فقط بل ينثني علي جدران الصدر

فالخلايا الهوائية المتكونة منها الرئة هي عبارة عن أكياس صغيرة ذات جدران رقيقة جدا وهي مبطنة بغشاء مخاطي وتختلف جرما وعددا بحسب موقعها فهى في وسط الرئتين واسفلها اكثر عددا مما هي في سوي هاتين الجهتين

ويوجد تحت الرئتين عضلة قوية ومتسعة تسمى بالحجاب الحاجز تفصل الرئتين والقلب عن بقية الاعضاء السفلى كالكبد والمعدة والامعاء وغيرها، ووظيفة هذا الحجاب الحاجز أن يتمدد وينقبض على الدوام فبتمدده يتسع الصدر فيدخل الهواء الي الرئتين وبانقباضه يضطر الهواء الذى دخل لأن يخرج ووظيفة التنفس مبنية على تمدد وانقباض هذا العضو المسمى بالحجاب الحاجز

(كيفية التنفس)

قلنا ان الرئتين مكونتان من خلايا هوائية هي عبارة عن أكياس صغيرة ذات جدران رقيقة جداً تحف بها أوعية من جميع الجهات يتوارد اليها الدم من القلب . وقد قلنا ان الدم الفاسد يندفع من الجهة اليمنى من القلب بواسطة الاوردة فيصل الى الرئتين فيملأ تلك الاوعية منها . فاذا تمدد الحجاب الحاجز اندفع الهواء الي داخل الصدر وملأ تلك الخلايا الرئوية فيحدث فى تلك اللحظة تفاعل بين عناصر الدم فيتحد اوكسيجين الهواء بالكربون والايدروجين الموجودين في الدم فيتكون من اتحادهما حمض الكربونيك وبخار الماء فيخلص الدم من كربونه ويعود احمر كما كان ، وعندئذ ينقبض الحجاب فيخرج الهواء من الرئتين حاملا حمض الكربونيك وبخار الماء فاقدا أوكسيجينه فلا يصلح للتنفس مرة أخرى

أما الدم فيندفع من الرئتين بعد خروج الهواء الى الجهة اليسرى من القلب ويسرى منها الي الشرايين فيغذى جميع أجزاء الجسم ثم يعود الى الجهة اليمني ومنها الى الرئتين فيتقابل هنالك مع الهواء بواسطة تلك الخلايا الهوائية فيحصل ماحصل فى المرة الاولى وهكذا نحوا من ستة عشرة مرة في كل دقيقة

قلنا انه يحصل بين الهواء الجوى الذى يملأ الاوعية تفاعل كيماوى به يتحد أوكسيجين الهواء بكربون الدم وايدروجينه فكيف يحدث هذا التفاعل وبين الهواء والدم غشاء ؟

اذا أردت البرهان على ذلك فخذ غشاء رقيقا وليكن مايسمى بالانبولة التي يلعب بها الاطفال واملأ هادما اسود سال من بعض الحيوانات وعرضها للهواء فلا تمضي بضع دقائق حتي ترى ان الدم قد احمر وعاد اليه لونه الطبيعي وما ذلك الا لأن أوكسيجين الهواء اتحد بكربونه فتكون حمض الكربونيك وتطاير في الهواء فخلص الدم من سبب سواده فعاد اليه لونه الطبيعى

من هنا يري القارئ وجوب تعرض الانسان لاستنشاق الهواء الطلق النقى والهرب من المحال الضيقة ذات الهواء المحبوس لأن الصحة وقوة الجسم مرتبطة ببقاء الدم وتطهره من الاقذاء . وهذا الشرط لا يتوفر الا اذا دخل الى الرئتين هواء نقي

حاصل على جميع شروط النقاء ولما كان هواء المدن المحبوس كثير الاقذاء ولا يصل الى الانسان الا بعد أن يكون قدمر على كثير من البيوت والاوساخ فيجب أن يخرج الانسان يوميا الى الجهات الطلقة الهواء لكي يستعيض عما خسره من الدم الضالح في أثناء أدائه الاعمال

(أمراض الرئتين) تصاب الرئتان بأمراض كثيرة أشدها خطراً وأعصاها على العلاج السل الرئوى (انظر سل). ومن أمراضها التهاب الشعب التنفسية وهو الذى يسمى بالبرونشيت (انظر سعال)

ومن أمراضها تمدد الاوعية الرئوية وهو تمدد يطرأ على تلك الاوعية فتفقد مرونتها فاذا دخل اليها الهواء لم يكن فيها القوة الكافية لدفعه فيقل دخول الهواء النقى الى الرئتين

(أعراض هذا المرض) حدوث ربو وصعوبة شديدة في التنفس وخفقان شديد واضطراب فى الجزء السفلي من البطن وتورم فى الكبد واضطراب في وظيفة الهضم وسعال وتمدد في التجويف الصدرى فيصير على هيئة البرميل وشعور بتعب وانحطاط في القوى

(أسباب هذا المرض) يظهر ان من أسبابه سعال مستطيل وخصوصا السعال الديكي ومجهود عظيم من الرئتين باكثار صاحبها الكلام أو الغناء أو الصفير

(العلاج) يجب على المصاب بهذا المرض البعد عن الاهوية الفاسدة واستنشاق الهواء الطلق وتمرين الرئتين على التنفس الطبيعي وأخذ حمام بخاري للرجلين وذلك بملء زجاجتين ماء حارا ولفهما بخرقة مبتلة ووضعهما تحت القدمين في السرير وفي الوقت نفسه يلف النصف الاعلى من الجسم فى رفادة مبتلة بماء فاتر كل يوم وذلك الجسم بواسطة مدلك متمرن

ومن أمراض الرئتين (غنغرينة الرئتين) وهو مرض يلم بالنسيج الرئوي فيحلله تحليلا عفنا

(أعراض هذا المرض) انحلال سريع في الجسم وبصاق يكون في مبدئه كثير المادة المخاطية ثم يوجد عليه دم ويكون مصحوبا بقطع من نسيج الرئتين في غاية العفونة

هذا المرض نادر ويعتري الرجال على الخصوص

(العلاج) يجب على المريض أن يريح نفسه اراحة تامة فيلازم السرير وينام على ظهره. ويجب أن يأخذ كل يوم حماما فاترا، ويصب على جسمه ماء فاترا ويضع على جسمه رفادات للتحويل ويتغرغر بالماء الفاتر مرات كثيرة في اليوم، ولا يشرب الماء الا مشوبا بعصير الليمون . ويجب أن يعرض رئتيه لاستنشاق الهواء النقي ليلا ونهارا . ويجب أن لا يتعاطى الاغذية المهيجة ولكن يجب أن يكون غذاؤه مقويا باشتماله على الجبن واللبن والنباتات الخضر والبقول

(نزيف الرئتين) هذا النزف سببه عرض يعتري الرئتين والشعب التنفسية وليس هو مرضاً مستقلا ولكن نتيجة التهاب الانسجة الرئوية الخ

هذا العرض يشاهد في مرض الغنغرينة الرئوية والسل الرئوي وأمراض أخرى ويصاحب أيضاً عطب جزء من الرئة باصابة رصاصة أو غيرها

(وصف المرض) يحدث النزيف اما فجأة واما مسبوقا باضطراب وقلق . فاذا حدث خرج الدم من الفم متدفقاً فلا يدري المريض اذا كان هذا السائل خرج من الرئتين أو من المعدة . وللتفرقة بين الدمويين نقول ان الدم الخارج من الرئتين يكون لونه احمر وعليه رغوة. والخارج من المعدة يكون اسود ودخال من الرغوة او بلون الشكولاتا

الاشخاص الذين قدرت عليهم الاصابة بهذا المرض يكون بصاقهم مصحوبا بدم خفيف

(معالجة هذا المرض) يجب أولا فحص الجهة التي يحدث فيها هذا النزف من الرئتين ثم يوضع عليها رفادة مبتلة بماء بارد وتجدد كلما جفت

فاذا كان هذا المرض شديد الاصابة وجب على المريض ملازمة السرير والامتناع عن الكلام والمشي والكف وعن كل حركة حتى لا يزيد النزف

الاطباء الطبيعيون يعالجون هذا المرض بالرفادات الفاترة على الصدر والجزع

(الالتهاب الرئوي) قد ينشأ هذا المرض مستقلا وقد يصحب أمراضاً أخرى كالتيفوس والحصبة وأمراض أخرى يكون فيها طفح جلدي

(أعراض هذا المرض) رعشة فجائية شديدة تمكث من نصف ساعة الى بضع

ساعات ثم يعقبها حرارة شديدة ثم يحدث ألم بعد بضع ساعات ويشعر المريض بثقل على الصدر وألم حاد وتزداد حركة التنفس وتقصر ويكون التنفس سطحي. ثم ينشأ سعال وبصاق مخلوط بدم

أما الحمي فتقل صباحا وتشتد مساء وتكون مصحوبة بألم في الرأس وانحطاط وتعب وعطش وعدم شهية وبول احمر وقد ينتفخ الوجه ولا يستطيع المريض النوم على الرئة السليمة . ويصل عدد التنفس الي ٤٠ او ٥٠ في الدقيقة وقد يصحب هذا المرض هذيان. ويكون هذا المرض عند الاطفال خطراً

(أسبابه) برد يتطرق الى الرئتين واستنشاق الهواء البارد عقب الاستدفاء أو بعد حمام ساخن أو باستنشاق هواء فاسد مشوب بدخان ثم استنشاق هواء حار أو دخول اجسام غريبة الي الرئتين أو تهيج يحدث في الرئتين أو انفعال شديد أو أكل اللحوم المهيجة أو شرب الاشربة السخنة

واكثر ما يحدث هذا المرض البرد أو شرب السوائل الباردة بعد الاستدفاء الطويل والرقص أو عقب مشي سريع الخ

هذا المرض اكثر ما يصيب الانسان فيما بين السنة الثامنة عشرة والسادسة والثلاثين من عمره والرجال اكثر تعرضا له من النساء

(علاج هذا المرض) الراحة المطلقة واستنشاق الهواء النقي والنوم والنوافذ مفتحة وأكل المآكل السهلة الانهضام غير المهيجة

ويعالجه الاطباء الطبيعيون بالحمامات علي عادتهم

(ضيق أوعية الرئتين) هذا المرض قد يكون طبيعيا يولد مع الشخص أو يطرأ بسبب الضعف العام والاورام والنزلات الصدرية. وتارة تكون الرئتين غير كفؤين للتنفس ولا يكون ذلك الا لدى الاطفال عقب الميلاد

(وصف المرض) اذا كان عند الاطفال فاعراضه تنفس صعب غير كاف وصوت ضعيف يدل على الاستغاثة وعدم قدرة علي الصياح ورضاع ضعيف وجلد شاحب ندى الخ

واعراضه عند الكبار ضعف عام في القوى الجسمية وأورام في التجويف الصدري والبطن وتنفس سطحي وسريع

جداو يأخذ الوجه لو ناضار باللزرقة وكذلك الشفتان وتكون البشرة شاحبة اللون وباردة

يعالج الاطباء الطبيعيون هذا المرض بدلك الفخذين دلكا قويا ودلك الجسم ايضا وغسل الرأس والعنق والصدر ودلكه باسفنجة بالماء الفاتر وفي الاحوال الخطرة يعمد الي التنفس الصناعي

﴿ المِرْآة ﴾ مايرى الانسان فيه صورته مما يصنع من زجاج أو معدن والمرآة الزجاجية تصنع بوضع صفيحة من القصدير وضعا افقيا ثم تغطي بالزئبق ثم يوضع عليها اللوح الزجاجي بحيث لا يبقى بين السطحين آثار من الهواء أو الرطوبة فتلتصق الملتمة بالزجاج وتكسبه خاصية عكس الاشعة

(لتنظيف المرآة) تمسح بخرقة مغمسة فى ايض اسبانيا المحلول في الماء والمضاف عليه مقدار قليل من الكحول ، واذا علق بالمرآة او بزجاج الشبابيك شئ من البوية فيستعان علي ازالته بخرقة مغمسة في ماء البوتاسا ويحذر من مس الخشب لئلا تفسد بويته

ماء البوتاسا هذه تركيبها هكذا :

ماء نهر	٥ لتر
بوتاسا مجروشة	٤ كيلو غرام

(الرُّوَاء) المنظر

﴿ رَبَأَ ﴾ يَرْبَأُ رَبْأً علا وارتفع ورَبَأَ الشيءَ رفعه (ارْبَأْ بنفسك عن كذا) أي ارفعها عنه

(ارْبَأْ به) احرص عليه

﴿ رَبَّ ﴾ الشيءَ يَرُبُّه رَبًّا . ملكه ورَبَّ النعمة زادها ورَبَّ الغلام رباه

(ربَّب الغلامَ وتربَّبه) رباه

(الرَّب) الملك والسيد المطاع وهو اذا أطلق لم ينصرف الا على الله تعالى وان أضيف جاز اطلاقه على غيره تعالى فيقال رب الاسرة وغير ذلك جمعه أرباب

(الرُّبوبة) الاسم من لفظ الرب

﴿ الرُّب ﴾ مايطبخ من التمر وغيره ، ويطلق على سلافة كل ثمرة بعد عصرها

الربوب فى العلاج هي ما يعصر من الفواكه وغيرها مما يمكن عصره ثم يطبخ مايصفو بيسير الحلو حتي ينعقد فبالطبخ تخرج العصارات وبيسير الحلو تخرج الاشربة . هذا هو القانون فيها

والربوب لم توجد قبل جالينوس وانما كانت العصارات فرأى ان بعضها لا تستقيم عصارته مزمنا لرطوبتها الفضلية ولا حافظ لها سوى الحلو فاستحكم مزاجها به كالرياس

وغالب نفع الربوب في أمراض الحلق وآلات النفس

(أشهر الربوب) رب الجوز ينفع من الخناق وورم الحلق والسعال وصنعته اتخاذه من قشره الاخضر

و (رب حب الآس) يقطع القيء والاسهال والغثيان وصنعه أن يطبخ حب الآس حتى ينضج ويصفى ويرفع على النار ويعقد

و (رب السفرجل) مثله واعظم منه في تقوية المعدة واطفاء الحرارة

و(رب الرمان) يطفئ الحميات والعطش والحلو يقوى المعدة وينفع من السعال . والحامض يفتح الشهية ويقطع القيء

و (رب الحصرم) ينفع من العطش والحميات الحارة والاستطلاق

و (رب التفاح) ينفع من الخفقان وضعف القلب والمعدة والفم والقيء

و (رب التوت) كالرمان

و (رب الآرج) ينفع من السموم والعطش ويطلى على الآثار كالقوابي ويجلو بياض العين كحلا

و (رب الرياس) مفرح ينفع من الخفقان وضعف المعدة والكبد والطحال وهو من الطف الربوب واى دواء وقع فيه قوى فعله

و (رب السوس) يستعمل في السعال وأوجاع الصدر والرأس

و (رب العنب) انظر كلمة (دبس)

(رُبَّ ورُبَّة وربما ورُبَّتما) ورُب ورُبة ورُبَّتما بالتخفيف والتشديد حرف جر زائد

(الرُّبَّان) رئيس الملاحين والرُّبَّان الجماعة يقال (أخذ الشيء بربانه) اى بجملته ويقال (افعل ذلك بربانه) اى فى جدته

(الرَّبَّانى) العارف بالله

(الرِّبِّيون) الالوف من الناس واحده رِبِّي

(الرَّبيب) زوج الام له ولد من غيرها

(الرَّبيبة) الحاضنة وبنت الزوجة وامرأة الرجل اذا كان له ولد من غيرها

(المُرَبَّى) هو الحلو المعمول بالرُّبّ مثل مُربّى التفاح ومربى السفرجل

(الرِّبْرِب) القطيع من بقر الوحش

ربح

ربح في تجارته يَرْبَح رِبْحا اكتسب

(رَبْحه) جعه يربحه و (رابحه) اعطاه ربحا

(أربحه) أعطاه ربحا

(الربح) مايربحه الانسان

ابن ابي رباح — المكي ثقة من ثقات علماء الحديث والفقه توفي سنة (١١٤) هـ

الرُبدة — الغبرة جمعها رُبد

(الأربد) الاسد . ومن المعز المنقط بحمرة (ومِرْبد الابل) محبسها

الرَبذة — من قرى المدينة المنورة على بعد ثلاثة اميال منها وهي قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت من قند تريد مكة اخربها القرامطة سنة (٣١٩) هـ

رَبص — بفلان يرُبص رَبصا انتظر به حادثا محبوبا او مكروها و (تربَّص) انتظر

رَبضت — البهيمة تربِض ربضا وربوضا بركت و (أربض غنمه) آواها في المربض. والرَبض ماحول المدينة من بيوت . والناحية وكل مايؤوى اليه من اهل وعشيرة جمعه أرباض

رَبط — الشيء يرُبطه ويربِطه ربطا أوثقه وشده. (رابط الامر مرابطة) واظب عليه. و(رابط الجيش) لازم الثغر لمقاتلة العدو أو مدافعته فهو (مُرابط) و (الرابطة) العلاقة و (الرِباط) واحد الرباطات المبنية للفقراء جمعه رُبُط و (المَربَط) ماربطت به الدابة

المرابطون — دولة المرابطين بمراكش أصلها من قبيلة صنهاجة التي هي من البربر. قامت من هذه القبيلة دولتان احداهما الدولة الصنهاجية بمراكش والاخرى دولة الملثمين بها أيضا وبالاندلس

أصلها بالصحراء بين بلاد البربر والسودان كانوا في مبدأهم على حالة البداوة لامال لها الا الماشية وسموا الملثمين لانهم كانوا يضعون على وجوههم لثاما . وكان دينهم المجوسية كدين جميع البربر . فلما فتح المغرب أسلموا كغيرهم وكان لهم صولة على السودان فنشروا الاسلام فيه

أول من تولاهم الامير محمد بن تفارت المعروف بتاسرت اللمتوني فلبث أميرا عليهم من سنة (٤٠٩) الى (٤٠٣) هـ

فخلفه يحيى بن ابراهيم الكدالي فأقام في قومه الى سنة ٤٢٧ ثم عزم على الحج وبينما هو عائد بالقيروان لقي بها الفقيه

اباعمران الفاسي فحضر مجلسه وتأثر بوعظه وأدرك الشيخ منه ذلك فسأله عن نسبه فانتسب اليه وأراه ان بلاده واسعة الارجاء آهلة بالناس ولكن الجهل فاش فيها فطلب الى الشيخ ان يعطيه احد طلبته ليفقههم في الدين فلم يقبل احد منهم الذهاب الى تلك الاصقاع فكتب الشيخ ابو عمران الى الفقيه واجاج بن زلو بمدينة نفيس ليبعث معه احد طلبته فأخذ يحيي بن ابراهيم الكتاب واوصله الى الفقيه المذكور فندب له واحدا من نجباء طلبته وهو عبدالله بن ياسين فذهب معه وبذل عبد الله جهده في هداية بني صنهاجة الى التعاليم الصحيحة فلم يقبلوا وعارحوه بالمخالفة فرأي ان المقام بينهم عبث فرغب في السفر فعرض عليه يحيي بن ابراهيم ان يعتزلا الخلق ليتفرغا لعبادة الله فقبل واعتزلا الى جزيرة قريبة منهم وبنوا لهما هنالك رابطة ومن هنا لقبوا المرابطين فتسامع الناس بهم وادركوا انهما هربا بدينهما فشاع ذكرهما وانتشر صيتهما وتوارد اليهما طلاب الخلاص من أسر الباطل فاجتمع لديهما مايقرب من الف طالب جلهم من اشراف صنهاجة . عند ذلك ندبهم للجهاد قائلا انكم الآن عدد يمكنه الجهاد لاعلاء كلمة الحق وارشاد الناس فهلموا فلبوه طائعين، فقاموا يدعون للخير ومن أبي قاتلوه ومازالوا كذلك حتي دانت لهم صنهاجة . فأخذ عبد الله بن ياسين يستورد الاسلحة ويجند الجنود لغزو القبائل حتي دانت له الصحراء كلها وفي سنة (٤٣٤) توفي امير صنهاجة يحيي بن ابراهيم فولى عبد الله بن ياسين يحيي بن عمر اللمتوني وفي سنة (٤٤٧) وصل الى عبدالله كتاب من فقهاء سلجماسة ودرعة يستنهضونه به للشخوص لبلادهم لتطهيرها من منكرات امرائها فلبي الدعوة وخرج في جيش جرار حتي وصل الى درعة فاستولى عليها ثم سار قاصدا سلجماسة فخرج اليه أميرها مسعود بجيوش كثيفة فحدث قتال انجلى عن قتل الامير مسعود وكثير من رجاله واستقر الامر لعبدالله بن ياسين فكسر آلات اللهو وأخرب بيوت الفسوق وأعاد سطوة الكتاب والسنة

في سنة ٤٤٧ توفي الامير يحيي بن عمر فولى عبد الله بن ياسين اخاه ابا بكر بن عمر . فندب عبد الله المرابطين لفتح بلاد السوس فزحف عليها الامير ابو بكر المذكور في جيش لجب جعل على

تقدمته بن عمه يوسف بن تاشفين فغزا جزولة من قبائلها وفتح مدينة ماسة وتارودانت قاعدة بلاد السوس وكان بها قوم من الرافضة فأجبرهم عبد الله بن ياسين على مذهب أهل السنة بالسيف . ثم ارتحل عبد الله الى بلاد المصامدة فافتتحها . ثم تقدم الى قبائل براغوطة فدوخها وأزال الكفر منها ثم توفي عبد الله بن ياسين المذكور عقب جرح أصابه فى واقعة براغوطة المذكورة

فاستمر الامير أبو بكر على امارته وفي سنة (٤٥٢) عزم على فتح بلاد المغرب ففتح فزاز وسأر بلاد زناتة وفتح مدن مكناسة ثم حاصر لواتة وأخربها . ثم حدث خلاف بين أهل الصحراء فعاد الامير أبو بكر لاصلاح الاحوال واستخلف على المغرب عمه يوسف بن تاشفين . فبلغ أبو بكر بعد أن فرغ من اصلاح أحوال الصحراء ان عمه قد استفحل أمره بالمغرب فخافه ثم تنازل له عنها ورجع مكتفيا بزعامة الصحراء

(يوسف بن تاشفين) من سنة (٤٥٢) الي (٥٠٠) هـ . لما استقل يوسف بن تاشفين بحكومة المغرب قام بفتح جميع تلك الاصقاع فتتبعها بلدا بلدا وقبيلة قبيلة حتي أعطوه الطاعة جميعا وكانت زوجته زينب بيت اسحق من اكبر مساعديه في فتوحاته بتدبيرها وحسن رأيها

وفي سنة (٤٥٤) بنى مدينة مراكش واتخذها عاصمة لملكه

ولما طار صيت يوسف بن تاشفين كاتبه المعتمد بن عباد ملك اشبيلية بالاندلس لينجده على الفونس ملك اراغون الذى كان شديد الوطأة على بلاد المسلمين بالاندلس ، فكتب اليه يوسف بأنه محاصر لمدينة سبتة فاذا تم فتحها أنجده فلما افتتحها حضر اليه المعتمد نفسه فوعده خيراً وأشار اليه بالرجوع الي بلاده والاستعداد للحرب حتي يلحقه وكان ذلك سنة (٤٧٧) هـ

فجمع يوسف جيشه واجتاز البحر ونزل بالجزيرة الخضراء متخذاً اياها مركزا للأعمال ثم عبر هو فى موكب عظيم من المرابطين وملوك الاندلس واتصل الخبر بالفونس ملك اراغون فلم تثنه عزيمته بل قال لجنوده لايهولنكم أمر هؤلاء الصحراويين (يعني المرابطين) فانهم غير عارفين بهذه البلاد . ثم أمر جنوده

بالهجوم على ابن عباد قبل أن يصله مدد ابن تاشفين فصبر الفريقان على حر القتال عبراً لم يعهد له مثيل وكاد جيش المعتمد يتضعضع ثم وصله داود بن عائشة أحد قواد يوسف بن تاشفين فلما رآه الفونس وجه اليه معظم قوته وكان يوسف بن تاشفين قد وصل فصدم جنود الفونس صدمة ردتهم الى مراكزهم ثم حدث قتال تشيب لهوله الولدان انتهى بهزيمة الفونس هزيمة شنعاء وأصابه جرح فى ركبته بقى يخمع بها منه طول حياته واستولى المسلمون على ذخائرهم الحربية فعظم شأن يوسف بن تاشفين بعد هذا النصر الباهر وأتاه تقليد الخليفة المقتدى بأمر الله العباسى على ما فتحه ولقبه ناشر الدين ثم رجع يوسف بن تاشفين الي المغرب

وفى سنة (٤٨٤) ه بدا ليوسف ابن تاشفين فتح الاندلس لضعف أهلها وعدم قدرتهم على حفظ استقلالهم أمام الفرنج فأرسل اليها جيشا تحت قيادة سير ابن ابي بكر فعبروا البحر وأتوا مدينة مرسية فملكوها هي وما يليها ثم قصدوا مدينة اشبيلية وبها صاحبها المعتمد بن عباد فحصره بها فدافع عن بلده دفاعا لا يكون أحسن منه. ولكنه اضطر لان يكاتب الفونس ملك اراغون لينجده ضد المرابطين فأنجده بجيش عظيم فجرد قائد المرابطين عشرة آلاف من جنوده البواسل لصد هذا الجيش فحدث قتال عنيف فلم ينج من عسكر الفونس الا القليل وأخذ ابن عباد أسيراً فأرسله قائد المرابطين الي يوسف بن تاشفين فسجنه باغمات حتي مات سنة (٤٨٨) ه

ثم عمد سير الى بطليوس فقبض على ملكها عمر بن الافطس وقتله وابنيه يوم الاضحي سنة (٤٨٩) ورثاهم ابن عبدون بقصيدته المشهورة التي يقول فى أولها :

الدهر يفجع بعد العين بالاثر
فما البكاء علي الاشباح والصور

واستولى سير علي جميع مدن الاندلس وأزال منها ملوك الطوائف ولم يبق الا المستعين بن هود صاحب سرقسطة وكان قد اعتصم بالفرنج

وفى سنة (٥٠٠) توفى يوسف بن تاشفين وكان قد لقب أمير المسلمين وكان من أهل الحزم والدين وقد عده بعضهم أول ملوك المرابطين لانه أول من اشتهر منهم

ثم تولي ابنه علي بن يوسف بعهد من

أبيه فأتته البيعة من جميع الاقطار وفي سنة (٥٠٣) اجتاز البحر ونزل الي الاندلس ففتح مدينة طلايوت وحصونا كثيرة حتي انتهي الى طليطلة فعجز عنها فرجع الى قرطبة ومنها الي المغرب الاقصى

وفى سنة (٥٠٤) فتح سير بن أبي بكر شنترين وبطليوس وبرتقال واشبونة وغير ذلك من بلاد غرب الاندلس

في أيام على بن يوسف بن تاشفين ظهر محمد بن تومرت المعروف بالمهدى بجبال المصامدة فكان ظهوره سببا فى زوال ملك المرابطين وقيام دولة الموحدين كما ستراه في كلمة الموحدين مادة وحد

توفي على بن يوسف بن تاشفين سنة (٥٣٧) فخلفه ابنه تاشفين بن على وكان أمر عبد المؤمن بن علي خليفة محمد بن تومرت المهدى زعيم الموحدين قد استفحل بتينميل وجميع بلاد المصامدة أهل جبل درن وخرج للاستيلاء على المغرب الاقصى من يد الدولة المرابطين فسار أمير المسلمين تاشفين بن على لقتاله فالتقى الجمعان وانتهت المصادمة بانهزام المرابطين هزائم متوالية فلما رأي علي بن يوسف ماحل به من العجز رحل الى وهران فلحقه الموحدون فقتلوه سنة (٥٣٩) هـ

فقام بالامر بعده اسحق بن على بن تاشفين أخوه فلم يمهله الموحدون حتي حاصروه فى مراكش سنة (٥٤٠) ثم اقتحموا أسوار المدينة سنة (٥٤١) فنجا اسحق في خواصه الى القصبة حتي نزلوا على حكم الموحدين واستولوا علي جميع بلاد المرابطين

﴿ ر ب ع ﴾ يربع ربعا وقف وانتظر

(ارْبَعْ على نفسك) اى توقف

(ربع القوم) يربعهم أخذ ربع أموالهم

(ربّعه) جعله مربعا . و (تربّع في جلوسه) ثني قدميه تحت فخذيه

(جاؤا رُباع) اى اربعة اربعة

(الرَّباعية) السن الذى بين الثنية والناب جمعها رَباعيات

(الرُباعيّ) ماركب من اربعة

(الرَبْع) الدار جمعها رباع وربُوع وأرْبُع

(حمي الرِبْع) حمي تجيء يوما وتغيب يومين

(الرَبْعة) الوسط في طول القامة

(الرَبيع) اسم شهرين من شهور

السنة ربيع الاول وربيع الثاني وفصل الربيع أجل فصول السنة. قال الشاعر فيه :

ان فصل الربيع فصل جميل
تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب أينما ذهبنا ودر
اين درنا وفضة في الفضاء

يشير بهذا الى اكتساء الارض في هذا الفصل بالخضرة والازهار والاثمار

(المَرْبَع) المحل الذي يقام فيه في فصل الربيع جمعه مرابع ومثله (المُرتبع)

﴿ اليَربوع ﴾ هو حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ في طرفه مثل النواة لونه كلون الغزال

يسكن هذا الحيوان بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يكره البحار ويتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع يتخذ فيه كوى فان طلب من احدى هذه الكوى خرج من الاخري

من طبعه انه يطأ في الارض اللينة فلا يعرف أثر وطئه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويعرله كرش واسنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل

وهو من نوع الفأر وله رئيس ينقاد اليه واذا كان فيها يكون من بينها على مكان مشرف أو صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان رأى مايخافه عليها صر بأسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى جحرها . فان قصر الرئيس حتي أدركها أحد وصاد منها شيئا اجتمعت على الرئيس فقتلته وولت غيره. وهي اذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس أولا يتشوف فان لم ير شيئا يخافه صر بأسنانه وصوت اليها فتخرج

﴿ الرُبْع ﴾ من المكاييل المصرية وهو يساوى نصف كيلة والربعة تساوى ربع قدح والقدح يساوي نصف الملوة والملوة تساوى نصف ربع والربع كما قلنا يساوى نصف كيلة والكيلة تساوى نصف ويبة والويبة تساوي سدس اردب

﴿ الربيع بن خيثم ﴾ الثورى الكوفي كان عابدا فاضلا عالما أدرك الجاهلية والاسلام توفي سنة (٦١) ﻫ

﴿ الربيع بن سليمان ﴾ هو ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى بالولاء المؤذن المصرى صاحب الامام الشافعي

هو الذى روي اكثر كتبه قال الشافعي

الربيع راويتى . وقال : ماخدمني أحد ماخدمني الربيع . وكان يقول له : يا ربيع لو أمكنني أن أطعمك العلم لأطعمتك

قال الربيع دخلت علي الامام الشافعي (رضه) عندوفاته وعنده البويطي والمزني وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال : أما أنت يا أبا يعقوب يعني البويطي فتموت في حديدك . وأما أنت يامزني فستكون لك في مصر هنات وهنات ولتذكرن زمانا تكون فيه أقيس أهل زمانك . وأما أنت يامحمد يعني ابن عبد الحكم فسترجع الى مذهب مالك . وأما أنت يا ربيع فأنت أنفعهم لي في نشر الكتب . قم يا أبا يعقوب فتسلم الحلقة

قال الربيع فلما مات الشافعي رضي الله عنه صار كل واحد منهم الي ماقاله حتي كأنه ينظر الي الغيب من ستر رقيق

والربيع هذا آخر من روى عن الشافعي بمصر . توفى سنة (٢٧٠) بمصر ودفن بالقرافة . والمرادى نسبة الي مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن

الربيع بن سليمان هو ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الازدى بالولاء المصري الجيزي صاحب الامام الشافعي

كان قليل الرواية عن الشافعي وانما روى عن عبدالله بن الحكم كثيراً وكان من الثقاة روى عنه أبو داود والنسأي

مما يؤثر عن كمال عقله وحلمه انه اجتاز يوما بمصر فطرحت عليه اجانة رماد فنزل عن دابته وجعل ينفضه عن ثيابه ولم يقل شيئا فقيل له ألا تزجرهم فقال من استحق النار وصولح بالرماد فقد ربح .

توفي سنة (٢٥٦) ﻫ

الربيع بن يونس هو ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن فروة . واسمه كيسان مولى الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان

كان الربيع حاجب أبي جعفر المنصور ثم صار وزيراً له بعد أبي أيوب الموريانى وكان المنصور يحبه ويعتمد عليه

قال له المنصور يوما : سل حاجتك قال أن تحب الفضل ابني ، فقال له ويحك ان المحبة تقع بأسباب . فقال له قد أمكنك الله من ايقاع سببها . قال وماذاك ؟ قال بأن تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك واذا أحبك أحببته . قال قد والله أحببته الى قبل ايقاع السبب . ولكن كيف اخترت

له المحبة دون كل شيء ؟ قال لانك اذا أحببته كبر عندك صغير احسانه ، وصغر عندك كبير اساءته ، وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان ، وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان

وقال له المنصور يوما : ويحك يا ربيع ما أطيب الدنيا لولا الموت . فقال له ما طابت الدنيا الا بالموت . قال وكيف ذلك ؟ قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد . فقال صدقت

وقال له لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الآخرة بنومة

وقال الربيع كنا يوما وقوفا على رأس المنصور وقد طرحت لولده المهدى وهو يومئذ ولى عهده وسادة اذ أقبل صالح بن المنصور وقد رشحه أن يوليه بعض أموره فقام بين السماطين والناس على قدر أنسابهم ومراتبهم فتكلم فأجاد فمد المنصور يده اليه وقال الى يا بني واعتنقه ونظر الي وجوه الناس هل فيهم من يذكر مقامه ويصف فضله . فكلهم كرهوا ذلك بسبب المهدي خيفة منه . فقام شبة بن عقال التميمي . فقال لله در خطيب قام عندك يا أمير المؤمنين ما أفصح لسانه ، وأحسن بيانه ، وأمضى جنانه ، وابل ريقه ، وأحسن طريقه ، وكيف لا يكون كذلك وأمير المؤمنين ابوه والمهدى اخوه وهو كما قال الشاعر :

هو الجواد وان يلحق بشأوهما
على تكاليفه فمثله لحقا
أو يسبقاه على ماكان من مهل
فمثل ماقدما من صالح سبقا

فعجب من حضر بجمعه بين المدحين وارضاء المنصور وخلاصه من المهدى . قال الربيع فقال لى المنصور لايخرج التميمى الا بثلاثين الف درهم فلم يخرج الا بها

ويقال ان الربيع لم يكن له أب يعرف وان بعض الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه ويقول كان أبي رحمه الله تعالى وكان وكان وأكثر من الترحم عليه فقال الربيع كم تترحم على أبيك بحضرة أمير المؤمنين . فقال له الهاشمي أنت معذور يا ربيع لأنك لا تعرف مقدار الآباء فخجل منه

ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغني رجلا عاقلا عالما ليقضى على دورها . فقد بعد عهدى بديار قومى فالتمس الربيع له فجيء من أعلم الناس وأعقلهم

فكان لا يبتدى بالاخبار عن شيء حتي يسأله المنصور فيجيب بأحسن عبارة وأجود بيان وأوفي معني فأعجب المنصور به فأمر له بمال فتأخر عنه ودعت الضرورة الى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة بنت عبد الله بن أبي سفيان الاموى فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص بن محمد الانصارى :

يابيت عاتكة الذى أتغزل
حذر العدا وبه الفؤاد موكل
اني لامنحك الصدود وانني
قسما اليك مع الصدود لأميل

ففكر المنصور في قوله وقال لم يخالف عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار الا لأمر وأقبل يردد القصيدة ويتصفحها شيئا فشيئا حتى انتهي الي قوله فيها :

وأراك تفعل ماتقول وبعضهم
مذل الحديث يقول مالا يفعل

فقال المنصور ياربيع هل أوصلت الى الرجل ماأمرنا له به ؟ فقال تأخر عنه لعلة ذكرها له . فقال عجله له مضاعفا

توفي الربيع سنة (١٦٢) ﻫ

ربيعة الرأى هو أبو عثمان ربيعة ابن ابي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التميميين ثم قريش المعروف بربيعة الرأى

هو فقيه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة . وأخذ عنه مالك بن انس

قال بكر بن عبد الله الصنعاني أتينا مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأي وكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لناذات يوم ماتصنعون بربيعة وهو نائم فى ذلك الطاق . فأتينا ربيعة فأنبهناه . وقلنا له أنت ربيعة ؟ قال نعم . قلنا أنت الذى يحدث عنك مالك بن انس ؟ قال نعم . فقلنا كيف حظي بك مالك وأنت لم تحظ بنفسك ؟ قال أما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم

كان ربيعة يكثر الكلام ويقول الساكت بين النائم والاخرس

وكان يتكلم يوما فى مجلسه فوقف عليه اعرابي دخل من البادية فأطال الوقوف والانصات الى كلامه ، فظن انه قد أعجبه كلامه . فقال له يا أعرابي ما البلاغة عندكم ؟ فقال الايجاز مع اصابة المعني

فقال وما العي ؟ فقال ماأنت فيه مذ اليوم . فخجل ربيعة

كان فروخ أبو ربيعة خرج في الجنود

الي خراسان أيام بني أمية وربيعة حمل فى بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفي يده رمح فنزل ودفع الباب برجله فخرج ربيعة وقال ياعدو الله أتهجم على منزلى؟ فقال فروخ ياعدوالله أنت دخلت على حرمى فتواثبا حتي اجتمع بالجيران وبلغ الخبر مالك بن أنس فأتوا يعينون ربيعة وكثر الضجيج وكل منهما يقول لافارقتك . فلما بصروا بمالك سكتوا . فقال مالك أيها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار فقال الشيخ هي داري وأنا فروخ فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا ابني الذى خلفه وأنا حامل به فاعتنقا جميعا وبكي ودخل فروخ المنزل وقال هذا ابنى؟ فقالت نعم . قال اخرجي المال الذى عندك قالت قد دفنته وانا اخرجه . ثم خرج ربيعة الى المسجد وجلس في حلقته فأتاه مالك والحسن وأشراف أهل المدينة وأحدق الناس به فقالت امه لزوجها فروخ اخرج فصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فنظر الي حلقة وافرة فأتاها فوقف عليها فنكس ربيعة رأسه بوهمه انه لم يره وعليه قلنسوة طويلة فشك أبوه فيه . فقال من هذا الرجل ؟ فقيل هـذا ربيعة بن ابي عبدالرحمن فقال لقد رفع الله ابني ورجع الى منزله، وقال لوالدته لقد رأيت ابنك على حالة مارأيت أحداً من أهل العلم والفقه عليها. فقالت أمه فأيما أحب اليك ثلاثون الف دينار أو هذا الذى هو فيه؟ فقال لا والله بل هذا. فقالت أنفقت المال كله عليه قال فوالله ماضيعته

قال سوار بن عبدالله مارأيت أحداً أعلم من ربيعة الرأي . قلت ولا الحسن وابن سيرين ؟ قال ولا الحسن وابن سيرين وما كان فى المدينة رجل اسخي بمافي يديه لصديق او غيره من ربيعة الرأى . أنفق علي اخوانه اربعين الف درهم ثم جعل يسائل اخوانه ، فقيل له أذهبت مالك وأنت تخلق جاهك ؟ فقال لايزال هذا دأبي ماوجدت احداً يغبطني علي جاهي

توفي سنة (١٣٠) او (١٣١) ﻫ

وقال مالك يرثيه: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأى

الربعي هوابو الحسن على بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعى النحوي البغدادى المنزل الشيرازى الاصل

كان اماما في النحو شرح كتاب الايضاح لابي على الفارسي فأجاد فيه

اشتغل الربعي على السيرافي ثم خرج الي شيراز فقرأ على أبي على الفارسي عشر سنة ثم رجع الى بغداد

قال أبو على الفارسي قولوا لعلى البغدادي لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد أنحي منك . وقال أبو على أيضا لما انفصل عنه الربعي مابقى له شيء يحتاج أن يسأل عنه . وله تآليف جمة وانتفع به خلق كثير

توفي سنة (٤٢٠)

﴿ ابن أبي ربيعة ﴾ هو عبد الله أمية بن أبي الصلت شاعر حكيم أدرك الاسلام ولم يسلم وقد قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم (آمن شعره وكفر قلبه) من شعره :

لايذهبن بك التفريط منتظرا
طول الاناة ولا يطمح بك العجل
فقد يزيد السؤال المرء تجربة
ويستريح الى الاخبار من يسل

ومن شعره :

وقد يقبل الجهلَ السؤالُ ويشتفي
اذا عاين الامرَ المهمَّ المعاين

وفي البحث قدما والسؤال لذي العمى
شفاء وأشفي منهما ماتعاين

﴿ رابعة العدوية ﴾ هي أم الخير بنت اسماعيل العدوية البصرية التقية المشهورة كانت من أكابر أهل عصرها. قال عندها سفيان الثوري واحزناه. فقالت لاتكذب بل قل واقلة حزناه ولو كنت محزونا لم يهنأ لك أن تتنفس . و ورد لها السهرودى فى كتاب عوارف المعارف قولها :

اني جعلتك في الفؤاد محدثي
وأبحت جسمي من أراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس
وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

توفيت سنة (١٣٥) وقيل سنة (١٨٥) ه

﴿ رَبَقه ﴾ يربقه رَبقا . شده فى الرِبْقة وهي العروة ويقال لها الرَّبقة أيضا . و (الرِبْق) حبل فيه عدة عرى تشد به البهائم كل عروة منه تسمى رَبْقة ورِبْقة

﴿ رَبَك ﴾ الشيء يربكه رَبكا خلطه فارتبك أى فاختلط (والرَبك) من الناس الضعيف الحيلة

﴿ رَبا ﴾ يربو رُبوًّا ورباء زاد ونما

(رَبَّاه) جعله يربو . وهذبه

(رَابَى مرابَاة) أعطي ماله بالرباء و (أربَى) اخذ اكثر مما اعطي

(الرابية) الارتفع من الارض ج رواب قال تعالى (اخذة رابية) اي زائدة في الشدة . و (ارْبَى المال) جعله يربو

(الرَّبوة والرُّبوة والرِّبوة) الرابية جمعها رُبًى

(الرُّبْوة) في الحساب عشرات من الكرات

(الأُرْبِيَّة) اصل الفخذ

﴿ الرباء ﴾ هو ربح المال خاصة في الاصطلاح المصري وهو قاعدة من قواعد الشؤن الاقتصادية العصرية وهو محرم في الاسلام قليله وكثيره وعلى الآخذ والمعطي وذهب قوم بأنه حرام على المعطى دون الآخذ وهو ضعيف فانه مادام حراما فيكون آخذه معينا على الحرام فيأثم

حجة اهل اوربا فى حله انه منظم حركة التعامل في العالم ومحدث للتكافل بين اصحاب رؤس المال وبين اصحاب المشروعات . قالوا هب ان جماعة من المهندسين امامهم عمل نافع للعالم ووراءه له فائدة مالية كبيرة ولكن ليس لديهم مال يعملون به ذلك المشروع الهام فهل عليهم من حرج لو استدانوا مالا من أصحاب المال الوفير واربحوهم فى كل مئة خمسة أو أربعة وربحوا هم من فضل أموالهم عشرين أو ثلاثين ؟ اذا تقاعس أصحاب المشروعات عن اعطاء ربح لأصحاب المال تقاعس هؤلاء عن اقراضهم . ومتى لم يجد اصحاب المشروعات ما لا تعطلت مشروعاتهم ووقفت بذلك حركة صناعات ومشاريع جسيمة وحرم الناس فوائدها ووقفت تبعا لذلك حركة الرقي في الامة وسبقها غيرها في ميادين المدنية والارتقاء

هذه اكبر الشبه التي يقدمها أنصار الربا ويزيدون عليها قولهم ان الربا المحرم فى الشرائع والقوانين الوضعية معا هو الربا اضعافا مضاعفة والمعنيون بقوله تعالى « لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس » هم أولئك العتاة القساة الذين يسكنون القرى والمدن ويقرضون النسوان والضعفاء الجنيه بخمسة قروش صاغ فى كل شهر أو بعشرة فتكسب مائتهم ٦٠ او مائة ويرتهنون في نظير القرض حلى أولئك النسوة ومساكن أولئك الضعفاء فينتهي الامر بذهاب الرهن

وضياع ثروة اولئك العجزة . قال هذا هو الذي حرمه الشرع والوضع والطبع. اما بالنسبة للاعمال الجسيمة التي تحتاج للتوازر والتكافل ويعوزها التكاتف والتضامن بين اصحاب المال واهل العلم فلماذا يحرَّم ربح المال بهذا المعنى وهو ان افاد صاحبه ٤ في المائة افاد المقترض ٢٥ او زيادة ؟

هذا قول انصار الربا . اقول انا ان الربا حرام بتاتا قليله وكثيره على آخذه ومعطيه لان الادلة متوافرة على تحريمه والقرائن متوازرة على ذلك . منها ان الربا حرم في القرآن بتاتا ولم يعقب تحريمه بتفصيل او تفريق بين الربا الفاحش والربا المعتبر او الداخل في حركة المشروعات الجسيمة . ولو كان في تحريمه هوادة لكان ذكره الله على النحو الذى ذكر به غيره . ومنها ان هذا الشكل من التعامل بالمال امحى اثره من الهيئة الاجتماعية الاسلامية في صدر الاسلام ولم يعد احد يذكره. فان قلت ان حركة المشروعات المدنية اذذاك كانت ضعيفة قلنا قد حدثت بعد ذلك حركة نشيطة للدرجة القصوى ولم يكن الربا من لوازم التعامل فيها مطلقا بل ولم يشعر بالحاجة اليه احد .

وفي رأيي ان هذه الحركة المدنية الغربية لو بقيت للآن لما شعر بالحاجة الى الربا احد

كل هذا فيما يظهر لنا الآن البواعث لحركة المدنية الغربية والعوامل فى تقويمها ليست من جنس البواعث لمدنية الغرب وعواملها . السائق لمدنية الغرب لا ينكره أحد هو ايثار العاجلة وتوفير اللذات الطبيعية الجسمية والذهاب بالابداع الصناعي الى غاية ليس وراءها غاية. من هذه البواعث نشأت عوامل مناسبة لها وهي المزاحمات والمضاربات واغتناء بيوت لدرجة تكاد تكون خيالية وفقر السواد الاعظم من الامة فقرا مدقعا واستحالة سياسة الشؤن العامة ليد البورصات واصحاب رؤس المال حتى صار التآزر بين الامم تابعا للمصلحة المالية الاقتصادية لا للحق والعدل . والساسة المعاصرون لا يخجلون من التصريح بذلك حتى قالوا ان السياسة لادين لها ولا خلق

ولكن المدنية العربية لم تستمد روحها من هذه البواعث ولا نشأ فيها ماذكرناه من العوامل فالباعث الاول لتكوين المسلمين كان لتكوين امة فاضلة تنصر الحق وتؤيده

وتخذل الباطل وتبدده وتدعو الى كلمة الله وتنصرها وتؤدب الطغاة وتسحقها وتحدث في العالم انقلابا نتيجته الخير والفلاح قال تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » وقال تعالى « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا »

من هذا الباعث الكبير نشأت العوامل الاجتماعية لتلك الحركة المدنية العربية . من آثار تلك العوامل الاندفاع لاحقاق الحق وازهاق الباطل والسعي لاقامة حكومة عادلة تقيم امر القرآن وتبطل سنة الشيطان والعمل للامر بالمعروف والنهى عن المنكر والاجتماع لاقامة الصلوات وبذل الصدقات والتآزر لترقية الروح واعدادها للكمال الاقدس بنشر الفضيلة وبث الحكمة والتساعد لافتتاح الممالك والبلدان بقصد امداد الطائفة الاسلامية بالمادة لتقوى على نشر ما نيط بها من الدعوة للمعروف والنهي عن المنكر لا لتسهيل سبل التجارة وابتزاز المال من الامم المقهورة كما هو الباعث للاستعمار في هذا القرن

على امثال هذه البواعث والعوامل قامت المدنية العربية فدارت فيها حركة الحياة لا على التزاحم والتنافس والمضاربة بل على التراحم والتساهل والملاينة. وهذه كلمة تزاحم وتنافس التي لا يؤاخذ من قالها ولا يلام من عمل بها حتى صارت تكتب فوق الدكاكين لاستجلاب الشارين، بل صارت اسما لالوف مؤلفة من محلات تجارية، كانت هذه الكلمة في أبان حياة المدنية العربية من المخازى لا يقولها الا الساقط البعيد عن الفضيلة . ولئن قالها فهما في اذن مشاكله ولا يجسر على كتابتها عنوانا لمحل تجارته

نعم لا انكر ان هذه العوامل في المدنية العربية لم تكن مراعاة كل المراعاة وأعترف ان اكثر الناس كان يلوكها رياء وسمعة ولكن مما لا يستطاع ان ينكره على احدا نها كانت عوامل تلك الحركة ولا عوامل لها سواها في المبدأ . ثم أقر بأن تلك العوامل انقلبت كلها الى اضدادها وصار التزاحم الاول تزاحما في الحقيقة والتواهب تناهبا في الواقع وآل الامر بتلك العوامل حتى صارت عين العوامل المصرية ولكن لا ينكر على احد ان مبدأ استحالة تلك العوامل الى اضدادها كان ايضا مبدأ فتور تلك الحركة

وسكونها لانها غير عواملها وسوى بواعثها الاصلية

من هنا يتضح ان شكل المدنية العربية لايقتضي وجود الربا فيه ولو كان يقتضيه لنشأ فيه، وان شكل مدنية العصر الحاضر يقتضي الربا ولا يمكن سلامته منه كما يتضح لكل متأمل في حركة آلاتها الحيوية فان كنا نريد مدنية انسانية بواعثها التراحم والتواهب والتضامن في الحياة والتكافل في المعائش والتآزر بين جميع افراد الامة لايصال انفسهم الى كمال مقدس ونيل سعادة روحية تامة وهذا يقتضي عقيدة بالله وباليوم الآخر وبالرسل ، ان اردنا هذا الشكل من المدنية ارتفع الربا من بيننا وزال اثره. وان اردنا مجاراة اوروبا في حركتها والاستمداد من فضل حياتها والدخول في حزبها ، فلنعجل الربا اصلا من اصول مذاهبنا الاقتصادية

ان قلت وكيف العمل والحركة قد خرجت من ايدينا وصار وقفها في غير وسعنا نقول : لا ! هذه كلمة عجز فان في كل امة من امم الارض رجالا يقال لهم الاشتراكيون لهم في علم الاقتصاد مبادىء عالية يكاد مذهبهم يعد خياليا (انظر اشتراكية مادة شرك) ومع ذلك فهم يدافعون عن مباديهم ويكسبون كل يوم أحزابا على ان مذاهبهم لم تزل نظرية محضة لم تطبق على أمة من الامم قط ولم يعرف للآن أتنجح أم تخيب . أفلا نساويهم نحن في ثباتهم هذا ونضمر في أنفسنا عقيدة راسخة بسمو مبادينا على مبادى هذه المدنية ونزيد تلك العقيدة كل يوم قوة بابحاث جديدة وكتابات سديدة حتى نهيىء الرأى العام لقبولها انتظاراً للفرص كما ينتظر اشتراكيو اوروبا الفرص أيضاً على ان الفرق بيننا وبين الاشتراكيين ان مذهبهم لم تؤيده التجربة للآن ومذهبنا قامت به أمة قرونا عديدة كانت فيها مثال الكمالات والحياة والابهة الاجتماعية فما معني تأويلنا لنصوص كتابنا بعد هذا لتنطبق على اصول مدنية اوروبا في جهاتها السقيمة وما معني تحليلنا لما حرم في ديننا القويم لينطبق على مبادىء معوجة لاحياة لها الا في دور من أدوار الانسانية دون سواه ؟

لعل قائلا يقول هذا الكلام جيد ولكنه الي الخيال اقرب نقول لايصح ان نريح انفسنا من حيث يتعب الكرام

فان كنا في دعوتنا الى دين متين قامت الادلة على حقيته وشهد الوجود بعلو مكانته ننسب الى الخيال فماذا يصف معارضنا اشتراكي اوزوباوهم يدعون الى اصول تنافي اصول مدنية اوربا الاقتصادية بالمرة على ان تلك الاصول لم تطبق على امة للآن ومع ذلك فهم دائبون على نشر مذاهبهم واعداد النفوس لقبوله حتى صار لهم الآن الاغلبية في بعض الممالك؟ هل كانت اصول ديننا ادنى من اصولهم ام اسعفتهم التجربة بما لم تسعفنا؟ الا يصعب على انفسنا ان نرتاح من حيث تعب الكرام؟

﴿ الربو ﴾ هو المرض المعروف بضيق التنفس وهو مرض صدري يتعذر معه التنفس ويأتي على نوب غير منتظمة واكثر حصوله في الزمن الرطب وقد تستمر النوبة الى اثنتي عشرة ساعة او اكثر وهو نتيجة التهاب مزمن في عضو من اعضاء الصدر لاسيما العضو الذي مرضه يعيق دورة الدم. ومن الناس من صدره محدب او مقعر او مشوه فيكثر استعدادهم لان يصابوا بهذا المرض . من اسباب حدوث هذا المرض لمن هو مستعد له تغير درجة الهواء فجأة ويحدث عن انقطاع نزيف معتاد كالرعاف ودم البواسير وقد ينتهي بالسل الرئوي او بالاستسقاء. احسن علاج لهذا المرض مراعاة الاعتدال في الاغذية والاقتصار على الاطعمة الخفيفة النباتية والاشربة الملطفة كمستحلب اللوز او مستحلب اللب او ماء الشعير او منقوع زهر البنفسج وان يجتنب الاشربة الروحية ومباشرة النساء وان يتعشى قبل المغرب بساعات وللدكاترة الطبيعيين في علاجه طرق ناجعة في مصحاتهم

﴿ رتب ﴾ الشيء يرتب رتوبا ثبت ولم يتحرك و (رتبه) حعله في مرتبة و (عيش راتب) اي ثابت

(اصحاب الرواتب) اصحاب الوظائف

(الرتبة) المنزلة . ومثلها المرتبة

﴿ رتج ﴾ الباب يرتجه رتجا اغلقه

(ارتج الباب) اغلقه فهو مرتج

(قام يخطب فارتج عليه) اي فاغلق عليه باب الكلام ومن الناس من يقرؤها فارتج عليه وهو لحن

(الرتاج) الباب الكبير ومثله (الرتج)

﴿ رتع ﴾ البهيم يرتع رتعا ورتوعا

تمتع بالأكل والشرب في سعة
(أرتع مواشيه) أسامها
﴿ رتقه ﴾ يرتقه رتقا سده .
و (ارتتق الشيء) التأم
﴿ رتل ﴾ يرتل رتلا تناسق . (رتل القرآن) نظم قراءته . و (الرتل) انتظام الشيء
﴿ الرتيلاء ﴾ نوع من الهوام يشبه الذباب يطير حول السراج . والرتيلاء أيضا نبات له زهر كزهر السوسن جمعه رتيلاوات
﴿ رث ﴾ الشيء يرث رثاثة . بلي فهو رث
﴿ رثا ﴾ الميت يرثوه رثواً . عدد مناقبه ورثاه يرثيه رثاء مثله
﴿ رجب ﴾ من الشهور العربية
﴿ رج ﴾ الشيء يرجه رجا هزه
فرج هو اى تحرك (وارتج) اضطرب
(رجرج الرجل وترجرج) بمعني اضطرب
(الرجراج) المضطرب
﴿ رجح ﴾ الميزان يرجح ويرجح ورجح رجوحا ورجحانا . مال . ورجحه جعله راجحا ومثله أرجحه . وترجح الشيء تذبذب
﴿ الارجوحة ﴾ هي ما يترجح فيه الطفل وتسمى بلغة مصر المرجيحة وهي مضرة بالاطفال لان اهتزازهم المستديم على هذا النحو يحدث لديهم دواراً في رؤسهم ويضر بذلك مجموعهم العصبي
(ارجحن الشيء) اهتز ومال
﴿ رجز ﴾ يرجز رجزاً . أنشد ارجوزة ومثله ارتجز والارجوزة قصيدة من بحر الرجز
(الرجز) القذر والعذاب ومثله الرجز
﴿ رجع ﴾ الرجل يرجع رجوعا انصرف ورجع الرجل رجعه . و (تراجعوا) رجعوا
(راجعه الكلام) حاوره فيه
(استرجع) طلب الرجوع واسترجع أيضا قال انا لله وانا اليه راجعون
(الرجع) المنظر جمعه رجاع
(الرجعي) و(الرجعة) الجواب
(الرجيع) المردود الى صاحبه وروث البهائم
﴿ رجفه ﴾ يرجفه رجفا ورجفانا حركه فرجف أى فتحرك

(ارجفت الارض وارجفت) زلزلت
(ارجف الناس في الشيء) خاضوا فيه
(ارتجفوا) ارتعدوا والرجفة الزلزلة

رجّل شعره سرحه
(ترجّل) نزل عن ركوبته
(ارتجل الشعر) قاله بدون اعداد
(الراجل) الماشي ج رجال ورجالة

الرجلة هي البقلة الحمقاء اصلها من بلاد الهند وهي نبات سنوي سوقه مضطجعة على الارض ومتفرعة وأوراقه بيضاوية لحمية لينة ملساء. تبذر في شهر برمهات نثراً باليد ثم تغطي بقليل من التراب وتسقى عند الحاجة. والرجلة تستعمل غذاء مطبوخة وفيها مادة غروية مغذية الا انها اقل مما في الملوخية والبامية والخبازي

(الرجلة) مؤنث الرجل
(الرجولة والرجولية) الاسم من الرجل
(المرجل) القدر من الحجارة أو النحاس او غيره. والمرجل المشط

الرجل القدم جمعها أرجل. مما يصيب الارجل كثيرا بسبب ضيق الاحذية تلك الانتفاخات الجلدية الجامدة المتحجرة التي تظهر في كثير من جهات الرجل وقد تظهر بين الاصابع أيضا ولا سيما بين الاصبع الرابع والخامس وهي بشرة ثخنت وتحجرت بواسطة الضغط الواقع عليها من ضيق الاحذية وسبب ايلامها أنها تزيد حجما فتضغط على ما دونها اذا وقع ضغط عليها أما هي في نفسها فلا تحس بشيء. لاجل التخلص من آلم ضغطها على الرجل يجب قشط بعض طبقات جلدية من فوقها وهناك طريقة أخرى وذلك بأن يؤتى بحجر أحد سطوحه على شكل مبرد فيبل ذلك السطح بماء البوتاسا ويبرد به سطح ذلك الانتفاخ شيئا فشيئا فينحت منه جزء كبير ومتى أحس بألم يحسن وقف العمل والعودة اليه آنا بعد آن

وقد يصيب اليد والرجل انتفاخات التهابية تكون في الاصابع والكعب وغيرها هي نتيجة تعاقب تأثير البرودة والحرارة قد تمكث هذه الانتفاخات طول الشتاء وتجعل المشي متعذراً وتستوجب الحكة بالليل بشدة. هذه الحالة تقتصر على هذا الحد غالبا وقد تتقيح وتكون جراحا تبقى

حتي يعود فضل الربيع . يمكن اتقاء شر عودها اذا دلكت الرجل فى باكورة الشتاء بالعرقي المشوب بالكافور ليقوى الجلد ويجمد . وأحيانا يمكن اتقاء شر عودتها اذا دلكت الايدي والارجل فى باكورة الشتاء بالماء البارد والثلج . واذا عادت رغما عن ذلك فيستعمل هذا العلاج الآتي صباحا ومساء فتدهن علي الانتفاخات وتربط

كافور	غرام	
خل	٢٠٠	«
عرقي	٢٠٠	«

فيذاب في مخلوط هذين السائلين ويصفى

واليك دواء آخر يدهن به مرات عديدة في اليوم على الانتفاخات التي لم تتقيح

كافور	٥	غرامات
كحول (اسبرتو)	١٢	غراما
غليسرين	٢٠	غراما

رَجَمه رُجمه رجما رماه بالحجارة

(رَجم بالغيب) تكلم بالظن يقال (قال ذلك رَجْما بالغيب) اى بالظن

(الرَجم) البئر والقبر . جمعه رِجام

(الرَّجُم) النجوم التي تقذف الى الارض

(الرجيم والمرجوم) الملعون والمطرود

رجا الامرَ يرجوه رجاء أمَّل فيه. ورجاه خافه. و(رجّاه وترجّاه) أمل فيه أيضا

(ارَجي الامر) اخره

(الرَّجا) الناحية جمعه ارجاء

(الأُرْجُوان) صبغ احمر وثياب حمراء يقال هذا ثوب ارجواني

المُرْجِئَة فرقة من الفرق الاسلامية وهم ثلاثة أصناف صنف منهم قالوا بالارجاء فى الايمان وما يقدر على مذاهب القدرية المعتزلة كغيلان وابي ثمر ومحمد بن ابي شبيب البصرى

وصنف منهم قالوا بالارجاء بالايمان وبالجبر فى الاعمال على مذهب جهم بن صفوان

والصنف الثالث منهم خارجون عن الجبر والقدرية وهم فيما بينهم خمس فرق : اليونسية والغسانية والثوبانية والتومنية والمريسية. وانما سموا مرجئة لانهم اخروا العمل عن الايمان. والارجاء بمعنى التأخير

ويروى أن النبي صلي الله عليه وسلم قال : لعنت المرجئة علي لسان سبعين

نبيا . قيل من المرجئة يارسول الله ؟ قال الذين يقولون الايمان كلام يعني الذين زعموا ان الايمان هو اقرار وحده دونه غيره

اما اليونسية منهم فهم اتباع يونس ابن عون الذي ذهب الي أن الايمان في القلب واللسان وانه هو المعرفة بالله تعالى والمحبة والخضوع له بالقلب والاقرار باللسان بأنه واحد ليس كمثله شيء مالم تقم حجة الرسل عليهم السلام . فان قامت عليهم حجتهم بالتصديق لهم ومعرفة ماجاء من عندهم في الجملة من الايمان وليست معرفة تفصيل ماجاء من عندهم ايمانا ولا من جملته

وذهب هؤلاء الي أن كل خصلة من خصال الايمان ليست بايمان ولا بعض ايمان ومجموعها ايمان

اما الغسانية فهم اتباع غسان المرجئ الذى قال بأن الايمان هو الاقرار او المحبة لله تعالى وتعظيمه وترك الاستكبار عليه وقال انه لايزيد ولا ينقص وفارق اليونسية بأن سمي كل خصلة من الايمان بعض الايمان

وزعم غسان هذا في كتابه بأن قوله هذا كقول ابى حنيفة وليس الامر كما زعم فان ابا حنيفة قال ان الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالي ورسله في الجملة ودون التفصيل وانه لايزيد ولا ينقص ولا يتفاضل الناس فيه وغسان قد قال بأنه يزيد وينقص

اما التومنية منهم فهم اتباع ابى معاذ التومني الذى قال ان الايمان ماعصم من الكفر وهو اسم لخصال من تركها او ترك خصلة منها كفر . ومجموع تلك الخصال ايمان ، ولا يقال للخصلة منها ايمان ولا بعض ايمان

وقال كل مالم تجتمع الامة على كفره بتركه من الفرائض فهو من شرع الايمان وليس بايمان

وقال ان تارك الفريضة التي ليست بايمان يقال له فسق ولا يقال له فاسق علي الاطلاق اذا لم يتركها جاحدا

وقال ايضا ان من لطم نبيا او قتله كفر لامن أجل لطمه وقتله لكن من اجل عداوته وبغضه له واستخفافه بحقه

أما الثوبانية منهم فهم أتباع أبي ثوبان المرجيء الذى قال ان الايمان هو الاقرار والمعرفة بالله وبرسله وبكل مايجب في العقل فعله وما جاز في العقل ان لا يفعل فليست المعرفة من الايمان وفارقوا اليونسية والغسانية بايجابهم في العقل شيئا قبل ورود

الشرع يوجوبه

اما المريسية منهم فهم مرجئة بغداد من اتباع بشر المريسي وكان في الفقه على رأي ابي يوسف القاضي غير انه لما اظهر قوله بخلق القرآن هجره ابو يوسف

كان يقول في الايمان انه هو التصديق بالقلب واللسان جميعا وقال ان السجود للصنم ليس بكفر ولكنه دلالة على الكفر

فهؤلاء الفرق الخمس هم المرجئة الخارجة عن الجبر والقدر. اما المرجئة القدرية كأبي شمر وابن شبيب وغيلان وصالح قبة فقد اختلفوا في الايمان فقال ابن مبشر الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى وبما جاء من عنده مما اجتمعت عليه الامة كالصلاة والزكاة الخ وما عرف بالعقل من عدل الايمان وتوحيده ونفي التشبيه عنه . قال كل ذلك ايمان والشاك فيه كافر والشاك في الشاك ايضا كافر ثم كذب ابدا

وقال غيلان ان الايمان هو المعرفة الثانية بالله تعالى والمحبة والخضوع والاقرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ان المعرفة الاولي اضطرار وليس بايمان وحكي زرقان في مقالاته عن غيلان ان الايمان هو الاقرار باللسان وان المعرفة بالله تعالى ضرورية فعل الله تعالى وليست من الايمان

وقال محمد بن شبيب ان الايمان هو الاقرار بالله تعالى والمعرفة برسله وبجميع ماجاء من عند الله تعالى مما نص عليه المسلمون من الصلاة والزكاة الخ وكل مالم يختلفوا فيه

وقال ان الايمان يتبعض ويتفاضل الناس فيه . والخصلة الواحدة من الايمان قد تكون بعض الايمان وتاركها يكفر بترك بعض الايمان ولا يكون مؤمنا باصابة كله

وقال الصالحي ان الايمان هو المعرفة بالله تعالى فقط والكفر هو الجهل به فقط وذهب الى ان الصلاة والصيام الخ طاعات وليست بعبادة لله تعالي وان لا عبادة الا الايمان به وهو معرفته. والايمان عنده خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص وكذلك الكفر

رجاء بن حيوة هو ابو المقدام رجاء بن حيوة بن جرول الكندي كان من كبار العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز

ذكر انه بات ليلة عنده فهم السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فأقسم عليه عمر

لتقعدن وقام هو فأصلحه . قال فقلت له تقوم ياامير المؤمنين ؟ فقال قمت وانا عمر ورجعت وانا عمر

قال وامرني عمر بن عبد العزيز ان اشتري له ثوبا بستة دراهم فاشتريته له فجسه فقال هو علي ماأحب لولا ان فيه لينا قال فبكيت قال فما يبكيك ؟ قال اتيتك وانت امير بثوب بستة دراهم فجسته وقلت هو علي ماأحب لولا ان فيه خشونة ، واتيتك وانت امير المؤمنين بثوب بستة دراهم فجسته وقلت هو علي ماأحب لولا ان فيه لينا فقال يارجاء ان لي نفسا تواقة تاقت الى فاطمة ابنة عبد الملك فتزوجتها ، وتاقت الى الامارة فوليتها وتاقت الى الخلافة فأدركتها وقد تاقت الى الجنة فأرجو ان ادركها ان شاء الله عز وجل

وقال رجاء قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين ومنسوة

وكان رجاء عند عبد الملك بن مروان يوما وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان امكنني الله منه لافعلن به ولاصنعن فلما امكنه الله منه هم بايقاع الفعل به . فقام اليه رجاء بن حيوة وقال له ياأمير المؤمنين قد صنع الله لك ماأحببت فاصنع مايحب الله من العفو فعفا عنه وأحسن اليه

ولما حضرت ايوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة وكان ولي عهد أبيه دخل عليه ابوه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز وسعيد بن عقبة ورجاء بن حيوة فجعل سليمان ينظر في وجه ايوب فخنقته العبرة ثم قال انه مايملك العبد نفسه ان يسبق الي قلبه الوجد عند المصيبة والناس في ذلك اصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب صبره جزعه فذلك الجلد الحازم ومنهم من يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف واني اجد في قلبي لوعة ان لم ابردها خفت ان ينصدع كبدي كمدا ، فقال له عمر ياامير المؤمنين الصبر اولي بك فلا يحبطن اجرك

وقال سعيد بن عقبة فنظر الي والى رجاء بن حيوة نظر مستثبت يرجو ان نساعده علي مادركه من البكاء فاما انا فكرهت ان آمره او انهاه واما رجاء فقال ياامير المؤمنين اني لا ارى بذلك بأسا مالم يأت الامر المفرط واني قد بلغني ان النبي صلي الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم دمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن القلب

ولا نقول الا مايرضي الرب ، وانا بك يا ابراهيم لمحزونون . فبكي سليمان حتي اشتد بكاؤه فظننا ان نياط قلبه قد انقطع

فقال عمر بن عبد العزيز لرجاء بن حيوة بئس ماصنعت بأمير المؤمنين ، فقال دعه ياأبا حفص يقضي من بكائه وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ماترى خفت ان يأتي عليه ، ثم أمسك عن البكاء ودعا بماء فغسل وجهه وقضي الفتى فأمر بجهازه وقام يمشي أمام جنازته فلما دفن وقف ينظر الي قبره ثم قال :

وقفت على قبر مقيم بقفرة
متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا أيوب وقال

كنت لنا انسا ففارقتنا
فالعيش من بعدك مر المذاق

ثم قال ياغلام أدن دابتي مني فركب وعطف دابته الى القبر وقال :

فان صبرت فلم الفظك من شبع
وان جزعت فعلق منفس ذهبا

فقال عمر بل الصبر أقرب الي الله عز وجل ، قال صدقت وانصرف

توفي رجاء سنة (١١٢) ﻫ

الرجاء في الاصطلاح الديني هو رجاء العبد لعفو مولاه. قال ابن عنبق الرجاء ثلاثة رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها ، ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة والثالث الرجل الكاذب يتمادي في الذنوب ويقول أرجو المغفرة

قال العلامة القشيري في رسالته القشيرية :

« الرجاء تعليق القلب بمحبوب سيحل في المستقبل ، وكما ان الخوف يقع في مستقبل الزمان فكذلك الرجاء يحصل لما يؤمل في الاستقبال فالرجاء عيش القلوب واستقلالها والفرق بين الرجاء وبين التمني ان التمني يرث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجاء ، فالرجاء محمود والتمني معلول »

وتكلموا في الرجاء فقال شاه الكرماني علامة الرجاء حسن الطاعة

ومن عرف نفسه بالاساءة ينبغي أن يكون خوفه غالبا على رجائه

وقيل الرجاء ثقة الجود ، من الكريم الودود

وقيل الرجاء رؤية الجلال بعين الجمال

وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الرب

وقيل هو سرور الفؤاد بحسن المعاد

وقيل هو النظر الى سعة رحمة الله تعالي

وقال أبو علي الروزباري : الخوف والرجاء هما كجناحي الطائر اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطائر في حد الموت

سئل احمد بن الانطاكي : ماعلامة الرجاء في العبد فقال أن يكون اذا أحاط به الاحسان الهم الشكر راجيا لتمام النعمة من الله تعالى عليه في الدنيا وتمام عفوه في الآخرة

وقال أبو عبدالله بن خفيف : الرجاء استبشار بوجود فضله وقال ارتياح القلوب لرؤية كرم المرجو المحبوب

قال أبو عثمان المغربي : من حمل نفسه على الرجاء تعطل ، ومن حمل نفسه علي الخوف قنط ، ولكن من هذه مرة ومن هذه مرة

حدث بكر بن سليم الصواف قال دخلنا على مالك بن انس في العشية التي قبض فيها فقلنا ياأبا عبد الله كيف تجدك فقال ماأدري ماأقول لكم غير انكم ستعاينون من عفو الله تعالى مالم يكن لكم في حساب . ثم مابرحنا حتي اغمضناه

وقال يحيي بن معاذ : يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال لاني اجدني اعتمد في الاعمال على الاخلاص وكيف أحرزها وأنا بالآفة معروف واجدني في الذنوب اعتمد علي عفوك وكيف لاتغفرها وانت بالجود موصوف

وكلموا ذا النون المصري وهو في حالة النزع فقال . لاتشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالي معي

وقال يحيي بن معاذ أحلي العطايا في قلبي رجاؤك وأعذب الكلام علي لساني ثناؤك ، وأحب الساعات الي ساعة يكون فيها لقاؤك

رحب رَحُبَ رَحْبا اتسع فهو رَحْب ورَحيب

(رَحَّبه) وأرحبه وسعه

(رحَّب بصاحبه) قال له مرحبا

(الرَّحْب) السعة . يقال (رحْبا بكم) اي لقيتم سعة

(الرَّحَبة) الارض الواسعة الخصبة

(رَحبة البيت) ساحته

(الأَرْحَبيات) النياق منسوبة لبني الارحب

(الترحاب) الدعاء الى الارحب
(الرحرح والرحراح) الواسع المنبسط وعيش رحرح واسع

رحض يرحض رحضا. غسل فهو رحيض ومثله أرحضه أي غسله . والمرحاض محل الغسل جمعه مراحيض

الرحاق والرحيق الخمر

رحل يرحل رحلا ورحيلا وترحالا ذهب . ورحله من بلده أخرجه منها. وارتحل القوم انتقلوا والراحلة الناقة الصالحة لأن تركب . والرحل مركب للبعير أصغر من القتب. والرحل أيضا ما يستصحبه المسافر من الاوعية جمعه رحال والرحلة الجهة التي يقصدها المسافر يقال مكة رحلتنا وهو عالم رحلة أى يرحل اليه

رحمه يرحمه رحمة ومرحمة ورحما انعطف عليه. ورحم عليه وترحم قال يرحمه الله والرحمن من أسماء الله الحسنى بمعنى الكثير الرحمة. والرحمة رقة فى القلب تقتضى الانعطاف والاحسان والرحموت الرحمة العظيمة . والرحيم بمعنى الرحمن والمرحمة الرحمة

الرحم هو بيت الولد

الرحم جزء عظيم الشأن من أجزاء عضو التناسل فى المرأة وهو ما يعبر عنه العامة ببيت الولد فيه تتلقح بيضة المرأة بمادة الذكر ولا يزال فيه الجنين حتى يولد

هو عضو عضلى فى شكل الكمثرى مفلطح قليلا من الامام والخلف ويتغير شكله على الدوام على حسب حالة الحياة التناسلية

يبلغ طول هذا العضو عند المرأة العذراء من ٦ الى ٨ سنتي وقطره من ٤ الى ٥ سنتي ، فاذا حملت المرأة مرة نما هذا العضو وصار حجمه أكبر . موضعه بين القسم المسمى بالاعور من الامعاء وبين المثانة وقد ينحرف عن موضعه هذا حتى انه ليس فى كل مائة امرأة غير ٢٥ تكون أرحامهن في موضعها الطبيعي . وسبب هذا الانحراف يرجع الي لبس المرأة للالبسة الضيقة وخصوصا المشد الذى يسمي بالكورسيه وهو الحزام الحديدى الذى يضغنه لتدقيق خصورهن

وقد يعتريه الانحراف أيضا من تورم بعض الاعضاء المجاورة وهذا نادر

قد يعترى الرحم أعراض كثيرة منها:

(هبوط الرحم) فقد يحدث أن يهبط

هذا العضو حتي يبرز بين شفتى المهبل ويكون سبب ذلك ارتخاء يطرأ على جدران الحوض أوزيادة حجمه بالالتهابات المختلفة والاورام ويكون ذلك نتيجة فقر الدم فى الجزء السفلى من البطن بسبب الامساك، وبسبب الولادة أو الاستمناء أو الحياة الجلوسية

وينفعه الحمام الجلوسي الفاتر ويعمل بأن تجلس المرأة في حمام نصفى بحيث تنغمر مقعدتها ويكون جزؤها الاعلي والاسفل خارج الماء ويصب على ركبتيها ماء من دقيقة الى دقيقتين بعد الحمام الجلوسي بمدة

(سرطان الرحم) هذا المرض يحدث للنساء ويكون شديد الضرر ويصيب منهن اللاتي يلدن كثيرا ويكون سببه نزف الدم وأشد ما تكون النساء معرضات لهذا المرض، بين السنة الاربعين والخمسين من أعمارهن

وأسبابه الوراثة أولا ثم العقم ومرض الاعضاء التناسلية والافراط في الجماع وانفعال النفس والاحزان والاوهام الخ

(العلاج) أول كل شيء يجب منع الجماع مدة سنين متوالية. وعدم أكل اللحم والاكتفاء بالفواكه والنباتات الخضراء

ويعالجه الاطباء الطبيعيون بالحمامات الجلوسية أى بغمر المرأة لمقعدتها في الماء الفاتر مدة من ١٠ الى ١٥ دقيقة والاعتناء بغسل الرحم كل يوم بحقنة

ووضع رفادات على البطن وتقوية الجسم واستنشاق الاهوية النقية الخ

(التهاب الرحم الحاد) أعراض هذا المرض تورم أغشية الرحم والمهبل والشفرين ويكون لونهما أحمر جدا وألم داخل الحوض جهة الجانبين وخصوصا اذا ضغط في تلك الجهات وقد يزيد الدم العادى أو ينقص وقد يحدث قشعريرة وحمى شديدة وامساك واضطرابات هضمية ومغس الخ

(الاسباب) برد الرجلين والبرد العام مدة العادة والتعرض للرطوبة والجسم فى حالة عرق والجماع بشدة وخشونة وترك السرير في حالة النفاس قبل الميعاد

العلاج على حسب الطب الطبيعى الامتناع عن المآكل المهيجة والراحة التامة والحمام الجلوسى مرتين كل يوم بماء فاتر وغسل الرحم بالحقنة وعمل حمام بخاري للرجلين بملء زجاجتين ماء حاراً ولفهما بخرقتين مبلولتين ووضعهما تحت القدمين في السرير

قد يحصل للوالدات التهاب في الرحم من طول مدة الطلق وقد ينشأ هذا الالتهاب عن احتباس العرق أو البرد أو من الافراط في الاكل أو من سوء أخذ الخلاص لجهل الدايات. وأعراضه شدة الالم ازاء الرحم فينقطع دم النفاس واللبن وينخفض الثديان ويزيد النبض ويعترى المصابة نهوع وقيء وحمي شديدة متي طرأ هذا الداء تجب المبادرة لعلاجه بالراحة التامة والاشربة المحللة والحقن الملينة واللبخ على البطن وبالاستحمام الفاتر المستطيل الزمن من نصف ساعة الى ساعتين وهذا كله تابع لتشخيص الطبيب وقابلية المريضة

(الالتهاب المزمن للرحم) أسبابه عدم العناية بعضو التناسل عند حدوث العادة الشهرية ، والمبادرة بغسل المحل بالماء البارد عقب الجماع مباشرة والاستمناء أو الجماع الشديد وقد يحدث للشابات اذا تزوجن الشيوخ

علاجه على حسب الطب الطبيعي باستنشاق الهواء الطلق وعدم أكل الاغذية المهيجة ومكافحة الامساك بالحقن ودلك الجسم كله بالماء الفاتر بواسطة اسفنجة يوميا والحمام الجلوسي الفاتر وغسل البطن بالماء بواسطة اليد

اختناق الرحم هذا المرض يسمى بالهستريا وشهر بذلك فانظره في كلمة (هستريا)

الرحي الطاحون مثناها رحوان

رخ السراب يرخه رخا مزجه بالماء

الرخ طائر كبير يوجد في جزائر بحر الصين يروى عنه العرب في كتبهم أموراً لم يدل عليها شاهد الآن واننا ننقلها عن كتاب حياة الحيوان للدميرى تفكها قال انه :

« طائر في جزائر بحر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع ذكره الجاحظ وأبو حامد الاندلسي . قال وقد كان وصل الى أرض المغرب رجل من التجار ممن سافر الي الصين وأقام بها مدة وكان عنده أصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر مرة بحر الصين فألقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها أهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب فرأوا قبة عظيمة أعلا من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا

يضربونها بالخشب والفؤس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كأنه جبل فتعلقوا بريشة من جناحه فجروه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم وخرج أصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه وحملوا ماقدروا عليه من لحمه. وقد كان بعضهم طبخ بالحزيرة قدرا من لحمه وحركها عود حطب ثم أكلوه وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذاهم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من أكل من ذلك الطعام . وكانوا يقولون ان ذلك العود الذى حركوا به القدر من عود شجرة النشاب. قال فلما طلعت الشمس اذا بالرخ قد أقبل فى الهواء كأنه سحابة عظيمة في رجله حجر كالبيت العظيم أكبر من السفينة فلما حاذي السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله تبارك وتعالى بفضله ورحمته . انتهي

يتبين للقارئ من اول وهلة ان هذه الحكاية من الخيالات التي لم يحققها العلم وغاية ماكتشف من الطيور الضخمة طير وجد هيكله فى باطن الارض وقد باد هو من آماد بعيدة تسع بيضته ثلاثة عشر قترا من الماء اي انها بحجم صفيحة زيت البترول العادية بل اصغر

رُخص السعر يرخص رُخصا ورُخص الشئ رَخاصة نعم . وأرخصه جعله رخيصا . وترخص في الامر أخذ فيه بالرخصة . والرُخصة التخفيف واسترخصه عده رخيصا

رَخم الصوت يرخم لان وسهل ورُخم يرخم رَخامة مثله فهو رخيم

الترخيم فى النحو هو حذف آخر المنادى مثل يا حار فى ياحارث . والمحذوف للترخيم اما حرف واحد كما رأيت أو حرفان أولهما حرف لين نحو ياعثمَ فى يا عثمان ويا ابراهِ فى يا ابراهيم بشرط أن لا يكون الباقي بعد الحذف أقل من ثلاثة احرف واذا كان المنادى مختوما بتاء التأنيث جاز ترخيمه نحو يا فاطمَ ويا هبَ في فاطمة وهبة وان لم يكن مختوما بها فلا يرخم الا اذا كان علما زائدا على ثلاثة أحرف كياسعا في يا سُعاد

في المنادى لغتان :

الاولى أن تبقى آخره على ماكان عليه قبل الحذف نحو يا ابراهِ ويا حار وتسمى

لغة من ينتظر . والثانية أن تعامله كمنادي مستقل وتسمى لغة من لا ينتظر كياجعفُ وياحارُ في جعفر وحارث ولا يرخم النكرة ولا المستغاث به ولا المندوب ولا المركب

﴿ الرخم ﴾ هو طائر كبير الحجم سريع الطيران لكبر جناحيه وقوة أعصابهما ولونه أبيض سنجابي وقد تكون عليه بقع سوداء ذو منقار طويل متسع ذو جيب من أسفله يسع كثيراً مما يصطاده من الاسماك وهو من الحيوانات النهمة وهي تعوم في الماء وتصطاد الاسماك بمهارة كبيرة. ومتى خرجت من الماء انتفضت فزال ما عليها من الماء لان ريشها محلي بزغب زيتي لايمسك الماء هذا الطير كثير الوجود في المنطقة الشمالية المتجمدة والبحار الجنوبية يبلغ زنة الواحدة ١٢ كيلوغراما ومع ذلك فهو يأكل في اليوم الواحد ما يكفي الرجل خمسة أيام

﴿ الرخام ﴾ حجر معروف وهو أصلب من سائر أنواع الحجارة قابل للصقل جدا الامر الذي من اجله اتخذ للزينة . اجواد انواعه يأتي من كرار بايطاليا ومن پاروس من بلاد اليونان ويوجد منه في فرنسا وفي الجزائر ويوجد منه الابيض الناصع والاسود اللون والاسمر والاحمر. وهو يوجد في كل سلاسل الجبال. ولولا قابلية الصقل لكان مثل الرخام كمثل سائر الحجارة

(لرفع بقع الرخام) يؤتى بمخلوط مكون من ٦٠ غراما من كلورور الجير ولتر من الماء ويمسح به على الرخام ويترك ساعتين ثم يدلك باسفنجة مبلولة بالماء

﴿ رَخِيَ ﴾ الشيء يرْخَي رَخًى ورَخُو يرخو رخاوة صار رَخواً. ورَخى الرجل يرخو رخاء . اتسع عيشه وارخي الشيء جعله رَخواً. وتراخي عنه تباعد . وارتخى صار رخواً ومثله استرخى والرَّخاء سعة العيش والرُخاء الريح اللينة والرِخو والرَخو والرُخو الهش اللين

﴿ ردأه به ﴾ يردَأه رِدْأً جعله رِدْءاً له وقوة وردُؤ الشيء يردُؤ فسد فهو رديء جمعه أردِئاء . وأرداه أعانه وأفسده والرِدْء العون والناصر

﴿ ردب ﴾ الاردب أنظر (اردب)

﴿ الرَّدَاح ﴾ المرأة الثقيلة الاوراك

(الرَدَح) المدة الطويلة

ردّه يَرُدّه رداً ومَرَدا صرفه ومثله ردّده

(ردّد القولَ) رجّعه وكرره

(رادّه الشيءَ) رده عليه

(تَرَدّد في الامر) تذبذب فيه

(استرد الشيءَ) طلب رده

(الشيءُ الرِدّ) الرديءُ . و (الامر الرِدّ) المخالف للسنة . و (الرِدّة) الاسم من الارتداد

اهل الردة لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واستفحل امر المتنبئين الكذابين مسيلمة وطليحة الاسدي وغيرهما استضعف العرب مركز الخلافة فهم بعضهم بالامتناع عن دفع الزكاة لانهم كانوا يستثقلونها ويعدونها كالاتاوة او الجزية فلما نمي الخبر الى ابي بكر استشار اصحابه في امر من منع الزكاة فاختلفوا . فقال قوم لا نقاتلهم قتال الكفرة وقال آخرون بل نقاتلهم ومن هؤلاء ابو بكر وقد اثر عنه انه قال لو منعوني عقالا مما اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ومضى بنفسه الى قتالهم ووافقه الصحابة بأسرهم

الا ان عمر قال له كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ، فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابهم على الله »

فقال ابو بكر . والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال الا بحقها . قال عمر فوالله ما هو الا أن رأيت الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق

قال عبد الله بن مسعود : لقد قمنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما كدنا نهلك فيه لولا ان الله من علينا بأبي بكر . أجمعنا على أن لا نقاتل على ابنة مخاض وابنة لبون وان نأكل قرى عربية وأن نعبد الله حتى يأتينا اليقين فعزم الله لابي بكر على قتالهم فوالله ما رضي منهم الا بالخطة المخزية او الحرب المجلية . فأما الخطة المخزية فان يقروا بأن من قتل منهم في النار ومن قتل منا في الجنة وأن يدوا قتلانا ونغنم ما اخذنا منهم ، وان ما أخذوا منا مردود علينا ؛ واما الحرب المجلية فأن يخرجوا من ديارهم

ارسلت قبائل عبس وغطفان واسد وطيء وفداً بأنهم يصلون ولكن يمنعون

الزكاة فردهم خائبين فرجعوا واصر أقوامهم ثقة بضعف المسلمين وقلتهم

خاف ابو بكر ان تهاجم هذه القبائل المدينة فجعل عليا وطلحة والزبير وابن مسعود علي انصار المدينة وأمرهم بملازمة المسجد خوف اغارة العدو فما مضت أيام ثلاثة حتي غشي العدو المدينة ليلا وتركوا بعضهم بذي حسى ليكونوا لهم ردأ فصدهم المسلمون وخرج أبو بكر بالمسلمين فردوا العدو واتبعوهم الى ذى حسى (وهي اماكن كان يسكنها القوم) فخرج عليهم الردء بقرب قد نفخوها وفيها الحبال ثم دهدهوها على الارض فنفرت ابل المسلمين وهم عليها ورجعت بهم مذعورة

ثم خرج ابو بكر ليلا فما طلع الفجر الا وهم والعدو وجها لوجه فتقاتلوا فانهزم مانعو الزكاة واتبعهم ابو بكر حتي نزل بذي القصة وكان أول الفتح ووضع بها النعمان بن مقرن في عدد ورجع الى المدينة

وقدم في أثناء ذلك أسامة بن زيد الذي كان يقود جيشا للمسلمين فى بعض الغزوات ومعه الجنود فاستخلفه أبو بكر علي المدينة ثم خرج بمن كان معه فقام اليه علي والمسلمون فناشدوه الله ليقيم فأبي وقال والله لأواسينكم بنفسي وسار الى ذى حسى وذى القصة حتى نزل بالابرق فقاتل من به فهزمهم وغلب على بني ذبيان وبلادهم وحماها لدواب المسلمين ثم رجع الى المدينة. فلما استراح أسامة وجنوده وكان قد جاءتهم زكاة من بلاد كثيرة بادر أبو بكر الى تسيير الجيوش الى أهل الردة

فعقد احد عشر لواء فأعطي الاول خالد بن الوليد وأمره أن يقصد طليحة بن خويلد فاذا فرغ سار الى مالك بن نويرة بالبطاح

وأعطى الثاني لعكرمة بن أبي جهل وأمره بالمسير الي مسيلمة الذي ادعي النبوة

وأعطي الثالث للمهاجر بن أبي أمية وأمره أن يقصد الاسود العنسي الذي ادعي النبوة باليمن ثم يمضي الي كندة بحضرموت

وأعطي الرابع لخالد بن سعيد بن العاص وبعثه الى مشارف الشام

وأعطي الخامس عمرو بن العاص وأرسله الي قضاعة

وأعطى السادس لحذيفة بن محصن وأمره بأهل دبا

وأعطي السابع عرفجة بن عرفجة وأمره

بقتال اهل مهرة

واعطي الثامن لشرحبيل بن حسنة وارسله في اثر عكرمة بن ابي جهل واذا فرغ يلحق بقضاعة

واعطي التاسع لمعن بن حاجز وأمره ببني سليم ومن معهم من هوازن

واعطي العاشر لسويد بن مقرن وامره بتهامة اليمن

واعطي الحادي عشر للعلاء بن الحضرمي ووجهه الى البحرين

ارسل ابو بكر هؤلاء القواد وكتب اليهم عهدا وكتب للمرتدين كتابا

فأما عهده لقواده فهو :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلان حين بعثه لقتال من رجع عن الاسلام وعهد اليه ان يتقي الله ما استطاع في أمره كله سره وجهره ، وأمره بالجد في أمر الله ومجاهدة من تولى عنه ورجع عن الاسلام الى اماني الشيطان بعدان يعذر فيهم فيدعوهم بدعاية الاسلام فان اجابوه امسك عنهم وان لم يجيبوه شن غارته عليهم حتى يقروا له ثم ينبئهم بالذى عليهم والذي لهم فيأخذ ماعليهم ويعطيهم الذى لهم لا ينظرهم ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم فمن أجاب الى أمر الله وأقر له قبل ذلك منه وأعانه عليه بالمعروف. وانما يقاتل من كفر بالله على الاقرار بما جاء من عند الله. فاذا أجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل وكان الله حسيبه بعد فيما استسر به ومن لم يجب الى داعية الله قتل وقوتل حيث كان وحيث بلغ مراغمة لا يقبل الله من احد شيئا مما اعطي الا الاسلام فمن أجابه وأقر قبل منه وأعانه ومن أبي قاتله فان أظهره الله عليهم عز وجل قتلهم فيه كل قتلة بالسلاح والنيران. ثم قسم ما أفاء الله عليه الا الخمس فانه يبلغناه ويمنع اصحابه العجلة والفساد وان لا يدخل فيهم حشواً حتي يعرفهم ويعلم ما هم لئلا يكونوا عليهم ولئلا يؤتي المسلمون من قبلهم . وان يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل ويتفقدهم ولا يعمل بعضهم اعن بعض ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة ولين القول انتهي

اما كتابه الي المرتدين فهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه و لم الى من بلغه كتابي هذا من عامة او خاصة اقام

على الاسلام أورجع عنه . سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى الى الضلالة والردي فاني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمداً عبده ورسوله وأومن بما جاء به

(أما بعد) فان الله أرسل محمد آصلى الله عليه وسلم بالحق من عنده بشيراً ونذيراً وداعيا الي الله باذنه وسراجا منيرا ، لينذر من كان حيا ويحق القول علي الكافرين يهدى الله للحق من أجاب اليه وضرب رسول الله صلي الله عليه وسلم باذنه من أدبر عنه حتى صار الى الاسلام طوعا أو كرها ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نفذ لامر الله ، ونصح لامته ، وقضي الذي عليه . كان الله قد بين ذلك لاهل الاسلام فقال « انك ميت وانهم ميتون » وقال « وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد أفأن مت فهم الخالدون » وقال للمؤمنين « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين » فمن كان يعبد الله وحده لاشريك له فان الله بالمرصاد حي قيوم لايموت ولا تأخذه سنة ولا نوم حافظ لامره منتقم من عدوه بحزبه ، واني أصيكم بتقوى الله ، وحظكم ونصيبكم من الله وماجاء به بينكم وأن تهتدوا بهديه وأن تعتصموا بدين الله عز وجل فانه من لم يهد ضل ، وكل من لم يعافه مبتلى وكل من لم ينصره مخذول فمن هداه الله كان مهديا ، ومن أضله كان ضالا « من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا » ولم يقبل له في الآخرة عمل حتي يقر به ، ولم يقبل له في الآخرة صرف ولا عدل ، وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالاسلام وعمل به اغترارا بالله عز وجل وجهالة لامره واجابة للشيطان . وقال جل ثناؤه « واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا » وقال جل ذكره « ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير » واني قد أنفذت لكم فلانا في جيش من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان وأمرته أن لا يقاتل أحدا ولا يقتله حتي يدعوه

الى داعية الله فمن استجاب وأقر وكف وعمل صالحا قبل منه وأعانه عليه ومن أبي أن يقاتله على ذلك ولا يبقى على ذلك ولا يبقى على أحد منهم قدر عليه. أن يحرقهم بالنيران ويقتلهم كل قتلة ويسبي النساء والذرية ولا يقبل من أحد الا الاسلام فمن آمن فهو خير له ومن تركه فلن يعجز الله وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع لكم والداعية الاذان فان أذن المسلمون فأذنوا كفوا عنهم وان لم يؤذنوا فاسألوهم بما عليهم فان أبوا عاجلوهم وان أقروا قبل منهم وحملهم على ماينبغي لهم

(حروب قواد أبي بكر مع أهل الردة) قصد خالد بن الوليد طليحة بن خويلد الاسدي وكان قد تنبأ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعه خلق كثير من بني اسد وغطفان وطيء فهزمه خالد وفرق جنوده وأسر منهم عيينة بن حصين الفزاري

فاجتمع المهزومون من جنود طليحة الي ام زمل سلمي بنت مالك بن حذيفة ابن بدر وكانت سبيت في زمن رسول الله ووقعت لعائشة فأعتقتها فرجعت الى قومها فلما اجتمع اليها أولئك المهزومون قاتلت خالداً بهم فهزمها شر هزيمة وقتلها

ثم سار خالد بن الوليد الى مالك بن نويرة فقبض عليه وعلي جماعة من قومه وقتلهم. وتفصيل خبر مالك هذا انه كان النبي صلى الله عليه وسلم أمر على بطون بني تميم ستة أمراء وهم الزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وصفوان بن صفوان وسبرة ابن عمرو ووكيع بن مالك ومالك بن نويرة فلما بلغهم خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم سار صفوان بن صفوان الى أبي بكر بزكاة بني عمرو ووافي الزبرقان فاتبع صفوان بصدقات الرباب وهي ضبة بنت ادبن طاعة وعدي وتيم وعكل وثور بنو عبد مناة ابن ادبن زكاة عوف والابناء وكلها من بطون تميم ومنها قيس بن عاصم ومالك بن نويرة فاما فندم فلما أظله العلاء الحضرمي أخرج الزكاة فتلقاه بها ثم خرج معه. وأما مالك فتحير فتشاغلت تميم بعضها ببعض فقام من بقي علي الاسلام في وجه من ارتد وبينما هم علي اختلافهم اذ جاءتهم من الجزيرة سجاح بنت الحرث بن سويد بن عقفان التميمية وكانت ورهطها في أخوالها من بني تغلب في الجزيرة فادعت النبوة وجاءت تريد غزو أبي بكر فطلبت من مالك بن نويرة

الموادعة فوادعها وردها من غزو المدينة وحملها على غزو المسلمين من بني تميم فجاءهم أمر أعظم مما هم فيه لاختلافهم ففروا أمامها أما هي فسارت تريد المدينة حتي بلغت النباج وهي قرية بالبادية فأغار عليها أوس بن خزيمة الهجيمي في بني عمرو من تميم وأسر بعض رجالها ثم تحاجزوا على أن يطلقوا أسراها وتطلق أسراهم وترجع فلا تجتاز عليهم فيئست بذلك من الذهاب الى المدينة وانقلبت تريد اليمامة ثم رجعت الى الجزيرة ولم تزل في تغلب حتي نقلهم معاوية عام الجماعة وجاءت معهم فأسلمت وأسلموا

ثم ندم بنو تميم على ما صنعوا وتراجعوا الي الاسلام وأدوا الصدقة الا مالك بن نويرة فانه بقي متردداً واجتمع اليه قومه بالبطاح فسار اليه خالد فهزمه وقبض عليه وقتله كما تقدم

(مسيلمة وأهل اليمامة) كان مسيلمة ممن وفد مع قومه من بني حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما رجع الى اليمامة ادعي النبوة وزعم انه اشرك مع محمد في الامر واجتمع عليه بنو حنيفة وكانوا اربعين الف مقاتل ولما توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم بعث قواده وكان عكرمة بن أبي جهل هو المرسل اليه وأمده أبو بكر بشرحبيل ابن حسنة فلم يتلبث ريثما يصله المدد بل تقدم فقاتل القوم فكسر فكتب الي أبي بكر بالخبر فغضب أبو بكر عليه وكتب اليه بالمقام حتى يأتيه المدد مع خالد فاذا فرغوا من مسيلمة لحقوا بعمرو بن العاص ليعينوه على قضاعة

فسار خالد للقاء مسيلمة فأمده أبو بكر بسليط ليكون ردأ له لئلا يؤتي من خلف فلما سمع مسيلمة بقدومه خرج اليه وخرج معه خلق كثير فتقدم خالد وعلى مقدمته شرحبيل ثم سار خالد حتي التقى بجيش مسيلمة وجرت معارك عنيفة مات فيها رجال من كبراء المسلمين وانتهي الامر بهزيمة بني حنيفة وقتل مسيلمة

(ردة أهل البحرين) كان أهل البحرين قبائل من ربيعة أميرهم المنذر بن ساوى أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم حين أسلموا فلما توفي رسول الله وتوفى المنذر ارتد أهل البحرين الا الجارود بن المعلى العبدى وصفوان بن صفوان التميمى وعدى بن حاتم الطائي وغيرهم. فأرسل أبو بكر الى المرتدين العلاء

ابن الحضرمي فقاتلهم حتى هزمهم شر هزيمة ثم تتبعهم الي جزيرة دارين في الخليج الفارسي فقاتلهم فيها وظفر بهم وتم له النصر

(ردة عمان ومهرة) كان نبغ في عمان رجل اسمه ذو التاج لقيط بن مالك الازدي فادعى النبوة فتبعه خلق كثير فلم يقبل دعوته جيفر وعيان ابنا الجلندى فعاذا بالجبال وبعث جيفر الى ابي بكر يخبره خبر هذا المتنبيء فأرسل اليه حذيفة بن محصن وعرفجة بن هرثمة كما تقدم وأرسل في أثرهما عكرمة بن ابي جهل بعد هزيمته في اليمامة فلحقها قبل ان يصل عمان فلما قاربوها كاتبوا جيفر فأتاهم وعسكروا بصحار عاصمة عمان. اما لقيط فانه عسكر بدبا فالتقى الفريقان واقتتلا قتالا شديدا كاد المسلمون ينهزمون فيه لولا أن تداركهم الله بمدد من بني ناجية ومن بني عبد القيس فهزموا المشركين ثم سبوا ذريتهم وقسموا غنيمتهم

وأما مهرة فان عكرمة بن ابي جهل سار اليها ومعه جمع من بني ناجية وبني عبد القيس وراسب وسعد فاقتحم بلادهم فوافق بها جمعين من مهرة مختلفين احدهما مع سخريت وهو واحد منهم والثاني مع المصبح أحد بني محارب وكان معظم الناس معه فكاتب عكرمة سخريتا فأسلم وكاتب المصبح فلم يجب فقاتل المرتدين فهزمهم وقتل رئيسهم وأصاب المسلمون غنائم كثيرة واستتب هنالك أمر الاعلام

(ردة اليمن) كان علي اليمن باذان الفارسي عاملا من قبل كسرى وذلك حين دعا رسول الله أهل اليمن الى الاسلام فأسلم باذان فولاه عليها فلما مات باذان قسم النبي صلى الله عليه وسلم عمله على ولده شهره وجماعة من الصحابة منهم أبو موسي الاشعري وخالد بن سعيد بن العاص وغيرهم فثار عليهم رجل من بني عنس اسمه الاسود العنسي فادعي النبوة فأجابه بعض العرب فانتهى الامر بهزيمته وقتله وبقي أتباعه لاينضمون الى أحد بين صنعاء وعدن . فلما توفي رسول الله ارتد قيس ابن عبد يغوث وكاتب المنهزمين من جنود الاسود فاجتمعوا عليه . فأرسل اليهم أبو بكر المهاجر بن أبي أمية وعلى أثره عكرمة ابن ابي جهل بعد ان تم ماعهد اليه بمهرة وعمان فانهزمت جنود قيس عبد يغوث واسر قيس وعمرو بن معديكرب الزبيدي

الذي كان اسلم فأرسلا الى الخليفة فرجعا الى الاسلام وابلي عمرو بن معد يكرب بلاء حسنا في فتح نهاوند للمسلمين

(ردة كندة وحضرموت) كان زياد بن لبد الانصاري نائبا عن المهاجر ابن أبي امية في ولاية كندة وحضرموت وكان المهاجر المذكور متوليا من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب زياد لاخذ زكاة بني عمرو بن معاوية من كندة فوقع بينه وبينهم خلاف على بكرة (ناقة) وقع عليها ميسم الزكاة فطلبوا اليه استبدال غيرها بها فأبي واغلظ القول للشيطان بن حجر واخيه العداء بن حجر فاستغاثا بحارثة بن سراقة بن معد يكرب فأقبل حارثه الى زياد وحل عقال البكرة (اى الناقة) وبعثها وقام دونها فأمر زياد رجالا فكتفوه وكتفوا من معه واخذوا الناقة ثانية فغضبت بنو كندة وبنو معاوية لحارثة وغصبت حضرموت والسكون لزياد وقدم من كل قبيل جيش عظيم فأمرهم زياد بوضع السلاح فلم يفعلوا فهجم عليهم ليلا ففرق جموعهم ثم اطلق حارثة ومن معه من الاسر فلما رجع هؤلاء الي قومهم اعلنوا العناد وصرحوا بمنع الزكاة

ثم اجتمع ملوكهم الاربعة ونزلوا المحاجر مصارحين بالحرب الا شرحبيل ابن السمط وابنه فانهما قالا لبني معاوية « انه لقبيح بالاحرار التنقل. ان الكرام ليلزمون الشبه ، فيتكرمون أن ينتقلوا الى أوضح منها مخافة العار فكيف الانتقال من الامر الحسن الجميل الى القبيح، ومن الحق الي الباطل . اللهم انا لانمالي، قومنا على ذلك »

ثم انتقل شرحبيل وابنه الى المسلمين ومعهما امرؤ القيس بن حابس فأشاروا على زياد بالهجوم علي القوم ليلا ففعل وطرقوهم في محاجرهم وجاؤهم من خمسة اوجه وهم جلوس الى نيرانهم فقتلوا الملوك الاربعة وفر من قومهم من نجا من القتل . وعاد زياد ابن لبيد بالسبي واجتاز بالاشعث بن قيس فسار في قرمه وجمع الجموع لزياد فكتب زياد الى المهاجر بن أبي أمية يستحثه . فلقيه الكتاب في الطريق فاستخلف على الجند عكرمة بن أبي جهل وتعجل المسير قدم على زياد وسار الي كندة فالتقوا بمحجر الابرقان فاقتتلوا فانهزمت كندة وخرجوا هاربين الي ملجأ لهم يسمى النجير وسار المهاجر فنزل عليهم

وحاصرهم وقدم عكرمة فاشتد عليهم الحصار فذلوا وخشعوا فخرج الاشعث من النجير مع تسعة نفر فطلبوا من زياد أن يؤمنهم وأهليهم على أن يفتحوا لهم فأجابهم الى ذلك وقال اكتبوا ماشئتم ثم هلموا الكتاب حتى أختمه ففعلوا ونسي الاشعث نفسه فأخذوا وأرسل مع السبي الى أبي بكر فوبخه أبو بكر على مافعل فطلب اليه الاشعث أن يقيله عثرته ويرد عليه زوجته على أن يكون خير رجل لدين الله فحقن ابو بكر دمه ورد عليه أهله وأقام بالمدينة حتى فتح العراق فدان العرب كلهم للاسلام

﴿ ردعه ﴾ يردعه ردعا كفه فارتدع أي فانكف

﴿ الرَّدْغة ﴾ الماء والطين والرَدِغ الكثير الرَّدْغة

﴿ ردفه ﴾ يردفه ويردِفه رَدْفا تبعه وارتدفه تبعه واستردفه سأله أن يردفه ورِدْف الملك في الجاهلية وزيره الاول ونائبه متى غاب والرِدْف الراكب خلف الراكب ومثله الرَديف جمعه رِداف

﴿ ردم ﴾ الثلمة يردِمها ردما سدها. الرِدْم ما يسقط من الجدار المتهدم والمتردَّم الموضع الذي يرقع من الثوب

﴿ الرَدْن ﴾ أصله الكم وكان العرب يضعون فيه نقودهم

(رُدَينة) امرأة كانت تقوم الرماح

﴿ رَدِي ﴾ يرْدَى ردًى هلك فهو رد. وردّاه في البئر أسقطه ومثله أرداه وتردَّى هو سقط وتردَّى لبس الرداء. والرداء مايلبس فوق الثياب كالجبة والرِداء الملحفة. والرَدَاة الصخرة جمعها رَدًى

﴿ رَذَت ﴾ السماء تَرَذ رذاذاً أمطرت الرذاذ ومثله أرذَّت ارذاذاً والرَذاذ المطر الخفيف

﴿ رذله ﴾ يرذُله رذْلا جعله رذيلا ورَذَل يرذُل رذالة كان رذيلا ومثله أرذله واسترذله ضد استجاده الرَذْل الرذيل وأرذل العمر آخره

﴿ رزأه ﴾ ماله برزَأه ورزِئه برزْأه أصاب منه والرُزْء المصيبة ومثله الرَزيئة والمرزِئة

﴿ المرْزبان ﴾ رئيس الفرس جمعه مَرازِبة

(المِرْزَبة والمِرزبَّة) عصا من حديد جمعها مَرازِب

﴿ رزحت ﴾ الناقة ترزَح رزوحا القت نفسها تعبا وهزالا فهي رازح والرزح

والرازح الهالك جمعه رُزَّح

﴿ رزقه ﴾ يرزُقه رزقا أعطاه وارتزق طلب منه الرزق . والرازق هو الله تعالى. والرزق ماينتفع به جمعه أرزاق

﴿ رزم ﴾ أرزَمت الناقة حنت على ولدها

(الرِزْمة) ماشد فى ثوب واحد جمعه رِزَم

﴿ رزَنه ﴾ يرزُنه رزنا. رفعه ليري ثقله. ورزُن يرزُن رَزانة فهو رَزين وهى رَزَان . والرَّزين الثقيل

﴿ رَسب ﴾ الشئ فى الماء يرسُب رسوبا سقط أسفله

﴿ الراسب الابيض ﴾ هو أول كلورور الزئبق المحضر بالترسيب وهو مسحوق ابيض رقيق جداً وهو مستعمل من الظاهر فى الامراض الجلدية

﴿ الراسب الاحمر ﴾ هو بلورات صغيرة لماعة حمراء لاتذوب في الماء ولافي الكحول يستعمل طبيا ضد الزهرى والامراض القوية وفي القروح ولازالة السحابات من على العين

﴿ الراسب الاصفر ﴾ هو ثاني اوكسيد الزئبق الاصفر وهو مسحوق اصفر ثقيل لايذوب في الماء ولا في الكحول وهو يستعمل طبيا ضد القروح والزهرى، وأمراض العين

﴿ رَسخ ﴾ الشئ يرسُخ رسوخا ثبت في مكانه

﴿ الرَّس ﴾ أول مس الحمي . والبئر القديمة . وأصحاب الرَّس بقية من بني ثمود كذبوا رسولهم والقوه فى البئر . وقيل هي قرية باليمامة يقال لها فلج وقيل هي ديار لطائفة من ثمود . وقيل غير ذلك ونهر الرس يخرج الى صحراء البلاسجان وهى شاطئ البحر في الطول من البرزند الى برذعة منها ورثان والبيلقان ويقال ان في هذه الصحراء خمسة آلاف قرية باقية آثارها الى الآن وكانت تلك القري لأصحاب الرس الذين ذكرهم الله فى القرآن . ويقال انهم رهط جالوت قتلهم داود وسليمان عليهما السلام لما منعوا الخراج وقتل جالوت بارمية

(الرَّسيس) ابتداء الحب . وأول مس الحمى

﴿ الرُّسغ ﴾ مفصل مابين الساعد والكف ، والساق والقدم جمعه ارساغ

﴿ رَسف ﴾ يرسُف ويرسِف مشي

مشى المقيد.

﴿ رسل ﴾ الشعر يرسل رسلا كان مسترسلا

(تراسل القوم) أرسل بعضهم الى بعض واسترسل الشعر صار سبطا وتدلى والرسالة والرسالة الاسم من أرسل. والرسل السهل من السير. والرسل الرفق والتؤدة. والرسل الجماعة جمعه ارسال

(الرسول) المرسل (انظر وحي ونبوة)

(المرسال) السهم الصغير. وناقة مرسال سهلة السير ج مراسيل والمرسلات في الآية القرآنية قيل بمعنى الملائكة أو الرياح أو الخيل المرسلة

﴿ رسم ﴾ يرسم رسما. خط. ورسمت الناقة ترسيما أثرت في الارض. ورسم البعير يرسم رسيما سار فوق الذميل ورسم الثوب خططه. وارتسم الشيء امتثله والرسم ما كان لاحقا بالارض من آثار الدار جمعه رسوم

﴿ رسن ﴾ الدابة يرسنها ويرسنها رسنا جعل لها رسنا والرسن الزمام جمعه أرسان. وأرسن الدابة جعل لها رسنا

﴿ رسا ﴾ الشيء يرسو رسوا ورسوا ثبت ورسخ وأرسى الشيء ثبت والرواسي الجبال الرواسخ. ومرساها بمعني ثبوتها ورسوها وذلك من قوله تعالى (يسألونك عن الساعة أيان مرساها (والمرساة) انجر السفينة جمعها مراس

﴿ الرواس ﴾ هو أبو جعفر محمد بن أبي سيارة وهو أستاذ الكسائي والفراء وكان رجلا صالحا عالما بفنون اللغة. وله تصانيف كثيرة منها كتاب معاني القرآن وكتاب الوقف والابتداء الخ

كان من علماء القرن الثاني الهجرى

﴿ رشأت ﴾ الظبية ترشأ رشأ. ولدت رشأ والرشأ ولد الظبي جمعه أرشاء

﴿ رشح ﴾ الجسد يرشح رشحا عرق ورشح الغلام رباه وهو مرشح لكذا أى مربي له ومؤهل له. أرشح الاناء وارتشح بمعني رشح

﴿ رشد ﴾ يرشد رشدا ورشد يرشد رشدا ورشادا اهتدى ورشده هداه واسترشد اهتدي والرشد والرشد الاهتداء والمراشد مقاصد الطرق لا واحد له كالمحامد ومحاسن

﴿ الرشاد ﴾ هو نبات سنوى وأوراقه مستطيلة وساقه تعلو الي ٤٠ سنتيمترا يزرع في (توت) الى (امشير) خطوطا لسهولة

اجتنائه تستعمل أوراقه للسلاطة

﴿ رشيد ﴾ ثغر على النيل علي شاطئه الايسر من فرعه الغربي بالقرب من مصبه في البحر الابيض علي بعد نحو عشرة كيلو مترات . كانت في غاية العمران والثروة ثم سقطت بعد حفر ترعة المحمودية التي تحولت بواسطتها التجارة الى الاسكندرية مباشرة ولكنها للآن من أكبر بلاد الارز المصرية وله فيها معامل لدقه وبها أنواع جيدة من البلح عدد سكانها نحو (٢٠ الف) نسمة

﴿ الرشيد ﴾ انظر هرون الرشيد في حرف الجاء

﴿ رشيد الدين ابو حليقة ﴾ هو الطبيب العربي رشيد الدين أبو الوحش ابن الفارس أبي الخير بن أبي داود بن أبي المنى ويعرف بأبي حليقة كان اوحد زمانه في الطب والعلوم الفلسفية والادب حسن المعالجة رؤفا بالمرضى كثير العبادة محافظا علي أوامر الشريعة

اشتغل بصناعة الطب في أول أمره علي عمه مهذب الدين ابي سعيد بدمشق واشتغل بعد ذلك بالديار المصرية وقرأ على الطبيب مهذب الدين عبد الرحيم بن على خدم بصناعته الملك الكامل وكان حظيا عنده ثم خدم بعد وفاة الكامل الملك الصالح نجم الدين أيوب فلما توفى خدم ابنه الملك تورنشاه . فلما قتل هذا الملك وجاءت دولة الترك خدم منهم الملك الظاهر بيبرس

وسبب تسميته ابو حليقة انه كانت في اذنه حلقة وكان سببها ان اباه لم يكن يعيش له ولد ذكر فوصف له ووالدته حامل به أن يهيئ حلقة من فضة قد تصدق بفضتها وفي الساعة التي يولد فيها يكون الصائغ حاضرا فيثقب اذنه ويضع الحلقة فيها ففعل ذلك وعاهدته والدته ان لا يقلعها فبقيت

كان الحكيم رشيد الدين ابو حليقة المذكور اديبا له شعر حسن منه قوله:

سمح الحبيب بوصله في ليلة
غفل الرقيب ونام عن جنباتها
في روضة لولا الزلال لشابهت
جنات عدن في جميع صفاتها
فالطير يطرب في الغصون بصوته
والراح تجلى في كؤس سقاتها
ومجالسي القمر المنير تنزهت
فيه الحواس باسمها وكناتها

احز الي ذكر التواصل ياسعد
حنين النياق العيس عنّ لها الورد
فسعدي على قلبي ألذ من المني
وقربي لها عند اللقاء هو القصد
حوت مبسما كالدر أضحي منظما
وثغرا كمثل الاقحوان به شهد
وفرعا كمثل الليل او حظ عاشق
ووجها كضوء الصبح هذا الذاضد
أقول لها عند الوداع وبيننا
حديث كنشر المسك خالطه ند
ترى نلتقي بعد الفراق بمنزل
ويظفر مشتاق أضر به البعد
تمر الليالى ليلة بعد ليلة
وذكركم باق يجدده العهد
ولكن خوف الصبر ان طال هجركم
فيقضي ولا يقضى له منكم وعد
عشقت سيوف الهند من اجل انها
تشابهها فى فعل ألحاظها الهند
ولى في الرماح السمر سمر لانها
تشابهها قدا فياحبذا القد
وفي الورد معنى شاهد فوق خدها
نشاهده فيها اذا عدم الورد
وبي من هواها ما جحدت وعبرت
به عبرتي يوما وما نفع الجحد

(مؤلفات رشيد الدين) مقالة في حفظ الصحة. ومقالة فى ان الملاذ الروحانية ألذ من الملاذ الجسمانية، اذ الروحانية كمالات وادراك الكمالات، والجسمانية انما هى دفع آلام خاصة، وان زادت أوقعت في آلام أخر. وكتاب في الادوية المفردة والمركبة التي قد أظهرت التجربة نجحها التقطها من الكتب المصنفة في صناعة الطب من آدم الى زمنه ونظم مشتتها ومتفرقها. ومقالة فى ضرورة الموت

ولد رشيد الدين سنة (٥٩١) ولم نقف على سنة وفاته

رشيد الدين ابو سعيد كان طبيبا فاضلا وهو من نصارى القدس. وكان حاد الذهن بليغ اللسان اشتغل في العربية على تقي الدين خزعل أعلم علماء زمانه بالنحو. وقرأ الطب علي الحكيم رشيد الدين على بن خليفة ولم يكن فى تلاميذه مثله ولازمه في سفره وحضره الي ان اتقن جميع ماينبغى أن يحفظ من الكتب

ثم خدم الملك الكامل في سنة (٦٣٢) هـ ثم خدم الملك الصالح ومكث في خدمته تسع سنين

(مؤلفاته كتاب) عيون الطب.

وتعاليق على كتاب الحاوي لابي بكر محمد ابن زكريا الرازي

رشيد الدين الصوري كان من أطباء العرب برع في معرفة الادوية المفردة وما هياتها واختلاف أسمائها وصفاتها ؟ وحقيقة خواصها وتأثيراتها

ولد بمدينة صور بالشام سنة (٥٧٢) هـ ثم انتقل عنها واشتغل بالطب على الشيخ موفق الدين عبد العزيز وعلى الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي فتميز فى تلك الصناعة وأقام في القدس سنين وكان يطبب بالبيمارستان

خدم بصناعة الطب الملك العادل أبا بكر أيوب في سنة (٦١٢) واستصحبه معه من القدس الي الديار المصرية وبقي في خدمته الي ان توفي العادل ثم خدم ابنه الملك المعظم عيسي ابن ابي بكر ولم يزل في خدمته الى ان توفى فخدم ابنه الملك الناصر داود ففوض اليه رئاسة الطب وأقام بدمشق وكان له مجلس للطب والجماعة يترددون اليه ويشتغلون بالصناعة الطبية عليه

(مؤلفاته) كتاب الادوية المفردة ذكر فيه عقاقير اختبر تأثيرها بنفسه ولم يذكرها المتقدمون . وكان من عادته أن يستصحب في بحثه عن الادوية مصوراً ومعه الادوات والصباغ ليصور له النباتات وكان رشيد الدين يتوجه الى مواطن النباتات كجبال لبنان وغيرها ويرسم ما يراه ويأخذ منه . فكان يري النباتات المصور فيميز لونه ومقدار ورقه وأغصانه وأصوله ويصور بحسبها ويجهد فى محاكاتها ثم انه سلك في تصوير النبات مسلكا مفيدا . وذلك انه كان يري النبات المصور في ابان نباته وطراوته فيصوره ثم يريه اياه أيضا وقت كماله وظهور بزره فيصوره تلو ذلك ثم يريه اياه أيضا في وقت ذواه ويبسه فيصوره فيكون الدواء الواحد يشاهده الناظر اليه في الكتاب وهو على أنحاء ما يمكن أن يراه به في الارض فيكون تحقيقه له أتم ومعرفته له أبين

وله كتاب في الرد على كتاب التاج البلغارى في الادوية المفردة وتعاليق له وفوائد ووصايا طبية كتبها بعض اخوانه

وقد مدحه مهذب الدين ابو نصر محمد ابن محمد ابراهيم بن الخضر الحلى بقصيدة نثبتها هنا دلالة على ما كان للعلماء في عصر حياة المسلمين من المكانة العالية حتى كان الشعراء يرفعون اليهم المدائح كما

يرفعونها للملوك قال :

سرى طيفها والكاشحون هجود
فبات قريبا والمزار بعيد
فياعجبا من طيفها كيف زارني
وما دونه بيد تهول وبيد
وكيف يزور الطيف طرف مسهد
لطيب الكرى عن ناظريه صدود
وفي قلبه نار من الوجد والاسي
لها بين احناء الضلوع وقود
وقد اخلق السقم المبرح والضنا
لباس اصطباري والغرام شديد
وتالله لا عاد الخيال وانما
تخيله الافكار لي فيعود
فيالأمي كف الملام ولا تزد
لما فوق وجدي والغرام مزيد
ولي كبد حرى وطرف مسهد
وقلب بحب الغانيات عميد
ألا في سبيل الحب من مات صبوة
ومن قتلته الغيد فهو شهيد
ولم تر عيني مثل اسماء خلة
تضن بوصلي والخيال يجود
تجدد اشجاني بها وصبابتي
معاهد اقوت بالاوى وعهود
رعي الله بيضا من ليال وصلتها
ببيض حسان والمفارق سود
وبت وجنح الليل مرخ سدوله
أضم غصون البان وهي قدود
وأرشف راحا روقتها مباسم
وأقطف ورداً أنبتته خدود
الى أن تبدى الصبح غير مذمم
وزال ظلام الليل وهو حميد
وكيف أذم الصبح أولا أوده
وان ريع مودود به وودود
وكل صباح فيه للعين حظوة
بوجه رشيد الدين وهو سعيد
هو العالم الصدر الحكيم ومن له
كلام يضاهي الدر وهو نضيد
رئيس الاطباء ابن سينا وقبله
حنين تلاميذ له وعبيد
ولو أن جالينوس حيا بعصره
لكان عليه يبتدي ويعيد
فقل لبني الصورى قد سدتم الورى
وما الناس الا سيد ومسود
وما حزتم ارث العلا عن كلالة
كذلك آباء لكم وجدود
فيا عالم الدنيا ويا عالم الهدى
ويا من به للمكرمات وجود

ويامن لهربع من الفضل آهل
وقصر معال بالثناء مشيد
ودوح من الاحسان أثمر بالمني
وظل على اللاجي اليه مديد
ويامن به العاصى الجوح أطاعني
وذل لى الجبار وهو عنيد
فعقـل عزى في حماه ممنع
حصين وعيشى فى ذراه رغيد
ومن راشنى معروفه واصطناعه
وقام بأمرى والانام قعود
وأحسن بي فعلا فأحسنت قائلا
وجاد فني مدحي علاه أجيد
فعند نداه حاتم الجود باخل
وعند لبيد فى المديح بليد
تصدى لكسب الحمد من كل وجهة
وللقوم عن كسب الثناء صدود
له ظل ذى فضل علي كل لاجئ
مني وعلم بالامور مفيـد
وعرف متي مايبده فاح عرفه
وجود يد ماعز منه وجود
تعبد كل الخلق بالجود فانثنت
لاحسانه الاحرار وهي عبيد
فـكم مادح قد لاذ منه بمـانح
فانجح قصد عنده وقصيد
فأمسي وللحسنى عليه دلائل
وأضحي وللنعمي عليه شهود
وكيف اخاف الحادثات وصرفها
ورأي رشيد الدين فيّ سديد
ومن فضله لى ساعد ومساعد
ومن جاهـه لى عدة وعديد
واني لارجو ان ستكثر حسدي
علي نيـل ما أرجو به وأريد
وما الصنع الا ماسيعقبه الغنى
ويكثر فيه غائظ وحسود
اذا كان لي من فضله واصطناعه
عتاد فعزى ماحييت عتيـد
وغير عجيب ان يكون بقصده
لمثلى الى نيل السعود صعود
اقول لمن يرجو سواه من الورى
رويدك ان النجح منك بعيد
اتقصد او شالا وتترك لجـة
تمد به للمكرمات مـدود
ومن بأبي المنصور أصبح لائذاً
فقـد قارنته بالنجـاح سعود
فيا كعبة الآمال يادمة الندى
ويامن به روض الرجاء مجود
ومن عبده يوم السماحة حاتم
كما عبد مدحي في علاه عبيد

اياديك عندى لا اقوم بشكرها
فما فوق ما اولت يداك مزيد
فلم يصف لي لولا اياديك مشرب
ولا اخضر لي لولا انتجاعك عود
فجدى بقصدى باب دارك مقبل
ونجمي بترادي اليك سعيد
فلا زلت بالعيد السعيد مهنأ
تهنيك من بعد الوفود وفود
فما لذوى الحاجات غيرك مقصد
ولا لبني الآمال عنك محيد

رشيد الدين على بن خليفة

من أطباء العرب ولد بحلب سنة (٥٧٩) هـ ثم شخص الى القاهرة لطلب الطب فبرع فيه واشتغل ببيماستان الملك العادل وكان مع براعته فى الطب عالما بالنجوم والفلسفة والادب وله شعر جيد ورسائل بليغة

اتصل بحاشية الملك العادل ثم خرج صحبة الملك الناصر داود بن الملك المعظم فمرض رشيد الدين فعاد الى دمشق فولاه الملك العادل رئاسة البيمارستانين بدمشق فكان يتردد اليهما والى القلعة ، وعينته ست الشام أخت الملك العادل طبيبا خاصا لها ولما اقام بدمشق جعل له مجلسا عاما للتدريس فاشتغل عليه جماعة فبرعوا في هذه الصناعة

واجتمع رشيد الدين في دمشق بشيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه والبسه خرقة التصوف وانا نثبت نسخة ما كتبه معها لبيان هذا الامر وهذه صورة النسخة :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أنعم به المولى السيد الاجل العالم شيخ الشيوخ عماد الدين ابي حفص عمر بن ابي الحسن ابن محمد بن حمويه أدام الله تأييده من الباس خرقة علي مريده على بن خليفة بن يونس الخزرجي الدمشقي وفقه الله على الطاعات البسه واخبره انه اخذها عن والده رحمه الله وان والده اخذها عن ابيه شيخ الاسلام معين الدين ابي عبد الله محمد بن حمويه رحمه الله وانه أخذها عن الخضر عليه السلام والخضر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذها جده ايضا عن الشيخ ابي على الفارمدي الطوسى وأخذها المذكور عن شيخ وقته ابي القاسم الكركاني وأخذها أبو القاسم عن الاستاذ الامام ابي عثمان المغربي واخذها ابو عثمان عن شيخ الحرم ابي عمرو الزجاجي واخذها المذكور عن سيد الطائفة الجنيد بن محمد واخذها الجنيد عن خاله سرى السقطى عن معروف الكرخي عن

على بن موسى الرضي عليه السلام وصحبه وتأدب به وخدمه واخذها على عن ابيه موسي بن جعفر الكاظم عن أبيه جعفر ابن محمد الصادق عن أبيه محمد بن على الباقر عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه على بن ابي طالب عليه السلام وأخذها علي كرم الله وجهه عن سيد المرسلين وامام المتقين نبينا محمد عليه افضل الصلاة والتسليم وأخذها معروف ايضا عن داود الطائي عن حبيب العجمي عن سيد التابعين الحسن البصرى عن على عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الباسه الخرقة أعاد الله عليه من بركاتها وعلى جميع من تشرف بها في العشرين من شهر رمضان سنة خمسة عشرة وستمائة بدمشق المحروسة »

من كلامه : الامراض لها أعمار والعلاج يحتاج الي مساعدة الاقدار ، واكثر صناعة الطب حدس وتخمين ، وقلما يقع فيه اليقين ، وجزآها القياس والتجربة لا السفسطة وحب الغلبة ، ونتيجتها حفظ الصحة اذا كانت موجودة ، وردها اذا كانت مفقودة ، وفيها تتبين سلامة الفطر ودقة الفكر ، ويتميز الفاضل عن الجاهل والمجد في الطلب عن المتكاسل ، والعمال بمقتضى القياس والتجربة ، عن المحتال على اقتناء المال وعلو المرتبة

ومن كلامه : أنظر الى أفعال الطبيعة اذا لم يعقها عائق واقتد بها فى أفعالك

ومن كلامه : ما أحسن الصبر لولا ان النفقة عليه من العمر

ومن شعره :

ياصاحبي سلا الهوي وذراني
ماذا تريدا من مشوق عاني
لاتسألا عن الفراق وطعمه
ان الفراق هو الممات الثاني
نادى الحداة دنا الرحيل فودعوا
ففجعت فى قلبي وفى خلاني
وسرت وكانهم وقد غسق الدجي
فأضاء ممن سار فى الاظعان
ما كنت أعلم ان بعدك قاتلى
حتي فعلت وغرني سلواني
وبكيت وجداً بعد ذاك فلم يفد
اني وقد صار اللقاء اماني

ومن شعره قوله أيضا :

ياصاح قد ضاع نسكي
مذ صرت في بعلبك

وكيف يسلم ديني
بعد افتتاني وهتكي
بكل اهيف لدن الـ
ـقوام للبدر يحكي
يرنو بصارم لحظ
ماسل الا لفتك
كأن في فيه خمرا
شيبت بشهد ومسك
جذلان يضحك تيها
اذا رآني ابكي
ولا يرق اذا ما
خضعت عند التشكي
وزادني زور واش
وشى اليك بافك
ما راقب الله لما
سعى اليه بهلكي
فصار في مذهب الحـ
ـب مالكي وهو ملكي

وقال ايضا:

ثلاثون عاما من حياتي مضت وما
يئست ولا نولت بعض مطالبي
تعاندني الايام عمدا وانني
صبور على البلوى منيع الجوانب
تقربت من حظي بكل فضيلة
وفضل فجاز اني بضيق المذاهب
الا ان يأس النفس اوفق للفتى
واطيب من نجوى الاماني الكواذب

(مؤلفاته) كتاب في الطب الفه للملك المؤيد نجم الدين مسعود بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد استقصي فيه ذكر الامور الكلية من صناعة الطب ومعرفة الامراض واسبابها ومداواتها وكتاب طب السوق الفه لبعض تلاميذه وهو يشتمل على ذكر الامراض التي تحدث كثيرا ومداواتها بالاشياء السهلة الوجود التي اشتهر التداوى بها ومقالة فى النبض وموازنته الي الحركات الموسيقاوية ومقالة فى السبب الذى خلقت له الجبال الفها للملك الامجد . وكتاب الاسطقسات تعاليق ومجربات في الطب . وكتاب الموجز المفيد فى علم الحساب وهو اربع مقالات الفه للملك الامجد صاحب بعلبك . وكتاب المساحة

رشيد الدين الربعي هو عمر بن اسماعيل بن مسعود كان عالما اديبا وله يد طولى فى التفسير وفى البديع واللغة وانتهت اليه رياسة الادب وافتي وناظر ودرس بالظاهرية وانقطع بها وله في النحو مقدمتان

كبري وصغرى وكان حلو المناظرة مليح البادرة يشارك في الاصول والطب وغير ذلك ودرس بالناصرية مدة قبل الظاهرية روي عنه الدمياطي وابن دبوقا والمزي والبرزالي

من شعره ما كتبه الى جمال الدين علي بن جرير الى قرية القاسمية علي يد رجل اسمه علي :

حسبت عليا علي كونه
توجه دوني الى القاسمية
وما بي شوق الى قرية
ولكن مرادي التقي سميه

وكتب الى شيخ الشيوخ عماد الدين ابن حمويه :

من غرس نعمته وناظم مدحه
بين الورى وسميه ووليه
يشكو ظماه الى السحاب لعله
يرويه من وسميه ووليه

تقول في البيت الاخير الوسمي اول المطر والولى المطر بعد المطر

ومن شعره قوله :

خود تجمع فيها كل مفترق
من المعاني التي تستغرق الكلما
خطت غزالا سطت ليثا بدت غصنا
فاحت عبيرا رنت نبلا بدت صنما

وكتب الى الوزير جرير وقد سوغه سكني المنبع بدمشق :

فديت بنانا أراني الندى
عيانا وكان الندي يسمع
وكفاحكي البحر جودا ومن
أنامله صح لى المنبع

وقال ملغزا في خيمة :

ما اسم اذا نصبته رفعت ماينصب به
ولا يتم نصبه الا بجر سببه

وقال ملغزا في كلمة (سبسب) وهي الفلاة وعكسه (بسبس) الفلاة أيضا قال :

ما اسم اذا عكسته فذلك اسم للفلا
وان تركت عكسه فهو المسمى أولا

وقال وكتب الى بعض اصحابه :

يا جوادا جود راحته
أغنت الدنيا عن الديم
ووفيا من سجيته
رعي أهل الود والذمم
انني أصبحت ذا ثقة
بكريم غير متهم
خص بالحمد اسمه وغدا النعـ
ـت مشتقا من الكرم

وقال بيتين ولا يؤتي لهما بثالث :

ومخطفة تسبي البدور وتخطف الا
عقول كأن السحر من جفنها يوحي
رنت وسطت ظبيا وليثا واسفرت
صباحا وفاحت عنبرا وبدت يوحي

ولد سنة (٥٩٨ه) ه وتوفى سنة (٦٨٧) ه

الرشيدى احمد الرشيدي الطبيب المصرى مؤلف كتاب (الدراسة الاولية فى الجغرافيا الطبيعية) توفى سنة (١٢٨٢) ه

الرشيدى حسن غانم الرشيدى مؤلف كتاب الدر الثمين فى فن الاقرباذين توفي في النصف الاخير من القرن الثالث عشر الهجري

ابن رشد هو القاضي ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد الفيلسوف العربي المشهور

كان واحد زمانه في الفقه والخلاف اشتغل على الفقيه الحافظ ابي محمد بن رزق وكان له براعة في علم الطب حتي انه له فيه مؤلف اسمه (الكليات) أجاد فيه

وكان بينه وبين أبي مروان بن زهر مودة ولما ألف كتابه هذا فى الامور الكلية قصد من ابن زهر ان يؤلف كتابا في الامور الجزئية لتكون جملة كتابيهما ككتاب كامل فى صناعة الطب. ولذلك يقول ابن رشد في آخر كتابه

« فهذا هو القول في معالجة جميع أصناف الامراض بأوجز ما أمكننا وأبينه. وقد بقى علينا من هذا الجزء القول فى شفاء عرض عرض من الاعراض الداخلة في كل عضو من الاعضاء. وهذا وان لم يكن ضروريا لانه منطو بالقوة فيما سلف من الاقاويل الكلية ففيه تتميم ما وارتياض لانا ننزل فيها الى علاجات الامراض بحسب عضو وهي الطريقة التي سلكها أصحاب الكنانيش حتي نجمع فى أقاويلنا هذه الى الاشياء الكلية والامور الجزئية فان هذه الصناعة أحق صناعة ينزل فيها الى الامور الجزئية ما أمكن الا انا نؤخر هذا الوقت بما يهم من غير ذلك فمن وقع له هذا الكتاب دون هذا الجزء واحب أن ينظر بعد ذلك الكنانيش فأوفق الكنانيش له الكتاب الملقب بالتيسير الذى الفه في زماننا هذا ابو مروان بن زهر وهذا الكتاب سألته انا اياه وانتسخته فكان ذلك سببا الى خروجه وهو كما قلنا كتاب الاقاويل الجزئية التى قلت فيه شديد المطابقة للاقاويل

الكلية الا انه مزج هنالك مع العلاج العلامات واعطاء الاسباب على عادة أصحاب الكنانيش ولا حاجة لمن يقرأ كتابنا هذا الى ذلك بل يكفيه من ذلك مجرد العلاج فقط. وبالجملة فان من تحصل له ما كتبنا من الاقاويل الكلية أمكنه أن يقف على الصواب والخطأ من مداواة أصحاب الكنانيش في تفسير العلاج والتركيب

قال العلامة ابن ابي اصيبعة في طبقاته حدثني القاضي ابو مروان الباجي قال : كان القاضي ابو الوليد بن رشد حسن الرأى ذكيا رث البزة قوي النفس وكان قد اشتغل بالتعاليم وبالطب على ابي جعفر بن هرون ولازمه مدة ، وأخذ عنه كثيرا من العلوم الحكمية، وكان ابن رشد قضي في اشبيلية قبل قرطبة، وكان مكينا عند المنصور وجيها في دولته، وكذلك ايضا كان ولده الناصر يحترمه كثيرا

قال ولما كان المنصور بقرطبة وهو متوجه الى غزو الفنس وذلك في عام احد وتسعين وخمسمائة استدعي ابا الوليد بن رشد فلما حضر عنده احترمه احتراما كثيرا وقربه اليه حتي تعدى به الموضع الذي كان يجلس فيه ابو محمد عبد الواحد بن عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص الهنتاني صاحب عبد المؤمن وهو الثالث او الرابع من العشرة، قال وكان أبو محمد عبد الواحد هذا قد صاهره المنصور وزوجه بابنته لمنزلته عنده. ورزق عبد الواحد منها ابنا اسمه علي . وهو الآن صاحب افريقية . فلما قرب المنصور ابن رشد وأجلسه الى جانبه حادثه ثم خرج من عنده وجماعة الطلبة وكثير من أصحابه ينتظرونه فهنأوه بمنزلته عند المنصور واقباله عليه

فقال والله ان هذا ليس مما يستوجب الهناء به فان أمير المؤمنين قد قربني دفعة الى اكثر مما كنت أؤمله فيه أو يصل رجائي اليه . وان جماعة من أعدائه قد شنعوا بأن أمير المؤمنين قد أمر بقتله فلما خرج سالما أمر بعض خدمه أن يمضي الى بيته ويقول لهم أن يصنعوا له قطا وفراخ حمام مسلوقة الي متي يأتي اليهم وانما كان غرضه بذلك تطييب قلوبهم بعافيته

ثم ان المنصور فيما بعد نقم على ابي الوليد بن رشد وأمر بأن يقيم في اليسانة وهي بلد قريب من قرطبة وكان أولا لليهود. وأن لا يخرج عنه ونقم أيضا علي

جماعة اخرى من الفضلاء الاعيان. وامر ان يكونوا في مواضع اخرى واظهر انه فعل بهم ذلك بسبب ما يدعي فيهم انهم مشتغلون بالحكمة وعلوم الاوائل . وهؤلاء الجماعة هم ابو الوليد بن رشد وابو جعفر الذهبي والفقيه ابو عبدالله محمد بن ابراهيم قاضي بجاية وابو الربيع الكفيف وابو العباس الحافظ الشاعر القرابي وبقوا مدة. ثم ان جماعة من الاعيان باشبيلية شهدوا لابن رشد انه على غير ما نسب اليه فرضي المنصور عنه وعن سائر الجماعة وذلك في سنة (٥٩٥) وجعل ابا جعفر الذهبي مزوراً للطلبة ومزوار الاطبا. وكان يصفه المنصور ويشكره ويقول ان اباجعفر الذهبي كالذهب الابريز الذي لم يزدد في السبك الا جودة

قال القاضي ابو مروان ومما كان في قلب المنصور من ابن رشد انه كان متى حضر مجلس المنصور وتكلم معه بحث عنده في شيء من العلم يخاطب المنصور بأن يقول (تسمع ياأخي) . وايضاً فان ابن رشد كان قد صنف كتاباً في الحيوان وذكر فيه انواع الحيوان ونعت كل واحد منها فلما ذكر الزرافة وصفها ثم قال: وقد رأيت الزرافة عند ملك البربر يعني المنصور. فلما بلغ ذلك المنصور صعب عليه وكان أحد الاسباب الموجبة في انه نقم على ابن رشد وأبعده. ويقال انه مما اعتذر به ابن رشد انه قال انما قلت ملك البربر، وانما تصحفت على القارىء فقال ملك البربر

(مؤلفات ابن رشد) كتاب التحصيل جمع فيه اختلاف اهل العلم من الصحابة والتابعين وتابعيهم ونصر مذاهبهم وبين مواضع الاحتمال التي هي مثار الاختلاف. وله كتاب المقدمات في الفقه ، وكتاب نهاية المجتهد في الفقه وكتاب الكليات شرح الارجوزة المنسوبة للشيخ الرئيس ابن سينا في الطب ، وكتاب الحيوان وجوامع كتب ارسطوطاليس في الطبيعيات والالهيات وكتاب الضروري في المنطق ملحق به تلخيص كتب ارسطوطاليس، وقد لخصها تلخيصاً تاماً مستوفياً. وتلخيص الالهيات لنيقولاوس وتلخيص كتاب ما بعد الطبيعة لارسطوطاليس ، وتلخيص كتاب الاخلاق لارسطوطاليس. وتلخيص كتاب البرهان لارسطوطاليس وتلخيص كتاب السماع الطبيعي لارسطوطاليس وشرح كتاب السماء والعالم

لارسطوا طاليس وشرح كتاب النفس لارسطو طاليس ، وتلخيص كتاب الاسطقسات لجالينوس، وتلخيص كتاب المزاج لجالينوس تلخيص كتاب التعريف لجالينوس ، وتلخيص كتاب الحميات لجالينوس ، وكتاب تهافت التهافت يرد فيه على كتاب تهافت الفلاسفة للغزالى، وكتاب منهاج الادلة في علم الاصول . وكتاب صغير سماه فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال، والمسائل المهمة على كتاب البرهان لارسطوطاليس وشرح كتاب القياس لارسطوطاليس، ومقالة في العقل ومقالة في القياس. وكتاب في الفحص هل يمكن العقل الذى فينا وهو المسمى بالهيولانى ان يعقل الصور المفارقة بآخره اولا يمكن ذلك وهو المطلوب الذى كان ارسطو طاليس وعدنا بالفحص عنه في كتاب النفس ، ومقالة في ان مايعتقده المشاؤن وما اعتقده المتكلون من اهل ملتنا فى كيفية وجود العالم متقارب فى المعنى ، ومقالة في التعريف بجهة نظر أبى نصر في كتبه الموضوعة في صناعة المنطق التي بايدى الناس وبجهة نظر ارسطوطاليس فيها ومقدار ملفي كتابه من أجزاء الصناعة الموجودة فى كتب ارسطوطاليس ومقدار مازاد لاختلاف النظر يعني نظر بهما ، ومقالة في اتصال العقل المفارق بالانسان ومقالة ايضا في اتصال العقل بالانسان ، مراجعات ومباحثات بين ابي بكر بن الطفيل وبين ابن رشد فى رسمه للدواء في كتابه المرسوم بالكليات ، وكتاب في الفحص عن مسائل وقعت في العلم الالهي فى كتاب الشفاء لابن سينا ، مسألة في الزمان ومقالة في فسخ شبهة من اعترض على الحكيم وبرهانه في وجود المادة الاولى وتبيين ان برهان ارسطو طاليس هو الحق المبين ، ومقالة في الرد على أبي على بن سينا في تفسير الموجودات الي يمكن على الاطلاق وممكن بذاته وواجب بغيره واجب بذاته ومقالة في المزاج، ومسألة فى نوائب الحمى ومقالة فى حميات العفن ، ومسائل في الحكمة ومقالة في حركة الفلك، وكتاب فيما خالف ابو نصر ارسطوطاليس في كتاب البرهان من ترتيبه ، وقوانين البراهين والحدود ، ومقالة فى الترياق

عمر ابن رشد عمرا طويلا ومات سنة (٥٩٥) ه في مراكش وخلف ولدا اسمه ابو محمد عبد الله كان طبيبا عالما

بالصناعة

﴿ ابن رشد ﴾ هو ابو محمد عبدالله ابن العلامة بن رشد المقدم ذكره كان من العلماء الاجلاء في صناعة الطب وكان الملك الناصر يستدعيه ليعوده وله من الكتب مقالة في حيلة البرء

﴿ رشّ ﴾ الماء يَرُشه رشا نفضه و(ترشرش عليه الماء) تفرق. و (الرَشاش) ماترشرش من الماء و (الرَش) المطر الخفيف

﴿ رَشف ﴾ الماء يرُشفه ويرشِفه رشفا مصه وترشّفه وارتشفه بالغ في مصه

﴿ رَشقه ﴾ بالسهم يرُشقه رماه به و (رُشق) يرُشق رشاقة كان حسن القد فهو رشيق . و (الرِشاقة) الاسم من الرشيق

﴿ ابن رشيق ﴾ هو أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني كان واحدا من افاضل البلغاء له تصانيف ممتعة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه . وكتاب الانموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد

قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنة (٤٠٦) هـ وقال غيره ولد بالمهدية سنة (٢٩٠) هـ وابوه مملوك رومي من موالي الازد وتوفي سنة (٤٦٣) وكانت صناعة ابيه في بلده وهي المحمدية الصياغة فعلمه أبوه صنعته وقرأ الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة أهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هاجم العرب القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية وأقام بمازر الى أن مات وهي قرية بجزيرة صقلية . وصقلية هي سيسليا الآن وكانت العرب قد فتحوها ونشروا بها مدنيتهم

ومن محاسن شعره

أحب أخي وان أعرضت عنه
وقل على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راض
كما قطبت في وجه المدام
ورب تقطب من غير بغض
وبغض كان من تحت ابتسام

ومن شعره :

يارب لاأقوى على دفع الاذى
وبك استعنت على الضعيف المودي

مالي بعثت الي الف بهوضة
وبعثت واحدة الي نمروز

ومن شعره ايضا قوله :

اسلمني حب سليمانكم
الي هوى ايسره القتل
قالت لنا جند ملاحاته
لما بدا ماقالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان
تحطمكم اعينه النجل

وله وقد كبر وضعفت مشيئته :

اذا ماخفقت كهد الصبا
ابت ذلك الخمس والاربعونا
وما ثقلت كبرا وطأتي
ولكن اجر ورائي السنينا

وله ايضا :

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنا
فقلت لها قول المشوق المتيم
هوالك اثاني وهو ضيف اعزه
فأطعمته لحمي واسقيته دمي

ومن تصانيفه قراضة الذهب وهو كتاب كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ في اللغة يذكر فيها كل كلمة جاءت شاذة في بابها

رشاه يرشوه رَشْوا . أعطاه رشوة. وراشاه صانعه وساعده وارتشى أخذ الرشوة. والرِّشاء الحبل جمعه أرشية والرَّشوة والرُّشوة والرِّشوة مايعطي للحكام لاكل اموال الناس بالباطل ، جمعها رُشًى ورِشًى

رَصده يرصده رَصْدا ورَصَدا قعد له على طريقه . أرصد له شخصا جعله في طريقه. وراصده راقبه. وترصده رصده والرَصَد القوم الذين يرصدون كالحرس والخدم للواحد والجمع والمؤنث. والمرصد موضع الرصد (انظر فلك)

رصّه يرُصه رصا . ضم بعضه على بعض ومثله رصصه تراص الجند في الصف تضامّوا وتلاحقوا

الرصاص هذا المعدن يستخرج من كبريتور الرصاص الموجود طبيعة. وهو معدن لونه سنجابي ضارب للزرقة يلمع متى كان مقطوعا حديثا ويتأكسد في الهواء فيتكون عليه طبقة من أوكسيد الرصاص تحمي ماتحتها وهو رخو يمكن تخطيطه بالظفر يقع الوزن ويصهر على (٣٣٠) وهو موصل ردىء للحرارة والكهربائية . وهو يذوب في حمض الازوتيك ويستعمل كثيرا في المزافق

التيتية . اكاسيد الرصاص مستعملة في الطب أطر كلة (راسب)

(التسمم بالرصاص) أعراض التسمم بالرصاص تورم في عضلات القناة الهضمية ويعرف بالمغص الحاد الذي يكون بها وتشنج في عضلات القناة الهضمية، وحلوت مثل جزئي

وعلاجه : يعطي للمصاب سلفات القلويات او كربوناتها واحسن ما يعطي ثاني كربونات القلويات لانها اكثر فعلا واشد مضادة لهذا السم في فوسفات الصودا

رمرص البناء احكمه وشده

و(رصرص في المكان) لبد فيه

رصع بالشيء لصق به. ورصعه فيه كبه

رصف الحجارة رصفها رصفا ثم بعضها الى بعض ورصف العمل يرصف رصافة . عبث وأتقن . ورأصفت الحجارة وارتصفت انضم بعضها الى بعض . والرصوفة النبات والعمل الرصيف المحكم

الرصافة قال ياقوت الرصافة بضم الراء مواضع كثيرة منها رصافة هشام ابن عبد الملك في غربي الرقة بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها في الصيف وشربهم من الصهاريج ليبعدها عن الفرات ومنها رصافة الكوفة التي أحدثها المنصور

رصن الشيء يرصنه رصنا أحكمه وأحكمه . ورصن العقل يرصن رصانة استحكم فهو رصين

رضبه رضبا . رشفه والرضاب الريق

رضخ له يرضخ ويرضخ اعطاه

رضه يرضه وضادقه وجرشه فهو رضيض ومرضوض . ورضضه بالغ في رضه فترضض . وارتض الشيء تكسر

الرضة تحدث من انضغاط جزء من الجسم عقب سقطة أو صدمة أو ضربة . وقد يحدث ان تكون البشرة سليمة وما تحتها من العضل قد تمزق فاذا كان لم يتمزق الا بعض اوعية دموية حدثت بقعة زرقاء تحت الجلد فاذا كان الذي تمزق هو اوعية كبيرة من اوعية الدم حدث انتفاخ دموي فوق العضو . وقد يعقب هذا التهاب ومدة (العلاج) اذا حدثت رضة ولم يتمزق لها الجلد فيكفي أن يبل الانسان اصبعه بماء سخن أو زيت ويضغط على المحل المرضوض بشدة .

وهـذا الضغط يمنع من دخول دم الاوعية التي تتمزق الي الانسجة ويوزعه فى سطح أكبر ليمكن امتصاصه بسهولة. ثم يعقب هذا الضغط المتكرر بدلك شديد ويستعمل لذلك راحة اليد فى الرضوض الواسعة ويكفى الاصبع في الرضوض الضيقة

وهناك طريقة عامية لعلاج الرضوض وذلك بأن يضغط على المحل المرضوض بجسم بارد كحجر أو قضيب من حديد وسكين أو يد ملعقة

ولاجل منع الالم يلف الجزء المرضوض في رفادة مبتلة بالماء البارد أو بالدخول في حمام مأي والمكث فيه وقتا كافيا بقدر الحاجة

﴿ الرَّضاعة ﴾ هو الاسم من الارضاع . ولارضاع الطفل قانون يجب مراعاته تمام المراعاة ، وانا نكتب هذا الفصل وأمامنا مصادر كثيرة فلم نر أوجز ولا أكمل من رسالة وضعها أحد أطبائنا النطاسيين هو الدكتور نجيب افندى قناوي في حياة الرضيع الصحية فرأينا أن نأتي علي مايمس موضوع الرضاعة منه بنصه وفصه اذلالا بفضله، وتنويها باسمه قال حضرته

ينقسم غذاء الطفل الي ثلاثة أقسام

(١) — الارضاع الطبيعي

(٢) — الارضاع المختلط

(٣) — الارضاع الصناعي

الارضاع الطبيعي هو ارضاع الطفل من ثدى والدته أو من مرضع أجنبية

الارضاع المختلط هو الارضاع الطبيعي مع المساعدة بالارضاع الصناعي

الارضاع الصناعى هو ارضاع الطفل من لبن حيوان أجنبي يقوم مقام لبن الام على قدر الامكان

(الارضاع الطبيعي) سبق عرفت ان الارضاع من لبن الام أو من مرضع أجنبية ، وهو اللبن الذي جعله الله غذاء للاطفال مدة رضاعتهم . جعله سبحانه وتعالى من مواد وعناصر مختلفة بنسب معلومة بحيث توافق الطفل فى الغذاء فلا شك انه أحسن غذاء. فيجب حينئذ على كل أم أن ترضع ولدها مادامت فى استعداد لارضاعه وان تخلت عن هذا الواجب العظيم كما يفعل بعض الغنيات طلبا للراحة والرفاهية فتكون قد جنت علي نفسها جناية عظمى لمخالفتها الناموس الطبيعي وحرمت ولدها من أحسن وأنفع

غذاء خصصته القدرة الالهيه له لا لغيره

(تكوين اللبن) ينمو الثدي فى مدة الحمل بازدياد النسيج الخلوي ويفرز مادة سائلة غير اللبن في الثلاثة الايام الاولى بعد الوضع ثم بعد ذلك تحول هذه المادة السائلة الى اللبن . وهـذه المادة تسمى بالكلسترم

الكلسترم هو مادة سـائلة قلوية صفراء اللون في الثلاثة أو الاربعة الايام الاولى بعد الوضع . وثقلة النوع ١٠٤٢ يحتوى على كمية عظيمة من المواد المعدنية والزلاليـة وضعيف في المواد الدهنيـة والسكرية واذا فحصناه بالمكروسكوب وجدناه محتويا على أجسام حبيبية خاصة به وهى أكبر خمس مرات من كريات لبن الام ويلزم أن تختفى هذه الكريات أو الحبيبات المختصة به من اليوم العاشر الى الثالث عشر بعد الوضع ثم تظهر ثانيا عند انتهاء مدة الرضاعة

الكلسترم ليس بحلو الطعم ولكنه مسهل طبيعي للمولود ويغسل ماتجمع في أمعائه من المواد البرازية التي ولد بها لكي يكون في استعداد لقبول اللبن وهضمه واذا ظهر الكلسترم في الايام الاخيرة. للرضاعة أو في مدة الرضاعة فظهوره هذا يكون علامة طبيعية يستدل منها علي عدم صلاحية لبن الام للطفل

فيلزم عندئذ وقف الرضـاعة حالا واستعمال لبن آخر حتي ينصلح لبن أمه. فما أجمل هذا النظام الطبيعى

(الارضاع في الايام الاولى) لايلزم اعطاء الولد بعد الولادة شيئا من المنقوعات أو المواد الدهنية بمجرد بكائه كما يفعل بعض الامهات ولـكن لا بأس من اعطائه ملعقتين صغيرتين مرتين من محلول لبن السكر بنسبة خمس في المائة ثلاث مرات في اليوم . وذلك يكفى لغذائه الى اليوم الثاني وان أرادت الام أن ترضع ولدها في اليوم الاول يلزم أن يرضع مرة في كل ست ساعات وفي اليوم الثاني مرة كل اربع ساعات حتى ينتهى زمن الكلسترم وتكون حينئذ القناة الهضمية للطفل في استعداد لهضم اللبن الطبيعي ثم بعد ذلك يبتدأ بارضاعه في أوقات معلومة كما أشرح ذلك عند الكلام علي ترتيب الرضاعة

(كمية اللبن التي يرضعها الطفل كل رضعة) لايمكن تقدير كمية اللبن التي يتناولها الرضيع بالضبط ولكن يمكن تقديرها بوجه التقريب

يتبين من الجدول الآتى للدكتور (*Hall*)

العمر	كمية اللبن في الرضعة الواحدة بوجه التقريب
الاسبوع الاول	من ١٨ الى ٥٠ جرام
« الثاني	« ٣٠ « ٩٠ «
« الثالث	« ٤٥ « ١٢٠ «
« الرابع	« ٤٥ « ١٤٠ «
من « الخامس الي السابع	« ٦٤ « ١٥٠ «
« « الثامن الي الحادى مشر	« ٧٥ « ١٦٠ «
فى الشهر الرابع	« ٩٠ « ١٨٠ «
« « الخامس	« ١١٠ « ٢٠٠ «
« « السادس	« ١٢٠ « ٢٢٠ «

ويمكن معرفة هذه الكمية بطريقة وزن الطفل قبل الرضاعة وبعدها مباشرة فالزيادة في الوزن هي مقدار الكمية التي تناولها الرضيع فى الرضعة الواحدة

(متي تصلح الام أن تكون مرضعا)

سبق قلت انه يجب على كل أم أن ترضع ولدها ولا تحرمه من غذائه الطبيعى الممزوج بالحنو والشفقة . فكل أم قوية قادرة وذات صحة جيدة ومزاج معتدل ولبن غزير تصلح أن تكون خير مرضع لطفلها

(الحالات التى تمنع الام من الرضاعة)

يجب على الام أن لا ترضع ولدها في الاحوال الآتية :

(١) — اذا كان عندها مرض وراثي كمرض السل بأنواعه فانها تنقل العدوى الي ولدها وتضعف قواها هي أيضا من الاستمرار على الرضاعة

(٢) — عند حصول مضاعفات عند الوضع كنزيف فى الرحم أو التهاب الكليتين او التشنج النفاسى أو حمي النفاس

(٣) — اذا كان عندها أمراض مزمنة كمرض القلب او الصدر

(٤) — اذا كان عندها فقر في الدم (انيميا)

(٥) الجنون أو داء الصرع

(٦) — عدم نزول اللبن

(التوازن بين افراز اللبن والكمية التي يحتاجها الطفل) جعل النظام الالهي توازنا بين مايحتاجه الطفل من الغذاء من جهة وكمية اللبن التي تفرز من الثدى مع حفظ نسبة عناصره المكونة له من جهة أخرى. هذا التوازن يظهر بعد ثلاثة أو أربعة أيام من الوضع أي عند انتهاء زمن الكلستروم ويستمر الى انتهاء مدة الرضاعة

أما اذا لم يرضع الطفل على صدر أمه في الايام الاولى لارضاعه يتأخر نزول اللبن لانه كلما كان الطفل جائعا ووضع على صدر أمه للرضاعة كلما تنبه الثدى لافراز اللبن بالكمية المطلوبة للطفل مع حفظ خواصه ونسبة عناصره الموجودة فيه وصفاته فهذا هو التوازن الطبيعي كما قلت سابقا

يختل هذا النظام في جميع الاحوال التي تؤثر على لبن الام وهي :

العمر — الام الصغيرة تحت سن الثمانية عشر او الكبيرة التي عمرها فوق الخمسة والثلاثين يكون لبنها قليلا في المواد الدهنية

الامراض الحادة — يقل افراز اللبن في الامراض الحادة ونسبة المواد الدهنية تقل أيضا وتزيد نسبة المواد الزلالية واذا كان المرض عفنا رمما ظهر المكروب المسبب لهذا المرض في اللبن

الغذاء — الغذاء النباتي للام يقلل من كمية الدهن والزلال الموجودة في اللبن أما الغذاء النتروجي كاللحوم بأنواعها والبيض وغير ذلك فانه بالعكس يكثر المواد الدهنية والزلالية (هذا خطأ عقبنا عليه)

جميع السوائل تزيد كمية اللبن والبيرة من المشروبات تزيد الافراز والمواد الدهنية

الصيام — يقلل المواد الدهنية والزلالية

كثرة الأكل على العموم مع الراحة تزيد المواد الزلالية والدهنية ولهذه المناسبة اذكر ان غذاء المرضع حينئذ يجب أن يكون معتدلا ومختلطا من الخضراوات ومن المدرات واللبن الفواكه ولا يلزم أكل الاشياء الحارة كالسلاطة وخلافها لانها تحل بالهضم ولا الاكثار من شرب المنبهات كالشاى والقهوة ونحوهما فان كان ولا بد فيمكنها أن تتعاطى أحدهما مرة واحدة في النهار مخففا باللبن ويفضل

شرب الشكولاتة أو الكاكاو على الشاى والقهوة

الحمل — في مدة الحمل يقل اللبن وتنقص المواد الدهنية

التأثيرات العصبية — الخوف والفرح والحزن والتعب والانزعاج كل ذلك يؤثر على اللبن فتقل كميته ويحدث عند الطفل اضطرابا في الهضم

العقاقير — بعض العقاقير التي تأخذها الام علاجا لنفسها تمتزج باللبن ويمتصها الرضيع فيحصل عنده أعراض من تأثيراتها مثل البلادونا والافيون وبودر البوتاسيوم والزئبق والبرمور والكحول فى المشروبات الروحية عند ما يؤخذ بكمية وافرة

الحيض — لا يتأثر اللبن فى مدة الحيض وان تأثر فيكون التأثير خفيفا لا يضر بصحة الطفل

وعليه فان رأت الام لبنها قليلا وجب عليها الاكثار من المدرات مع الاكل كاللبن والبيرة (ان أرادت) وان رأت كمية الدهن قليلة اكثرت من اكل اللحوم والزبدة

وبالعكس ان وجدت كمية الدهن كثيرة في لبنها قللت من أكل اللحوم

واذا وجدت ان المواد الزلالية ناقصة فى لبنها قللت من الرياضة والحركة

وبالعكس اذا وجدت المواد الزلالية كثيرة أكثرت منها (انظر لحم)

(العلامات أو الاعراض التى تدل على هذا الاختلال) يمكن معرفة اختلال نظام العناصر المكونة للبن الام بواسطة الاعراض التي تحصل للطفل مدة الرضاعة فاذا كانت المواد الدهنية كثيرة كما قدمنا يحصل للطفل اسهال مصحوب بمغص وألم بعد الرضاعة ثم قيء ذو رائحة حمضية كريهة ويشاهد في البراز مواد دهنية

واذا كانت المواد الدهنية قليلة تبرد الاطراف وتنقبض البطن (تمسك) ولا يزيد الطفل في الوزن

واذا كانت المواد الدهنية معدومة بالمرة تأخر الطفل فى الزحف والمشى وبروز الاسنان وقفل فتحات اليافوخ وينحط في الوزن ويضعف وربما يعقب ذلك الكساح

واذا كانت المواد الزلالية كثيرة حدث للطفل مغص مع عسر هضم

واذا كانت قليلة يبكي الطفل بحرقة من ألم الجوع طويلا ولا يريد أن ينقطع عن الرضاعة وان انقطع فانه يترك ثدي أمه كرها وينحط فى الوزن ويضعف وينحلي

لونه وبذبل

أما الزيادة والنقصان في المواد السكرية فلا أهمية لها

(الاعراض التي تحصل للطفل عند قلة كمية اللبن في ثدي أمه) ارتفاع الحرارة في الايام الاولي من عمر الطفل (ان لم يكن ناشئا عن مرض) والنقصان في الوزن فهما علامتان قويتان يستدل منهما علي عدم كفاية مقدار اللبن الذى يتناوله الرضيع فيصبح الطفل والحالة هذه نحيفا نحيلا قلقا لا ينام الا القليل من الليل يبكي وينوح بشدة من عدم استيفائه الغذاء المطلوب . نشاهد أن الطفل يصرف وقتا في الرضعة الواحدة من خمسة الى ستة دقائق عندما يكون لبن الام غزيرا وكافيا لغذائه . اذا كان اللبن قليلا فيمكث الطفل من نصف ساعة الى ثلاثة أرباع الساعة في الرضعة الواحدة ثم يترك الثدى كرها لعدم امكانه الاستمرار في الرضاعة لمدة أطول أو تراه يأخذ الثدي بتلهف وشغف زائد ليرضعه ولا يجد فيه لبنا فيتركه في الحال ولا يرضى أن يعود اليه مرة ثانية

فاذا استمر هذا الحال مدة الاربعة الاسابيع الاولى يجب أن لا يترك الطفل يرضع من لبن أمه بل ينظر في أمره فاما أن يرضع من مرضع أجنبية أو ارضاعا صناعيا

(الاعتناء بالثدى عند الرضاعة)

يلزم تنظيف حلمة الثدى بالماء الساخن أو بمحلول حمض البوريك المشبع مرة قبل وبعد كل رضعة وكذلك فم نفس الطفل

(وزن الطفل) علم لنا مما تقدم ان وزن الطفل يرشدنا الى نتائج هامة . فهو الدليل الذي بواسطته يستدل علي نمو الطفل ان كان فى ازدياد فيزيد الوزن وان كان فى نقصان فينقص

متوسط وزن المولود عند ولادته هو ٢٢٥٠ جراما للذكر و ٣١٥٠ جراما للانثي

ينقص المولود عند الوزن في الاربعة الايام الاولى من عمره بسبب برازه وبوله عند الولادة (العقى) وعدم أخذه الغذاء الكافى في هذه المدة ثم يبتدئ في الازدياد فى بحر الاسبوع الثاني فان لم يحصل ازدياد في الوزن لغاية الاسبوع الثالث فذلك يدل على أن الطفل محتاج للغذاء فعلي كل أم قادرة أن توجد فى بيتها ميزانا لوزن ولدها

يلزم وزن الطفل مرتين في الاسبوع

في الشهر الاول من عمره ثم بعد ذلك يوزن مرة كل أسبوع لغاية بلوغه السنة الاولى ثم مرتين كل شهر لغاية بلوغه السنتين ثم مرة كل شهر لغاية بلوغه السنة الثالثة

سبق ان قلت ان الطفل ينقص فى الوزن في الاربعة الايام الاولي من عمره ثم يبدأ في الازدياد بعد هذا النقصان الطبيعى فمقدار هذه الزيادة يكون من ٢٠ الى ٣٠ غراما في اليوم الي أن يبلغ خمسة شهور ثم بعد ذلك تكون الزيادة من ١٠ الي ٢٠ جراما كل يوم الى أن يبلغ السنة الاولى ويكون وزنه الكلي حينئذ ٩٥٠٠ جرام، و ١٢٠٠٠ جرام عند نهاية السنة الثانية ومن ١٤٠٠٠ الى ٢٢٠٠٠ جرام من السنة الثانية الى انتهاء السنة السابعة

(ترتيب أوقات الرضاعة) الترتيب في كل عمل واجب ما دمنا قادرين عليه فصحة المولود كنموه يتوقفان على الترتيب في الرضاعة والاعتناء صحة الطفل وجنت الام على نفسها وعلي ولدها جناية لاتغفر. كلما كان الطفل صغيرا في العمر كلما كانت الفترات بين الرضعات قريبة من بعضها وكلما كبر في السن كلما بعدت الفترات من بعضها . ففي اليوم الثالث أو الرابع من عمر الطفل أعني بعد انتهاء زمن الكلستروم الى نهاية الشهر الاول يلزمه تعويد الطفل على الرضاعة مرة فى كل ساعتين في النهار ومرتين فى الليل واذا كان الطفل نائما عند حلول ميعاد الرضاعة فلا يلزم ازعاجه بل يترك وشأنه الي أن يستيقظ من نفسه ثم يحسب وقت الرضعة الثانية من ابتداء وقت الاستيقاظ ومن الشهر الثاني الى الثالث يرضع الطفل مرة كل ساعتين ونصف فى النهار ومرة واحدة في الليل. وفى الشهر الثالث والرابع والخامس يرضع مرة كل ثلاث ساعات فى النهار ورضعة واحدة في الليل . ومن بعد الشهر الخامس يرضع مرة كل ثلاث ساعات أيضا فى النهار ولكن يجب أن تعمل الام علي الغاء رضعة الليل

ويستحسن أن يبدأ بالرضاعة من الساعة السادسة صباحا وتنتهي فى العاشرة مساء ويمكن معرفة ترتيب أوقات الرضاعة من الجدول الآتي للدكتور (*Hall*)

عمر الطفل	عدد الرضعات في ٢٤ ساعة	القدر الذي يعطى	عدد الرضعات في الليل ساعة	عدد رضعات الليل
اليوم الاول	٤		٦	١
« الثاني	٦		٤	١
« الثالث الى ٢٨ يوما	١٠		٢ ونصف	٢
من الشهر الاول الى الثالث	٨		٢	١
« الثالث الى الخامس	٧		٣	١
« الخامس الي السنة الاولى	٦		٣	—

(المرضع الاجنبية) الارضاع من مرضع أجنبية هو ارضاع طبيعي أيضا ولكن لايقوم مقام لبن الام الممزوج بالحنان والمحبة فوالحالة هذه لايلزم الام أن تستخدم مرضعا أجنبية الا عند شدة الحاجة اليها كعدم قدرتها على القيام بهذا الواجب العظيم . فني الامراض كالسل والزهري أوضعف الدم أوعدم نزول اللبن كما قدمت سابقا يلزمها الامتناع عن الرضاعة ولكن كل أم تتخلى عن واجبها الطبيعي بعدم ارضاع ولدها طلبا للراحة والعظمة فقد تكون قد أهملت اهمالا عظيما في تربية ولدها وأضرت بصحته التي هي مسؤلة عنها أمام الله وأمام ضميرها

(اختيار المرضع الاجنبية) يلزم استشارة الطبيب في اختيار المرضع الاجنبية لفحصها . فاذا وجد أن رضيعها في نمو زائد خصوصا بعد الاربعة الاسابيع الاولى من عمره كان ذلك علامة على جودة لبنها ويجب أن لايكون عمرها تحت العشرين ولا فوق الخمسة والثلاثين وأن تكون خالية من جميع الامراض على العموم والمعدية منها على الخصوص كأمراض الجلد بأنواعها والسل والزهري وليس من الضروري أن يكون عمر لبنها ملائما لعمر الطفل ولكن يستحسن أن يكون عمره بين أربعة أسابيع

وثلاثة شهور

(معيشة المرضع الاجنبية) يحدث ان المرضع عند ماتستخدم يتغير ترتيبها في المعيشة لانها تنتقل من حالة الى اخرى ويتغير طبعها فتصير عصبية شديدة التأثر لبعد ولدها الحقيقي عنها اذا كان حيا . ولوجودها فى وسط غير الذى كانت فيه من قبل وترى نفسها انها اصبحت اعز نفراً فى البيت فلا يجسر احد ان يقول لها أف او ينهرها . تهدد الام بالخروج وترك ولدها في كل وقت من غير سبب سوى ادلال المحتاج اليه . تأكل كل ماتشتهى وتطلب فوق المعتاد . تصرف نهارها جالسة لاتعمل عملا سوي ارضاع الطفل فيصير لبنها حينئذ مضراً بصحة الطفل. فلاستدراك هذا الخطر يلزم الام ان تعود طفلها على الرضاعة مرة كل يوم من الجهاز الصناعي المسمى (البزازة) او اعطائه الغذاء الصناعي (لبن البقرة) او الفنجان او الملعقة ان كان يرفض هذا الجهاز وذلك لكي يقوم مقام المرضع ان هددت الوالدة بالخروج وليمكن الاستغناء عنها فى اى وقت من الاوقات حتى يستحضر بدلها

يلزم ان تكون معيشة المرضع بسيطة وغذاؤها مختلطا بسيطا مكونا من اللحم والدجاج والاسماك والخضراوات واللبن والمواد النشوية وان كانت متعودة أخذ شيء مر المنبهات كالشاى أو القهوة فلا بأس من اعطائها فنجانا واحدا في اليوم لاغير ويمتنع اعطاؤها شيئا من المشروبات الروحية

(الارضاع المختلط) الارضاع المختلط هو اعطاء المولود لبنا اجنبيا اى غذاء صناعيا مع الاستمرار على الارضاع من لبن امه

يجب مساعدة الام على غذاء ولدها بلبن حيوان اجنبي يكون تركيبه مقاربا للبنها فى جميع صفاته وخواصه وعناصره وذلك عندما يكون لبنها قليلا لا يقوم بغذاء الطفل او عند ماتشعر بضعف او هزال فى قواها وترى مصفرة الوجه غير قادرة علي الاستمرار فى الرضاعة من لبنها على حدته فهذا الارضاع المختلط مفيد للام والطفل معا واسلم عاقبة من الارضاع الصناعي على حدته . فبواسطته يمكن للام أن تستمر علي ارضاع ولدها من لبنها المغذى المفيد لحين انتهاء مدة الرضاعة . لذلك يجب تعويد الطفل من ابتداء الرضاعة على

ارضاعه لبنا اجنبيا مرة او مرتين فى اليوم يوضع فى ثدى صناعي (بزازة) حتي يتعود الطفل تدريجا على الارضاع المختلط فكلما كبر كلما قلت مرات الرضعات الطبيعية وزادت مرات الرضعات الصناعية الي أن يأتي وقت الفطام فيجد الطفل نفسه يتغذى من الغذاء الصناعى فقط فيترك لبن أمه بدون تعب. وهذا الارضاع المختلط يقوم أيضا مقام لبن المرضع الاجنبية ليمكن كما تقدم الاستغناء عنها فى أي وقت من الاوقات ولا يكون الطفل وأمه تحت رحمتها وطوع دلالها

(الثدي الصناعي البزازة) الثدى الصناعي هو جهاز على شكل آنية يوضع فيها اللبن الاجنبي للرضاعة

لاختيار هذا الجهاز يجب أن يكون شكله بسيطا يسع كمية من اللبن بقدر الرضعة الواحدة قابلا للتنظيف بكل سهولة

(كيفية تنظيف الثدى الصناعي) بعد انتهاء الرضاعة يؤخذ الثدى الصناعي وتنزع منه الحلمة الصناعية ثم يغلى مرة كل يوم على النار ثم يغسل من الداخل بفرشة طويلة خاصة به بمحلول حمض البوريك بنسبة اثنين في المائة ثم يوضع في هذا المحلول الي أن يأتي وقت استعماله فيؤخذ منه ثم يغسل بالماء الساخن ثم يوضع فيه اللبن للرضاعة

(حلمة الثدى الصناعي) حلمة الثدى الصناعى هي أنبوبة بسيطة من الجلد توضع على فمه ليمتص الرضيع اللبن بواسطتها

يلزم ان تكون قابلة للتنظيف بكل سهولة ولينة لقلبها وغسلها ولا مانع من وجود ثقب صغير فيها. قبل استعمالها يلزم غسلها من الداخل والخارج بمحلول حمض البوريك بنسبة اثنين في المائة ثم تغسل بالماء المغلى قبل وضعها فى فم الطفل وعند الانتهاء من الرضاعة يلزم غسلها أيضا ثم توضع فى محلول حمض البوريك لحين طلبها

(الارضاع الصناعي) سبق أن قلت ان لبن الام هو أحسن غذاء للطفل ولكن اذا لم تقدر على ارضاعه من هذا اللبن الطبيعى وجب ان يعطي لبنا اجنبيا يقوم مقامه تكون خواصه وعناصره المكونة له مقاربة للبن الام لكي يسهل على الرضيع هضمه

وقد وجد فى الحيوانات ما لبنها قريب في التركيب من لبن الام منها البقر

والاتان والماعز . ويفضل استعمال لبن البقر على غيره لسهولة الحصول عليه وكثرة افرازه وتربية الحيوان لهذا الغرض

اثبتت التحاليل الكيماوية ان العناصر المكونة للبن البقر ليست نسبتها مساوية لنسبة العناصر المكونة للبن الام . فقد وجدان نسبة كمية الزلال والاملاح فى لبن البقر اكثر في لبن الام ونسبة كمية السكر فى لبن البقر أقل منها في لبن الام لذلك يمتنع اعطاء لبن البقرة للاطفال قبل تعديله على قدر عمر الطفل ليكون مقاربا للبن الام

وهاهو بيان التحاليل الكيماوية للبن الام والبقر والاختلاف بينهما يظهر من الجدول الآتي :

العناصر المكونة للبن	لبن الام	لبن البقر
الدهن	٤ فى المايه	٤ فى المايه
السكر	٧ » »	٤ر٥ » »
الزلال	١ر٥ » »	٣ر٥ » »
الاملاح	٠ر٢٠ » »	٠ر٧٥ » »
ماء	٨٧ر٣٠ » »	٨٢ر٢٥ » »
	١٠٠	١٠٠

فيظهر لنا من هذا الجدول ان كمية الزلال الموجودة فى لبن البقر وهى تقريبا ضعف كمية الزلال الموجودة في لبن الام اما كمية الدهن فمتساوية. كمية السكر اقل في لبن البقرة منها في لبن المرأة وزيادة على ذلك فان لبن البقرة حمضى ولا يخلو من وجود المكروبات فيه بخلاف لبن المرأة قلوى وطاهر نقى

فمن هذا البحث يظهر لنا جليا انه لايمكن اعطاء لبن البقرة للطفل مجرداً بل

مع تعديله وتخفيفه ليقرب من لبن الام فتخفف المواد الزلالية الموجودة في لبن البقرة ويحلي بسكر اللبن وتخفف المواد الدهنية أيضا بنسبة أقل منها في لبن الام وان كانت نسبة الدهن متساوية بينهما الا ان دهن لبن البقرة يصعب على الطفل هضمه

(تخفيف اللبن (تعديله) يوجد في اوروباوامير كامعامل مخصوصة للالبان يصرف منها اللبن مخففا بنسب معلومة توافق الطفل حسب اشارة الطبيب كما يصرف من الاجزاخانات . فاذا قامت الاهالى هنا بانشاء معامل للالبان تشبها باوروباوامريكالأدت واجبا انسانيا عظيما ولربحت من ورائه مالا جزيلا ولقلت نسبة وفيات الاطفال الذين يموتون من جهل الامهات بسبب سوء تدبير الغذاء وحيث انه لا يوجد عندنا هذه المعامل الآن فأحسن وأسهل طريقة لتخفيف اللبن فى البيت هي اضافة الماء المغلي المحلي بلبن السكر بمقادير معلومة على كمية اللبن المراد تخفيفها

عرفنا ان لبن البقر موجود فيه ٣٫٥ في المائة من المواد الزلالية فيجب تخفيف هذه الكمية بالماء المغلى . فاذا خففنا اللبن مرة واحدة اعني اذا كان مقدار اللبن مائة جرام فيضاف عليه مائة جرام ماء مغلى فتصير نسبة المواد الزلالية لهذا اللبن ١٫٧٥ في المائة واذا خففناه مرتين تصير ١٫١٦ في المائة واذا خففناه ثلاثا تصير ٠٫٨٧ في المائة واذا خففناه أربعا تصير ٠٫٧٠ فى المائة وهكذا الي أن نصل الي النسبة المطلوبة لعمر الطفل كما سيتبين ذلك في الجدول الآتي في صحيفة ٢٤٦

فمثلا في الاسبوع الاول لعمر الطفل يجب تخفيف اللبن ست مرات وفي الاسبوع الثاني يخفف أربع مرات وفي الاسبوع الثالث يخفف ثلاث مرات وفى الشهر الاول والثاني يخفف مرتين ونصف وفي الشهر الثالث يخفف مرتين وفي الشهر الرابع والخامس يخفف مرة واحدة وفى الشهر السادس الى العاشر يخفف بمقدار الثلث وهكذا لحين بلوغه السنة الاولي فيمكنه ان يأخذ لبنا صرفا بدون تخفيف

بهذا التخفيف تقل نسبة السكر أيضا الموجودة في لبن البقر . فيلزم اضافة لبن السكر بنسبة خمس جرامات لكل مائة جرام لبن وقس على هذا تخفيف

الدهن والاملاح وقد وجدانه عند تخفيف المواد الزلالية كما قدمنا تخفف معها الاملاح بالنسبة المطلوبة للطفل

أما الدهن فيجب تخفيفه بنسبة واحدة في المائة في الايام الاولى من عمر الطفل ثم يعطي بنسبة ٥ر١ في المائة في الاسبوع الاول ثم ٣ في المائة في الشهر الاول ثم ٣ في المائة في الشهر الخامس الى انتهاء السنة الاولى لان دهن لبن البقرة عسر الهضم. وحيث انه من الصعب عملية تخفيف الدهن فما على الام الا ان تضيف ماء على اللبن المراد تخفيفه بالمقادير التي ذكرتها في صحيفة ٢٤٤ عند الكلام على تخفيف الزلال وهذا يكفي

وبما ان لبن البقر حمضي فيلزم اضافة ماء الجير عليه بنسبة خمسة جرامات من ماء الجير لكل مائة جرام من اللبن المراد تخفيفه او بيكاربونات الصودا بنسبة ٢٠ر٠ سنتجرام لكل مائة جرام لبن

وهاهو جدول يستدل منه على نسبة كمية الدهن والزلال والسكر وقيمة اللبن وعدد الرضعات والفترات بين الرضعات لغذاء الطفل من كتاب الدكتور (Hali) في الاطفال

عمر الطفل	النسبة الى المائة (ل)			كمية اللبن في الرضعة الواحدة	عدد الرضعات في ٢٤ ساعة	الرضعات بالساعة الفترات بين
	الدهن	السكر	الزلال	جرام		
المولود قبل اوانه	٠٫٠١	٠٫٠٤	٠٫٠٢ر٥٠	٧ ـ ٢٢	١٢ ـ ١٨	١ ـ ٢
من اليوم الاول الى الرابع	٠٫٠١	٠٫٠٥	٠٫٠٠ر٣٠	٣٠ ـ ٤٥	٦ ـ ١٠	٢ ـ ٤
« « الخامس الى السابع	٠٫٠١ر٥٠	٠٫٠٥	٠٫٠٠ر٥٠	٣٠ ـ ٦٠	١٠	٢
الاسبوع الثاني	٠٫٠٢	٠٫٠٦	٠٫٠٠ر٦٠	٦٠ ـ ٧٥	١٠	٢
« الثالث	٠٫٠٢ر٥٠	٠٫٠٦	٠٫٠٠ر٨٠	٦٠ ـ ١١٠	١٠	٢
« الرابع الى الثامن	٠٫٠٣	٠٫٠٦	٠٫٠١	٧٥ ـ ١٢٥	٩	٢٫١٧٢
الشهر الثالث	٠٫٠٣	٠٫٠٦	٠٫٠١ر٢٥	٩٠ ـ ١٥٥	٨	٢٫١٧٢
« الرابع	٠٫٠٣ر٥٠	٠٫٠٧	٠٫٠١ر٥٠	١١٠ ـ ١٧٠	٧	٣
« الخامس	٠٫٠٣ر٥٠	٠٫٠٧	٠٫٠١ر٧٥	١٢٥ ـ ١٨٥	٧	٣
« السادس الي العاشر	٠٫٠٤	٠٫٠٧	١٫٠١	١٥٥ ـ ٢٥٠	٦	٢
« الحادى عشر	٠٫٠٤	٠٫٠٥	٠٫٠٢ر٥٠	١٨٥ ـ ٢٨٠	٥	٤
« الثاني عشر	٠٫٠٤	٠٫٠٥	٠٫٠٣	٢٢٠ ـ ٢٨٠	٥	٤
« الثالث عشر	٠٫٠٤	١٫٠٤ر٥٠	٠٫٠٣ر٥٠	٢٢٠ ـ ٢١٠	٥	٤

فمن هذا الجدول يعلم لنا ان تخفيف اللبن يبتدئ بالتدريج حسب عمر الطفل الى ان يأخذ الطفل لبنا صرفا في نهاية الشهر الثالث عشر

(غلي اللبن وتعقيمه) غلى اللبن هو وضعه على النار مباشرة الى ان ترتفع حرارته لدرجة الغليان (١٠٠ سنتجراد) ويترك كذلك بضع دقائق

تعقيم اللبن هو تسخينه اما بطريقة البخار أو الماء لدرجة الغليان (١٠٠ سنتجراد) ثم يترك على هذه الحال من نصف ساعة الى ثلاثة أرباع الساعة ثم يبرد في الحال.

الغليان يقتل بعض الجراثيم الموجودة في اللبن ولا يمكن حفظه لمدة طويلة

اما التعقيم فانه يقتل جميع الجراثيم الموجودة في اللبن ويمكن حفظه لمدة أطول بدون ان تصل اليه جراثيم اخرى

كثير من العلماء يفضلون اعطاء اللبن الذي للطفل اعني بدون غليان او تعقيم لان غليانه او تعقيمه يفقده مزاياه الطبيعية ويصبح عسر الهضم . ولكن ثبت ان غلى اللبن او تعقيمه أسلم عاقبة من اللبن الذي لان جراثيم الحمى التيفودية والتدرن والقرمزية وغير ذلك من الامراض المعدية قد تنقل بواسطة اللبن . وسبب وجود هذه الجراثيم في اللبن اما ان يكون من الحيوان نفسه وتفرز مع اللبن من ثديه او من نقل اللبن من مكان الى آخر وتلوث المواعين التي يوضع فيها

فغلي اللبن او تعقيمه وان احدث تغيرا في حالته الطبيعية الا انه يقتل الجراثيم ويحفظه من التلف زمنا

وآمن طريقة لتعقيم اللبن هي وجود المعامل كما قلت سابقا ومع ذلك فيمكن لكل أم أن تعقم اللبن الذى تعطيه لولدها بنفسها بطريقة بسيطة كما آتي

تحضر جملة من الزجاجات سعة كل واحدة منها من ٥٠ الى ٣٠٠ غرام حسب ماهو مطلوب للطفل كما بينا ذلك في جدول صحيفة ٢٤٦ بحيث ان كل زجاجة تستعمل لرضعة واحدة واذا بقى منها شيء فلا يستعمل للمرة الثانية ثم تملأ هذه الزجاجات باللبن المخفف المراد اعطاؤه للطفل لغاية ثلثيها تقريبا حتى يجد البخار الذي يتصاعد منها أثناء التعقيم حيزا يشغله وهو الثلث الباقى من الزجاجة ثم تسد الزجاجات بقطع من القطن او من فل ويلزم تطهير هذه السدادات قبل وضعها وذلك بامرار القطن على النار وعلى الفل في الماء ثم توضع في هذه الزجاجات في وعاء مملوء بالماء بحيث يكون سطح الماء مساويا لسطح اللبن الموجود في الزجاجات ثم يوضع

الوعاء على النار الى ان يصل الماء الى درجة الغليان ويترك يغلي من نصف ساعة الى ثلاثة أرباع الساعة فيشاهد انه عند ما يصل الماء الى درجة الغليان لا يغلي اللبن الموجود في الزجاجات انما يتطاير منه البخار. ثم تنزل الزجاجات وتوضع في محل بارد. وعند الاستعمال تسخن قليلا في الماء ايضا لكي تكون درجة حرارة اللبن مناسبة لدرجة حرارة اللبن الطبيعي ثم تعطيه الكمية الموجودة في الزجاجة للطفل اما بواسطة الثدي الصناعي او بالفنجان او الملعقة. ويلزم ان يكون عدد الزجاجات المراد تعقيمها بقدر عدد الرضعات اللازمة للطفل في مدة اربع وعشرين ساعة

(الفطام) هو ابعاد الرضيع عن ثدي امه وهو يبتدىء من الشهر التاسع الى الثامن عشر

الفطام اما ان يكون تدريجيا او فجائيا

التدريجي هو ارضاع الطفل ارضاعا مختلطا كما قدمت اعني اعطاءه لبنا اجنبيا مع لبن أمه مع مساعدته بالمواد النشائية أيضا كالتحضيرات المخصصة للاطفال مثل الفسفاتين وفارين لكتيه وميلترفود الخ وذلك لمساعدة الام ولتقوية الطفل على الفطام وكلما اعطي الطفل اكلة تحذف منه رضعة من لبن الام وهكذا كلما زادت مرات الاكل كلما قلت الرضعات الطبيعية حتي يأتي وقت يكون غذاء الطفل صناعيا فقط فيترك ثدي أمه بكل سهولة وراحة. لذلك يلزم تعويد الاطفال وهم في الاشهر الاولى من عمرهم علي رضعة واحدة من ثدي صناعي او فنجان كل يوم ليكون الفطام سهلا

أما الفطام الفجائي فانه يأتي في أحوال استثنائية كمرض الام مرضا معديا او غيره مثل الحمي التيفودية والدمل او الالتهاب الرئوي او خراج في الثدي فيجب الفطام في هذه الاحوال مع زيادة الاعتناء بتدبير غذاء الطفل

قلت انه يبدأ بالفطام من الشهر التاسع الي الثامن عشر ولكن شوهدان بعض الامهات الغنيات يفطمن اولادهن قبل ميعاد الفطام محافظة على راحتهن وشبابهن فيعتل الطفل من جراء هذا الخطأ العظيم. فما دام لبن الام جيدا والطفل في نمو زائد وهي في صحة تامة فلا معنى للفطام قبل الاوان مع العلم ان العصارات الهاضمة للطفل لا يمكنها أن تهضم شيئا الا

لبن الام وهو في سن الستة أشهر الي التسعة ولا تظن اني أفضل تأخير الفطام الى ما بعد وقته المطلوب بل فى التأخير ضرراً على صحة الطفل لانه بعد الشهر الثامن عشر يقل افراز اللبن من ثدى الام وتقل فوائده

جعلت القدرة الالهية علامة حسية بها نعرف وقت الفطام وهذه العلامة هي ابتداء بروز الاسنان فذلك يدلنا علي ان الرضيع قد استعد لان يهضم شيئا آخر غير لبن أمه الذي كان قبل بروز الاسنان يتعاطاه بطريقة المص من الثدي. ولكن يحترس من فطام الطفل عند التسنين أو في وقت الصيف أو في حالة مرضه أو في ابتداء دور النقاهة من المرض

الاعتناء بثدى الام عند الفطام

يلزم الاعتناء بثدى الام عند الفطام منعا لحدوث الآلام والالتهابات الناشئة من تكوين اللبن وتكويره في الثدى فاذا كان اللبن قليلا عند الفطام وتكوّن فى الثدى لزم مص الكمية المتكونة بواسطة (الشفاطة) التى تباع في الاجزاخانات. أما اذا كان اللبن غزيرا لزم تدليك الثدى ثم ربطه جيداً أو يدهن بجرم البلادونا ثم يربط أيضا

عند الفطام يلزم أن تعطى الام مسهلا بسيطا كل صباح لمدة خمسة أيام كسلفات الصودا أو المانيزيا مع الاستمرار علي دلك الثدى وربطه

الى هنا انتهي ما أردنا نقله عن حضرة الدكتور قناوى افندى في رسالته عن الرضاعة وهو فى نظرنا أجمع ما قيل في هذا الموضوع ولا نأخذ عليه الا قوله بضرورة اكثار المرضع من اكل اللحم اذا قلت من لبنها المواد الازوتية وهو يعلم ان مذهب ابطال اكل اللحم منتشر الآن فى جميع أرجاء العالم ويوجد سيدات مصريات لا يأكلنه واطلاق الكلام يوهم ان اكل اللحم في تلك الحالة هى الوسيلة الوحيدة لتكثير الازوت فى اللبن مع ان فى النباتات ما يقوم بأحسن مما يقوم به اللحم مع خلوها من ضرر اللحم كالبقول والحبوب وكنا نرجو أن يستدرك هذا الامر في الكتاب حتي لا يحرم النباتيات من نصائحه الثمينة. هذا أمر ثانوي لا يقلل من قيمة هذا الكتاب وانما عقبنا عليه هنا تنبها لمن يتصدى للكلام علي الاغذية أن لا يهمل شأن النباتيين فان عددهم يزداد فى الهيئة الاجتماعية يوما بعد يوم

ونأمل أن يعم مذهبهم الصحي الجميل جميع الناس في مستقبل قريب فتكتفي الحيوانات المساكين شر هذه المجاوز اليومية الفظيعة

﴿رَضِيَ﴾ عنه وعليه يَرْضَى رضا ورِضوانا ضد سخط فهو راض ورَضِيّ جمعها راضون وارْضياء

(رَضيه) برضاه اختاره فهو مَرضِيّ

(رضّاه) جعله يرضى . و (راضاه) توخى رضاه . و (تَرَضاه) طلب رضاه و (ارتضاه) رضيه. و (استرضاه) طلب رضاه . و (العيشة الرضية) هي المرضية

﴿الرضا﴾ هو ابو الحسن علي الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

هو في اعتقاد الامامية (انظر هذه الكلمة) أحد الأئمة الاثنى عشر زوجه المأمون ابنته وجعله ولى عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم يقال ان السبب في ذلك انه استحضر اولاد العباس رجالا ونساء وهو بمدينة مرو فأحصاهم فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفا واستدعي عليا المذكور فأكرمه ثم جمع خواص الدولة وأخبرهم بأنه نظر فى اولاد العباس واولاد على بن ابي طالب فلم يجد في وقته احداً افضل ولا احق بالامر من على الرضا فبايعه وأمر بازالة السواد من اللباس والاعلام واتصل الخبر الى من بالعراق من أولاد العباس فاستاؤا لخروج الامر من يدهم فبايعوا ابراهيم بن المهدى عم المأمون فتغلب عليه المأمون وقبض عليه ثم عفا عنه

مدح أبو نواس الرضا المذكور بقوله:

قيل لى انت احسن الناس طرا
فى فنون من الكلام النبيه
لك من جيد القريض مديح
يثمر الدر فى يدى مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى
والخصال التى تجمعن فيه
قلت لا أستطيع مدح امام
كان جبريل خادما لابيه

قيل كان سبب قوله هذه الابيات ان بعض أصحابه قال له يوما ما رأيت أوقح منك ، ما تركت خمراً ولا طرداً ولا معنى الا قلت فيه شيئا ، وهذا على ابن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه شيئا. فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلى أن يقول في مثله . ثم أنشد بعد ساعة تلك الابيات

وقال فيه أبو نواس أيضا :

مطهرون نقيات جيوبهم
تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه
فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فأتقنه
صفا كم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملأ الاعلى وعندكم
علم الكتاب وما جاءت به السور

قال المأمون يوما لعلى بن موسى الرضا المذكور مايقول بنو أبيك في جدنا العباس ابن عبد المطلب. فقال مايقولون فى رجل فرض الله طاعة بنيه على خلقه وفرض طاعته على بنيه فأمر له بألف ألف درهم (أى مليون)

كان قد خرج على المأمون أخو الرضا زيد بن موسى بالبصرة وفتك بأهلها فأرسل اليه المأمون أخاه عليا المذكور يرده عن ذلك . فجاءه وقال له ويلك يازيد فعلت بالمسلمين بالبصرة مافعلت وتزعم انك ابن فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم يازيد ينبغى لمن أخذ برسول الله صلي الله عليه وسلم أن يعطي به

فلما بلغ كلامه المأمون بكي وقال هكذا ينبغى أن يكون أهل بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم

ولد الرضا سنة (١٥٣) وقيل سنة (١٤١) بالمدينة وتوفي سنة (٢٠٢) بمدينة جوس. وصلي عليه المأمون ودفنه ملاصقا بقبر أبيه الرشيد

الرَضِى هو الحسين محمد بن ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسي بن ابراهيم بن موسي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب

ولد الرضى فى سنة (٣٥٩) هـ واشتغل بالعلم فظهرت له ميزة على أقرانه

قال عنه صاحب يتيمة الدهر : هو اليوم أبدع أبناء الزمان، وأنجب سادات العراق ، يتحلي مع محتده الشريف ، ومفخره المنيف بأدب ظاهر، وفضل باهر وحظ من جميع المحامد وافر. ولى نقابة نقباء الطالبيين بعد أبيه فى حياته سنة (٣٨٠) هـ وضمت اليه مع النقابة سائر الاعمال التي كان يليها أبوه وهي النظر في المظالم والحج بالناس. و كان من سمو المقام بحيث يكتب الي الخليفة القادر بالله العباسى احمد بن المقتدر من قصيدة طويلة :

عطفا امير المؤمنين فاننا
في دوحة العلياء لانتفرق
مابيننا يوم الفخار تفاوت
ابدا كلانا في المعالى معرق
الا الخلافة ميزتك فانني
انا عاطل منها وانت مطوق

ويروى ان القادر قال عند سماع هذا البيت « علي رغم انف الشريف »

ابتدأ الرضى يقول الشاعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل

قال صاحب اليتيمة هو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غير على كثرة شعرائهم المفلقين .ولو قلت انه شعر قريش لم ابعد عن الصدق

قال المرحوم الشيخ محمد عبده رحمه الله في ترجمته .وقال بعض واصفيه رحمه الله كان شاعراً مفلقا فصيح النظم ضخم الالفاظ قادرا علي القريض متصرفا في فنونه ان قصد الرقة في النسيب اتي بالعجب العجاب وان اراد الفخامة وجزالة الالفاظ في المدح وغيره اتي بمالا يشق فيه غبار وان قصد المراثي جاء سابقا والشعراء منقطعة الانفاس .وكان مع هذا مترسلا كاتبا بليغا متين العبارات سامي المعاني .وقد اعتني بجمع شعره في ديوان جماعة واجود ما جمع منه مجموع ابي حكيم الحيري وهو ديوان كبير يدخل في اربعة مجلدات كما ذكره صاحب اليتيمة

وصنف كتابا في معاني القرآن العظيم قالوا يتعذر وجود مثله وهو يدل علي سعة اطلاعه في النحو واللغة واصول الدين .وله كتاب ومجازات القرآن

وكان علي الهمة تسمو به عزيمته الى امور عظام لم يجد من الايام عليها معينا فوقفت به دونها حتى قضي

وكان عفيفا متشددا في العفة بالغا فيها الى النهاية لم يقبل من احد صلة ولا جائزة حتي انه رد صلات ابيه وقد اجتهد بنو بويه علي قبوله صلاتهم فلم يقبل وكان يرضي بالاكرام وصيانة الجانب واعزاز الاتباع والاصحاب

حكي ابو جامد بن محمد الاسفرايني الفقيه الشافعي قال : كنت يوما عند فخر الملك ابي غالب محمد بن خالف وزير بهاء الدولة وابنه سلطان الدولة فدخل عليه الرضي (صاحب كلامنا الآن) ابو الحسن فاعظمه واجل مكانه ورفع من منزلته وخلى ما كان بيده من القصص والرقاع

وأقبل عليه يحادثه الى ان انصرف ثم دخل بعد ذلك المرتضى ابو قاسم (اخو الشريف الرضي) فلم يعظمه ذلك التعظيم ولا أكرمه ذلك الاكرام وتشاغل عنه برقاع يقرأها فجلس قليلا ثم سأله أمراً فقضاه ثم انصرف. قال ابو حامد فقلت أصلح الله الوزير هذا المرتضي هو الفقيه المتكلم صاحب الفنون وهو الامثل والافضل منهما وانما ابو الحسن شاعر. قال فقال لي اذا انصرف الناس وخلا المجلس أجبتك عن هذه المسألة قال وكنت مجمعا على الانصراف فعرض من الامر ما لم يكن في الحساب فدعت الضرورة الي ملازمة المجلس حتي تفوض الناس. وبعد أن انصرف عنه أكثر غلمانه ولم يبق عنده غيري، قال لخادم له هات الكتابين اللذين دفعتهما اليك منذ أيام وأمرتك بوضعهما في السفط الفلاني فأحضرهما. فقال هذا كتاب الرضى واتصل بي انه قد ولد له ولد فأنفذت اليه الف دينار وقلت له هذه للقابلة فقد جرت العادة أن يحمل الاصدقاء وذوو مودتهم مثل هذا في مثل هذه الحال فردها وكتب الي هذا الكتاب فاقرأه فقرأته فاذا هو اعتذار عن الرد وفي جملته اننا اهل بيت لا يطلع على أحوالنا قابلة غريبة وانما عجائزنا يتولين هذا الامر من نسائنا واسن ممن يأخذن أجرة ولا يقبلن صلة. قال فهذا هذا. واما المرتضي فانا كنا وزعنا وقسطنا على الاملاك ببعض النواحي تقسيطا نصرفه في حفر فوهة النهر المعروف بنهر عيسى فأصاب ملكا للشريف المرتضى بالناحية المعروفة بالداهرية من التقسيط عشرون درهما ثمنها دينار واحد ؛ وقد كتب الي منذ أيام في هذا المعني هذا الكتاب فاقراه فقرأته وهو اكثر من مائة سطر يتضمن من الخشوع والاستمالة والهز والطلب والسؤال في اسقاط هذه الدراهم المذكورة ما يطول شرحه

قال فخر الملك فأيهما ترى اولى بالتعظيم والتبجيل : هذا العالم المتكلم الفقيه الاوحد ونفسه هذه النفس ؛ ام ذلك الذي لم يشهر الا بالشعر خاصة ونفسه تلك النفس؟ فقلت وفق الله سيدنا الوزير والله ما وضع الامر الا في موضعه ولا أحله الا في محله

توفي الرضي سنة (٤٠٤) هـ ودفن في داره بمسجد الانباريين بالكرخ. ومضي اخوه المرتضي من جزعه عليه الى

مشهد موسى بن جعفر عليه السلام لانه لم يستطع أن ينظر الى تابوته ودفنه وصلى عليه الوزير فخر الملك أبو غالب ومضى بنفسه آخر النهار الى المشهد الشريف الكاظمي وألزمه بالعودة الى داره

ومما رثاه به أخوه المرتضى الابيات المشهورة التي من جملتها :

ياللرجال لفجعة جزمت يدى
ووددت لو ذهبت على براسي
مازلت أصدرورودها حتي أتت
فحسوتها في بعض ماأنا حاسى
ومطلتها زمنا فلما صممت
لم يثنها مطلى وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر
ولرب عمر طال بالادناس

وحكي ابن خلكان عن بعض الفضلاء انه رأي فى مجموع الادباء انه أجتاز بدار الشريف الرضى (صاحب الترجمة) بسر من رأي وهو لايعرفها وقد أخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها وأخلقت ديباجتها ، وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضي:

ولقد وقفت علي ربوعهم
وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتي ضج من لغب
نضوى ولج بعذلى الركب
وتلفتت عينى فمذ خفيت
عنى الطلول تلفت القلب

فمر به شخص وهو ينشد الابيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هى؟ فقال لا . فقال هذه الدار لصاحب الابيات الشريف الرضي . فعجب كلاهما من حسن الاتفاق

قلنا ان الشريف الرضي كان شاعرا مطبوعا، فلا بد لنا من الالمام ببعض أبيات من شعره افادة لقراء هذا الكتاب قال سنة ٣٧٧

مسيرى الى ليل الشباب ضلال
وشيبى ضياء فى الوري وجمال
سواد ولكن البياض سيادة
وليل ولكن النهار جلال
وما المرء قبل الشيب الامهند
صدئ وشيب العارضين صقال
وليس خضاب المرء الا تعلة
لمن شاب منه عارض وقذال

وللنفس فى عجز الفتي وزماعه
رمام الى مايشتهي وعقال
بلوت وجربت الاخلاء مدة
فأكثر شيء في الصديق ملال
وما راقني ممن أود تملق
ولا غرني ممن أحب وصال
وما صحبك الادنون الأباعد
اذا قل مال أو نبت بك حال
ومن لى بخل أرتضيه وليت لى
يمينا يعاطيها الوفاء شمال
تميل بي الدنيا الى كل شهوة
وأين من النجم البعيد منال
وتسلبنى أيدى النوائب ثروتي
ولى من عفافى والتقنع مال
اذا عزنى ماء وفي القلب غلة
رجعت وصبرى للغليل بلال
أرى كل زاد ماخلا سد جوعة
ترابا وكل الماء عندى آل
ومثلى لا يأسي علي ما يفوته
اذا كان عقبى ما ينال زوال
كأنا خلقنا عرضة لمنية
فنحن الى داعي المنون عجال
يخف علي ظهر الثرى وبطونه
علينا اذا حل الممات ثقال

وما نوب الايام الاأسنة
تهاوى الى أعمارنا ونصال
وأنعم منا في الحياة بهائم
وأثبت منا في التراب جبال
أنا المرء لاعرضى قريب من العدي
ولافيّ للباغي علىّ مقال
وما العرض الاخير عضو من الفتي
يصاب وأقوال العداء نبال
وقور فان لم يرع حقى جاهل
سألت عن العوراء كيف تقال
الى كم أمشى العيس غرثي كليلة
وأودع منها ربرب ورئال
أزوغ كأني في الصباح طريدة
وأسرى كأني فى الظلام خيال
تمضي بنا أذوادنا كل مهمة
خفائف تخفيها ربي ورمال
لطمنا بأيدينا القيافي اليكم
وقد دام اغذاذ ودام كلال
خوارج من ليل كأن وراءه
يد الفجر في سيف جلاه صقال
تقوّم أعناق المطي نجومه
فليس لسار فوقهن ضلال

وقال :

وكم صاحب كالرمح زاغت كعوبه
ابي بعد طول الغمز ان يتقوما
تقبلت منه ظاهرا متبلجا
وادمج دوني باطنا متجهما
بدى كروض الحزن برفت فروعه
واضمر كالليل الخداري مظلما
ولو انني كشفته عن ضميره
أقمت على ما بيننا اليوم مأتما
فلا باسطا بالسوء ان ساء ني يدا
ولا فاغرا بالذم ان رابني فما
كعضو رمت فيه الليالي بفادح
ومن حمل العضو الاليم تألما
اذا أمر الطب اللبيب بقطعه
أقول عسى ضنا به ولعلما
صبرت على ايلامه خوف نقصه
ومن لام من لا يرعوى كان ألوما
هي الكف مض ترکها بعد دائها
وان قطعت شانت ذراعا ومعصما
أراك على قلبي وان كنت عاصيا
أعز من القلب المطيع واكرما
حملتك حمل العين لجبها القذى
ولا تنجلي يوما ولا تبلغ العمى
دع المرء مطلوبا على ماذمته
ولا تنشر الداء العضال فتندما
اذا العضو لم يؤلمك الا قطعته
على مضض لم تبق لحما ولا دما
ومن لم يوطن للصغير من الاذي
تعرض أن يلقى أجل وأعظما

ومن قوله :

تأبي الليالي أن تديما
بؤسا لخلق أو نعيما
ونوائب الايام يطرقـ
ـن الورى بيضا وشيما
والدهر يوجف فيه معوجم
الطريق ومستقيما
والمرء بالاقبال يبـ
ـلغ وادعا خطرا جسيما
وينال بغيته وما
انضي الزميل ولا الرسيما
واذا انقضي اقباله
رجع الشفيع له خصيما
بينا يسيغ شرابه
حتي يغص به وجوما
وهو الزمان اذا نبا
سلب الذى أعطي قديما
كالريح ترجع عاصفا
من بعد ما بدأت نسيما

يستكهم العضب القطو
ع ويزلق الرمح القويما
ويعود بالرأس الطمو
ح العين مطراقا اميما
كم ذابل قاد الجيا
د القب يعلكن الشكيما
كعواسل الذؤبان يذ
رعن الاماعز والحزوما
ومجمر للجيش قد
نسيت ضوامره الجوما
قلق علي الانماط حتي م
يدرك الثأر المنيما
لا يصدر الرايات حتي م
يعتصرن دما جوما
عصف الحمام به وفر
ق ذلك الجمع العميما
ورمى به غرض الردى
عريان قد خلع النعيما

رضى الدين الرحبي هو الطبيب العالم رضى الدين أبو الحجاج يوسف بن حيدرة بن الرحبي كان من كبار رجال الطب اشتهر عند العامة والخاصة وبجلته الملوك وعرفت مكانه . وكان كبير الفؤاد شريف النفس حسن السيرة مجتهداً في صناعته

ولد الشيخ رضي الدين بجزيرة ابن عمر ونشأ بها وأقام أيضا بنصيبين وبالرحبة سنين وسافر الى بغداد والى غيرها في طلب العلم والحكمة. واجتمع بابن جميع المصرى فأخذ عنه وانتفع به فى صناعة الطب

ولما وصل الى دمشق سنة (٥٥٥) كان ملكها السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فأقام بها مدة واشتغل بمداواة المرضي وأخذ عن مهذب الدين بن النقاش الطبيب ولازمه فنوه بذكره وقدمه. ولم يزل يشتهر حتي عرفه السلطان صلاح الدين بن أيوب فعرف فضله ورتب له كل شهر ثلاثين دينارا في مقابلة ملازمته للقلعة والبيمارستان فبقى علي هذه الحال مدة حكم صلاح الدين ولما توفى صلاح الدين بدمشق سنة (٥٧٩) وانتقل الملك عن أولاده الى أخيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب أمر بأن يكون رضى الدين في خدمته في الصحة فلم يقبل ذلك وطلب أن يبقى بدمشق فأطلق له الملك العادل ما كان مقرراً له أيام السلطان صلاح الدين ولما تولى الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أمره أن يتردد على البيمارستان

فتردد عليه حتي مات وقد انتفع به وبعلمه خلق كثير

مما يؤثر عنه انه كان شديد العناية بصحته . قال الصاحب جمال الدين ابو الحسن على يوسف بن ابراهيم القفطي بلغنى انه كان يقتنى أجود الطباخات ويتقدم اليها بأحكام مايغلب على ظنه الانتفاع باستعماله في نهاره ذلك بما باشره من نفسه وما غلب عليه من الاخلاط فى يومه فاذا أنجزته وأعلمته بذلك طلب من يؤاكله من مؤانسيه فاذا حضر منهم من حضر استأذنته فى احضار الطعام فيقول لها أخريه فان الشهوة تصدق بعد ، فتؤخره الى أن يستدعيه ويقول أعجلى فتأتيه به ويتناول منه فقال له بعض أصحابه يوما ما المراد بهذا ؟ فقال الاكل مع الشهوة هو المندوب اليه لحفظ الصحة فان الاعضاء اذا احتاجت الى تعويض ماتحلل منها استدعت ذلك من المعدة فتستدعيه المعدة من خارج . فقال له وما ثمرة هذا ؟ قال أن يعيش الانسان العمر الطبيعي . فقال له انك قد بلغت من السن مالم يبق بينك وبين العمر الطبيعي الا القليل . فأى حاجة الي هذا التكلف ؟ فقال له لأبقى ذلك القليل فوق الارض استنشق الهواء وأجرع الماء ولا أكون تحتها بسوء التدبير ولم يزل على حالته تلك الى أن أتاه أجله

قال الطبيب بن أبي أصيبعة الذى ننقل عنه هذه الترجمة قال : ومما يناسب هذا المعنى المتقدم في انه لاينبغى ان يؤكل الطعام الا بشهوة صادقة للاكل انني كنت يوما أقرأ عليه فى شيء من كلام الرازي في ترتيب تناول الاغذية وقد ذكر الرازي ان الانسان ينبغى له أن يأكل في اليوم مرتين وفي اليوم الثاني مرة واحدة . فقال لى لاتسمع هذا والذى ينبغى أن تعتمد عليه انك تأكل وقت تكون الشهوة للاكل صادقة في أى وقت كان سواء كان مرتين في النهار أو مرة أو ليلا أو نهارا فالاكل عند الشهوة الصادقة للاكل هو الذى ينفع واذا لم يكن كذلك فانه مضرة فى البدن وصدق فى قوله

ثم قال : وقد لزم في سائر أيامه أشياء لا يخل بها وذلك انه كان يجعل يوم السبت أبداً لخروجه الى البستان وراحته فيه ويتركه يوم بطالة عن الاشتغال وكان لايدخل الحمام الا فى يوم الخميس . وقد جعل ذلك راتبا . وكان فى يوم الجمعة

يقصد من يريد وؤبته وزيارته من الاعيان والكبراء وكان أبداً يتوخي أن لا يصعد فى سلم. واذا كان له مريض يفتقده ان لم يكن فى موضع لا يصعد اليه اذا أتاه في سلم والا لم يقربه وكان يصف السلم بأنه منشار العمر

ولد رضي الدين المذكور سنة (٥٣٤) وتوفي سنة (٦٣١) فعاش نحو المائة سنة ولم يتبين تغير شيء من سمعه ولا بصره وانما عرض له في آخر عمره انه كان ينسي الاشياء القريبة العهد منه ولكن الاشياء التى كان يعلمها من زمان بعيد فلم تكن تغيب عنه

(مؤلفاته) لرضى الدين من المؤلفات تهذيب شرح ابن الطيب لكتاب الفصول لابقراط واختصار كتاب المسائل لحنين كان قد شرع فيه ولم يكمله

وقد ترك رضي الدين الطيب ولداً يدعى شرف الدين نبغ في الطب نبوغا عظيما حتى اعتبر اماما فيه . وكان أشبه بأبيه خلقا وخلقا وطريقة

اشتغل بالطب على أبيه وعلى الشيخ موفق الدين عبد اللطيف البغدادى وحرر عليه كثيراً من العلوم . واشتغل بالادب على الشيخ علم الدين السخاوى وعلي غيره حتي برع فيه . كان عالى النفس حتى انه أنف التردد على الملوك والكبراء

خدم مدة البيمارستان الكبير الذى أنشأه الملك العادل نور الدين بن زنكي ولما وقف مهذب الدين عبد الرحيم الدار التي له بدمشق وجعلها مدرسة للطب أوصى أن يكون مدرسها الطبيب شرف الدين ابن رضى الدين

للطبيب شرف الدين شعر جيد منه قوله :

تساق بنو الدنيا الى الحتف عنوة
ولا يشعر الباقي بحالة من يمضى
كأنهم الانعام فى جهل بعضها
بما تم من سفك الدماء علي بعض

وقال لما توفي الملك الكامل بدمشق

كم قائل جهلا بأني ان أمت
يزل النظام ويفسد الثقلان
وافاه مقضي الحمام ولم يرع
حي ولم يحفل به انسان
فغدا لقى تحت الترا مجندلا
لم ينتطح فى موته عنزان
من ظن ان لا بد منه وانه
ذو غنية في عالم الاكوان

فلبئسما ذهبت وساوس فكره
منه الي دعوى بغير بيان
اني وما فوق البسيطة فاسد
الا ويخلفه بديل ثان

وكان يختضب بالحناء فقال له الطبيب ابن أبي أصيبعة لو تركت اللحية بيضاء كان اليق فأنشده لنفسه بديها:

سترت مشيبي بالخضاب لانني
تيقنت ان الشيب بالموت منذر
فواريته كيما ترى منه مقلتي
صباح مساء ما العيشي يكدر
ففيبة ما يشني عن العين موجب
تناسي ما منه يخاف ويحذر
وان كنت ذا علم بأن ليس ملبسي
شبابا ولا رد المنية يقدر

وقال بعد وفاة أخيه الحكيم جمال الدين عثمان:

تبدلت اما ان وجدت سكينة
وعزا نفي شر الحسود المعاند
وقد ناهزت سني ثمانين حجة
ومات من الاهلين كل مساعد
ولاسيما الاخ الشقيق وان غدا
لدي نازل في الخطب ركني وساعدي
فخانتني الايام فيما رجوته
ولما تزل تأتي بعكس المقاصد
فصبرا على كيد الزمان لعله
يؤل الى الانصاف بعد التباعد

توفي الحكيم رشيد الدين سنة (٦٦٧) ه

المرتضي هو أبو القاسم علي ابن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين المعروف بالشريف المرتضى ينتهي نسبه الى الحسين بن علي . كان اماما في علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضى . له تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في أصول الدين وله ديوان شعر كبير . واختلف الناس في نهج البلاغة هل هو جامعه ام اخوه الشريف الرضى وهو مؤلف كتاب الغرر والدرر توفي سنة (٤٣٦) ه ببغداد

رَطب البسر يرطُب رَطابة صار رُطبا ورطِب الشيء يرطَب رُطوبة ورَطابة ندى . ورُطب يرُطب رطوبة مثله . رطَّب البسر صار رُطبا . وترطَّب ابتل . والرَّطب ضد اليابس والرُطَب البسر الناضج قبل أن يثمر

الرطل الرطل المصري

يساوي ١٤٤ درهما او ١٢ اوقية

﴿ رَطَمه ﴾ يرطُمه رطما. ورطه في أمر . وارتطم فى الوحل وقع فيه

﴿ رَطَن ﴾ له يرطُن رطانة . كلمه بالاعجيمية. وراطنه كلمه بالاعجمية أيضا

﴿ رَعبه ﴾ يرَعبه رُعبا ورَعبا أخافه ورَعَب الرجل رعبا خاف، يلزم ويتعدى وارتعب خاف . والرُعب الفزع

﴿ رَعد ﴾ السحاب يرَعد ورَعد يرُعد رعداً صوت. يقال (رعَد الرجل وبرق او ارعدوابرق) اى تهدد وتوعد. أرعده الخوف اى جعله يرتعد وارتعد بمعنى اضطرب واهتز

﴿ الرعد ﴾ فى السحب كهربائية موجبة وفي الارض كهربائية سالبة (انظر كهربائية) وقد تكتسب السحب المنخفضة من كهربائية الارض فتصير كهربائيتها سالبة مثلها فان اتفق مرور سحابة من السحب العلوية الجوية فوق سحابة من هذا النوع حصل بينهما تجاذب لأن الجسمين المتكهربين بكهربائيتين مختلفتين يتجاذبان وتتحد بينهما الكهربائيتان . فتتجاذب تانك السحابتان حتي تتحد كهربائيتاهما وعادة يحصل من هذا الاتحاد حرارة شديدة وتتولد بينهما شرارة مناسبة لحجم السحابتين فتلك الشرارة هي الصاعقة وما يرى من نورها هو البرق وما يسمع من الرعد هو صوت سريانها فى الهواء فيكون الرعد هو صوت الشرارة الكهربائية تخترق طبقات الهواء وقد توصل فرنكلان الطبيعي لاحداث صاعقة بواسطة بالون كهربه بكهربائية مخالفة لكهربائية السحب واطاره وهو ماسك له الى بعد مناسب من الجو فحصل بينه وبين السحابة التى كانت ازاءه ما يحصل عادة بين سحابتين أو سحابة وجسم مرتفع من التجاذب وانتهي الامر باتحاد كهربائية البالون بكهربائية السحابة وحدث من ذلك الاتحاد شرارة كهربائية هى الصاعقة فنزلت بجواره وكادت تصيبه وسمع لها صوت شديد هو الرعد

﴿ رعده ﴾ ترعدد . أخذته الرعدة والرعديد الجبان

﴿ رَعش ﴾ يرَعش ورعش يرَعش رعشا أخذته الرعدة . وأرعشه فارتعش أي أرعده فارتعد

﴿ المرتعش ﴾ هو أبو محمد عبدالله المرتعش من نيسابور وقيل من ملقاباذ كان

كبير الشأن في التصوف . من كلامه : الارادة حبس النفس عن مرادها والاقبال على أوامر الله تعالى والرضاء بموارد القضاء عليه » وقيل له ان فلانا يمشي على الماء فقال « عندى ان من مكنه الله تعالي من مخالفة هواه فهو أعظم من المشى في الهواء » توفي سنة (٣٢٨) ه

الرُّعاع سفلة الناس لا واحد له وقيل واحده رَعاعة

رعْرع الماء اضطرب ورعْرعه الله أنبته .و(ترعرع الغلام) تحرك وشب. و (الرَّعرعة) نضرة شباب الغلام

رَعف الرجل يرعُف. ويرَعف رُعافا. خرج من أنفه دم.و (رعف الدم يرَعف) سال وأرعفه وأعجله

الرُّعاف هو دم يسيل من الانف وهو مرض يصيب الشبان الدمويين والشيوخ وسببه كثرة الدم في الخياشيم أو الرأس ويحدث من غيظ شديد أو احتباس حيض أو نزيف باسورى . وهو مرض لا خطر فيه ان كان خفيفا بل قد يكون نافعا ويعد من جملة الانزفة العادية . وان كان غزيرا وناشئا من قروح فى الانف فيعالج بالمراهم البسيطة أو يستنشق بالجواهر الملينة الباردة وان كان غزيرا وآتيا من الغشاء النخامى فيجب اشعار الطبيب به ومما جرب للرعاف مسك الانف بين الاصابع ورفع الذراعين الى أعلي دقائق بشرط أن يكون المصاب قائما اوقاعدا. نجاح هذه الطريقة هو لانه بارتفاع الذراعين ينزل الدم الى القلب والرئتين فلا يصعد الى الانف (انظر انف)

(فقه) الرعاف لا وضوء منه عند الشافعي ومالك وقال أبو حنيفة يجب الوضوء منه اذا سال وقال احمد في رواية عنه انه كان كثيرا فاحشا نقص وان كان يسيرا فعنه روايتان

الرَّعيل القطعة من الخيل القليلة وكل قطعة متقدمة من رجال اوطير الخ جمعه رِعال

رعن الارعن الأهوج والاحمق

رعا الرجل يرعو رعوا . قلع عن الجهل والاسم (الرَّعوى والرعيا) وارعوَى عن الجهل أقلع عنه

رَعت البهيمة الكلأ ترعاه رَعْيا ورِعاية ومَرعي سرحت فيه واكلت منه. راعي النجم راقبه ورَعي العهد حفظه ورعاه لاحظه وأحسن اليه. وراعي النجم

راقبه.وراعي الحرمة حفظها والاسم منه الرَّعوَى والرُعوَى و (أرعي البهيمة) بمعني رعاها.و (استرعاه السمع) طلب منه أن يصغى اليه.واسترعاه العهد أي طلب منه حفظه. والراعي معروف جمعه رِعاء ورُعيان.و (الرعية) معروفة جمعها رعايا ورَعْيا لك اى حفظا لك

رغب فيه يرْغَب رغْبا ورَغبة أراد.و(رغب)عنه أعرض عنه.و(رغَّبه) و(راغبه)جعله يرغب . و (الرَّغيبة)الامر المرغوب فيه

رغد عيشه يرْغَد رغداً . ورُغد يرُغد رغادة اتسع فهو رَغْد ورِغد أى متسع طيب

رَغف العجين يرْغَفه جمعه بيده.والرَّغيف الكتلة من العجين جمعه أرْغِفة ورُغْفان

رغَمه يرْغَمه رغما . قهره . ورغم من باب ضرب وعلم ونصر ذل عن كره.وأرغمه أذله وأكرهه والرَغام التراب والرَّغم مثلثة الكره . المرْغَم المذهب والمهرب . والمرغمة الكره

رغا اللبن يرغو رغْوا.صارت له رُغوة.ورغا البعير صوت.ورغَّي اللبن صارت له رغوة ومثله أرْغى يقال ماله (ثاعيَة ولا راغية) أى لاشاة ولا ناقة . ورُغاوة اللبن زبدته ورِغوة اللبن ورُغوته ورَغوته زبدته

رفأ الثوب يرْفؤه لأم خرقه . والرَّفاء الذى يرفأ الثياب والمرْفأ الفرضة (الميناء) والرِفاء الاتفاق والالتئام

الرفاء الرصافي هو أبو عبدالله محمد بن غالب الاندلسى الرصافي الشاعر المشهور توفي سنة (٥٧٢) هـ بمدينة مالقة

رفته يرفُته ويرفِته كسره ودقه يقال (رَفته فرَفت) هو أى فانكسر وهو يتعدى ويلزم

رفح هي مدينة قديمة محصنة على حدود الشام ومصر واقعة جنوب غزة وبينها وبين عسقلان يوم لقاصد مصر والمسافة من رفح الى غزة ١٨ ميلا

رفده يرفِده رفداً. أعطاه . ورافده عاونه وأرفده أعطاه. واسترفده استعانه.والرافِدان نهرا دجلة والفرات والرِفادة خرقة يرفد بها الجرح و (الرِفادة) في الجاهلية شيء كانت تترافد فيه قريش أى تتعاون فتخرج من أموالها مقداراً تشترى به للحجاج طعاما والرفادة في الجاهلية

كانت لبني هاشم والرفد العطاء

الرفادة في الطب هي عبارة عن وضع خرقة مبتلة بالماء على جزء من الجسم اوعليه كله وهي أشيع الوسائل الطبية استعمالا في الطب الطبيعي . وهم يعتبرونها علاجا عاما لاكثر الامراض الباطنية ، وينسبون اليها نتائج عظيمة جداً في معالجة السعال والزكام والدوار والتهابات العين والاسنان وفقد الشهية والحصبة والدفتريا وأمراض الرئة والتيفوس وكل الامراض الحادة والمزمنة

يقول علماء الطب الطبيعي ان فعل الرفادات عجيب وسريع ومؤثر على جميع الامراض اذا عملت كما ينبغي وتركت الزمان الذي يجب أن تبقاه على الجسم ويقولون ان تأثير الرفادة كبير جداً على أمراض النساء

وقال بلز استاذ الطب الطبيعي في المانيا انه يعرف أحوالا من أمراض النساء استعصت على كل علاج مدة سنين شفيت باستعمال الرفادات والحمامات الجلوسية

وظهر ان للرفادات تأثيرا عظيما في أمراض الاطفال وخصوصا اذا أصابهم أرق فقد شوهد الاطفال الذين يظلون طول ليلهم يبكون ينامون بتأثير رفادة واحدة

مواد الرفادة هي خرقة غليظة من القماش غير الجديد لان الجديد لا يمتص الماء جيدا ورباط عريض من صوف يحيط بالجسم مرتين

وعمل الرفادة ينحصر في غمس تلك الخرقة في الماء الفاتر ثم عصرها ووضعها على الجسم ووضع قطعة الصوف عليها بحيث تزيد عنها من كل جهة قدر اصبعين او ثلاثة

ونحن كثيراً ما ننقل في هذ القاموس وصفات علاجية عن الاطباء الطبيعيين ونكثر من ذكر الرفادات لذلك يحسن بنا ان نفصل عمل الرفادات الموضعية والعمومية على قدر الامكان في هذا الفصل

فاذا قلنا رفادة بطن فكيفية عملها ان تثنى الخرقة طاقين وتبل بالماء الفاتر وتعصر ثم توضع على البطن كلها وعليها قطعة من الصوف تزيد عنها اصبعين من كل جهة

واذا قلنا رفادة جسم فالمقصود بها رفادة تلف على البطن الى آخر البطن حتى تغطي عضو التناسل وكيفية عملها ان يؤتى بخرقة طويلة تكفي لتغطية البطن وعضو التناسل ثم تبل بالماء الفاتر وتعصر

ثم توضع على شريط اعرض واطول من الصوف ويقعد المريض في السرير وتوضع هي على السرير فينام عليها بحيث تقع في الموضع المطلوب ثم يضم طرفها علي بطنه وتشبك بدبابيس امان ثم ينزل القميص والثوب عليها وينام المريض بها مرتاحا

وان قلنا رفادة صدر فنقصد بها رفادة علي الشكل المذكور آنفا ولكن موضعها من تحت الابط على الصدر حتى تصل الي السرة بحيث تحيط بالصدر من الامام والخلف

واذا قلنا رفادة في أسفل البطن فنقصد بها رفادة توضع اسفل البطن بعد السرة مع تغطية أعضاء التناسل والخرقة تغمس اولا في الماء البارد او الفاتر على حسب الاحوال ومدتها من ثلاثة ارباع الساعة الى ساعتين واذا أريد ابقاؤها ساعتين يجب تجديد غمسها في الماء بعد ساعة

هذه الرفادة السفلى تفيد فائدة عظيمة في احوال المغص جهة الرحم واحوال التشنجات السفلية والامساك والامراض المختلفة للنساء واضطراب المعدة وخصوصا اذا أريد تحويل الدم من الصدر والقلب وفي غالب الاحيان يحسن استعمال الماء مشوبا بقدر نصفه من الخل الجيد

﴿ رفسه ﴾ يرفسه ويرفِسه رَفْسا ضربه في صدره. والرَفسة الصدمة والدابة الرفوس التي من شأنها الرفس

﴿ رفضه ﴾ يرفضه ويرفِضه رفضة رفضا تركه وارفض الدمع سال وترشش والرافضة فرقة من الشيعة (انظر شيعة)

﴿ رفعة ﴾ يرفعه رفعا ضد وضعه. و(رُفع يرفُع رفاعة ورفعة) صار رفيع القدر و(رفّعه) بمعني رفعه ورافعه الى الحاكم شكاه و(ترفّع) استعلي و (الرَفاعة والرُفاعة) شدة الصوت. الحديث المرفوع هو المروى عن التابعين عن الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمَرافع عيد النصارى أيام تتقدم صومهم، وقوله تعالى (سرر مرفوعة) اى رفيعة القدر

﴿ الرافعي ﴾ هو عبد الكريم بن محمد عبد الكريم بن الفضل الامام العلامة امام الدين ابو القاسم الرافعي القزويني صاحب الشرح الكبير

قال ابن الصلاح ما أظن في بلاد العجم مثله وكان ذا فنون حسن السيرة صنف شرح الوجيز في اثنى عشر مجلدا لم يشرح الوجيز بمثله

وقال الشيخ محيي الدين النووى : الرافعي من الصالحين المتمكنين كانت له كرامات كثيرة ظاهرة

وقال ابو عبد الله محمد بن محمد الاسفراينى في كتاب الاربعين تأليفه : هوشيخنا امام الدين وناصر السنة، وكان أوحدوقته فى العلوم الدينية أصولا وفروعا وكان له مجلس بقزوين للتفسير ، وتفسير الحديث. صنف شرحا عند الشافعي واسمعه وصنف شرحا للوجيز، ثم صنف آخر اوجز منه . وكان زاهدا ورعا متواضعا

مات بقزوين سنة (٦٢٣) ﻫ

الرفاعي هو ابو العباس احمد الرفاعي. اصله من العرب وسكن بالبطايح بقرية يقال لها ام عبيدة وانضم اليه خلق كثير من الفقراء كان لهم فيه اعتقاد كبير وطائفته معروفة بالرفاعية وكان رجلا صالحا فقيها شافعى المذهب قال ابن خلكان : « ولأتباعه أحوال عجيبة من اكل الحيات وهى حية والنزول في التنانير وهي تتضرم بالنار فيطفؤنها ويقال انهم فى بلادهم يركبون أسودا وما يماثل هذا ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعدولا يحصي ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الي الآن» من شعره :

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم
أنوح كما ناح الحمام المطوق
وفوق سحاب يمطر الهم والاسى
وتحتي بحار بالاسي تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات أسيرها
تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة
ولا هو ممنون عليه فيطلق

وهو شعر يريد به الشوق الى الله وان كان ظاهره غزلا وهي طريقة كثير من الصوفية . توفى سنة (٥٧٨) ﻫ بقرية ام عبيدة

نقول أما ما يروى عن أتباعه من أكل النار والجلوس عليها وغير ذلك فيظهر انه صحيح وهو أثر من آثار سلطة الروح علي الجسم واشراقها عليه بسلطانها حين يدخل الانسان في حالة غير اعتيادية سواء أكانت بالذكر أم بالتنويم المغناطيسى . وقد روت مجلة المجلات الفرنسية عن الاستاذ الانجليزى الكيماوى كركس رئيس الجمعية الملكية العلمية الانجليزية سابقا أنه

وضع جذوة نار في يد فتاة نومها نوما مغناطيسيا فلم تتأثر بها مطلقا فأعلن الاستاذ الموما اليه عن هذه الحادثة وأعقب اعلانه بقوله انه باعتباره كيماويا لا يعرف أي مادة كيماوية تحمي الجلد من الاحتراق مطلقا

وقد كتبت مجلة المجلات الفرنسية سنة (١٨٩٦) م فصلا تحت عنوان (الكهان الذين لا يحترقون) أثبتت فيه أن لدي الوثنيين من سكان جزائر فيجي وغيرها حوادث من هذا القبيل فيدخل كهانهم الى النيران المستعرة بدون أن يمسهم ضرر وقد حصل ذلك بمرأى من بعض علماء اوربا . وقد جاء في المجلة الروحية في عدد يونيو من سنة (١٩٠٠) م ان الكاتب المشهور اندرو لنج قام في جمعية العلوم النفسية بلوندرة وتلا فصلا أثبت فيه هذه المسئلة بكل وضوح وأبان انها حصلت في كل زمان ومكان وقد كتبت مجلة (جورنال الجمعية البوليزية) تحت امضاء أحد الضباط الانجليز حادثة رآها بنفسه قال ماملخصه: «أشعلوا التنور في الصباح وفي الساعة الثانية بعد الظهر سرنا اليه وانتظمنا حوله فجاء الكاهن وتلاميذه فتلا الفاظا طلسمية ثم مشوا بأرجلهم حفاة على أحجار قد سخنوها الدرجة البياض ثم جاء الكاهن الى المستر (جودوين) وقال له قد وهبتك المقدرة على اقتحام النار فاقتحمناها جميعا وكنا اربعة اوربيين. أنا والدكتور (وجريج) والدكتور (جورج جريج) والمستر (جودوين) فلم تؤثر النار على أقدامنا أصلا ولكن عصى أحدنا أمر الكاهن فنظر خلفه فاحترقت قدماه احتراقا مرا»

ونقل المستر اندرو لنج المتقدم ذكره في الجلسة ذاتها أن الدكتور (هوكن) العضو في جمعية النباتات قد رأي مثل ذلك في جزيرة فيجي قال ماملخصه: «أنه رأى أنهم أوقدوا تنوراً لدرجة (٢٨٣) من مقياس فرانهيت فجاء سبعة كهان بين لغط شديد وهموا بدخول النار فاستأذن الدكتور من رئيسهم ان يفحصهم فحصا علميا فأذن له فعلا في تدقيق الفحص حتي انه لمس أجسامهم ليتحقق من عدم وجود شيء. قال ثم دخلوا النار فلم تصبهم بأدني أذى . ثم خرجوا ففحصتهم ثانية فلم أجد أثراً للحرق» انتهي

يقول قائل انك بايرادهذه الاقاويل كأنك أردت أن تثبت ان الكرامة من

هذا النوع. نقول اني أردت أولا أن أثبت للذين يظنون في أنفسهم الاحاطة بأطراف العلم الاوربي ويغالون في الانكار بأنهم واقفون عند حد من العلم المادى لم يتعدوه الى غيره وأن كل يوم تجري في العالم حوادث جديدة لاعلم لهم بها تثبت صحة الاديان ووجود روح للانسان. وأردنا ثانيا أن نثبت امكان وقوع تلك الخوارق على أيدى أتباع الاستاذ الرفاعي

أما الفرق بين هذه الاعمال والكرامة فهو أن الكرامة تأتي عفوا بلا تعمد ولا تحد مصحوبة من التقوى بما تصغر أمامه كل همة. وأما هذه الاعمال فتأتي عقب أعمال تدخل الانسان في غير طوره العادى من نوع الخدر المغناطيسي وقد ورد في كتبنا المعتبرة ان الكافر قد تحدث على يديه الخوارق بواسطة الرياضات والمجاهدات النفسية

الرفاعي هو محمد سراج الدين ابن عبدالله الرفاعي مؤلف كتاب صحاح الاخبار في انتساب نسل السيدة فاطمة الزهراء توفى سنة (٨٨٥) ه

رافع بن خديج الاوسي الانصارى هو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أول مشاهده أحد. توفى سنة (٧٣) ه

رَفُغ عيشه يرفُغ رَفاغة اتسع. و(أرفغ له المعاش) وسعه و(العيش الرافِغ) الواسع ومثله العيش (الرَفِيغ)

رفت عينه ترُف رفًا اختلجت والرَف شبه الطاق تجعل عليه الطرائف في البيت للزينة جمعه رُفوف

(رَفّة العين) انظر اختلاج العين مادة (خلج)

رَفرف الطائر بسط جناحيه وحركهما والرَّفرف شبة الطاق يوضع عليه طرائف البيت للزينة

رَفق به يرفُق رفقا ورفُق به يرفُق ورفِق يرفَق مَرْفقا. لطف به. و(رَفق فلانا يرفُقه) نفعه و(ترفق) رفق به. والرفق لين الجانب. و(الرفقة والرُفقة والرُفقَة) الجماعة جمعها رفاق. والرفيق المرافق و(المُرتفَق) المتكأ من قولهم ارتفق أي اتكأ على مرفقه والمِرفَق والمِرْفِق موصل الذراع من العضد. ومرافق الدار مَصاب الماء منها

رَفل يرفُل رفلا جر ذيله وتبختر

رَفه يرفَه رفها. لان عيشه

ورفُه عيشه يرفُه رفاهاورفاهية لان ورغد فهو رَفِيه ورافِه ورَفَّهه جعله رافها وترفَّه استراح وتنعم

﴿ رَفا ﴾ الثوب يَرفوه رفوا أصلحه والرِّفاء الالتحام والالتئام

﴿ رَقأ ﴾ الدم يرقأ رَقْأ انقطع و(الرَّقوء) مايوضع على الدم ليرقأ والمِرقاة الدرجة يرقأ فيها كالمَرْقاة

﴿ رقبه ﴾ يرقُبه رَقابة انتظره ورصده. وراقب الله خافه. وترقَّبه انتظره والرقبة العنق والرقيب من صفات الله والحافظ جمعه رُقباء

﴿ المراقبة ﴾ في الاصطلاح الصوفي هي اشعار النفس باطلاع الرب عليها في كل حركة وسكون قال الاستاذ القشيري في رسالته : «لان المراقبة علم العبد باطلاع الرب سبحانه وتعالى عليه واستدامته لهذا العلم مراقبة لربه وهذا أصل كل خير له ولا يكاد يصل الى هذه الرتبة الا بعد فراغه من المحاسبة . فاذا حاسب نفسه على ماسلف وأصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق وأحسن بينه وبين الله تعالى مراعاة القلب وحفظ مع الله الانفاس راقب الله تعالى في عموم أحواله فيعلم سبحانه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم أحواله ويرى أفعاله ويسمع اقواله ومن تغافل عن هذه الجملة فهو بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن حقائق القربة . »

﴿ رَقد ﴾ يرقُد رقودا نام . و (أرقده) أنامه و(الرُّقدة) الكثير الرقاد والمَرقد المضجع والمُرقد من الدواء المخدر

﴿ الترقيد ﴾ في علم النباتات هي عقلة من الشجر يوضع أسفلها طين وهي في شجرتها فيتربي لها جذور فتقطع وتغرس فتكون شجرة كأصلها. وهذا العمل مؤسس على نظريتين وهو اما ان جميع أجزاء ساق الشجرة تتولد منها جذور متي صادفت طينا رطبا وكانت محجوبة عن تأثير الضوء وثانيا أن الجذور اذا عرضت لتأثير الضوء والهواء تولدت منها سوق

والترقيدات ذات نفع كبير بالنسبة للنباتات التي لاتنجح عقلها الا بعسر

زمن الترقيد اواخر الشتاء اى من شهر امشير الى اواخر برمودة . وتتخذ هذه الترقيدات عن الفروع الخشبية

﴿ رقَشه ﴾ يرقُشه رقشا نقشه . وترقَّش الرجل تزين . والرَّقاش الحية

﴿ الرقاشي ﴾ هو الفضل بن عبد

الصمد الرقاشي البصري من فحول شعراء الدوله العباسية. كانت بينه وبين أبي نواس مهاجاة ومباسطة . وكان مولى رقاش وهو من ربيعة

قال ابو الفرج صاحب الاغاني قيل انه كان من العجم من أهل الرى ومدح الرشيد وأجازه الا ان انقطاعه كان الي البرامكة فاغنوه عمن سواهم وكان كثير التعصب لهم

وروى أنه لما صلب الفضل بن يحيي الوزير جاء اليه الرقاشي وهو على الجذع فبكي أحر بكاء ثم قال :

أما والله لولا خوف واش
وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا
كما للناس بالحجر استلام
فما أبصرت مثلك يا ابن يحيي
حساما حفه السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا
ودولة آل برمك السلام

فكتب أصحاب الاخبار الى الرشيد بما فعل الرقاشي فأحضره وقال له : ما حملك على رثاء عدوى ، فقال يا أمير المؤمنين كان الى محسنا فلما رأيت هذا الحال حركني احسانه فما ملكت نفسى حتي قلت الذى قلت. قال فكم كان يجرى عليك ؟ قال الف دينار في كل سنة . قال فاني قد أضعفتها لك

كان آل برمك يصولون به على الشعراء ويروون أولادهم أشعاره ويدونونها القليل والكثير منها تعصبا له وتنويها بذكره واعظاما لخدمته لهم . فلما نكبوا صار اليهم في حبسهم فأقام معهم مدة أيامهم ينشدهم ويؤاسيهم حتي ماتوا ثم رثاهم وأطنب ماشاء

قال ابن المعتز حدثني أبو مالك قال قال الفضل بن الربيع للرقاشي ويلك يارقاشي ما أردت بوصيتك الا الخلاف على الصالحين . فقال له جعلت فداك لو علمت اني أعافي من علة ماأوصيت بها فانها من الذخائر النفيسة التى تدخر للممات . ووصيته هذه أرجوزة مزدوجة يأمر فيها باللواط وشرب الخمر والقمار والنتار بين الديكة والهراش بين الكلاب وهو يزعم لتهتكه وخلاعته انها من الفوائد التي تدخر للرياضة عند الموت . وأولها :

أوصى الرقاشي الى اخوانه
وصية المحمود فى أخدانه

ومن قوله في ذم الحرب وتفضيل اللهو عليها :

جنبيني الدرع قدطا
ل عن التوصيف جامي
واكسري البيضة والطر
والقي بالحسام
واقذفي في لجة البحـ
ـر نقوشي وسهامي
وبترسي وبرمحي
وبسرجي ولجامي
واعقري مهري اصابم
الله مهري بالصرام
انا لااطلب ان يعـ
ـرف في الحرب مقامي
ويحسبي أن تراني
بين فتيان كرام
سادة يغدوذ مجدين
على شرب المدام
واصطفاني العود والنا
يات في جنح الظلام
ونخلى الضرب والطعـ
ـن لاشلاء وهام
لشقي قال قد طا
ل عن الحرب فطامي
تهزم الراح اذا ما
هم قوم بانهزام

توفي الرقاشي في حدود المائتين .

﴿ رقص ﴾ يرقص رقصا لعب ورقّصه وأرقصه حمله على الرقص وترقّص ارتفع وانخفض

﴿ رقط ﴾ على ثوبه رشش عليه فصارت فيه نقط مداد وغيره . و(الرُقطة) سواد يشوبه نقط بياض اوعكسه والارقط ذو الرُقطة

﴿ رقع ﴾ الثوب يرقعه رقعا رتق فتقه وأصلحه ورقُع يرقُع رَقاعة حمق . ورقّع الثوب رقعه . والرُقعة القطعة من الورق والقطعة من النسيج التي يسد بها خرق الثوب . والأرقع الاحمق

﴿ رقّ ﴾ الشيء يرق رقة ضد غلظ . ورقّه ضد غلظه . وأرقّه ضد أغلظه وترقّق الشيء صار رقيقا واسترق الشيء ضد استغلظ . والرُقاق الخبز المنبسط الرقيق واحدته رُقاقة . والرَق جلد رقيق يكتب فيه والرَق أيضا ضد الغليظ والرقة الرحمة . ورقة العيش سعته . هو رقيق الحال أي رقيق المال . والرقيق المملوك جمعه أرِقّاء

رقاع غزوة ذات الرقاع هي غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم نجدا ضد بني محارب سنة أربع وقيل سنة خمس وقيل سنة سبع وسميت ذات الرقاع لان بعض المشاة حفيت أقدامهم من المشي والشد فصاروا يربطونها بالخرق ثم لم يحدث قتال بل تفرق العرب خوفا منه صلى الله عليه وسلم وسبب غزوته لهم انه سمع انهم جمعوا له جموعا

ابو الرقعمق هو ابو حامد بن محمد الانطاكي الذى كان ينبز بأبي الرقعمق الشاعر المشهور

قال الثعالبي عنه هو نادرة الزمان وجملة الاحساس ، وممن تصرف بالشعر في أنواع الجد والهزل ، وأحرز قصب الفضل ، وهو أحد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق

من غرر شعره قوله يمدح أبا الفرج يعقوب بن كلس وزفر بن المعز العبيدى صاحب مصر :

قد سمعنا مقاله واعتذاره
وأقلنا ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنيت ولكن
بك عرضت فاسمعي يا جارة
من ترادي انه أبد الدهـ
ـر تراه محللا أزراره
عالم انه عذاب من الله م
متاع لاعين النظارة
هتك الله سره فلكم هتـ
ـك من ذي تستر أستاره
سحرتني ألحاظه وكذا كل م
مليح ألحاظه سحارة
ما على مؤثر التباعد والاء
راض لو آثر الرضا والزياره
وعلى انني وان كان قد عذ
ب بالهجر مؤثر ايثارة
لم أزل لاعدمته من حبيب
اشتهي قربه وآبي نفاره

ومن مديحها قوله :

لم يدع للعزيز في سأر الارض
ض عدوا الا وأخمد ناره
كل يوم له على نوب الده
ر وكر الخطوب بالبذل غارة
ذو يد شأنها الفرار من البخ
ل وفي حومة الندى كرارة
هي فلّت عن العزيز عداه
بالعطايا وكثرت أنصاره

هكذا كل فاضـل يدعة
سي وتضحي نفاعة ضرارة
فاستجره فليس يأمن الا
من تفيا ظلاله واستجارة
واذا مارأيته مطرقا يع
مل فيما يريده افكاره
لم يدع الذكاء والذهن شيئا
في ضمير الغيوب الا أثاره
لا ولا موضعا من الارض الا
كان بالرأى مدركا أقطاره
زاده الله بسطة وكفاه
خوفه من زمانه وجواره

والبيت المشهور في كتب البيان الذى يستشهد به للمشاكلة. وهو :

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه
قلت اطبخوا لى جبة وقميصا

هو قول أبي الرقعمق . قال كان لي اخوان اربعة وكنت أنادمهم أيام الاستاذ كافور الاخشيدي فجاءني رسولهم في يوم بارد وليست لى كسوة تحصنني من البرد فقال اخوانك يقرأون عليك السلام ويقولون لك قد اصحبنا اليوم وذبحنا شاة سمينة فاشته علينا ما نطبخ منها قال فكتبت اليهم :

اخواننا قصدوا الصبوح بسحرة
فأتي رسولهم الي خصوصا
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه
قلت اطبخوا لى جبة وقميصا

قال فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت حتي عاد ومعه اربع حلل واربع صرر في كل صرة عشرة دنانير فلبست احدي الحلل وسرت اليهم

اكثر شعر ابي الرقعمق جيد على أسلوب صريع الدلاء والقصار . ومن شعره على طريق ابن حجاج قوله :

كتب الحصير الى السرير
ان الفصيل بن البعير
فلأمنعن حمارتي
سنتين من أكل الشعير
لا هم الا ان تطير
ر من الهزال مع الطيور
ولاخبرنك قصتي
فلقد سقطت على الخبير
ان الذين تصافعوا
بالقرع في زمن القشور
أسفوا علىّ لانهم
حضروا ولم أك في الحضور

لو كنت ثم لقيل هل
من آخذ يد الضرير
ولقد دخلت على الصديـ
ـق البيت في اليوم المطير
متشمرا متبخترا
للصفع بالدلو الكبير
فأردت حين تبادروا
دلوى فكان على المدير
باللرجال تصافعوا
فالصفع مفتاح السرور
هو فى المجالس كالبخو
ر وكالقلائد في النحور

وله قصيدة طويلة من هذا الضرب اولها :

وقوقى وقوقى
هدية في طبق
اما ترون بينكم
تيسا طويل العنق

اقام ابو الرقعمق بمصر زمنا طويلا ومعظم شعره في مدح ملوكها ورؤسائها . فمدح بها المعز ابا تميم معد بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وولده العزيز والحاكم بن العزيز والقائد جوهر او الوزير ابا الفرج بن كاس وغيرهم

توفى سنة (٣٩٩) هـ

الرق الاسم من الرقيق . والاسترقاق اتخاذ الرقيق

اختلف أئمة المسلمين في استرقاق من لا كتاب له ولا شبهة كتاب كعبدة الاوثان فقال ابو حنيفة يجوز استرقاق العجم منهم دون العرب. وقال مالك والشافعى واحمد في احدى روايتيه انه لا يجوز ذلك مطلقا

الاسترقاق كان سنة شائعا عند جميع الامم وهو معروف من القدم لانه نتيجة الحروب والحروب معروفة من مبدأ الخليقة وكانت قوانين الامم بالنسبة للاسترقاق في غاية الغلظة والفظاظة حتي انه كان في بعض البلاد ليس له من الحق ما لبعض الحيوانات الداجنة كالكلب وغيره ولاجل اعطاء القارىء صورة مصغرة عن حالة الرقيق في الازمنة المختلفة ثم فى الاسلام نأتي له على تلخيص حالته في جميع المدنيات السابقة فنقول :

(الاسترقاق عند القدماء) كان المصريون يعتبرون الرقيق كآلة للانتاج أو كأداة من أدوات الزينة فكان يكثر الملوك والكهان والاعيان من اقتناء المماليك للزينة والخدمة

لم يكن للارقاء أدنى حق مدنى في تلك العصور فكان السيد له تمام الحرية في ابقاء او قتل رقيقه

ولكن هذه القسوة المتناهية تلطفت شيئا فشيئا حتي انتهي أمر الرقيق الى حالة ترضاها روح العدل فقد قضت الشريعة المصرية ان من قتل عبداً قتل به

اما الهنود فكانت شريعتهم تنص على ان الرقيق لم يخلق الا لخدمة البرهمى وذلك ان الديانة البرهمية كانت مقسمة الهيئة الاجتماعية الى اربع طبقات اولها طبقة البراهمة واخراها طبقة السودرا. فالسودرا لم يخلق في اعتقادهم الا لخدمة البراهمة وتوفير لذاتهم . حتي ان السودر الوخلاه سيده فلا تزول عنه صفة العبودية لاى برهمي كان من الهيئة الاجتماعية

وكانت قوانينهم تقضى بقتل السودرا لأقل هفوة فاذا اتفق وسب أحد البراهمة او احدا من الطبقتين الاخريين كان جزاؤه القتل على اشنع صورة وهو سل لسانه وقطعه

واذا ذكر السودرا احد ساداته البراهمة بما يشعر بالاحتقار فجزاؤه ان يدس الى فمه خنجر طوله عشرة أصابع محمى بالنار

ولذا تطاول الي وعظ البراهمة فجزاؤه ان يملأ فمه واذنيه بالزيت المغلى

واذا تجار أفبرق شيئا من احد البراهمة فعقابه ان يحرق حيا

واذا تجاسر وسب احد القضاة فقصاصه ان يخترق جسمه بسفود (سيخ) وان يشوى على النار

اما الفرس فكانوا من الامم المكثرين من الاسترقاق تبعا لحالة الترف التي كانوا فيها . وكان مقتضي شريعتهم ان السيد ليس له ان يذهب مذهب الغلو في معاقبة عبده من اجل هفوة. ولكنه ان عاد لها بعد ان يكون قد عوقب عليها فله ان يقتله

والصينيون كان مسموحا لهم ان يعاملوا عبيدهم بأية معامله شاؤا ولكن اخلاق الصينيين كانت لا تسمح لهم بالتغالى في هضم حق الارقاء . وقد صدرت لديهم قوانين في القرن الاول الميلادى تنصح باحسان معاملة الارقاء

اما العبرانيون فكانوا اكثر رحمة بالارقاء فلم يروعنهم مثل الفظائع التي رويت عن اليونانيين والرومانيين بل كان العبري يستطيع ان يتخذ احدي جواريه حليلة له ، وقد شوهد ان بعض العبيد تزوجوا ببنات موالهم

أما اليونانيون فقد بالغوا في احتقار الارقاء وشايعهم فلاسفتهم الكبار حتى ان ارسطو الذي يعتبر أكبر عقل ظهر فى الاقدمين كان يعتبر العبد آلة ذات روح او كمتاع متمتع بحياة . وكان يقسم النوع البشرى الى قسمين الاحرار والارقاء

اليونانيون كانوا يميزون بين الامم التي يقهرونها ويعتبرون أهلها عبيدا لهم وبين العبيد الذين يشترونهم من الاسواق فالاولون كانوا أرقاء بمعنى الكلمة ولكنهم كانوا تابعين لارضهم يباعون ويشرون معها . وأما العبيد الآخرون فكانوا تحت رحمة مواليهم لا يحميهم منهم لاقانون ولا عرف

كانت اتيناسوقا كبيرة للعبيد وكان اليونانيون يكثرون من اقتناء العبيد لا للخدمة فقط بل لتشغيلهم أيضا وأخذ أجورهم

اليونانيون وان لم يستعملوا جميع حقوقهم على عبيدهم فكانوا يكتفون بمعاقبة مذنبيهم بكيهم بالنار على جباههم واجبارهم على ادارة الطواحين بدل البهائم

وكان في بلاد اليونان عبيد معتوقون ولكنهم لم يكن لهم أدنى حق مدني فكانوا بمثابة الحيوانات ، وكان عليهم أن يؤدوا واجبات معينة لساداتهم ماداموا في هذه الحياة

أما الرومانيون فكانت وجوه الاسترقاق عندهم كثيرة فكانوا يعدون الامم المغلوبة أرقاء ، ويعتبرون الذين يولدون من الاماء ارقاء ، وكان في القانون سلطة بها يجر الشخص من حريته فيصبح رقيقا

وكان أسرى الحروب يباعون في روما بأثمان بخسة وكانوا يسرقون الاطفال ليبيعوهم والنساء ليتخذوهن سرارى

نعم ان الرومانيين كانوا يعتبرون الاتجار بالرقيق من المهن الساقطة ولكن ذلك لم يكن ليمنعهم من شدة العناية بها لانها كانت تجارة رابحة

وقد كان من عادتهم عرض الرقيق على حجر عال في السوق ليراه كل طالب للشراء وكانوا يبيعونه علنا بالمزايدة

كان الرقيق محروما من كل حق بل كان معتبراً من الاشياء وكان لسيده أن يبقيه أو يقتله لا يسأله فى ذلك أحد فكان من عقوبات الارقاء اثقالهم بالحديد واجبارهم على الحراثة أو تعليقهم من أرجلهم ووضع الاجسام الثقيلة فى أيديهم ، أو ضربهم ضربا

مبرحا حتي يفارقوا الحياة

ولكن الطباع تلطفت على مر الايام فنصت الشريعة على وجوب احسان معاملة الارقاء حتي انها كتبت ان من قتل عبده عد قاتلا

واما الاسترقاق عند قبائل الفرنك اصل الفرنسيين فكان فى غاية الفظاعة حتي نص قانونهم علي ان الحر ان تزوج برقيقة وقع فى الاسترقاق مثلها ،وان الحرة ان تزوجت برقيق فقدت حريتها كذلك

وكانت قبائل الويزيغوط تشدد النكير في مسألة تزاوج الاحرار بالارقاء حتي نص قانونهم علي ان المرأة الحرة اذا تزوجت بعبدها فعقابها أن تحرق هي وهو حيين

وكذلك قبائل الاستروغوط فقد كانوا يقتلون المرأة التى تتزوج بعبد

(الاسترقاق عند الامم المعاصرة لنا) كان الاسترقاق عند الامم المعاصرة لنا شائعا الي نحو منتصف القرن التاسع عشر ثم اتحدت الامم على ابطاله فبطل ولكنه لما كان موجودا كانت حالة الرقيق فيه سيئة جدا ولم تغن هذه المدنية المادية عن الارقاء شيئا. وقد كان القانون الذي سرع لتفصيل أحوال الارقاء يدعي في كل أمة من الامم المعاصرة بالقانون الاسود

كان من مقتضى القانون الاسود الفرنسى الذي صدر سنة (١٦٨٥) ان الزنجي اذا اعتدى علي أحد الاحرار أو ارتكب جريمة السرقة عوقب بالقتل او بعقاب بدني آخر

أما اذا أبق العبد فقد نص القانون ان الآبق في المرة الاولى والثانية يتحمل عقوبة صلم الاذنين والكي بالحديد المحمى فاذا أبق الثالثة قتل

وقتل الآبق كان معمولا به ايضا فى انجلترة فقد نصت شريعتهم على ان من ابق من العبيد وتمادى فى إباقه قتل

وكان غير مسموح لذوى الالوان ان يحضروا الي فرنسا لطلب العلم والاستفادة

دام الحال على هذا في فرنسا حتي ظهرت ثورة سنة ١٨٤٨ فسعت فى ابطال الاسترقاق بتاتا

اما الاسترقاق في امريكا الجنوبية فكان على غاية الشدة والقسوة

وكان مقتضى القانون الاسود ان الحر اذا تزوج بأمة صار غير جدير بأن يشغل وظيفة في المستعمرات

القوانين تصرح بأن للسيد كل حق على عبده حتى حق الاستحياء والاماتة . وكان يجوز للمالك رهن عبده واجارته والمقامرة عليه وبيعه الخ كأنه بهيمة وكان لاحق للاسود أن يخرج من الغيظ ويطوف بشوارع المدن الا بتصريح قانوني ولكن اذا اتفق واجتمع في شارع واحد اكثر من سبعة من الارقاء ولو بتصريح قانوني كان لكل ابيض القاء القبض عليهم وجلدهم

وقد صرح قانونهم على أن ليس للعبد لاروح ولا عقل وان حياتهم محصورة في أذرعهم

(الاسترقاق عند النصاري) نص الانجيل على أن الناس كلهم اخوان ولكنه لم ينص على منع الاسترقاق ولذلك أقرته جميع كنائس النصارى على اختلاف أنواعها ولم ير فيه أقل حرج

وقد ذكر بولس أحد حواري عيسي عليه السلام العبيد في رسالته الى الافسيين وأمرهم باطاعة مواليهم كما يطيعون المسيح نفسه

وذكر في رسالته الى تيموثاوس أن الواجب على العبيد أن يبالغوا في احترام مواليهم وخدمتهم ثم نص بأن تلك تعاليم المسيح ووصم بالجهل كل من قال غير ذلك

وأوصي الحواري بطرس الارقاء في رسالته بأن يخضعوا لمواليهم وأن يخشوهم

هذا ولم ير من جاء من باباوات النصارى ولا قديسيهم حرجا من اقرار الاسترقاق حتى قال القديس باسيليوس في كتابه القواعد الادبية بعد أن أورد بعض ماجاء في رسالة بولس الى أهل افسس : « هذا يدل على ان العبد تجب عليه طاعة مواليه تعظيما لله عز وجل »

وقال القديس توماس في كتابه ان الطبيعة قضت على بعض الناس بأن يكونوا أرقاء واستشهد على نظريته بالشريعة الطبيعية والشريعتين الوضعية والالهية

وقال القسيس المشهور (بوسويت) الفرنسي ان من حق المحارب المنتصر قتل المقهور فان استعبده واسترقه فذلك منه منة وفضل ورحمة

وقد بقي الاسترقاق معتبراً من الامور المشروعة لدى المسيحيين الي هذا القرن فقد جاء في دائرة معارف لاروس ان رجال الدين الرسميين يقرون على صحة الاسترقاق ويسلمون بشرعيته. ثم قالت: ولم يسع في

علي المسلمين حماية أرواحهم وأعراضهم وأموالهم وتأمينهم على دينهم وعقائدهم وكنائسهم فان أبوا ناجزوهم القتال فان غلبوهم عاملوهم بالمعروف

فأين هذا المصدر الوحيد للاسترقاق من مصادره المتعددة عند الرومانيين اذ كانوا يستعبدون اسارى الحروب واولاد الاماء والاشخاص المذنبين

ثم ان الجيوش الرومانية كان يصحبها النخاسون لسرقة الذراري واحضار نساء للعسكر لقضاء شهواتهم فان الاسلام يأبي هذه الدنايا كل الاباء

وقد وصى الله الانسان بالاحسان الي رقيقه فقال تعالي : « وبالوالدين احسانا وبذي القربي واليتامى والمساكين والجار ذي القربي والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا »

وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام مثل ذلك فروى على بن ابي طالب انه قال : «اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم» ورت ام سلمة انه قال : « اتقوا الله فى الصلاة وفيما ملكت أيمانكم»

وروى ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يقول وهو مريض «الصلاة وما ملكت أيمانكم» وكانت هذه آخر كلمة نطق بها في الدنيا

وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : « اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة »

وجاء فى الحديث : « لقد أوصاني حبيبي جبرائيل بالرفق بالرقيق حتي ظننت ان الناس لا تستعبد ولا تستخدم»

وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال: «اخوانكم خولكم (اى اخوانكم مما ليكم) جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم »

على ان السيد لو كان زاهدا متقشفا لم يحل له أن يجبر عبده على الاكتفاء من الطعام واللباس بمثل ما يأكله ويلبسه بل عليه ان يوفيه حقه منها

قال الامام النووى يجب على السيد نفقة المملوك وكسوته بالمعروف بحسب البلدان والاشخاص سواء كان من جنس نفقة السيد او فوقه حتى لو قتر علي نفسه تقتيرا خارجا عن عادة أمثاله اما زهدا

ابطاله الا الثورة الفرنسية التي قضت بأن الناس جميعا سواء في الحقوق والواجبات

(الاسترقاق عند المسلمين) الاسلام لم يحرم الاسترقاق ولكنه حصره في دوائر ضيقة وأوجد في العلاقات التي بين الانسان ورقيقه ما لم يكن موجوداً من أواصر الانسانية، وحبب في العتق حتي يخيل للرائي أن يشير من طرف خفي الى كراهته لوجود الاسترقاق وقرر للارقاء حقوقا لم تكن لهم من قبل لم يحلم بها واضعو القوانين السوداء الذين جاؤا بعد الاسلام بأكثر من الف عام وقد علم ذلك مؤلفو الفرنج فقال العلامة غوستاف لوبون في كتابه تمدن العرب: ان لفظة الرق اذا ذكرت امام الاوروبي الذي اعتاد تلاوة الروايات الامريكية المؤلفة منذ نحو ثلاثين سنة من الزمان ورد علي خاطره استعمال أولئك المساكين المثقلين بالسلاسل المكبلين بالاغلال المسوقين بضرب السياط الذين لا يكاد يكون غذاؤهم كافيا لسد رمقهم ليس لهم من المساكن الا حبس مظلم واني لا أقصد أن أتعرض هنا للبحث عن صحة هذا الوصف وانطباقه حقيقة على ما كان واقعا من الانجليز في امريكا منذ سنين قليلة وعما اذا كان من الامور المحتملة أن مالك الارقاء قد قام بفكره أن يسيء معاملتهم ويذيقهم العذاب والهوان بما يكون فيه تلف لبضاعة غالية مثل ما كان الزنجي في ذاك الزمان أما الحق اليقين فهوان الرق عند الاسلاميين يخالف ما كان عليه عند النصاري تمام المخالفة (١)

الاسلام أباح الاسترقاق ولكن قيده بشرطين أحدهما أن يكون بحرب شرعية وثانيهما أن يكون المحاربون من الكافرين

علي أن المسلمين لم يبدأوا قوما بحرب حتي ينذروهم ويخيروهم بين ثلاث خصال وهي الاسلام أو الجزية أو الحرب فان اختاروا الاسلام صاروا اخوانهم لهم مالهم وعليهم ماعليهم فلا يضرهم أصلهم ولا لونهم ولا ما كان منهم قبل أن يسلموا، فان أبوا ودفعوا الجزية وهي ضريبة لا تساوي بعض ما كان يدفعونه لملوكهم كان

(١) هذه الترجمة منقولة من كتاب الرق في الاسلام الذى الفه احمد شفيق باشا باللغة الفرنسية وترجمه الي العربية العلامة احمد زكي باشا وهذا الكتاب هو من ضمن المواد التي نستمد منها هذا الفصل

او شحا فلا يحل له التقتير على المملوك والزامه بموافقته الا برضاه

وقد بالغ الاسلام في حمل المسلمين على رعاية أرقائهم حتى قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لطم مملوكه او ضربه فكفارته عتقه

وعند ابي حنيفة وهو المذهب المعمول به في المحاكم الاسلامية ان من قتل عبداً قتل به

ولزيادة تخفيف الامر على الارقاء نهي النبي صلي الله عليه وسلم الناس عن أن يقولوا هذا عبدي فقال لا يقل أحدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي

ورأى ابو هريرة رجلا علي دابته وغلامه يسعي خلفه فقال له: (احمله خلفك ياعبد الله فانما هو أخوك وروحه مثل روحك)

وقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب انه لما سافر من المدينة الى بيت المقدس ليعقد مع صاحبها معاهدة الصلح كان يداول بينه وبين عبده فى الركوب حتي انه وصل وكان الراكب غلامه وامير المؤمنين ساع خلفه. فخشي ابو عبيدة ان يحتقره الناس فقال يا أمير المؤمنين أراك تصنع أمراً لا يليق فان الانظار متجهة اليك. فقال عمر . لم يقل ذلك أحد قبلك وكلامك هذا يوجب اللعنة على المسلمين وقد كنا أذل الناس وأحقرهم فأعزنا الله بالاسلام ومهما طلبنا العز بغيره اذلنا الله

هذا شأن تعاليم الاسلام فى احترام حياة الارقاء والانعطاف عليهم وقد سار المسلمون على هذه الاصول فكان أرقاؤهم أحسن أرقاء العالم حالا وقد اندمج كثير منهم في أسر ساداتهم بل بلغ كثير منهم أقصى الرتب والالقاب فصاروا وزراء بل ملوكا ككافور الاخشيدى

هنا يقال لم يبطل الاسلام الاسترقاق بالمرة. نقول ان الاسترقاق كان حالا من أحوال هيئة الاجتماع في أدوار الانسانية الاولى بمعنى انه كان حادثا اجتماعيا له عوامل طبيعية تقتضيه يدوم مادامت تلك العوامل وقد عده علماء العمران سببا لرقي النوع الانساني درجة أو درجتين في سلم العمران والمدنية. جاء فى دائرة معارف القرن التاسع عشر الفرنسية ما يأتي «ان الحروب أفادت النوع البشري كثيراً حتى ان أسوأ نتيجة من نتائجها وهى الاسترقاق لم تخل من فائدة كبيرة ومزية عظيمة. ولا يستغرب القارئ

هذا الامر فان ترقي النوع البشري قد يأتي أحيانا من طرق لا يظن مجيئه منها. فبالاسترقاق تحررت المرأة من ذل الاسر الذى كانت فيه عند بعلها فانها كانت عنده لا تفترق عن العجماوات والبهائم ولما جاء الرقيق رفع عن كاهلها كثيراً من المصاعب التي كانت منوطة بأدائها وأسماها شيئا مافى عين الرجل لان دخول الغريب في أسرة يقضى على أفرادها باحترام بعضهم بعضا امامه. كل هذه المزايا أثر على المرأة تأثيرا حسنا اهلها لان ترقى درجة من التهذيب وبترقى المرأة تحسن شأن النوع البشري وارتقى تبعا لها الي معارج الفلاح اما الآن فلم يبق ضرورة للاسترقاق فان الاعمال قد خفت وطأتها عن عواهن البشر وجاءت الآلات الميكانيكية فأراحت الانسان كثيرا عما كان عليه فى الازمنة السابقة . » انتهي باختصار

اذا علمت هذا السر العمراني عرفت سر ابقاء الاسلام للاسترقاق الي حين ولكن اعلم انه وان كان أبقاه فلم يؤيده . ولم يقره بل وهب الارقاء حقوقا لم يحلم بها احرار الامم السابقة ثم تركه وشأنه حتي يزول مقتضيه من النظام الاجتماعى فيزول هو بنفسه واعلم انه في العصر الذي كان الاسلام يقول لمتبعيه (اخوانكم خولكم) كان الفلاحون فى اوروبا مثلهم كمثل الماشية يباعون مع أرضهم الي الاغنياء وبقى ذلك فيهم الي القرن الثامن عشر حتي جاءت الثورة الفرنسية فأحدثت الحرية الشخصية واعلم ان الاوروبيين الذين ينادون الآن بسيئات الاسترقاق ويتهمون المسلمين ودينهم بما هم وهو عنه براء. كانوا أشد الامم كلبا على الاسترقاق وأفظعهم معاملة للرقيق

رقرق الماء صبه. وترقرق هو جري جريا سهلا

رقل أرقل إرقالا أسرع

رقم يرقم رقما كتب. ورقم الثوب خطه ومثله رقمه. والرقيم الكتاب وقوله تعالى (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) المراد هنا بالرقيم لوح من رصاص رقم فيه نسبهم . والأرقم أخبث الحيات

الرقة مدينة علي نهر الفرات مشهورة

رقاه يرقيه رقيا ورقية عوذه ورقى اليه يرقي رقيا صعد . ورقاه رفعه. وترقي الجبل وارتقاه . صعده

تراقي اليه ترامى اليه . استرقاه طلب أن يرقيه والراقي صانع الرُقية وهي العُوذة ج رُقي والمرقاة والمِرقاة الدرجة ج مَراق

الرقي هو ابراهيم بن داود الرقي من كبار صوفية الشام من أقران الجنيد من كلامه القدرة ظاهرة والاعين مفتوحة ولكن نوار البصائر قد ضعفت . ومن كلامه ، أضعف الخلق من ضعف عن رد شهوته وأقوى الخلق من قوي على ردها توفي سنة (٢٦٦) ه

ركب البعير يركبه ركوبا ومركبا علاه . وركِب الاثم ارتكبه . وركّبه وضع بعضه على بعض فتركّب وتراكب وتركب الامر تراكم والرِكاب الابل واحدها راحلة جمعه ركائب . والرِكاب السرج معروف . والرَكْب ركبان الابل أو الخيل وهو اسم جمع . والمركوب ما يركب من الخيل وغيرها

ركد الماء يركُد ركودا سكن وثبت

ركز الرمح يركُزه ويركِزه ركزا غرزه في الارض . ومثله ركّزه . وارتكز ثبت في محله . والرِكاز قطع الفضة والذهب من المعدن الواحدة رِكزة والرِكز الصوت الخفي

ركس الشيء يركُسه ركسا رده مقلوبا وارتكس الشيء انتكس . والرِكس الرجز

ركض يركُض ركضا حرك رجله . قال تعالى (أركُض برجلك) أي اضرب بها الارض وركَض فرسه برجليه استحثه للجري وراكضه جاراه والرَكْض ضرب الفرس بالرجل لحثه على الجري

ركع يركَع ركوعا معروف اتفق الأئمة على ان الذكر في الركوع وهو سبحان ربي العظيم والسجود وهو سبحان ربي الاعلى والتسميع والتحميد في الرفع من الركوع وسؤال المغفرة بين السجود والتكبيرات مشروع قال الجميع هو سنة الا احمد فقال انه واجب مع ذكره مرة واحدة وادنى الكلام في التسبيح ثلاث مرات بالاتفاق

ركّ الشيء يرِكّ . رَكاضعف وقلّ وركّ الرجل قل عقله . و (الرَكيك) الضعيف في عقله يستوي فيه المذكر والمؤنث جمعه رِكاك

ركم الشيء يركُمه ركما جمعه وألقى بعضه فوق بعض حتى يصير ركاما و(الرُكام) الشيء المتراكم بعضه فوق بعض

﴿ ركن ﴾ اليه ركن وركن يركن ركونا . مال اليه . و (ركن الرجل) يركن ركانة وقر و (ركن الشيء) جانبه الاقوي

﴿ رمّج ﴾ الكاتب ما كتبه ضرب علي ما كتبه بالقلم

﴿ رمحه ﴾ يرمحه رمحا طعنه بالرمح و (رامحه) طاعنه بالرمح . و (رجل رامح) ذو رمح . و (الرماحة) حرفة الرمّاح (والرمح) عود طويل في رأسه حربة جمعه رماح

﴿ رمدت ﴾ العين ترمد رمداً هاجت فهي (رمداء ورمدة) و (رمد الرجل) هاجت عينه فهو أرمد ورمد . و(الرماد) بقية المواد المحترقة و (الرمادة) الهلاك وعام الرمادة أعوام جدب تتابعت في خلافة عمر بن الخطاب و (الأرمد) ما كان بلون الرماد

﴿ الرمد ﴾ في اللسان الطبي هو التهاب الملتحمة (انظر عين) اسبابه كثيرة منها كثرة الضوء ودخول الاجسام الغريبة الى العين .. وقد ينشأ عن احتباس حيض وارتداد نزيف او عرق او عن داء جلدي وقد يصاحب أمراضا كثيرة كالحصبة والحمرة والجدري والحميات وأمراض المخ ومن أسبابه النوم تحت السماء وغسل الوجه بالماء البارد وهو في حالة عرق واكثر الناس عرضة للرمد الاطفال واللينفاويون ومن تجبرهم صناعتهم على اعمال بصرهم . وللرمد حالتان حادة اي حديثة وحاله مزمنة فالحادة ثلاثة انواع وهي :

(الرمد الخفيف) وهو احتقان بسيط يحصل في الملتحمة فتحمر العين ويحس فيها برمل أو غيره فتدمع العين وتتألم . ذلك الاحساس ناشيء من احتقان الاوعية

(الرمد الشديد) وهو يبتدئ مثل الاول ثم يشتد في كل أعراضه وربما صحبه صداع يذهب بالنوم

(الرمد الخبث) هذا النوع أشد من سابقيه يمتد فيه الالتهاب الى بقية أجزاء الملتحمة ويفسدها ويشتد ألم العين والرأس وقد ينشأ عنه التهاب المخ أو ينتهي بالتقيح ويتكون عنه خراج في باطن العين وقد يؤثر الالتهاب في القرنية ويليها أو يمزقها ويحدث فيها فتقا تخرج منه القرحية او تسيل منه رطوبة العين فيفقد الابصار

(الرمد المزمن) هذا الرمد يعقب الرمد الحاد واعراضه اخف من اعراض الرمد الحاد ويعرف صاحبه بدوام احمرار عينيه ودمعهما وغلظ اجفانهما وتنشأ عنه الشعرة وتختلف معالجته

يعالج الرمد الخفيف بالتوقي من الضوء الشديد وغسل العين بحمض البوريك او بالماء المخلوط بقليل من الخل النقي او ببعض قمحات من الشب مرارا في اليوم وان لا يتناول الارمد الا الاغذية الخفيفة واما معالجة الرمد الشديد والمزمن فتحتاج لعناية الطبيب الرمدى

(دخول جسم غريب في العين) اذا دخل جسم غريب في العين التهبت وتتابعت الدموع واستحال على الانسان فتح عينيه فاذا أريد اخراج ذلك الجسم الغريب من عينه وجب أن يجلس على كرسى أمام ضوء نافذة ثم يقف الانسان خلفه ويثنى رأسه الى الوراء على قدر الامكان ثم يحاول فتح جفنه بلطف فيظهر له هذا الجسم الغريب فى جهة من جهات كرة العين او الجفن فيعمد الى طرف منديل ويزيله به بلطف فيزول وتزول معه الاعراض التي كانت فى العين

ولكن قد يحدث ان الاعراض تبقى بعد زوال ذلك الجسم ففى تلك الحالة يجب وضع رفادات على العين فلا يمضى زمن طويل حتي تسكن تلك الاعراض وتزول

ويمكن في كثير من الاحوال ازالة الاجسام الغريبة من العين بطريقة سهلة وذلك ان المصاب يبل بريقه سبابته او وسطاه ثم يدلك جفنه بلطف مبتدئا من جهة اللحظ اى من الطرف المضاد للطرف الذى بجواره الانف ويستمر على ذلك عدة مرات مبتدئا كل مرة من جهة اللحظ ومنتهيا بالجهة المجاورة للانف اي الموق

فاذا لم يخرج ذلك الجسم الغريب بهذه الوسيلة فيعمد الي فتح الجفن وطريقة فتحه أن يمسك بعض الرمش ثم يضغط بقضيب دقيق على الجفن من الخلف فيظهر باطنه ويظهر ذلك الجسم الغريب عليه . فيؤخذ اذ ذاك قطعة من القطن مبتلة أو فرشة عين ويُزال ذلك الجسم بلطف

فاذا كان الجسم في الجفن الاسفل امسك الرمش وضغط علي الجفن بقضيب كالسابق فيظهر الجسم الغريب فيزال

(سمادير العين) السمادير في لغة العرب

هي الخيالات التي تشبه الذباب تطير حول العين هنا وهناك ويسميها الفرنج الذباب الطائر. هذه السمادير ليست خطرة ولكنها تضجر صاحبها وتنشأ من أتعاب العين وتكليفها فوق طاقتها. ومن شرب أشربة حريفة

(علاجها) ينحصر علاج هذه السمادير في اجتناب الاشربة الحريفة والملح والخل والاعتناء بالتبرز فيجب أن يتبرز الانسان كل يوم ويجب أن يمشي في الهواء الطلق وأن يبعد الدم عن الرأس بالمشي في الماء والجرى على الاعشاب المبتلة حافيا، وذلك الرجل ثم اراحة العين حتى تزول تلك السمادير

(عشا العين) العشا في اللغة هو عدم الرؤية نهاراً وقد شوهد ان من الناس من لا يرى نهارا كما يجب أن يرى ولا سيما اذا كانت الشمس مضيئة ولكن اذا جن الليل قوى بصره ورأى الاشياء واضحة على نور المصباح لا في الظلمة المطلقة كما قد يظن بعضهم

أسباب هذا المرض يمكن أن يكون مرض الهستريا (انظر هذه الكلمة) أو مرضا في ذات العين. ويجوز ان يكون طبيعيا في الشخص

فاذا كان المرض طبيعيا لم ينفع فيه علاج واذا كان تابعا لمرض آخر فلا يزول الا بازالة سببه

(الالتهاب المعدى للعين) يسمى هذا المرض برمد مصر وقد يعتري الاطفال المولودين حديثا وغيرهم

(أعراضه) ورم الجفون وظهور حبيبات في الغشاء المخاطي للجفون وحرارة وافرازات عينية ومدة كثيرة وحمى واضطرابات في القرنية ويلي هذا كله تكون دمامل مدمرة للعين

اسبابه في الاطفال تسرب مواد قذرة عند الميلاد الى العين من عضو تناسل المرأة وعدم عناية القابلة بغسلها جيداً وتحدث للكبار من العدوى والهواء الفاسد والاتربة والجرح والوساخة

(العلاج) قماط عام للجسم مبتل بالماء الفاتر مدة ساعة ونصف. هذا اذا لم يكن هناك مانع مثل مرض في القلب او في الرئتين ثم يأخذ حماما فاترا ايضا

ثم غرغرة كل ساعة بالماء الفاتر وغسل الانف من الداخل كل ساعتين بماء فاتر

ويجب عمل رفادة عامة للجسم كل يوم مدة اربع ساعات بالماء الفاتر (انظر رفادة) . ورفادة أخرى على العنق

ثم يجب غسل العين بقطعة مبتلة بالماء الساخن كل ساعتين مرة ثم وضع رفادات بالماء الساخن على العين وتغييرها مرارا كثيرة

(الشرارة العينية) يرى بعض الناس كأن شرارا يتطاير حول أعينهم يشبه البرق وهو يدل على تهيج المخ سواء بالاشربة الكحولية او بالوسوسة والاهتمام بالذات كما يحدث للمصابين بالهيبوخوندريا

(العلاج) رفادة عامة على الجسم بالليل (انظر رفادة) وأخذ حمامات بخارية. والحمام البخاري يعمل بأن يحيط الانسان نفسه بست زجاجات مملوءة ماء ساخنا وملفوفة بخرق مبتلة

ثم تقوية الجسم بالرياضة والاغذية الجيدة الصحية وازالة سبب هذا التهيج المخي

الرمادى هو ابو عمر يوسف ابن هرون الكندى المعروف بالرمادى الشاعر المشهور

قال عنه الحافظ أبو عبد الله الحميدى في كتابه جذوة المقتبس : أظن أحد أجداده كان من أهل الرمادة موضع بالمغرب؟ وهو شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة هنالك لسلوكه في المنظوم مسالك تنفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الادب في وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرأ القيس والمتنبي ويوسف بن هرون الرمادى وكانا متعاصرين واستدل على تلك المعاصرة بمدحه أبا على اسماعيل بن القاسم القالى عند دخوله الاندلس بالقصيدة التي أولها :

من حاكم بيني وبين عذولي
الشجو شجوى والعويل عويلي

وكان وصول أبي على القالى المذكور الى الاندلس في سنة ثلاثين وثلاثمائة

ثم ذكر له الحميدى وقائع وعدة مقاطيع من الشعر وقال انه الف كتابا في الطير وسجن مدة

أما القصيدة التي مدح بها أبا على القالى التي ذكرنا مطلعها هنا فقد أوردها أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر فاليك :

من حاكم بيني وبين عذولي
الشجو شجوي والعويل عويلي

في اى جارحة اصون معذبي
سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في بصري فثم مدامعي
أو قلت في كبدي فثم غليلي
وثلاث شيبات نزلن بمفرقي
فعلمت أن نزولهن رحيلي
طلعت ثلاث في نزول ثلاثة
واشٍ ووجه مراقب وثقيل
فعزلتني عن صبوتي فلثن ذلا
ت لقد سمعت بذلة المعزول

ثم خرج الى المدح وكان قد وصف الصيد والروض فقال :

روض تعاهده السحاب كأنه
متعاهد من عهد اسماعيل
قسه الي الاعراب تعلم انه
أولي من الاعراب بالتفضيل
حازت قبائلهم لغات فرقت
فيهم وحاز لغات كل قبيل
فالشرق حال بعده فكأنما
نزل الخراب بربعه المأهول
وكأنه شمس بدت في غربنا
وتغيبت عن شرقهم بأفول
ياسيدى هذا ثنائي لم أقل
زوراً ولا عرضت بالتنويل
من كان يأمل نائلا فأنا امرؤ
لم أرج غير القرى في تأميلي

وله في غلام الثغ من جملة أبيات

لا الراء تطمع في الوصال ولا أنا
الهجر يجمعنا فنحن سواء
فاذا خلوت كتبتها في راحتي
وبكيت منتحبا أنا والراء

وله فيه أيضا :

أعد لثغة في الراء لو أن واصلا
تسمعها ما أسقط الراء واصل

وواصل الذى ذكره هو واصل بن عطاء أحد كبار شيوخ المعتزلة كان ألثغ فأسقط الراء من كلامه ومن كتبه حتى انه كان يجادل الخصوم ساعات وبكلام بليغ مؤثر فكان لا يأتي بكلمة فيها راء وهذا مما يدل على غاية الاقتدار اللغوي

قال ابن بشكوال في كتاب الصلة يوسف بن هرون الرمادى الشاعر من أهل قرطبة يكنى أبا عمر كان شاعر أهل الاندلس المشهور المقدم ذكره على الشعراء. روى عن أبي على البغدادى يعني القالى كاتب النوادر . وقد أخذ عنه ابو عمرو بن عبد البر قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض تآليفه قال ابن حيان وتوفي

ثلاث وأربعمائة يوم العنصرة فقيرا معدما

ويوم العنصرة يوم كان مشهوداً ببلاد الاندلس وهو عيد للنصارى كالميلاد وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران فيه ولد ابن زكريا عليهما السلام . وفي آخر ذلك اليوم حبس الله الشمس على يوشع بن نون عليهما السلام حين بعثه موسى عليه السلام الى اريحا لقتال الجبابرة فقتلهم وبقيت منهم بقية فخشي أن يحول الليل بينه وبينهم فسأل الله تعالى أن يحبس عليهم الشمس حتى يفرغ فحبسها بدعائه . هكذا رواه الراوون وقد ذكره الشعراء في اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطائي من قصيدة طويلة :

فردت علينا الشمس والليل راغم
بشمس لها من جانب الخدر مطلع
تضيء ضوءها صبح الدجنة وانطوى
لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما أدري أأحلام نائم
ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

وقال أبو العلاء المعرى :

ويوشع رد يوحى بعض يوم
وأنت متى سفرت رددت يوحي

ويوحي اسم من أسماء الشمس. ويقال لها يوحي أيضا بالباء

قلنا ان الرمادي منسوب الى الرمادة قال ياقوت الحموى في كتابه الذى سماه المشترك وضعا المختلف صقعا في باب الرمادة الرمادة عشرة مواضع وعدها فقال الثالث رمادة المغرب ينسب اليها يوسف بن هرون الكندى الرمادي الشاعر القرطبي

وذكر ابن سعيد في كتاب المغرب في أشعار أهل المغرب ان الرمادي المذكور اكتسب صناعة الادب من شيخه أبي بكر يحيي بن هزيل الكفيف أعلم أدباء الاندلس وهو القائل :

لاتلمنى على الوقوف بدار
أهلها صيروا السقام ضجيعي
جعلوا لي الي هواهم سبيلا
ثم سدوا علي باب الرجوع

رَمز اليه يرمز ويرمز رمزا أشار (والرَمز) الاشارة

رَمس الشئ يرمسه رمسا دفنه وغطاه و(الرَمس) القبر جمعه رموس وأرماس

رمسيس الاول ملك مصر من الاسرة التاسعة عشرة ورمسيس الثاني ابن سيتى أشهر فراعنة مصر وجدت جثته

فى سنة١٨٨٣ وهى موجودة فى دار الآثار المصرية

﴿ الرَمْضاء ﴾ شدة الحر . و (أرْمَضه) أى أوجعه

﴿ رمضان ﴾ هو الشهر التاسع من شهور سنتنا جمعه رمضانات ورماضين وهو شهر الصيام

(هلال رمضان) اتفقوا على انه اذا رؤى الهلال فى بلد رؤية فاشية فانه يجب الصوم على سائر اهل الدنيا الا ان اصحاب الشافعي صححوا انه يلزم حكمه اهل البلد القريب دون البعيد والبعيد يعتبر على ماصححه امام الحرمين والغزالي والرافعي بمسافة القصر وعلى ما رجحه النووى باختلاف المطالع كالحجاز والعراق واتفقوا على انه لا اعتبار بمعرفة الحساب والمنازل الا في وجه واحد عن ابن سريج وهو من عظماء الشافعية بالنسبة الى العارف بالحساب

﴿ رَمَقه ﴾ يرْمُقه رمْقا . لحظه. و (رمَّق) ترميقا أطال اليه النظر. والرمق بقية الحياة أرْماق

﴿ رَمل ﴾ يرْمُل رملا هرول و (رمَّلت المرأة وترمَّلت) صارت ارملة و (الرَمل) لحن من ألحان الموسيقى . و (الرَّمْلة) قطعة من الارض علاها الرمل و (الأرْمَل) الفقير والعزب مؤنثه أرْمَلة جمعه أرامِل

﴿ علم الرمل ﴾ انظر زايرجة

﴿ الرملي ﴾ مؤلف الفتاوي الخيرية توفي سنة ١٠٨١ هـ

﴿ رَمَّ ﴾ البناء يرُمه ويرِمه رما ومَرَمة اصلحه ومثله (رمَّمه) و (أرَم العظم) بلي و(حبل رِمام) اى بال و (ثوب رَمِم) اي بال و (الرِمَّة) العظام البالية و(الرُمَّة) القطعة من الحبل البالى. و(اخذه برُمَّته) اى بجملته و(الرَمِيم) البالى من العظام

﴿ ذو الرمة ﴾ الشاعر المشهور هو غيلان بن عقبة من بنى صعب بن مالك ابن عدي ويكني أبا الحرث

وقف فى الابل ينشد شعره الذى يذكر به صيدح فوقف عليه الفرزدق فقال كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس ؟ قال ما أحسن ما تقول؟ قال فمالى لا أذكر مع الفحول ؟ قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن ، ووصفك الابعار والعطن ، ثم أنشأ يقول :

ودوية لو ذى الرميم يرومها
بصيدح اودي ذوالرميم وصيدح
قطعت الى معروفها منكراتها
وقدخب آل الامعز المتوضح

صيدح في البيت الاول هي ناقةذى الرمة وفيها يقول :

مممت الناس ينتجعون غيثا
فقلت لصيدح انتجعي بلالا

والدوية هي الفلاة. وخب من الخب وهو نوع من العدو السريع . والآل السراب والامعز الارض الغليظة الحزنة ذات الاحجار ، والمتوضح الظاهر صفة للآل

قال عيسى بن عمر قدمت من سفر فأتي ذو الرمة فعرضت له بشيء أعطيه فقال أنا وأنت واحد نأخذ ولانعطي

كان ذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية بنت فلان ابن طلبة بن قيس بن عاصم ومكثت مية زمانا لاتراه وتسمع شعره فجعلت لله عليها أن تنحر بدنة ان رأته فلما نظرت اليه رأت رجلا اسود دميما فقالت واسوأتاه كأنها لم ترضه فقال :

على وجهه مي ملاحة

وتحت الثياب الشين لو كان باديا
ألم تر أن الماء يخبث طعمه
وان كان لون الماء ابيض صافيا

وكان يشبب بخرقاء وهي من بني البكاء ابن عامر وكان سبب تغزله بها انه مر في بعض أسفاره ببعض البوادى واذا خرقاء خارجة من خبائها فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها وقال انى رجل على ظهر سفر وقد تخرقت أداوتي فأصلحيها يستطعم بذلك كلامها . فقالت والله اني لاأحسن العمل وانى لخرقاء ، والخرقاء التى لاتعمل بيدها

قال المفضل الضبي كنت أنزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لى يوما هل لك في خرقاء صاحبة ذى الرمة ؟ قلت بلي فتوجهنا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل فاذا أبيات فقرع بابا منها فخرجت اليه امرأة حسانة بها فوه (أى سعة في الفم) فتحدثنا طويلا فقالت أحججت قبل هذه ؟ قلت بلي . قالت فما منعك من زيارتي أما علمت اني منك من مناسك الحج ؟ قلت وكيف ذاك ؟ قالت أما سمعت قول ذى الرمة

تمام الحج أن تقف المطايا

على خرقاء واضعة اللثام

وكان لذى الرمة اخوة منهم هشام وأوفي ومسعود فمات اوفي ثم مات بعده ذو الرمة فقال مسعود :

تعزيت عن اوفي بغيلان بعده
عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسنى اوفي المصيبات بعده
ولكن نكأ القرح بالقرح اوجع

ومما سبق اليه ذو الرمة قوله :

كأن مخواها على ثفناتها
معرس خمس من قطا متجاور
وقعن اثنتين واثنتين وفردة
جريدا هى الوسطي بصحراء حائر

مخواها من خوى البعير اذا تجافى فى بروكه ومكن ثفناته . والثفنات مايقع على الارض من أعضائه اذا استناخ وجريدا حسنة وصحراء حائر اسم موضع

قال رؤبة دخل ذو الرمة وأنا أقول

يطرحن بالدوية الاملاس
لكل ذيب قفرة ولاس
موتي العظام حية الانفاس
أجنة في قمص الاغراس

الاملاس جمع ملس وهو المكان المستوي ، وولاس معناه المخادع المحتال والفرس جلدة رقيقة على رأس الجنين . قال رؤبة فبلغني بعد ذلك انه قال :

يطرحن بالدوية الاغفال
كل جنين لثق السربال
حي الشهيق ميت الاوصال
فرج عنه قلق الاقفال
من السرى وجرية الحبال

ونفضان الرجل من معال

اغفال جمع غفل وهو الارض المجهولة التي ليس فيها أثر يعرف ولا أعلام فيها يهتدى بها ، ولثق مبتل ، والسربال كل مايلبس

قال ذو الرمة وهو من جيد شعره :

وارمى من الارض التي من ورائكم
لترجعنى يوما عليك الرواجع

وقال آخر

وارمي من الارض التي من ورائكم
لاعذر في اتيانكم حين أرجع

وسمع اعرابي ذا الرمة ينشد :

تصفى اذا شدها بالكور جانحة
حتي اذا ما استوى فى غرزها تثب

قال جن والله الرجل ألا قلت كما قال الراعي :

وواضعة خدها للذمام
فالخد منها له اصعر
ولا تعجل المرء قبل الركوب
وهي بركبته ابصر
وهي اذا قام في غرزها
كمثل السفينة او اوقر

واخذ عليه قوله يصف الكلاب :

حتي اذا دومت في الارض راجعه
كبر ولو شاء نجي نفسه الهرب

دومت معناه امعنت واستمرت والضمير فيه الي الكلاب، وراجعه اخذه وتولاه والضمير فيه الى ثور الوحش. يقول انها لما امعنت في طلبه اخذه الكبر فوقف ولو شاء أن يهرب لنجاه الهرب منها. عابوا عليه هذا القول فقالوا التدويم انما هو في الجو يقال دوم الطائر اذا حلق واستدار في طيرانه ودوم في الارض اذا ذهب وانما وضعه عندهم انه كان لا يجيد المدح ولا الهجاء، ولما انشد بلال بن ابي بردة قوله :

رأيت الناس ينتجعون غيثا
فقلت لصيدح انتجعي بلالا

قال ياغلام اعطه حبل قت لصيدح قالوا وغلط في قوله يصف النساء :

وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا
ولكن جرت أخلاقهن علي البخل

قالوا والجيد في هذا المعني قول امريء القيس :

اراهن لا يحببن من قل ماله
ولا من رأين الشيب فيه وقوسا

وأشد هجائه قوله

وامثل أخلاق امرىء القيس انها
عصاب علي طول الهوان جلودها
وما انتظرت غيابها لعظيمة
ولا استؤذنت في حل أمر شهودها
اذا ما امرايات نزلن ببلدة
من الارض لم يصلح طهورا صعيدها

وأحسن وصف الظبية وولدها في قوله

اذا استودعته صفصفا او صريمة
تنحت ونصت جوها بالمناظر
حذرا على وسنان يشرعه الكري
بكل مقيل عن ضعاف فواتر
وتهجره الا اختلاسا بطرفها
وكم من محب رهبة العين هاجر

وقال يشبب بخرقاء :

لقد أرسلت خرقاء نحوي جديها
... لتجهلني خرقاء فيمن أضلت

وخرقاء لاتزداد الا ملاحة
ولو عمرت تعمير نوح وجلت

كان ذو الرمة كثير المدح لبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعرى وكان له ثلاثة اخوة كلهم شعراء وكان مستدير الوجه حسن الشعر جعده أقني الانف أنزع الرأس خفيف العارضين أكحل العينين حسن الضحك مفوها اذا كلك كلك أبلغ الناس يضع لسانه حيث شاء وهو من أصحاب القصائد الملحمات ومطلع ملحمته قوله :

ما بال عينك منها الماء ينسكب
كأنه من كلى مفرية سرب

ويقال انه احسن شعراء عصره تشبيها وكان في منزلة امرىء القيس في الجاهلية. ولما تهاجي جرير والفرزدق نصر الاخير على الاول

من شعره قوله :

خليلي عدا حاجتي من هوا كما
ومن ذا يواتي النفس الا خليلها
ألما على الدار التي لو وجدتما
بها اهلها ما كان وحشا مقيلها
وان لم يكن الا معرج ساعة
قليلا فاني نافع لي قليلها

لقد أشربت قلبي لميّ مودة
تقضي الليالي وهو باق وسيلها
مهفهفة الكشحين رؤد شبابها
مبتلة خود نبيل حجولها
وقد تيمت قلبي فليس بنازع
وقد شفه هجرانها ومطولها

قال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقيل له أن رؤبة حي . فقال نعم ولكنه ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهؤلاء الآخرون ؟ فقال مرقعون مهدمون وانما هم كل على غيرهم

ومن شعره يشبب في مىّ :

اذا هبت الارواح من نحو جانب
به أهل مى هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما
هوى كل نفس أين حل حبيبها

ومن قوله يشبب بخرقاء :

وماشئنا خرقاء واهية الكلي
سقى بهما ساق فلم يتبللا
بأضيع من عينيك للدمع كلما
تذكرت ربعا أو توهمت منزلا

وسمي ذو الرمة لقوله :

لم يبق منها أبد الايـد
غير ثلاث مائلات سود
وغير موضوح القفا موتود
فيه بقايا رمة التقليـد

ولما حضرته الوفاة قال : أنا ابن نصف الهرم أنا ابن اربعين سنة وانشد :

ياقابض الروح عن نفسي اذا احتضرت
وغافر الذنب زحزحني عن النار

توفى سنة (١١٧) هـ

﴿ رَمرَم ﴾ حرك فاه للكلام ولم يتكلم

﴿ رمان ﴾ الرمان اصله من قرطاجة ثم نقله الرومانيون الي ايطاليا ثم انتشرت زراعته منها وهو ثمر حلو حمضى لايزيد ارتفاع شجرته عن اربعة امتار وان اعتني به بلغ ثمانية امتار وهو لا يتحمل البرد الشـديد ولذا ينجب فى القطر المصرى ويخشي عليه من الرطوبة المفرطة

يتكاثر بكل وسائل التكثير بالبزور وغيرها وهو يجنى في شهر مسرى ولاجل حفظه الى اواخر الشتاء يعرض للشمس بعد جنيه مدة يومين مع تقليبه فى اليوم الثاني ثم يلف في ورق سنجابي ويوضع في جرات حديثة مع فصل كل طبقة عما تحتها وفوقها بطبقة من الرمل الجاف . وله شراب يستعمل مرطبا وقشره يدخل فى صناعة الاصباغ

زهره يقال له الجلنار وهو معرب من الفارسية واصله كل نار ومعناه ورد الرمان واجوده الشديد الحمرة المأخوذ قرب الانعقاد عند السقوط وله فوائد طبية يحبس الاسهال والدم حيث كان وينفع من الجرب والحكة وزلق الامعاء وقروحها والسحج والنار الفارسية شربا واذا دلكت به البدن قطع الصنان والبخر وطيب الرائحة وشد الاعضاء المسترخية ومع الخل يشد الاسنان واللثة ويذهب قروح الفم ويحشى به الشعر فيمنع تناثره وهو يصدع وتصلحه الكثيراء وشربته الى درهمين وبدله قشر الرمان (انتهى ملخصا من تذكرة داود)

﴿ رَماه ﴾ يرميه رَميـا معروف و (رَماه) بكذا عابه . و (أرماه) رماه ايضا . و (تراَمى القوم) رمى بعضهم بعضا و (ارتَمي) مطاوع رمى . و (ارتَمى فلان على العشرين من السن) اى زاد عليها . و (الرَمِيَّة) الصيد الذي يرمى جمعه رَمايا و (المَرْمَى) مكان الرمي جمعه مَرامٍ

﴿ رنب ﴾ ارنب (انظر حرف

الالف)

﴿ رنّحه ﴾ اماله

﴿ الرند ﴾ هو الغار وهي شجرة اسمها باليونانية دونيمو وبالفارسية مابهشتان وهي شجرة محترمة عند اليونانيين يقال ان اسقليبوس كان يمسك في يده منها قضيبا لايفارقه. وكان حكماء اليونان يتخذون منها اكاليل على رؤسهم

يقال ان شجرة الرند تبقى الف عام اوراقها عريضة ملساء ومنها دقيق والكل من الطعم طيب الرائحة يجعل بين التين فيطيبه ويمتنع تولد الدود منه

حبه كالزيوت ينفرك قشره الرقيق الاسود عن حب احمر ينقسم نصفين . من خواصه الطبية انه يستأصل الصداع كالشقيقة والضربان والربو وضيق النفس والسعال المزمن والرياح الغليظة والمغص والقولنج والطحال وجميع امراض الكبد والكلي والحصا شربا بالعسل في المبرودين وبالسكنجبين اى الليمو ناده بالليمون او الخل للمحرورين ويذهب الوسواس الصرع مطلقا واوجاع الظهر والمفاصل والنسا والنقرس والفالج واللقوة طلاء وسعوطا وكيف استعمل

واصل شجرته قوى الفعل في تفتيت الحصى شربا وجميعه يحلل الاورام نطولا وامراض المقعدة والرحم جلوسا في طبيخه ويدر ولا يجوز ان تتعاطاه او تحمله المرأة الحامل لانه يسقط الاجنة ويسبب لها امراضا خطرة من جراء ذلك

وهو يرخي المعدة ويصلحه المحلب والانيسون ويستخرج منه دهن يسمي دهن الغار وزيته ينفع فيما ذكر نفعا عظيما والحب يحد الفهم وينفع من السموم كلها حتى ان افتراشه يطرد الهوام وشربته الى مثقال وبدله السادج والمحلب او الجنطيانا

﴿ رَنَق ﴾ الماء يرُنق رنقا ورنوقا ورِنق يرَنق . كدر فهو رَنِق ورِنق . ورنَّق الماء كدره وصفاه وهو من الاضداد. ورونق السيف ماؤه وطلاوته

﴿ رنم ﴾ المغني يرَنم رَنما. حسَّن صوته ومثله (رَنّم وترَنّم)

﴿ رَنّ ﴾ الرجل يرِن رنينا صاح باكيا و(رنَّن القوس) جعلها ترن و(الرَنة) الصوت و (الرَّنين) الصوت او صوت بكاء

﴿ رنا ﴾ اليه يرُنو رَنوا أدام النظر اليه

﴿ الرها ﴾ مدينة بين الموصل والشام

بالجزيرة كانت من مدن النصرانية الكبرى بها اكثر من ٢٠٠ كنيسة فتحت صلحا على يد عياض بن غنم سنة (١٧) هـ واستردها الصليبيون فأخذها منهم زنكي سنة (٥٣٨) هـ

﴿ رهب ﴾ الرجل يرهب رهبة ورهبا خاف. و(أرهبه) خوفه و(ترهب) صار راهبا. و(استرهبه) خوفه. (الراهب) من ترهب و(الرهبانية) طريقة الرهبان و(الرهبوت) الخوف العظيم و(الرهيب) المرهوب

﴿ الرهبانية ﴾ في الاصلاح الديني عند النصارى وغيرهم الامتناع عن الزواج وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم. قال تعالى:

« ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ، الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون

قال الامام الطبري في تفسير هذه الآية الكريمة:

يقول تعالى ذكره ثم أتبعنا على آثارهم برسلنا الذين أرسلناهم بالبينات وعلى آثارهم نوح وابراهيم برسلنا وأتبعنا بعيسى بن مريم وجعلنا في قلوب الذين اتبعوهم يعني الذين اتبعوا عيسى على منهاجه وشريعته رأفة وهو أشد الرحمة ورحمة ورهبانية ابتدعوها يقول أحدثوها ما كتبناها عليهم يقول ما افترضنا تلك الرهبانية عليهم الا ابتغاء رضوان الله يقول لكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاختلف أهل التأويل في الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها فقال بعضهم هم الذين ابتدعوها لم يقوموا بها ولكنهم بدلوا وخالفوا دين الله الذى بعث به عيسى فتنصروا وتهودوا

« وقال آخرون بل هم قوم جاؤا من بعد الذين ابتدعوها فلم يرعوها حق رعايتها لانهم كانوا كفارا ولكنهم قالوا نفعل كالذى كانوا يفعلون من ذلك وليا فهم الذين وصف الله بأنهم لم يرعوها حق رعايتها وبنحو الذي قلنا في تأويل هذه الاحرف الى الموضع الذى ذكرنا أن أهل التأويل فيه مختلفون في ذلك »

ثم سرد ماقاله أهل التأويل فقال:

« حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة فهاتان من الله. والرهبانية ابتدعها القوم من أنفسهم ولم تكتب عليهم ولكن ابتغوا بذلك وأرادوا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها، ذكر لنا انهم رفضوا النساء واتخذوا الصوامع انتهي

نقول الرهبنة ليست أصلا من أصول المسيحية الاولي ولم تنشأ الا بعد القرن الثالث لما ظهر الامبراطور الروماني ديسيوس واضطهد المسيحيين واضطر بعضهم للهرب الي الجبال والمكث بالصوامع. فنشأ من العبادة في الصومعة فكرة الاجتماع للعبادة في ديرو فكرة الرهبنة ووقف الروح والعقل والجسد علي خدمة الله

ومما يثبت عدم وجود الرهبنة والاديرة في القرون المسيحية الاولى ما كتبه القس الكبير (تيرتوليان) الذي كان عائشا في القرن الثالث الميلادي من (١٦٠ الى ٢٤٠) فقد قال كما روته دائرة معارف لاروس «اننا لسنا من البراهمة ولا من معتزلة الهنود فلا نعتزل الناس الى الغابات بل نساكنكم هذه الدنيا فنتردد على أسواقكم ومحلاتكم العامة، ونشتغل بالتجارة ونركب البحار معكم، ونعمل لاصلاح المجتمع الانساني ونخلط صناعتنا بصناعتكم»

قالت دائرة معارف لاروس: في الوقت الذين كان فيه القس (تيرتوليان) يقرر هذه الاصول كان قد نشأ ميل في المسيحيين الي الحياة الاعتزالية. ثم أخذت تحدث صنوف الاخشيشان والتقشف التي اختارها المسيحيون لانفسهم طلبا للزلفى من ربهم ثم قالت:

«واعتبروا الرهبانية حالة من أحوال الكمال الانساني فرفضوا الزواج والحياة البيتية لاجل حب الله»

ثم رجعت تلك الدائرة فقالت ان الرهبان لم يرعوا الرهبنة حق رعايتها وانما نترجم ماقالته بالحرف الواحد في صفحة ٨٩٧ من المجلد الثالث منها. قالت:

«في القرن الحادي عشر كان الرهبان الشرقيون الذين آلوا على أنفسهم أن يعيشوا بلا زواج لا يجسرون أن يدخلوا الي بيوتهم الاناث من الحيوانات بسبب ما يحتمل أن ينتج من ذلك من الخطر علي أرواحهم ومع هذا فلا يخفى اليوم انهم لم يفوا بما تعهدوا به من العفاف بين رجال الدين من الجنسين في القرون الوسطى»

«فقد قال (دوبوز) بعد أن زار الاديرة في النمسا وفي الممالك الاخرى التابعة للملك فرديناند الاول سنة (١٥٦٣) قال انه رأى مائة وعشرين ديراً تحتوى على ٤٣٦ راهبا و ١٦٠ راهبة و ١٩٩ سرية و١٥٥ امرأة متزوجة و٤٤٣ طفلا

«وكتب هذا الكاتب عينه انه يخشي أن يتكلم علي راهبات زمانه تفاديا من أن يظن أنه يتكلم باسهاب ومجون عن محلات الفسق والغش والعهر لبنات الهوى بدل أن يتكلم عن حظائر الطهر التي تعيش فيها العذاري الواقفات أنفسهن لعبادة الله لان الاديرة الدينية لم تكن اليوم هي تلك المعابد المخصصة لعبادة الله بل صارت بيوت فسوق ومحلات اجتماع أهل الدعارة من الشبان الذين لاهم لهم الا قضاء شهواتهم البهيمية

«وتاريخ دير (دورياك) الذى تكلم عنه المسيو (دولور) فى تاريخ باريز سنة (١٨٢٢) يعطي للقارئ فكرة عن الديور الفرنسية في القرن السادس عشر»

ثم قالت دائرة المعارف ليست هذه الامور من الشؤن المنعزلة ولا الخاصة بزمن دون زمن ففي الازمنة القديمة لام القديس (سيريانس) والقديس (بازيل) عذارى زمانهما اللاتي وقفن حياتهن لله على ماظهر من عدم عفتهن ورأي (جان كريزوستوم) انه لا يكفي قتل الراهبة التي تخون عفتها بل رأى أن تقطع نصفين أو تدفن حية مع شريكها في الاثم»

ثم قالت دائرة المعارف» أما الاديرة فى القرن السابع عشر والثامن عشر فلا يخفى ما هي عليه من النقص من الوجهة الادبية » انتهي

نقول هذا معني قوله تعالى فما رعوها حق رعايتها وقد أحسنت بعض الطوائف المسيحية كالبروتستانتية وغيرها بابطال عادة الرهبنة بتاتا والسماح لرجال الدين بالتزوج فان الزواج لا يعتبر مبعداً عن الله بعد ما ثبت ان اكبر المرسلين كانوا ذوى زوجات ولم يمنعهم التزوج عن الزلفى من الله بل ربما كان الزواج من اكبر اسباب الطاعة بما يقطعه من مواد الوسوسة والاغراء

﴿ الرَهج ﴾ والرَهج الغبار . و (أرهج الرجلُ) أثار الغبار

﴿ رَهص ﴾ الشيْ يرَهصه رهصا عصره بشدة . و (رَهص فلانا) لامه واستعجله. و (رَهص فلانا بحقه) أخذه

اخذا شديدا

(راهص غريمه) راعده

(الرَّهص) الطين الذى يبنى به ويجعل بعضه على بعض

(الاسد الرَّهِيص) الذي لا يبرح مكانه كأنه رهص

يقال (لم يكن ذنبه عن إرْهاص) أى اصرار

(الإرْهاص) الخارق الذى يظهر من النبي قبل البعثة

الارهاصات التي ظهرت قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم يقال انه كان مع عمه أبى طالب بذى المجاز وهو موضع على فرسخ من عرفة وكان سوقا للجاهلية فعطش عمه أبو طالب فشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن أخي قدعطشت فأهوي بعصا الى الارض وفي رواية الى صخرة فركضها برجله وقال شيئا . قال أبو طالب فاذا أنا بالماء لم أر مثله فقال اشرب فشربت حتي رويت فركضها فعادت كما كانت

ويقال انه سافر صلي الله عليه وسلم الى اليمن وعمره بضع عشرة سنة وكان معه في ذلك السفر عمه الزبير فمروا بواد فيه فحل من الابل يمنع من يجتاز فلما رآه الفحل برك وحك الارض بصدره فنزل صلي الله عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الفحل حتي جاوز الوادى ثم خلى عنه. فلما رجعوا من سفرهم مروا بواد مملوء ماء يتدفق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوني ثم اقتحمه فاتبعوه فأيبس الله الماء ، فلما وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس ان لهذا الغلام شأنا

وجاء في سيرة ابن هشام أن رجلا من لهب كان قائفا وكان اذا قدم مكة أتاه رجال قريش بغلمانهم ينظر اليهم ويقتاف لهم فيهم فأتي أبو طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام مع من يأتيه فنظر اليه ثم شغل عنه . فلما فرغ قال علي بالغلام وجعل يقول ويلكم ردوا على الغلام الذى رأيت آنفا فوالله ليكونن له شأن . فلما رأى ابو طالب حرصه عليه انطلق به

ويقال انه لما بلغ اثنتي عشرة سنة وقيل تسع سنين عرض لعمه أبي طالب سفر الى الشام فأمسك النبي صلي الله عليه وسلم بزمام ناقته وقال ياعم الي من تكلني ولا أب لي ولا أم فأخذه معه وأردفه خلفه فنزلوا على دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام

معك ؟ قال ابني . قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له أب حي لان من كانت هذه الصفة صفته فهو نبي اى النبي المنتظر . قال ابو طالب لصاحب الدير وما النبي ؟ قال الذى يأتيه الخبر من السماء فينبيء أهل الارض . قال ابو طالب الله اجل مما تقول . قال فاتق عليه اليهود ثم خرج حتي نزل براهب ايضا صاحب دير . فقال ماهذا الغلام منك؟ قال ابني قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له أب حي . قال ولم ؟ قال لأن وجهه وجه نبي اى النبي الذى يبعث لهذه الامة الاخيرة . قال ابو طالب سبحان الله ، الله اجل مما تقول . ثم قال ابو طالب للنبي صلي الله عليه وسلم يا ابن اخي الا تسمع مايقول . قال اى عم لاتنكر لله قدرة

فلما نزل الركب بصرى نزلها راهب يقال له بحيرا واسمه جرجيس اوسرجيس فى صومعة له وكان قد انتهي اليه علم النصرانية يتوارثونها كابرا عن كابر عن اوصياء عيسى عليه السلام

وقيل كان بحيرا من احبار اليهود وكان قد سمع مناديه قبل وجوده صلى الله عليه وسلم ينادي ويقول الا ان خير اهل الارض ثلاثة زباب بن البراء وبحيرا وآخر لم يأت بعد . وفي رواية والثالث المنتظر يعني النبي صلي الله عليه وسلم . وكانت قريش كثيرا ماتمر على بحيرا فلا يكلمهم حتي كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيراً وقد كان رأي وهو بصومعته رسول الله صلي الله عليه وسلم فى الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم لما نزلوا فى ظل شجرة نظر الغمامة قد أظلت الشجرة ومالت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان وجدهم سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه . ثم أرسل اليهم انى قد صنعت لكم طعاما يامعشر قريش يجب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم فقال رجل منهم يابحيرا ان لك اليوم لشأنا ما كنت تصنع هذا بنا وكنا نمر عليك كثيراً فما شأنك اليوم ؟ فقال له بحيرا صدقت قد كان ماتقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فتأكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رجال القوم أى تحت الشجرة فلما نظر بحيرا فى القوم ولم يرفي أحد منهم الصفة التي هى علامة النبي

المبعوث آخر الزمان التي يجدها عنده ولم يرالغمامة علي احدمن القوم ورآها متخلفة على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يامعشر قريش لايتخلف أحد منكم عن طعامي . فقال يابحيرا ما تخلف احد عن طعامك ينبغي ان يأتيك ، الا غلام وهو احدث القوم سنا. قال لاتفعلوا فليحضر هذا الغلام فما اقبح ان تحضروا ويتخلف رجل واحد مع اني اراه من انفسكم. فقال القوم هو والله أوسطنا نسبا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون اباطالب وهو من ولد عبد المطلب وما تخلف عن طعام من يينناثم قام اليه عمه الحارث بن عبد المطلب فاحتضنه وجاء به واجلسه مع القوم وقيل الذى قام اليه وجاء به ابو بكر لانه كان مع القوم. ولما سار به من احتضنه لم تزل الغمامة تسير على رأسه فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الي اشياء من جسده كان يجدها عنده من صفته صلي الله عليه وسلم . حتي اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرا فقال أسألك بحق اللات والعزى الا ماأخبرتنى عما أسألك عنه. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزي شيئا فوالله ما أبغض قط بغضهما. فقال بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسألك عنه . فقال سلني عما بدا لك. فجعل يسأله عن اشياء من حاله ومن نومه وهيئته وامور فيخبره رسول الله فيوافق ذلك ماعند بحيرا من صفة النبي المبعوث آخر الزمن الذى عنده. ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة على الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم. فقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا . فلما فرغ اقبل على عمه ابي طالب. فقال له ماهذا الغلام منك؟ قال ابنى . قال ما هو ابنك ، وما ينبغي لهذا ان يكون ابوه حيا. قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه . قال مات وامه حبلي به . قال صدقت . ثم قال ما فعلت أمه؟ قال توفيت قريبا. قال صدقت. فارجع بابن اخيك الي بلاده واحذر عليه اليهود لئن رأوه وعرفوا منه ماعرفت لتبغينه شأنا فانه كائن لابن اخيك هذا شأن عظيم نجده في كتبنا وروناه عن آبائنا. واعلم اني قد أديت اليك النصيحة فسر به الى بلده فخرج به ابو طالب حتي اقدمه مكة

واختلف العلماء في بحيرا ، نسطورا ونحوهما ممن صدق بنبوته هل يدون في الصحابة والتحقيق ان من لم يدرك الرسالة

لا يعد في الصحابة

وبحيرا هذا غير بحيرا الذى قدم من الحبشة مع جعفر بن أبي طالب فان ذلك صحابي

ومن علامات نبوته انه حفظ صلى الله عليه وسلم من أدناس الجاهلية فكان أحسن الناس أخلاقا قبل النبوة وأعظمهم تنزها من الفحش والاخلاق التى تدنس الرجال، وافضل قومه مروءة، واكرمهم مخالطة . وخيرهم جوارا، واكثرهم حلما، واحفظهم امانة، واصدقهم حديثا فسموه الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة الحميدة والفعال السديدة من الحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفة والجود والشجاعة والحياة والمروءة

من ذلك ما رواه صاحب السيرة الحلبية عن ابن اسحق ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : لقد رأيتني اي رأيت نفسي فى غلمان من قريش ننقل الحجارة لبعض مايلعب به الغلمان وكلنا قد تعرى وأخذ ازاره حبله علي رقبته يحمل عليها الحجارة، فاني لأقبل معهم كذلك وأدبر اذ لكمني لاكم اى من الملائكة ماأراها لكمة وجيعة، وفى رواية لكمني لكمة شديدة لم تكن وجيعة ثم قال شد عليك ازارك فأخذته فشددته علي ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي وازارى علي من بين أصحابي

ووقع له مثل ذلك عند اصلاح أبي طالب بئر زمزم. فعن أبي اسحق وصححه ابو نعيم قال : كان ابو طالب يعالج زمزم وكان النبي صلي الله عليه وسلم ينقل الحجارة وهو غلام فأخذ ازاره واتقى به الحجارة ففشي عليه . فلما أفاق سأله أبو طالب فقال له أتاني آت عليه ثياب بيض فقال لى استتر فما رؤيت عورته من يومئذ

ووقع له مثل ذلك عند بنيان قريش الكعبة

ومن ذلك ماجاء عن على رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماهممت بقبيح مما هم به أهل الجاهلية حتى اكرمنى الله بالنبوة الا مرتين من الدهر كلتاهما عصمني الله عز وجل من فعلها. قلت لفتي كان معي من قريش بأعلى مكة في غنم لاهله يرعاها وفي رواية قلت لبعض فتيان مكة ونحن فى رعاية غنم أهلنا ابصر لى غنمى حتي اسمر هذه

الليلة بمكة كما يسمر الفتيان . قال نعم ، واصل السمر الحديث ليلا ، فخرجت فلما جئت الى دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير فقلت من هذا؟ قالوا فلان تزوج فلانة فلهوت بذلك الصوت حتى غلبتني عيناى فنمت فما أيقظني الا مس الشمس . فرجعت الى صاحبي فقال مافعلت ؟ فأخبرته ثم فعلت الليلة الاخرى مثل ذلك

ومن ذلك ماجاء عن ام ايمن قالت كانوا فى الجاهلية يجعلون لهم عيدا عند بوانة وهو صنم تعبده قريش وتنسك اي تذبح له وتحلف عنده وتعكف عليه يوما الى الليل فى كل سنة فكان أبو طالب يحضر مع قومه ويكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحضر ذلك العيد معه فيأبى ذلك ، قالت حتى رأيت أباطالب غضب عليه ورأيت عماته غضبن عليه أشد الغضب وجعلن يقلن انا نخاف عليك مما تصنع عن اجتناب آلهتنا وماتريد يامحمد أن تحضر لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا فلم يزالوا به حتي ذهب معهم ثم رجع فزعا مرعوبا فقلن مادهاك ؟ فقال اني اخشي ان يكون بي لمم اى لمة وهي المس من الشيطان فقلن ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير مافيك. فما الذى رأيت ؟ قال اني كلما دنوت من صنم منها أي من تلك الاصنام التى عند ذلك الصنم الكبير الذى هو بوانة تمثل لي رجل طويل ابيض يصيح بي وراءك يامحمد لا تمسه قالت فما عاد الى عيدهم حتي تنبأ صلي الله عليه وسلم

ومن ذلك ماروته عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول سمعت زيد بن عمرو بن فضيل يعيب كلما ذبح لغير الله ، فكان يقول لقريش الشاة خلقها الله وأنزل لها الماء من السماء وأنبت لها من الارض الكلأ ثم تذبحونها على غير اسم الله ؟ قال فماذقت شيئا ذبح على النصب اى الاصنام حتي اكرمنى الله تعالى برسالته . اى فكان ماسمعه مع زيد سببا لتركه ما ذبح على الاصنام اى مؤكدا لما عنده فلاينافى ان السبب الاصلي حفظ الله له مما كانت عليه الجاهلية

وزيد بن عمرو هذا كان قبل النبوة زمن الفترة على دين ابراهيم عليه السلام فانه لم يدخل في يهودية أو نصرانية واعتزل

الاوثان والذبائح التي تذبح للاوثان ونهي عن الوأد وكان يحييها اي اذا اراد احد ذلك اخذ الموؤدة من ابيها وكفلها

وكان اذا دخل الكعبة يقول لبيك حقا تعبدا ورقا عذت بما عاذ به ابراهيم ويسجد مستقبلا للكعبة

قال ولده سعيد رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم يوما يا رسول الله ان زيدا كان كما قد رأيت وبلغك فاستغفر له ؟ قال نعم . واستغفر له وقال انه يبعث يوم القيامة امة وحده ، اى يقوم مقام جماعة. وزيد بن عمرو بن نفيل رابع اربعة تركوا الاوثان والميتة وما يذبح للاوثان حتي ان قريشا كانوا يوما في عيد لصنم من اصنامهم ينحرون عنده وينعكفون عليه ويطوفون به في ذلك اليوم ؟ فقال بعض هؤلاء الاربعة لبعض تعلمون والله ماقومكم على شيء لقد أخطأوا دين ابيهم ابراهيم عليه السلام فما حجر يطاف به ولا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ثم تفرقوا في البلاد يلتمسون الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام وهؤلاء الاربعة هم زيد بن عمرو ابن نفيل وورقة بن نوفل وعبيد الله بن جحش ابن عمته صلى الله عليه وسلم اميمة وعثمان بن الحويرث

فأما زيد بن عمرو بن نفيل فهو ابن اخي الخطاب والد عمر رضي الله عنه ولم يدرك البعثة وكذا ورقة بن نوفل على الصحيح

واما عثمان بن الحويرث فلم يدرك البعثة ايضا وقدم على قيصر ملك الروم وتنصر عنده

واما عبيد الله بن جحش فأدرك البعثة واسلم وهاجر الي الحبشة مع من هاجر من المسلمين ثم تنصر هناك ومات على نصرانيته وهو الذى كان متزوجا بام حبيبة بنت ابي سفيان قبل النبي صلى الله عليه وسلم

وكان زيد بن عمرو بن نفيل يقول لقريش والذى نفس زيد بن عمرو بيده ما اصبح منكم على دين ابراهيم غيرى حتى ان عمه الخطاب اخرجه من مكة واسكنه بحراء ووكل به من يمنعه من دخول مكة كراهة ان يفسد عليهم دينهم. ثم خرج يطلب الحنيفية دين ابراهيم ويسأل الاحبار والرهبان عن ذلك حتي وصل الموصل ثم اقبل الى الشام فجاء الى راهب به كان انتهي اليه علم النصرانية فسأله عن ذلك فقال انك لتطلب دينا ما أنت بواجد من

بحملك عليه اليوم ولكن قد أظلك زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم الحنيفية فالحق به فانه مبعوث الآن في هذا الزمان فخرج سريعا يريد مكة حتى اذا توسط بلاد لخم عدوا عليه وقتلوه ودفن بمكان يقال له ميفعة ، وقيل دفن بأصل جبل حراء

يروى انه قال لعامر بن ربيعة أنا أنتظر نبيا من ولد اسماعيل ولا أرى اني أدركه وأنا أدين به وأصدقه وأشهده انه نبي وان طالت بك حياة فرأيته فسلم مني عليه

قال عامر فلما أسلمت بلغته صلى الله عليه وسلم عن زيد فرد السلام عليه وترحم عليه

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فوجدت لزيد ابن عمر دوحتين اى شجرتين عظيمتين

ومن ذلك ما روى عن على رضى الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبدت وثناقط ؟ قال لا . قالوا هل شربت خمراً ؟ قال لا وما زلت أعرف ان الذى هم عليه كفر وما كنت أدرى ما الكتاب ولا الايمان اى كيفية الدعوة اليهما

وعنه صلى الله عليه وسلم قال: لما نشأت بغضت الى الاصنام وبغض الى الشعر

رَهط اللقمة يرهطها رَهطا اخذها عظيمة

(رَهَّط الرجل) اكل شديدا

(رَهَّط اللقمة) بمعنى رهطها

(رَهَّط الرجل) لزم ظهر المطية فلم ينزل

(رَهْط الرجل) لزم جوف منزله

(ارتهط القوم) اجتمعوا

(الرَهْط والرَهط) قوم الرجل

(الرَهْط) من ثلاثة الى عشرة وليس فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه جمعه ارهاط وارْهُط

(الرَهْط) أيضا العدو جرهاط

يقال (نحن ذوو رَهْط) أى مجتمعون

ويقال : (نحن ذوو ارتهاط) اى مجتمعون

ويقال : (نحن ارتهاط) اى فرق

(الأرْهُوط) الرهط

رَهف السيف يرَهفه رهفا حدده فهو (مُرْهَف)

في الحديث الشريف: « انى لأترك

الكلام فما أرْهف به » اى لا أرك البديهة ولا أقطع القول بشيء قبل أن أتأمله

(سيف رَهيف) أي مرقق

(فرس مُرْهف) خامص البطن

(سيف مُرْهف) أى محدد

(خصر مُرْهف) ضامر

﴿رهق﴾ الرجل يرْهَق رهقا سفه فهو (رَهق)

(رَهِق الرجل) خف

(رَهِق الرجل) ركب الشر

(رَهِق الرجل) غشى المحارم

(رَهِقه) اتهمه بشر

وفي الحديث انه صلى على امرأة ترهق اي تتهم بشر

(راهق الغلام) قارب الحلم فهو مراهق

يقال : (صلى العصر مُراهقا) اى مدانيا للفوات

(ارهقه طغيانا) اغشاه اياه وألحق ذلك به

(أرْهقه عسرا) كلفه اياه

(أرْهق الصلاة) أخرجها

(أرْهق زيدا أن يصلي) أعجله عن الصلاة

(لا تُرهقني لا أرْهقك الله) أي لا تعسرني لا اعسرك الله

(أرهق فلانا) حمله مالا يطيق

يقال : «عددته فوجدته رِهاق مائة أو رُهاق مائة) اى زهاء مائة

(الرَهق) الاسم من الارهاق

(الرَهق) التهمة والاثم

(الرَهق) ضرب من العَدْو تقول (هو يعدو الرَهق) أي يسرع في مشيه حتي يرهق طالبه

(الرَهيق) الخمر

(الرَيْهَقان) الزعفران

(المُرْهَق) من أدرك ليقتل. والمضيق عليه

(المُرهَق) الموصوف بخفة العقل والجهل

(المرهَق) المتهم في دينه

(المرهَق) الكريم

﴿رهكه﴾ يرهكه رهكا جشه بين حجرين او سحقه

(رَهك بالمكان) أقام به

(ارتهك الرجل) استبرخت مفاصله من المشي

(الرَهك) العمل الصالح

(الرَهكه) الضعف

(الرَّهكة) الناقة الضعيفة لاقوة فيها
(الرُّهكة) الرجل لاخير فيه
﴿ رَهوَك ﴾ الرجل استرخت مفاصله من المشى
(رَهْوَك القوم) اضطربوا
(تَرَهْوَك الرجل) كان كأنه يموج في مشيه
(شاب رَهْوَك) ناعم
﴿ رهل ﴾ لحمه يرهل رَهلا اضطرب او استرخي او انتفخ . فهو (رَهِل) يقال : (فلان فيه رَهَل) اى رخاوة فى انتفاخ
(رَهَّله النومُ وأرْهله) أورثه الرهل
(الرِّهْلُ) سحاب رقيق
(المُترَهِّل) من كان هش اللحم نقيض المكتنز
﴿ رهم ﴾ أرْهمت السماء . أتت بالرِّهمة اى المطر الضعيف الدائم وجمع الرِّهمة رِهام ورَهم
(الرَّهُوم) الشاة المهزولة
(رجل رَهُوم) ضعيف القلب بركب الظن
(الأرْهم) الاخصب
(المَرْهَم) طلاء لين يطلى به الجرح
﴿ الرَّهج ﴾ الواسع
﴿ رهمسه ﴾ ساره
(رَهْمس له) عرض له بالشر
(أمر مُرَهمِس) مستور
﴿ رَهَنه ﴾ الشيْ ورهن عنده الشيْ رهنا جعله رهنا فهو راهن والشيْ مرهون
(رَهَن الشيْ بالمكان) ثبت
(النعمة الراهنة) الدائمة
(رَهَن الشيْ) أدامه
(رَهَن الفرس رُهونا) صار راهنا أي هزيلا
(راهنه على كذا) خاطره
(راهنه على الخيل) سابقه
(ارهنه الشيء) جعله رهنا عنده
(ارهن فلانا) اضعفه
(ارهن في السلعة) غالي بها
(ارهن لضيفه الطعام والشراب) ادامهما له
(ارهن الميت القبر) ضمنه اياه
(ارهن فلانا ثوبه) دفعه اليه ليرهنه
(تراهن القوم) تخاطروا
(ارتهن الشيء منه) اخذه رهنا عنده
(ارتهن بالامر) تقيد به
(استرهنه الشيء) أى طلبه منه رهنا

(الراهن) المهزول والثابت والدائم من الطعام وغيره

(الحجة الراهنة) القوية

(خيل الرِهان) التي يراهن علي سبقها بمال

(هما كفرسَيْ رِهان) هذا مثل يضرب للمتساويين

(غَليق الرَهْن) أي لم يقدر الراهن علي خلاصه

(الرَهين) المرهون

قال تعالى : (كل امرئ بما كسب رهين) أي مأخوذ به

(الرَهينة) ما يرهن جمعه رهائن

يقال : (أنا رهينة بكذا) أي مأخوذ به

يقال : (أنى لك رهن بكذا أو رهينة به) أي ضامن

(المرتهن) آخذ الرهن

الرَهْن نأتي علي أحكام الرهن علي مذهب أبي حنيفة وهو المذهب المعمول به الآن من كتاب دليل الحيران تأليف قدري باشا وهو الذي يدرس في مدرسة الحقوق الخديوية ثم نتبعه بأحكام الرهن في القانون

مادة ٨٧٠

المرتهن حق حبس الرهن لاستيفاء الدين الذي رهن به وليس له أن يمسكه بدين آخر على الراهن سابق على العقد أولا حق به

وفاسد الرهن كصحيحه في الاحكام فالمرتهن حق حبسه الى أن يصل اليه دينه بتمامه اذا كان الرهن سابقا على الدين

٨٧١

المرتهن أحق بالرهن من الراهن واذا مات الراهن مديونا فالمرتهن أحق به من سائر الغرماء الى أن يستوفي حقه وما فضل منه للغرماء

مادة ٨٧٢

الرهن لا يمنع المرتهن من مطالبة الراهن بدينه ان كان حالا فان كان مؤجلا فليس للمرتهن مطالبته الا عند حلول الاجل

مادة ٨٧٣

اذا قضي الراهن بعض الدين فلا يكلف المرتهن بتسليمه بعض الرهن بل بحبسه الي استيفاء ما بقي منه ولو قليلا

انما اذا كان المرهون شيئين وعين لكل منهما مقدار من الدين وأدي الراهن مقدار ما عليه لاحدهما كان له أن يأخذه

اما اذا لم يعين فليس له الاخذ لحبس الكل بكل الدين

مادة ٨٧٤

لمعير الرهن ان يجبر المستعير الراهن علي فكاك الرهن وتسليمه الا اذا كانت العارية مؤقتة بمدة معلومة فليس له جبره على ذلك قبل مضى المدة وله جبره بعد مضيها

مادة ٨٧٥

لا يكلف مرتهن معه رهنه تمكين الراهن من استلامه الرهن منه ليبيعه لقضاء دينه لان حكم الرهن الحبس الدائم حتي يقبض دينه

مادة ٨٧٦

اذا أراد المعير فكاك الرهن ودفع الدين المطلوب المرتهن يجبر المرتهن على القبول ويرجع المعير على المستعير بما أداه من الدين ان كان الدين قدر قيمة الرهن وان كان أقل فالحكم واحد فان كان اكثر فالزائد تبرع فلا يرجع به على المستعير

مادة ٨٧٧

لا يبطل الرهن بموت الراهن ولا بموت المرتهن ولا بموتهما ويبقى رهنا عند الورثة

مادة ٨٧٨

اذا مات الراهن المستعير مفلسا يبقى الرهن علي حاله محبوسا في يد المرتهن ولا يباع بدون رضاء المعير

مادة ٨٧٩

اذا مات المعير مديونا يؤمر المستعير الراهن بوفاء دين نفسه وتخليص الرهن وان عجز عن قضاء دينه يبقى الرهن علي حاله عند المرتهن ولورثة المعير ان يؤدوا الدين ويستخلصوا الرهن

مادة ٨٨٠

اذا مات الراهن باع وصيه الرهن باذن مرتهنه وقضى الدين للمرتهن فان لم يكن له وصي ينصب القاضي له وصيا ويأمره ببيعه وقضاء الدين المرهون به من ثمنه

مادة ٨٨١

اذا مات المرتهن تقوم ورثته مقامه في حبس الرهن

مادة ٨٨٢

اذا مات العدل يوضع الرهن عند عدل غيره بتراضي الطرفين فان اختلفا يضعه الحاكم عند عدل وان شاء وضعه عند المرتهن واذا كان مثل العدل في العدالة ان كره الراهن

مادة ٨٨٣

اذا مات المرتهن مجهلا للرهن ولم يوجد فى تركته فقيمة الرهن تصير دينا واجب الاداء من تركته وتقبض الورثة من الرهن مقدار دين مورثهم

الفصل الثالث

في تصرف الراهن والمرتهن

مادة ٨٨٤

كل تصرف من التصرفات المحتملة للفسخ كالبيع والاجارة والهبة والصدقة ونحو ذلك اذا فعله الراهن قبل سقوط الدين عنه يتوقف نفاذه على رضا المرتهن ولا يبطل حقه فى حبس الرهن الا اذا أجازه المرتهن أوقضي الراهن دينه فحينئذ تنفذ تصرفاته ويخرج المرهون من عهدة المرتهن لكن في صورة البيع يتحول حق المرتهن الي الثمن بخلاف بدل الاجارة

وكذلك اذا أقر الراهن بالمرهون لغيره فلا يصح اقراره في حق المرتهن ولا يسقط حقه في حبس الرهن الي استيفاء دينه

مادة ٨٨٥

كما لايملك الراهن بيع الرهن ولا اجارته ولا اعارته ولا رهنه بدون رضا المرتهن فكذلك المرتهن لايجوز له بيع الرهن الا اذا كان وكيلا في بيعه من قبل الراهن وليس له ايداعه ولا اجارته ولا اعارته ولا رهنه بلااذن الراهن وان فعل ذلك يكون متعديا ويضمن بتعديه قيمة الرهن بالغة مابلغت

مادة ٨٨٦

اذا باع الراهن الرهن بلا اذن المرتهن واستلمه المشترى فهلك في يده قبل أن يجيز المرتهن البيع فلا تصح بعد هلاكه الاجازة وللمرتهن الخيار فان شاء ضمن المشترى قيمته يوم هلاكه وان شاء ضمنها الراهن

وان تعدي المرتهن وباع الرهن بلا اذن الراهن واستلمه المشترى فهلك فى يده قبل الاجازة يكون للراهن الخيار فى تضمين المشترى أو المرتهن

مادة ٨٨٧

اذا تعدى المرتهن ورهن الراهن فهلك في يد المرتهن الثاني قبل الاعادة الي المرتهن الاول فللراهن الاول الخيار ان شاء ضمن المرتهن الاول قيمة الرهن بالغة مابلغت ويصير ضمانه رهنا ويملكه المرتهن

الثاني بالدين وان شاء ضمن المرتهن الثاني ويكون الضمان رهنا عند المرتهن الاول وبطل رهن الثاني ويكون للمرتهن الثاني الرجوع على الاول بما ضمنه وبدينه

ولو رهن المرتهن الاول عند الثاني باذن الراهن الاول صح الرهن الثاني وبطل الرهن الاول

مادة ٨٨٨

يجوز للمرتهن أن يعير الرهن للراهن فيخرج من ضمان المرتهن وله استرداده الى يده فان استرده وأعاد قبضه عاد ضمانه عليه لبقاء عقد الرهن

فان هلك الرهن في يد الراهن المستعير هلك مجانا اى بلا سقوط شيء من الدين ويكون المرتهن في هذه الصورة أسوة الغرماء

فاذا كان الراهن أعطى المرتهن كفيلا بتسليمه الرهن المعار فلا يلزم الكفيل شيء بهلاك الرهن في يد راهنه لخروجه من حكم الرهن وان كان العقد باقيا

اما ان كان الراهن اخذه بغير رضا المرتهن جاز ضمان الكفيل اى الزامه بتسليمه

فان مات الراهن المستعير قبل استرداد العين المرهونة واعادتها الى يد المرتهن فالمرتهن أحق بها من سائر غرماء الراهن فلا يشاركون المرتهن فيه

مادة ٨٨٩

اذا باع المرتهن ثمار العين المرهونة بلا اذن الراهن الحاضر أو بلا اذن القاضي أو كان الراهن غائبا فانه يضمن قيمتها

مادة ٨٩٠

يجوز للمرتهن أن يسافر بالرهن اذا كان الطريق آمنا الا اذا قيد الراهن بالمصر فلا يجوز له السفر

مادة ٨٩١

لا يجوز للمرتهن أن ينتفع بالرهن منقولا كان أو عقارا بدون اذن الراهن وله أن يؤجره باذنه ويدفع الاجرة للراهن أو يحتسبها من أصل الدين برضاء الراهن وان بطل الرهن

ولو أذن الراهن للمرتهن في استعمال الرهن والانتفاع به أو اعارته للعمل فهلك الرهن قبل الشروع في الاستعمال أو العمل أو بعد الفراغ منه هلك بالدين

وان هلك في حالة الاستعمال والانتفاع أو في حالة العمل المستعار له حسبما أذن به الراهن هلك أمانة أن لا ضمان على المرتهن فلا يسقط شيء من الدين

ولو سكن المرتهن الدار المرهونة فلا أجرة عليه لانه شبه ملك

ولو اختلف الراهن والمرتهن في وقت هلاك الرهن فقال المرتهن هلك في وقت هلاك الرهن فقال المرتهن هلك في وقت العمل وقال الراهن هلك قبل العمل أو بعده فالقول للمرتهن والبينة للراهن

مادة ٨٩٢

المصاريف اللازمة لحفظ الرهن وصيانته تكون على المرتهن والمصاريف اللازمة لنفقته كعمارته لو عقاراً وسقي الارض وتلقيح الشجر وكل ما به اصلاحه وبقاؤه يكون على الراهن وكل ما وجب على أحدهما فأداه الآخر فان كان أداه بأمر القاضي وجعله دينا له على الآخر فله الرجوع عليه به وان أداه بلا أمر القاضي فهو متبرع لا رجوع له على الآخر بشيء مما أداه

الفصل الرابع

«فيما يترتب على المرتهن والراهن عند هلاك الرهن»

مادة ٨٩٣

يجب على المرتهن أن يعتني بحفظ الرهن كاعتنائه بحفظ ماله وله ان يحفظه بنفسه وزوجته وولده وغيرهما ممن هو في عياله الساكنين معه وما جرى مجراهم ممن يأتمنه على حفظ ماله

مادة ٨٩٤

الرهن مضمون على المرتهن بهلاكه بعد قبضه بالاقل من قيمته ومن الدين وتعتبر قيمته يوم قبضه لا يوم هلاكه

مادة ٨٩٥

اذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت قيمته مساوية لقدر الدين سقط الدين بتمامه عن الراهن وصار المرتهن مستوفيا لحقه سواء كان هلاكه بتعدي المرتهن أو بآفة سماوية

مادة ٨٩٦

اذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت قيمته اكثر من الدين سقط الدين عن الراهن اما الزيادة فلا تلزم المرتهن ولا يضمنها للراهن ان كان هلاك الرهن بدون تعديه ويكون عليه ضمانها للراهن ان كان هلاك الرهن ناشئا عن تعديه او تقصيره في حفظه او حفظه عند غير من يأتمنه على حفظ ماله

مادة ٨٩٧

اذا هلك الرهن في يد المرتهن وكانت

قيمته أقل من الدين سقط من الدين بقدره ورجع المرتهن بما بقي له من الدين على الراهن

وكذلك الحكم اذا نقص الرهن قدرا او وصفا في يد المرتهن فانه يسقط من الدين بقدره

مادة ٨٩٨

اذا كان الرهن في يد المرتهن لدين موعود به بأن كان قد رهنه ليقرضه دينا وسمي قدره فهلك الرهن في يد المرتهن قبل اقراضه كان مضمونا عليه بما وعد من الدين المسمى اذا كان الدين مساويا لقيمة الرهن او اقل منه قيمة فيؤمر بتسليمه الدين للراهن جبرا فان كان الدين اكثر من قيمة الرهن فهو مضمون عليه بقيمته وان لم يكن قدر الدين مسمى فلا ضمان على المرتهن بهلاك الرهن

مادة ٨٩٩

اذا هلك الرهن في يد المرتهن بعد استيفاء دينه من الراهن او بعد احالته بدينه على آخر وكانت قيمته قدر الدين او اكثر فانه يهلك بالدين ويلزم المرتهن ان يرد ما قبضه الى الراهن وتبطل الحوالة وان كانت قيمته أقل من الدين يلزم المرتهن ان يرد للراهن مما قبضه قدر قيمة الرهن ولا تبطل الحوالة فيما زاد على قيمة الرهن

مادة ٩٠٠

اذا استحق الرهن بعد هلاكه عند المرتهن وقيمته قدر الدين او اكثر فضمن المستحق قيمته للراهن صار المرتهن مستوفيا لدينه بهلاك الدين عنده

وان ضمن المستحق المرتهن القيمة على الراهن بالقيمة وبالدين (اذا كان لا يعلم ان العين ملك الغير ورهنت بدون اذنه اما اذا علم يرجع بالدين فقط)

مادة ٩٠١

استحقاق بعض الرهن — اذا استحق بعض الرهن وهو في يد المرتهن فان كان المستحق مشاعا بطل الرهن فيما بقي وان كان معينا بقي الرهن فيما بقي منه ويحبس بكل الدين

مادة ٩٠٢

اذا سرق الرهن في يد المرتهن او العدل بلا تقصير منه في حفظه وكانت قيمته قدر الدين او اكثر سقط الدين عن الراهن ولا يضمن المرتهن الزيادة الا اذا ثبت ان الرهن لم يكن موضوعا في حرز مثله

مادة ٩٠٣

اذا هلكت زوائد الرهن بدون تعد في يد المرتهن فانها تهلك مجانا

مادة ٩٠٤

اذا ادعي المرتهن هلاك الرهن يصدق بيمينه ولا يضمن ما زاد من قيمة الرهن على قدر الدين

الفصل الخامس

(في سداد الدين من الرهن)

مادة ٩٠٥

اذا حل أجل الدين يجبر الراهن على بيع الرهن ووفاء الدين من ثمنه ان لم يدفعه ويفك الرهن

مادة ٩٠٦

اذا امتنع الراهن من أداء الدين وعن بيع الرهن ووفائه من ثمنه بعد أمر الحاكم بذلك يبيعه الحاكم قهرا ويعطى الدين من ثمنه وان كان الرهن دارا سكناه وليس له غيرها

مادة ٩٠٧

اذا حل أجل الدين والراهن غائب غيبة منقطعة بأن لم يعلم مكانه يرفع المرتهن الأمر الى الحاكم فيبيع الحاكم الرهن ويقضي منه دينه

مادة ٩٠٨

اذا خيف على الرهن السلف والراهن غائب لا يعرف مكانه يبيعه المرتهن باذن الحاكم او يبيعه الحاكم ويكون ثمنه رهنا مكانه وان باعه المرتهن بدون اذن الحاكم مع امكان الاستئذان قبل تلفه كان ضامنا لقيمته بالغة ما بلغت

مادة ٩٠٩

الوكيل ببيع الرهن يبيعه عند حلول الاجل ويقضي الدين منه فان امتنع الوكيل وكان الراهن غائبا يجبر الوكيل على البيع وان كان الراهن حاضرا لا يجبر الوكيل بل يجبر الراهن على بيعه فان امتنع يبيعه الحاكم ويوفي الدين من ثمنه

والوارث بعد موت الراهن كالراهن فيما ذكر

أما أحكام الرهن في القانون المصرى فهي :

٥٤٠ — الرهن عقد به يضع المدين شيئا في حيازة دائنه او حيازة من اتفق عليه العاقدان تأمينا للدين وهذا العقد يعطي للدائن حق حبس الشيء المرهون لحين الوفاء بالتمام وحق استيفاء دينه من ثمن المرهون مقدما بالامتياز على من عداه

٥٤١ـ يبطل الرهن اذا رجع المرهون الى حيازة راهنه

٥٤٢ـ يجوز ان يكون الشيء المرهون ضامنا على التوالي لعدة ديون بشرط ان الحائز للرهن يرضي ببقاء المرهون عنده على ذمة ارباب الديون

٥٤٣ـ ولا يجوز اشتراط كون الشيء المرهون يصير مملوكا للدائن عند عدم الوفاء له انما للدائن فقط الحق في طلب بيع المرهون بالكيفية الجائزة لسائر الدائنين

٥٤٤ ـ الشيء المرهون هو تحت حفظ الحائز له فاذا تلف بسبب قهري فتلفه على مالكه

٥٤٥ ـ لا يجوز للدائن المرتهن ان ينتفع بالرهن بدون مقابل بل عليه أن يسعى في الاستغلال من الرهن بحسب ماهو قابل له الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك وهذه الغلة تستنزل من الدين المؤمن بالرهن ولو قبل حلول الاجل بحيث انها تستنزل اولا من الفوائد والمصاريف ثم من اصل الدين

٥٤٦ ـ جملة الرهن ضامنة لكل جزء من الدين

٥٤٧ـ يجوز ان يكون الرهن منقولا او عقارا

٥٤٨ ـ ويجوز رهن شيء تأمينا لدين على شخص غير الراهن

٥٤٩ـ لا يصح رهن المنقول بالنسبة لغير المتعاقدين الا اذا كان بسند ذي تاريخ ثابت بوجه رسمي مشتمل على بيان المبلغ المرهون عليه وبيان الشيء المرهون بيانا كافيا ويحصل رهن الدين بتسليم سنده ورضا المدين كالمقرر في المادة ٣٤٩ فيما بالحوالة بالدين وكل هذا مع عدم الاخلال بالاصول المقررة في التجارة

٥٥٠ ـ لا يصح الاحتجاج على غير المتعاقدين برهن العقار الا اذا كان مسجلا في قلم كتاب المحكمة الابتدائية الكائن في دائرة اختصاص العقار المذكور او في المحكمة الشرعية

٥٥١ ـ لا يضر رهن العقار بالحقوق المكتسبة عليه المحفوظة بالوجه المرعي قبل تسجيل الرهن

٥٥٢ـ على الدائن الذي ارتهن العقار أن يقوم بحفظه وأن يصرف المصاريف الضرورية اللازمة لصيانته مع أداء الفوائد المرتبة عليه للحكومة انما ان يستوفي ذلك من ريعه او يستوفيه بالامتياز من

ن العقار

ويجوزله في جميع الاحوال أن يتخلص من تحمل تلك الكلف بترك حقه في الرهن

الباب الحادي عشر

(في الغاروقة)

٥٥٣ — الغارقة عقد به يعطى المدين عقاره للدائن ويكون للدائن المذكور الحق في استغلاله لنفسه والانتفاع به لحين تمام وفاء الدين

وأصحاب الاطيان الخراجية هم الجائز لهم دون غيرهم عقد مشارطة الغاروقة على أطيانهم

﴿ رَهْو ﴾ الرهو هو المكان المرتفع والمنخفض وهو من الاضداد جمعه رِهاء

قال تعالي : «واترك البحر رهوا» أى ساكنا على هيئته

(الرَهوة) المكان المرتفع والمنخفض يجتمع فيه الماء وهو ضد

(رَهوة) اسم عقبة ببلاد العرب

(الرَهِيَّة) نوع من طبيخ العرب بالدقيق واللبن

(الفرس الرَهْوَاة) السريعة جمعه مَرَاه

﴿ رَهْيَأ ﴾ الرجل ضعف وتواني

(رَهيَأت السماء) تهيأت للمطر

﴿ روا ﴾ رَوَّأ في الامر تَرْوِئة وترويئا نظر فيه وتأمل

(الرَويئة) التفكر والنظر

(الارتياء) التفكر والتأمل

(يوم التَرْوِيَة) الثامن عشر من ذى الحجة

﴿ راب ﴾ اللبن يروب رَوْبا ورُؤوبا خثر وأدرك فهو رائب

(راب الرجلُ) تحير أو فترت نفسه من طعام أو نعاس

(راب الرجل) كذب

(راب الرجل) اختلط عقله

(رَوَّبت المطية) أعيت

(رَوَّب فلان اللبن) جعله رائبا ومثله (أرابه)

(فلان رائب) أى مختلط عقله حائر

(قوم رَوْبَي) حائرو الانفس مختلطون واحدهم رَوْبان

(الرجل الرَوْبَان) الحيران وقيل السكران جمعه رَوْبَي

(الرَوْبة والرُوْبة) خميرة تلقي في اللبن ليروب

(الرُّوبة) الحاجة . وقوام العيش . وطائفة من الليل . والفقر والكسل . والارض الكثيرة النبات

(الاَرْوَب) الروبان جمعه رَوْبي

راث الفرس يَروث رَوثا تبرز

(رائه) تغوط عليه

(الرَوْثة) واحدة الرَوْث. وما يبقى من قصب البرفي الغربال

(رَوْثة الانف) ارنبته

(مَراث الفرس) مخرج الروث

(رجل مُرَوَّث) ضخم البطن

راج الامر يَروج رواجا اسرع

(راجت السلعة) نفقت

(راجت الريح) اختلطت فلايدرى من أين تجيء

(راج الطعام) نضج . يقال أحضر لنا ماراج

(رَوَّج الشيء وبالشيء) عجل به

(رَوَّج السلعة) نفقها

(الرائج) ضد الكاسد

(الرَوْجة) العجلة

(المُرَوِّج) الرجل الذى يروج السلع والدراهم

(هذا أمر مُرَوَّج) مختلط

راح يروح رَواحا خلاف غدا اى جاء وذهب فى وقت الرَواح اي العشي وقد يستعمل لمطلق المضي والذهاب

(راح القوم اوالهم اوعندهم) ذهب اليهم في الرواح

(راح اليوم فهو رائح) اذا كان ريحا طيبا

(راحت الابل) أوت بعد غروب الشمس وهو نقيض سرحت

(راح الشيء يَريحه ريحا) وجد ريحه قال عليه الصلاة والسلام : « من قتل نفسا معاهدة لم يَرِح رائحة الجنة » اى لم يشم ريحها

(راح اليوم ريحا) كان شديد الريح

(راح اليوم) طاب ريحه

(راح البيت) دخلته الريح . يقال افتح الباب حتي يراح البيت

(راح الشجر) وجد الريح

(راحت الريح الشيء) أصابته

(راح القوم) دخلوا في الريح

(راح فلان للمعروف راحة) اخذته له خفة

(راحت يده لكذا) خفت

(راح الفرس) صار فحلا

(راح الشجر) تفطر بورق
(راح الشيء) وجد ريحه
(راح فلان منك معروفا) أى ناله
(راح للامر رَواحا وراحة وارْتاحَ ارتياحة) فرح به
(راحت الابل رائحة) ارتدت فى الرواح الى مراحها
(رَوح الشيء يروح رَوحا) كان اروح
(ريح الغدير) أصابته الروح فهو مُرَوَّح ومَريح
(ريح القومُ) دخلوا فى الريح وقيل أصابتهم فأهلكتهم
(رَوَّح القوم) ذهب اليهم رَواحا
(رَوَّح فلانا) أراحه
(رَوَّح ابله) ردها الى المراح
(رَوَّح بالجماعة) صلى بهم التراويح
(رَوَّح قلبه) أنعشه وطيبه
(رَوَّح الدهن) طيبه بريح زكية وضعها
(راوَح بين العملين) تداول هذا مرة وهذا مرة
(راوَح بين رجليه) قام على كل واحدة منهما مرة
(راوح بين جنبيه) انقلب من أحدهما الى الآخر

(أراح القوم اراحة) دخلوا في الريح
(أراح الله العبد) أدخله في الراحة
(أراح فلان على فلان حقه) رده عليه
(أراح الراعي الابل) ردها الي المراح
(أراح منك معروفا) ناله
(أراح الشيء) وجد ريحه
(تَراوَحا الامر) فعله هذا مرة وهذا مرة
(تَرَوَّح النبت) طال
(تَرَوَّح بالمروحة) أخذ الريح بها
(تَرَوَّح فلان) سار فى الرواح أى العشي
(تَرَوَّح القوم) ذهب اليهم رواحا
(استروَح الرجل) وجد الراحة كاستراح
(استروَح الشيء) تشممه
(استروَح اليه) سكن اليه
(الراح) الخمر والارتياح اى النشاط
(هذا يوم رَاح) أى شديد الريح
(الرَوْح) الراحة. والنصرة. والعدل والفرح. والرحمة
(هذا يوم روح) اى طيب
﴿ تَراوِيح ﴾ صلاة التراويح سنة عند ابي حنيفة والشافعي واحمد وهي عشرون

ركعة بعشر تسليمات وفعلها في الجماعة أفضل وحكي عن مالك أن التراويح ست وثلاثون ركعة

﴿ الرياح ﴾ واحدها ريح وهو تيار الهواء والرحمة والنصرة والدولة والرياح اربع هي الجنوب وهي القبلية والشمال وهي البحرية . والصبا وهي الشرقية . والدبور وهي الغربية وزاد واريحا خامسة وهي التي لا يتعين لها مهب وهي النكباء . وهذا عند العرب

(سبب الرياح) قد يحدث أن قطعة من الارض تسخن بالاشعة الشمسية اكثر من غيرها لسبب من الاسباب فيسخن الهواء الذي فيها سخونة تؤديه الى التخلخل فيخف ثقله فيصعد الى فوق فيحدث في محله فراغ فتندفع كتلة من الهواء في محل ذلك الهواء المتصاعد لتسده فتتداعي الاهوية الواحدة بعد الاخرى في الاحياز التي تخلو فيحدث اضطراب في الهواء هو الرياح وقد قسم الطبيعيون الاهوية الى ثلاثة أقسام: أهوية ثابتة وأهوية دورية وأهوية غير منتظمة

الاهوية المنتظمة تهب على سطح الارض من المنطقتين المعتدلتين من الكرة الارضية وتتجه نحو خط الاستواء فيتقابلان هنالك . وفوق هذين التيارين الهوائيين تيارات اخرى تهب من خط الاستواء الى القطبين فتبتدىء عالية ثم تهبط رويدا رويدا حتى تلامس الارض

اما الرياح الدورية فهي رياح تهب صيفا على اكثر الممالك من البحر الى الارض وشتاء من الارض الى البحر وهذه الرياح أظهر ما تكون في الهند

أما الرياح غير المنتظمة فلم تزل أسبابها مجهولة وهي تأتي فتخل سير الرياح الدورية والثابتة

«انظر كلمات زوبعة واعصار مادة عصر»

﴿ الرَّيحان ﴾ كل نبات طيب الرائحة أو هو نبات بعينه جمعه رياحين و (الريحان) أيضا المعيشة والرزق و (الريحة) هي الريح . و (الارتياح) النشاط والرحمة . و (الاريحي) الواسع الخلق و (الاريحية) خصلة يرتاح معها الى الكرم . و (المراح) الموضع يروح القوم منه أو اليه . و (المراح) مأوى الابل وغيرها . و (المروحة) آلة لجلب الهواء في الصيف تحرك باليد

﴿الروح الانسانية﴾ مسألة الروح الانسانية وخلودها من أكبر المسائل الفلسفية وقد تنازعتها الفلسفات المتضاربة بالايجاب والسلب قرونا طويلة، ولا غرو فهي أعلق المسائل بقلب الانسان لانهما امس المسائل به، واكثرها علاقة بشؤنه، بل هي مُطْمأن آماله حين ينقطع رجاؤه من عالم الحس، ومتنفَّس نفسه حين يعجز الوجود المادى عن متابعة احلامه وامانيه

الانسان عالم عجيب متع من قوى التعقل بمواهب ليس وراءها غاية حتي انه ليحكم على وجوده بالنقص من بعض جهاته، وينتقد على النواميس الازلية التي تحكمها فى كثير من شطحاته

وقد منح من كرائم العواطف بما يريه الكمال علي اطلاقه. فعرف العدل والرحمة والجمال والحب والفضيلة على حالاتها المطلقة فأصبح يرى وراء كل عدل عدلا أشمل منه وخلف كل رحمة وجمال وحب وفضيلة معاني ارقي منها، علي انه قد يمرح ويشرب، ويتغنى ويطرب، ويكافح ويصارع، ويماكر ويخادع، ويشح ويبذل ويطيش ويقتل، فتارة يعلو كبرا الى السماء وطورا يستخذي حتى يلتصق بالدقعاء، وحينا يتقمص روح الحكماء، ومرة يتلون تلون الحرباء، حتى يخيل لمن يتدبر حالته انه لا يفكر في غير التملق لذاته، والتعبد للذاته، وهو خيال طوح بصاحبه عن حقيقة الحال فان الانسان مهما تلونت أحواله، فظهر بمظهر عدم المبالاة بمسألة روحه، فهى أعلق المسائل بقلبه، وأشدها تأثيراً على لبه. فما خوفه من الموت، ولا هلعه من الامراض، ولا جزعه من البوائق بل وما تملقه لذاته، وجريه وراء لذاته، الا أثراً من آثار ذلك الاهتمام بمسألة روحه. يتبين ذلك على أجلى وجوهه من لا يقف مع النظر السطحي، والبحث القشرى

هل أتي على واحد من نوع الانسان حين لم يفكر في مصير نفسه بعد الموت وعاقبة أمره بعد انحلال جثمانه؟ لا أظن أن انسانا تجرد عن هذا الفكر ان لم يكن فى كل أحيانه فكلما مر ببصره حادث يفكره بمصيره، أو طرق سمعه خبر تنزعج له حواسه

قد تصرف الانسان عن الفكر في مسألة روحه صوارف شتي من تكاليف حياته، وشؤن مكافحاته، ولكنه متي أصابه عرض مرض، تنبهت مشاعره

وتيقظت حواسه ، وفكر فيما عسي ان ينتهي اليه امره ان أودى هذا المرض بحياته . فأما الذين رزقهم الله ايمانا ثابتا فتهب عليهم من قبل هذه العقيدة نسمة هدوء وسكون فيستسلمون للقدر راجين فضل الله ورضوانه. واما الذين تكون الشبهات العلمية قد أخذت من ألبابهم، ونالت من عقائدهم فيتلمسون في تلك اللحظة استجماع أدلة الخلود مقودين الي ذلك رغم انوفهم فكلما لاح لهم دليل هشوا اليه وبشوا، وتلقوه تلقى الظمآن المنقطع للماء السلسال ، ومن تكون الشبهات قد أتت على مادة ايمانه فاستأصلتها، ونور فطرته فطمستها، فيشعر من تارات اليأس ، وظلمات الكمد بما لا يعدمرضه بجانبه شيئا مذكورا. وكثير منهم يتعجل الموت هربا مما هو فيه من اليأس ، واظن انه ليس في القراء من لا يذكر انه قرأ أخباراً عن الذين قتلوا انفسهم في حالة المرض تذكر الجرائد انهم قتلوها تخلصا من الآلام والحقيقة انهم قتلوها هربا من اليأس وشروداً من وجه فكرة الفناء المظلم

عاطفة حب الخلود من اشرف عواطف النفس بل هي العاطفة الكريمة التي تشعر بأنها من طبيعة ارقي من طبيعة هذه الارض، وقد اتخذها بعض الفلاسفة من أدل الادلة على حقيقة الخلود . فقالوا اذا لم يكن للانسان خلود فلم اودعت فيه هذه العاطفة ولم يعهد في اعمال الطبيعة الجزاف والسرف ؟

كان يعنينا من أمر التدليل على حقيقة الخلود ما يعنينا الآن لولا ان الاعتقاد به هو العامل الوحيد المؤيد لاركان الاخلاق ، والباعث القوى علي التعالى عن البهيمية العجماء

للقارىء ان يتأمل في سيرة رجلين احدهما منكر للخلود يظن ان من مات تحلل جسمه ، وأمحي أثره، وزال وجوده وبطل كل ما بلغه من محصول عقل ، وارتقاء نفسي ، وكمال صوري وادبي ، والآخر مثبت له يعتقد بأن الموت انتقال من دار اعمال الى دار جزاء يري فيها كل عامل ثمرة ما عمل من خير وشر، وينفتح له من باحات الجمال المعنوى ما يدوم عروجه فيه الي كمال لا يحد بحد ، ولا يتقيد بقيد

للقارئ ان يتأمل في حال اولهما ليرى هل يعقل ان تكون له شكيمة ترده عن

هوى ، او تصده عن غى ، او تصرفه عن باطل ، او تزجره عن اتيان قبيح

ان من الملحدين من هم فضلاء في نظر المجتمع ولكنها فضيلة ظاهرية لا ترتكن على اصول نفسية ، فضيلة أوجدها الحياء من المعاشرين ، والتقية من سطوة القوانين والا فلو لاح له هتك عرض ، او سلب مال ، او اى متاع وكان الجو خاليا ، والرقيب غائبا غشيه غير هياب ولا خجل لان الشهوة اذا امتلكت ناصية النفس قادتها الى كل رذيلة ، وركبت بها كل دنيئة

انا ممن يعتقد ان للروح قدرة ذاتية على كبح جماح صاحبها لانها من عالم علوى تنزع بفطرتها الى الكمال ، ولكن قلما يصل انسان الي انالة روحه سلطانها على جسده لان هذا الامر يحتاج لرياضة نفسية قاسية لا تسهل الا لمن يعتقد بالخلود

فعقيدة الخلود هى لا أقول الرادع للانسان عن اتيان القبائح وغشيان الخسائس بل أقول هي مطمأن نفسه ، وسكن خواطره ومعتصم اندفاعاته ، بها تمتد اشعة امانيه الي ما لا نهاية ، ولا تقف مراميه عند غاية ، فتجد فطرته متسعا لمواهبها ، ومضطربا لعواطفها فيصبح فاضلا لا لأنه يخاف عذابا ، بل لانه يجد لذة الفضيلة اكبر من لذة الرذيلة فيميل للاولى رغما . ولا فضيلة لمن لا يعتقد بأنه حيوان فان

وعلى هذا كان لا مناص لنا وقد وصلنا الى بحث الروح من توفية هذا المقام حقه لتقرير هذه العقيدة الجليلة اولا ، ولدحض الشبهات التي يتلاعب بها الماديون ثانيا ، فقد كثرت هذه الشبهات حتى يكاد من يحفظ منها شيئا ان يعد نفسه من الخالصين من اسر الاوهام مع انه لو تأمل في الامر مليا اتضح له انه بانكاره انحط من المدركات الى اسفل الدركات ولكن لكل جديد لذة

على انه سيتضح للقارئ مما يلى ان دولة الماديين قد دالت ، وجدتهم قد زالت وان الله قد فتح على الناس من قبل المحسوسات ما أرغم أنوف غطارفتهم والله غالب على أمره

رأينا لتحقيق هذا البحث واستيفاء الكلام فيه أن نقدم فذلكة تاريخية في عقيدة الخلود عند الامم القديمة ثم نتبع ذلك بتاريخ البراهين عليها ملحقين ببراهين القدماء من فلاسفة اليونان والمسلمين ثم نأتى على براهين اقطاب العلم الاوروبي العصرى وما يقابلها من شبهات الماديين ثم

نتبع ذلك بالادلة الحسية التي يقيمها الباحثون في التنويم المغناطيسي واستحضار الارواح فيكون جملة ذلك كله خلاصة ثمينة لاحسن ماعرف من البراهين الدامغة على وجود الروح والخلود والله ولي الكفاية

(عقائد القدماء في الروح والخلود

كانت الامم القديمة عامة تعتقد في وجود الروح وخلودها. فكان الهنود ولا يزال وثنيوهم على ما كانوا عليه يعتقدون ان الروح الانسانية نفخة الهية وان الانسان متى مات تكتسي الروح بجسد نوراني شفاف لاتدركه أبصار الاحياء وتنتقل الى الملأ الاعلى. هذا ما كان يعتقده الهنود منذ عدة الوف من السنين وقد ثبت لدى الباحثين العصريين في الروح مايشبه هذا بل كأنه هو . وذلك قولهم ان للروح غلافا ماديا ولكن من طبيعة أرقى لا تعدو عليه نواميس الطبيعة فلا ينحل ولا يتركب وهو الذي يخلد به الروح في العالم الثاني وتلك ايضا كانت عقيدة جميع الشعوب القديمة الراقية

وكان المصريون يعتقدون قبل ميلاد المسيح بنحو خمسة آلاف عام بأن الموت عبارة عن انتقال من حال الى حال أرقى منه وكانوا يقولون ان الروح بعد خروجها من الجسد تكتسي بجسد جديد ولكن ارق من الجسد الدنيوي وارقى منه لا تؤثر عليه المؤثرات وكانوا يسمونه (كا)

اما الصينيون فانهم من اعرق الامم في عقيدة الخلود وقد كان مشرعهم الاكبر كونفسيوس الذي كان عائشا في القرن (السادس. ق م) يعجب بما كان موجوداً قبل وجوده بعدة قرون من عبادة الارواح وقد كان كما قال المسيو (بوتييه) في كتابه على الصين صحيفة ٣٩ بأنه كان يعتقد بأن للروح غلافا جسدانيا غير الجسد العادي لاتؤثر فيه مؤثرات الفناء وكان يقول بأن الارواح تحيط بنا من كل جانب وان لها قدرة على الظهور لنا بمظاهر جسدية

ولما انتشرت البوذية في الصين (انظر تفصيل عقائد البوذية في هذا القاموس) أقرت عقيدة الارواح

اما في بلاد الفرس فقد أتى رسولهم زورواستر بأصول جديدة فقد قال (١) ان دون الروح الازلية القديمة (يعني الله)

(١) انظر كتاب المسيو جدولافوند (المزدكية وافيستا) صحيفة ١٣٧ و١٩٥

روحين متضادين أحدهما يدعي ارموزد وهو المكلف بالخلق والايجاد والثاني اهريمان وهو مسوق للافناء والملاشاة وهما في تنازع مستمر . ثم أن لروح الخلق والايجاد اعوانا من ارواح ثانوية ووظيفتها ان تحفظ خلقه وتكلأهم حتي أن لكل انسان حافظا منهم قد عهد اليه حفظه فكان عمل هذه الارواح الحافظة ينحصر في مكافحة الارواح الشريرة التى يبثها روح الشر اهريمان لافساد عمل روح الخير ارموزد

فاذامات المرء صعدت الروح الحافظة الى السماء لتتمتع بالاستقلال الابدي

اما اليونانيون القدماء فقد عرفوا الروح والخلود أتم معرفة فقد ذكر هوميروس شاعرهم الاقدم ان روح باتروكل زارت البطل اشيل في خيمته

ذكر (موري) في كتابه السحر والتنجيم ان جمهور فلاسفة اليونان كانوا يعتقدون بأن لكل انسان روحا حافظة له تمثلت فيها شخصيته المعنوية فكانت الارواح الحافظة للعامة من الارواح التي لاميزة لها . واما حفظة العقلاء فكانت من الارواح العالية

وقد كان الفيلسوف تاليس الذى كان عائشا في منتصف القرن السابع عشر لميلاد المسيح يقول بأن العالم مشحون بالارواح والشياطين وانهم يجولون بين أيدينا ومن خلفنا وانهم يروننا من حيث لانراهم

وكان (ابيمنيد) المعاصر المشترع (سولون) ترشده الارواح ويتلقى وحيا الهيا كما جاء في تاريخه (١) وكان شديد الاعتقاد بالتناسخ حتي انه لاجل أن يقنع الناس بهذه العقيدة كان يقول لهم انه تناسخ مراراً وانه كان فيما سبق عائشا فى جسد الرجل المدعو (اوكوس)

أما سقراط وشايعه افلاطون فقد وجد ان المسافة بين الله والانسان بعيدة المدى فملأ الوجود بالارواح المتوسطة زاعما انها خلقت لتحفظ الشعوب والافراد وتوحي الى الناس أنباء الغيب

وقال ان الروح كانت موجودة قبل أن يخلق جسدها وهى متمتعة بالمعارف الازلية ولكنها لما تتصل به تنسى جميع

(١) انظر حياة الفلاسفة الاقدمين لفنيلون

مانعلمه ولا تحصل عليه الا رويدارويدا بالتعلم والاحتكاك بالامور الحيوية واعمال العقل والفكر . فالتعلم في نظره هو التذكر والموت هو الرجوع الى الحالة التي كانت عليها الروح قبل دخولها في الجسد . فهي اما ان ترجع الي نعيم او عذاب على حسب ماقدمت من الاعمال

ثم قال لكل روح روح تحفظها وتوحي اليها ماينفعها في حياتها وعليه فيمكن ان يتوصل الاحياء لمخاطبة الارواح وهم في هذا العالم. وقال ان روحا كانت تكلمه وترشده في جميع أموره وكان يسمع صوتها ويأتمر بأوامرها (١)

الخلاصة ان عقيدة وجود الروح وخلودها وظهورها للاحياء في احوال خاصة امر عام في الامم وكنا نستطيع ان نتوسع في الالمام بعقائد الشعوب المنحطة فيها ولكنا عددنا ذلك من الاسهاب لانه لما كان غرضنا من هذا البحث هو التدليل على وجودها رأينا أن نسرع في الولوج الى لباب هذا البحث اولي من اضاعة وقت القارىء فيما لايهمه كثيراً من هذه الوجهة

(مذاهب الفلاسفة اليونانيين القدماء في الروح وأدلتهم علي بقائها) الفلسفة اليونانية علي جلالة قدرها لم تخرج عن كونها كلاما في كلام لاتفي بحاجة المدارك العصرية التي تتطلب الادلة الحسية ولكن من الضروري الالمام بتلك الاقوال والبراهين الكلامية تكميلا لسلسلة التاريخ الخاص بالروح واننا سنلم بها على عجل كما هو الواجب وكما هي رغبة القارىء فيما نعتقد

عد الروح بعض فلاسفة اليونان بخار واعتبرها آخرون حرارة، وتخيلها قوم منهم أثيرا أما الفيلسوف طاليس المتوفي سنة (٥٤٨) ق م فقد عدها اصل الحركة

اما اشياع الفيلسوف فيثاغورس المتوفى في القرن السادس ق م فقد قالوا انها وحدة قائمة بذاتها وعدد يتحرك بحركة ذاتية وانها الادراك

اما افلاطون فقد رأى ان هنالك روحين احداهما الروح العاقلة وهي الخالدة ومسكنها الدماغ ، والاخرى غير خالدة ولا عاقلة وهي قسمان غضبية ومستقرها الصدر ، وشهوية ومكانها البطن

اما ارسطو فقد حدد الروح بأنها

(١) من كتاب الروح ومظاهرها في خلال التاريخ لبونمير

الاصل والصورة الاولي لجسم طبيعي متمتع بحياة بالقوة . وعد ثلاث صنوف من الارواح منبثة في مجموع الجسد: وهي الروح الغاذية ، والروح الحاسة او الحيوانية ، والروح العاقلة

فلما جاء الفيلسوف الاسلامي ابو الوليد بن رشد المتوفي سنة (٥٩٥) هجرية ارتضي هذا التقسيم المثلث وبقي مذهبه شائعا تحت اسماء متعددة الى ان نبغ باكون الفيلسوف في القرن السابع عشر

فأعرض عن احدي هذه الارواح الثلاث وهي الغاذية وأبقى الحاسة والعاقلة

فلما ظهر الفيلسوف الفرنسي ديكارت المتوفي سنة (١٥٦٠) م حذف الروح الحاسة ولم يبق الا الروح العاقلة واهتم بتمييز الروح عن الجسم وتحديد خصائص كل منهما . فاعتبر ديكارت الروح جوهرا أخص صفاته الفكر الذي هو أصل كل رأي واعتبر الجسم جوهرا أخص صفاته الامتداد ومن أحواله الصورة والحركة . وذهب الى أن هذين الجوهرين متميزان عن بعضهما تمام التميز الاول لا يتصور فيه امكان التجزي والانقسام وعدم التجانس في أجزائه بخلاف الجوهر الثاني فانه يقبل الانقسام والتجزي والتغير بطبيعته

قال ولما كانت الروح شيئا والجسد شيئا آخر فلا يتصور أن تتبع الروح حال الجسم ولا مصيره . وعليه فيفني الجسم والروح باقية

احتاج أشياع هذا المذهب للبحث عن واسطة يصح ان توجد بين الروح والجسد لتصلهما أحدهما بالآخر فانهما لما كانا من طبيعتين مختلفتين كل الاختلاف فيصعب ان يتحدا احدهما بالآخر على النحو الذي نري عليه الانسان الحي بدون ان يكون بين الجسد والروح اتصال بواسطة شيء ثالث فارتأوا ثلاثة آراء . فذهب الفيلسوف مالبرنش المتوفي سنة ١٧١٥ الى انه لا يوجد بين الروح والجسد أدني اتصال غير ان حركة كل منهما خلقت مقابلة للاخري بدون ان يكون احدهما سببا في حركة الآخر فاما أن يكون الخالق يحرك الاجساد بواسطة النواميس التي يحكم بها انفعالات الروح . واما ان يثير في الروح من الانفعالات ما تقابل به حركات الاجساد

ولكن الفيلسوف لبنتز المتوفى سنة (١٧١٦) خالف مالبرنش وذهب مذهبا آخر فقال ان الروح والجسد متميزين

أحدهما عن الآخر وقال ان انفعال احدهما للآخر ليس من تأثير احدهما على الآخر ولكن الخالق خلق الروح والجسد على شاكلة واحدة بحيث ان كل حركة سكون في احدهما يقابله نظير له في الآخر ، مثلهما في ذلك كساعتين تملآن وتدوران في وقت واحد فتتوافقان في جميع حركاتهما وسكناتهما ، وآلاتهما متميزة لا تعلق ليعضها ببعض

ولكن الفيلسوف (كودوورب) رأى رأيا ثالثا . فقال ان بين الروح والجسد شيئا ليس بروح ولا جسد ولكنه مشترك بينهما وظيفته ان يجمع بين الروح والجسد وان يجعل احدهما يقبل تأثيرات الآخر

اما الفيلسوف باسكال الفرنسي فقال ان وجه اتحاد الجسم بالروح ليس من الامور الممكن ادراكها فان الانسان وهو اعجب المخلوقات لم يستطع أن يدرك ماهو الجسم . ولم يستطع ان يدرك ماهي الروح فلن يستطيع أن يدرك وجه اتصال احدهما بالآخر

يرى القارىء معنا أن هذه الاقاويل التي كانت رائجة في القرن الثامن عشر لا تنفع غلة باحث في عصرنا هذا فماهي الا اقوالا ليس لها شاهد يؤيدها من الحس ويكفيك دليلا على وهنها اختلاف الفلاسفة فيها وكل شيء يختلف عليه ويمكن الاخذ والرد فيه لا يصح أن يتخذ عقيدة في مثل عصرنا الحاضر الذي يتطلب البرهان المحسوس . وانما نحن نورد هذه الاقوال لنعطي قارئنا صورة مصغرة من تاريخ الكلام في الروح والتدليل على وجودها

(اصل الروح) مسألة اصل الروح من المسائل الهامة التي استدعت مناقشات كثيرة . وقد رؤي فيها ثلاثة آراء : الرأي الاول وجودها قبل وجود الجسم . الرأي الثاني وجود الروح في صلب الاب على شكل جرثومة ، والرأي الثالث وجود روح جديدة لكل جسم جديد

أشياع الرأي الاول هم فيثاغورس وافلاطون واوريجين من الفلاسفة القدماء وجان رينود من الفلاسفة المحدثين وهؤلاء يرون ان هذه الحياة الدنيا هي تالية حياة سابقة عاشتها الارواح قبل تقمصها هذه الاجساد . وذلك ان الارواح اندفعت بقوة لا تعارض الى ان تختار كل منها الجسد الذي يليق بها على حسب اعمالها في العالم السابق

قال المسيو جان رينود « يجب أن

تكون هناك مناسبة سابقة بين الابوين وبين الابن الذى يرزقانه. ويوجد نواميس طبيعية تسوقنا بقواها الى اسراتنا بينما تكون اسراتنا ذاتها تجذبنا اليها جذبا

أما الرأى الثانى وهو وجود الارواح على هيئة جراثيم في الاصلاب فهو رأى الفلاسفة تيروتوليان ولوتير ولبنز

اما الرأى الثالث وهو وجود روح جديدة لكل جسم يخلق فهو رأى جمهور المتكلمين من المسيحيين

(ماهي دائرة الروح) نشأت مسألة اخرى من نتائج مذهب ديكارت المتقدم وهو ماهي الاعمال التي تنسب للروح والاعمال التي تنسب للجسد في الكائن المسمى انسانا ؟

يذهب الفيلسوف (ستاهل) مؤسس المذهب الفلسفى المسمي انيميسم الى ان الروح هي أصل الحياة والحس والعقل وقال ان حركة الانسان العقلية والمعنوية التى تكون شخصية تتفق مع قوته الحيوية التى تعمل اعمالها بدون شعور منا بها والجميع مظاهر للروح وآثار لها

ولكن الفيلسوف (بيرلوروكس) قال ان الذاكرة ربما كانت من عمل الجسم

والفيلسوفان (بين دوبيران) و (بورداس ديمولان) قالا ان عمل الروح هو العلم والعقل والارادة واما الحس والتصور فهما عمل الجسم مثلهما مثل الهضم والافراز

(براهين هذه الطبقة من الفلاسفة)

يؤسس فلاسفة هذا المذهب مسألة خلود الروح على صفة الروح الطبيعية في عدم قبولها للانحلال . فيقولون : الموت عبارة عن انحلال أجزاء الجسم المركب الحافظ لتركيبه بالاصل المسمى (حياة) ولما كانت الروح ليست بجسم وهى بسيطة غير مركبة فلا يتصور أن يعتريها الانحلال وعليه فهي لا تموت

هذا غاية ما يمكن ان يقدمه الروحيون من هذه الطبقة من الادلة بين يدي مسألة خلود الروح وهو بعينه البرهان الذى أقامه فلاسفة اليونان والرومان والعرب مع شيء من التلاعب بالالفاظ وهو كما ترى لا يفي بحاجة العقل العصرى الذى يريد أن يرى أو يلمس ما يعتقده فهو لا يكفيه أن تقول له بأن ذلك الشيء موجود حتي تقول له وقد رأيته بعيني رأسي ولمسته بيدي أو ذقته بفمى وقد فتح الله للناس براهين محسوسة

من قبيل ماتصبو اليه انفسهم وتخضع اعناقهم وسنعقدلها فصلامستفيضا في نهاية هذا البحث

(اعتراضات الفلاسفة الماديين على هذا المذهب) يقول الفلاسفة الماديون ان الروح عبارة عن مجموع ظواهر الشعور والعقل والارادة ، والفكر ليس هو فى حقيقته الا وظيفة عضوية مثلها كمثل جميع الوظائف البدنية الاخرى

قال المسيو غابانيس الفيلسوف الفرنسي :

« لاجل ان يوجد الانسان له فكرة صحيحة عن الاعمال التي ينتج منها الفكر يجب اعتبار المخ عضواً من الاعضاء وظيفته الخاصة انتاج الافكار كما ان وظيفة المعدة والامعاء احداث الهضم ووظيفة الكبد افراز الصفراء ، ووظيفة الغدد النكفية والفكية والتي تحت اللسان افراز اللعاب وكيفية احداث المخ للافكار هو ان التأثيرات تتوارد الي المخ فتدخله في العمل كما تنزل الاغذية الى المعدة فتهيجها الي زيادة افراز العصارة المعدية والي احداث الحركات التي تسهل تحليلها

وقال الاستاذ بخنر الطبيعي الالماني « الفكر نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ . وهذه النتيجة لايمكن أن ترى بالعين وماهي كما تدل عليه الظواهر الا أثر الكهربائية العصبية »

هذا ماعترض به الماديون على من ذهب ان للروح وجودا مستقلا عن وظائف الجسم ونحن مع اعترافنا بافلاس البراهين العقلية والمنطقية عن اثبات ماذهب اليه الفلاسفة المثبتون نقول بأن الفلسفة المادية ليست بأقل افلاسا في موضوع البرهنة على نفي الروح

فان قول المسيو غابانيس بأن المخ عضو كسائر الاعضاء وظيفته الخاصة انتاج الافكار يعتبر غاية فى قصر النظر وفساد القياس. ذلك لان الهضم وافراز الصفراء واللعاب ليس من نوع الفكر والنظر العقلى والاستحسان والاستهجان والحب والبغض والنقد الخ من الاعمال المعنوية فالهضم عمل مادي محض يشبه أعمال الطبيعة ذاتها كالانبات والتعفين والتبخير ولكن الفكر عمل معنوى غاية في السمو وناهيك انه يحيط بالكون المحسوس ويوسعه بحثا وتنقيبا وانتقادا فأين هو من عمل المعدة والامعاء؟

انا نعجب غاية العجب لا من انكار

الماديين للروح وذهابهم غير مذهب الروحيين بل لايرادهم أمثال هذه الآراء الفارغة واعتبارها من القياسات الفلسفية الجديرة بالاحترام. اذا وقف هؤلاء الماديون موقف العجز فقالوا انا لا نصدق بوجود شيء الا اذا رأيناه وأحسسنا به ولم نر الروح ولم نحس بها فلا نعتقد وجودها. هذا كان اولي بهم بدل التخبط في حمأة القياسات الباطلة بالبداهة. ولكن يظهر انه يعز عليهم الظهور بمظهر العجز فوقعوا فيما هو دون العجز شناعة وسوء أثر

قال الاستاذ بختر ان الفكر هو نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ وهذه النتيجة لا يمكن أن ترى بالعين وما هي كما تدل عليه الظواهر الا أثر الكهربائية العصبية. يقول الطبيعي بختر هذا القول ولا يدري انه أدعى لحيرة العقل من عقيدة الروح التي ينكرها

انه يقول ان الفكر هو نتيجة جميع القوى المجتمعة في المخ ولم يقل لنا ماهي تلك القوى المجتمعة، ولا ماهو الدليل على انه نتيجتها

ثم انه ذكر الكهربائية العصبية وهي من المعميات التي يحار فيها العقل، ويضل فيها الفكر. فما هي الكهربائية في ذاتها؟ وما هي حدود سلطانها؟ وما هي طبيعتها ثم ماهي الكهربائية العصبية المقيدة بهذا الوصف

اللهم ان كان الغرض مقابلة الفاظ بألفاظ فقد أدى الماديون ماعليهم قبل الروحيين، وان كان الغرض أعلى من ذلك وهو دحض ماذهب اليه خصومهم فاللهم انهم لم يبلغوا ماقصدوا اليه، فان مقارعة مجهول بادخل منه في المجهولية لا يعتبر من باب المناظرة الحاسمة، ولو دام الحال على هذا المنوال بين هؤلاء الخصوم فلا يعدم واحد منهم كلاما

براهين المذهب المادي التي يقيمها أشياعه تدليلا على ان الروح ليست الا وظيفة بسيطة للتركيب الجسمي مستقاة كلها من علم وظائف الاعضاء. يقول هذا العلم ان الادراك في الانسان يكبر على نسبة كبر المخ وشكله وتركيبه الكيماوي. فالحيوانات التي ليس لها مخ او التي لها مخ ولكن على حالة ساذجة هي من الادراك في أخس الدركات والطفل تكون لفائف المخ لديه غير واضحة ولا تبلغ نهاية وضوحها الا متى بلغ. وعلى قدر وضوحها

يكون مقدار حركته الادراكية وشوهد ان وزن المخ ينقص ويزيد على قدر حالة الاختلال العقلي . وقد تقرر ان البلاهة نتيجة تشوه المخ . وقد كاد يجمع الاطباء على أن الجنون نتيجة فساد فى المادة المخية وشوهدان المجهودات العقليه تزيد جوهر المخ وتنميه كما تزيد المجهودات الجسمية العضلات وتنميها سواء بسواء

(ردود المثبتين للروح على هذه الشبهات) يقول المثبتون للروح في ردهم على هذه الشبهات ان المخ فى الحياة الحالية شرط ضروري لانتاج الافكار ولكن لا يصح أن يقال انه هو نفسه المنتج لها

ويقولون ان هنالك أحوالا عقلية لا يمكن أن تتفق مع شبهات الماديين منها وحدة الشخصية الانسانية التي مظاهرها في الانسان التعقل والذاكرة والشعور بالمسئولية الذاتية وكل هذه المظاهر تقتضي رباطا مستمرا بين انانية الشخص الحالية والماضية. فهذا الرباط المستمر ، والشعور بالذات بلا واسطة في وضوحه وغلبته لا يمكن تعليله بالعلل المادية المحضة

ونحن نقول لهؤلاء الماديين ان ثبوت كون المخ هو سبب الادراك لا يدل على ان المخ هو المدرك في الحقيقة بل الاولي ان يقال انه آلة الادراك كما ان العين آلة للابصار وما قدمه الماديون من الشبهات علي هذا الاعتقاد لا يقوى على دحضه . فان قولهم: ان الادراك في الانسان يكبر على نسبه كبر المخ وكمال شكله وتركيبه الكيماوي هو علي حد قولنا الابصار في الانسان يقوى على نسبة صحة عينة وسلامة أجزائها من العوارض وكمال شكلها وتركيبها الكيماوى. والسمع فيه يكمل على نسبة كمال أجزاء أذنه، ودقة تركيبها الخ ولكن ليس المبصر هو العين ولا السامع هو الاذن في الحقيقة . فقد تكون العين سليمة من كل عاهة ومفتوحة ولكن لاشتغال الانسان بفزع شديد أو ألم مفرط لا يبصر من أمامه وهو يحدق اليه. وقد يكون في تلك الحالة فيصيح به أقرب الناس منه فلا يسمع له صياحا. فاذا كان المبصر هي العين والسامع هي الاذن لما حدث ما تقول

يمكن هنا ان يقول قائل ان عدم الرؤية وعدم السمع حدثا من انصراف الانسان عن تمييز المبصرات والمسموعات لاشتغال المخ بالالم أو الفزع، وهو ايرادواهي الدعائم فان الذى شأنه ان ينصرف من شيء الي

شيء فيقف على أمر دون آخر لا يعقل أن يكون ماديا محضا . فقد عهدنا الآلات المادية لا تنصرف الى شيء دون شيء الا اذا حال بين أحدهما وبينها حائل مادى. كالمرآة لا يعقل أن تنصرف الى رسم شخص دون شخص مادام ليس بين أحدهما وبينها حجاب كثيف، واذا كان المخ كما يقول مادة محضة كمثل آلة الساعة أو عدة الآلة البخارية فمن الجنون أن نعزو لها الانصراف الى ألم أو فزع. اذ التألم أو الفزع أمور معنوية محضة وربما كانت وهمية فلا هي من نوع خواص المادة ولا من نوع خواص الحركة فان يخجلك أن تقول فزع لوابور فخرج عن القضيب أو تألمت الساعة فضلتني عن الوقت، كان أولي لك أن تخجل من ادعاء تألم المخ أو فزعه وهو في نظرك مادة محضة

ثم نقول: ان المخ معروف التركيب والمواد الداخلة فيه كلها معروفة الخواص فكيف يعقل أن يتألف من المواد الجامدة المجردة عن الادراك جوهر حي مدرك لاحد لتصوراته ولا نهاية لمدركاته ؟

لعل معترضا يقول: هاهي الحيوانات حية مدركة فهل تستنتجون من حياتها وادراكها ان لها ارواحا خالدة؟

نقول اما إن لها ارواحا فنعم. واما خلود ارواحها فلم يقل به احد. نحن حكمنا لها بأرواح لان مجرد النظر العقلي في أحوالها يدل علي ذلك. فان الانسان مهما أخذت منه أصول فلسفته فلا يبلغ به الجمود الى حد معه يسوى بين الحجر الصلد الملقى وسط الفلاة وبين الشجرة النامية بجانبه التي تؤتى أكلها كل حين باذن ربها وبين العصفور ذى الاصباغ المعجبة الذى يطير عليها من فنن الى فنن. فالنباتات حية بروح مدبرة ولكنها حياة دنيئة لا يصحبها حس ولا شعور ، والحيوان حي بروح أيضا ولكنها حياة محدودة القوي لا يصحبها نظر عال ، ولا مدارك بعيدة المدى . فهي حياة مجرد النظر اليها يدل على انها محدودة البقاء كما انها محدودة الصفات . والانسان حي بروح مدبرة ولكنها ليست من طراز روح الحيوان لان تلك قابلة للترقي الي ما لا نهاية وهذه واقفة من حياتها في حد معلوم فاننا ان حكمنا لروح الانسان بالخلود فانما أسسنا هذا الحكم علي الفارق الجسيم الموجود بينها بين روح الحيوان وهو عين الفارق بين

المتناهي وغير المتناهي، وشتان بينهما. وقد أشرنا الى هذا في بعض ماقلناه من الشعر في الانسان . من قصيدة مطلعها :

حياتك يا انسان كدو أشجان
وقلبك هذا للواعج ميدان

الى ان قلنا :

ألا أيها الانسان مهلا فلا تهن
وأنت على كل العوالم سلطان
فما الشمس الا من سناك مضيئة
ولم يسم الا من علائك كيوان
يشاركك الحيوان في الجسم انما
لروحك شأن لا يقاربه شان
اذا كنت والحيوان في النوع واحدا
فمالك ترقى وهو للآن حيوان
أراه قنوعا أن ينل ملء بطنه
وأنت وان نلت البسيطة جوعان
تطاول بالفكر والنجوم وان سمت
وتزعم ان الكل فيك وان بانوا
وكل علاء دون علياك حطة
وكل كمال دون ذاتك نقصان
فيا ليت شعري هل الى الطين تعتزي
معاليك هذى وهو جلمد صوان
أري الطين ميتا لا يجاوب سائلا
فمن أين فكر قد أتاك ووجدان

دع القوم غرقى في الضلال فانهم
عن الرشد والعرفان لاشك عميان
وخذ حجج الروح لاح ضياؤها
لها الحس أصل والتجارب أركان
فهل بعد محسوس الشهود أدلة
وهل بعد ملموس التجارب برهان

هذا ما يمكن أن يقال بالنظر للفارق الجسيم بين حياة النباتات وحياة الحيوانات وبين حياة الانسان ولكن كل ماقدمناه لم يخرج عن الكلام ويمكن معارضته بمثله وهو لا يبل غلة الباحث العصري الذي يتطلب البرهان المحسوس وانما أتينا به من باب اعطاء كل طبقة من طبقات المباحث حقها من الادلة ، وقد رأيت أن المثبتين للروح لهم الرجحان على المنكرين لها في كل مجال وان كانت براهينهم لا ترضي عقول أهل العصر الحالي. أما هؤلاء فسنوفي لهم المقام في البحث الاخير الذي نخصه بالبراهين الحسية وبالله التوفيق

(آراء طائفة الفلاسفة الروحيين في الروح وخلودها) هذه الطائفة تسمى (سبيريتوا ليست) من أقدم الطوائف الفلسفية واكثرها أنصاراً الى اليوم ولاجل أن تعرف مركزها بين الفلسفات نقول

حل الانسان مسألة الوجود بحلين اى ان للروح حلين متناقضين أحدهما الحل الخيالى ومؤداه أن لا وجود الا للروح أما المادة فهي خيال ليس له حقيقة . والثاني الحل المادى ومؤداه انكار الروح بتاتا واثبات المادة وحدها. والمذهب الروحى جاء وسطا بين هذين المذهبين المتناقضين فأثبت لكل من المادة والروح وجودا ولم يتطرف الى انكار أحدهما، وجعل لله وجوداً فوق هذين الوجودين

سقراط اقدم الفلاسفة الروحيين

حصر الفلسفة فى دراسة الانسان فكان مذهبه الحكمة المأثورة عنه «اعرف نفسك» فالى أى نتيجة يتأدي البحث في النفس؟ لاشك الى مشاهدة حالين . أحدهما مصحوب بالادراك والآخر بدونه ، فنعزو الحال الاولى الي قوى نسميها الروح ونعزو الحال الثانية الى الجسم وهذا هو مؤدي الفلسفة الروحية او الاسبيريتواليسم

اما افلاطون فلا يؤخذ من أقواله نص صريح على انه خيالى أومادى محض فمن قرأ بعض كتبه ظنه خياليا بحتا ومن قرأ البعض الآخر ظنه روحيا

اما ارسطو فكان روحيا بلا شبهة فقد ثبت من كلامه بنص لايحتمل التأويل ان العالم عالمان مادى وروحاني . ويمكن تلخص علم ارسطو فيما وراء الطبيعة في كلمات قليلة وهي : ان العالم موجود والله موجود ولكل منهما جوهر وشخصية خاصة به ، يستطيع أن يعيش متميزاً عن الآخرة ومع هذا فالعالم متعلق بالله ولكن لاتعلق مخلوق بخالق . وان الله هو الخير المحض والمرجع النهائي . وهو يحرك العالم بقوته ولكن لايدفعه دفعا بل يجذبه جذبا وهو يقوده ويحييه

ومن رجال الفلسفة الحديثة يجب عد ديكارت في مقدمة الروحيين وقد ذكرنا مذهبه فيما تقدم فلاوجه لاعادته هنا وقد ظهر خياليا في موطن وروحانيا في موطن آخر

وكذلك الفيلسوف لبنز فان من كتاباته مايشير الي أنه خيالى ومنها مايشير الى أنه روحي

اما القرن الثامن عشر فقل فيه عدد الفلاسفة الروحيين ماعدا الفيلسوف (لوك) وتلميذه الفرنسي (كوندياك)

اما فى المانيا فكان القرن الثامن عشر ليس بعصر الروحيين من الفلاسفة

ولا يعتبر (كانت) فيلسوفا روحيا لانه ليس له مذهب خاص فى هـذه المسألة وكل ما كتبه عبارة عن انتقادات فلسفية ويظهر من كتابه المسمى (انتقادات العقل البحت) انه بعيد عن مذهب الروحيين كل البعد بل انه قد دحض أصولهم دحضا لايرجي لها قيام بعده (ان كلامنا علي الروحيين بالمعني الخاص باعتبار ان هذه التسمية اصطلاحية ، وليس على الروحيين بالمعني اللغوى العام)

ولما جاء الفيلسوف (فيخت) تلميذ (كانت) فاق أستاذه بعدا عن مذهب الروحيين . ولم يكن تلميذاه (شلنج) و (هيجيل) اقل منه شدة على الروحيين

(مذاهب فردية في الروح) بعد أن ألممنا بمذاهب الطوائف الفلسفية يحسن بنا أن نلم بشيء من المذاهب الفردية من ذلك ما نقلتـه دائرة معارف (لاروس) عن الفيلسوف (ويس) انه قال الخلود لاتناله الأرواح استطاعت ان تستنبط من صميمها روحا ترفعها عن حضيض المادة والانانية اذا استطاع الانسان أن يبلغ هذه الحال بالمجاهدة والصبر امكنه ان يعيش في حظيرة القدس بين الارواح العالية التي تقدمت وان لم يستطع بلوغ هذه الحال النقية بل عاش معيشة حيوانية فلا ينال الخلود بل ينتهي حاله الي الفساد والتلاشى كما هي حال الشجر والحيوانات سواء بسواء

(أقوال فلاسفة العرب فى الروح)

قال العلامة نظام الدين الحسن بن محمد القمى النيسابورى فى تفسيره غرائب القرآن

« اعلم أن للعقلاء في حقيقة الانسان اختلافات كثيرة واذا كان حال العلم بأقرب الاشياء الي الانسان وهو نفسه هكذا فما ظنك بما هو ابعد ولنذكر بعض تلك المذاهب فلعل الحق يلوح في تضاعيف ذلك فنقول :

« العلم الضروري حاصل بوجود شيء يشير اليه كل واحد بقوله انا فذلك المشار اليه اما ان يكون جوهرا مفارقا او جسما هو هذه البنية ، أو جسما داخلا فيها او خارجا عنها، او عرضا. اما المتكلمون فالجمهور منهم ذهبوا الى أن الانسان هو هذا الهيكل المحسوس، وزيف بأن البدن دائم التغير والتبدل والمشار اليه بأنا واحد من أول العمر الى آخره وبأن الانسان غير عاقل عن نفسه حينما يكون ذاهلا عن أجزاء بدنه وبأن النصوص الواردة فى القرآن

والخير كقوله عز من قائل (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتا بل أحياء) (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي) (النار يعرضون عليها غدواً وعشيا) وكقوله صلى الله عليه وسلم (أولياء الله لا يموتون ولكن ينقلون من دار الى دار). (القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار) وقوله في خطبة طويلة (حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش ويقول يا أهلي ويا ولدى لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي، جمعت المال من حله وغير حله فالهناء لغيري والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي) توجب مغايرة النفس للبدن وبأن جميع فرق الدنيا من أرباب الملل والنحل يتصدقون عن موتاهم ويزورونهم ويدعون لهم بالخير وبأن الميت قد يرى في المنام فيخبر عن أمور غائبة وتكون كما أخبر وبأن الانسان قد يقطع عضو من أعضائه ويعلم يقينا انه هو الذى كان قبل ذلك وبثبوت المسخ في حق طائفة من أهل الكتاب وليس المسخ الا تغيير البنية مع بقاء الحقيقة وبأن جبرائيل قد رؤى في صورة دحية وابليس رؤى في صورة الشيخ النجدى فعلم أن لا عبرة بالبنية وبأن الزاني يزني بفرجه فيضرب على ظهره، فعلم ان المتلذذ والمتألم شيء آخر سوى العضوين، وبأنا نعلم ضرورة ان العالم الفاهم للخطاب انما هو في ناحية القلب ليس جملة البدن ولا شيئا من الاعضاء

« أما ان قيل الانسان جسم هو في داخل البدن، فاعلم ان أحداً من العقلاء لم يقل بأن الانسان عبارة عن الاعضاء الكثيفة الصلبة التى غلبت عليها الارضية كالعظم والغضروف والعصب والوتر والشحم واللحم والجلد ولكن منهم من قال انه الجسم الذى غلب عليه المائية من الاخلاط الاربعة أعنى الدم بدليل انه اذا خرج لزم الموت

« ومنهم من قال انه الذى غلب عليه الهوائية والنارية وهو الروح الذى في القلب أو جزء لا يتجزأ في الدماغ

« ومنهم من يقول اختلطت بهذه الارواح القلبية والدماغية أجزاء نارية مسماة بالحرارة الغريزية وهى الانسان

« ومنهم من قال اذا تكون بدن الانسان وتم استعداده نفذت فيه أجرام سماوية نورانية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس غير قابلة للتبديل والتحليل ولا للتفرق والتمزق نفوذا يشبه نفوذ النار

في الفحم والدهن في السمسم وماء الورد وهذا النفوذ هو المراد بقوله (ونفخت فيه من روحي) ثم اذا تولد في البدن أخلاط غليظة منعت من سريان تلك الاجسام فيها فانفصلت لذلك عن البدن فحينئذ يعرض الموت للجوهر

« قال الامام فخر الدين الرازي : هذا ماذهب اليه ثابت بن قرة وغيره وهو مذهب قوي شريف يجب التأمل فيه فانه شديد المطابقة لما في الكتب الالهية من أحوال الحياة والموت

« قلت (المتكلم هو نظام الدين النيسابوري) أما نفوذ الجوهر النوري في البدن كنفوذ الدهن في السمسم فسلم واما انه اجرام او اجسام ففيه نظر . واعلم انه لم يذهب احد الى ان الانسان جسم خارج عن البدن ولا الى انه عرض حال في البدن الا ما نقل عن الاطباء

وعن ابي الحسين البصري من المعتزلة ان الانسانية عبارة عن امتزاجات أجزاء العناصر بمقدار مخصوص وعلى نسبة معلومة تخص هذا الصنف . ومن شيوخ المعتزلة من قال الانسان عبارة عن أجزاء مخصوصة بشرط كونها موصوفة بأعراض مخصوصة هي الحياة والعلم والقدرة

ومنهم من قال انه يمتاز عن سائر الحيوانات بشكل جسده وهيئة أعضائه

« وبالصحيح من المذاهب عند اكثر علماء الاسلام كالشيخ ابي القاسم الراغب الاصفهاني والشيخ أبي حامد الغزالي ومن قدماء المعتزلة معمر بن عباد السلمي ومن الشيعة الشيخ المفيد رضي الله عنه ومن الكرامية جماعة ومن الفلاسفة الالهيين كلهم ان روح الانسان جوهر مجرد ليس داخل العالم الجسماني ولا خارجه ، ولا متصل به ولا منفصل عنه ولكنه متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف . كما ان اله العالم لا تعلق له بالعالم الا على سبيل التصرف والتدبير ومهما انقطعت علاقته عن البدن بقي البدن معطلا ميتا واستدلوا على هذا المطلوب بحجج منها ما اختاره الامام فخر الدين الرازي وهي :

« لو كان الانسان جوهراً متحيزاً لكان كونه متحيزاً عن ذاته المخصوصة اذ لو كان صفة قائمة بها لزم كون الشيء الواحد متحيزاً مرتين ولزم اجتماع المثلين ، وأيضا لم يكن جعل أحدهما ذاتا والآخر صفة أولى من العكس

وايضا التحيز الثاني إن كان عن الذات فهو المقصود وان كان صفة لزم التسلسل واذا كان التحيز عن ذاته لزم انه متي عرف ذاته عرف التحيز . لكنا قد نعرف ذاتنا من الجهل بالتحيز والامتداد في الجهات الثلاث . وذلك ظاهر عند الاختبار والامتحان . واذا كان اللازم باطلا فالملزوم منتفيا وعورض بأنه لو كان الانسان جوهراً مجرداً ، لكان كل من عرف ذاته مجرد وليس كذلك واجيب بالفرق بين التحيز وهو صفة ثبوتية وبين التجرد وهو صفة سلبية

ومنها أن الشيء الذى يشير اليه كل واحد بقوله انا واحد بالبديهة ولان الغضب مثلا حالة نفسانية تحدث عند محاولة دفع المنافي مشروط بالشعور يكون الشيء منافيا . فالذى يغضب لا بد أن يكون هو بعينه مدركا ولان اشتغال الناس بالغضب وانصبابه اليه يمنعه من الاشتغال بالشهوة والانصباب اليها فعلمنا أنهما صفتان مختلفتان لجوهر واحد، اذ لو كان لكل منهما مبدأ مستقل لم يكن اشتغال احدهما بفعله مانعا للآخر . وايضا اذا درکنا شيئا فقد يكون الادراك سببا لحصول الشهوة وقد يكون سببا للغضب فعلمنا أن صاحب الادراك بعينه هو صاحب الشهوة والغضب

وأيضا النفس لا يمكنها أن تتحرك بالارادة الا عند حصول الداعي ولا معنى للداعى الا الشعور بخير يرغب في جذبه أو بشر يرغب فى دفعه ، وهذا يقتضي ان المتحرك بالارادة هو بعينه المدرك الخير والشر واللذيذ والمؤذى والنافع والضار وهو المبصر والسامع والشام والذائق واللامس والمتخيل والمتفكر والمشتهي والغاضب بواسطة آلات مختلفة وقوي متغايرة واذا ثبت ذلك فلو كانت النفس عبارة عن جملة البدن كان لكل أثر واحد ولو كانت جزأ من أجزاء البدن كانت قوية سارية فى جميع أجزاء البدن والوجود بخلاف الكل فحصل اليقين ان النفس شيء مغاير لكل البدن ولكل من أجزائه

منها ان الاستقراء يدل على ان احوال النفس بالضد من احوال الجسد لان الجسم اذا قبل شكل التثليث مثلا امتنع ان يقبل حينئذ شكل التربيع وليس كذلك حال النفس فان ادراك كل صورة يعينها على ادراك ماعداها ولذلك يزداد

الانسان فهما وذكاء بازدياد العلوم

وايضا كثرة الافكار توجب قوة للنفس وتستدعي استيلاء النفس على الدماغ وقد تصير ابدان ارباب الرياضة في غاية النحافة والهزال وتقوى نفوسهم بحيث لايتلفتون الى السلاطين واصحاب الشوكة والقوة

ومما يختص بهذه الآية التي نحن في تفسيرها (ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي) ان الروح لو كان جسما منتقلا من حالة الي حالة لكان مساويا للبدن في كونه متوالدا من اجسام متغيرة من صفة الى صفة . فحين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح كان الانسب ان يقول انه جسم كان كذا ثم صار كذا كما ذكر في كيفية تولد البدن انه كان نطفة ثم صار علقة ثم مضغة الخ والاحاديث الواردة في أن الارواح مخلوقة قبل الاجساد يؤكد ذلك الرأي الذى ادعينا من ان النفس شئ مغاير للبدن ولاجزائه والله اعلم

(رأى حجة الاسلام) أبى حامد الغزالى في الروح) للعلامة ابي حامد الغزالي رسالة سماها الاجوبة الغزالية في المسائل الاخروية اتى فيها على رأيه في الروح نقتطف منها مايأتي: قال حين سئل عن الروح وحقيقته :

هذا سؤال عن سر الروح الذى لم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كشفه لمن ليس أهلا له فان كنت من أهله فاسمع واعلم ان الروح ليس بجسم يحل البدن حلول الماء في الاناء ولا هو عرض يحل القلب والدماغ حلول السواد في الاسود والعلم في العالم بل هو جوهر ليس بعرض لانه يعرف نفسه وخالقه ويدرك المعقولات وهذه علوم والعلوم اعراض، ولو كان موضوعا والعلم قائم به لكان قيام العرض بالعرض وهذا خلاف المعقول ، ولأن العرض الواحد لا يفيد الا واحدا فيما قام به، والروح يفيد حكمين متغايرين فانه حينما يعرف خالقه يعرف نفسه فدل على ان الروح ليس بعرض والعرض لا يتصف بهذه الصفات ولا هو جسم لان الجسم قابل للقسمة ، والروح لا ينقسم لأنه لو انقسم لجاز ان يقوم بجزء منه علم بالشيء الوحيد وبالجزء الآخر منه جهل بذلك الشيء الوحيد بعينه فيكون في حالة واحدة عالما بالشئ جاهلا به فيتناقض لأنه في كل واحد والا فالسواد والبياض في جزءين من العين غير متناقض والعلم والجهل بشئ واحد في شخصين غير

محال فدل على انه واحد وهو باتفاق العقلاء جزء لا يتجزأ أي شيء لا ينقسم اذ لفظ جزء غير لائق به ، لان الجزء اضافة الى الكل ولا كل هنا فلا جزء ، الا أن يراد به ما يريد القائل بقوله الواحد جزء من العشرة ، فانك اذا أخذت جميع الاجزاء التي بها قوام العشرة في كونها عشرة كان الواحد من جملتها وكذلك اذا أخذت جميع الموجودات أو جميع ما به قوام الانسان في كونه انسانا كان الروح واحداً من جملتها فاذا فهمت انه شيء لا ينقسم فلا يخلو اما أن يكون متحيزاً أو غير متحيز ، وباطل أن يكون متحيزا اذ كل متحيز منقسم والجزء الذي لا يتجزأ باطل أن يكون منقسما بأدلة هندسية وعقلية . أقربها أنه لو فرض جوهر بين جوهرين لكان كل واحد من الطرفين يلقى من الوسط غير ما يلقى الآخر فيجوز أن يقوم بالوجه الذي يلقاه هذا الطرف علم ، وبالآخر جهل فيكون عالما جاهلا في حالة واحدة بشيء واحد وكيف لا ولو فرض بسيط مسطح من أجزاء لا تتجزأ لكان الوجه الذي يحاذينا ونراه غير الوجه الآخر الذي لا نراه فان الواحد لا يكون مرئيا وغير مرئي في حالة واحدة ولكانت الشمس اذا حاذت أحد وجهيه استنار بها ذلك الوجه دون الوجه الآخر . فاذا ثبت أنه لا ينقسم وأنه لا يتجزأ ثبت أنه قائم بنفسه وغير متحيز أصلا

فقيل له وما حقيقة هذه الحقيقة وما صفة هذا الجوهر وما وجه تعلقه بالبدن أهو داخل فيه أو خارج عنه أو متصل به أو منفصل عنه ؟ فأجاب بقوله :

لا هو داخل ولا هو خارج ولا هو منفصل ولا متصل لان مصحح الاتصاف بالاتصال والانفصال الجسمية والتحيز وقد انتفيا عنه فانفك عن الضدين كما ان الجماد لا هو عالم ولا هو جاهل لان مصحح العلم والجهل الحياة فاذا انتفت انتفى الضدان

فقيل له هل هو في جهة ؟ فأجاب بقوله : هو منزه عن الحلول في المحال والاتصال بالاجسام والاختصاص بالجهات فان كل ذلك صفات الاجسام وأعراضها والروح ليس بجسم ولا عرض في جسم بل هو مقدس عن هذه العوارض

فقيل له لم منع الرسول عليه السلام عن افشاء هذا السر وكشف حقيقة الروح بقوله تعالى (قل الروح من أمر ربي) فقال :

لأن الافهام لا تحتمله ، لأن الناس قسمان عوام وخواص، أما من غلب على طبعه العامية فهذا لا يقبل ولا يصدق في صفات الله تعالى فكيف يصدق في حق الروح الانساني ولهذا أنكرت الكرامية والجنبلية ومن كانت العلمية أغلب عليه ذلك وجعلوا الاله جسما اذ لم يعقلوا موجود الا جسما مشاراً اليه ومن ترقى عن العامية قليلا نفى الجسمية وما أطاق أن ينفى عوارض الجسمية فأثبت الجهة وقد ترقى عن هذه العامية الاشعرية والمعتزلة فأثبتوا موجودا لا في جهة

فقيل له ولم لا يجوز كشف السر مع هؤلاء ؟ فأجاب بقوله :

لأنهم أحالوا أن تكون هذه الصفات لغير الله تعالى فاذا ذكرت هذا لبعضهم كفروك وقالوا انك تصف نفسك بما هو صفة الاله على الخصوص فكأنك تدعي الالهية لنفسك

فقيل له فلم أحالوا أن تكون هذه الصفة لله ولغير الله تعالى أيضا ؟ فقال :

لأنهم قالوا كما يستحيل في ذوات المكان أن يجتمع اثنان في مكان واحد يستحيل أيضا أن يجتمع اثنان لا في مكان لانهما انما استحال اجتماع جسمين في مكان واحد لأنه لو اجتمعا لم يتميز أحدهما عن الآخر فكذلك لو وجدا اثنان كل واحد منهما ليس في مكان فبم يحصل التمييز والعرفان ؟ ولهذا أيضا قالوا لا يجتمع سوداوان في محل واحد حتى قيل المثلان يتضادان

فقيل هذا اشكال قوي فما جوابه؟ فقال :

جوابه أنهم أخطأوا حيث ظنوا ان التميز لا يحصل الا بالمكان بل يحصل التمييز بثلاثة أمور أحدها بالمكان كجسمين في مكانين ، والثاني بالزمان كسوادين في جوهر واحد في زمانين، والثالث بالحد والحقيقة كالاعراض المختلفة في كل واحد مثل اللون والطعم والبرودة والرطوبة في جسم واحد ، فان المحل لها واحد والزمان واحد، ولكن هذه معان مختلفة الذوات بحدودها وحقائقها فيتميز اللون عن الطعم بذاته لا بمكان وزمان ، ويتميز العلم عن القدرة والارادة بذاته وان كان الجميع شيئا واحدا . فاذا تصور أعراض مختلفة الحقائق فبأن يتصور أشياء مختلفة الحقائق بذواتها في غير مكان أولى

فقيل هنا دليل آخر على حالة ما ذكرتموه أظهر من طلب التفرقة وهو ان هذا تشبيه واثبات لأخص وصف الله تعالى في حق الروح . فقال:

هيهات فان قولنا الانسان حي عالم قادر سميع بصير متكلم وانه تعالى كذلك ليس فيه تشبيه لانه ليس ذلك أخص الوصف فكذلك البراءة عن المكان والجهة ليس أخص وصف الاله بل أخص وصفه انه قيوم أي هو قائم بذاته، وكل ماسواه قائم به ، وانه موجود بذاته لا بغيره فكل ماسواه موجود به لا بذاته بل ليس للاشياء من ذواتها الا العدم وانما لها الوجود من غيرها على سبيل العارية والوجود تعالى ذاتي ليس بمستعار وهذه الحقيقة أعني القيومية ليست الا لله تعالى

فقيل له ماذكرت معنى التسوية والنفس والروح ولم تذكر معنى النسبة في الروح وانه لم قال من روحي ولم نسبه الى نفسه فان كان لأن وجوده به فجميع الاشياء أيضا كذلك وقد نسب البشر الى الطين فقال (اني خالق بشراً من طين) ثم قال (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي) وان كان معناه انه جزء من الله تعالى فاض على القالب كما يفيض المال على السائل فيقول أفضت عليه من مالي فهذه تجزئة لذات الله وقد أبطلتم هذا وذكرتم ان افاضته ليست بمعنى انفصال جزء منه فقال :

هذا كقول الشمس لو نطقت وقالت أفضت على الارض من نوري فيكون صدقا ويكون معنى النسبة ان النور الحاصل من جنس نور الشمس بوجه من الوجوه وان كان في غاية الضعف بالاضافة الى نور الشمس وقد عرفت أن الروح منزه عن الجهة والمكان وفي قوته العلم بجميع الاشياء والاطلاع عليها وهذه مضاهاة ومناسبة فلذلك خص بالاضافة وهذه النسبة ليست للجسمانيات أصلا

فقيل له فما معنى قوله تعالى (قل الروح من أمر ربي) وما معنى عالم الامر وعالم الخلق ؟ فقال :

كل مايقع عليه مساحة وتقدير وهو عالم الاجسام وعوارضها يقال انه من عالم الخلق والخلق هنا بمعنى التقدير لا بمعنى الايجاد والاحداث. يقال خلق الشيء أي قدره . قال الشاعر :

ولأنت تفري ما خلقت وبعـ
ـض القوم يخلق ثم لا يفرى

أي يقدر ثم تقطع الاديم ومالا كمية له ولا تقدير فقال انه أمر رباني وذلك للمضاهاة التي ذكرناها وكل ما هو من هذا الجنس من أرواح البشر وأرواح الملائكة يقال انه من عالم الامر، فعالم الامر عبارة عن الموجودات الخارجة عن الحس والخيال والجهة والمكان والتميز وهو مالا يدخل تحت المساحة والتقدير لانتفاء الكمية عنه

فقيل له يتوهم أن الروح ليس مخلوقا وان كان كذلك فهو قديم؟ فقال:

قد توهم هذا جماعة وهو جهل بل نقول ان الروح غير مخلوق بمعنى انه غير مقدر بكمية ولا مساحة فانه لا ينقسم ولا يتميز ونقول انه مخلوق لكنه بمعنى انه حادث وليس بقديم وبرهانه طويل ومقدماته كثيرة لكن الحق ان الروح البشرية حدثت عند استعداد النقطة للقبول، كما حدثت الصورة في المرآة بحدوث الصقالة، وان كانت الصورة سابقة الوجود على الصقال وايجاد هذا البرهان انه ان كانت الارواح موجودة قبل الابدان لكانت اما كثيرة أو واحدة وباطل وحدتها وكثرتها فباطل وجودها وانما استحال وحدتها بعد التعلق بالابدان لعلمنا ضرورة بان ما يعلمه زيد يجوز أن يجهله عمرو ولو كان الجوهر العاقل منهما واحداً لاستحال اجتماع المتضادين فيه كما يستحيل في زيد وحده ونعني بالجوهر العاقل الروح ومحال كثرتها لأن الواحد محال أن لا يثني ولا ينقسم اذا كان ذا مقدار كالاجسام فالجسم ينقسم فانه ذو مقدار وذو بعض فيتبعض أما مالا بعض له ولا مقدار فكيف ينقسم. وأما تقدير كثرتها قبل التعلق بالبدن فمحال لانها اما أن تكون متماثلة أو مختلفة وكل ذلك محال وانما استحال التماثل لان وجود المثلين محال في الاصل ولهذا يستحيل وجود سوادين في محل، وجسمين في مكان واحد، لأن الاثنين يستدعي مغايرة ولا مغايرة هنا، وسوادان في محلين جائز لأن هذا يفارق ذلك في المحل اذا اختص بمحل لا يختص به الآخر، وكذلك يجوز في محل واحد في زمانين اذ لهذا وصف ليس للآخر وهو الاقتران بهذا الزمان الخاص. فليس في الوجود مثلان مطلقا بل بالاضافة كقولنا زيد وعمرو هما مثلان في الانسانية والجسمية وسواد الحبر والغراب مثلان في السوادية. ومحال تغايرهما لأن

التغاير نوعان أحدهما باختلاف النوع والماهية كتغاير الماء والنار وتغاير السواد والبياض، والثاني بالعوارض التي لا تدخل في الماهية كتغاير الماء الحار والماء البارد.

فان كان تغاير الارواح البشرية بالنوع والماهية فمحال لان الارواح البشرية متفقة بالحد والحقيقة وهي نوع واحد. وان كانت متغايرة بالعوارض فمحال أيضا لان الحقيقة الواحدة انما يتغاير عوارضها اذا كانت متعلقة بالاجسام منسوبة اليها بنوع ما اذ الاختلاف في أجزاء الجسم ضرورة ولو في القرب من السماء والبعد عنها مثلا

اما اذا لم يكن كذلك كان الاختلاف محالا وهذا ربما يحتاجون في تحقيقه الى مزيد تقدير لكن هذا القدر ينبه عليه

فقيل له كيف يكون حال الارواح بعد مفارقة الاجساد ولا تعلق لها بالاجسام فكيف تكثرت وتغايرت ؟ فقال :

لانها اكتسبت بعد التعلق بالابدان أوصافا مختلفة من العلم والجهل والصفاء والكدورة وحسن الاخلاق وقبحها فبقيت منها متغايرة فعقلت كثرتها بخلاف ما قبل من الاجساد فانه لا سبب لتغايرها

فقيل له ما معني قوله عليه السلام ان الله تعالي خلق آدم علي صورته ، وروى علي صورة الرحمن فقال :

الصورة اسم مشترك قد يطلق على ترتيب الاشكال ووضع بعضها من بعض واختلاف تركيبها وهي الصورة المحسوسة وقد يطلق على ترتيب المعاني التي ليست محسوسة، بل للمعاني ترتيب أيضا وتركيب وتناسب ويسمى ذلك صورة . فيقال صورة المسألة كذا وكذا وصورة الواقعة وصورة المسألة الحسابية والعقلية كذا . والمراد بالتسوية في هذه الصورة هي الصورة المعنوية، والاشارة به الى المضاهاة التي ذكرناها ويرجع ذلك الى الذات والصفات والافعال فحقيقة ذات الروح انه قائم بنفسه ليس بعرض ولا بجسم ولا جوهر متحيز ولا يحل المكان والجهة ولا هو متصل بالبدن والعالم ولا هو منفصل ولا هو داخل في أجسام العالم والبدن ولا هو خارج وهذا كله في حقيقة ذات الله تعالى

وأما الصفات فقد خلق حيا عالما قادراً مريداً سميعا بصيراً متكلما والله تعالى كذلك

وأما الافعال فمبدأ فعل الآدمي ارادة يظهر أثرها في القلب أولا فيسري منه أمر بواسطة الروح الحيواني الذي هو بخار لطيف في تجويف القلب فيتصاعد منه الي الدماغ ثم يسري منه أثر الى الاعصاب الخارجة من الدماغ ومن الاعصاب الى الاوتار الرباطات المتعلقة بالعضل فتنجذب الاوتار فيتحرك بها الاصابع ويتحرك بالاصابع القلم وبالقلم المداد مثلا فيحدث منه صورة مايريد كتبه علي وجه القرطاس على الوجه المتصور في خزانة التخيل فانه مالم يتصور في خياله صورة المكتوب اولا لايمكن احداثه على البياض ثانيا ومن استقرأ أفعال الله تعالى وكيفية احداثه النبات والحيوان على الارض بواسطة تصرف الآدمي في عالمه اعني بدنه يشبه تصرف الخالق في العالم الاكبر وهو مثله وانكشف له أن نسبة شكل القلب الى تصرفه نسبة العرش والدماغ نسبة الكرسي والحواس كالملائكة الذين يطيعون الله طبعا ولا يستطيعون خلافا، والاعصاب والاعضاء كالسموات والقدرة في الاصابع كالطبيعة المسخرة والمركوزة في الاجسام والقرطاس والقلم والمداد كالعناصر التي هي أمهات المركبات في قبول الجمع والتركيب والتفرقة ومرآة التخيل كاللوح المحفوظ فمن اطلع بالحقيقة على هذه الموازنة عرف معني قوله عليه السلام ان الله تعالي خلق آدم على صورته ومعرفة ترتيب أفعال الله تعالى معرفة غامضة يحتاج فيها الى تحصيل علوم كثيرة وما ذكرناه اشارة الي جملة منها

قيل له فما معنى قوله عليه السلام : من عرف نفسه فقد عرف ربه قال :

لان الاشياء تعرف بالامثلة المناسبة ولولا المضاهاة المذكورة لم يقدر الانسان على الترقي من معرفة نفسه الى معرفة الخالق فلولا أن الله تعالى جمع في الآدمي ماهو مثال جملة العالم حتي كأنه نسخة مختصرة من العالم وكأنه رب في عالمه متصرف لما عرف العالم والتصرف والربوبية والعقل والقدرة والعلم وسائر الصفات الالهية فصارت النفس بمضاهاتها وموازناتها مرقاة الى معرفة خالق النفس وفي استكمال المعرفة بالمسئلة التي قبل هذه مايكشف الغطاء عن وجه هذه المسئلة

انتهي ما أوردناه من أجوبة حجة الاسلام ابي حامد الغزالى

(برهان الامام أبي القاسم الحسين

بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني في اثبات المعاد) قال الامام الراغب الاصفهاني في كتابه (تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين) ما يأتي :

لم ينكر المعاد والنشأة الآخرة الا جماعة من الطبيعيين أهملوا أفكارهم وجهلوا أقدارهم وشغلهم عن التفكر في مبدأهم ومنشأهم شغفهم بما زين لهم من حب الشهوات المذكورة في قوله تعالى : « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث . الآية »

واما من كان سويا ولم يمش مكبا على وجهه لكونه « كالانعام بل هم أضل سبيلا » وتأمل اجزاء العالم علم ان افضلها ذوات الارواح ذوو الارادة والاختيار في هذا العالم ، وافضل ذوى الارادة والاختيار الناظر في العواقب وهو الانسان فيعلم ان النظر في العواقب من خاصية الانسان وانه لم يجعل تعالى هذه الخاصية له الا لامر جعله له في العقبى ينتهي اليها غير هذه الحياة الخسيسة المملوءة نصبا وهما وحزنا ولا يكون بعده حال مغبوطة لكان اخس البهائم احسن حالا من الانسان فيقتضي أن تكون هذه الحكم الالهية والبدائع الربانية التي أظهرها الله تعالى في الانسان عبثا كما نبه الله عليه بقوله تعالى « أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون » فان احكام بنية الانسان مع كثرة بدائعها وعجائبها ثم نقضها وهدمها من غير معنى سوى ما تشاركه فيه البهائم من الاكل والشرب والسفاد مع ما يشوبه من التعب الذى قد أغنى عنه الحيوانات سفه « كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا » تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

وما اظهر عند من القى عن مناكبه دثار العماية صدق أمير المؤمنين على عليه السلام في قوله : « الدنيا دار ممر لا دار مقر ، فاعبروها ولا تعمروها ، وقد خلقتم للابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار حتى يستقر بكم القرار »

وكثير من الجهال اغتروا بقوم وصفوا بوفور العقل في أمور الدنيا حيث انكروا امر الآخرة فقالوا لو كان ذلك حقا لم ينكره امثالهم مع وفور عقولهم وكثرة فهمهم ولم يعلموا ان العقل وان كان جوهرا شريفا فانه لا يتوجه الا حيث وُجِّه . ولا غناء

له الا حيث صرف. فاذا صرف الى امور الآخرة احكمها واذا صرف الى امور الدنيا قلبها وعكف عليها واحل بما سواها فتقصر بصيرته حينئذ عن الامور الاخروية كما نبه الله عليه في غير موضع من كتابه وقد تقدم القول فيه

اعلم ان الموت المتعارف الذى هو مفارقة الروح للبدن هو احد الاسباب الموصلة للانسان الى النعيم الابدى وهو انتقال من دار الي دار . كما روى انكم خلقتم للابد لكنكم تنقلون من دار الى دار حتي يستقر بكم القرار. فهو وان كان فى الظاهر فناء واضمحلالا فهو في الحقيقة ولادة ثانية . قال الشاعر فى ذلك :

تمخضت المنون له يوم
أتي ولكل حاملة تمام

فانه جعل المنون حملا كحمل المرأة وتمخضا كتمخضها وولادة كولادتها ، تنبيها على أحد أسباب الكون قال بعضهم الانسان مادام في دنياه جار مجرى الفرخ في البيضة فكما أن من كمال الفرخ تفلق البيضة عنه وخروجه منه . كذلك من شرط كمال الانسان مفارقة هيكله. ولولا هذا الموت لم يكمل الانسان فالموت اذن ضروري في كمال الانسانية ولكون الموت سببا للانتقال من حال اوضع الى احال اشرف وارفع سماه الله تعالى توفيا وامساكا عنده فقال تعالى : « الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الي اجل مسمى » ولهذا تقول العرب استأثر الله بفلان، ولحق بالله وغير ذلك من الالفاظ

ولاجل أن الموت الحيوانى انتقال من منزل أدني الي منزل أعلى أحبه من وثق بماله عند الله ولم يكره هذا الا أحد رجلين أحدهما من لا يؤمن بالآخرة وعنده أن لا حياة ولا نعيم الا في الدنيا كمن وصفهم الله تعالى بقوله : « ولتجدنهم أحرص الناس علي حياة ، ومن الذين أشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر »

وقال بعض من هذه طريقته شعراً في هذا المعنى :

خذ من الدنيا بحظ قبل أن تنقل عنها
فهي دار ليس تلقى بعدها أطيب منها

والثاني يؤمن به ولكن يخاف ذنبه. فأما من لم يكن كذلك يحبه ويتمناه. كما أحبه الصالحون وتمنوه . وقد روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه » وقال تعالى: «فتمنوا الموت ان كنتم صادقين» تنبيها علي أن من يكون متحققا بحسن حاله عند الله لم يكره الموت . فالموت هو باب من ابواب الجنة منه يتوصل اليها ، ولو لم يكن موت لم تكن الجنة . ولذلك من الله تعالى به على الانسان فقال: « الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا » فقدم الموت على الحياة تنبيها على انه يتوصل به الي الحياة الحقيقية . وعده علينا في نعمه فقال: « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم » فجعل الموت انعاما كما جعل الحياة انعاما لانه لما كانت الحياة الاخروية نعمة لا وصول اليها الا بالموت فالموت نعمة لان السبب الذى يتوصل به الى النعمة نعمة ولكن الموت ذريعة الى السعادة الكبري لم يكن الانبياء والحكماء يخافونه حتي قال أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام : والله ما أبالى أقع علي الموت أم يقع الموت على وكانوا يتوقعونه ويرون انهم في حبس فينتظرون المبشر باطلاقهم . وعلى هذا روى: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

وقيل انه لما مات داود الطائي سمع هاتف يقول : (اطلق داود من السجن) قال تعالى : « ولئن متم أو قتلتم لألى تحشرون تنبيها على ان الموت سبيل الحياة المستفادة عند الله تعالي وقال تعالى « ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون » وقال تعالى: « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين» الآية . وعلى هذا نبه الله تعالى بقوله: « ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين . ثم انكم بعد ذلك لميتون ، ثم انكم يوم القيامة تبعثون » فنبه على ان هذه التغيرات خلق أحسن . فتقضي هذه البنية لاعادتها على وجه أشرف كالنوى المزروع الذى لا يصير نخلا مثمراً الا بعد افساد جثها . وكذلك البر اذا أردنا أن نجعله زيادة في أجسامنا يحتاج ان يطحن ويعجن ويخبز ويؤكل فيغير تغييرات كثيرة هي فساد لها فى الظاهر وكذلك البذر اذا القى فى الارض يعده من لا يتصور ما آلموحاله فسادا . فالنفس تحب البقاء في هذه الدار اذا كانت قدرة راضية بالاعراض الدنيوية رضيا الجهل

بالحش (١) أو جاهلة بما آلها فى المآل

(في اثبات النفس وانها ليست بجسم ولا عرض) أن الكلام على النفس وتحقيق ماهيتها وقسطها من الوجود وبقائها بعد مفارقتها البدن أمر مستصعب غامض ولكن اقول: لما كان طريقنا الي المعاد معلقا باثبات النفس وانها ليست بجسم ولا عرض ولا مزاج بل جوهر قائم بنفسه وذاته غير قابل للموت وجب أن ابدأ بالكلام في ذلك فأقول: ان من الاشياء البينة الواضحة ان الجسم اذا قبل صورة لم يمكنه ان يقبل صورة غيرها من جنسها الا بعد ان يخلع الصورة الاولى ويفارقها مفارقة تامة. مثال ذلك، ان الفضة اذا قبلت صورة الجام لم يمكنها ان تقبل صورة الكوز الا بعد ان تزول عنها صورة الجام وتخلعها خلعا تاما. وكذلك الشمع اذ قبل صورة النقش لم يمكنه ان يقبل صورة نقش آخر الا بعد ان تمحي عنه صورة النقش الاول ويفارقه مفارقة تامة وعلى هذا جميع الاجسام. وهذه قضية صادقة مشهورة لا يحتاج فيها الى دليل فان نحن وجدنا شيئا حاله مخالف لحال الاجسام في المعنى الذى ذكرناه أعني انه يقبل صورا كثيرة من غير أن يبطل منها شئ يتبين لنا أنه ليس بجسم فان بان لنا انه مع ذلك كلما أكثر هذه الصور فيه ازداد قوة على قبول غيرها ثم جرى ذلك منه على هذا الترتيب الى غير نهاية ازددنا بصيرة ويقينا انه ليس بجسم. والنفس العاقلة هذه صورتها وذلك انها اذا قبلت صورة معقولة ما وثبتت تلك الصورة فيها ازدادت بها قوة على تصور معقول آخر ينضاف اليها من غير ان تفسد الصورة الاولى. ثم كلما كثرت صور المعقولات عليها اقتدرت بها على قبول غيرها وقويت فى هذا القبول قوة متزايدة بحسب تزايد المعقولات ثم أن من الامور المسلمة ان الانسان انما يتميز عن البهائم وغيرها بهذا المعنى الموجود له لا بتخاطيطه ولا ببدنه ولا بشئ من أشكاله البدنية ومن الدليل على أن ذلك كذلك ان هذا المعنى هو الذى يقال به فلا أكثر انسانية من فلان اذا كان

(١) الجعل حشرة تسكن الرطوبات والحش الكنف

فيه أبين وأظهر ولو كانت انسانيته بالتخاطيط أوغيرها من جملة البدن اكانت اذا تزايدت في الانسان قيل بها ان فلانا اكثر انسانية من فلان ولسنا نجد الامر كذلك وهذا المعني الذى ذكرناه يسمى مرة نفسا ناطقة ومرة قوة عاقلة ومرة قوة مميزة ولنا اتساع فى هذه الاسماء فليسم أى اسم كان

ومما يدل أيضا علي ان هذا المعني ليس بجسم ان جميع أعضاء الحيوان من الانسان وغيره صغر منه وكبر ظهر منه أو بطن انما هو آلة مستعملة لغرض لم يكن لينا له الا به فاذا كان البدن كله آلات ولكل آلة منها فعل خاص لا يتم الا بها اقتضى استعداده كما تستعد آلات الصانع والنجار وغيرهما. وليس يجوز أن يقول أن بعض البدن يستعمل بعضه هذا الاستعمال فان ذلك البعض الذى يشار اليه ويظن انه يستعمل الآلات الباقية هو أيضا آلة أو جزء من آلة وجميعها مستعملة ومستعملها غيرهما فاذا كان مستعملها غيرها ولم يكن بجزء منها وجب أن يكون غير جسم ليتم به وأن لا يستعمل مكان الجسم ولا يزاحم الآلات الجسمية في مواضعها لانه لا يحتاج الى مكان ويستعملها كلها على اختلاف الاغراض المستعملة فيها فى حال أمر واحد من غير غلط ولا عجز ليتم من الجميع أمر واحد فان هذه الاحوال ليست أسباع الاجسام ولا مشروطة في أحكامها. وسنبين ان هذا المعني ليس بعرض ولا مزاج واذا ذكرنا الفرق بين العقل والحس فيما يأتي من بعده علي اننا نقول ههنا ان المزاج وبالجملة الاعراض التي توجد في الجسم كلها تابعة للجسم والتابع للشئ هو أخس منه وأقل حظا من الوجود لانه لا يوجد الا بوجوده فان كان أخس منه فكيف يستخدمه ويستعمله كما يستعمل الصانع آلته ويصير رئيسا ومتحكما عليها وفيها فهذا قبيح شنيع

(فى أن النفس تدرك الموجودات كلها غائبها وحاضرها ومعقولها ومحسوسها) انا نجد النفس لا تدرك الامور البسائط من المركبات وتدرك من المركبات أنواعها وأشخاصها والموجودات منقسمة الى هذه الاشياء. وليس يفوت النفس منها شئ أما الامور البسيطة فمنها هيولانية ومنها غير هيولانية وغير الهيولانية هي المعقولات أعنى الموجود بغير مواد. والهيولانية منها

هي التي تقرب من الموضوع وتوجد في الوهم وهي رسوم الجزئيات كما تفعله أصحاب التعاليم فانهم يأخذون النقطة والخط والسطح والجسم التعليمي اعني الابعاد الثلاثة في غير مادة كأنها أشياء موجودة بذواتها وكذلك يأخذون توابع الجسم مفردة اعني الحركة والزمان والمكان والاشكال وبالجملة كل مالا يوجد الا في الجسم وبه فيفرد دونها عن موادها ويلحظونها بأوهامهم مرة بسائط ومرة مركبة وغير حوامل . وربما بلغ من قوة أحدهم في هذا الوهم أن يظن بهذه الصورة التي انتزعها من موادها وجردها في وهمه انها موجودة من خارج الوهم ولها حقائق في ذواتها من غير حوامل ولا موضوعات ويخلط بينها وبين المعقولات حتى لا تتميز عنده بل سلمها كلها معقولات وهذه حال موجودة للنفس اعني انها تدرك الامور المركبة ثم تحللها الى بسائط ثم تأخذ تلك البسائط في الوهم فتفردها تارة وتركبها اخرى من ضروب التركيبات فربما كانت لتلك التركيبات حقائق وربما لم تكن لها حقائق كما يتوهم عنقاء مغرب وانسان يطير وشخص خارج من العوالم وحيوان مركب من حمار وبعجة فهذه لا حقائق لها ولا وجود خارج الوهم وقد يجوز أن يركب من البسائط في ماله حقيقة ووجود من خارج وأمثلته كثيرة فهذه حال البسائط ما كان منها هيولانيا وما كان غير هيولاني

فأما المركبات فمنها استقصات أول ومنها مركبات من الاستقصات والمركبات منها حيوان ومنها جماد ومنها نبات ثم ينقسم كل واحد منها بضروب التركيبات وأنواع المزاجات الى أنواع كثيرة جداً وتنقسم أيضا أنواعها الى أشخاص لا تحصى . والنفس تدرك جميع ذلك . ولما كانت الاستقصات اربعة ومزاجها مختلفا بالاقل والاكثر والاشد والاضعف صار لها بالامزجة توابع من الكيفيات مختلفة وليس تخلو هذه الاختلافات من أن تكون اما لان احد الاستقصات فيها أقوى من الآخر او اثنين منها او ثلاثة واما لانها متساوية في القوة الا ان بعضها اكثر من بعض اعني انها تمتزج بعد ان تصير في الاجسام طبيعة . واذا كانت النفس تدرك جميع هذه الاقسام فيجب على الظاهر أن تدركها بأربعة أنحاء وأربع آلات لينفرد كل واحد منها باستقص فتدركه على تصرف أحواله من الشدة والضعف والقلة والكثرة

اذا كانت في الاجسام طبيعية . ونريد ان نعلم هل تدرك النفس هذه كلها بقوة ام بقوى كثيرة وان ادركتها بقوة واحدة فكيف يكون حالها في ذلك ؟ ونفحص عنه فحصا لا يخرج بنا عن حد الايجاز والله الموفق لذلك وهو اجدر بالمنة

(فى كيفية ادراك النفس المدركات المختلفة وهل ذلك منها اجزاء كثيرة ام بأنحاء مختلفة ام هناك مدركات بعدد المركبات) اما انه ليس للنفس اجزاء كاجزاء الجسم فهو بيّن مما قدمناه وذلك ان التجزى والانقسام انما يكون للجسم . واما انه لا ينبغى ان تكون المدركات بعدد المركبات فهو ظاهر ايضا وذلك ان الحاكم في جميعها واحد لان شيئا واحداً في الانسان يحكم فى الصغير انه صغير وفي الكبير انه كبير وهو الحاكم فى الالوان والاشكال والطعوم والروائح وفى الاشياء المساوية لشيء واحد بعينه هو انها متساوية ولو كان المذكورون مختلفين لما صح انه بحكم واحد منها على ما أدركه الآخر . فاما ظن من ظن ان النفس واحدة ولكنها تدرك المدركات الكثيرة المختلفة بقوى كثيرة وبأنحاء مختلفة فهو موضع البحث وسننظر فيه فنقول :

ان بعض الناس لما نظر فى الامور الموجودة فرأى منها مركبة ومنها بسيطة ونظر فى الآلات والقوة المدركة فوجد ايضا بعضها مركبة وبعضها بسيطة حكم بأن المركبة تدرك المركب والبسيطة تدرك البسيطة . ومثل ذلك بأن قال وجدت من المركبات المدركات ما هو كالحواس لا تدرك الا المركبات فان العين لما كانت مركبة من قوة باصرة في آلات وطبقات من العين لا تتم الا باجتماعها ادركت من الامور المركبة من الاستقصات بالمزاجات المختلفة ووجدت أيضا من المركبات وما هو بسيط بالعقل والفكر والرأي لا يدرك الا الامور البسيطة كالعلوم بحقائق الاشياء والآراء التي تستخرج بالافكار في الامور فان هذه بسيطة وكل واحد منها انما يدرك ما لاءمه وأشبهه ان كان بسيطا فبسيطا وان كان مركبا فمركبا . الا ان ارسطوطاليس يبحث في هذا الموضع ويقول: ان للنفس قوة واحدة بها تدرك الامور الهيولانية المركبة وبها تدرك غير الامور الالهية الهيولانية البسيطة ولكن بالنحو الذى به تدرك الامور

يتصور الالوان لانه لم يجد آلتها واذا لم

يدركها من خارج لم يمكنه تحصيلها عنده
في وهمه وليس ذلك حالها في المعقولات
فأما المثال على ما ذكرناه
من أن النفس اذا طلبت الامور المعقولة
رجعت الي ذاتها فهو ان الانسان اذا هم
بتحصيل رأى بديع أو فكر في عاقبة أو
أراد استخراج علم عويص خلا بنفسه وأبعد
جميع المحسوسات عنه وكره أن يشغله شئ
من الحواس وجد في تعاطيها كلها فتتداخل
نفسه حينئذ وتنبسط انبساط الراجع الي
ذاته فتدرك ما يلتمسه من ذلك المعني
بحسب قوتها في الانبساط وخلوها من

لم يكن عقلا وحسا الا بالقوة فاذا أدركاه
صار هذا عقلا بالفعل وذاك حسا بالفعل
ولذلك قلنا ان انفعالهما كمال لهما ولما كان
من الاشياء المنفعلة ما يفسد بالانفعال ونجد
هذين يتمان ويستكملان به قلنا أن النفس
تتم بهذين الانفعالين وتكمل ولا تفسد.
ومما يدل على أن النفس تخرج من هذا
الانفعال من القوة الى الفعل فان المعني
الذى قيل به هيولانية صحيح هو أن تعقل
الشيء بعد أن لم تكن تعقله وتتصوره
بالمعقولات بعد ان لم تكن تتصور بها ومع
ذلك فليست تتصور أشياء بأعيانها في كل
وقت بل تتصور شيئا في وقت وتتصور

قبل قبوله اياها عادما لجميعها . وكذلك
الحكم على الهيولي الاولى بأنها مقترنة بالعدم
ولزم هذا الحكم بعينه البصر في قبوله
المرئيات. ولزم ايضا العقل الانساني فى
قبوله المعقولات ولو كان لهذا العقل صورة
يختص بها لم يكن قابلا لكل حقيقة علي
التمام ولا كان قبوله اياها بالسوية بل كان
قبوله لما يجانسه ايسر واوفر ولما يباينه اصعب
واندر . ولما كانت النفس العاقلة عادمة
لكل صورة تصورت بكل معقول وقبلته
قبولا واحداً بالسوية . ولاجل ذلك قلنا
انها بسيطة لان ما عدم كل صورة فهو
بسيط اذ المركب هو ما يتركب من موضوع

الاشياء الضعيفة اذا انصرف عن الاشياء
القوية ومن هـذا الموضع يتبين ان النفس
ليست صورة هيولانية لانهـا لو كانت
صورة هيولانية يعرض لها ماعرض لتلك
بالضرورة. ومما يدل أيضا على انها ليست
صورة هيولانية انها تدرك الامور المتعرية
من الهيولي فالعقل والعقل يعرف المقدمات
الاول ويعرف ذاته ويعلم انه ليس بين
الايجاب والسلب منزلة ويعقل الصانع
الاول ويعرف بأنه ليس خارج الفلك خلاء
ولا ملاء وأشياء كثيرة من هذا النحو
وليس شيء من هذا مأخوذاً من الحس
لانها ليست هيولانية ولا في مادة ولا به

جسمه لضعف بضعف بدنه اذا عرضت
له الشيخوخة وليس يضعف في تلك الحال
فهو اذن غير فاسد . فأما ما ذكره من
حال السكر والمرض فانه يريد الحال
العارضة للعقل في الشيخوخة من التقصير
في وقتها فانها ليست لضعف العقل من
نفس جوهره بل لان البدن غير قابل
لفعل العقل كما يعرض في حال السكر والنوم
لان السكران والنائم اذا قصرا فى التمييز
والعقل فليس ذلك لنقص في العقل نفسه
بل لعارض عرض للآلة من البخارات.
ثم قال ارسطاطاليس في المقالة الثانية من
هذا الكتاب : فأما العقل نفسه وتجرد

ذا وحده يمكن أن يفارق كما يفارق الابدى
فاسد — فأما سائر أجزاء النفس فظاهر
ن أمرها انها ليست مفارقة كما يدعي قوم
ن هذا رأى الفيلسوف ورأي جماعة من
لحكماء في أجزاء النفس وأعني بالاجزاء
لانحاء التي شرحناها الا انها لا تتجزأ كما
جزأ الاجسام ويعني بهذه الاجزاء الجزء
سمى نفسا غضبية والجزء المسمى نفسا
هوانية لان هذه تموت بموت الانسان
ى تبطل وتتلاشى وكذلك قوة الذكر
أشباهها. وذلك ان هذي قوى هيولانية
يتم فعلها الا بآلة بدنية وانما احتاجت
نفس اليها لتتم الحياة للبدن مدة طويلة

اشارة الى ماذكرناه كما نقول فى جميع الصور
الاخر المختلفة ذلك . فانهم يقولون في
الثوب اذا بطلت صورته بلى وفى الحديد
صدئ وفي البيت انهدم . فليت شعرى
كيف تفهم فى النفس اذا انفردت عن
البدن هذا المعني . أما البدن فقد فهمنا معني
الموت فيه لانه مفارق للنفس أما النفس
فان فهم أحد فيها هذا المعني فليلتمس لها
اسما غير الموت يعني البطلان وما أشبهه
لكنا قد بينا ان النفس ليس بجسم ولا
عرض وانها جوهر بسيط وقد تبين فى
أوائل الفلسفة ان الجوهر لا ضد له ومالا ضد
له لا يبطل وهي غير مركبة فاذا لا تنحل .

وذلك ان الوجود الحق الذى ليس فيه
هيولى بتة ولا معني الانفعال هـ والعقل
الاول وفي تبيين الخير والشر كلام طويل
يخرج بنا عن حد مانحن فيه . ومن قرأ
كلام افلاطن فيه وكتابا لبرقلس خصه
به وكلاما لجينوس فيه تبين له طوله وحاجته
الي الشرح الا انى قد اجتهـدت في
اختصاره وايراده مع ذلك مشروحا ونعود
الآن فنقول :

ان النفس صـورة يكمل البدن
بوجودها فيه فليست اذن هيولي . وقد
بينا ايضا انها ليست صورة هيولانية اى
محتاجة الى الهيولى في وجودها فالنفس

بهذا الجوهر فنقول :

ان هذه الحركة هي الحركة الدورية والجولان وهو جولان النفس الموجود لها دائما . فانك لا تجد النفس خالية من هذه الحركة في حال من الاحوال وهذه الحركة لما لم تكن جسدانية لم تكن مكانية ولم تكن خارجة عن ذات النفس . ولذلك قال افلاطن : جوهر النفس هو الحركة وهذه الحركة هي النفس ولما كانت ذاتية كانت الحياة لها ذاتية فمن امكنه ان يلحظ هذه الحركة على انها ثابتة فى ذاتها وغير داخلة تحت الزمان وانها محركة ذاتها فقد لحظ جوهر النفس . واعني بقولى تحت الزمان

الاشياء بزورا بزرها البارى سبحانه فيها
وهي التى يسميها افلاطن مثلا وقد تبين
انها حياة النفس وذات النفس ومن ههنا
قبل كل حياة نفسا وتبين أنها فاعلة بجهة
ومنفعلة بجهة وانها وان كانت حركة فهي
غير زائلة وغير مكانية وما كان غير زائل
فهو ثابت والثبات هو الكون فوجب أن
تكون ذلك وأن تكون حركة فى صورة
سكون وهذا الموضع وان كان عويصا فقد
وضح بما قدمناه . وانما يغمض على من لم
تكن له رياضة . على أن جميع ما أوردناه
فى هذه المسائل مستصعب على من لم يتدرب
بما قبله من مراتب العلوم سيما المنطق

المعلول ان يكون مثل العلة فى التمام لم
يتحرك ولو تحرك لكانت الحركة باطلة
والعقل لا يفعل باطلا فتمام النفس هو
تصورها بالعقل وتصورها به يتم بالحركة
والحركة ذاتية لها وهى حياتها وهى المسماة
كلمة ومثالا وبزراً بزره البارى وهو الذى
يحفظه عليه سرمدا وان ارتقينا من هذا
الموضوع ازداد الكلام غموضا فلنقتصر
على ما ذكرناه (انتهى من كتاب الفوز
الاصغر لابن مسكويه)

(اثبات الروح بالبراهين الحسية)

كل ماذكرناه من البراهين لاينفع للعقل
المصري غلة ولا يبل له صدي ، فانه بما

عالما كله جمال وجلال ونور فقاموا يكتبون
ويخطبون ليرجعوا الناس عن ضلالهم
البعيد وان كان الشرقيون لايزالون
بعيدين عن سماع صيحاتهم

فتح الله للناس الى عالم الروح نافذتين
نافذة من علم التنويم المغناطيسى (انظر
نوم من هذا القاموس) ونافذة من علم
استحضار الارواح فكان ماظهر منهما
كافيا لاقامة مالايحصى من الادلة المحسوسة
على وجود الروح وصحة الخلود وهي أكأد
عقبة فى سبيل الدين

فالتنويم المغناطيسي هو تنويم صناعي
بحدثة المتفرغون لهذا العلم فيقع المنوم في نوم

مجموع هائل من حوادث ومشاهدات يستحيل على الانسان ان يزدريها وان لايعبأ بها »

يقول هؤلاء الاعلام مثل هذا القول في اوربا بعد ان كانوا بالامس لايعتقدون بشيء فيقابل الشرقي المفتون هذه الاقوال بالسخرية والتهجين كأنه اعرق منهم في التشكك أو ابعد مدى منهم في التعلق بالمادة وهو لايدري انه بتكذيبه بما اصبح الشغل الشاغل الكثير من علماء اوربا يمثل أقبح وأغلظ ادوار المفتونين المسلوبي الارادة والاستقلال . يقول (جول بوا) في جريدة الطان الشهيرة في وسط باريس

ارواح متجردة باخرى لم تزل مكتسية بالمادة »

التنويم المغناطيسى لم يعرف له قدره الحقيقى الا لما وفق الطبيب الانجليزى (جمس بريد) سنة ١٨٤٠ م الى اظهاره والسير فيه سيرا علميا .من هنا صار التنويم الصناعي عضد الطب ومعوانه في المعاضل التي تقصر عن حلها وسائله العلاجية قال الاستاذ(بلز) فى كتـابه الطب الطبيعى في مجلده الاول صفحة ٧٤٢ : « لما نشر بريد كتـابه على التنويم الصناعي لم يأبه

(١) انظر كتاب المذهب الروحي امام العلم لجبريل دولان (طبعة خامسة)

فما زالت روحها تنتقل بها من دور الى دور حتي وصلت الى دور الهرم وشعرت بما ستكون عليه قبل ان تصل اليه . فطلب اليها الاستاذ ان يهرمها حتي تصل لدور الموت المنتظر لنري كيف يكون حالها فيه فابت

(الحالة الثانية مع جوزفين)

وصف الاستاذ جوزفين بانها خادمة عمرها ١٨ سنة فى بيت احد اصحابه ممن يعتقدون بالاسبرتزم وان لها حساسية شديدة وان صحتها جيدة الخ الخ ثم قال : لما رجعت الى (فوارون) عدت الى التجارب ذاتها مع (جوزفين) بدون أن اكاشف احداً باعمالى فى باريس

الجلسة الاولى — انمتها بواسطة الاشارات الطولية للحصول على قهقرة ذاكرتها ثم ايقظتها باشارات عرضية، فلما عادت الي حالتها العادية ورجعت اليها مداركها ادمت التأثير عليها بالاشارات العرضية بحجة ايقاظها تماما . فلم يمر الا دقيقة أو دقيقتان حتي قالت بأني شارع فى تنويمها بدل ايقاظها . فكلفتها ان تترك نفسها بدون ان تخشي شيئاً، فاعتراها دور ليتارجيا مكث مدة ثم استيقظت منه فى دور انتقال نومى ، فسالتها عما اذا كانت لم تزل عند المسيوس . (هو سيدها الحالى) فاجابت بالنفى قائلة انها تركته من منذ ثلاث سنين لترجع الى بلدها فى م... وانها الآن لدى اهلها ولها من العمر ٢٥ سنة (مع انها الآن لا تجاوز ١٨ سنة ولكنها ترى مستقبلها)

فاثرت عليها ثانيا باشارات عرضية فاعتراها دور ليتارجيا، كانت فى اثنائه في غاية السكون (ولكن لم يمض الا قليل حتى لاح عليها الم شديد جداً فادارت وجهها وخبأته بيديها ، وبكت بكاء مرا حتي أن مدام س . تأثرت من فعلها غاية التأثر وانسحبت الى غرفة اخرى فلما وصلت الي الدور التالي وهو دور الانتقال النومى ظهرت حزينة كئيبة كما كانت فسألتها عما أصابها، فلم تجب ولفتت وجهها كأن بها حياء من شيء فأعملت الظن والحدس في سبب آلامها وقلت لها لعلك تزوجت الآن فقالت : « لا ، لانه لم يرد مع انه وعدني يتزوج بي وعداً صريحاً » فقلت لها اخبريني عن اسمه وانا اجتهد فى التأثير عليه واقناعه . فأجابتني قائلة . انك لن تصل الي غاية معه واني قد بذلت جهدي

فلم أنجح، فعلمت منها انها لم تزل في بلدتها وان سنها بلغت ٣٢ وانها اصيبت بما اصيبت به منذ سنتين ولم أنجح في معرفة اسم الذي تيمها

«لما رأيت حالتها من الكرب الذى أثر علينا جميعا لشدة وقعه وظهور فداحته أعدتها الى حالتها العادية بالاشارات الطولية وهي مارة على الادوار المتعاقبة من الليتارجيا والانتقال النومى

(الجلسة الثانية) أعدت أعمالى السابقة فتهقرت ذاكرتها أولا بالاشارات الطولية ثم سرت بها نحو المستقبل بواسطة الاشارات العرضية، فاعتراها بعد الحالة الاعتيادية دور من الليتارجيا فيه هدو ثم استيقظت وهي في سن ٢٥ سنة فى بلدتها، ثم اعتراها دور ثان من الليتارجيا بآلام وخجل كما مر، ثم استيقظت ثانيا في سن ٣٣ سنة فذكرتها بعلاقاتنا السابقة في (فوارون) وأقنعتها بأن تثق بي، فلفظت اسم متيمها بارتباك واذا به شاب من الزراع في بلدتها اسمه (اوجين ف.) وانها قد جاءت منه بولد (١) فزدت التأثير عليها فاعترتها ليتارجيا ثم أعقبه انتقال نومى ثم استيقظت فى سن ٤٠ سنة، ساكنة بلدتها م... وهي فى غاية الحزن وعلمت منها ان ابنها مات قبل قليل وان (اوجين ف.) تزوج بأخرى

«فزدتها تأثيرا فاعتراها دور رابع من الليتارجيا أعقبه دور رابع من الانتقال النومى واذا بها في سن ٤٥ سنة تعيش من خياطة القبعات لاحد الخياطين. وجدتها مكتئبة جدا وليس لديها تحلم بسادتها الاولين، وعلمت منها ان لويزة اصدق صديقاتها في (فوارون) قد كتبت لها ثلاث خطابات ثم قطعت المكاتبة

«فزدتها تنويما بالاشارات العرضية المهرمة وكانت قد تعبت فسألتها بعد جملة دقائق من دور ليتارجيا ظاهرية عما اذا كانت قد تقدمت أدواراً عديدة الى الامام. فأجابت بأنها الآن في غاية الهرم والشيخوخة. وانها عائشة بجهد جهيد بفضل خياطتها ولكنها الآن نسيت شيئا من آلامها السابقة فكلمتها عن

(١) بحثت فى تلك البلدة فوجدت ان هذا الشاب موجود بها الآن ولد سنة ١٨٩٨ من عائلة فلاحة مثرية

الموت وسألتها عما اذا كانت تود أن تعرف ماسينالها متي تركت هذه الحياة. فأجابت بالايجاب ، فقلت اذن يلزمني أن أزيدك هرما فقاومت كثيرا ثم لما أكدت لها اني أعيدها الى حالتها هذه رضيت وخضعت عندذاك زدتها اشارات عرضية ، فلم يمر الا دقيقتان أو ثلاث دقائق حتى رأيتها انقلبت على ظهر كرسيها بآلام شديدة جدا ثم خرت الى الارض واعتراها النزع وسكرات الموت، فزدتها مغطسة لاجاوز بها هذا الدور الشديد ولكي أسألها ، فماتت فرأيتها غير متألمة بل ولم تر أرواحا وأمكنها ان تتبع جنازتها ودفنها وتسمع ماصار يقوله الناس عنها كقولهم « الموت أولى بهذه المرأة المسكينة فليس لديها ماتقيت به نفسها» ورأت ان دعوات القس لم تفدها فائدة تذكر ولكن دورانه حول تابوتها كان يمنع احتفاف الارواح الشريرة وشاهدت ان الافكار الاسبريتية التي تعلمتها عند سيدها القديم قد نفعتها جداً لانها اعلمتها بحقيقة حالها

فلما وصلت بها الى هنا لم أر حسنا ان ابعدها عما وصلت اليه فأعدتها الي حالتها الاصلية بالاشارات الطولية فأحدثت الظواهر التي مضت ولكن بطريقة عكسية فانها تقهقرت حتي مرت الى دور النزع ثم منه الى علاقتها بذلك الرجل »انتهى

يري القارئ من مجموع ماسر ان الانسان ليس بمادة صرفة بل ان فيه سرا روحانيا متميزا عن مادته وهو حقيقته الكريمة ، ولولا ذلك لما شوهدت منه وهو في حالة النوم المغناطيسي عند تعطل حواسه ومشاعره تلك الحوادث الروحية المدهشة

نعم لو كان الانسان مادة محضا لما أمكن أن تنشأ منه أمثال الحوادث التي أظهرتها تجارب الكولونيل دورشاس من تقديم الذاكرة وقهقرتها واخراج القوة الحيوية الخ واذا كان من كتاب العربية من يتجارى على القول بأن جميع هذه الظواهر يمكن تعليلها بقوانين المادة فان أمثال الاساتذة شاركو وبيو وغيرهم من أعلام الطب الرسمي يخالفونهم في ذلك ويؤكدون بأن من تلك الظواهر مالايمكن تعليله بعلم وظائف الاعضاء ولولا ضيق المقام لأتينا على ألوف من مشاهدات تؤيد هذه الحقائق

بقي علينا أن نورد شيئا من مذهب

استحضار الارواح فنقول :

(اثبات الروح بمذهب استحضار الارواح) قد اجهز هذا المذهب على المذهب المادى واتم تقويض دولته ونسف صروحه وتذريتها في ذيول السافيات . واناموردون عن هذا المذهب كلمة موجزة تاركين الخوض فيه لمؤلف قد وضعناه ونشرناه باسم (على اطلال المذهب المادي)

يقول اشياع هذا المذهب ان الحد الفاصل بين الاحياء والاموات ليس على مايظنه الناس من الخطورة فان الموت ليس في ذاته الا انتقالا من حال مادى جسدى الى حال مادى آخر ولكن ارق منه والطف كثيرا فانهم يعتقدون ان للر ح جسما ماديا شفافا لطيفا الطف من هذه المادة جدا ولذلك لاتسري عليه قوانينها ويقولون ان الموتي بعد الموت مباشرة يكونون في عالمنا هذا بين ايدينا وعلى اتصال بنا ولايزالون كذلك مدة تختلف باختلاف درجتهم الروحية ثم ينتقلون الى حال أرقي من هذا وان كانوا لايبرحون هذا العالم فان العوالم فى نظرهم اختلاف حالات ومقامات لااختلاف جهات ومكانات . ويقولون ان الروح وهى على حالها الاول بعد خروجها من الجسد يمكن مكالمتها بل ورؤيتها مجسمة بواسطة شخص يكون فيه الاستعداد لان يقع فى خدر عام عند ارادته تحضير الروح فتستفيد الروح من استعداده لتكلم الناس بفمه بلغات يجهلها كل الجهل وتنبئ عن أمور للحاضرين من اقاربها وخاصتها لايدرى الواسطة منها شيئاً بل وتكشف من أسرار العلم والفلسفة والرياضيات العويصة مايجهله الواسطة والسامع ولايدركه على سطح الارض الانفريسير وقد تستولى على يده وتكتب وعينه مغمضة صحفا ورسائل وقد تظهر بجسم مادى محسوس بينما يكون الواسطة ملقى امام المجربين مكتوفا على كرسيه . وسبب ربطه هكذا ان الذين يبحثون فى هذه الامور المدهشة من العلماء ملحدون ماديون لايعتقدون بشئ ولاجل ان يثقوا من صدق مشاهداتهم التى تهدم لهم كل مقررات فلسفتهم لايرضون في حالة تجسد الروح الا ان تكون الغرفة مغلقة والفرش مفتشة والواسطة مربوطا على كرسيه باربطة متينة مسمرة أطرافها بالارض ولايكتفون بذلك ايضا بل منهم من وضعه في قفص حديدى ووضع كرسيه على سطح مأبي واوصل بيده سلكا كهربائيا

متصلا بجلوانومتر (انظر هذه الكلمة) ليسجل عليه كل حركة وكل نفس، ولم يكتف بذلك بل أرصد له من يراقبه من اخوانه العلماء، ورغما عن ذلك كله تظهر الروح مجسمة، تبتدئ أولا بشكل سحابة منيرة ثم تأخذ في التشكل شيئا فشيئا حتي تصير شكل انسان منير ثم تتكاثف حتي تصير دما ولحما وعظما امام اعينهم فتقف أمامهم وتطوف حولهم عالية بقدميها عن الارض قليلا لابسة هيئة عربية بدوية متمثلة بشرا سويا ولكن شوهد أن جسمها يكون لينا لدرجة ان الانسان لو ضغط يدها بين أصبعيه تنبعج يدها بينهما حتي يتلاقيا كأنها عجين ذو قوام متماسك ولكن شوهد أن لها نبضا وقلبا وتنفسا وكل ما للجسم الحي. فلما تسأل من أين لها هذا الجسد تقول استعرته من جسم الواسطة وفي الواقع اذا وزنت الواسطة وجد أن جسمها قد نقص نصف وزنه، وقد شوهد أن الجزء الاسفل من الواسطة تلاشي بالمرة وصار لا وجود له فلما ذهبت الروح عاد اليها. هذه الامور جربت في كل عاصمة وتولى شأنها العلماء الاعلام من كل قبيل فلم تزدد علي مر الايام الا انتشارا وثبوتا وقد بلغ عدد أشياعها كما روته مجلة المجلات الفرنسية نقلا من الاستاذ (روسل ولاس) اكبر الفزيولوجيين الانجليز الى عشرين مليونا. قالت المجلة. «ولنضف الى هذا صفة أشياع هذا المذهب فهم اما علماء أو أساتذة فنيون او اطباء او مهندسون» ثم قالت: «ولا يصح ان نفرض ان هؤلاء الرجال يستعملون الغش والتدليس لانجاح الخرافات التي أثرت كثيرا على سمعة المباحث الروحية. كما ان من الصعب ان نتهم هؤلاء العلماء بالبساطة فان دقتهم الشديدة في التجارب العلمية اشهر من ان تذكر». انتهى

لما انتشر هذا المذهب بين علماء أوروبا تألفت سنة ١٨٦٩ م جمعية من علماء لوندرة لفحص هذه الخوارق فحصا دقيقا علميا وكانت هذه الجمعية مركبة من اكبر رجالات العلم في انجلترة ليكون حكمهم فصلا فيها نظر الخطورتها فكانت مؤلفة من امثال الاساتذة (لويس) الفزيولوجي المشهور وكيلا لها. ومن (الفريد روسل ولاس) اكبر فيزولوجي الانجليز ومكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي وهو نديد دارون ومن

(دومرجان) رئيس الجمعية الرياضية (وفارلى) رئيس مهندسى قومبانيات التلغراف و (جان كوكس) الاصولى الفيلسوف و (اكسون) أستاذ فى كلية اكسفورد الخ فلما تكونت هذه الجمعية اشرأب الناس من سأر أقطار الارض لسماع حكمها الفصل الذى لا يقبل استئنافا فاستمرت في البحث المتواصل ثمانية عشر شهراً وكانت النتيجة تأكيدها صحة تلك المشاهدات الخارقة للعادة وكتبت بذلك تقريرا مطولا منه هذه الجملة: «ان الجمعية اقتصرت في تقريرها على المشاهدات التي رآها كل الاعضاء بطريقة محسوسة وكانت صحتها مقترنة بالبرهان القاطع. ان أربعة أخماس الاعضاء ابتدأوا البحث وهم في أشد درجات الانكار لهذه الاشياء معتقدين قلبا وقالبا أنها ليست الا نتيجة الغش أو الوهم أو بالاقل نتيجة حال اضطرارى للاعصاب ولكن بعد اتضاح هذه الحوادث لهم اتضاحا تاما فى شروط نفت كل تلك الفروض وبعد تجارب دقيقة جدا تكررت مرارا لم ير هؤلاء الاعضاء المنكرون بدا من اعتقاد ان هذه الخوارق حقيقة علي غير مايتوقعون انتهي

هنا يحسن بنا أن نعطي جدولا من أسماء مشهورى رجال العلم الذين يعتقدون بهذه الخوارق ممن لا يستطيع أحد جحود فضلهم وانا نستخرج هذ الجدول كما يجيء لا باستقصاء فان الاستقصاء يوصلنا الى ذكر الالوف المؤلفة فاليك :

(من علماء انجلترة)

(١) دو مرغان
(٢) وليم كروكس
(٣) لودج
(٤) هكسلى
(٥) فارلى
(٦) اكسن
(٧) تشامبرس
(٨) هودسن
(٩) ستنتون موزس
(١٠) لورد بالفور
(١١) روسل ولاس
(١٢) باريت
(١٣) ميرس
(١٤) لويس
(١٥) جان كوكس
(١٦) ج . سكستون
(١٧) ج . جللي

(١٨) باركس
(من علماء فرنسا)
(١٩) الدكتور دوزار
(٢٠) موتنييه
(٢١) كاميل فلامريون
(٢٢) اوليفيه
(٢٣) ساردو
(٢٤) جول بوا
(٢٥) اوجين نو
(٢٦) دوروشاس
(٢٧) داريكس
(٢٨) ريشيه
(٢٩) شارل فوفتى
(٣٠) جان فينو
(٣١) فيكتور هوجو
(٣٢) غريمار
(من علماء امريكا)
(٣٣) مابس
(٣٤) هير
(٣٥) اليوت
(٣٦) ادموندس
(٣٧) هيزلوب
(من علماء المانيا)
(٣٨) زولنر
(٣٩) فيشنر
(٤٠) اولتريسى
(٤١) ونير
(٤٢) شبنر
(٤٣) وندت
(ومن علماء ايطاليا)
(٤٤) لومبروزو
(٤٥) كيايا
(٤٦) فالكومر
(٤٧) كيارباى

مبدأ الاسبرتزم كان سنة ١٨٤٦ وذلك انه كان رجل اسمه (فيكمان) ساكنا فى قرية (هيد سفيل) من مقاطعة نيويورك بأمريكا فسمع ذات ليلة طرقات متعددة على أرض بيته فذهب ليكتشف الفاعل فأعيته الحيلة فصبر على مضض ولكنه قام ذات ليلة منذعرا من صراخ ابنة صغيرة له فسألها عما نابها فزعمت أنها أحست بيد مرت علي جسمها وهي في سريرها فلم ير الرجل بدا من هجر منزله فخلفه فيه رجل متنور يقال له جون فوكس فحصل لاهله ماحصل لسلفهم من الاصوات التي لاتجعل للنوم مساغا الى الجفون فكانت مدام فوكس تنادى جيرانها وتستعين بهم في

البحث عن الفاعل فلم يهتدوا اليه فتجاسرت هذه المرأة ذات ليلة وقالت لذلك الطارق: أحدث عشر طرقات. ففعل فقالت له: كم عمر ابنتي كاترينة؟ فطرق طرقات على قدر عدد سني عمرها. ثم قالت له: ان كنت روحا فأحدث طرقتين. ففعل. قالت ان كنت أوذيت من شئ فأحدث طرقتين أيضا فأحدثهما. ولم تزل به هذه المرأة حتى علمت بواسطة الطرق أنها روح رجل كان ساكنا في ذلك البيت فقتله جاره ليسرق ماله ودفنه فيه فلم يسع مدام فوكس الا استحضار الجيران واستجواب الروح امامهم فأجابت بما جعلهم دهشين ومقتنعين في آن واحد. فكان الحال كما اخبرت الروح وضبطت الحكومة الواقعة وأجرتها مجراها القانوني. فشاع أمر هذه الحادثة في كل اصقاع امريكا وكثر ظهور مثلها في كل جهة لان أمثالها كان يظهر كل حين فلا يلتفت له احد فكلف الخاصة بالتدقيق فيها علميا وعمليا. بحثها القانوني الشهير (ادمون) الذي كان رئيسا لمجلس الشيوخ في الولايات المتحدة فاعتقد صحتها والف فيها كتابا ضخما سنة ١٨٦٥. وتبعه الاستاذ (مابس) استاذ الكيميا في المجمع العلمي الامريكي فنسب حصولها لارواح الموتى ولكن الامر الذي أحدث الدوى الكبير هو اعتقاد الاستاذ الشهير (روبير هار) بهذا المذهب وتأليفه فيه كتابا سماه (الابحاث التجريبية على الظواهر الروحية) فانتشب القتال من ذلك اليوم بين المصدقين والمكذبين ولم يبق عالم، لا كاتب ولا كاهن الا والقى بنفسه في تلك المعمعة القلمية. فانتقل ذلك المذهب من امريكا الى انجلترة وصادف فيها نصراء من الطبقة العليا ولكن بعد قتال عنيف ولم يمتنع أكابر العلماء من الدخول فيه مقتدين بالاستاذ الطائر الصيت أحد رؤساء الجمعية الملكية الانجليزية (كروكس) حيث يقول في كتابه (الابحاث على الحوادث النفسية): «وبما اني متحقق من صحة هذه الحوادث فمن الجبن الادبي أن أرفض شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها الناقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علقوه من الاوهام أن يحكموا عليها بأنفسهم. أما انا فسأسرد بغاية الصراحة ما رأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة» انتهى

أخذ هذا المذهب من ذلك الحين

في الانتشار حتي وصل الى ماهو علية الآن لهملايين من المعضدين ونحو ٣٠٠ مجلة تدافع عنه وتنشره . وقد طعن مذهب الماديين طعنة لابرء له منها الى يوم الدين

كان الماديون يصيحون في وجوه المتدينين انكم ضالون مفتونون، تعتقدون الاوهام والظنون، وتتعبدون أنفسكم لما وضعه الاقدمون وسطره منهم المسطرون . ما الروح ما الخلود ما الملائكة ما الجن ما الحساب ما العقاب؟ كل هذه توليدات الخيال وتزيينات الاماني والحقيقة ألا وجود لغير المادة ولا بقاء للانسان الا فى هذا العالم، ولا روح له الا مثل ما للحيوان ولا حساب عليه الا مثل ما يؤاخذه به القانون والرأى العام، ولا مكافأة الا ما يناله من حسن سيرته بين اخوانه الارضيين والا فهل لديكم دليل محسوس على وجود الروح وهل رأيتم عالم ماوراء الطبيعة ؟

فظهرت هذه الآية تثبت لهم بالحس ان لهم روحا وان هناك عالما آخر وان المادة ومظاهرها ليست الا غلافا غليظا لعالم نوراني بديع باهر فكان الحال كما يقول العلامة الالماني المشهور « كارل دوبرل » في مجلة « ذو كنفت » قال « ان العلوم الطبيعية قد تجارت علي نكران خلود النفس فعاقبها الله بأن حكم عليها بأن تكون هي نفسها التي تقيم علي ذلك الخلود البرهان القاطع »

واليك في هذا الشأن ما كتبه الكاتب «ج. دولن» في كتابه «الحادثة الروحية» فى طبعته الخامسة. وفيها من كسر أسلحة الماديين واحالتهم للتسليم ما فيها. قال في صفحة ٢٨٣ منه : « كان الماديون قبل قليل من الزمن يستطيعون أن يطرحوا براهين الفلاسفة الملهين قائلين لهم انها ليست علي أسلوب يوصل الى حقيقة ولكن اتباع أسلوب الروحيين لا يخشون من الماديين العود الى مثل هذا الرفض فانا لا نقول للناس يجب عليكم أن تعتقدوا ما أفيض علينا بالتسليم وعدم الدليل ، ولم نحرم حرية البحث على أحد من العالمين . بل بالعكس نقول لهم : هلموا اقرأوا وجربوا وابحثوا كلما يؤكد لكم صحة الحوادث التى ظهر نورها للناس اجمعين، وكونوا بحاثين مدققين ولا تسلموا بصدق مشاهدة الا اذا استطعتم ان تكرروها بأنفسكم كثيرا وفي شروط مختلفة وبالاختصار نقول لكم تقدموا والحذر

ملء افئدتكم في سبيل الوقوف على هذه المجاهيل لأن الذي يجشم نفسه بناء أصول جديدة يكون معرضا للغلط والضلال ومتي درست حادثة من تلك الحوادث ترها تحدثك بذاتها على كنه طبيعتها ومقدار خطورتها . أليست هذه الطريقة هي أسلوب الفلسفة العملية عينها ؟ . بماذا يستطيع أن يلاحظ أشد الماديين شكيمة علي أمثال « روبير هارس » والاستاذ «مابس» والمستر «اكسون» ؟

« اننا انما نقارع أعداءنا بنفس اسلحتهم لارغامهم على الهزيمة ، فبنفس أسلوبهم نعلن على رؤوس الاشهاد خلود الروح بعد الموت

« كل النظريات المادية التى تزعم ان الانسان آلة مادية بسيطة مجردة عن الروح وكل العلماء الذين اتخذوا العلم المادى سلاحا لاثبات مادية الانسان وعدم روحانيته قد كذبوا أشد التكذيب وبان ضلالهم بالمشاهدات الحسية الروحية الخ الى ان قال :

« ان قوة الاسبرتزم وسيطرته على العقول آتية اليه من تركه حرية البحث لذويه فان كل أصوله يمكن بحثها والمناقشة فيها وامتحانها ولكنها ماوضعت للامتحان مرة الا خرجت أقوى مما كانت قبله » . انتهى

نقول : جمهور العلماء المشتغلين بهذه المباحث مجمعون على صحة الحوادث الروحية ومعتقدون انها آتية علي موجب نواميس أرقي من عالم المادة وأن منتجها عقل أسمى من عقل الانسان ولكنهم مختلفون في جنس تلك العوامل العاقلة فمال الاكثرون الى تصديقها في تأكيدها بأنها أرواح الموتي بعد ما رأوا ان الادلة على ذلك تعد بالالوف وهم بعد أن رأوا ظهور الروح مجسدة بشكل الميت وهيئته وصوته وكيفية تحيته وأسلوبه في كلامه وعلمه تمام العلم بحالة أسرته وجزئياتها بل وتذكيره لاهله أشياء كانت غائبة عن ذاكرتهم بعد أن رأوا هذه سلموا بأن تلك الارواح التي تجسدت هي أرواح الموتي حقيقة . وأما القسم الثاني فقد اعتقد كما قلنا بظهور تلك الاجساد حقيقة ولكن عق حكمه عليها من حيث انها أرواح الموتي أو أشخاص عالم آخر وما يعلم جنود ربك الا هو . ونحن مع هذا القسم نعلق حكمنا عليها حتى نزداد بها علما والله هدينا الى سواء السبيل انما

الامر الذى لا مرية فيه هو ان هذه المباحث قدأقامت أقوى الادلة المحسوسة على بطلان قول الماديين. ومن بقى منهم بعدالآن فسلاحه مفلول وعلمه مدخول ولا يعبأ بقوله الا ضعفاء العقول

وكتب الاستاذ «م ت. فالكومر» مدرس علم الحقوق في الجامعة الملكية باسكندرية ايطاليا فى كتابه (المدخل الى علم الاسبرتزم العملي) قال:

«هذه النظرية (النظرية القائلة بأن مايحدث من خوارق العادات فى جلسات الاسبرتزم منسوبة لارواح الموتي) تظهر باديء بدء أنها جديدة. ولكن الحقيقة أنها ليست كذلك ويمكن ان يقول الانسان بدون أن يخشى معارضا ان الفيلسوف «امانويل كانت» قدأدركها وان «اللان كاردك» قدنشرها بين العالم بعد أن فحصها فحصا علميا من جهاتها الثلاث: تجريبيا وفلسفيا وأدبيا. ولكنها بالاسف كانت ولم تزل عرضة لنقد صارم بالنسبة لاختبارها اختبارا علميا، وتعليل المشاهدات الروحية بها، وبالنسبة لتطبيقها على الحياة الاجتماعية والدينية، واخيرا بالنسبة لاثبات الشخصية

كل نظرية غير هذه النظرية مما يكون اقل تأسيسا على العلم كانت تزول من الوجود وتتلاشي امام هذه الصدمات الهائلة من المادية والقائلين بوحدة الوجود والروحيين الاقدمين انفسهم. فانك ترى الكنائس ومجامع العلوم الجامدة على ماليها تحاربها فى آن واحد «مع انها تسعى في ايجاد الصلح بينهما» لانها تلقى علي الناس نورا ساطعا فينكشف به فساد ذمة البعض وجهالة البعض الآخر وكبر الكافة. فالحرب التي تقاسيها هذه النظرية شديدة المراس جدا واهول مما يمكن وصفه ولكن كلما شهر النقد العلمي عليها سيفه ضمنا عفوفنا وهيأنا أنفسنا وجمعنا أدلة المقاومة (فاكزاكوف) يصاول (هارتمن) و (ريخانباخ) يقارع (بخنر) و (روسل ولاس) يقارع (سيد جويك) و (بونج) دحره (جاردى) و (كيايا) هزم (لومبروزو) وكانت نتيجة هذه الحرب ان انضم الى صفوفنا واحدا واحدا (كيابارلى) و(لودج) و(ريشيه) و(اوكورويكز) و(منديلجيف) و(زولنر) و (تندل) و (ويليم كروكس) و (اليوت كوس) و (اديزون) و (بلفور) و(جون لبوك) و (غلادستون) و (جيبرس)

وداريجيليلو . وبروفيربو . وجيبيه (١) و عدد عظيم من علماء مشهورين آخر .

الي أن قال :

ان الظواهر والمشاهدات الروحية المذكورة ليس لها أدنى علاقة بظواهر علم الطبيعية والكيمياء الارضيين ، بل هي من متعلقات طبيعة و كيمياء علويتين أعني من عالم ماوراء المادة. فالعلم الجاهل ، وليذكر المتناسي ان العلم البشري لم يزل موصوما بالنقص وان العالم المحسوس ليس هو في الحقيقة الا ظلا للعالم غير المحسوس، اعني ان المحسوس ليس هو الا الظاهر القشري أما غير المحسوس فهو اللباب الحقيق

الي أن قال :

هذه الطبيعة العالية ليست خيالية تأملية ولا هي مما يتعلق بالعقائد الجامدة، بل هي حاصلة على جميع شروط العلوم الكونية لانها تجريبية امتحانية ، وأخيرا هذه الطبيعة العالية هي وحدها التي تستطيع أن تسلك بجميع العلوم وبالدين مسلك التركيب الفلسفي باشباع العقل والاحساس معا

وكتب الاستاذ الفردروسل ولاس الفزيولوجي الانجليزي الاشهر مكتشف ناموس الانتخب الطبيعي و نديد العلامة داروين المشهور الي جريدة التيمس ما ترجمته :

« اني قد عُددت لدى كثيرين من مكاتبيكم في مصاف رجال العلم الذين يصدقون بصحة مذهب استحضار الارواح فأرجو أن تسمحوا لي بايراد مبلغ البراهين التي أسست عليها معتقدي فأقول :

« ابتدأت ابحاثي من مدة ثماني سنوات تقريبا واعتبر من حسن حظي أن هذه المشاهدات العجيبة كانت في ذلك الوقت أقل شيوعا وأضعف لفتا للاذهان مما هي عليه الآن ، لان ذلك سمح لي أن أعمل ابحاثي في منزلي الخاص بمرأي من جماعة من اخواني لا أشك في طهارة قلوبهم

الي أن قال :

انا لا انتظر من الذين يتشككون سواء كانوا يشتغلون أولا يشتغلون بالعلم أن يعتقدوا صحة هذه الخوارق التي أستطيع

(١) — كل الذين ذكرهم الاستاذ فالكومر من اكبر رجال العلم الفرنسيين والانجليز والالمان والطليان

ان اسرد لهم منها عددا كبيرا اختبرته بنفسي ولكن يجب عليهم هم ايضا ان لا ينتظروا مني انا ولا من الالوف المؤلفة من رجال الذكاء والفطنة الذين تحصلنا على حجج ساطعة في هذا الموضوع ان نقبل تعليلاتهم الموجزة التافهة وان لم اكن اخشى ان اطيل عليكم لكنت اريتكم جملة ملاحظات على الافكار الوهمية التي تغلبت على عدد كبير من اهل العلم فيما يتعلق بطبيعة هذا البحث، فلأتخذ خطاب المستر (وركس) مراسلكم مثالا لذلك

«اعتبر حضرته عدم امكان الحصول على هذه الظواهر بمجرد الارادة برهانا قويا ضد صحتها وحسب أن عدم امكان تعليلها بالنواميس الطبيعية المعروفة حجة اخرى على بطلانها وغاب عنه ان الاغماء وسقوط الاحجار الجوية وداء الكلب لا يمكن الحصول عليها ايضا بواسطة الارادة وهي مع ذلك حوادث لا يشك في وجودها»

ثم سرد الاستاذ اسماء عدة من اخوانه العلماء الذين يعتقدون بمذهب استحضار الارواح ووصف فضلهم على العلم ودقتهم في التجارب ثم قال :

«ولم يكتفوا فقط باعتقاد صحة هذه الظواهر العجيبة ولكنهم كانوا يعتبرون نظرية الروحيين الحاليين اى النظرية القائلة بنسبة هذه المدهشات الى ارواح الموتى هي المفسرة الوحيدة لحدوث هذه الحوادث الخارقة للعادة. واعرف ايضا فزيولوجيا حيا للآن ذا مركز سام وهو من أمهر الباحثين في هذا المذهب ومن اشد المعتقدين به. ملخص الامر انه يمكنني ان اقول انه وان كان من الناس من ينسب حصول هذه الخوارق للغش والتدليس الا اني لم اكتشف شيئا من ذلك مطلقا. وبما ان الجزء الاكبر من هذه الخوارق لا يتأتى حصوله بطريق الغش الا باستعمال آلات غاية في الدقة فلم يستطع احد ان يقف على سر تلك الحيل اللآن علي اني لست بمغال ان قلت المشاهدات الرئيسية لهذه الخوارق صارت الآن مؤسسة على قواعد علمية سهلة على الباحث مثل قواعد سائر الظواهر الطبيعية التي لم يكتشف ناموسها للآن. لهذه المشاهدات الخارقة للعادة اهمية كبيرة جداً لتفسير حوادث التاريخ فانه غاص بمثل هذه المسائل ولدرس مصدر الحياة والعقل اللذين لم يتوصل العلم الى فك معماهما للآن الخ الخ انتهى

نقول هذا كلام رجل من اكبر رجال النهضة العلمية المادية وقد رأيت كيف يقول ان كل التعليلات التي يعللون بها حدوث هذه الظواهر تافهة لا وزن لها وهو ذلك الرجل الذى لا تنطلى عليه حيل المشعبذين فأين يذهب أولئك الكتاب الشرقيون الذين لا يصحون أن يكونوا تلامذة لروسل ولاس وأمثاله من جلة العلماء وأين تقع تكذيباتهم من الحقيقة ؟

وقال الاستاذ (متزجر) السويسرى فى كتابه المسمى (الاسبرتزم العلمي) مايأتي :

« هذا المؤلف يتركب من سلسلة خطب قرئت في جمعية الابحاث النفسية في مدينة (جنيف) وليس من السهل على المؤلف نشره بين الجمهور على هذه الصفة لانه يعلم أن شكل الخطب لا يليق أن يكون كتابا لما يكون فيه من التكرار فى المواضع والترداد للافكار التى لا يسهل على الخطيب اجتنابها لاشتغاله فوق كل شيء باقناع سامعيه والزامهم الحجة الي ان قال:

« مذهب تحضير الارواح يثبت وجودها ويكاد يجعلك تلمسها بأصابعك ولقد أصبحت مسألة خلود الجزء المعنوى من الانسان مما لا يمكن الجدل فيه لبداهتها كما أنه قد انسدت تلك المهواة السحيقة القرار التي كانت تفصل الاحياء عمن كان يقال عنهم ميتون

« هذه حقائق جديدة في الواقع ونفس الامر ، ولكن ما أجل فوائدها وأعظم عوائدها. فان هيئاتنا الاجتماعية فى هبوط مستمر ولقد أصبح الناس يتساءلون بقلوب يملأها الاسف والاسى عما ستؤول اليه حالة مدنيتنا المتنازعة من كل جانب والتي افترسها مذهب الماديين المجتاح للفضائل الذى يقتله فيها عواطف الجرى وراء الكمال ، ويمحوه أنوار مستقبلها يدفع الانسان لغشيان كل مايطوف بفكره من الملاذ الجسدية بدون المبالاة بوسائل الحصول عليها

« بعد هذا كله الا يكون اقامة الادلة العلمية على ضلال الذين يجحدون وجود الروح وبيان اننا لا محالة مجزيون على جميع أفعالنا وأفكارنا هو أنجع العلاجات لهذا الجنون الكثير الاشكال ؟ هذا هو تأثير الاسبرتزم وسيكون تأثيره دائما كذلك فيما نري

الى أن قال :

«فقيمة مذهب استحضار الارواح وجدّته ووجوب محاربة مذهب الماديين مذهب الفناء والعدم الذى سيؤدى بنا الى اسفل سافلين ان لم توضع العقبات أمام انتشاره، وضرورة تغيير كيان ذلك التشدد الديني القديم الذى ساعد مساعدة كبيرة على ايجاد هذا الالحاد الذى يساورنا من كل جانب والفائدة المنتظرة للحقيقة الفلسفية والدينية والعلمية ، كل هذه الاسباب هى التي ساقت المؤلف (يريد نفسه) لابراز بحثه هذا ولو أنه لايجهل عدم كفايته لبلوغ الغاية من هذا الموضوع وهو يتمني من صميم فؤاده أن يوجد كتابه هذا ميلا عند بعض قارئيه لبحث هذا الموضوع الذى لا يزال فيه كثير من الجهات الغامضة، ويرجو ايضا ان يجفف دموع عيون باكية وأن يعيد القوة والجلد للذين فدحتهم المصائب وذلك بأن يبرهن لهم بأن ستجيء الساعة التي فيها تشرق العدالة والنجاة والسعادة لجميع العالم . »

وهذا هو (كروكس) العلامة رئيس الجمعية الملكية البريطانية قد أكد في خطبته التي تلاها يوم توليه الرئاسة أنه لم يزل كما كان من منذ ثلاثين سنة فأكد أنه يعتقد بوجود قوة في الطبيعة متمتعة بعقل وارادة ومتميزة عن المادة. وهـذا هو الدكتور (لمبرازو) أشهر البحاثين فى الجرائم بعد ماوسم فى مؤلفاته الروحيين بالجنون أقر بغلطه. وألف كتابا قال في آخره ناصحا لغيره: « ولنحذر من ادعائنا دقة العقل واعتقاد أن كل الناس من قبيل المخرفين والظن بأننا نحن فقط العلماء. فان ذلك يوقعنا في الضلال » وهذا هو الدكتور (جورج سكستون) الخطيب الانكليزى المشهور كان أقسى الناس قلبا وأمضى العلماء لسانا على هذا المذهب ثم حبب اليه أن يدرسه فاستمر في ذلك ١٥ سنة ثم انتهي أمره باعتقاد صحته وصار الآن من كبار أشياعه ومشيعيه. وهذا هو الدكتور (شمبير المشهور) بعد ماكافح هذا المذهب مدة مديدة فحصه واعتقد صحته وكتب اقراره بغلطه السابق فى مجلة (سبرتوالى مجازين) وكذلك كان حال الدكتور المشهور (جمس جللى)

وقد تألفت جمعية من انكلترا وامريكا تحت رئاسة الاستاذين المشهورين (هيزلوب) عن امريكا والدكتور

(هودسن) عن انكلترا فاستمرت هذه الجمعية في الفحص والبحث نحوا من اثنتى عشرة سنة ثم أعلنت أخيرا في سنة ١٨٩٩ انها قد اقتنعت بصحة تلك المشاهدات واعتقدت انها فعل أرواح الموتي . وقد ورد في المجلة الروحية بعض من أفكار رئيسي هذه الجمعية تترجم منها ما يأتى :

قال الاستاذ (هيزلوب) : « أؤمل أن أثبت بعد مضى سنة للعالم أجمع ببراهين لا تحتمل شبهة انه يوجد حياة بعد هذه الحياة . ثم قال : وقد رأيت بعيني خوارق ومدهشات حقيقية ليست منسوبة للتدليس ولا للوهم . »

وقال الاستاذ (هودسن) . « العالم على وشك شهود حوادث خطيرة جدا . فأؤمل انه بعد مضي سنتين أو أقل أهدى للعالم أجمع تفسيراً جديداً لنواميس الحياة الانسانية ولهذه الديانة القديمة التى لا يمكن أن يعارضها دين ولا أن تصادمها طائفة من الطوائف . ثم قال . فسيتضح كل شئ للنوع الانساني الذى يئن ويتألم من الشكوك ويتذبذب معها الى هنا وهناك . ثم قال : واذا كان الاستاذ هيزلوب قد أعلن انه تحادث مع أرواح الموتى فانه لم ينطق الا بحقيقة بينة

ولما قابله أحد مكاتبي الجرائد وسأله عن سبب ايمانه أجابه قائلا :

« قد ابتدأت ابحاثي أنا والاستاذ هيزلوب من منذ اثنتي عشرة سنة وكنا ماديين دهريين لا نصدق بشئ مطلقا ولم يكن لنا الا غرض واحد وهو كشف الغش والتدليس ليس الا . اما اليوم وما أدراك ما اليوم فاني أعتقد وأجزم بامكان المحادثة مع أرواح الموتي . وقد قام لى الدليل على هذا الامر بحيث لا أتصور أن يتطرق اليه الشك مطلقا . »

وقد أشاعت بعض الجرائد يوما ان الاستاذ الفلكي المشهور كاميل فلامريون قد ترك ما كان يعتقده فى الارواح فقصده مكاتب الفيجارو وحصلت بينهما هذه المحادثة :

المكاتب — نهارك سعيد يا حضرة الاستاذ . ما الذى طرأ ولماذا رفضت مذهبك ؟

الاستاذ — اني لدهش من الاشاعات التي ذاعت بشأني من منذ أيام فاني لم أرفض مذهبي مطلقا

المكاتب — اذن هذا الامر كذب

محض

الاستاذ — يقينا. فاني أدرس دائما هذه الظواهر الروحية واني لمعتقد اكثر مما كنت بأننا في غاية الجهل بأسرار هذا الوجود. ومع هذا فاني مشتغل منذ بضعة شهور بعمل كتاب سيظهر قريبا اسمه (المجهول والمسائل الروحية(١)) وسأتكلم فيه بالخصوص على ظهور أرواح الموتى» ثم انتقل بهم الكلام الى مسائل فلكية فقال الاستاذ كاميل . « فى هذه المناسبة أقول لك انه يوجد مسائل مهمة (يعنى الاسبرتزم) يجب أن تدرس وهي أولى بالعناية من كل المسائل الفلكية . وسأستمر على درسها باستقلال وأمانة . »

قال الاستاذ (كروكس) الذى تولى رئاسة الجمعية الملكية العلمية الانجليزية وهذا اللقب وحده يكفي فى تعريف قيمته ويغني عن سائر الالقاب قال امام مئين من أقرانه في الجمعية في مناسبة الكلام على الاسبرتزم . «أنا لا أقول هذا ممكن بل أقول لكم انه حقيقة موجودة . وقال في كتابه المسمى (الابحاث على الظواهر الروحية الذي طبع عشرات من المرات « وحيث انى متحقق من صحة هذه الظواهر فمن الجبن الادبي ان آبى الشهادة لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ بها المنتقدون وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا في هذا الشأن ولا يستطيعون لما علقوه من الاوهام أن يحكموا عليها بأنفسهم. أما أنا فسأسرد بغاية الصراحة مارأيته بعيني وحققته بالتجارب المتكررة المدققة . »

ومن المؤمنين بهذا المذهب الدكتور (جورج سكستون) الانجليزى . هذا الدكتور يعد ركنا من أركان النهضة العلمية في هذا العصر وكان فى مبدأ أمره من أشد أعداء هذا المذهب وقد كان كثيرا مايجرد عليه عضبا من لسانه مرهفا حتي كاد بفصاحته أن يتغلب على شهادة الحس عند أولئك الباحثين فخشى الكل تأثيره لاسيما ولم يكن من الرجال الذين يمكن اقناعهم بشئ لأنه كان مشهوراً بشدة الانتقاد والتشكك . ولكن لأمر يريده الله حبب اليه بحث هذا المذهب فظل

(١) ظهر هذا الكتاب وكان له تأثير في اوروبا هائل فقد نفدت عدة طبعات منه في بضعة أسابيع وقد ترجمنا خلاصته في مجلة الحياة

يحاوله خمسة عشر سنة لا ليعتنقه ان كان صحيحا ولكن ليجد الوسيلة التجريبية الى دحضه فلم يسعه رغم أنفه الا الانصياع للحق واعتناقه وكتب مقراً بغلطه عن نفسه يقول (١) « انى تحصلت فى بيتي الخاص وبمعزل عن كل واسطة للتحضير غير أصحاب لي لديهم قوة استحضار الارواح ، على البرهان الذى يستحيل دحضه (تأمل) والذى هو من طبيعة تؤثر علي كل عقل ثابت بأن المخاطبات التى حصلت عليها هى من أحباب وأقارب ميتين »

أما الاستاذ لودج الذى يلقبه العلماء دارون الطبيعة . فقد وقف أمام الجمعية العلمية الانجليزية وقفة الذبن لا يخشون في الحق لومة لائم وترجي اخوانه ان يهتموا غاية الاهتمام بهذه المسائل الروحية التي هي كما يقول تأسر الباحث بغرائبها أسرا

ومثل هؤلاء كان حال الدكتور شامبير الذى له القدم الراسخة في العلوم الطبية والدكتور جمس جللي (١) صاحب كتاب القانون الصحي للامراض المزمنة الذى طار صيته في جميع أقطار العالم الطبي ومثلهم الاساتذة اكسون أستاذ كلية اكسفورد أشهر المدارس الانجليزية وسيرجون كوكس الفيلسوف المشترع الانجليزى المشهور . والاستاذ باركس الجيولوجي الانجليزى المشهور . كل هؤلاء غير الثلاثين عالما الذين كلفتهم جمعية العلوم بتحقيق خوارق هذه المسألة كما تقدم تفصيلا قبل قليل

وكان المستر غلادستون من كبار المصدقين بهذا المذهب فقد قال في بعض كتاباته كما هو مكتوب في المجلة الروحية: ادرس مشاهدات الاسبرتزم فان وجدت فيها غشا وتدليسا فاهزأ بسائر المصدقين بها واسخر بي في مقدمتهم

وقال اللورد (بالفور) وهو السياسى المشهور : عندى الاسبرتزم أفضل من السياسة لانها تفيدنى اكثر منها . ونحن لم ننقل كلام هذين الرجلين الاخيرين الا لكونهما معدودين من رجال العلم

وقال العلامة (كرومويل فارلى) المتقدم ذكره : ان الشتائم والسخرية التي تكبدناها فى سبيل الاعتقاد بالاسبرتزم

(١) كما رواه عنه الاستاذ روسل ولاس في كتاب عجائب العصر الحالي

لم تأت الا من جهة الذين لا يحصل لديهم اقدام على البحث والتنقيب الا بعد معاداة مايجهلونه . » (١)

وكتب الاستاذ الجيولوجى الشهير باركس فى مجلة (اتلينس اوف انفستيجشن انتومودرن سبريتواليسم) قائلا: انه قبل أن يعتقد حقية الاسبرتزم قرأ كل كتاب الف للدفاع عنه أو في دحضه وجادل كل متكلم فيه ثم جرب مشاهداته بنفسه مدة عشر سنوات . قال : وبعد هذا كله استطعت ان اتكلم في مشاهداته واخطب به بعلم ودراية

وكتب العلامة (اجست مرجان) المتقدم ذكره في مجلة (فروم ماستروا ف سبريت) قال «أنا مقتنع بصحة الاسبرتزم مما رأيته بعيني وسمعته بأذني اقتناعا يجعل تطرق الشك الي مستحيلا عندى . وان الروحيين لعلي الطريق التي تقدم العلوم الطبيعية وليس أضدادهم الا مشخصين للذين يريدون وضع العقبات فى سبيل الترقى

وكتب الاستاذ (كرومويل فارلى) الى الاستاذ الشهير تندل (٢) يقول : « انا لندرس الآن من الاسبرتزم ما كان قبل الفى عام الشغل الشاغل للفلاسفة ولو ترجم رجل من العارفين باللسانين اليوناني واللاتيني والواقفين علي حقيقة المشاهدات الروحية ما كتبه رجال الماضى لرأينا ان الذي يحصل الآن ليس هو الا جانبا من التاريخ يدرسه رجال جسورون لدرجة تعلى مقام أولئك العقلاء الاقدمين لكونهم استطاعوا أن يرتفعوا عن الاوهام الضيقة التي كانت سائدة في زمانهم ويظهر لنا أنهم درسوا هذه المسألة بتوسع يفوق في اشكاله معلوماتنا الحالية فيها »

وقال الاستاذ (ستنتون موزس) المدرس بكلية اكسفورد بلوندرة بعد أن فحص الاسبرتزم عدة سنين هو وطائفة من رجال العلم معه. قال : ان وضوح وجود هذه القوة المحكومة بعقل يرتكن علي ما يأتي : (ا) وضوحها لحكم الحواس (ب) تكلمها غالبا بلغة يجهلها المستحضر (ج) سمو الموضوع الذى تتكلم فيه عن معلومات المستحضر غالبا (د) ثبوت

(١) المجلة الروحية

(٢) كلا هذين الرجلين من كبار رجال الانجليز

استحالة انتاج هذه النتائج بواسطة الغش في الشروط التي حصلت فيها . الخ

وقال الاستاذ (كروكس) احد رؤساء جمعية العلماء الانجليزية : «انا اقول بغاية البساطة كل مارأيته وكل ما ثبت لى بالتجارب المتكررة المدققة .» ...« وانا لا اقول ان هذا ممكن ولكني اقول انه امر واقع . »

وقال العلامة (روسل ولاس) مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعي قبل (دارون) في كتابه المسمى (عجائب الاسبرتزم الحالى) : لقد كنت دهريا صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني ادني محل للتصديق بحياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون كله غير المادة وقوتها . ولكني رأيت المدهشات الحسية لن تغالب .... فانها قهرتني وأجبرتني على اعتبارها أشياء مثبتة قبل ان اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة . ثم اخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئا فشيئا . ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية ولكن بتأثير المشاهدات التي كان يتلو بعضها بعضا بطريقة لا يمكن التخلص منها بوسيلة اخري . (اى بغير نسبتها الى الارواح) . وقال الاستاذ (اليوت) رئيس جمعية العلماء الامريكية في مجلة (انال بسيشيك) مايأتي : منذ مدة وجيزة كان يشق علي الامر كلما أفتكر في اني سأكون كاتبا لتاريخ مثل هذا (تاريخ مشاهدات الاسبرتزم) . ولكن أراني لاأستطيع أن أخون اعتقادي بدون أن أهبط من كمالى العقلى . ولا يمكنني السكوت أمام هذه المشاهدات الحقة لئلا أنسب للجبن الادبي .)

من ضمن مشهوري أنصار هذا المذهب الاستاذ (زولنر) الفلكي الالماني المشهور المعدود نادرة الزمان في الذكاء . اعتنى هذا العلامة بالبحث فيه ومعه الاساتذة الالمانيون الشهراء (ويبر) و (فيشنر) و (شبنر) و (التريسي) والمسيو (وندت) وكان الواسطة معهم (سلاد) المشهور. بعد كثرة البحث والتدقيق اعتقدهو ورفاقه صحة الاسبرتزم كما اعتقدها ألوف غيره من العلماء. ولم يكد ينتشر اعتقاده بذلك المذهب حتي تصدي له الاساتذة (فيركو) و (هلمولتز) و (هيكيل) ونشروا فى بعض الجرائد العلمية ان الاستاذ (زولنر) قد انخدع وانغش وكادوا يؤثرون علي

مقامه العلمي تأثيرا سيئا فبرز اليهم زولنر ودعاهم لمناظرته ثم نشر كتابه المسمي (صحف علمية) اثبت فيه بغاية الوضوح والدقة مارآه بعينه هو ورفاقه من المشاهدات الحسية. فلم يسع أولئك الاساتذة الا السكوت والانهزام أمام تلك الحجج الناطقة . »

كتب الاستاذ (شارل فوفني) فى كتابه المسمي (الوحي الجديد — الحياة) يقول: «لما فقد الفكر قدرته على التصديق بوجود الارواح صارت منابع الحياة الخلقية مهددة بالغيض وأحست الهيئة البشرية من نفسها بأنها قد دخلت في دور الفتن والانحلال الذي يجب أن يعقبه الخراب التام. ولكن لما أشرقت فى الاذهان هذه الفكرة الجديدة (الاسبرتزم) — وان لم تكن بينة الحدود للآن — أحست النفوس بقرب حدوث تغير جديد في الافكار » في المؤتمر الاسبريتي العام الذي انعقد في لوندره ٢٢ يونيه سنة ١٨٩٨ قام العلامة (دوروشاس وتلا مقالة عنوانها) حدود الطبيعة) جاء منها : «والحاصل فان هذه المشاهدات الخارقة للعادة والتي يغضب النطق بها رجالا يحسبون أنفسهم علماء ببحثهم الكثير أو القليل فى بعض الفروع العلمية ليست هى بالنسبة الينا الا امتدادا للمشاهدات التى رأيناها بأنفسنا وصار الشك فيها من قبيل المستحيلات» وقام الاستاذ (لودج) الطبيعي المشهور الذي يفخر به الانجليز فى مؤتمر جمعية تقدم العلوم الانجليزية الذى انعقد في سنة ١٨٩١ وتلا مقالة كان لها تأثير عظيم في العالم كله قال منها مشيراً للاسبرتزم : (ان الحد الفاصل بين العالمين المادي والروحاني قد قرب أن ينهار كما انهارت فواصل كثيرة غيره. وعليه فسنصل الى ادراك السام على وحدة الطبيعة. وان الاشياء الممكنة لاحد لها كما ان الوجود نفسه لاغاية له ولانهاية . وان الذي نعلمه الآن منه لا يساوي شيئا بالنسبة لما غاب عنا علمه. ولو اكتفينا بما اكتشفناه للآن وقنعنا به نكون قد خنا أقدس الواجبات العلمية .)

اجتمع فى سنة ١٨٩٣ عند الاستاذ (فتري) في ميلان الاساتذة (الكسندر اكزاكوف) مستشار قيصر روسيا ومدير (بسيشيس ستوديان) والاستاذ (جيوفاني) مدير مرصد ميلان الملكي والدكتور الالماني الطائر الصيت (كارل دوبرل) والاستاذ (انجلو بروفيرو) والاستاذ (جيوزب

جيروزا) مدرس الطبيعيات في مدرسة (بورنيسى) العليا والاستاذ المشهور (شارل ريشيه) المدرس بمدرسة باريس الطبية ومدير المجلة العلمية والاستاذ لومبروزو اجتمع كل هؤلاء العلماء وفحصوا المشاهدات الاسبريتية فى سبعة عشر مجلسا وكانت الواسطة (مدام اوزابيابلادينو) فكتبوا تقريراً نشر برمته في مجلد سنة ١٨٩٠ من المجلة الروحية وفيه يشهدون علنا امام العالم بأن كل ماشاهدوه من الخوارق لا غش فيه ولا تدليس قط وان هذه المباحث جديرة بالدخول في سلك المسائل العلمية »

تقدم قبل بضع صفحات ان الاستاذين (هيزلوب) و (هودسن) وعدا بأن يكشفا اللثام عن معتقدهما في الاسبرتزم ويثبتا للعالم ببراهين دامغة خلود الروح ففعل كلاهما ما وعد به وابتدأ الاستاذ (هيزلوب) فسرد مشاهداته المدققة وختمها بهذه العبارة : « لا يمكن تفسير هذه المشاهدات بغير الاسبرتزم » اى بغير نسبتها الي ارواح الموتي

اما الدكتور هودسن فقد كتب تقريره فى الجزء ٢٢ من نشرة جمعية الابحاث النفسية الانجليزية. نقتطف منها مايأتي مترجما عن اللغة الفرنسية :

قال فى صفحة ٣٩٦ . « لقد جربت (التلباتيا) بين الاحياء مدة سنين عديدة وها أنا لا أتأخر عن التأكيد بطريقة مطلقة بأن الفرض الاسبريتي (اى كون هذه المشاهدات منسوبة للارواح) حق لا شبهة فيه وتدل عليه نتائجه بخلاف الفرض الاول . »

وجاء فى صفحة ٤٠٥ . « أن وضوح هذه المسائل هذا الوضوح التام قد أزال عنى ما كان يصرفنى عن التصديق بأن هذه الظواهر نتيجة أفعال الموتي »

وجاء في صحيفة ٤٠٦ . « الآن لا يمكننى ان اقول بأن لدي ادني شك او ارتياب في ان المرائي المهمة التى تكلمت عنها فى الصحائف المتقدمة هي حقيقة عين الاشخاص الذين تدعى هي انهاهم وانهم لم يزالوا احياء بعد تلك الاستحالة التي نسميها نحن الموت، وانهم بواسطة جسم (مدام بيبر) المتشنجة يتعرفون مباشرة الينا نحن الذين نسمى انفسنا احياء . »

اما الدكتور (جبيبه) المؤلف الفرنسي الطائر الصيت ومعتمد الاستاذ (باستور

فى مكتشفاته البديعة حبب اليه البحث فى الاسبرتزم منذ زمان طويل وله فى هذه المسألة كتابان جليلان جداً أحدهما اسمه (الاسبرتزم) والآخر اسمه (تحليل الاشياء) . ظهر الاول فى سنة ١٨٨٦ والثاني فى سنة ١٨٩٠

أخذ هذا الدكتور في فحص الاسبرتزم من منذ نصف قرن فدقق النظر فيه وجرب بنفسه تجارب يقصر عنها من لم يكن على شاكلته ثم ألف كتابيه المذكورين على التعاقب فيرى المطالع لهما انه لم يصل الى نتيجته الاخيرة الا بعد عقبات كأداء من كثرة تشككه ودقة نظره ، فاذا تصفحت كتابه المطبوع في سنة ١٨٨٦ تجد انه لم يكن لذلك الوقت حاصلا على البرهان القاطع بخلود الروح ولو ان فكره (المادى) كان قد تحول عن مركزه تماما . فانه قال في مقدمته : « لنعلن على رؤوس الاشهاد بأننا أول ما بدأنا درس هذه المباحث النفسية كنا نعتقد من صميم فؤادنا بأننا أمام عالم من خيالات واباطيل يجب علينا كشف الستار عنها وفضحها . وقد صرفنا كثيرا من الزمن للتخلص من هذه الفكرة (اى فكرة كونها خيالات وأباطيل)

ولكنه مع اعترافه بأن مشاهدات الاسبرتزم ليست بخيالات وأباطيل لم يحصل على البرهان القاطع بخلود الروح لانه ختم عبارته بقوله . « فلنصرح اذن بفكرنا ولنقل : « كلا . أن كل هذه الظواهر المدهشة التي لا يمكن تفسيرها بمقارنتها بالشيء القليل الذى نعلمه لا تثبت لنا بطريقة مطلقة أن الموت يهب الحرية للذات الانسانية المدركة الباقية . »

ولكنه لم يجبن أمام صعوبات هذا البحث ولم يكتف بهذا الموقف المشكك بل مشي الامام بقدم الشجاع الثابت الجأش ثم كتب بعد أربع سنوات كتابه الجليل المسمي (تحليل الاشياء) فصرح فيه بعقيدته حيث قال : «في جلسات التجسد (اى التى تتجسد الارواح فيها وتظهر فى جسم يلمس ويحس) يمكن لكل انسان أن يرى شخصا من اسرته قدمات من منذ زمن بعيد او قريب فيظهر له عيانا ويكلمه . نعم يكلمك بسريرتك الخاصة التي لا يعلمها غيرك وترى أن صورته لم تتغير ولم تتبدل وان له قلبا يخفق ويمكنك ان تأخذ صورته بالفتوغرافية ويترك لك شكل يده بل وشكل رأسه

بالحبس . كل هذه الاشياء الفتوغرافية والجبسية تبقى لديك برهانا محسوسا دامغا على انك لم تر ذلك في الحلم (بل يقظة)

« ولنضف لك هنا أن هذا التجسد يحصل بواسطة الارواح العاملة على قوى الواسطة المستعارة منها. فثبت من هنا لدي العلماء الذين شاهدوا هذه الآثار الخارجية الحاصلة بحضور الواسطة بأن هذه المرئيات تحتوى على البرهان المفحم الذى لم نتحصل على مثله قط بأن لنا روحا مدركة ومتميزة ومخلدة بعد الموت . »

« بعد الموت يجد الانسان نفسه في عالم اسميه (مابعد الحياة) في حالة ليست فى الحقيقة الا ذاته الكاملة . أما هذه الحالة التي يعيش فيها الآن فليست الا حالة وقتية (ولا أقول بدون فائدة). واذا أراد المطالع أن يتحقق من صدق هذه المشاهدات بنفسه فانه سيقتنع بسرعة بأني لم أبالغ فيما قلت وانه سيرى اعتقاده يقوى ويشتد على قدر ما تكون ابحاثه حازمة ومتكررة ولو كانت هذه المرئيات باطلة لحصل عكس ذلك . »

من بين الدافعين صدر الالحاد في اوربا والطاعنين كيده العلامة الفلكي الطبيعي (كاميل فلامريون) فان كتاباته في هذه المواضيع . أشهر من أن تذكر من بينها كتاب نشره حديثا تحت عنوان (المجهول والمسائل الروحية) . بمجرد ما طبع هذا الكتاب اكب الناس على مطالعته حتى توالت منه عدة طبعات في أيام معدودة . لأن الكاتب عالم طبيعي من الطبقة الاولي وفيلسوف حسى شديد العارضة . فما زال في كتابه يحاكم المشاهدات ويقارن أحوالها المختلفة ويردها الى القوانين والنواميس المعروفة حتي اتضح له صحة أربع نظريات وضوحا محسوسا أتي بها في ذيل كتابه كنتائج لمقدماته السابقة . تلك النظريات هي :(١) الروح موجودة وجود كائن مستقل عن الجسم . (٢) وهي متمتعة بخصائص لم تزل للآن مجهولة لدى العلم. (٣) يمكن الروح أن تؤثر أو تتأثر من بعد بدون مساعدة الحواس (٤) المستقبل مقدر من قبل وقوعه ومحدد بأسباب ستحدثه فيما بعد. فالروح تدرك هذا المقدر قبل وقوعه أحيانا

هذه هي النظريات الاربع التى برهن الاستاذ الفرنسي على حقيقتها ببراهين حسية هامة. ومن ضمن ماطالعناه في ذلك الكتاب قوله في صفحة ٢٤٦: « الانسان

مسوق بطبعه لانكار كل ما يظهر انه مشكوك فيه وكل مالا يسلمه ومالا يستطيع ان يفهمه فاننا لو قرأنا فيما كتبه هيرودوت او بلين ان امرأة كان لها ثديي في فخذها الايسر وكانت تغذى ولدها منه نضحك ونستهزى ومع ذلك فان مثل هذه المشاهدة قد تقررت صحتها في جمعية العلماء الفرنسية في باريس بجلستها المنعقدة في ٢٥ يونيو سنة ١٨٢٧ . وان أخبرنا مخبر بأن رجلا وجد في احشائه ولد بعد تشريحه وان هذا الولد كان توأما لذلك الرجل محبوسا في جثمانه وانه قد شاخ فيه والتحي فاننا نعتبر هذا خرافة محضة مع اننا قد شاهدنا بأنفسنا منذ مدة ليست ببعيدة مولودا ولد ميتا وسنه ٥٦ سنه . قال أحد مترجمي كتب هيرودوت ولاشر «ان زعمهم أن روكسان (امرأة الاسكندر) ولدت طفلا بغير رأس يعد من الاشياء المنافية للمعقول التي نتيجتها أن يهبط من شرف كنيزياس (مؤرخ يوناني) » ومع ذلك فان جميع القواميس الطبية في هذا العصر تثبت الاطفال الذين يولدون بغير رؤوس . كل هذه الامثلة وكثير غيرها تدعونا الى الاحتياط والتبصر فان الذين ينكرون الاشياء بدون تحفظ هم الاغبياء الجاهلون. وقد كان يمكننا أن نكثر من هذه الامثلة ولكن رأينا أن ذلك غير مفيد لقرائنا الافاضل فلنكتف بقولنا ان المشاهدات التي نقلناها هنا مطابقة للاسلوب التجريبي نفسه كل المطابقة.» اه.

(انتشار حركة الاسبرتزم في العالم)

لم تبق مملكة من ممالك الارض بل ولا مدينة من مدائنها الا احتلها الاسبرتزم بابحاثه وجمعياته. وقد عرف القراء مما سبق مكانته في انجلترة وفرنسا وبقي أن يعرف مكاناته في بقية ممالك اوروبا. ولذلك نورد له ترجمة ما كتبه في ذلك الكاتب المشهور (ج . دولن) في كتابه الظاهرة النفسية ، قال تحت عنوان (الاسبرتزم في المانيا) :

« الدكتور كيرنر هو أحد أراكين المعارف في المانيا الحالية شاهد في سنة ١٨٤٠ حوادث روحية . هو يعالج مدام هوف ....

« وحوالى سنة ١٨٤٠ أيضا ظهرت في (مونتجن ورتامبرج) حوادث روحية ومن عهد هذا التاريخ أخذ الناس يشاهدون آنا بعد آن حوادث من هذا القبيل....

الى أن قال :

نحن لا يمكننا أن ندرس هذه المشاهدات بالتفصيل فلنكتف بسرد أسماء رجال العلم الذين اعتقدوها وأعلنوا ابحاثهم فيها

« فى مقدمة أولئك الاسماء نضع الفلكي المشهور زولنر الاستاذ بكلية (ليبزيج) هذا العالم ألف كتابا أسماه (صحف علمية) سرد فيه التجارب التى عملها مع الواسطة سلاد وأقربانه واجه ذلك البحث وهو يائس من حقيته غير مجوز امكان حصوله ولكنه ارغم على الاعتقاد في حقيته بالتجارب الصادقة والحوادث الغالية .....

« هذا الاستاذ من الذين يعتقدون ان هذه الاعمال منسوبة لتأثير أرواح الموتي علي المادة ولأجل أن يعلل تأثيرهم هذا تخيل ان للمادة بعدا رابعا

« شهادة هذا العالم على التجارب الروحية مؤيدة بشهادة ويبر وهو العلامة التشريحي الكبير والاستاذ فيشنر الذى اصبحت ابحاثه علي قوانين الحس الانساني عماداً يعتمد عليه فى العالم العلمي ، وبشهادة الاستاذ (اولتريسى) أيضا

« أما مجلات المانيا الروحية ففي مقدمتها جورنال الاسفنكس ومجلة (بسيشيش ستوديان)

ويجدر بنا أن نضع في مقدمة أسماء أنصار الاسبرتزم في الروسيا الاستاذ (بوتليروف) الذى أعاد تجارب الاستاذ كروكس الانجليزى بواسطة الوسيط (هوم) ونضيف اليه اسم المستشار القيصرى (الكسندرا كزاكوف) وهو من العلماء الذين برعوا فى فحص مسألة تجسد الارواح. وسيكون لنا مجال واسع لايراد ابحاثه التي تؤيد وتؤكد ابحاث الطبيعى المشهور الانجليزي كروكس بالنسبة لحقية تلك الارواح المتجسدة

« ولقد حدثت في الايام الاخيرة مظاهرة كبيرة في صالح التجارب الروحية بايطاليا فان الاستاذ اركول كيايا من نابلى كرر بواسطة الوسيطة المشهورة اوزابيا بلادينو كل المشاهدات العالية للاسبرتزم مثل جلب الاشياء من أماكنها وتجسد الارواح وارتفاع الاجسام الي مسافات في الهواء الخ ونشر ابحاثه فانتقدها عليه العلامة البحاث فى الجرائم لومبروزو

فلم يسم الاستاذ كيايا امام هذا الانكار الا ان اعاد تجاربه كلها امام

الاستاذ لومبروزو المذكور ليكون برهانه أشد افحاماله . ثم توالت جلسات تحضيرية كثيرة في أواخر سنة ١٨٩١ كانت نتيجتها كما كانت في أميركا وانجلترة وفرنسا اثبات حقية المشاهدات الروحية .....

« في مقدمة الصحافة الايطالية توجد مجلة لوكس وهي شهرية تنقل ابحاث المجمع العلمي الاسبريتي المغناطيسي في روما . ومجلة الاسفنكس يديرها المسيو انجر ، وفيسيو اسبريتا التي يديرها المسيو فولبي

« اما في هولاندة فالمجلة التي تدافع عن الاسبرتزم هي أوب جريرزن وتنشر في مدينة لاهيه

« اما في بلجيكا فالحركة الاسبريتيه في نشاط وحياة كتلك الحركة في فرنسا فان مدينتي ليبج وبروكسل هما مركزان نشيطان لنشر المبادى الاسبريتية ويوجد بهما جمعيات مركزيه تتركز فيها أعمال جميع الجمعيات الفرعية ولها مجلتان (لوميساجيه) و (لومونيتورسبريت) تنقل وتنشر الابحاث والمشاهدات التي يتحصل عليها الباحثون

« ويحدث في بلجيكا خطب كثيرة في صالح الاسبرتزم وتظهر كتب ورسائل توزع مجانا كان من نتائجها ان بلغت آثارها أحواض مناجم الفحم الحجرى وأصبح المعتقدون بها من العملة يعدون بالالوف

« اما في بلاد السويد (فللأسبرتزم) مجلة اسمها (مورجندو مرنجن) تنشر في (كريستيانيا)

« اما في اسبانيا فالحركة الاسبريتية انشط فيها مما هي عليه في اي بلد من بلاد العالم وعدد الاسبريتيين فيها اكثر اذا نسبوا لعدد السكان مما هم عليه في أي مملكة اخري . ففي كل مدينة من مدنها تجد جرائد ومجلات تابعة لجمعيات في غاية النظام

من بين تلك المجلات المشهورة: (مجلة الابحاث النفسية) في برسلونة وعمرها الآن ٢٣ سنة (١) يديرها الآن (الفيكونت توريسولانو) وهو بحاثة وعالم نزيه و (مجلة اسبرتيستا) تطبع في مدريد . ومجلة

(١) الكتاب الذى ننقل عنه مطبوع سنة ١٨٩٧ اي قبل الآن بنحو ٢٩ سنة فيكون عمر مجلة الابحاث النفسية الآن نحواً من ٥٢ سنة

(لوزديل بروفنير) في ليريدا ومجلة (رفيلاسيون) في اليكانت الخ

« أما في اوستريا فقد كان الاسبرتزم قبل بضع سنوات ليس له قيمة فيها ولكن التجارب التي تمت على يد (الارشيدوق رودولف) مع باستيان وهو واسطة للتجسد وجهت أنظار الناس اجمعين الى تلك الحوادث. وان كان قد اكتشف في أثناء تلك التجارب شيء من الغش والتزوير أما الآن فان عدد الروحيين في اوستريا قد ازداد زيادة عظيمة. ويمكننا ان نذكر من بين مجلاتنا الاسبريتية مجلة (ريفورميدن بلاتير) التي تطبع في ودابست

أما في البرتغال فيشخص المذهب الاسبريتي فيها مجلة (لوبسيشيزمو) التي تطبع في ليسبون

(الاسبرتزم في العالم كله) ثم قال (ج. دولن) تحت هذا العنوان :

« يمكننا ان نقول بلا ادني خشية من تكذيب ان للاسبرتزم اليوم أنصاراً وأعضاداً في كل صقع من أصقاع الكرة الارضية ولاجل أن لا نطيل الكلام في هذا الموضوع كيلا نخرج عن حد الاعتدال نكتفي بذكر الممالك التي يطبع فيها جرائد اسبريتية اذ لا يخفى انه لولا وجود ناس يعتقدون وجود الارواح ويصدقون بمذهبهم لم تكن لتوجد تلك المجلات. فيمكن للمطالع أن يدرك كنه خطورة تلك الحركة الاسبريتية في العالم بعدد المجلات التي تدافع عنها وأنشئت من أجلها منذ ٤٠ سنة (١)

« في جمهورية (ارجنتين) يطبع في عاصمتها (ريودوجانيرو) مجلة (لورو فومادور) وفي مملكة (بارانا) يطبع ثلاث مجلات ففي (لوز) تطبع (اوريجينير ادور ريفستا اسبريتا) وفي مدينة (سان بولص دولواندا) وتطبع مجلتا فيردال ولوذ

« وفي مملكة (شيلي) يطبع في مدينة (سنتياجو) مجلة (ال بان ديل ابريتو) وفي مملكة (بيرو) تطبع في ليما مجلة (ال سول)

وفي جمهورية (سان سلفادور) تطبع مجلة (الاسبيريتيزمو) بمدينة شالشوابا

(١) يقول المؤلف اننا لن ننوه هنا الا بأشهر المجلات في كل مملكة لانه من المحال اعطاء جدول عن أسماء جميع الجرائد التي تطبع في العالم فانها كثيرة جداً

« وفي مملكة فنيزويلا تطبع مجلة (لاريفيت اسبرتيستا)

« وفي مملكة (المكسيك) يطبع في مدينة مكسيكو مجلة (لا الوستراسيون اسبريتا) وفي مدينة (سيزولا) ومملكة (مازلتان) تطبع مجلة (ال بريكورسور)

«وتطبع في جزيرة كوبا اربع مجلات (لاالبوارد) في كوبا ومجلة (لايوينا نويفا) في مدينة بورتوريكو . ومجلة (لاريفستا اسبريتستا) في مدينة هافانا . ومجلة (لانويفا اليانزا) في مدينة سونفويجوس

جزائر كناريا تطبع مجلة (لاكريداد) في مدينة سانتا كروذدوتنيرلف

«وفي اوستراليا يطبع في مدينة ملبورن مجلة (ذى هاربينجر اوف لايت)

« لنضف الي ذيل هذا الفصل ان (جريدة المجلة العلمية الادبية للاسبرتزم) التي نديرها نحن لها مراسلون من رؤساء جمعيات اسبريتية في كنادا والسويس والقاهرة وجزيرة موريس وبورنيو انتهى ماقاله ج. دولن في كتابه الظاهرة الروحية في طبعته الخامسة

ويجدر بنا ان نختم هذا البحث بكلمة الاستاذ (روسل ولاس)

« لقد كنت ماديا صرفا مقتنعا بمذهبي تمام الاقتناع ولم يكن في ذهني أدني محل للتصديق بوجود حياة روحية ولا بوجود عامل في هذا الكون كله سوى المادة وقوتها ولكني رأيت المشاهدات الحسية لا تغالب فانها قهرتني وأجبرتني علي اعتبارها أشياء حقيقية قبلي ان اعتقد نسبتها الى الارواح بمدة طويلة ثم أخذت هذه المشاهدات مكانا من عقلي شيئا فشيئا ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تصورية (تأمل ولكن بتأثير المشاهدات التى كان يتلو بعضها بعضا بحالة لا يمكن التخلص منها بطريقة اخرى (اى بغير نسبتها الى ارواح الموتى)

ونحن نقول بعد عرض هذه الاقوال امام نظر القارىء ان حركة الاعتقاد بالروح في عصرنا تفوق كل حركة تقدمتها وان البرهان المحسوس علي وجود الروح وخلودها صار على طرف الثمام لكل طالب فياليت رسل الظلمة يفتحون أعينهم لمشرق هذا النور المنبعث في كل مكان فيقلعوا عن تسميم النفوس بكتاباتهم الالحادية والله من ورائهم محيط

﴿ الرياح البطنية ﴾ هي رياح تتكون في المعدة أو في الامعاء سببها التهاب معدى مزمن أو التهاب معوى كذلك أو بسبب ضعف في أعصاب المعدة كما يحصل كثيرا لدي أصحاب المزاج العصبي . وقد تتكون الرياح من تعاطي بعض الاطعمة كاللوبياء والفول والكرنب والبصل وغير ذلك

فان كانت الرياح ناشئة من الالتهاب المعدى أو المعوى فتعالج بالحمية والاشربة المحللة ، وان كانت ناشئة من الاطعمة فيمتنع عن تعاطيها وان كانت طبيعية فتعالج بما يضادها كتعاطي منقوع ورق البرتقال أو مغلى الزيزفون او الشيح او النعنع او الانيسون (اليانسون)

(الانتفاخ المعدى بالرياح) قد يحدث تراكم من الرياح فى المعدة عند ذوى المزاج العصبي فيحدث لهم أعراضا مختلفة منها ثقل وضغط في القسم الشراسيفى وكبر في حجم المعدة وظهورها بارزة من جراء انتفاخها بالغاز وقد تضغط بتمددها هذا على ماجاورها من الاعضاء كالرئتين والقلب فيحصل خفقان وضيق في التنفس وسرعة فى النبض وكثيرا ماعزى الاطباء هذه الاعراض لزكام رئوي أو مرض فى القلب فعالجوا المرضي معالجة عقيمة أضرت بهم غاية الضرر

وقد يشعر بعض الناس بجميع أعراض الانتفاخ الغازى المعدى بدون أن يكون هناك أعراض ظاهرية تدل على الانتفاخ بل يكون هذا الشعور نتيجة تهيج فى الغشاء المعدي المخاطي ويزيده تهيجا احتكاك المواد الغذائية فيه وهو ما يسمونه الألم بالانتفاخ وقد يحدث تجشؤاً كما فى الحالة الاولى

وقد تتراكم هذه الغازات فى الامعاء فتحدث آلاما شديدة وخفقانا وخوفا وضعفا وعرقا باردا وشعورا باختناق

وسبب هذه الادواء الحياة الجلوسية وعدم اعطاء الجسم حقه من الحركة الضرورية والافراط في شرب القهوة وأكل اللحم والمضغ الناقص

علاج هذه الغازات على حسب الطب الطبيعي ازالة الاسباب أولا ثم أخذ نصف حمام بخارى مدة ٣٠ دقيقة . ثم أخذ حمام مائى فاتر وغسل أسفل البطن عقبه بماء باردواستعمال غسل الامعاء بالحقنة وأخذ حمام جلوسي فاتر من ١٠ دقائق الى ١٥ دقيقة ثم دلك أسفل البطن باحتراس ثم

تقميط الجسم برفادة مبتلة من ساعتين الي اربع ساعات

ثم يجب فوق ذلك التعرض للهواء الطلق النقي واجتناب المآكل ذات الرياح

أما العلاجات فأحسنها في نظر الاطباء الطبيعيين فنجان من مغلى الانيسون او النعنع

ومما يجتنب من المآكل فوق ماذكرنا النشويات كالرز والبطاطس ويجب الاقلال من الخبز ما امكن لانه وان كان كثير التغذية الا انه شديد التهييج للمعدة فيمكن ان يتعاطي منه جزء قليل ويستعاض عنه بأكل المكرونة ولا مناص من التقليل من القهوة وعدم تعاطي البيرة وغيرها من الاشربة الكحولية

ومما يجب الالتفات اليه التقليل من اللبن لانه مولد للغازات والاستعاضة عنه باللبن الحامض (لبن الزبادى) الذى يباع على رؤوس الرجال كل أصيل واجتناب التوابل وكل مايضر المعدة او يثقل عليها والانسان طبيب نفسه فى مثل هذه الاحوال

رود راده يروده رَوْدا ورِيادا طلبه

(رادالرجلُ) جاء وذهب في طلب شيء

(رادَ الارضَ) تفقد مافيها من المرعي والماء

(راوده عن نفسه) خادعه

(اراد الشيء) احبه

(اَرْوَد في السير إرواداً ورُوَيدا) رفق واتأد

(ارتاد الشيء) طلبه

(الرائد) الرسول الذى يرسله القوم لينظر لهم محلا ينزلون فيه جمعه رُوَّاد

(الرُوَيد) مصدر أرود مصغرا تصغير ترخيم

(رُوَيدا) مهلا

(المِرْوَد) الذي يكتحل به

مراد السلطان مراد (انظر ترك)

المرادى هو محمد خليل المرادي الدمشقي مؤلف (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر) توفى سنة ١٢٠٦

الروداوبول ١٦ قدم ونصف قدم وهو يساوي ٦ر٥ ياردة والرود المربع يساوى ١ من ١٦٠ من الفدان اي قصبتين الا قليلا او ٣٠٤ر٢٥ مترا مربعا

رودس هي جزيرة من جزر الارخبيل في الجنوب الغربي من

بلاد الاناضول تبعد عن شواطىء آسيا الصغرى ب ١٧ كيلو متراً. مساحتها ٦ ١ كيلو مترا مربعا . وهى أرض جبلية أعلي جبالها جبل طوروس الذي يبلغ ارتفاعه ١٢٤٠ مترا

أما مناخها فجميل متساو. ومن أشجارها الزيوت والصنوبر والتين والعنب والبرتقال يسكنها نحو ٢٧٠٠٠ نسمة منهم ١٠٠٠٠ يونانيون و ٦٠٠٠ تركي و ١٠٠٠٠ يهودى

(فتح رودس) رودس من الجزر التي كانت للاتراك منذ سنة (٩٢٩) هأي منذ نحو اربعة قرون في عهد السلطان سليمان القانوني وكان السبب فى فتحها أن لصوصها البحريين كانوا يعاكسون السفن التجارية العثمانية ويتعدون علي الحجاج ويوقعون بهم واتفق في عهد السلطان سليمان أنهم اغتصبوا بعض السفن العثمانية فنهبوا ما بها وقتلوا راكبيها فتأثر السلطان من هذا التعدي وعزم علي فتح تلك الجزيرة ليأمن شر أهلها فأمر باعداد جيش واسطول لفتحها فسمع أميرها (دوفيلييه دوليل آدم) فأرسل سفراء الى السلطان العثماني ليرضيه بدفع الجزية للدولة وما كان قصده من ذلك الا كسب الوقت حتي تفرغ الدول الاوربية لمساعدته لان الحرب اذذاك كانت قائمة بين فرنسا والمانيا وكان العالم المسيحي في اضطراب لظهور المذهب البروتستانتي فلم يقبل السلطان اقتراحات أمير الجزيرة واستمر في تجهيزاته الحربية حتي تمت فأقلعت من الآستانة عمارة بحرية مركبة من ٣٠٠ سفينة حربية و ٤٠٠ سفينة نقالة تحت قيادة بيلان مصطفى باشا تحمل عشرة آلاف جندي تحت قيادة الوزير الثاني داماد مصطفى باشا ثم خرج السلطان نفسه بجيش عظيم من البر قاصدا فرضة مرمريس الواقعة على ساحل الاناضول تجاه جزيرة رودس للامداد والوقوف على حركة جيشه المحارب

وصلت تلك العمارة الى جزيرة رودس في شعبان سنة (٩٢٨) ه فأخذت السفن تذهب وتجيء أمام حصون مدينة رودس عاصمة الجزيرة لتشغل الاهالى حتي تتمكن النقالات من انزال مشحونها من الجنود والمدافع والذخائر الحربية فأمطرتها الحصون وابلا من المقذوفات فلم تصبها بضرر

أما باقي السفن فرست في فرضة (أوكوزبورنو) الواقعة غربي الجزيرة وأخرجت الذخائر والمؤن ومدافع الحصار ثم

شرع القائد في تنظيم الحصار حول مدينة رودس

أما السلطان فلم يطق الصبر حتي يفتح جنوده الجزيرة بل ركب البحر على رأس جيش ووصل الى ميدان القتال وأخذ يدير أمر الحصار بنفسه ثم أمر جيوشه بالحملة على الحصون ودوام مناوأة العدو وارهاقه فأظهر أهل المدينة من البطولة والشجاعة والصبر ماحير الالباب ولكن السلطان قابل جلدهم وشجاعتهم بأشد منها وشدد الحصار ووالى الحملات عليهم حتي اضطرهم لقبول التسليم بعد حصار دام سبعة أشهر فأرسل السلطان رئيس الانكشارية للاتفاق معهم علي شروط التسليم. في تلك الاثنا وصلت الى الجزيرة سفن اوربية لمساعدتهم فعاد أمراء الجزيرة الى نقض ما أبرموه طمعا فى احتمال التغلب على الاتراك بمساعدة السفن الاوربية فعادت الحرب الى شبابها وكبرت الخسارة من الجانبين وانتهي الامر بتسليم أمير الجزيرة بطالب الاتراك فحضر الي خيمة السلطان بنفسه وأمضي شروط التسليم الذي كان مقتضاه أن يخرج أمراء الجزيرة وأتباعهم بأسلحتهم الخاصة وأمتعتهم فخرجوا وتسلم السلطان الجزيرة واحتل قلاعها وكان ذلك في يوم ٧ صفر سنة (٩٢٩) هـ الموافقة لسنة (١٥٢٢) ميلادية فصارت جزيرة رودس من ذلك اليوم عثمانية

ولما شنت ايطاليا الغارة على طرابلس سنة (١٩١١) وقاومها الضباط الاتراك هنالك مقاومة عنيفة أرادت ارغام تركيا على قبول الصلح بالاغارة على جزائر بحر الارخبيل فاحتلت رودس فيما احتلته من الجزائر وهاهي لاتزال فيها الآن فقد حدثت الحرب العامة بعد حرب طرابلس بثلاث سنين ودخلت تركيا فيها في جانب المانيا فبقيت هذه الجزيرة في حوزة ايطاليا فلما قهرت المانيا وسلمت تركيا كان المقرر أن ترد جميع جزر بحر ايجه الي اليونان ولكن ايطاليا لما رأت ان مطامعها فى اضاليا قد زالت عولت على البقاء في رودس نهائيا التماسا لبعض الفوائد الاستعمارية ولا تزال مسئلة هذه الجزر معلقة والعلاقات بين ايطاليا واليونان ليست على مايرام بسببها

رازه ﴿ بروزه رَوزا جربه . و (رازه) وزنه

(الرازي) انظر حرف الراء مع الالف

الروزبارى هو ابو علي احمد ابن محمد وهو بغدادى أقام بمصر ومات بها كان من مشايخ الصوفية يعتبر اظرفهم واعلمهم بالطريقة

قال ابو القاسم الدمشقى : « سئل ابو علي الروزبارى عمن يستمع الملاهي ويقول هى لى حلال لاني وصلت الى درجة لاتؤثر فى اختلاف الاحوال . »

فقال : نعم قد وصل ولكن الى سقر

وسئل عن التصوف فقال :

« هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشيء من الهزل »

(توفى سنة (٣٢٢) هـ بمصر

الروزبارى هو ابو عبدالله احمد ابن عطاء بن اخت المتقدم كان شيخ الشام في وقته في التصوف

توفى بصور سنة (٦٩) هـ

الروزنامة كلة فارسية مركبة من كلمتين وهما روز بمعني يوم ونامة بمعني كتاب ومعناهما معا تقويم وهو المعروف في مصر بالنتيجة

روسو هو الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو ولد بمدينة جنيف سنة (١٧١٢) وهو صاحب نظرية العقد الاجتماعي ومؤداها ان الناس قبل أن ينتظموا تحت ظل الحكومة كانوا علي حالة فوضوية ثم اجتمعوا وتعاقدوا على أن يتنازل كل منهم عن جزء من حريته ويهبوا فردا او افرادا منهم السلطة لسياستهم وحكمهم

هذه النظرية على شهرتها عريقة في الخطأ فان التاريخ لا يشير بكلمة واحدة الى حدوث مثل هذا العقد في امة من امم الارض. وزيادة علي هذا فان الامم في اول ادوار الاجتماع كانت على درجة من السذاجة لايدركون معها معنى التعاقد

يعرف الفيلسوف روسو بأنه من العقول الكبيرة ذات المدارك الواسعة والخيالات العالية . وكان مذهبه اعادة الناس الى الحالة الطبيعية زاعما انهم بخروجهم عنها خرجوا عن دائرة السعادة الحقة وكان يقول بضرورة العود الى العقد الاجتماعى في أمر الحكومة فانه الضامن الوحيد لحقوق الجميع . وقد كتب مذهبه هذا بلغة بليغة، وبيان ساحر حتي ان زعماء الثورة الفرنسية ماقاموا بما قاموا به من الاعمال الجليلة الا تأثرا بكتاباته

توفي هذا الفيلسوف سنة (١٧٧٨) م

﴿ الروسيا ﴾ مملكة من أشهر الممالك الاوربية وهي اوسعها ارضا واكثرها عددا بلادها تشغل شمال اوروبا وآسيا كله . تحد شمالا بالمحيط المتجمد الشمالي وشرقا بآسيا وجنوبا ببلاد القوقاز والبحر الاسود وغربا برومانيا والنمسا والمانيا وبحر البلطيق ولابونيا التابعة للسويد

(منظرها العام) هي سهل فسيح الارجاء خال من الارتفاعات والانخفاضات الا مالا يذكر

وفي الروسيا هضبتان في غاية الاتساع ارتفاعهما يختلف بين ١٠٠ و ٢٠٠ متر تمتد الشمالية منهما من جبال الأورال الوسطي الى نهر فيستول باسم جبال شومكونسكي وفالداي والثانية هي الجنوبية تمتد من جبال الاورال الجنوبية الى نهر كربات غاليسيا النمساوية وتقطع وادى نهر اولغا

هاتان الهضبتان تحصران بينهما ثلاثة سهول منخفضة من ٥٠ الى ١٠٠ متر وهي

(١) السهول الشمالية وهي صحراء قاحلة يمتد في غربها اقليم بحيرات فنلندة وفي شمالها الشرقي اقليم المستنقعات القطبية

(٢) السهول الوسطي التى تمتد في غربها مستنقعات بنسك وبريبيت وفي وسطها اقليم زراعي خصيب يكثر فيه السكان وفي شرقها غابات عظيمة

(٣) السهول الجنوبية غربها خصب اما شرقها ففيه اريضات واسعة تغطيها اعشاب وحشائش وبحيرات وتدخل فيها الاراضي المنحطة ببحر قزوين

اما سواحل البحار فهى منخفضة وتكثر فيها المستنقعات وتغشاها تلال رملية وجوائز

(جو الروسيا) يغلب عليه البرد القارس ولا سيما فى شمالها حيث تنحط الدرجة الى اكثر من ٢٠ تحت الصفر وتجمد المياه حتى يكاد لا يخرج الانسان من بيته عدة شهور من السنة فتنقطع الاعمال اما سواحل بحر بلطيق وبحر قزوين فرطب. ولا يعتدل جوها ويجف الا في جنوبها الشرقي . اما في جهات الجنوب فيكثر فيها الحر والاريضات

(جغرافية الروسيا الاقتصادية) النباتات فيها كثيرة متعددة وتكثر فيها الغابات الكثيفة الواسعة ولاسيما في شمالها وشرقها

(تتمة ا)

اما حيواناتها فكثيرة أيضا أشهرها الدب والثيران البرية والحيوانات الكثيفة الوبر والطيور ذات الريش الجميل

ومن أنفع حيوانات الروسية حيوان اسمه (رين) يستخدم فيما يستخدم فيه الجمل فى بلاد العرب . وعند أهلها نحو (٣٨) مليون رأس من الحيوانات ذات القرون و (٣٣) مليون حصان و (٦٠) مليون خروف

اما معادنها فيوجد الفحم الحجرى في بولونيا وفى حوض نهر دونتز ويوجد الذهب والفضة والبلاتين والحديد والنحاس فى جبال الاورال. ويوجد حجر الجرانيت في فنلندة

(مساحة الروسيا) يبلغ مساحتها ٥ ملايين و ٩٩٥ر٣٩٢ كيلو مترا مربعا . منها (٢٧٦٦١٢) في فنلندة و (١٢٧٣١٩) في بولونيا وقد انسلختا عنها الآن

أما عدد سكانها فكان نحو (١١٥٠٠٠٠٠٠) نسمة منهم ٧٣ فى المائة من السلافيين الروسيين والبولونيين و ١٠ في المائة من الفنلنديين والبلطيقيين و ٩ في المائة من الجنس الشرقي كأهل قطر فولجا والقريم والقوقاز . و ٣ في المائة من اليهود

والامر الجدير بالنظر أن أهل الروسيا يتضاعفون كل ٥٠ سنة . ومعدل المواليد فيها (٤٥) فى الالف والوفيات (٣١) في الالف وهي نسبة لانظير لها فى جميع الممالك

في الروسيا عدة لغات يتكلم بها أهلها قيل انها تبلغ ثمانين لغة الرسمية منها هي اللغة الروسية

والديانة الغالبة هي النصرانية على المذهب الارثوذكسي ورئيس كنيستها كان القيصر نفسه

فى الروسيا نحو ثلاثين مليون مسلم من سكان قفقاسيا والقريم والتركستان ونحو أربعة ملايين من اليهود و ١٠ ملايين من البروتستانت المانيين وفنلانديين ولديها أمم وثنية كاللابونيين والصمواييد

المعارف في بلاد الروسيا منحطة ولكن الطبقة الراقية لاتنقص عن مثيلتها في البلاد الاوربية من حيث العلم والمدنية وأول دليل على تأخرها عن بلوغ شأو بقية الممالك الاوربية أن عدد الاميين يبلغ ٧٠ فى المائة من مجموع الامة

المعروف عن الروسيين انهم قوم أهل

نشاط وقوة اعجاب وصبر على المشاق ولكنهم ميالون للشهوات وفيهم قسوة

(حكومة الروسيا) كانت حكومة الروسيا الى الحرب اليابانية الروسية الاخيرة حكومة مطلقة فكان القيصر يحكم البلاد حكومة مطلقة بواسطة ثلاثة مجالس كبيرة

أحدها مجلس الامبراطورية عدد اعضائه ٦٩ وظيفته سن الشرائع والقوانين والنظر في الامور المدنية والدينية والمسائل المالية

ثانيها المجلس القيصري الخاص ووظيفته تدوين ونشر الاوامر القيصرية

ثالثهما مجلس الكنيسة وهو مكلف بالنظر في مصالح الكنيسة الوطنية

ولكن بعد الحرب اليابانية الروسية التي كانت سنة ١٩٠٤ حدثت قلاقل كبيرة في كثير من أطراف المملكة مطالبة بالدستور فاضطر القيصر نقولا الثاني لاعلانه فصارت الروسيا حكومة ملكية برلمانية وتألف فيها مجلس للامة يقال له مجلس الدوما ثم انقلبت الى جمهورية شيوعية بعد الحرب الكبرى

(سياسة الروسيا) كانت سياستها منحصرة في وصية بطرس الاكبر أحد ملوكها العظام وسيمر تاريخه وقد نشرت تلك الوصية فنبهت الدول الي مواطن الخطر من سياسة الروسيا واليك خلاصتها

(أولا) دوام الحرب وشن الغارات على الامم المجاورة

(ثانيا) أن يؤتي وقت الحرب بضباط أجانب ينتخبون من ذوي الخبرة الواسعة بأساليب القتال لتمرين الجنود على الحركات العسكرية، فاذا نشر السلم رواقه أتى بالعلماء وأصحاب الفنون لنشر العلم والمدنية في ربوع البلاد الروسية

(ثالثا) التدخل في جميع الشئون الاوربية عند سنوح الفرصة والتورط مع دولها في منازعاتهم وخصوماتهم ولا سيما مايتعلق بألمانيا منها

(رابعا) استخدام كل الوسائل حتي الرشوة لايقاع النفرة والشقاق بين قادة بولونيا واستمالة أعيان الامة بواسطة المال حتي يتسني أمر التدخل في أمر انتخاب الملك. فاذا انتخب من هو من حزب الروسيا تحتل الجنود الروسية البلاد لحمايته فاذا سكنت الدول المجاورة لهذا الاحتلال فبها والاتقسم بولونيا فيما بينها ومتي سنحت

الفرصة تقوم روسيا باسترجاع ما أخذوه بالقوة

(خامسا) الاستيلاء علي جهات من بلاد السويد والسعي في الاستيلاء على الباقي عند سنوح الفرصة، والاجتهاد فى ايقاع النفور والعداء بين السويد والدانيمارك

(سادسا) يجب على رجال الاسرة الروسية المالكة أن يكثروا من التزوج بالاميرات الالمانيات لتتمكن الروسية من نشر نفوذها فى بلاد الالمان

(سابعا) أن يتفق مع انجلترة لانها الدولة الاكثر احتياجا الى الروسية فى أمورها البحرية . كما ان الروسيا اكثر احتياجا الى ذهبها من غيرها وبهذا الاتفاق تنشط الحركة التجارية وسير السفن في الممالك الروسية

(ثامنا) أن ينتشر الروسيون على سواحل بحر البلطيق والبحر الاسود

(تاسعا) التقرب بقدر الامكان من الآستانة والهند فانه من القضايا المسلمة أن من يحكم على الاستانة يحكم على الدنيا بأسرها وعليه فمن واجب الروسيا موالاة الحرب تارة مع الدولة العثمانية وطوراً مع الفارسية والاستئثار بالبحر الاسود شيئا فشيئا لانشاء دور لصناعة السفن فيه

(عاشرا) الاتحاد مع النمسا ظاهرا ومساعدتها على نشر نفوذها في المانيا ثم العمل فى الخفاء على ايقاد نار الاحقاد عليها من حكام المانيا حتي يطلب كل منهم الاستعانة بالروسيا

(حادي عشر) تحريض النمسا على طرد الاتراك من الروملي ومتي تسلطت الروسيا على الآستانة تعمل على حمل الدول على محاربة النمسا

(ثاني عشر) استمالة جميع المسيحيين الارثوذكسيين الخارجين عن سلطة البابوية المنتشرين في بلاد المجر والدولة العثمانية

هذا نص أو مايقرب من نص وصية بطرس الاكبر وفيها مجمل أغراض السياسة الروسية

(جيش الروسيا) يبلغ الجيش الروسى وقت السلم ٨٠٠ الف رجل ويمكن ابلاغه وقت الحرب الى ثمانية ملايين جندى بل الى نحو العشرين مليونا ان اقتضي الحال فالروسية من هذه الوجهة في مقدمة أمم الارض من حيث عدد الجنود ولكن يعوز ضباطها التمرين على الاساليب الحديثة فقد

أظهرت الحرب اليابانية الروسية فارقا عظيما بين نظام الجيشين حتي كانت النتيجة انخذال الروس في كل وقعة أمام اليابانيين

ولكن الروسيا شديدة العناية بجيشها تنفق عليه سنويا مايزيد عن أربعين مليونا من الجنيهات فلا يبعد أن يبلغ نظام جيشها في زمن قريب نظام أرقى جيوش العالم

(الاسطول الروسي) كانت الروسية في الدرجة الثالثة من الدول البحرية وكان لديها أربع فصائل من الاساطيل اسطول بحر البلطيق وكان أعظمها وأسطول البحر الاسود وأسطول البحر الابيض وأسطول المحيط الهادى. ولكن تحطم هذا الاسطول أكثره فى الحرب اليابانية فأصبحت الروسية دون المانيا في القوة البحرية وقد شعرت بهذا النقص الكبير فشرعت فى بناء أسطول ضخم واعتمدت له نحو العشرين مليونا من الجنيهات ولكن انقلابها الي بلشفية أفقدها مكانتها البحرية

(ايراد الروسيا) كان يبلغ ايراد الروسيا نحو ٢٠٠ مليون من الجنيهات ويبلغ دينها نحو ٨٠٠ مليون جنيه واكثره من مال الفرنسيين وعليها قرض أهلى يبلغ اكثر من ٢٠٠ مليون جنيه . أما نفقاتها فكانت اكثر من ايراداتها

(تقسيماتها الادارية) تنقسم البلاد الروسية الى ٦٨ ولاية تسمى بأسماء أشهر بلادها. وهذه الولايات كانت قبل الحرب الكبري موجودة في سبعة أقسام كبيرة وهى:

(أولا) فنلندة وتسمي الروسية السويدية وحكومتها مستقلة نوعا من الاستقلال فى شؤنها الداخلية ولكن كان أميرها القيصر نفسه كانت فنلندة تابعة لبلاد السويد الى سنة (١٨٠٩) م فاستولت عليها الروسيا وقد استقلت عنها الآن

(ثانيا) اقليم بحر البلطيق وكان فيه أربع ولايات

(ثالثا) الروسيا البولونية أو الغربية وهي بولونية وليتوانية وفولونية وبودولية وهي تشتمل على ١٩ ولاية منها عشرة فى بولونيا وستة فى ليتوانية وقد استقلت

(رابعا) الروسيا الكبرى وتدخل فيها الروسيا الشمالية وهي تشتمل على ١٥ ولاية

أما الروسيا الشمالية فتشتمل على ثلاث ولايات

(خامسا) الروسيا الصغري وهي تشتمل علي أربع ولايات

(سادسا) اروسية العثمانية وهي تشتمل على بارسارابيه وتوريده والقريم والقوزاق وفيها خمس ولايات

(سابعا) الروسية الشرقية او التترية على نهر اولغا وتشتمل على ١١ ولاية

(أشهر مدن الروسيا) سان بطرسبورغ بتروغراد وبها أكثر من مليون نسمة بناها بطرس الاكبر سنة (١٧٠٣) معظمها مؤسس على الجزيرة المكونة من مجري نهر نوي وميناؤها الحربي كرونستاد وهي محصنة تحصينا فى غاية المناعة

وثغر ريفا ويسكنه نحو (٢٥٠) الف نسمة

وفرسوفيا ويسكنها نحو (٥٠٠) الف نسمة وهي مدينة عظيمة ثلث أهلها من اليهود وهى الآن عاصمة مملكة بولونيا المستقلة وهي سوق عظيم لبيع الصوف

وموسكو ويسكنها نحو (٨٠٠) الف نسمة وقد كانت عاصمة للبلاد الروسية سابقا وبها سراى كرملين التي يتوج فيها القياصرة . فيها صنائع جمة وتجارة واسعة وآثار وهي الآن عاصمة البلشفيك

وكييف يسكنها نحو ٢٠٠ الف نسمة وقد كانت فى بعض الازمنة عاصمة للبلاد الروسية ويعتبرها الروسيون كمدينة مقدسة

واودسا ويسكنها نحو (٣٠٠٠٠٠) نسمة وهى أعظم مرافئ الروسيا على البحر الاسود وخاصة في تجارة الغلال

وقازان ويسكنها نحو (٢٠٠٠٠٠) نسمة وقد كانت عاصمة المملكة التترية الحاكمة علي البلاد الروسية

(جغرافية الروسيا الاقتصادية)

الصنائع في الروسيا لم تبلغ مثل شأوها في اوربا ولكنها سائرة في طريق التقدم

يمكن تقسيم الروسيا من جهة الصنائع الى اربعة اقسام وهي :

(اولا) اقليم الغابات والبحيرات وهو فى الشمال ويوجد فيه الاخشاب والصيد وعلى ذلك مدار معيشة اهله

(ثانيا) الاقليم الصناعي وهو كثير المعادن في وسط البلاد وشرقها ومركزه مدينتا موسكو وبرم. فى هذا الاقليم يغزل الصوف والقطن والتيل وتصنع الاواني الفخارية والزجاجية وتدبغ الجلود

وفي الجهة الشرقية منه يستخرج من جبال الاورال كثير من معادن الذهب والبلاتين والحديد والنحاس

(ثالثا) الاقليم الزراعي وهو في

الجنوب الغربي من البلاد وفيه يزرع كثير من أنواع الغلال والتيل والبنجر الذى يستخرج منه السكر . وفيه مواش كثيرة

(رابعا) اقليم الاريضات وهو في الجنوب الشرقي وهو اقليم تنبت فيه الحشائش والاعشاب التي ترعاها المواشي

وفي بحر قزوين وبحر ازوف والأنهار التي تصب فيها أنواع كثيرة من السمك تصاد وهى تعتبر من اكبر مصائد العالم

(تجارتها) تجارة الروسية غير كبيرة لعدم توفر الطرق وان كانت أنهارها قابلة للملاحة وخطوطها الحديدية كثيرة. ولكن معظم تجارة البلاد تحصل بواسطة القوافل على ظهور الابل

أما تجارتها الخارجية فتحصل مع آسيا بواسطة القوافل التي تسير من استراخان لأورنبورغ ومع اوربا بواسطة موانى اودساوريفا وبطرسبورغ وارکنجل وقد جنت الروسيا من وراء انشاء الخط الحديدي الذي يخترق سيبريا والتركستان ويربط الروسيا بأواسط آسيا والشرق الاقصى فوائد جمة

(تاريخ الروسيا) لم يعرف من سكان هاته المملكة قديما الا أهل الجنوب . وكان الاقدمون يسمون هذه المملكة سرماتيا وشيتيا ويقسمون القبائل التي يقطنونها الى سرمات وركسولان ويازيج واغاتيوس وكيمريس وتاورى وماوت وغير ذلك . ثم انه في القرون الاولى من المملكة الرومانية اى قبل المسيح بنحو خمسمائة عام أغار السرمات وهم فرع من السلاف سكان شمال الروسية على الجهة الجنوبية فملكوها ودامت تحت سلطتهم الى ان خرجت عليهم في القرن الثالث للمسيح عليه السلام أمة الغوط من أرض اسكندينا فيا وأخضعت جميع القبائل المستقرة بين بحر البلطيق والبحر الاسود فقامت هنالك دولة كبيرة شملت جميع مايسمى الآن بروسية اوربا

وفي سنة (٣٧٦) م أغارت قبائل الهونيين على هذه الدولة فدمرتها ومكثت تلك البلاد بعد ذلك مدة اربعة قرون ممراً للامم النازحة من آسيا الي اوربا وميدانا للاضطرابات الاجتماعية فاستولت عليها علي التعاقب قبائل الهنود والالانيين والبلغار والخزر وطرد بعضهم بعضا

وفي وسط ذلك الاضطراب تأسست

مدن في حدود القرن السادس اشهرها نفوغورود الكبرى وكييف . ثم ظهرت بها امة الفاراغ وهي من قبائل الجرمانيين الساكنين بجوار شواطيء بحر البلطيق. وكان مجيئهم اليها بدعوة من اهل مدينة نفوغورود ليدافعوا عنهم ضد الفنلانديين

ثم ان رئيس الفاراغ المدعو روريك استولى على نفوغورود ولقب بالامير سنة (٨٦٢) م ثم تمكن اولاده من الاستيلاء على القسم الجنوبي من البلاد الروسية وغاليسيا واستقروا بمدينة كييف وهددوا القسطنطينية

ولما تولى لامير فلاديمير الكبير أدخل الديانة النصرانية الى بلاده سنة (٩٨٨)

ولما تولى (باروزلاف الاول) سن لهم شريعة تحكمهم وكانت مدة حكمه من سنة (١٠١٩) الى سنة (١٠٥٤) ميلادية ثم حدثت في الروسية حروب اهلية اخرت تقدمها وكان سبب ذلك تلك العادة القبيحة وهي تقسيم الاقاليم على امراء الاسرة المالكة حتى ان الاميرة الروسية كانت اذا تزوجت وهبت اقليما تحكم فيه هي وزوجها فتضاغن هؤلاء الامراء وتقاتلوا على البلاد وتنازعوا امرتها فصارت الروسية قطعا لاجامع بينها فبقيت مدينة كييف التي كانت عاصمة المملكة تحت سلطة الامير الكبير وانقسمت بقية الاقاليم الي ممالك صغيرة تحت سلطات امراء الاسرة المالكة وهي امارات نفوغورود وبولنسك وسمولانسك وتشرنغوف وبريزلاف وتمرتركان وهاليكس وتفار وفلاديمير وسوردال ثم موسكو التى تأسست (١٤٤٢)

وفي مضمعان هذا الانقسام تعاقبت عليها الغارات الخارجية من امم البشيناغ وبولوفتس والمغول ففى سنة (١٢٤٤) اجتاز باتوخان بن جنكيز خان ملك المغول علي رأس جيش لجب وادي اولغا وافتتح جزءا من الروسيا الجنوبية وأسس بها دولة كبتشاه

وفى سنة (١٢٤٠) م استولى باتوين توش احد امراء المغول علي مدينة كييف ذاتها وكانت عاصمة البلاد الروسية . ولم تمض سنين حتى انقادت لسطوته بولونيا وفولونيا وغاليسيا الشرقية كما انقاد لطاعته امراء الروسية الشمالية ولم يبق منهم مستقلا الا امير موسكو الذى تلقب فى سنة (١٣٢٨) بلقب الامير الكبير

ودامت سلطة المغول علي الروس نحواً

من مائة وخمسين سنة وذلك من سنة (١٢٤٠) الى سنة (١٣٨٩)

ثم وقعت حروب اهلية بين المغول والتتار استولى فيها تيمور لنك على بلدانهم فأمكن الروس التخلص من ربقة أسرهم ولكن لم تتحرر تلك البلاد من سلطتهم تماما الا سنة (١٨٤١) على يد الامير الكبير ايفان الثالث فأخضع هذا الامير نفوغورود ويسكوف والبيارمية وضم الي مماليكه عدة ولايات كانت للامراء ثم اضاف الى ملكه القسم الغربي من سيبيريا

ثم ان الاميرين باسيلي وايفان الرابعين اللذين ملكا بعد الامير المذكور شرعا فى حروب مع اهل بولونيا وقبائل الكفاليرات التوتونيك وأهل السويد استمرت مدة طويلة. وفى أيامهما فتحت سمولانسك وقازان واستراخان وغالب سيبريا وعجز ايفان المذكور عن فتح ليفونيا مع مابذله فى سبيلها من الضحايا الكبيرة

وفى سنة (١٥٩٨) انقرضت أسرة زوريك وتولى الامير بوريس غودنوف فنشأت من ذلك اضطرابات داخلية زادت خطورتها حروب بولونيا والسويد ولم يزل بها ذلك الاضطرات حتي اشرفت على الانحلال . ولما تولى ميشيل رومانوف سنة (١٦١٣) م سكنت تلك الثورة ونهضت الروسية من كبوتها ويدا ويدا واسترجعت سفاريا من أيدى البولونيين

فلما تولى القيصر بطرس الكبير سنة (١٦٨٣) ادخل البلاد الروسية الى صف الدول العظمى بما أحدث فيها من وسائل التمدين وعوامل الترقي

لقب بطرس بالقيصر وكان حين تولى الملك في العاشرة من عمره فلما كبر مال لزيارة اوربا والمشاهدة آثار مدنيتها واقتباس ماهو ضرورى لبلاده منها فزار هولنده وتعلم فيها بنفسه بناء السفن ثم عرج على المانيا فتعهد صنائعها ثم المانيا لرؤية نظاماتها الحربية ثم قصد فينا عاصمة النمسا وهنالك بلغه خبر ثورة قام بها جيش الحرس القيصرى فشخص الى بلاده على الفور وقتل خمسمائة من المتمردين وسجن الفين

ثم اخذ في نشر المدنية في بلاده فبدأ أولا بتنظيم الجيش وحمل اولاد الكبراء علي الانسلاك في سلكه بصفة جنود ثم شيد المدارس للعلوم الرياضية والفلكية والفنون البحرية واستمر دائبا على العمل حتي توفى كارلوس الحادى عشر

ملك السويد فرأى أن الفرصة قد حانت لاقتسام بحر البلطيق بينه وبين الدانمارك وبولونيا. ولكن الملك كارلوس الثاني عشر وكان فتى لا يتجاوز الثامنة عشرة أراهم ان ذلك مستحيل في عهده وحقق قول القائلين فيه انه ان لم يكن هو الاسكندر بنفسه فهو أول جندي من جنوده وذلك انه هجم على الدنمارك ففزاها وقابل جيشا روسيا مؤلفا من ثمانين الف مقاتل بثمانية آلاف فدحره وطرد السكسونيين من ليفونيا ولحقهم الى الساكس فخلع ملكها اغسطس الثاني وعين مكانه ستانيسلاس لكزنيسكي (١٧٠١—١٧٠٦)

في هذه الاثناء كان بطرس الكبير قد أسس جيشا عرمرما على النظام الاوربي فتح به اينجريا وكاريليا ووضع أسس مدينة سان بطرسبورغ (١٧٠٣) ليستولي منها على خليج فنلندة

ولما فرغ كارلوس الثاني عشر ملك السويد في مكافحته قصد بطرس الكبير غير أنه تاه من مستنقعات بنسك عن القائد القوقاني مازيبا الذي كان قد وعده بانجاده بمائة الف مقاتل فانتهز بطرس هذه الفرصة وحارب مازيبا منفردا فأوقع به ثم أوقع بنجدة سويدية كانت آتية لامداده واتفق ان شتاء سنة (١٧٠٩) كان قاسيا فقاسى جيشه كارلوس الاهوال وأدركه الروسيون في بولتاوا ففر من وجههم مع فصيلة من فرسانه وقصد بندر احدى مدن الترك فكبر على الترك أن يلتجئ اليهم ملك فلم ينجدوه على خصمه فأرسلوا على بطرس قيصر الروسيا مائة وخمسين الفا من أبطالهم ضيقوا عليه الخناق حتى وقع في قبضتهم ولم ينجه منهم الا فساد قلب الصدر الاعظم فانه ارتشى وتغاضى عنه فتعهد القيصر للترك عقب هذه الكسرة بتسليم ازوف واجلاء جنوده عن بولونيا

أما كارلوس الثاني عشر ملك السويد فانه مكث ثلاث سنين ببلاد الترك أي الى سنة (١٧١٤) ثم عاد الى بلاده

ولكن في سنة (١٧٢١) حارب بطرس السويديين فتنازلوا له عن ليفونيا واستونيا واينجريا وقسم من كاريليا وقسم من بلاد فيبورغ وفنلاندة فانحطت السويد وارتفعت الروسية

ثم عاود بطرس الاكبر السياحة في اوروبا واستفاد من مدنيتها واشتغل في مصانعها بصفة عامل ولما عاد الى بلاده

أتاها بالصناع في كل فن وبالمهندسين وبنى المعامل وأسس مسابك المعادن ووحد الموازين والمقاييس وأسس محكمة تجارية وفتح مناجم سيبيريا ومهد الطرق لاجتلاب الغلال من الصين وفارس والهند وألف المجمع المقدس وخوله السلطة الدينية العليا بعد أن كانت للبطريق وحده

ولما رأى ان قد نبغ له ابن يقال له الكسيس معاديا لهذه الاصلاحات حكم عليه بالقتل وقتله مخافة ان يفسد عمله الاصلاحي. هكذا قيل والله اعلم بالسبب الذي دفعه الى ذلك اذ عسى ان يكون خوفه من أن يثور عليه بدليل انه قتل جمهوراً من أنصاره . وضرب الامبراطورة اودوكسيا بالسياط تأديبا لها

ومن اعماله النافعة انه اسس مجمعا للعلوم في مدينة بطرسبورغ

وهو الذي اوجد الاوسمة في بلاده لتمييز المراتب المختلفة ثم توفي سنة (٧٢٥) م

وفي (١٧٦٢) انقرضت أسرة رومانوف فتولت اسرة هولستن غوتورب فوقفت الروسيا عن التقدم برهة. ولكن لما تولت الملكة كاترينة الثانية (١٧٦٣ - ١٧٩٦) عادت الروسيا الى متابعة نهضتها الاولى ففتحت بلاد التتار الصغرى وبلاد القريم وأخذت ليتوانيا من البولونيين واستولت على الكورلند والقوقاز (أي بلاد الجركس) وظفرت بنصف مملكة بولونيا عند اقتسامها سنة (١٧٧٢)

ولما تولى ابنها (بولس الاول) تحزب مع اوروبا على فرنسا وأرسل جيشا تحت رئاسة الجنرال سوفاروف سنة (١٧٩٩) الى سويسرة لمحاربة الفرنسيين ثم وقفت الحروب بينهما سنة (١٨٠٧) ثم عادت فتجددت سنة (١٨١٢) ضد نابليون فأوغل هذا الامبراطور في البلاد الروسية هازما جيوشها حتى وصل الى موسكو فأدركه هنالك الشتاء ولم يكن الفرنسيون معتادين مثل بردها فهلكوا بردا ومرضا ورجع نابليون الى بلاده بأفراد من جيشه وهلك سأرهم وكانوا زهاء نصف مليون

ثم تابعت الروسيا نهضتها فأخذت فنلندة وتسلطت على اكثر من ثلثي بولونيا الكبرى التي كان نابليون جعلها دولة مستقلة . وكانت الروسيا اذذاك رئيسة ما كان يسمى بالمعاهدة المقدسة وهي مؤلفة من البروسيا والنمسا وانجلترة وبعض الدول الصغري على محاربة نابليون

ولما انتقل الملك الى القيصر نيقولا استولت الروسية على القسم الاكبر من أرمينية أخذته من الفرس وفتحت على الترك اخالسيكي ومصب نهر الطونة (الدانوب)

وفى (١٨٢٨) بلغ جيش القيصر نيقولا الى قرب الآستانة فصدته اوربا عنها وكانت الدولة العثمانية اذذاك في نهاية الضعف

وفي سنة (١٨٣٣) ثار على الروسية البولونيون ودافعوا عن استقلالهم اكبر دفاع ولكن انتهي أمرهم بالضعف فتغلبت عليهم الروسية ومحت استقلالهم النوعي الذى كان لهم

وفى سنة (١٨٥٣) دخل القيصر نيقولا فى حرب مع الاترك بقصد التوصل لحماية النصارى القاطنين ببلاد الدولة فلما رأت انجلترة وفرنسا ماترمى اليه الروسية من وراء هذه الغارات اتحدتا مع الاتراك فهزموا الروس في عدة وقائع واستولوا علي ميناها الحربية سيواستابول واضطروها لترك مزاعمها

ثم تولى القيصر الاسكندر الثاني ابن نيقولا المتقدم فأخذ فى اصلاح ماأفسدته الحروب وشرع في تحرير الشعب من سلطة الاعيان ورتب وسائل تعليم العامة وثار عليه البولونيون فلم يتوصل الى اخضاعهم الا بعد سنتين في حروب أريقت فيها دماء غزيرة

فلما جاءت سنة (١٨٧٦) شرعت روسيا فى حرب مع تركيا لانفاذ مقاصدها فدافع الاتراك عن بلادهم دفاعا مدهشا فانهم وقفوا بجيش لايتعدى عدده مائتين وخمسين الفا في وجه نحو مليون روسى ونحو عشرة ملايين انسان فى الروملى ومقدونيا من رعاياها المسيحيين الجانحين للروس فهزمت الروس هزائم كثيرة وكبدتها خسائر فادحة ولم تدع شبر أرض الا بعد أن روته بدماء أبطالها وأبطال الروس واشتهر فى تلك الحرب احمد مختار باشا بدفاعه عن (القارص) فى آسيا وكسره للجيوش الروسية والمرحوم عثمان باشا فى دفاعه عن بلفنا ثم خروجه وسحق كتائب الجيش الروسي المحاصرة بقوة لم تبلغ ربع قوة عدوه ثم اضطر للتسليم فأبي عم القيصر الذى كان يقود الروس أن يأخذ منه السيف قائلا له مثلك لا يجوز أن يؤخذ سيفه

ثم تولى الروسية الاسكندر الثالث من سنة (١٨٨١) الى سنة (١٨٩٤) وخلفه ابنه نيقولا الثاني وهو آخر قياصرة الروس وقد حاربت الروسية فى عهده الامة اليابانية في جهات الشرق الاقصي فانهزمت واحترق اسطولها

أشهر أعمال هذا القيصر اقتراحه تأليف محكمة (لاهاى) لتحكم فى اختلافات الدول واعطاء أمته مجلسا نيابيا عقب ثورة دموية

(سلسلة ملوك الروسية من أول روريك)

سنة	
٨٦٢	روريك الاول مع أخويه سمبوس وتروفر ثم وحده
٨٧٩	اوليغ نائب الدولة عن ايغور
٩١٣	ايغور المذكور ابن روريك
٩٤٥	اولغا زوجة ايغور
٩٦٤	زفياتوزلاف الاول
٩٧٣	ياروبولك الاول
٩٨٠	فلاديمير الاول
١٠١٥	زفياتوبولك الاول
١٠١٩	ياروزلاف الاول
١٠٥٣	ايزيازلاف الاول عزل مرتين ورجع الى سنة (١٠٨٧)
١٠٦٧	فريزلاف
١٠٧٣	زفيانوزلاف الثانى الى سنة ١٠٧٦
١٠٧٨	فزيفولود الاول
١٠٩٣	زفياتوبولك الثاني
١١١٣	فلاديمير الثانى
١١٢٥	مستيزلاف الاول

سنة

١١٣٢ ياروبولك الثاني

١١٣٧ فياتشيزلاف

١١٣٨ فزيفولود الثاني

١١٤٦ ايغور الثانى

١١٤٦ ابزيازلاف الثانى الى سنة ١١٥٤

١١٤٩ يوربي الاول فى مدينة كيف من سنة ١١٤٩ الى سنة ١١٥٧ ثم وقع شقاق بين ملوك موسكو وكيف واستمر مدة ست وثمانين سنة مبدؤها (١١٥٤)

١١٥٤ روستزلاف الاول في كيف الى سنة ١١٦٢

١١٥٤ اندريا الاول بوغوليوسفت الي سنة ١١٧٥

١١٥٦ ابزيازلاف الثالث في كيف الى سنة ١١٦٧

١١٦٧ مستيزلاف الثاني في كيف الى سنة ١١٧٠

١١٦٨ غليب يوريافتش بن يوربي الاول الى سنة ١١٧٢

١١٧٢ ياروزلاف الثاني ابزياز لافتش الى سنة ١١٧٥

١١٧٥ ميكاييل الاول الى سنة ١١٧٧ في موسكو

١١٧٦ رومان الاول فى كيف

١١٧٧ فريفولود الثالث الي سنة ١٢١٢

١١٧٩ زيفاتوزلاف الثالث الى سنة ١١٩٣ في كيف

روريك الثاني الى سنة ٢٠٩ فى كيف

١١٩٣ رومان الثانى في كيف الى سنة ١٢٠٦

١٢٠٦ فزيفولود الثالث الى سنة ١٢١٢ في كيف

١٢١٢ مستزيلاف الثالث الى سنة ١٢٢٤ في كيف

١٢١٣ يوريا الثاني الي سنة ١٢٣٧

سنة

١٢٣٠ فلاديمير الثالث الى سنة ١٢٣٩ في كيف

١٢١٧ قسطنطين الى سنة ١٢١٨ فى كيف

١٢٣٩ ميكاييل الاول فزيفولود فيتش الي سنة ١٢٤٠ فى كيف

١٢٣٨ ياروزلاف الثاني الى سنة ١٢٤٠ فى موسكو

ثم حدثت حروب انتقلت بعدها عاصمة الملك اولا الى فلاديميريس ثم الى موسكو

١٢٤٠ ياروزلاف الثاني المذكور

١٢٤٧ رفيأوزلاف الثالث فزيفولودوفيتش

١٢٤٩ اندريا ياروزلا فيتش

١٢٥٢ سانت الكسندر الاول المسمى نفسكي لانتصاره على السويد

١٢٦٣ يارزلاف الثالث ياروزلافتش

١٢٧٢ بازيلي الاول

١٢٦٧ ديمتري الاول الى سنة ١٩٢٤

١٢٩٤ اندريا الثاني الي سنة ١٣٠١

١٢٩٥ دانيال

١٣٠٤ باريلى من سوزدال

١٣٠٤ ميكائيل الثاني الى سنة ١٣١٩

١٣٦٩ يوريي الثالث

١٣٢٣ ديمترى الثاني

١٣٢٦ الاسكندر الثاني

١٣٢٨ ايفان الاول كاليتا

١٣٤٠ سيميون

١٣٥٣ ايفان الثاني

سنة	
١٣٥٩	ديمترى الثالث
١٣٦٢	ديمترى الرابع دونسكي
١٣٨٩	بازيلى الثاني
١٤٢٥	بازيلى الثالث الضرير
١٤٦٢	ايفان الثالث الكبير
١٥٠٥	بازيلى الرابع
١٥٣٣	ايفان الرابع الملقب بالهائل وهو أول من تسمى قيصراً
١٥٨٤	فادور الاول
١٥٩٨	بوريس غودونوف من اسرة رومانوف
١٦٠٥	فادور الثاني
١٦٠٥	ديمترى الخامس
١٦٠٦	بازيلى الخامس شويسكي
١٦١٠	فلادزلاس
	من اسرة رومانوف
١٦١٣	ميكائيل الثالث
١٦٤٥	الكسيس الاول
١٦٧٦	فادور الثالث
١٦٨٢	ايفان الخامس وبطرس الاول الكبير
١٦٨٩	صوفيا مع المذكورين الى ١٦٨٩
١٦٨٩	بطرس الكبير وحده
١٧٢٥	كاترينة الاولى
١٧٢٧	بطرس الثاني
١٧٣٠	حنا بنت ايفانوف

سنة

١٧٤٠ ايفان السادس

١٧٤١ اليصابات بنت بطرس من اسرة هولستين غورتوب

١٨٦٢ بطرس الثالث

١٧٦٢ كاترينة الثانية زوجة المذكور

١٧٦٩ بولس ابنها

١٨٠١ الاسكندر الاول

١٨٢٥ نيولا الاول

١٨٥٥ الاسكندر الثاني

١٨٨١ الاسكندر الثالث

١٨٩٤ نيقولا الثانى وهو القيصر الذى وقعت الحرب الكبرى في زمنه

راض المهر يروضه رَوْضا ورياضة جعله مطيعا ومثله (روّضه)

(ارتاض المهرُ) صار مروضا

(الرَوْض) أرض مخضرة بالنباتات وهو جمع روضة والروضة مضاها عشب وماء

(الرياضة) في الاصطلاح الديني هي رياضة النفس عن متابعة الاهواء وتسخيرها الى ملازمة حدود الشرع

اكبر أصول الرياضة عند الصوفية الجوع وحرمان النفس من مشتهياتها ونتيجة ذلك كما قالوا صفاء النفس وغلبة الروح على الجسم وظهور قواها العجيبة حتى ان الانسان ليرى ما في ضمير غيره وينظر ماخلف الحجب الكثيفة ويصدر على يديه من العجائب والخوارق ماينافي نواميس الطبيعة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقدمة المجاهدين لانفسهم في أمر الشهوة البطنية

روي أنس بن مالك انه قال : جاءت فاطمة رضى الله عنها بكسرة خبز لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماهذه الكسرة يافاطمة ؟ قالت قرصا خبزته ولم تطب

نفسى حتى أتيتك بهذه الكسرة . فقال اما انه اول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام

قال الاستاذ القشيري في رسالته : الجوع من صفات القوم وهو أحد أركان المجاهدة فان أرباب السلوك تدرجوا الى اعتياد الجوع والامساك عن الاكل ووجدوا ينابيع الحكمة فى الجوع وكثرت الحكايات عنهم في ذلك. ثم ذكر الاستاذ القشيرى حكايات من ذلك نذكر منها بحذف الاسناد ما يأتي :

قال علي التميمى سمعت ابن سالم يقول أدب الجوع أن لا ينقص من عادته الا مثل أذن السنور

وقيل كان سهل بن عبد الله لا يأكل الطعام الا فى كل خمسة عشر يوما . فاذا دخل شهر رمضان كان لا يأكل حتي يرى الهلال وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح

وقال يحيي بن معاذ: لو أن الجوع يباع في السوق لما كان ينبغى لطلاب الآخرة اذا دخلوا السوق أن يشتروا غيره

حدث أبو محمد عبد الله بن احمد الاصطخري قال قال سهل بن عبد الله لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل ، وجعل في الجوع العلم والحكمة

وقال يحيي بن معاذ: الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة

قال الاستاذ أبو على الدقاق : دخل بعضهم على بعض الشيوخ فرآه يبكي، فقال مالك تبكي قال اني جائع . قال ومثلك يبكي من الجوع ؟ فقال اسكت أما علمت ان مراده من جوعي أن أبكي

قال مخلد كان الحجاج بن فرافصة معنا بالشام فمكث خمسين ليلة لا يشرب الماء ولا يشبع من شيء يأكله

وقال احمد بن يحيي الجلاء دخل أبو تراب النخشبي من بادية البصرة مكة حرسها الله تعالي فسألناه عن أكله فقال خرجت من البصرة وأكلت بنباج ثم بذات عرق ومن ذات عرق اليكم فقطع البادية بأكلتين

وكان سهل بن عبد الله اذا جاع قوى واذا أكل شيئا ضعف

وقال أبو عثمان المغربي : الربانى لا يأكل فى اربعين يوما ، والصمداني في ثمانين يوما

وقال أبو سليمان الدارني : مفتاح

الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع

وقيل لسهل بن عبد الله الرجل يأكل في اليوم أكلة فقال أكل الصديقين قال فأكلتين ؟ قال أكل المؤمنين . قال فثلاثة ؟ قال قل لاهلك يبنون لك معلفا

وقال يحيي بن معاذ الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحتراق ولا اطفأناره حتي يحرق صاحبه

وقال أبو سليمان الداراني لأن أترك من عشائي لقمة أحب الى من أن أقوم الليل الى آخره

كان أبو عبد الله بن خفيف في دعوة فمد واحد من أصحابه يده الي الطعام قبل الشيخ فوضع شيئا بين يدى هذا الفقير؟ فعلم انه أنكر عليه لسوء أدبه فاعتقد ان لا يأكل خمسة عشر يوما عقوبة لنفسه وتأديبا لها واظهاراً لتوبته من سوء أدبه

وقال مالك بن دينار من غلب شهوته فذلك الذى يفرق الشيطان من ظله

وقال أبو على الروزباري : اذا قال الصوفى بعد خمسة أيام أنا جائع فالزموه السوق وأمروه بالكسب

وقال ابو نصر التمار أفاني بشر ليلة فقلت الحمد لله الذي جاء بك ، جاءنا قطن من خراسان فغزلته البنت وباعته واشترت لنا لحما فتفطر عندنا. فقال لو أكلت عند أحد أكلت عندكم . ثم قال انى لاشتهى الباذنجان منذ سنين ولم يتفق لى أكله. فقلت ان فيها الباذنجان من الحلال. فقال حتي يصفو لي حب الباذنجان

وقال أبو احمد الصغير أمرني عبد الله بن خفيف أن أقدم اليه كل ليلة عشر حبات زبيب لافطاره فليلة أشفقت عليه فحملت اليه خمس عشرة حبة فنظر الى وقال من أمرك بهذا وأكل عشر حبات وترك الباقى

هذا بعض وجوه رياضة النفس عند الصوفية ولهم في غير الجوع مجالات واسعة لقهر النفس واظهار سلطة الروح على الجسد بسطنا فيها القول في كلمة تصوف مادة صوف فليطلبها من شاء.

﴿ الرياضة البدنية ﴾ انظر جيمناستيك

﴿ العلوم الرياضية ﴾ هى الحساب والهندسة والجبر وما يتفرع منها

﴿ راع ﴾ منه يروع منه روعا فزع فهو رَع ورائع . و (راعه وروّعه) أفزعه (وتروّع وارتاع) أفزع (والكلام الرائع)

الذى يعجب الناس و (الرَوْع) الفزع (والرُوع) القلب والعقل (والرَوْعة) الفزعة والمسحة من الجمال والأرْوع من يعجبك بحسنه وشهامته

راغ الرجل يروغ روغا وروَغانا حاد وزاغ ، و (راغ الي كذا) مال اليه سراً و (راوغه) خادعه . و (أراغه) طلبه و (ارتاغه) طلبه أيضا

راق الماء يروق روقا . صفا و (راقه الشيء) يروقه أعجبه و (روَّق) الماء صفاه . و (أراقه) صبه و (الرَاوُوق) المصفاة والباطية و (الرواق) بيت كالفسطاط أرْوقه و (الرَوْق والرَيْق) أول الشباب و (الأَرْوَق) ذو الرَوْق أى القرن

الرُوَال لعاب الدواب

رامه يرومه رَوما ومَراما . أراده و (بحر الرُوم) البحر الابيض المتوسط (ورامة) موضع بالبادية العربية وقد يثنونه باعتبار طرفيه

الروماتيزم الروماتيزم قسمان روماتيزم مفصلى حاد ومزمن وروماتيزم عضلى

اكبر أسباب الروماتيزم ايقاف الحركة الجلدية فجأة وبشدة فتبقى البقايا الفاسدة فى الجسم وتتلف العصارات والانسجة العضلية والمفصلية شيئا فشيئا بعوامل تشبه التسمم . فالتعرض للبرد بعد انفعال عضلى قوى هو اكثر الاسباب المحدثة للروماتيزم شيوعا بين الناس وخاصة لاشكاله الحادة ثم ان الهواء الرطب بمنعه افرازات الجلد وعدم الحركة ينتجان الاشكال الخفيفة من الروماتيزم المزمن

أكثر ما يشاهد الروماتيزم لدي الاشخاص الذين يحيطون أنفسهم بحرارة مفرطة ويتجنبون أن يهووا حجراتهم وأن يتعرضوا هم للهواء الطلق والذين لا يهتمون بصحة جلودهم أى لا يزيلون ما عليها من الوسخ حتي تتمكن المسام من تأدية وظيفتها من افراز المواد الفاسدة من الجسم بواسطة العرق

قال الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي يوجد من الناس من يمكثون سنين بل طول حياتهم لا يمس أجسادهم ماء اللهم الا وجوههم وأيديهم وأحيانا أرجلهم

ثم قال فاذا دلك الانسان كل يوم جسمه بخرقة مبتلة بالماء أو صب الماء على جسمه ولو كل يومين أو كل أسبوع بدون

اهمال الشروط الصحية الاخرى كالتعرض للهواء الطلق والنوم ونوافذ الحجرة مفتوحة وأعطي نفسه الرياضة الضرورية وتجنب الاغذية الكثيرة المهيجة فلما أصابه الروماتيزم أو النقطة

(الروماتيزم المفصلي الحاد) هذا المرض كثير الشيوع بين الناس ويراد به حمى تلم بالجسد كله يصحبها ألم شديد والتهاب موجع. ومن الاوصاف المميزة لهذا المرض أنه يقفز من عضو لآخر وأحيانا يصيب عضوا واحدا أو أعضاء كثيرة أو الجسد كله

(وصف هذا المرض) يشعر الانسان قبل أن يصاب بهذا المرض بقلق عام وتخشب في الاعضاء. ثم يبتدىء المرض بحمى وقشعريرة يصحبها فقد الشهية والعطش وبياض اللسان وقلة البول ويكون لونه احمر قانما شديد الحموضة ويترك في قاع المبولة راسبا يشبه مسحوق الآجر (الطوب)

ثم تظهر أورام ونقط حمراء مؤلمة في مفاصل متنوعة ويكون الالم شديدا لدرجة ان المريض لا يستطيع أن يحرك أعضاءه حركة خفيفة أو أن يضغط عليها

وبعد ذلك يتغطي جسم المريض بعرق غزير حمضي رائحته كريهة بينما يكون محل الالم يتغير أثناء الليل على الخصوص فترم المفاصل غير المصابة ويعتريها وجع شديد ويبطل الالم من المفاصل التي كانت مصابة من قبل

قال الاستاذ (بلز) وهو من الاطباء الطبيعيين المعادين للعلاج بالعقاقير قال فاذا سار الروماتيزم سيرا غير حميد وعولج بالعقاقير ولا سيما مركبات الساليسيل ينشأ منه مرض في القلب أو في الرئتين أو في غيرهما

(أسباب هذا المرض) من أسبابه غير ما ذكرناه الوراثة والبرد وتهييج العضلات بالرقص أو غيره ثم تعريضها وهي في حالة عرق الى تيار من الهواء أو صيب من المطر. وقد يحدث هذا المرض عقب الولادة والدوسنطاريا وله أسباب أخرى لا تزال مجهولة وأكثر ما تصيب الناس بين سن الخامسة عشرة والثلاثين ولا تصيب من دون هذا السن أو فوقه الا نادراً

(علاج الروماتيزم الحاد) ليس في وسعنا أن نورد علاج الروماتيزم الا على أسلوب الطب الطبيعي لما ثبت لنا من أن علاج الامراض بالعقاقير يفضي الى افساد

البنية واصابتها بأمراض عضالة يصعب علاجها (انظر ما كتبناه في مادة دواء)

فعلاج الروماتيزم اخذ حمام بخارى في السرير كل يوم ومدته من ساعة الى ساعة ونصف وكيفية عمله ان يتغطي الشخص ويحيط جسمه بست زجاجات مملوءة ماء ساخناً وملفوفة بخرق مبتلة بالماء ولكن يجب ان يسبق هذا الحمام دلك الاعضاء السليمة اولا ثم المريضة بالكف مبتلة بماء بارد. ثم دلك الجسم كله بالكف مبتلة

ثم وضع رفادات على الاعضاء المصابة (انظر كلمة رفادة) فاذا رفعت وجب دلك الاعضاء بالماء البارد . فاذا كان التهاب الاعضاء شديداً فيحسن الامتناع عن الدلك حتي يخف الالتهاب

اما الاغذية فيجب ان تكون غير مهيجة نباتية محضة ويجب اجتناب جميع السوائل المدفئة كالقهوة والشاي والبيرة والنبيذ والتعرض للهواء الطلق والنوم والنوافذ مفتوحة، والشرب من الماء بكثرة ومن الليموناتة

اذا اصغى المصاب بالروماتيزم المفصلى الحاد الى هذه النصائح شفى في مدة من اسبوع الى ثلاثة اسابيع

وهنالك طريقة اخرى في العلاج للاشخاص شديدى الحس وهى ان يلفوا اجسادهم برفادة مبتلة بالماء الفاتر من مرتين الي ثلاث مرات فى اليوم وتلك الرفادة يجب ان تغطي ثلثي الجسم او الفخذين والجزع اى الجزء الاعلا من الجسم. ثم وضع رفادات فاترة علي الاعضاء المصابة وتغييرها كلما سخنت ويجب تغطية تلك الرفادات بالصوف

ويجب صب الماء على الجسم كل يومين مرة وليكن الماء فاتراً

ومما يجب التنبه اليه حالة الطبيعة ولذلك يجدر اخذ حقن ملينة

فاذا كان لدى المريض حمي فيمكن ان تعالج بعلاجاتها كما قررنا في لفظ حمى. ولا يجوز ايلام المريض وارهاقه ليعرق فان العرق يأتي وحده متي جاء وقته

فاذا كانت هنالك آلام شديدة فوسيلة تخفيفها ان تغسل الاعضاء المتألمة بماء فاتر ثم تدلك دلكا فى غاية الخفة لانها لا تحتمل الضغط

اما الدلك فيجب ان يبدأ اولا بالاعضاء السليمة ثم يتدرج منها الى الاعضاء السقيمة ويبدأ بدلك دائري حولها

ثم الوصول اليها بتلطف وتدرج . اما الاعضاء السليمة فيجب دلكها مرتين في اليوم

ثم على المريض ان يحرك مفاصله بخفة ثم يتدرج منها الي الشدة حتي تستحيل المواد المرضية الى ذرات يسهل خروجها بالافرازات

الروماتيزم الحاد يبقى من اسبوع الى ثلاثة والمزمن يبقى أشهراً أو سنين بل يدوم مادامت الحياة ان لم يعالج بالطب الطبيعي كما يقول زعماء هذا المذهب

(الروماتيزم المفصلي المزمن) اعراضه انتفاخ فى بعض اجزاء المفصل وارتخاء الاربطة ولا توجد مع هذا الشكل حمي ولا احمرار في الاعضاء المصابة بل تكون باردة ومتخشبة ويكون ذلك مصحوباً بألم

تعترى المريض ادوار من الم وقد ينتقل الألم من عضو لعضو آخذ في الضعف شيئا فشيئا حتي يصير كالمشلول عديم النفع

(الروماتيزم المفصلي المزمن) قد ينتقل الي بعض الاعضاء الباطنة فينتج منه أنواع كثيرة من امراض عصبية كوجع الرأس والاسناز والآلام الوجهية وآلام المعدة

(العلاج) لا تمكن معالجة الروماتيزم المفصلي المزمن الا بتقوية الجسم كله لان الدم يكون قد فسد فساداً لا سبيل معه الى الشفاء الا بتنقيته وقد يكون مع هذا الروماتيزم أمراض اخري اقتضاها فساد الدم كمرض الاعصاب وسوء الهضم ومرض اللسان ومرض القلب وكلها لا تشفى الا بالعمل علي تقوية الجسد تقوية تصلح لمكافحة الجراثيم المرضية فلا يجوز اهمال اى قانون من قوانين الصحة ولا سيما ما يختص بالاغذية فلا يسمح بأكل البقول الموجدة للرياح ولا النباتات المدبرة بالتوابل والاملاح والمحللات الخ

اما العلاج فينحصر في حمام بخاري فى السرير علي النحو الذي ذكرناه آنفا يعقبه دلك الجسم بماء فاتر بواسطة خرقة ثم دلك الاعضاء المصابة

ويجب على المصاب التحرك اكثر مايستطيع ودلك مفاصله المصابة بقدر ماتسمح له به حالته

والافضل ان يذهب المصاب الى احدى البيوت الصحية التي تعالج علي اسلوب الطب الطبيعي لينال الشفاء العاجل التام

(الروماتيزم العضلي) اعراض هذا

المرض آلام شديدة تحدث بالعضلات بدون تغير في الظاهر. والالم قد يلبث في محل واحد أو ينتقل من جهة الى جهة أخرى

فاذا أصيبت عضلات الرأس قيل ان لدى المصاب ألما روماتزميا فى الرأس وتارة يكون الالم في العنق والكتف والصدر الخ

العلاج كما سبق بيانه غير ان في هذا النوع يكون للرياضة الجسدية والدلك فائدة ظاهرة جداً

قال الدكتور ان شربيرو باش الالمانيان أن الدلك أظهر ما تكون فوائده فى الروماتيزم العضلي ولكن يجب عمله بتبصر واحتراس

وقد شوهد ان الروماتيزم العضلى يشفى من الدلك والحركة بأكثر سرعة مما يشفى مع الراحة واستعمال الرفادات

روما انظر رومية

الرومان هم مؤسسو دولة الرومانيين في تاريخهم عبرة للمعتبرين، وبلاغ للناظرين. بل هم بما اصلوا الاصول وسنوا الشرائع وفتحوا الامصار كانوا مقدمة لعظمة اوروبا الحالية، ومدنيتها المادية فلا بد لنا من درس تاريخهم درسا تفصيليا وان استغرق صفحات كثيرة فنقول:

كان مقر الرومانيين بلاد ايطاليا الحالية. قال المؤرخون أول من سكن ايطاليا قوم يقال لهم البلاجيون ثم قبائل تسمى الاتروسك ثم قبائل اللاتين. ويظهر من النظر الى بقايا الآثار التي وجدت عن الاتروسكيين فيها أن القوم كانوا على شيء من المدنية أخذها عنهم الرومانيون

كان اللاتينيون يقيمون بوادي نهر التبر وبلادهم تسمى اللاتيوم ويقال ان امير مملكة تروادة التجأ اليها بعد خراب ملكه باليونانيين فأكرم اللاتين وفادته ثم ان ابنه المدعو اسكانى أسس في بلاد اللاتين مدينة سماها (الب لالونج) حكم بها نسله عدة قرون ويقال انه من مدينة (الب) هذه تولدت رومية

ثم ان نوميطور حفيد اسكاني خلفه في الملك أخوه المدعو (اموليوس) وكانت ابنة نوميطير المذكور وضعت توأمين ذكرين وهما روموليوس وريموس فأراد اموليوس قتلهما فألقاهما على شاطئ النهر فالتقطهما راع ورباهما. فلما شبا ورعيا الماشية حدث بينهما وبين رعاة نوميطير شجار فأراد هذا الملك ان يعاقبهما فلما رآهما اكبرهما ودهش من هيئتهما وملامحهما

ولما علم باصالتهما أقسما أن ينتقما لنوميطور من امو ليوس الطاغية فخلعاه وأجلسا مكانه جدهما نوميطور على تخت الب

(تأسيس رومية وقيام الرومان)

اشتغل روملوس وريموس المذكوران آنفا بالغارات وكان لهما منسر يقودانه الى مايريدان فألقاهما التطواف الى الجهة التي بها رواية الآن فأمر رومولوس ببناء اكواخ لرجاله ليأووا اليها وأمر باحاطتها بسور فاحتقر أخوه ريموس هذا السور لانحطاطه وتسلقه ليرى أخاه وهن عمله فاستشاط أخوه غيظا فقتله وانفرد بأمر جماعته ولم يلبثوا بأكواخهم حتي شعروا بالحاجة الي النساء فطلبوا الي جيرانهم من قبائل (السابين) أن يصاهروهم فأبوا فأضمر رومولوس ورجاله حيلة للوصول الى غرضهم وذلك أنهم أقاموا لهم عيداً دعوا اليه جيرانهم فأتوا ليشاهدوا ألاعيبهم فلما تم احتشادهم استل الرومانيون سيوفهم وأوغلوا قتلا في الرجال وسبيا في النساء حتي حصل لهم ماأرادوا فثارت قبائل السالبين للاخذ بالثار فتوسط النسوة المسبيات بين الطائفتين وأصلحوا بينهما فعقدا بينهما معاهدة وكان ذلك أول قيام دولة للرومانيين سنة (٧٥٣) قبل الميلاد

ولما انتخب الشعب رومولوس ملكا عليه قسم الاراضي بين الافراد وجعل لهم مجلسا فوض لاعضائه التداول في الامور الخطيرة وحسم النزاعات بين الناس ورتب رومولوس لنفسه حرسا مؤلفا من ثلاثمائة رجل وقسم الشعب الى ثلاث طبقات

(١) الاولى طبقة الاشراف والامراء

(٢) الثانية طبقة الفرسان المحاربين

(٣) الثالثة عامة الشعب

فكان الاولون أصحاب الحول والطول والمال والالقاب ومن يليهم لهم شيء من ذلك، أما الشعب فكان لاحق له في شيء حتي ولا فيما يختص بحياته الشخصية

لم يمض علي رومولوس زمن حتى تعصب عليه رجال المجلس الذي ألفه فقتلوه (٧١٥) فزعم العامة انه رفع الى السماء فعبدوه وبقيت رومية يحكمها المجلس سنة بدون ملك ثم انتخبوا (توماتو مبيليوس) وكان من أكثر الرجال حزما وأنفذهم رأيا فعمل على تهذيب الشعب الروماني ورتب له محافل دينية وأقام هيكلا لاله الصدق والف طائفة من رجال الدين خصها بخدمته

وكان يقول ان ماعمله كان بالهام من الله ثم مات سنة (٦٧٢) ق م فكانت مدة حكمه ٥٨ سنة

ثم تولي (توللوس هوستيليوس) فافتتح مدينة البو وكانت مدة حكمه من (٦٧٢ — ٦٢٩) ق م

ثم انتخب الرومان بعده انكسوس مرسيوس وهو الذي منع اللاتين من شن الغارات ووسع مدينة رومية وشيد مدينة أوستي ومات سنة (٦١٦) ق م

وانتخب بعده (تاركان) فحارب اللاتين والاتروسكيين فانتصر عليهم وأنشأ ميدانا كبيرا برومية للمسابقة وعمل مجاري لجلب المياه ومصارف للقاذورات وشيد هيكلا سماه الكابيتول ثم قتل سنة (٥٧٨) ق م

ثم انتخب سرفيوس تيللوس (٥٧٨ — ٥٣٤) كان من أعماله انه قسم الامة الى طبقات على حسب الثروة فكرهه الاشراف لان عامة الرومانيين نالوا بهذا التقسيم بعض الحقوق المدنية فحدثت مؤامرة تحت رئاسة ابنته وزوجها (تاركان) مات فيها

وتولى (تاركان) المذكور (٥٣٤ — ٥١٠) ق م فظلم وجار ونفى اكثر رجال المجلس واتخذ حرسا من الاجانب فثار الشعب عليه فقتله وبه انتهت دولة الملوك

(قيام حكومة القناصل) لما رأى الرومانيون سوء سيرة الملوك قلبوا الحكم الي جمهوري والفوا حكومة القنصلين لانه كان على رأسها رئيسان يسميان قنصلين فدامت هذه الحكومة من سنة ٥١٠ الى ٣٠ ق م

وكان شكل هذه الحكومة أن ينتخب المجلس من رجاله قنصلين لمدة سنة واحدة فلم يجد هذا التغيير شيئا في اصلاح الاحوال فان الظلم أصبح مزدوجا بعد ان كان واحدا فقامت فتن بين الاشراف وهم المستبدون بالاحكام وبين العامة وهم يطلبون أن يشتركوا في حكم بلادهم

وكان ملك الرومان (تاركان) الثاني التجأ بعد طرده الى الاتروسكيين فحضر في أثناء قيام تلك الفتن الى روما وقاتل القنصل بروتون وقتله وفتح البلاد وحكمها ثانيا بمساعدة أمراء ايطاليا سنة (٥٠٧) ق م ثم اضطر (تاركان) لترك الرومانيين وشأنهم لعدم رضائهم به فقاموا بتأليف حكومة جديدة سموها (الديكتاتورية)

(حكومة الديكتاتورات) أقام الرومان بعد الملك تاركان هولارسيوس احد القناصل السابقين ديكتاتورا سنة (٤٩٦) ق م فبعد أن عقد الصلح مع أعداء رومية استقال وخلفه (بوستوميوس) وفي عهده قام اللاتين بقيادة (تاركان) ملك رومية السابق لمحاربة الرومان منتهزين فرصة الفتن الداخلية فترك الرومانيون التحزب وانضموا يدا واحدة وقاتلوا تاركان وانتصروا عليه فمات من الكمد . ثم عادت الامة للمطالبة بحقوقها فتقرر اقامة نواب عن الشعب يقال لهم (الديسمفير) سنة (٤٥١) ق م وكان عددهم عشرة وظيفتهم سن قانون للامة ومنحوا السلطة العالية مدة سنة كان يتولى كل منهم الرئاسة يوما واحدا على التعاقب وبعد ان مضت السنة عرضوا عشرة الواح من القوانين فأقرتها الامة ولكن لنقص وجدتها عينت الامة عشرة قضاة آخرين لتكميلها فأكملوها في لوحين آخرين فتم بذلك سن القانون الروماني المعروف بقانون الاثني عشر لوحا

(حكم الديسمفير) كان في اعضاء مجلس السناتو الروماني رجال لا يميلون لتخويل الشعب حقا ما فاستمر الشقاق بين الاشراف والعامة حتى اعتصب هؤلاء . وخرجوا الى الجبل فوقفت حركة الاعمال ولم يعودوا حتى حصلوا على حقوق جديدة منها امكان المصاهرة بين العامة والاشراف

لما استتب النظام للديسمفير قاموا بما عهد اليهم خير قيام ثم قصدوا بلاد اليونان لدرس شريعة سولون فأخذوا منها ما يلائم حالة الرومانيين

كان من جملة مادون في تلك الالواح ان للآباء حق قتل أولادهم وللسادات حق قتل عبيدهم الخ وحدث ان هؤلاء القضاة استبدوا بالاحكام وعسفوا بالناس فحنق عليهم الرومانيون وفي تلك الاثناء أغار السابيون والايفيون من قبائل ايطاليا على رومية وهزموا جيوش الرومانيين واشتد حنق العامة على احد القضاة ايبوس قلاديوس فهجروا المدينة ثانية وصعدوا الى الجبل المقدس معتصبين طالبين التخلص من ايدى اولئك القضاة الجائرين حتى اضطروهم للاستعفاء سنة (٤٤٩) ق م وعاد منصب القنصلية والنيابة عن الاهالى ولكن جعل عدد أولئك القناصل ثلاثة وسمح بجواز الانتخاب لهذه المراكز من العامة

(استيلاء الغوليين على رومية) اكثر

الرومانيون من الاغارة على جيرانهم واتخذوا لذلك جيشا دائميا فاصبح من اقدر جيوش العالم على الكفاح والغزو ولما فتح كاميل مدينة فيي العظيمة ببلاد الاتروسك سنة (٤٠٥) اتهموه باختلاس بعض الغنائم فنفوه ظلما

وفي سنة (٣٨٩) ق م هاجم الغوليون تحت قيادة قائدهم بريتوس مدينة رومية فهزم الرومانيين شر هزيمة واوغل فيهم سفكا ولما شرعوا فى حصار رومية لم يصادفوا بها مقاومة فدخلوها فتحصن قادة الرومانيين وحماتهم بالكابيتول وهو بناء عظيم يشبه القلعة وكان فيهم البطل المغوار مانيلوس كابيتولينوس فرأس حركة الدفاع في الكابيتول ورد الغوليين عنها مرارا

ولما بلغ القائد كاميل المنفى خبر هذه الفاجعة عاد من منفاه مسرعا ناسيا ماحدث من مواطنيه من الاساءة فقلده مجلس السناتو ولاية الامر المطلق فأخذ يحارب الغوليين من الخارج ومانيليوس من الداخل حتي انتصر عليهم وفتك بهم فتكا ذريعا حتي يقال انه لم ينج منهم احد ويقال ان الرومانيين حرموا اكل الاوز منذ هذه الوقعة لانه لما هجم الغوليون على الكابيتول ليلا استيقظ الاوز وصاح فهب الحرس وأدرك وجوب الخطر فاتقاه

اما القائد كاميل فعرف الشعب فضله ولقبه بالمؤسس الثاني لمدينة رومية . اما فانيلوس فاظهر الطمع فحكموا عليه بالقتل فالقى من سطح الكابيتول التي كان يدفع فيها عن استقلال بلاده

بعد هذه الموقعة قويت شوكة الرومانيين وهابتهم الامم المجاورة وتحسنت أحوالهم السياسية اذ نال العامة حقوقا كثيرة حتي سمح لهم بالتربع في دست القنصلية

ثم قام الغوليون المقيمون بشمال الالب لاخذ ثار اخوانهم ووصلوا الى ابواب رومية فهزمهم الرومانيون في حرب طويلة شر هزيمة واشتهر في هذه الحرب القائدان (منيليوس توركاتوس) و (تاليروس كورفوس)

بعد هذه الوقعة اتفق اللاتينيون والايتروبون من سكان ايطاليا علي الرومانيين فنشبت بينهم المعارك فاخضعهم الرومانيون لحكمهم جميعا فاصبحت ايطاليا

كثرها لهم وصار لهم على البحر مرافي، أعديدة فعمدوا الى صناعة السفن للتجارة والحرب وكان اول من أشار عليهم بذلك باليبيليوس نازيفا فأخذوا في تقليد اليونان وأهل قرطاجة وذلك انه اتفق ان غرابا من سفن هذه الدولة جنح علي ساحل رومية فجعلوه نموذجا بنوا على شاكلته فلم تمض الا شهور ثلاثة حتي صار لديهم اسطول وملاحون فساروا لمحاربة خصومهم بحراً ثم تفننوا في شكل سفنهم وملابس جنودها وابتنوا سفنا ضخمة لنقل جنودهم بحراً الى ساحات الحرب فتمكنت رومية من فتح عدة ثغور في البحر الابيض المتوسط . وكان في (تارانتة) من بلاد ايطاليا قوم أصلهم يونانيون فكانوا لا يعبأون بالرومانيين ويعتبرونهم دونهم في العلوم والصنائع وكانوا لا يهابونهم لاشتغالهم عنهم . وحدث ان اهل (تاراتته) تعدوا على بعض سفن الرومان الراسية في ميناء تارانتة فطلب سفير روميه الترضية فاخشن له التارانتيون الجواب وأغروا به ملك ابيروس المسمى بيروس وكان مولعا بالغزو لانه تعلم الفنون الحربية بمدرسة نواب الاسكندر المقدوني الكبير فاجابهم لطلبهم وابحر على رأس جيش جرار الي ايطاليا ومعه فيلة فالتقى بالجيوش الرومانية وهزمها بقرب هيراقلة سنة (٢٨٠) ق م

وحدثت بينهم وبينه موقعة ثانية ادعي كلا الطرفين النصر فيها فرأى بيروس ان الاسلم مصالحة الرومانيين فابوا الصلح الا اذا انجلى عن ايطاليا فاضطر الى ترك ايطاليا ورجع الي بلاده بعد أن كان ذهب الى صقلية للاستيلاء عليها فاستولى عليها الرومان سنة (٢٧٢) ق م

(الحروب البونيكية) حدثت بين الرومانيين والقرطاجيين حروب ساحقة تسمى بالحروب اليونيكية بين سنة ٢٦٤ و١٤٦ قبل الميلاد انتهت باستيلاء الرومانيين على قرطاجة

الحرب الاولى كانت من سنة ٢٦٤ الى سنة ٢٤١ . وتفصيلها انه لما استولي الرومانيون على ايطاليا مدوا انظارهم للخارج كما هي السنة الطبيعية فجعلوا غرضهم فتح قرطاجة التي كانت اذذاك دولة بحرية تجارية من الطبقة الاولى بل لم يكن للرومانيين منازع في العالم سواها فوقعت بينهم الحروب المعروفة بالحروب البونيكية سبب تسميتها بهذا الاسم ان الرومانيين كانوا يسمعون

القرطاجيين بالبون. وكانت قرطاجة مدينة بافريقية على مقربة من خليج تونس. وأول ماحدث الاحتكاك بين الامتين كان بسبب تنازع الرومانيين والقرطاجيين امتلاك جزيرة صقلية (سيسيليا)

وذلك انه لما علم ملك سرقوسة من صقلية بعزم الرومانيين على غزو جزيرتهم استعانوا عليهم بالقرطاجيين سنة (٢٦٤) ق م فأرسلت قرطاجة الى سيسليا اسطولا عظيما وجيشا عرمرما لحمايتها فقام القنصل الروماني اپيوس قلاديوس قادبنفسه الجيش الروماني في صقلية وهزم القرطاجيين وملك سرقوسة وغنم منهم خمسين سفينة فحدث من ذلك عداء شديد بين الرومانيين والقرطاجيين فاخذ الاولون في بناء اسطول ضخم واعداده بجميع المعدات الضرورية فتقدم القنصل دوبليوس على رأس اسطول مكون من ٣٠٠ سفينة لمحاربة القرطاجيين سنة (٢٦٠) ق م فانتصر عليهم واستولى على ٦٠ سفينة حربية من سفنهم ثم غزا جزيرتى سردينيا وقورسكة واستولى عليهما

اما القرطاجيون فاضطروا ان يتخذوا مركزا للدفاع في صقلية ولم يكن لهم هنالك الا ثغور قليلة الحصون

وفى سنة (٢٥٦) ق م تقدم القائدان ريغلوس ومنيلوس الرومانيان بأسطول ضخم وجيش لجب فهزما القرطاجيين في معركة عظيمة بحرية ثم نزلا بافريقية وحاصرا قرطاجة بخمسة عشر الف جندى وكادت تفتح لهم المدينة لولا مساعدة اهل اسبارطا للقرطاجيين فانهم كانوا أنجدوا القرطاجيين بجيش وأسطول تحت قيادة كسانتيب فكسر الرومانيين وأبادجيوشهم وأسر قائدهم ريغولوس

وفي تلك الاثناء حدثت أعاصير بحرية اغرقت اسطولين رومانيين واتفق انهم كانوا انتصروا انتصارا عظيما على القرطاجيين بقرب باليرم من صقلية عوضهم بعض ماخسروه فى قرطاجة فسعي القرطاجيون فى طلب الصلح وأرسلوا أسيرهم القائد الروماني ريغلوس مع وفد من القرطاجيين لعقده فلما حضر الى رومية أشار على مواطنيه علنا برفض الصلح ودوام محاربة قرطاجة ثم عزم على العودة الى قرطاجة أسيرا كما كان لان القرطاجيين كانوا أخذوا عليه العهد بأن يعود اليهم بعد أداء مهمته فأراده الرومانيون على البقاء فأبت شهامته ان يحلف ويخلف فتضرعت اليه زوجته واولاده

وبكوا امامه فلم يقبل فلما عاد الى قرطاجة وعلم الرومانيون بما نصح به قومه عذبوه عذابا نكرا ثم قتلوه سنة (٢٥٠) ق م

اما في جزيرة صقلية فكان النصر من حظ الرومانيين فانهم استولوا علي (پانرموس) وانتصروا على جيش القرطاجيين عندما كانوا يحاولون استرجاع البلدة المذكورة

ثم شرعوا فى حصار ليليبوم وهي فى الشمال الغربي من جزيرة صقلية وكان حصنا حصينا للقرطاجيين فسحقوا اسطول القرطاجيين امام دريبان وهي المدينة الثانية التى كانت باقية بيد القرطاجيين بصقلية ثم لما تولي القائد القرطاجي المحنك (همنكار بار) قيادة مواطنيه هزم الرومانيين واغار علي ايطاليا ذاتها واستباح بعض جهاتها

ثم انشأ الرومانيون أسطولا رابعا بعد تلاشي جميع اساطيلهم فسحقوا به الاسطول القرطاجى بالقرب من جزائر ايفاتا تحت قيادة القنصل (لاناتيوس كاتولوس) وفتحوا ليليبوم بعد حصار شديد سنة (٢٤١) ق م

اما القرطاجيون فلم يشاؤا ان يمدوا قائدهم (همكار بار) لغزو رومية بل كلفوه بعقد الصلح فعقده بشروط مجحفة بالقرطاجيين وبذلك انتهت الحروب البونيكية الاولى بعد ان دامت ثلاثا وعشرين سنة اي من سنة ٢٦٤ الى سنة ٢٤١ ق م

وفي سنة (٢٩١) ق م قطع الرومانيون بحر الادرياتيك بأسطولهم وحاربوا الايلليريين وغلبوهم وارسلوا الي الولايات اليونانية سفارة لتبين لهم سبب هذه الحروب لان الايلليريين من اليونانيين فاقتنعت تلك الولايات بذلك

وفى سنة (٢٢٥) ق م حارب الرومانيون بلاد الغال وهى فرنسا القديمة ووصلوا الى جبال الالب

(الحرب البونيكية الثانية) من سنة ٢١٨ الى ١٤٦ ق م

بينما الرومانيون مشتغلون بحرب الغوليين كان القرطاجيون يديرون الوسائل لغزو الرومان والتخلص من عار الجزية التي كانوا يدفعونها لهم . وكان قد نبغ فيهم قائد محنك يقال له انيبال بن همكار وكان شديد الكراهية للرومان فاغرى اهل بلده على محاربتهم فشرعوا تحت قيادته فى محاربة مدينة ساغنتوم وهي مدينة اسبانية

قديمة كانت محالفة للرومان فدافعت عن نفسها طويلا ثم افتتحها انيبال بعد حصار ثمانية شهور سنة (٢١٩) ق م

عندذاك طلب الرومانيون الى قرطاجة ان تسلم اليهم القائد انيبال فأبت فاعلنوها الحرب سنه (٢١٨) ق م وهي الحرب البونيكية الثانية

فاستعد انيبال وسار على رأس مائة الف جندى قاصد ايطاليا مارا من وسط اسبانيا وبلاد الغول فوصلها بعد سبعة أشهر لقى فيها الشدائد والاهوال وانضم اليه في طريقه كثير من الغوليين ثم وصل ايطاليا وقاتل الرومانيين في بلادهم فكسرهم وهم تحت قيادة القنصل سيبيون ثم كسرهم تحت قيادة زميله سيمبرونيوس على نهر تريبيا سنة (٢١٧) ق م وهزم ايضا الرومان تحت قيادة فلامنيوس عند بحيرة اسبينوس . وفى هذه الاثناء عين الرومانيون فابيوس مكسيموس بوظيفتي ديكتاتور فدافع عن بلاده بكل اقدام الا ان الرومانيون اتهموه بالخيانة لمطاولته الحرب

وفى سنة (٢١٦) حارب انيبال القنصلين فارون واميلوس باولوس فهزمهما فخشي الرومان بأسه ودخل انيبال مدينة كابو قاعدة بلاد كاميانية فانتهز الرومان هذه الفرصة فى جميع الجيوش وأظهر الرومان من الوطنية ماخلد لهم الذكر في التاريخ اذ تبرعت الامة بالمال وتطوع شبانها للحرب وكان القرطاجيون قد ضعفوا بعد هذه المعارك المتوالية وهم في بلاد العدو لامدد لهم . وكان انيبال يواصل الطلب لبلاده بامداده فلم يحفل بطلباته احد

فى سنة (٢١١) فتح مرسليوس الملقب لجرأته بسيف رومية مدينة سرقوسة التي كان استولى عليها القرطاجيون وقتلوا بها ارخميدس المهندس اليونانى المشهور

وسنة (٢٠٧) جدد سيبيون الحرب في اسبانيا واستولى على مدينة قرطاجة الاسبانيه ومكافأة لانتصاراته هذه عين قنصلا في صقلية ثم تقدم بجيش واسطول عظيم الى افريقيـة وحاصر القرطاجيين سنة (٢٠٤) ق م بعد ان انتصر عليهم براً وبحراً فأسرع هـؤلاء بأستدعاء قائدهم انيبال فلبي الدعوة مسرعا وعسكر بقرب بلدة زاما الواقعة بالجنوب الغربي من قرطاجة وقبل الشروع في القتال تقابل مع سيبيون ليعرض عليه الصلح

وقال ان قرطاجة تتنازل لرومية عن صقلية وسردينيا واسبانيا ويكون البحر هو الفاصل بينهما ثم قال له فماذا تريدون بعد ذلك. فقال القائد الروماني نزيد شرف الانتصار على انيبال ورفض ماعرضه عليه من الشروط

فلما رأى انيبال ان لابد من الحرب خاض غمارها بصورة أدهشت الرومان أنفسهم الا أن النصر لم يكن من حظه فتشتت جيشه سنة (٢٠٢) ق م ولما دخل انيبال قرطاجة نصح قومه بقبول شروط الرومان وهي أن لا يكون لهم أملاك خارج بلادهم وأن لا يشهروا حربا الا بعد استئذان رومية وأن يدفعوا في خمسين سنة مبلغاً يوازي ١٠٠٠٠ وزنة من الذهب وأن يردوا للرومان جميع أسراهم ويسلموا جميع سفنهم ماعدا عشر أمنها

ولما عاد سيبيون الى رومية قابله الرومانيون باحتفال عظيم ولقبوه بالافريقي وقرروا بأن يوضع تمثاله في هيكل جوبتير

(غزو الرومان لبلاد اليونان) لما علا شأن الرومانيون بالحروب التي اشتهر بها سيبيون الافريقي المذكور أعلنوا الحرب على مقدونية بحجة ان ملكها لم يراع العهود مدة حرب الرومان للقرطاجيين فحاربوهم حربا كانت في مبدأها سجالا ثم انتهت بانتصار الرومان على فيليب الثالث ملك مقدونيا فعقدت معاهدة تنازل بموجبها المقدونيون عن جميع سفنهم وأعطي ابنه ديمتريوس رهينة لدى الرومانيين سنة (١٩٦) ق م وبهذه الحرب صارت للرومانيين الكلمة النافذة في بلاد اليونان

(الرومان وانيبال) لما تم الصلح بين قرطاجة ورومية أخذ القائد انيبال ينظم شؤن البلاد ويجند الجنود ويستعد لحرب الرومان ثم أغرى قومه على نقض العهد مع الرومان لاشتغالهم بحرب مقدونيا فخافت رومية بأسه فأرسلت الي قرطاجة تطلب أن ترسل اليها رأس انيبال فذعرت قرطاجة من عودة الحرب بينها وبين رومية لانها لم تكن تعني بشيء غير التجارة فهمت أن تلبي طلب رومية وترسل رأس بطلها الاكبر لاعدائه فهرب انيبال والتجأ الي انتيوخوس ملك سورية سنة (١٩٥) ق م فقابله بالترحاب فحسن له محاربة رومية ولكن كان لانتيوخوس مطامع في بلاد اليونان ولما عبر بجيوشه الي بلادهم زحفت عليه

جيوش رومية فتحصن بمضيق الترموبيل ولكن الرومانيون كانوا يعرفون الطريق التي عبر منها الفرس قبله هذا المضيق فسلكه وأنقض على جيش انتيوخوس فهزمه فتقهقر ملك سورية الى القدس

ثم مر الرومان من الدردنيل تحت قيادة لوسيوس سيبيون وتعقبوا انتيوخوس وقهروا جنوده بالقرب من مغنيسيا وبذلك اضطر انتيوخوس أن يتنازل للرومان عن جميع أملاكه في آسيا الصغرى الواقعة الى الجهة الاخرى من جبال طوروس وأن يدفع مبلغا عظيما من المال للرومان وأن يسلم لهم أنيبال فهرب والتجأ الى بروسياس ملك بثينا وهي بلاد واقعة بالشمال الغربي من آسيا الصغري وهذه البلاد داخلة الآن ضمن ولاية قسطموني العثمانية فطلب القائد فلامنيوس من ملك بثينا رأس انيبال فلما تحقق هذا القائد المذكور انه مأخوذ لامحالة تناول سما فمات وقيل بل أمر أحد العبيد فقتله سنة (١٨٣) ق م وفي هذه السنة مات سيبيون قاهر انيبال

(الحرب البونيكية الثالثة) سنة ١٤٦ ق م

لما انتصر الرومانيون على قرطاجة انتصارهم الاخير أقاموا ملك نوميديا المدعو مسينيسا مراقباً عليها حتي لاتتمكن من اصلاح شأنها هذا فاتخذ هذا الملك تلك المراقبة وسيلة للاستيلاء على بعض أملاك قرطاجة فرفع القرطاجيون أمرهم الي مجلس السناتو برومية فأرسل السناتو وفداً للنظر في هذه الشكوى فجنح رئيس الوفد المدعو كاتون لجهة الملك مسينيسا وأخذ ينظر فى أحوال قرطاجة وماوصلت اليه من الثروة والقوة فدهش من سرعة نهضتها من كبوتها ورآها فى استعداد للمكافحة بما ادخرته من الجنود والاسلحة فلما عاد الى بلاده حرض قومه على سرعة العمل ضد قرطاجة حتي لاتنهض فتصبح خطراً على رومية وكان يختم كل فصل من خطبته بقوله يجب ملاشاة قرطاجة

ولما طرحت مسألة قرطاجة على مجلس السناتو الروماني رأى أولاد سيبيون انه لابد لروميـة من خصم شديد الشكيمة تخافه حتي لاتخلد الى السكون والدعة فلم ينل هذا الرأي استحسانا ومال الاكثرون لرأي كاتون، فلما نشبت الحرب بين الملك مسينيسا والقرطاجيين أرسل الرومان سيبيون ليراقب أدوارها وكان مزودا بأوامر صارمة مقتضاها انه لو انتصر

القرطاجيون على خصومهم جردهم من السلاح وتركهم عزلا . فلما دارت الدائرة على الملك مسينيا جمع سيبيون أسلحة القرطاجيين ثم أمرهم بأن يهدموا مدينتهم وأن يلتجأوا الى داخل القارة الافريقية فلم تهن عزمة القرطاجيين عندسماعهم هذا الامر القاسي بل تحولوا من تجار الى محاربين وأخذوا يستعدون للدفاع عن استقلالهم وجعلوا المعابد والهياكل دورا لصناعة الاسلحة واشتغل فيها الشريف والوضيع وعينوا لرئاسة الدفاع قائدهم اسدروبال فنازل الرومانيين وهزم لهم جيوشاً كثيرة فلما أعيت الرومانيين الحيلة عينوا سيبيون اميليان قنصلا فنظم ما اختل من جيوش رومية ثم عمد الى سد خليج قرطاجة ليمنع عنها الاقوات ثم هاجم المدينة فراوا الى أن استولى على قلاعها ولم يبق أمامه الا معبد ديانا الذي التجأ اليه القائد أسدروبال ولما رأى هذا القائد أن لا قبل له بالمقاومة عزم على التسليم فبكتته زوجته وعمدت الى ابنيها فقتلتهما ثم القت بنفسها الى النار لكيلا تتحمل ذل الاسر والسبي .

ولما استولى الرومانيون على قرطاجة أوغلوا فيها سلباً وسبياً وقتلا ثم أسلموها للنيران وهدموا بعد ذلك كل مدينة كان لها ضلع مع قرطاجة . ثم أخذوا من بقي من القرطاجيين الى ايطاليا لتزول شخصيتهم ولا يستطيعون بعد ذلك نهوضا كان ذلك سنة (١٤٦) ق م

(الحروب الداخلية للرومان) بعد أن تم للرومان من الفتوحات ما تم قامت برومية فتن داخلية بين الاشراف والعامة بشأن النظام الذي وضعه تيبريوس غراكوس سنة (١٣٣) ق م بشأن تقسيم الاراضي بين الاغنياء والفقراء فحدثت حروب دعيت بالحروب الجوغرطية نسبة الى جوغرطا ملك نوميديا من سنة (١١٠) ق م فانهزم الرومانيون مراراً لان الملك جوغرطا كان رشا كثيراً من أعيانهم فلما عين الشعب مريوس قنصلا انتصر على جوغرطا وأسره فمات بالسجن سنة (١٠٢) ق م

وأعقبت هذه الحروب حروب صقلية سنة (١٠١) وفي خلال هذه السنة استحكم الخلاف بين الرومانيين أنفسهم وفي هذه الاثناء أغارت أمم السامبر والتوتون على بلاد الغال من جرمانيا وكان عددهم

يربو على ٠٠ ٥ الف مقاتل فهلع الرومانيون لذلك غاية الهلع فأرسلوا لها الجيوش يتلو بعضها بعضاً فسحق هؤلاء القوم ستة فيالق رومانية. فاتفق ان هؤلاء المتوحشين بعد انتصارهم هذا لم يسيروا صوب رومية بل اتجهوا الى غيرها وعاثوا بها الفساد ثلاث سنين فوجد الرومانيون الوقت كافياً لاستدعاء قائدهم ماريوس من افريقية وتكليفه بحماية بلاد ايطاليا فرأس الدفاع الوطني وقهر أولئك المتوحشين واضطرهم للانهزام ففرح الرومانيون فرحا عظيما ولقبوه بالمؤسس الثالث لرومية بعد كاميل وروموليوس

(بين سيلا وماريوس) حدث ان نبغ إزاء القائد ماريوس المتقدم ذكره قائد آخر اسمه سيلا حدثت بينهما منازعات انتصر فيها ماريوس فعينه الشعب الروماني قائداً لمحاربة ماثريدات ملك آسيا الصغرى وبلاد تراقية ومقدونية وبلاد اليونان فاغتاظ سيلا من ذلك وعصى أوامر رومية وزحف بجنوده عليها فأحرق قسما منها وقتل من يكرهه فيها وهرب ماريوس الي افريقية وسار سيلا لمقاتلة الملك (ماثريدات) وكان سبب حقد الرومانيون على هذا الملك انه ذبح جميع من بمالكه من أبناء جلدتهم

فتقدم سيلا ففتح اثينا وغيرها حتي التقى بجيوش ماثريدات وانتصر عليها فطلب ماثريدات الصلح فأملى عليه سيلا شروطا صعبة فقال له ماثريدات ماذا أبقيت لى بعد هذا من أملاكي فأجابه سيلا بقوله : أبقيت لك اليد التي أمضيت بها الامر بقتل المائة والخمسين الف روماني

وبينما كان سيلا يقاتل ماثريدات بلغه خبر فتن قامت ببلاده فرجع اليها فوجد القائد ماريوس حضر اليها فقامت بينهما حروب انتهت بفوزه فاستبد بأمر روما وقلب نظاماتها وحرم الشعب من حقوقه كلها والف طائفة الاشراف كما كانت بجميع ماكان لها وكان هو ظالما جباراً بعيداً عن الاخلاق الكريمة ثم تنازل عن ادارة الاحكام وانقطع للقصف واللهو فى بيت خلوى الى أن مات فكتب الرومانيون على قبره هذه الجملة « لم يصنع احد بأحبابه مثل ماصنع ، ولم يفعل أحد بأعدائه قدر مافعل » وكان ذلك سنة (٧٩) ق م

فورثه صهره (بومبيه) وكان قائداً

محنكا فأخضع سورية وجعلها اقليما رومانياً وقهر بأسطوله جميع قرصان البحر الابيض المتوسط وكانت لهم قوة بحرية عظيمة وثغور وابراج ومعاقل حصينة فأحرق بومبيه اكثر من الف سفينة واخرب حصونهم وقتل منهم عدداً عظيما فأكبر شأنه الرومانيون ايما اكبار حتى كادوا يعبدونه

ثم اشار عليه السناتو بمقاتلة الملك ماتريدات الذى لما بلغه خبر موت سيلا أخذ يعثو الفساد ويعاكس الرومانيين وكان السناتو أرسل القائد الروماني (لوكاوس) فهزم ماتريدات فلما نزل بومبيه الى آسيا سنة (٦٥) قم كانت قوي ماتريدات قد انفصمت فصالح تغران ملك ارمينية الذي كان التجأ اليه ماتريدات وابقاه على بلاده على شرط ان يحالف الرومانيين ثم انحدر بومبيه الى سورية وفلسطين واستولى عليهما ونهب هيكل اورشليم ثم عاد الى رومية باحتفال عظيم

ثم أرسل جيوشه لمحاربة الجرمانيين فهابهم الرومانيون لطول قاماتهم وعظم أبدانهم ولكن بومبيه شجعهم فهزمهم سنة (٥٧) قم ثم أغار على البلاد البلجيكية فأخضعها . ثم بدا له فتح الجزائر البريطانية فسار اليها بأسطول فتحطم اكثره ثم اعاد الكرة بأسطول آخر وقاتل الانجليز في بلادهم ثم عاد الى بلاد الغال لفتنة ظهرت بها فأنزل بالثائرين سوء العذاب

ثم ان بومبيه تاق ان يتولى القنصلية بمفرده بعد موت زميله فيها فساعده علي ذلك شيشرون الخطيب فتعين قنصلا

وكان لبومبيه مناظر يقال له قيصر فأمره بومبيه بترك الجنود والعودة الي رومية فأبى فاعتبره السناتو عدواً عاماً يجب قتاله ولكن قيصر لم يأبه بهذا الاعتبار وحضر الى ايطاليا وهزم جيوش بومبيه ودخل رومية وعامل أهلها بالرفق فأطاعته وكان بومبيه هرب الى بلاد ايلير فقصده فيها وهجم قائده انتوان على بومبيه بلا روية فهرب الى تيساليا فتعقبه خصمه وحدثت بينهما واقعة فارسال دارت فيها الدائرة على بومبيه فهرب قاصداً بطليموس ديونسيوس فلما وصلها قتله يوناني خادم بطليموس وحملت رأسه الي قيصر فلم يستحسن هذا العمل ولفت وجهه وبكي علي خصمه

ثم قصد آسيا وحارب الملك فرناص

ابن ماتريدات اذ كان قد هم بالاستقلال وانتصر عليه ثم ذهب الى رومية فاحتفل به الرومانيون اكبر احتفال

ثم عبر الي افريقية فقاتل من بقي من اشياع بومبيه واوقع بهم ثم نزل الي اسبانيا لان اولاد بومبيه كانوا قد حرضوا اهلها لمقاتلتهم فهزمهم وقتل منهم خلقاً كثيراً

ولما عاد الى رومية اكبره الرومانيون جداً ومنحوه لقب ديكتاتور دائمي وجعل امبراطوراً طول حياته واقاموا له تمثالا واعتبروه معبوداً تقام له الصلاة وسموا أحد الشهور باسمه وهو (يوليه) لان اسمه كان يوليه قيصر ونقشوا صورته على السكة (اى النقود) وجعلوا له حرساً من العظماء والكبراء

اما هو فبعد ان نال سيادة العالم كله كما رأيت اخذ يسن للرومانيين النظامات وجمع القوانين ورتب السناتو ترتيباً اعاد له بعض مجده السابق . ثم تآمر عليه رجال فقتلوه بدعوي انه يعمل على اعادة المملكة سنة (٤٤) ق م وكان مقتله وسط مجلس السناتو ثم خرج قاتلوه شاهرين سيوفهم وسط الطريق فلم يتعرض لهم احد بسوء فتمكن انتوان احد قواد قيصر من القبض علي الحكومة وارغم الامة لقبول احكامه الجائرة . وفي هذه الاثناء ظهر اوكتاف صهر قيصر وكان فتي لا تتجاوز سنة التاسعة عشرة فاستهوى طائفة من الجنود وساعده شيشرون بخطبه الرنانة فقاتل انتوان وهزمه وبقي اوكتاف بمفرده فأرغم السناتو علي أن يعينه قنصلا ثم حدثت فتن استقر رأى الامة بعدها على القاء مقاليد الحكومة الي ثلاثة رجال وهم انتوان واوكتاف وليبيد وان ينفرد كل واحد منهم بالحكم خمس سنوات بلا معارض فكان حكمهم اشد ما صادفته رومية في حياتها الطويلة وكان هؤلاء الثلاثة يظنون ان قيصر لم يقتل الا لاستعماله الرحمة والحنان فظهروا هم بمظهر الشدة المتناهية وقتلوا عدداً عظيما من الاشراف والكبراء وكان ممن ذهب طعمة لنيران قساوتهم الخطيب المشهور شيشرون ثم مثلوا برأسه تمثيلا قبيحاً سنة (٤٢) ق م

وقد كان من رؤساء الحزب الجمهوري ككاسيوس وبروتوس التجآ الي آسيا فتوجه انتوان واوكتاف فالتقى الجميع بمقدونيا فهزم الجمهوريون وبعد هذه الموقعة اقتسم كل من انتوان واوكتاف المملكة . فأخذ

انتوان في أسباب اللهو والترف والعظمة في آسيا وأتته ملكة مصر كليوبترة بمدينة تارس على سفينة مؤخرها من الذهب الخالص وشرعها من الارجوان الثمين ومجاذيفها من الفضة الخالصة

فانتهز اوكتاف فرصة غيابه واستولى على بلاد ايتاليا ورومية فقاومه ابن انتوان فقتله فحضر انتوان مسرعا وكادت الحرب تمحو بينهما ثم تصالحا سنة (٣٩) ق م

وفي هذه الاثناء ظهر زعيم ثالث هو سكستوس بن بومبيه ووقعت بينه وبين خصمه منازعات انتهي أمرها باعطائه بلاد اليونان وجزيرتي صقلية وسردينيا وثمانية عشر مليون رهم

ثم تغيرت الشئون فانتصر انتوان علي سكستوس وقتله فلما انفردا اوكتاف وانتوان بأمر الملك تنازعا فأما انتوان فكان شهوانياً مسرفا واستهتر في الهيام بملكة مصر حتي صار ما بينهما حديث الخاص والعام

واما اوكتاف فكان مدبرا معتدلا حكيما مشتغلا بعمارية البلاد فأحبته الامة فلما رأي ان الوقت قد آن لاخذ ما يبيد زميله من الملك قصده بمصر وهو عند محبوبته الملكة كليوبترة فأعلنه الحرب فطلبت كليوبترة الى انتوان ان ترى كيف تتقاتل السفن في البحر فصدع بأمرها وأمر أساطيله بقتال أساطيل اوكتاف فدارت رحي الحرب بأشد ما يكون ثم ان سفن كليوبترة وكان عددها ٦٩ سفينة لاذت بالفرار فاضطرب اسطول انتوان ثم انتهى امره بالهرب فاعتصمت كليوبترة بالفرار وتبعها انتوان فلما رأى قائد الجيوش البرية المدعو كانيديوس ما فعله الملك والملكة ذهب الي اوكتاف وقدم له الطاعة وسلم له الجيش

لما رأى انتوان ما حل به عقد عقدا مع كليوبترة بأن يعيشا الايام الباقية لهما في أقصى ما يمكن من اللذة حتى اذا دهمهما اوكتاف سلما للقدر صاغرين . ولكن كليوبترة أبطنت أمراً وهو الاتفاق مع اوكتاف على تعيين احد اولادها في ملك مصر فوعدها بذلك ان سلمت له في انتوان

فلما ادرك انتوان ان كليوبترة قد خدعته أمر أحد عبيده بأن يقتله فامتنع العبد من ذلك وقتل نفسه فقال انتوان انه أراد أن يعلمني ما يجب علي ثم أخذ سيفه وأغمده في جسمه

اما كليوبترة فأدركت ان اوكتاف سيهيها بأخذها الي رومية كعلامة على الانتصار فقتلت نفسها بواسطة ثعبان جلبه لها فلاح فوجدت قتيلة على سريرها المصنوع من الذهب ومغطاة بملابسها الملكية الفاخرة وكان ذلك سنة (٣٠) ق م

فدخلت مصر من هذا التاريخ فى عدد الاقاليم الرومانية وعاد اوكتاف الى رومية فمنح لقب اغسطس اى العظيم وحكم منفرداً بالسلطة فأصلح البلاد وعمر الطرق ونظم الميزانية وأسس دوراً لصناعة السفن وجعل منها حراساً للسواحل وجعل للبلاد جيشاً دائمياً مؤلفاً من عشرين فرقة في كل فرقة ٦٠٠٠ رجل وشجع على طلب العلم والنبوغ فيه فنبغ في عصره الشعراء فيرجيل واوفيد وهوراس من مشهوري رجال الادب في تاريخ الرومان ، ومن المؤرخين تيتيف وتروغ وبومبيه وغيرهم. ثم مات سنة (١٤) ق م

وخلفه تيبريوس الذي ظهر في ايامه عيسى عليه السلام وكان ظالماً عاسفاً حط من شأن السناتو وتتبع الاشراف بالقتل وكان يقتل البرى والمسىء بلاتمييز لأقل شبهة وكان يحضر قتل المحكوم عليهم متلذذاً بذلك

ثم اعتراه ضعف فى جسمه وانحطاط فى عقله فأخذ يهيم في البلاد فلا يجد له راحة ولما مات فرحت الامة لموته فرحا عظيما وقبل موته بأربع سنين رفع عيسى عليه السلام والى هذا الملك تنسب مدينة طبرية

ثم تولى بعده كيوس كاليغولا وكان جنديا باسلا لانه تربى وسط المعامع فكان الجنود يحبونه فخفف عن الامة اثقالها ومنحها الحرية التي تصبو اليها ولكنه لم يلبث ان اصيب باختلال فى عقله فانقلب الى وحش ضار فأتي من المظالم والدنايا مالا يوصف ولما نضبت ثروته شرع يقتل الاغنياء ليصادر أموالهم ومن جنونياته انه اتخذ لحصانه اصطبلا من الرخام ومزوداً من العاج وعدة من الارجوان وقلادة من اللؤلؤ ووهبه قصراً وأمر الناس ان يذهبوا اليه فيأكلوا عنده حتي قيل انه كان فى نيته ان يرشح ذلك الحصان لمنصب القنصلية . وكان ينادى بأعلى صوته فى الحفلات قائلا انه يتمني ان يكون للامة الرومانية رأس واحدة حتي يقتلها بضربة واحدة . ومن جنونياته انه

ادعي الالوهية وأمر الامة بعبادته وشيد لنفسه هيكلا. فلما أعيت الامة الحيلة في صده قتله احد الاشراف وكانت مدة حكمه اربع سنوات . سنة (٤١) م

ثم تولي بعده كلوديوس وكان أبله في نظر السناتو والقنصلين الموجودين الا انه اظهر عقلا في الحكم واصلح حالة الارقاء ورفع المظالم ولكنه كان ضعيف الارادة حتي ان امرأته لوثت سمعة القصر الروماني بما أتته من ضروب الفسوق

في عصر هذا الملك انتصرت الجيوش الرومانية في جميع حروبها فدخل قائده اولوس بلانيتوس جزائر بريطانيا العظمى وخضع له الجرمانيون وصارت بلاد تراقية اقليما رومانيا واستولي على أرمينيا وأخضع ليديا وفلسطين ثم قتل زوجته وتزوج من سواها فضارعت الاولي في قبح سيرتها فدست له السم فقتلته بعد ان حكم ١٤ سنة وكان ذلك سنة (٥٤) م

ثم خلفه نيرون المشهور بالظلم وكان سنه ١٧ سنة وكان مؤدبه الفيلسوف المشهور (سينيك) فحكم بعقل واستدال وكانت امه تتدخل في جميع اعمال المملكة حتى انها كانت تحضر اجتماع مجلس السناتو من وراء ستار . فلما رأي سينيك وبوروس مؤدباه هذه الحال اغرياه على الابتعاد عنها فلما أدركت ذلك أتت بيريكانيكوس ورشحته للملك فدس له نيرون السم فقتله ثم قتل امرأته وألحق بها أمه

وبعد هذا انقلبت حال نيرون فانكب على الملاهي وصار يمثل الروايات فوق المسرح بنفسه ولما أفلس صار يقتل العظماء ويصادر املاكهم ثم قتل مؤدبه بوروس بالسم ونفي مؤدبه الآخر سينيك وذنبهما انهما كانا ينصحانه بالاعتدال والعدل

ومن اعماله الجنونية انه امر باحراق مدينة رومية بحجة أن مبانيها رديئة وشوارعها ضيقة فأشعل فيها النيران من عشر جهات فاستمرت النار تأكلها ستة ايام كان في اثنائها يشرف على الحريق من اعلا برج وهو يترنم بصقيدة من انشائه. ثم امر بأن يبني له قصر فخم سماه القصر الذهبي

ولما رأى ان الامة حنقت عليه لاحراقه رومية القى تبعة ذلك على النصاري فاضطهدهم الناس اضطهادا لم يسمع بمثله ثم زعم ان التعذيبات العادية لا تكفيهم ولا تكفر من ذنوبهم فأمر بوضع جماعة منهم في جلود الحيوانات والقوا للضواري فتهشتهم

أكلة واحدة الفى سمكة وسبعة آلاف
طائر . وأراد مرة أن يولم وليمة لم يسبقه
بها أحد تشتمل على أكباد الاسماك النادرة
ومخاخ العقبان والطواويس والسنة الطائر
المسمى بالنحاف ونخاع بعض الاسماك
فكانت الاساطيل الرومانية مسخرة لصيد
هذه الحيوانات من خليج البنادقة الى
مضيق قابس وكان هذا الملك مع تنزهه
سفاكا للدماء. فنادت الجيوش بفسبازيان
امبراطورا ودخل قائده انطونيوس بريموس
رومية فاختفى فيتليوس ولما وجده
الرومانيون سحبوه على وجهه حتى وقفوه
فى الميدان العام ثم مزقوا ثيابه وشدوا عنقه

في تخفيف ويلات شعبه حتي انه باع أثاث
بيته ليؤاسي المنكوبين ثم مات مسموماً
سمه اخوه رومسيانوس بعد أن حكم ٢٧
شهراً ومات سنة (٨٠) م

ثم تولى رومسيانوس المذكور فأظهر
في أول حكمه عدلا واصلاحا وسخاء ثم
انقلب الى طاغية جبار اسرف في قتل
الكبراء لمصادرة اموالهم ونكل بالنصارى
تنكيلا عظيما ولما علمت امراته انه عزم
على قتلها دست عليه السم فمات سنة
(٩٦) م

بموت هذا انتهت مدة الامبراطرة
المسمون في التاريخ بالامبراطرة الاثني عشر

توفي سنة (١٦١) م

ثم تولي بعده (مارك اوريل) المؤرخ الفيلسوف كان من نوادر الملوك علما وفضلا ولكن في زمنه اضطهدت النصرانية اضطهاداً شديداً

في عصره شق الجرمانيون عصا الطاعة باوروبا وكذلك فعل البارت والفرس بآسيا فذهب مارك اوريل بنفسه ونكل بالجرمانيين ثم أدركه مرض وهو بفينا مات به سنة ١٨٠ فحزن عليه الشعب الروماني كثيراً

كان مارك اوريل من حرصه أشرك معه في الحكم رجلين هما لوقيوس وبروس

وأوصي به أولاده

ولما مات سنة (٢١١) م قام بالامر بعده ولداه كاراكالا وجيتا وكان الاخير حليما وادعافقتله الاول ليخلو له الجو وقتل نحو العشرين الف نسمة بتهمة انهم من شيعة اخيه وكان يغمر الجنود باحسانه لذلك كانوا يحبونه ومن جنونياته انه امر بقتل جميع اهل الاسكندرية لان بعضهم هجاه ثم قتله بعض الحكام سنة (٢١٧) م

ثم انتخب الاعيان مكرينوس فلم يمل لحزب من الاحزاب وكان ضعيف العزيمة فعزلوه وولوا (بسيانوس) ولما بلغ مكرنيوس خبر عزله وكان بانطاكية أسرع

على تعيينه واعتبر مكسيمونوس عدواً عاماً ولكن لم يعش غورديانوس كثيراً فانه مات غماً لما قتل ابنه عامل مكسيمونوس في بلاد مورتيانيا . عند ذاك انتخب السناتو شيخين من رجاله ولاهما المملكة معاً وكانا من الجديرين بالثقة فرضيت بهما الامة

اما مكسيمونوس فقصد رومية لقتل جميع سكانها الا ان الجنود استفظعوا هذه العزيمة فقتلوه

ثم غضب القضاة على بوبيانوس وباليبوس فقتلوهما وانتخبوا بدلهما غورديانوس الثالث وكان عمره ١٣ سنة

امبراطرة رومية رسمياً

ثم جهز ابنه لقتال الفرنك ببلاد الغال وقاد هو الجيش لقتال الفرس فأسر ملكهم سابور وامتهنه ثم قتله ودبغ جلده وصبغه باللون الاحمر وعلقه فى هيكل تذكاراً لانتصاره على الاعجام

فاضطربت الاحوال ونادى كل جيش روماني فى جهة امبراطوراً خاصاً فوجد منهم تسعة عشر امبراطورا في آن واحد كان غاليانوس بن الامبراطور السابق واحدا منهم فلم يحرك ساكنا علي اولئك الامبراطرة وعكف على لذاته حتى قتله احد ضباطه بينما كان يقاتل أحدهم فى

على ملاذه

وبينما دقلديانوس يقصده على ابواب رومية كان هو نائما على سريره محاطا بالوزد والرياحين وحوله المغنون يطربونه الا انه مع ذلك قاوم خصمه وقهره وانتهى امره بعد انتصاره بأن ذبحه جنوده وولوا مكانه دقلديانوس خصمه سنة (٢٨٤) م وهو آخر الامبراطورة الايليريين الذين رجعوا للرومان بعض سطوتهم

وبينما كان دقلديانوس مشتغلا بتدبير مهام الملك نادت الجنود بكارسيوس امبراطوراً لبريطانيا العظمى فعقد معه دقلديانوس صلحا

الوظيفة الملكية لرفيقه سيفير الا ان الامة
سئمت حكم هذا الاخير فعزلته وانتخبت
مكسانس بن مكسيميانوس فاشترك معه
أبوه وبذلك صار للرومانيين ستة ملوك
فى آن واحد فوقع بينهم الشقاق فتقاتلوا
جميعا حتي هلكوا واهلكوا بينهم الامة الا
قسطنطين فبقى وحده من سنة (٣١٢)
وكان قد تنصر وجعل الصليب علي راياته
فصفا له الحال فى الغرب ولرفيقه ليسنيوس
بالشرق

فلم يلبثا ان تنازعا بسبب حب الاول
للنصارى وكراهة الثاني لهم فنشبت بينهما
حرب انجلت عن انتصار قنسطنطين

متصفاً بكثير من المحامد وكثير من المساوى

(تقسيم الدولة الرومانيـة) قبل أن يموت الامبراطور قنسطنطين قسم المملكة بين اولاده الثلاثة وأعطي حصصاً لاولاد أخيه فلم ترق هذه القسمة لاولاد الامبراطور فتقاتلوا فانتهي التنازع بقتل اولاد اخي الامبراطور قنسطنطين فاقتسم البلاد اولاده الثلاثة وهم قسطانس وقنسطنطـين الثانى وقنسطان ثم وقعت بينهم حروب اخرى فقتل قنـطنطـين الثانى سنة (٣٤٠)م فبقى الاثنان لاحدهما الشرق ولثانيهما الغرب فاشتغل كل منهما بقتال الثوار ثم قتل قنسطان سنة (٢٥٠)

لهم الا الغارات والحرب

فلما رأى الغوط سوء سيرة الرومان أغاروا على تراقية وتساليا ومقدونية مبيدين كلما صادفوه فى طريقهم فأسرع اليهم الامبراطور فهزموه وقتل فى الموقعة سنة (٣٧٨) م

فانتقلت الامبراطورية الي أولاد الامبراطور فلانسيناس الاول غراسيانوس وفلانسيناوس الثانى فرأى الاول ان الثاني لصغر سنه لايجديه نفعا والبلاد مهددة بغارات البرابرة فأشرك معه ثيودوسيوس فقمع الفتن وصالح الغوط على شروط نافعة للرومان

كان لايزيد عمره عن ١١ سنة وكان من حظه في القسمة ايطاليا وجزائر القسم الغربي من البحر الابيض المتوسط وأفريقية وموريتانيا وبلاد الغال واسبانيا وبريطانيا العظمى ودالماسيا وغيرها. كان الامبراطور تيودثيوس قبل موته يريد أن يتحد ابناه فى الحكم سوية الا أنهما افترقا

بعد قليل من حكم هونوريوس قام الوزيغوط يجوسون خلال الديار الرومانية تحت قيادة ملكهم ألاريك فانه اغار على تراقية ومقدونية واتجه الى الجنوب حتي وصل الى بولوبونيز من بلاد اليونان ثم صعد نحو ايبروس وايلليريا فلما استعد

انحي علي الدولة الغربية فقتل واحرق
وسلب كل ماصادفه ثم تقدم الي ايطاليا
سنة (٤٥٢) وكانت الامم تفر بين يديه
كحمر مستنفرة فرت من قسورة

وبينما كان اتيلا يستعد لدخول
رومية خرج اليه البابا ليون رئيس الكنيسة
النصرانية متوسلا اليه ان لا يدخلها
فاحترم رجاءه وعدل عن دخولها ثم مات
اتيلا فجأة

فانقسم الهونيون الى قبائل وزال
ما كان يخشى من شرهم

ثم انه في سنة (٤٥٥) م تفرد الملك
جانزيريك بملك قبائل الفندالين وكان

غلب اسم الدولة الشرقية على هذه
المملكة منذ تولي ملكها الملك قنسطنطين
واطلق عليها اسم الدولة الاغريقية منذ
تولاها تيودوثيوس

اما تاريخها فمشحون بالفتن والقلاقل
والاعتصابات وانتقاض الاطراف

مر بك مما ذكرناه في تاريخ رومية
ان المملكة كانت طعمة في يد المفسدين
منذ القرن الرابع للميلاد وكانت حدود
المملكة لسعتها عادمة الحياة فسقط اسم
الرومانيين واستخف به من كان بالامس
ينخلع قلبه لذكره وكانت نفقات الحرب
تضطر ملوكها لزيادة الضرائب فكان

حدود المملكة

ومن ذلك الحين صارت القسطنطينية
غنيمة يصطادها الاقوى ن المتغلبين وما
الت كذلك حتي امتلكها العثمانيون سنة
١٤٥٣) م

(تفصيل تاريخ الدولة الشرقية) لهذه
لدولة ستة أدوار الدور الاول من سنة ٣٩٥
لى ٥٦٥

الدور الاول يبتدى ، من سنة ٣٩٥
هى السنة التي مات فيها تيودثيوس بعد
ن قسم الدولة الرومانية بين ولده
و نوريوس . اركاديوس الى سنة (٥٦٥) م
هي السنة التي كانت آخر أيام بوستنياس

زوجته في الارض وهو سكران فمات على تلك الصورة . وفي عهده أيضا حدثت حروب دينية بين الارتودوكس والقائلين بطبيعة واحدة

فخلفه اناستاسيوس (٤٩١ — ٥١٨) كان من اسرة حقيرة ومن موظفي القصر الامبراطوري فرفع من قدره ان تزوجت به امرأة الامبراطور زينون فعملت على اعطائه الملك فسار بالعدل في مبدأ حكمه ثم جار وعسف وانحاز لبعض الطوائف الدينية وبينما كان قومه يتجادلون في المسائل المذهبية كان الفرس والبلغار ينتقصون اطراف مملكته ويحرقون المدن ويسلبونها

فى السنة الرابعة من حكم هذا الامبراطور ولد النبي صلى الله عليه وسلم

ثم تولي طبيريوس الثاني (٥٧٤ ـ ٥٧٦) تولى بعهد من الامبراطور السابق لان زوجته صوفيا كانت تتمني ان تتزوج به بعد موت زوجها فلما لم يتزوجها تآمرت عليه اتقتله فامسكها وعفا عنها . وحارب الفرس وكانت الحرب سجالا بينهما ثم توفي هذا الامبراطور فحزن الناس عليه لانهم كانوا يأملون منه خيرا

تولي بعده موريس (٥٧٦ ـ ٥٨٣) م رد كيخسرو الثانى ملك الفرس الي عرشه بعد ان طرده رعاياه وعقد معه صلحا

ثم خلفه هيراقليوس بن مرتين وكان مشركا اخاه معه في الحكم لان سنه كانت لا تتجاوز الخامسة عشرة ولما مات اخوه وكان سيء الادارة فخرج عليه قوم فامسكوه وجدعوا انفه ونفوه فمات في منفاه ولم يحكم الا بضعة أشهر (٦٤١) م

ثم قام بعده قنسطنطين الثاني (٦٤١ ـ ٦٦٨) في عهده أغارت جيوش العرب على كثير من ممالك آسيا ففتحوها وبما كان لهم من الاساطيل البحرية استولوا على جزيرة قبرص وروديس ذلك في خلافة معاوية بن ابي سفيان . فقتل وهو يستحم سنة (٦٦٨)

الاسرة المقدونية بحكم الامبراطور باسيلوس الاول

أول ملوك هذه الاسرة ليون الثالث (٧١٧ - ٧٤١) م وهو ابن رجل حذاء وكان هو متجر في الحيوانات ثم انتظم في الجيش لينال الرتب الرفيعة لانه كان يرمى لان يكون امبراطورا حين رأي انه قد ارتقى لهذه الوظيفة من هو احط قدراً منه فما زال يترقي حتي انتخب امبراطورا فرد هجوم العرب علي القسطنطينية وكان هذا الامبراطور يكره وجود الصور والتماثيل بالكنائس فأصدر اوامره بكسر جميع الصور من الكنائس فكان هذا سببا

٨١٣)م اتصف بحسن السيرة فأحبته الرعية. حارب البلغار فهزموه شر هزيمة فحضر الى القسطنطينية وولى ليون وكان ارمنيا قيادة الجنود فعصى وقبض على زمام السلطة سنة (٨١٣) ونفى ميخائيل

فانتصر ليون على البلغار ونكل بهم ثم أساء السيرة باضطهاد القائلين بهدم تكسير الزور فكرهه الشعب وذبحوه سنة (٨٢٠) تحت قيادة ميخاييل الاثغ الذي تولى مكانه

تولي ميخاييل الثاني الاثغ من سنة ٨٢٠ الى ٨٢٩ وكان من الحزب الذي يكره الصور وفي زمنه افتتح بنو الاغلب

هذا الدور يبتدىء بصعود الاسرة المقدونية على العرش وينتهي بتغلب أسرة كومنين عليهم كما سيجيء

اول هذه الاسرة (باسيل الاول) قاتل ميخائيل الثالث (٨٦٧—٨٧٨) م وهو من أسرة فقيرة كانت له حظوة عند الامبراطور ميخائيل الثالث لمهارته ثم تقم عليه وأراد قتله فبادر باسيل باهلاكه والقبض على زمام السلطة فأحسن الادارة وأطفأ الفتن الدينية وا ـ تمرد قيسارية من المسلمين وانتصر على الاغالبة في صقلية ومنعهم من دخول دالماسيا وأذاق الناس لذة الراحة

هم بلاد البلغار واسترد بلاد فلسطين
ن المسلمين ولكنهم استردوها منه بعد أيام

تولي بعده باسيليوس الثانى (٩٧٦-
١٠٢٥) وهو ابن رومانوس الثاني كان
د أشرك معه اخاه قسطنطين وكان منهمكا
لى ملاذه بخلاف باسيليوس فانه انتصر
لى البلغار واهل خوارزم وضم بلاد البلغار
لى اليونان واسر منهم ١٥٠٠٠ نسمة
املهم افظع معاملة اذ أمر فقلعت عيونهم
جميعاً الا واحداً فى كل مائة ليقودهم الى
لادهم

تولى بعده قسطنطين التاسع
١٠٢٥ - ١٠٢٨) كان منهمكا على

زمنه اغارت قبائل السيت على المملكة وخربت بعض ولاياتها ولم يوقفها الا الطاعون واستولي النورمانديون علي كالابريا وامتد نفوذ الدولة السلجوقية

تولى بعده رومانوس الرابع (١٠٦٧ ـ ١٠٦٩) كان محكوما عليه بالموت لتآمره على الامبراطور السابق ولكن عشقته الملكة أوديكسا زوجة المتوفي فتزوجته رغما عن قسمها بانها لن تتزوج بعده

في عهده حدث قتال بين الرومان والسلجوقيين دارت فيه الدائرة علي الاولين ووقع رومانوس اسيرا في يدالب ارسلان فعامله الرفق والاكرام ثم اطلقه

سيا الصغرى فامتدت حدود بلاده الى
زرية وكان يوصف بالشفقة فلم يأمر
ل أحد

خلفه ابنه مانويل (١١٤٣ — ١١٨٠)
ر بالصليبيين الذين تحت قيادة كونراد
ك المانيا ولويز ملك فرنسا باتحاده مع
سلجوقيين فاغتاظ الملوك المتحدون من
له حتي ان ملك صقلية حمل علي بلاده
خل بلاد اليونان ونهب بعض مدنها

وفي سنة (١١٧٦) أوقع جيش
سلاجقة بجيشه فأباده عن آخره بآسيا
صغرى تحت قيادة السلطان عز الدين
طان قونيه ولكنه بعد قليل من السنين

ثانيها مملكة سلانيك وكانت تشمل مقدونية وقسم من افريقية

ثالثها ساحل الاراضي الواقعة على بحرى الادرياتيك وايجيه وقسم من جزائر سيكلادة واسبورادة وجزيرة كريد ونغريبونت وبلاد كليبولي . وهذا القسم أعطي لجمهورية البندقية

رابعها اقطاعات كثيرة أعطيت للفرسان الفرنسيين من اكبرها خطرا دوقية اثينا وبيوتيا وامارة اخائيا ومورة

أما الاملاك الامبراطورية بآسيا فكانت لاتزال قائمة بها يحكمها تيودروس لاسكاريس الذى انتخبه مجلس الاعيان

سفرى وفتح امبريروس أدرنة فهرب الى
د الغرب مستنجداً بأهلها فلم ينجدوه
د ومات في مورة

وقام من بعد بودوان الثانى (١٢٢٨
-١٢٦١) وهو ان بطرس دوكورتيني
ان عمره لا يتجاوز ١١ سنة فأقاموا وصياً
ه وفي عهده اتحد البلغار مع امبراطور
ية وعزما على تدمير الامبراطورية
ومانية فوقع البلغار في حرب مع اليونان
نتهز بودوان هذه الفرصة لتقوية نفسه
سافر الى اوربا يستعطف ملوكها
اعدته فلم ينجده أحد فرجع خائباً وتمكن
خائيل باليولوغوس امبراطور نبقية من

(١٣٤١ — ١٣٩١) وكان تحت وصاية
امه لصغر سنه فاضطرت اعمال امه يوحنا
كانتا كوزين الى ابناء تلك الامبراطورة
عن الحكم واشترك فى ادارة الامور مع
يوحنا الخامس المذكور وزوجه ابنته ثم
تنازل عن حقه فى تلك المشاركة فحصلت
بينه وبين اولاد كونتا كوزين المذكور
عدة وقائع وكذلك حدث بينه وبين ابنه
اندرونيكوس فاستولى العثمانيون فى هذه
الاثناء على غاليبولى سنة (٣٥٧) م وفتحوا
ادرنه سنة (٣٦١) م واتخذوها عاصمة
لهم فاستنجد باورباضد الاتراك فلم يفلح
ثم استولى السلطان مراد على مقدونية وقسم

الكنيستين اذا ساعده فأمده بمعونته الادبية وطلب الى ملوك اوروبا انجاده فذهبت دعوته بلا جدوي لاشتغال الاوربيين اذ ذاك بالمنازعات السياسية وتقدم السلطان مراد وحاصر القسطنطينية وكانت هى المدينة الباقية للامبراطورية الرومانية فتوسل اليه الامبراطور يوحنا بأن يقلع عن فتحها وان يشترط عليه ماشاء فلبى السلطان رجاءه ورجع فضلا منه وكرما ومات يوحنا غما لتحققه قرب ذهاب ملكه

تولى بعده أخوه قنسطنطين الثالث عشر (١٤٠٨-١٤٥٣) وهو آخر امبراطرة

بطوا افئدة كالرواسي ثباتا وشموخا
تنوا لهم اكواخا يثوون فيها ، والثواء
حسن الا مع اهل يقمن بحاجة البيوت
جعلن الحياة أقل هموما واهون خطوبا
بوا من جيرانهم المصاهرة بالحسنى فابوا
تالوا على سبي نسائهم فكان هذا أول
وء الشعب الروماني

تناسل أولئك الابطال فولدوا ابطالا
ثر عديدهم فلما آنسوا في أنفسهم عدداً
ـداً قاموا بتدويخ مجاوريهم فافلحوا ،
احسوا من حالهم القدرة على الامتداد
ج شبه جزيرتهم امتـدوا وما زالوا
ون حتي جازوا اوروبا الى آسيا وافريقيا
بحت دولة الرومان لا مناظر لها في العالم

الامور ودنايا الشهوات ، وتغلت صدور
العامة فاصبحوا يزعمون المزاعم الجسام،
دارت الاحـوال دورتها فرأينا العرش
الامبراطورى العوبة في ايدى ذوى المطامع
من السوقة لا يلبث أحدهم حتي يسقطه من
هو أقوى من ذوى المقاصد السيئة كل هذا
والخاصة لاهون بأنفسهم ، مغمورون في
شهواتهم .وقد ضعف صوت نواب الامة
حتي لاتكاد تسمع ركزاً بعد ان كانوا
أصحاب الصوت العالى فى تعيين الامبراطرة
ومنحهم السلطة والحول

اصاب المملكة من هذه الارتباكات
داء التفريق فأخـذ كل اقليم يمني نفسـه

ا قضوا عليها الا بعد ان مزقت احشاؤها
نازعات الدينية ، والفتن الداخليـة ،
غارات الخارجية ، وكان في أثناء ذلك
لا هاملوك اجدر بهم ان يكونوا بهائم
افواهها الشكائم وفي ارجلها الاصفاد
سلاسل

ان اعتبرنا الاسباب الظاهرية قلنا
سبب تلاشي الرومان فساد سيرة الملوك
حطاط اخلاق الخاصـة ، وسوء حال
امة ، وشيوع الفحشاء والمنكر والبغي .
كن قل ان ينقع هذا التعليل غلة باحث
د النظر نافذ البصر

والافلم ساءت سيرة الملوك وانحطت

أهلك مجد الرومانيين ضعف الشعب، وماضعف الشعب الا من توالى المضعفات عليه فهو مصدر مجد الرومان ومنشأ خذلانهم . ولله الامر من قبل ومن بعد

لهذا السر الاجتماعي العظيم لم يجيء القرآن الكريم مخاطبا الرؤساء ولا الطوائف بل الشعب . فهو يقول ياأيها الناس ويأيها المؤمنون ، ولا يقول ياأيها الرؤساء ولا ياأيها الاقوياء فمن أراد لأمته قوة ولدولته عظمة فليجعل همه مصروفا لتقوية الشعب بكل الوسائل وان فى رومية وسواها من الامم التى نهضت ثم سقطت لعبرة لقوم يتدبرون

تعدي عليهما بعض رعاة نوميطور ملك
تلك الجهة فأثخناهم ضربا فرفع الامر
لنوميطور فأمر بهما فمثلا بين يديه فلما
وقع بصره عليهما عرفهما فأخبرهما بحقيقة
أمرهما ثم استهان بهما على طرد المغتصب
اميليوس واقطعهما ارضا في الجهة اليسرى
من نهر التبر فشرع رومولوس يختط مدينة
رومية فبني أكواخا لرجاله وأحاطها بسور
فجاء اخوه ريموس مستهزئا فاقتحم ذلك
السور بقفزة واحدة فغضب رومولوس
من فعلته وطعنه برمحه فقتله وقال هكذا
يقتل كل من يجرأ على اقتحام هذا السور
ثم ان رومولوس اسكن مدينته الرعاة

ان اصلها قرية من جهة البلاتان وكانت على تل مربع فأعطيت اسم رومية المربعة وكانت عبارة عن أكواخ يحيط بها سور داخله قلعة تأوى اليها السكان حين الخطر

ثم ان رومية أخذت في الاتساع شيئا فشيئا على نسبة نمو حركة الحياة فيها حتى صارت اكبر مدن العالم جلالة وفخامة وهي الآن من اجمل مدن الارض فان فيها من المباني الاثرية والتماثيل والهياكل مالا يوجد مثله في مدينة سواها

لما تلاشت مملكة الرومان في اوروبا خلفتها جمهوريات في ايطاليا كان من بينها

يعريه من ورق طور أو من نجب (١)

والدهر يبلى الفتى من حيث ينشئه

حتي تكر عليه ليلة القرب (٢)

يغذوه في كل اين وهو يأكله

ويحتسي نغبا منه على نغب (٣)

بيناه كالأجدل الغطريف ماطله

عصراه فارتدمثل الفرخ ذى الزغب (٥)

سن بنتنى وعادت بعد تهدمنى

حتي رزحت رزوح العود ذى الجلب (٥)

(١) مبترك اى مصروع. والنجب قشر الشجر (٢) وليله القرب التي يكون صباحها الورد على الماء (٤) النَغَب الجرعة (٥) رزح سقط من الاعياء . والعود الجمل المسن .

فان الداء اكثر ما تراه
يحول من الطعام او الشراب
اذا انقلب الصديق غداً عدواً
مبينا والامور الى انقلاب
ولو كان الكثير يطيب كانت
مصاحبة الكثير من الصواب
وما اللجج الملاح بمرويات
وتلقى الرى فى النطف العذاب
وقال أيضا :
يسود الفتي ماكان حشو ثيابه
حجي وتقى والحلم من بعد ثالث
وان لم ينل ملك المكارم باللهى
فأمواله للشامتين موارث

اذا طاب لى عيشي تنغصت طيبه
بصدق يقيني ان سيذهب كالحلم
ومن كان في عيشى يراعي زواله
فذلك فى بؤس وان كان فى نعم

وقال في ذم الكبر :

ومن لبس الكبر عند ثروته
على اخيه فنفسه هضما
نبه من قدره على صغر
خيّله حادث الغني عظما
كدأب من لم يرث اوائله
سابقة فى العلي ولا قدما
ماهكذا يفعل الاريب من النا
س اذا كان ناقصا فنما

وقال في الفخر :

انا ذو القصـد غير اني متي آ
نست جوا رأيت لى غـلواء
والحليم العليم من يحسن الا
قاد بطأ ويحسن الاطفاء
والطبيب اللبيب من يتبع الداء
ء دواء يشـفيه لا الداء داء
انا ليث الليوث نفساوان كنت
ت بجسـمى ضئيلة رقشـاء
انني ان نفرت أمعنت في النفـ
ر ومثلى عمن تناءي تناءى
لست باللفظة الخسيسة فاعرف
لي قدري واسأل به الفهمـاء

بما تشكو ومحضت الذنوب

فانك ما اعتللت بل المعالى

وانك ما مرضت بل القلوب

تصيب اذا حكمت وان طلبنا

لديك العرف كنت حيا تصوب

هنيئا آل حماد هنيئا

فقد زكت الشوا مد والغيوب

أحبكم وأشكر ان صفوتم

على وسائر الدنيا مشوب

نسيمى منكم أبدا شمال

وريحي حين أستسقى جنوب

ولا يلقى بساحتكم شقى

ولا يعوي بمدحكم كذوب

ضحي أم الهوي أولى به صلة
منكم وان كنتم أولي به نسبا
هو الذى سل سيف الثار دونكم
لا يأتلى للذي ضيعتم طلبا
وكان لله غيب فيه يحجبه
عنا وعنه مع الغيب الذى حجبا
حتي اذا مهد الله الامور له
وراض من جمحات الملك ماصحبا
تبلجت غرة غراء واضحة
مثل الشهاب اذا ماضوءه ثقبا

وقال يمدح ابو الفوارس احد كبراء زمانه :

يا ابن المسمي باسم من

ولما استمر لها مرير

مثل الجفير فكنت اه

زع ما تضمنه الجفير

فرمي بك الفرض البعيد

لمسدد الايستشير

القى خلافته اليـ

ـك وقدرها القدر الخطير

---

(١) مزدك رجل من الفرس احدث مذهبا فى الدين في أيام قباذ والد كسرى أباح به الاموال والنساء واكثر اتباعه ولا يزال لهم بقية . ولا يحير اى لا يرد جوابا

وليس في الحق ريب

وكل خير وشر

حلف العواقب غيب

وقال :

اعلم بأن الناس من طينة

يصدق في الثلب لها الثالب

لولا علاج الناس أخلاقهم

اذا لفاح الحمأ اللازب

وقال :

اذا غمر الماء البخيل وجدته

يزيد به يبسا وان ظن يرطب

وليس عجيبا ذاك منه فانه

اذا غمر الماء الحجارة تصلب

سنة (٢٢١) ببغداد وفيها يقول وقد غاب عنها في بعض أسفاره :

بلد صحبت بها الشبيبة والصبا
ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رأيته
وعليه أغصان الشباب تميد

وتوفي في جمادى الاولى سنة (٢٧٦) وقيل (٢٨٣) او (٢٨٤)

وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفتات لسانه فدس عليه بن فراش فأطعمه شيئا مسموما وهو في مجلسه ، فلما أكله

سمع به السلطان العادل ابو بكر بن أيوب
وبلغه فضله وجودة معرفته بالنباتات وكان
الملك المذكور بالقاهرة فاستدعاه واكرمه
ورسم بأن يقرر له جامكية وجراية ويكون
مقيما عنده فلم يفعل . وقال انما اتيت من
بلدى لأحج وأرجع الى أهلى وبقى مقيما
عنده مدة . وجمع حوائج الترياق الكبير
وركبه ثم توجه الى الحجاز ولما حج عاد
الى المغرب واقام بأشبيلية

(مؤلفاته) منها تفسير أسماء الادوية
المفردة من كتاب ديسقوريدس ومقالة
في تركيب الادوية

رومانيا هى مملكة اوربية

اصبحت اليوم قادرة على تعبئة ثلاثمائة الف جندى كاملي العدد والادوات

أما سفنها البحرية فقليلة وليست بذات خطر

ايراد رومانيا يبلغ نحو سبعة ملايين من الجنيهات ولكن لايكافئ هذا الايراد مصاريفها لانها تنفق على جيشها بكرم وسخاء لتستطيع ان تتقى خطر حملة بلغارية أو روسية لان بلغاريا التى ذهبت فى تدريب جيشها كل مذهب تمنى نفسها ان تكون زعيمة وحدة بلقانية في مستقبل قريب بعد ان أخذت جزأ كبيرا من تركية اوروبا

سياده الاتراك باسم الامارتين الدانوبيتين
وهما في شمال نهر الدانوب (الطونة) ثم
اقليم دوبريجة في الجنوب الشرقي من
هذا النهر وقد ضم الى القسمين الاولين
في سنة ١٨٨٨ بمقتضى معاهدة برلين

عاصمة رومانيا (بخارست) يسكنها
نحو ٣٠٠ الف نسمة وهي من الافلاق
على نهر دومبوفنزا (أحد فروع نهر
الدانوب) وهي مدينة تجارية جميلة

ومن مدن رومانيا المشهورة(ياسي)
وقد كانت عاصمة للبغدان وهي مركز
تجارى خطير (وجالاتيز) و (برايلا) و
(جيورجيو) وكلها موانى على نهر الدانوب

لرومانيين قطرة من الدم اللاتيني بل هم
سلافيون، ولكن الرومانيين انفسهم ينفون
ذلك ويدعون أنهم من نسل الرومانيين
لقدماء، وان عوائدهم وملابسهم وتقاليدهم
دل علي ذلك تمام الدلالة

وقالوا ان بلاد رومانيا سكنها أولا
بسلاجيون ثم الداسيون ثم هاجر اليها
عض الرومانيين القدماء ثم صارت بعد
لك مسرحا لشعوب كثيرة من متبربرة
بلغاريين وغيرهم فمروا بها وأقاموا فيها
اختلطوا بأهلها

(تاريخ رومانيا السياسي) لما فتح

الاجسام الكثيفة كالخشب واللحم الا
العظم والمعادن فتخترقها بضعف وانما سميت
أشعة رونتجن لان هذا العالم الالماني هو
اول من اهتدى اليها سنة (١٨٩٥) م

(الحصول على اشعة رونتجن)

يتحصل على هذه الاشعة بأخذ زجاجة
يقال لها امبولة كروكس فرغ منها الهواء
ويوضع فيها مرآة صغيرة مقعرة من
الالومينيوم متصلة بالخارج بسلك وامام
المرآة توضع صفيحة من البلاتين متصلة
بالخارج من طرف الامبولة الآخر ثم
يوصل السلك المتصل بالمرآة بالقطب
السالب من الآلة الكهربائية المسماة ملف

يرْوَى رَيًا وريًا شبع من الماء. و(أرواه
الشعر وروّاه الشعر) حمله على روايته .
و (تَرَوَّى) تفكر . و (الرواية) المزادة
من الجلد فيها ماء والرواية أيضا الذي
يروى الاحاديث او الشعر . (والرُوَاء)
حسن المنظر . يقال (شرب شربا رَوِيا)
ى تاما. و (الرَوِية) النظر والتفكر في
الامور (والرَيان)ضد العطشان وهي رَيا.
و (يوم التروِيَة) اليوم الثامن من ذى
الحجة

﴿ رواية الحديث ﴾ لما توفى النبي
صلى الله عليه وسلم اضطر اصحابه لجمع القرآن
وما قاله من الاقوال وما افتي به من الفتاوى

يحفظ مائتي الف حديث هل يحنث وتطلق امرأته ؟ قال لا .

وكان اسحق بن راهويه يملي سبعين الف حديث من حفظه

أما ما بلغ ماروي عن النبي صلي الله عليه وسلم فشيء كثير جداً وقد قال ابن حجر في طبقات الصحابة ان عدد من رأي النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه ونقل عنه مائة الف وأربعة عشر الفا. ومايروى من هذا العدد الكبير لايكون شيئاً قليلا

كان عمر أمير المؤمنين أول من سن للمحدثين التثبت في الرواية فقد كانت طائفة من الناس اذ ذاك تظهر الاسلام

العرب والعجم حدث اضطراب فى اللغة
وشاع اللحن وامتزج الفصيح من الكلام
بالوحشي منه بل اختلط العربي من الالفاظ
بالاعجمى . فخشي أهل البصر من رجال
القرن الاول أن تضيع اللغة وتندرس معالمها
وفي ضياعها ضياع الدين فانقطع بعضهم
لدرس العربية في البادية فكان الرجل
يذهب الي البادية فيمكث سنين عديدة
يسمع اللغة عن اهلها ثم يعود فيرويها للناس

ومن هنا نشأت طائفة الرواة
اللغويون فحييت بهم لغة العرب وآدابهم
وأشعارهم وأخبارهم ولولا ذلك لكانت
العربية اليوم من اللغات الميتة

قلت نعم فأخذ دفتر طالب بين يديه وقال أعد علي ماحدثت به اليوم . فأعدته فما خرمت حرفا فأخذ مجلساً آخر من مجالسه فمررته عليه . فأورد حديث السبعين من ابن عباس وضرب بيده على جنبي وقال أراك صاحب السبعين

من نوادر أبي محلم فى الحفظ ان امير المؤمنين الواثق بالله سأله يوما عن شاهد من الشعر فيه كلمة المرت . (المرت هو الخلاء الذى لانبات فيه) فما فكر طويلا حتي أنشد بعض الحاضرين بيتا فيه كلمة المرت . فضحك ابو محلم ثم قال للذي انشده ربما بعد الشيء عن الانسان وهو

«١» المتواتر من اللغة هو الذى يرويه عدد من الناس يبعد اتفاقهم على الاختلاق

«٢» والمسند ماتصل سنده من راته الي منتهاه . اما انقطع سنده فهو «المرسل»

«٣» والمنقطع ماسقط من رواته واحد

«٤» والمعضل ماسقط من رواته أكثر من الواحد

«٥» والمعنعن الذي قيل فيه عن فلان عن فلان من غير لفظ صريح بالسماع أو التحديث أو الاخبار

العالم باللغة عما يسأل عنه منها

(ثالثها) الرواية وهي أن يروى ماعنده رواية بلا املاء

(رابعها التعليم وهو ان يعلم مالديه لبعض الطلبة على اى اسلوب

(من اين استقى الرواة علمهم؟) كان اهل البصرة والكوفة عربا في القرن الاول وكان منهم موالى اشتغلوا بالعربية وبرعوا فيها فكان الرواة يسمعون اللغة عن العرب ثم يروونها ولكن لما اختلط العرب بسواهم من اهل اللحن رأي رواة اللغة ان لامناص من الرحلة الى صميم بلاد العرب ليصادفوا الاعراب الجفاة الاقحاح الذين لم يسمعوا

وأشباههم هجروه ولم يسمعوا منه لان ذلك
يدل على طول اقامته في الدار التي تفسد
اللغة وتنقص البيان . لان تلك اللغة انما
انقادت واستوت واطردت وتكاملت
بالخصال التي اجتمعت لها فى تلك الجزيرة
وفي تلك الجيرة ولفقد الخلطاء من جميع
الامم ولقد كان بين يزيد بن كتوم يوم قدم
علينا البصرة وبينه يوم مات بون بعيد على
انه قد كان يضع منزله فى آخر موضع
الفصاحة وأول موضع العجمة وكان
لاينفك من رواة ومذاكرين

روى المبرد في الكامل ان الاصمعي
شك في كلمة استخذي اى خضع واحب

مرني بالكذب على كبر سني ؟ فقال له
لف ليس الشراب الا العسل . قال
يزيدي فلما رأيت ذلك منه قلت له :
س ملاك الامر الا طا ة الله والعمل بها
ال هذا كلام لا دخل لى فيه ثم أعادها
النصب فرفعنا ثانية . فقال ليس هـذا
ني ولا لحن قومى . قال فكتبنا ماسمعنا
نه ثم أتينا أبا المنتجع فلقناه النصب
جهدنا به فلم ينصب وأبي الا الرفع

(المحاكمة الي أعراب البادية) كان
واة اللغة اذا اختلفوا في أمر منها حكموا
لاعراب الجفاة الأقحاح فما نطقوا به اعتبر
صحيحا

البادية وهو صبي فخرج افصح من رؤبة ابن العجاج

اما المشهورون من فصحاء اهل البادية فهم :

الخثعمي وكان راوية اهل الكوفة وابو خيرة العدوى وابو الدقيش وابو مهدية وابو المنتجع وابو البيداء الرياحي وراويته ابو عدنان . وكان ابو البيداء حين نزل البصرة يعلم الصبيان بأجر وابو طفيلة وابو حياة بن لقيط والفقعسي محمد بن عبد الملك راوية بني اسد وصاحب مفاخرها واخبارها ادرك المنصور وعنه اخذ العلماء ما آثر بني اسد . وعبد بن عمرو بن ابي صبح كان

له مايبكيك؟قال هذا الملك يحيي بن خالد
يوجه الى ليحضرني فيسألني عن الشيء
فان ابطأت فى الجواب لحقني منه عتب
وان بادرت لم آمن من الزلل . قال الفراء
فقلت له ياأبا الحسن من يعترض عليك
قل ماشئت فأنت الكسائي . فأخذ لسانه
وقل قطعه الله اذن اذا قلت مالا أعلم
ولكن هذا الكسائي ومن مثله في
صدق لهجته وأمانته في أداء ماعنده
قال الخليل بن احمد في الرواة ربما
أدخلوا على الناس ماليس من كلام العرب
ارادة اللبس والتعنيت على انه لاسبيل الى
الوضع فيما يرجع من اللغة الى الاقيسة

ويروى ان جماعة من اهل بغداد
اجتازوا على قنطرة الصراة وتذاكروا
كذبه فقال بعضهم أنا أصحف له القنطرة
وأسأله عنها فانه يجيب بشيء آخر فلما صرنا
بين يديه ، قال له ايها الشيخ ما الهرطنق
عند العرب فذكر شيئاً قد أنسيته فتضاحكنا
وأممنا المجلس فلما كان بعد شهر ذكرنا
الحديث فوضعنا رجلا غير ذلك فسأله فقال ،
ما الهرطنق ؟ قال اليس قد سألت عن هذه
المسألة منذ كذ وكذا؟ فقلت هي كذا
فما درينا من أي الامرين نعجب من
ذكائه ، ان كان علما فهو اتساع طريف ، وان
كان كذبه في الحال فحفظه فلما سئل عن

فلم تمر فيه كلمة صحيحه عندهم ولا خبر ثبت لديهم . وسألوا المنصور في تجليد كراريس بياض تزال جدتها حتي توهم القدم ففعل ذلك وترجم عليه كتاب النكت تأليف ابي الغوث الصنعاني فترامي عليه صاعد حين رآه وجعل يقبله وقال اي والله قرأته بالبلد الفلاني على الشيخ أبي فلان فأخذه المنصور من يده خوفا ان يفتحه . وقال له ان كنت قد قرأته كما تزعم فعلام يحتوى ؟ فقال وابيك لقد بعد عهدى به ولا أحفظ الآن منه شيئاً ولكنه يحتوي على لغة منثورة لا يشوبها شعر ولا خبر . فقال المنصور ابعد الله مثلك فما

من حماد الراوية ماأفسده فلا يصلح ابداً
فقيل له وكيف ذلك اليخطئ في روايته
أم يلحن ؟ قال ليته كان ذلك فان اهل
العلم يردون من اخطأ الى الصواب ولكنه
رجل عالم بلغات العرب واشعارها ومذهب
الشعراء ومعانيهم فلا يزال يقول الشعر
يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره
يحمل عنه ذلك في الآفاق فتختلط اشعار
القدماء ولا يتميز الصحيح منها الا عند عالم
ناقد واين ذلك؟

كاد حماد أول من جمع اشعار العرب
وروى احاديثها . فكان يصنع من الشعر
مايقر به الى بعض الامراء . قال ونس

في الوضع القصائد المطولة . وانما يكون لسواهما البيت والبيتان .ومن هؤلاء ابو عمرو بن العلاء ، قال مازدت في شعر العرب الا بيتاً واحداً يعني مايروي للاعشي من قوله :

وانكرتني وماالذى نكرت
من الحوادث الاالشيب والصلعا

ومن المقلين في الوضع الاصمعي وابو عبيدة واللاحقي وقطرب

قد يجد الرواة من الشعر الجيد بيتين أو ثلاثة فيزيدون عليه كقصيدة أبي طالب التي قالها في النبي صلي الله عليه

فلما تولى عبد الملك بن مروان استن
سنة معاوية فى الاهتمام بالشعر والرواة
وهو الذى قال فيه الشعبي : « ماذاكرت
حداً الا وجدت لي الفضل عليه ، الا
بد الملك فاني ماذاكرته حديثاً الا زادني
به ولا شعراً الا زادني فيه »

لهذا اجتمع عليه رجال الشعر من كل
قع فكان يجالسهم ويذاكرهم واتبع بنوه
من جاء بعدهم طريقته فزاد رونق الشعر
أزهرت رياضه

قال أدباء البصرة انهم كانوا يرون
ل يوم راكباً من ناحية بني مروان
يخ على باب قتادة بن دعامة السدوسي

لم يصل اليونانيون الى جعل تأليف الروايات نوعا من أنواع مجهوداتهم الادبية الا في القرن الاول بعد المسيح. ويعد من مؤلفيها الاولين انطونيوس ديوجين ثم اصمحل هذا النوع ولم يجيء الا بعد اكسونوفون بنحو خمسمائة عام. وكان مبنى روايات اليونان عاشقين يذهبان في هواهما كل مذهب ثم يفترقان بسبب اسر قطاع الطرق لاحدهما فيعاني ذل الاسر والعبودية ثم ينتهي الامر بتلاقي ذينك العاشقين ومعيشتهما معاً بصفاء وهناء

أما الرومانيون فلم يأبهوا بالروايات ولذلك لم يظهر منهم الا قصة هجائية لبترون

وداراو الصنم الذهبي وبهرام ونرسى عن الفارسية أيضا

ومما نقله العرب عن الهندية كتاب سندباد الكبير والصغير وكتاب بوداسف وكتاب أدب الهند وغيرها وقد ضاع اكثر هذه الكتب

اما ماوضعه العرب من عند أنفسهم فقصص العشاق من بنى عذرة فى نحو القرن الثالث منها كتاب ليكة ودمنة كتاب ابن الوزير . وكتاب احمد وداحة وكتاب ابي العتاهية وعتب . وقد ذكر ابن النديم صاحب الفهرست عشرات منها ضاع أكثرها وما بقى منها حشروه

صاعداوان زادعلى اثني عشر طرح أدواراً وتدخل بالباقي فى ضع ثمانية وتعلم علي منتهي العدد والخمسة المستخرجة من السلطان والطالع يكون الطالع فى ضلع السطح المبسوط الاعلى من الجدول وتعد متواليا خمسات ادوار وتحفظها الى ان يقف العدد على حرف من أربعة وهي الف او باء او جيم او زاى فوقع العدد في عملنا على حرف الالف وخلف ثلاثة أدوار فضربنا ثلاثة فى ثلاثة كانت تسعة وهو عدد الدور الاول فأثبته واجمع مابين الضلعين القائم والمبسوط يكن في بيت ثمانية فى مقابلة البيوت العامرة بالعدد من الجدول وان وقف في مقابلة الخالى من بيوت الجدول علي حدها فلا يعتبر وتستمر علي أدوارك وادخل بعدد ما في الدور الاول وذلك تسعه فى صدر الدور مما يلى البيت الذى اجتمعا فيه وهى ثمانية ماراً الى جهة اليسار فوقع على حرف لام الف ولا يخرج منها ابدا مركب وانما هو اذن حرف تاء اربعمائة برسم الزمام فعلم عليها بعد نقلها من بيت القصيد وأجمع عدد الدور للسلطان يبلغ ثلاثة عشر ادخل بها في حروف الاوتار واثبت ماوقع عليه من بيت القصيد ومن هذا القانون تدري كم تدور والحروف في النظم الطبيعى وذلك ان تجمع حروف الدور وهو تسعة لسلطان البرج وهو اربعة تبلغ ثلاثة عشر ضعفها بمثلها تكون ستة وعشرين أسقط منها رج الطالع وهو واحد في هذا السؤال الباقي خمسة وعشرون فعلى ذلك يكون نظم الحروف الاول ثم ثلاثة وعشرون مرتين ثم اثنان وعشرون مرتين على هذا الطرح الى ان ينتهى للواحد من آخر البيت المنظوم ولا تقف على أربعة وعشرين لطرح ذلك الواحد اولا ثم ضع الدور الثاني وأعف حروف الدور الاول الى ثمانية الخارجة من ضرب الطالع والدور فى السلطان تكن سبعة عشر الباقي خمسة فاصعد في ضلع ثمانية بخمسة من حيث انتهيت في الدور الاول وعلم عليه وادخل في صدر الجدول بسبعة عشر ثم بخمسة ولا تعد الخالي والدور عشرين فوجدنا حرف تاء خمسمائة وانما هو نون لان دورنا فى مرتبة العشرات فكانت الخمسمائة بخمسين لان دورها سبعة عشر فلو لم تكن سبعة عشر لكانت مئينا فأثبت نونا ثم ادخل بخمسة ايضا من اول وانظر

ماحاذى ذلك من السطح تجد واحدا فقهقر العدد واحداً يقع على خمسة اضف لها واحداً لسطح تكن ستة أثبت واواً وعلم عليها من بيت القصيد اربعة واضفها للثمانية الخارجة من ضرب الطالع مع الدور في السلطان تبلغ اثني عشر أضف لها الباقي من الدور الثاني وهو خمسة تبلغ سبعة عشر وهو ما للدور الثانى فدخلنا بسبعة عشر فى حروف الاوتار فوقع العدد على واحد اثبت الالف وعلم عليها من بيت القصيد واسقط من حروف الاوتار ثلاثة حروف عدة الخارج من الدور الثاني وضع الدور الثالث وأضف خمسة الى ثمانية تكن ثلاثة عشر الباقى واحد أنقل الدور في ضلع ثمانية بواحد ادخل فى بيت القصيد بثلاثة عشر وخذ ماوقع عليه العدد وهو في حروف الاوتار وأثبت ماخرج وهو سين وعلم عليه من بيت القصيد ثم ادخل مما يلى السين الخارجية بالباقي من دور ثلاثة عشر وهو واحد فخذ ما يلى حرف سين من الاوتار فكان ب أثبتها وعلم عليها من بيت القصيد وهذا يقال له الدور المعطوف وميزانه صحيح وهو ان تضعف ثلاثة عشر بمثلها وتضيف اليها الواحد الباقي من الدور تبلغ سبعة وعشرين وهو حرف المستخرج من الاوتار من بيت القصيد وادخل فى صدر الجدول بثلاثة عشر وانظر ماقابله من السطح واضعفه بمثله وزد عليه الواحد الباقي من ثلاثة عشر فكان حرف جيم وكانت الجملة سبعة فذلك حرف زاي فأثبتناه وعلمنا عليه من بيت القصيد وميزانه ان تضعف السبعة بمثلها وزد عليها الواحد الباقي من ثلاثة عشر يكن خمسة وهو الخامس عشر من بيت القصيد وهذا آخر ادوار الثلاثيات وضع الدور الرابع وله من العدد تسعة باضافة الباقي من الدور السابق فاضرب الطالع مع الدور في السلطان وهذا الدور آخر العمل في البيت الاول من الرباعيات فاضرب على حرفين من الاوتار واصعد بتسعة في ضلع ثمانية وادخل بتسعة من دور الحرف الذي اخذته آخرا من بيت القصيد فالتاسع حرف راء فاثبته وعلم عليه وادخل فى صدر الجدول بتسعة وانظر ماقابلها من السطح يكون ج فقهقر العدد واحدا يكن الف وهو الثاني من حرف الراء من بيت القصيد فاثبته وعلم عليه وعد مما يلى الثاني تسعة يكون الف ايضا اثبته

وعلم عليه واضرب علي حرف من الاوتار واضعف تسعة بمثلها تبلغ ثمانية عشر ادخل بها فى حروف الاوتار تقف علي حرف راء اثبتها وعلم عليها من بيت القصيد ثمانية وار بعين وادخل بثمانية عشر في حروف الاوتار تقف على س اثبتها وعلم عليها اثنين واضف اثنين الي تسعة تكون احد عشر ادخل في صدر الجدول باحد عشر يقابلها من السطح الف اثبتها وعلم عليها ستة وضع الدور الخامس وعدته سبعة عشر الباقي خمسة اصعد بخمسة في ضلع ثمانية واضرب علي حرفين من الاوتار واضعف خمسة بمثلها واضفها الي سبعة عشر عدد دورها الجملة سبعة وعشرون ادخل بها في حروف الاوتار تقع على ب اثبتها وعلم عليها اثنين وثلاثين واطرح من سبعة عشر اثنين التي هي في اس اثنين وثلاثين الباقي خمسة عشر ادخل بها في حروف الاوتار تقع على ق اثبتها وعلم عليها ستة وعشرين وادخل فى صدر الجدول بست وعشرين تقع على اثنين بالغبار وذلك حرف ب اثبته وعلم عليه اربعة وخمسين واضرب على حرفين من الاوتار وضع الدور السادس وعدته ثلاثة عشر الباقى منه واحد فتبين اذذاك ان دور النظم من خمسة وعشرين فان الادوار خمسة وعشرون وسبعة عشر وخمسة وثلاثة عشر وواحد فاضرب خمسة في خمسة تكن خمسة وعشرين وهو الدور في نظم البيت فانقل الدور في ضلع ثمانية بواحد ولكن لم يدخل فى بيت القصيد بثلاثة عشر كما قدمناه لانه دور تان من نشأة تركيبية ثانية بل أضفنا الاربعة التى من أربعة وخمسين الخارجة على حرف ب من بيت القصيد الى الواحد تكون خمسة تضيف خمسة الى ثلاثة عشر التي للدور تبلغ ثمانية عشر أدخل بها فى صدر الجدول وخذ ماقابلها من السطح وهو الف ثبته وعلم عليه من بيت القصيد اثني عشر واضرب على حرفين من الاوتار ومن هذا الجدول تنظر احرف السؤال فما خرج منها زده مع بيت القصيد آخره وعلم عليه من حروف السؤال ليكون داخلا في العدد في بيت القصيد وكذلك تفعل بكل حرف حرج بعد ذلك مناسبا لحروف السؤال فما خرف منها زده الى بيت القصيد من آخره وعلم عليه ثم اضف الى ثمانية عشر ماعلمته على حرف الالف من الآحاد فكان اثنين تبلغ الجملة عشرين ادخل

بها في حروف الاوتار تقف على حرف راء اثبته وعلم من بيت القصيد ستة وتسعين وهو نهاية الدور في الحرف الوتر فاضرب على حرفين من الاوتار وضع الدور السابع وهو ابتداء مخترع ثان ينشأ من الاختراعين ولهذا الدور من العدد تسعة تضيف لها واحداً تكون عشرة للنشأة الثانية وهذا الواحد تزيده بعد الى اثنى عشر ورا اذا كان من هذه النسبة أو تنقصه من الاصل تبلغ الجملة خمسة عشر فاصعد في ضلع ثمانية وتسعين وادخل في صدر الجدول بعشرة تقف على خمسمائة وانما هي خمسون نون مضاعفة بمثلها وتلك ق اثبتها وعلم عليها من بيت القصيد اثنين وخمسين واسقط من اثنين وخمسين اثنين واسقط تسعة للدور الباقي واحد وأربعون فادخل بها في حروف الاوتار وتقف علي واحد اثبته وكذلك ادخل بها في بيت القصيد تجد واحداً فهذا ميزان هذه النشأة الثانية فعلم عليه من بيت القصيد علامتين علامة على الالف الاخير الميزاني وأخرى على الالف الاولي فقط والثانية اربعة وعشرون واضرب على حرفين من الاوتار وضع الدور الثامن وعدته سبعة عشر الباقي خمسة ادخل في ضلع ثمانية وخمسين وادخل في بيت القصيد بخمسة تقع على عين بسبعين أثبتها عليها وعلم وادخل في الجدول بخمسة وخذ ما قابلها من السطح وذلك واحد اثبته وعلم عليه من البيت ثمانية وأربعين وأسقط واحداً من ثمانية وأربعين للاس الثاني واضف اليها خمسة الدور الجملة اثنان وخمسون أدخل بها في صدر الجدول تقف على حرف ب غبارية وهي مرتبة مئينية لتزايد العدد فتكون مائتين وهي حرف راء اثبتها وعلم عليها من القصيد أربعة وعشرين فانتقل الامر من ستة وتسعين الى الابتداء وهو أربعه وعشرون فاضف الى أربعة وعشرين خمسة الدور واسقط واحداً تكون الجملة ثمانية وعشرين أدخل بالنصف منها في بيت القصيد تقف علي ثمانية أثبت ٢ وعلم عليها وضع الدور التاسع وعدده ثلاثة عشر الباقي واحد اصعد في ضلع ثمانية بواحد وليست نسبة العمل هنا كنسبتها في الدور السادس لتضاعف العدد لانه من النشأة الثانية ولانه أول الثلث الثالث من البروج وآخر الستة الرابعة من المثلثات فاضرب ثلاثة عشر التي للدور في أربعة التي هي مثلثات

البروج السابقة الجملة اثنان وخمسون ادخل بها في صدر الجدول تقف على حرف اثنين غبارية وانما هي مئينية لتجاوزها في العدد عن مرتبتي الآحاد والعشرات فاثبته مائتين راء وعلم عليها من بيت القصيدة تبلغ ثمانية واربعين واضف الى ثلاثة عشر الدور واحد الاس وادخل بأربعة عشر في بيت القصيدة تبلغ ثمانية فعلم عليها ثمانية وعشرين واطرح من اربعة عشر سبعة يبقى سبعة اضرب على حرفين من الاوتار وادخل بسبعة تقف على حرف لام اثبته وعلم عليه من البيت وضم الدور العاشر وعدده تسعة وهذا ابتداء المثلثة الرابعة واصعد في ضلع ثمانية بتسعة تكون خلاء فاصعد بتسعة ثانية تصير في السابع من الابتداء اضرب تسعة في اربعة لصعودنا بتسعين وانما كانت تضرب في اثنين وادخل في الجدول بستة وثلاثين تقف على اربعة زمامية وهي عشرية فأخذناها احادية لقلة الادوار فاثبتت حرف دال وان اضفت الى ستة وثلاثين واحدا الاس كان حدها من بيت القصيدة فعلم عليها ولو دخلت بالتسعة لاغير من غير ضرب في صدر الجدول لوقف على ثمانية فاطرح من ثمانية اربعة الباقي اربعة وهو المقصود ولو دخلت في صدر الجدول بثمانية عشر التي هي تسعة في اثنين لوقف على واحد زمامي وهو عشري فاطرح منه اثنين تكرار التسعة الباقي ثمانية نصفها المطلوب ولو دخلت في صدر الجدول بسبعة وعشرين بضربها في ثلاثة لوقعت على عشرة زمامية والعمل واحد ثم ادخل بتسعه في بيت القصيد واثبت ماخرج وهو الف ثم اضرب تسعة في ثلاثة التي هي مركب تسعة الماضية واسقط واحدا وادخل في صدر الجدول بستة وعشرين واثبت ماخرج وهو مائتان بحرف راء وعلم عليه من بيت القصيد ستة وتسعين واضرب على حرفين من الاوتار وضع الدور الحادي عشر وله سبعة عشر الباقي خمسة اصعد في ضلع ثمانية بخمسه وتحسب ماتكرر عليه المشي في الدور الاول وادخل في صدر الجدول بخمسة تقف على خاء فخذ ماقابله من السطح وهو واحد فاخل واحد في بيت القصيد تكن سين اثبته وعلم عليه اربعة ولو يكون الوقف الى الجدول لى بيت عامر لاثبتنا الواحد ثلاثة واضعف سبعة عشر بمثلها واسقط واحدا واضعفها بمثلها وزدها اربعة تبلغ سبعة وثلاثين ادخل بها

فى الاوتار تقف علي ستة أثبتها وعلم عليها وأضعف خمسة بمثلها وادخل في البيت تقف علي لام اثبتها وعلم عليها عشرين واضرب علي حرفين من الاوتار وضع الدور الثاني عشر وله ثلاثة عشر الباقي واحد اصعد في ضلع ثمانية بواحد وهذا الدور آخر الادوار وآخر الاختراعين وآخر المربعات الثلاثية وآخر المثلثات الرباعية والواحد في صدر الجدول يقع على ثمانين زمامية وانما هي آحاد ثمانية وليس معنا من الادوار الا واحد فلو زاد عن اربعة من مربعات اثني عشر او ثلاثة من مثلثات اثني عشر لكانت ج وانما هي د فأثبتها وعلم عليها من بيت القصيد اربعة وسبعين ثم انظر ماناسبها من السطح تكن خمسة أضعفها بمثلها للاس تبلغ عشرة اثبت ى وعلم عليها وانظر في اي المراتب وقعت وجدناها فى الرابعة دخلنا بسبعة فى حروف الاوتار وهذا المدخل يسمى التوليد الحرفي فكانت ف اثبتها وأضف الى سبعة واحدا الدور الجملة ثمانية ادخل بها في الاوتار تبلغ س اثبتها وعلم عليها ثمانية واضرب ثمانية في ثلاثة الزائدة علي عشرة الدور انها آخر مربعات الادوار بالمثلثات تبلغ اربعة وعشرين ادخل بها فى بيت القصيد وعلم علي مايخرج منها وهو مائتان وعلامتها ستة وتسعون وهو نهاية الدور الثاني فى الادوار الحرفية واضرب على حرفين من الاوتار وضع النتيجة الاولى ولها تسعة وهذا العدد يناسب ابدا الباقى من حروف الاوتار بعد طرحها أدواراً وذلك تسعة فاضرب تسعة فى ثلاثة وهى زائدة على تسعين من حروف الاوتار وأضف لها واحدا الباقي من الدور الثاني عشر تبلغ ثمانية وعشرين فادخل بها فى حروف الاوتار تبلغ الف أثبته وعلم عليه ستة وتسعين وان ضربت سبعة التي هي أدوار الحروف التسعينية في اربعة وهي الثلاثة الزائدة على تسعين والواحد الباقي من الدور الثاني عشر كان كذلك واصعد في ضلع ثمانية بتسعة وادخل في الجدول بتسعة تبلغ اثنين زمامية واضرب تسعة فيما ناسب من السطح وذلك ثلاثة واضف لذلك سبعة عدد الاوتار الحرفية واطرح الباقي من دور اثني عشر تبلغ ثلاثة وثلاثين ادخل بها فى البيت تبلغ خمسة فاثبتها وضعف تسعة بمثلها وادخل فى صدر الجدول بثمانية عشر وخذ مافي السطح وهو واحد ادخل به فى حروف

الاوتار تبلغ م أثبته وعلم عليه واضرب على حرفين من الاتار وضع النتيجة الثانية ولها سبعة عشر الباقي خمسة فاصعد فى ضلع ثمانية بخمسة واضرب خمسة فى ثلاثة الزائدة على تسعين تبلغ خمسة عشر أضف لها واحدا الباقي من الدور الثاني عشر تكن تسعة وادخل بستة عشر في بيت القصيد تبلغ ت أثبته وعلم عليه اربعة وستين واضف الى خمسة الثلاثة الزائدة على تسعين وزد واحدا الباقي من الدور الثاني عشر يكن تسعة ادخل بها في صدر الجدول تبلغ ثلاثين زمامية وانظر مافي السطح تجد واحداً أثبته وعلم عليه من بيت القصيد وهو التاسع أيضا من البيت وادخل بتسعة فى صدر الجدول تقف على ثلاثة وهي عشرات فاثبت ل وعلم عليه وضع النتيجة الثالثة وعددها ثلاثة عشر الباقي واحد فانقل في ضلع ثمانية بواحد وأضف الى ثلاثة عشر الثلاثة الزائدة على التسعين وواحد الباقي عن الدور الثاني عشر تبلغ سبعة عشر وواحد النتيجة تكن ثمانية عشر ادخل بها فى حروف الاوتار تكن لاما اثبتها فهذا آخر العمل والمثال في هذا السؤال السابق أردنا ان يعلم ان هذه الزايرجة علم محدث أو قديم بطالع اول درجة من القوس اثبتنا حروف الاوتار ثم حروف السؤال ثم الاصول وهي عدة الحروف ثلاثة وتسعون ادوارها سبعة الباقي منها تسعة الطالع واحد سلطان القوس اربعة الدور الاكبر واحد درج الطالع من الدور اثنان ضرب الطالع مع الدور في السلطان ثمانية اضافة السلطان للطالع خمسة بيت القصيد

سؤال عظيم الخلق حزت فصن اذن
غرائب شك ضبطه الجد مثلا

حروف الاوتار ص ط ه ر ث ك ه
م ص ص و ن ب ه س ا ن ل م ن ص
ع ف ص ور س ك ل م ن ص ع
ف ض ق ر س ت ث خ ذ ظ غ ش ط
ى ع ح ص ر و ح ر و ح ل ص ك
ل م ن ص ا ب ح د ه و ز ح ط ى

﴿ حروف السؤال ﴾ ا ل ز ا ى ر
ج ة ع ل م م ن د ث ا م ق د ي م

الدور الاول ٩ الدور الثاني ١٧ الباقي ٥
الدور الثالث ١٣ الباقي ١ الدور الرابع ٩
الدور الخامس ١٧ الباقي ٥ الدور السادس
١٣ الباقي ١ الدور السابع ٩ الدور الثامن ١٧
الباقي ٥ الدور التاسع ١٣ الباقي ١ الدور
العاشر ١٣ الدور الحادي عشر ١٧ الباقي ٥

الدور الثاني عشر ١٣ الباقى ١ النتيجة الأولى ٩ النتيجة الثانية ١٧ الباقي ٥ النتيجة الثالثة ١٣ الباقي ١

هـ ع ح ح و ٦٦ في ى ا ٦

ف				ذ	.	.	٢١
س	.	.	١	ن	.	.	٢٢
و	.	.	٢	غ	.	.	٢٤
ا	.	.	٣	ر	.	.	٢٥
ع	.	.	٥	ى	.	.	٢٦
ظ	.	.	٦	ب	.	.	٢٧
ى	.	.	٧	ش	.	.	٢٨
م	.	.	٨	ك	.	.	٢٩
ا	.	.	٩	ض	.	.	٣٠
ل	.	.	١٠	ب	.	.	٣١
خ	.	.	١١	ط	.	.	٣٢
ل	.	.	١٢	ه	.	.	٢٣
ق	.	.	١٣	ا	.	.	٢٤
ح	.	.	١٤	ل	.	.	٣٥
ز	.	.	١٥	ج	.	.	٣٦
ت	.	.	١٦	د	.	.	٢٧
ف	.	.	١٧	م	.	.	٣٨
ص	.	.	١٨	ث	.	.	٣٩
ن	.	.	١٩	ل	.	.	٤٠
ا	.	.	٢٠	ا	.	.	٤١

ف و ز ا و س ر ر ا ا س ا ا ب ا ر ق اع ر ص ح ر ح ل د ا ر س ا ل دوي وس ر ا د م ن ا ل ل

دورها على خمسة وعشرين ثم على ثلاثة وعشرين مرتين ثم على واحد وعشرين مرتين الي ان انتهي الى الواحد من آخر البيت وتنقل الحروف جميعاً والله أعلم

ن ف ر و ح ر و ح ا ل و د س ا ر ر س ر د ا ل د ر ى س وان س د ر و ا ب لا ا م ر ب و ا ا ل ع ل ل هذا آخر الكلام في استخراج الاجوبة من زايرجة العالم منظومة وللقوم طرائق أخرى غير الزايرجة يستخرجون بها أجوبة المسائل غير منظومة

﴿ زبب ﴾ زبب العنب صار زبيبا

﴿ الزبيب ﴾ هو العنب المجفف وكيفية عمله ان ينتظر تمام نضج العنب ثم يعرض للشمس القوية أو يوضع في محل خاص على شباك من الصفصاف . وقد يغمسه بعض صانعيه في الماء الغالى قبل تجفيفه فاذا جف عرض للبيع

فالزبيب يحتوي على مواد العنب أو بعض مما في العنب لتصاعد مائه وينقص مقدار جزءه اللعابي والسكري يكون أوضح الا ان قواعده تنقص أيضاً

يعمل من الزبيب مطبوخات لعابية وهي تعمل بنسبة اوقتين من الزبيب الى رطلين من الماء ويزاد عليها مقدار من السكر لتحليتها وتستعمل لتلطيف السعال واخراج البلاغم وتنظيف الطرق الرئوية في حالة الالتهاب البلوراوي وتقطير البول ويجب ان يعتبر هذا المشروب من المرخيات الخفية للصلابات البدنية

لاحتواء الزبيب علي قواعد حمضية قليلة يعطي في الاستهواء والنزلة واحتراق الصدر أو المعدة والامعاء . ويدخل الزبيب في اكثر الشرابات والمغليات الصدرية والملطفة ويضم للصمغ والازهار المضادة للسعال والسكر والعسل ولذا كان احد الثمار الصدرية الاربعة وهي الزبيب والتين والبلح والعناب

﴿ الزبّاء ﴾ هي احدى ملكات العرب المشهورات وللباحثين في تاريخها أقوال متضاربة فمن قائل انها زنوبيا ملكة تدمر ومن قائل انها غيرها وانا لموردو تاريخي الزباء وزنوبيا معاً وللقارئ ان يري رأيه فيهما فنقول :

كان عمرو بن الظرب بن حسان العمليق ملكا على الجزيرة وأعالى الفرات ومشارف الشام فجرت بينه وبين جذيمة ابن الابرش ملك الحيرة حروب انتهت بقتل عمرو بن الظرب فقال في ذلك خصمه جذيمة :

كأن عمرو بن يرقا لم يكن ملكا
ولم تكن حوله الرايات تختفق
لاقى جذيمة في شعواء مشعلة
فيها حراشف بالنيران تختنق

ثم ملكت بعده ابنته الزباء وكان أسمها « نائلة » قال ابن الكلبي الراوية ولم يكن في عصرها اجمل ولا أكمل منها وكان لها شعر اذا مشي يتدلى وراءها واذا نشرته جللها فسميت الزباء لكثرة شعرها فجمعت خيل ابيها وغزت بالجيوش من حواليها من الملوك فذللتهم فضرب بها المثل فقيل اعز من الزباء واشتهر عنها علو الهمة وسمو القدرة وقوة المنعة ومضاء العزم وبذل الاموال فلما استحكم أمرها أرادت أن تغزو جذيمة لتدرك فيه ثأر ابيها فنهتها أختها زبيبة عن ذلك وقالت لاطاقة لك به ولكن ابني امرك فيه علي المكر والحيل فبعثت الي جزيمة تخطبه لنفسها ليتصل ملكه بملكها فيصيرا بذلك اعز الملوك وكان قد بلغه من جمالها ما أطمعه في الظفر بها فاخبر ارباب دولته بمخاطبتها اياه فكلهم اشار عليه أن يتزوجها الا قصير ابن سعيد بن عمرو وكان لبيبا عاقلا له عزم وحزم وكان خازنه وعميد دولته فانه قال له هذا رأي فاتر لأن الزباء قتلت أباها والدم لاينام ولك في بنات الملوك الاكفاء متسع . فقال له الملك ان النفس الي ما تحب تواقة وان كان القدر قد جرى بشيء فلا مفر عنه وكتبت اليه الزباء تطلب قدومه عليها للنكاح وقالت له لولا ان السعي في مثل هذا للرجال اجمل ولهم الزم لسرت اليك . واهدت مع كتابها من العبيد والسلاح والاموال والذهب هدية سنية فلما وصلت ابهجته وحسب ان ذلك لفرط رغبتها فيه فشاور قومه وابن اخته عمرا فشجعوه على المسير اليها واستخلف عمرا علي ملكه وسار في خواصه حتي نزلوا بالفرضة فشاور خواصه وقصيرا في الجملة فاشاروا عليه بالمسير الا قصيرا فانه قال أيها الملك كل عزم لايؤيد بحزم فآخره الي فساد ولولا أن الامور تجري علي المقدور لعزمت على الملك ان لا يفعل

فقال جذيمة الرأى مع الجماعة . فقال قصير أري القدر سابق الحذر ولا يطاع لقصير رأى . فلما قرب من ديارها أرسل اليها يعلمها بموضعه فأظهرت السرور به وأخرجت له هدايا وأنواعا من الاطعمة والاشربة . فقال لقصير ماذا ترى ؟ فقال قصير من لم ينظر في العواقب لم يأمن من المصائب فاستدرك الامر قبل فوته وارجع فان فى يديك بقية تستدرك بها الصواب وان كنت لابد فاعلا فان القوم ان تلقوك غداً يجئ قوم ويذهب قوم فالامر في يديك وان تلقوك صفين فاذا توسطتهم وأحدقوا بك فقد ملكوك فهذه العصا وهى فرس لجذيمة تسبق الطير فسأعرضها لك فاركبها لتسلم عليها فانه لا يشق غبارها (فأرسلها مثلا) فلما كان غد لقوه صفين فلما توسطهم انقضوا عليه ، فقال لقصير صدقت فما الرأى فقال له قد تركت الرأى وهذه العصا اركبها فشغله الامر عنها . فلما رأى قصير الجيوش تسير بجذيمة أعطي العصا عنانها فهوت به هوى الريح ، فتطاول اليه جذيمة ينظره . فقال ويل له جذيمة . فجرت به الى غروب الشمس قال الاصمعى لم تقف حتي جرت ثلاثين ميلا ثم وقفت فبالت فبني على الموضع برج يسمى برج العصا واشرفت الزباء من قصرها تنظر الى جذيمة وهو يساق فقالت ما أحسنك من عروس تزف الىّ . فدخلوا به اليها وحولها الف وصيفة لا تشبه واحدة صاحبتها فى خلق ولا زى وهي بينهم كالقمر حفت به النجوم فأمرت بالانطاع فبسطت وقالت للوصائف خذن بيد سيدكن وبعلكن ولا تكن فأجلسنه على الانطاع ، ففعلن به ذلك . ثم أمرت به فسقى الخمر حتى اخذت فيه وكانت الملوك لا تضرب الاعناق الا في الحرب ، ثم أمرت أن تقطع رواهشه وقالت تحفظن بدمه لانه ان قطرت من دمه قطرة فى غير الطشت طلب بدمه . فجرى دمه في طشت ذهب فلما ضعفت يداه سقطت فقطرت على النطع من دمه قطرات . فقالت لا تضيعوا دم الملوك . فقال لا يحزنك دم ضيعه أهله (فذهبت مثلا) فقال ان دماء الملوك شفاء من الكلب ووالله ما وفي دمك ولا شفى قتلك ثم امرت به فدفن

وكان عمرو بن عدى (ابن اخت جذيمة وهو الذى كان يقوم مقامه فى الملك) يخرج كل يوم لبعض الحيرة يستطلع أمر خاله فنظر يوما الى فارس قد أقبل فأشرف

عليهم قصير فقال له ماوراءك . فقال سعي القدر بالملك الى حتفه فاطلب بثأره . فقال عمرو واين ثأر يطلب من الزباء وهي أمنع من عقاب الجو ؟ فقال قصير والله لأنام عن طلب دمه مالاح نجم فاجدع انفي واضرب ظهري ودعني واياها . فقال عمرو ماأنت لذلك بأهل وقد علمت نصحك لخالي . فقال خل عني اذن . فجدع انفه فلحق بالزباء فقالت ماجاء بك فأشار لظهره وانفه . فقالت : لأمر ماجدع قصير أنفه

فقالت ياقصير وبيننا دم خطر . فقال يا ابنة الملوك العظام لاثأر ولا قود . ولقد أتيت فيه على مايؤتي مثلك في مثله . وقد جئتك مستجيرا بك من عمرو فانه علم اني اشرت على خاله بالمجيء اليك فجدع أنفي واذني واوجع ظهري وحال بيني وبين مالي وولدي فاستجرت بك لعلمي اني لاأكون مع احد اثقل عليه منك

فقالت له أهلا وسهلا وكان يبلغها من رأيه وحزمه . فاختصته وانزلته واصطفته فلما وثقت به أخذت تستشيره في امورها

فقال لها يوما ان عمرا يطلبك بخاله والرأي ان تتخذي نفقا لعلك تحتاجين اليه . فقالت له اني قد اتخذته تحت سريري وخرجت به تحت سرير اختي وكان الفرات يشق بين قصريهما فأظهر لها السرور ثم قال لها : ان لي بالعراق اموالا كثيرة تصلح للملوك فان جهزتني بمال للتجارة توصلت به الى احد تلك الذخائر وننقلها اليك فجهزته فاحتال حتى وصل الى عمرو فجهزه بطرف من الجواهر والخز والديباج والاسلحة فرجع بها فلما تحققت نصحه أرسلته الى العراق ثالث سفرة ليضرب لها بها عدة من السلاح ويشتري لها خيلا وعبيدا لتجهز جيشا الي من حواليها من الملوك فمشى فيما أمرته به وتوصل الي عمرو وقال قد أصبت الفرصة من الزباء

فقال عمرو قل أسمع ومر أفعل فأنت طبيب هذه القرحة . فقال الرجال والمال . فقال حكمك فيما عندي مساط . فعمد الى الفي رجل من اهل القتال وجعلهم في غرائر سود وجعل سلاحهم السيوف والجحف وجعل رؤس الغرائر مربطه من داخلها وجعل عمرا في الحملة وساق الخيل والعبيد فلما قاربها بعث اليها البشير بسلامة قصير وكل ماجاء به فسألت عن العيرات نزل فقيل لها بالغوير وكانت تنظره من غير

طريق الغوير، فقالت عسى الغوير ابؤسا وتقدم قصير فدخل عليها وبشرها فرقيت سطحا عاليا لتنظر مجيء الابل فنظرت قوائمها تسوخ في الارض لما عليها من الاثقال فقالت ياقصير :

مالجمال مشيها وئيدا
أجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا
اما الرجال جثما قعودا

وكانت قالت لجواريها انى ارى الموت الاحمر في الغبرأ السود (فذهبت مثلا) فدخلت الجمال المدينة فجس بواب بمخصرة في يده غرارة علي آخر بعير فأصابت المخصرة خاصرة رجل فسمع له صوت فصاح الشر الشر فأظهروا علامة كانت بينهم فحلوا رؤس الجوالق فخرج منها الفا دارع بألفي سيف فصاحوا بالثأر الملك المقتول غدراً وهربت الزباء تطلب النفق الذى تحت الفرات فسبق عمرو الى بابه مع قصير وكانت صورة عمرو مصورة بجانبها فعند مارأته عرفته وكانت جعلت تحت فص خاتمها سم ساعة فمصت الفص . وقالت : (بيدى لا بيد عمرو) فسقطت وعمرو وقصير يضربانها بالسيف فماتت بين السم والسيف فاستباحوا بلدها بما فيه واستولى عمرو علي مملكتها واتخذ الحيرة دار ملكه وتوارثها بنوه الى النعمان بن المنذر وهو الذى أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وقتله كسرى وهو آخرهم. وكان مقتل والد الزباء عند بعث عيسي عليه السلام .

***

هذه رواية العرب عن الزباء ولكن الافرنج رووا من تاريخ زنوبيا امرأة اذينة ملك تدمر مايقرب للعقل بأن زنوبيا هى عين الزباء

اما تدمر هذه فهي مدينة في طرف البادية التي تفصل الشام عن العراق تبعد عن دمشق بنحو ١٥٠ ميلا نحو الشمال الشرقي وكانت القوافل تسافر لها من الفرات فى خمسة أيام وكان لابد للمسافرين من الشام وفلسطين الي العراق او فارس او الخليج الفارسي من المرور بها لذلك كانت لها تجارة عظيمة. لا يعرف بانيها واقدم كتاب ذكرها التوراة وسماها تدمر او تدمور وهو اسمها العربي ولم يذكرها العرب الا بعد الاسلام . فمنهم من يعزوها الى سام بن نوح ومنهم من يزعم ان بانيها

من الجن

دخلت هذه المدينة تحت سيادة الرومان ولكنها كانت سيادة اسمية فان تدمر حفظت لغتها وعوائدها ونظاماتها

وكان هنالك رجل اسمه اذينة له عصبة فأراد ان يخلع نير الروم عن بلاده فاكتشف الرومان سره فقبضوا عليه وقتلوه فخلفه ابناه خيران وأذينة فكان كأبيه اسما وغرضا فبذل جهده لينتقم من الرومان . فاتفق ان الامبراطور فاليريان الرومانى مر سنة (٢٥٨) م بتدمر لمحاربة سابور ملك الفرس فخلع على اذينة الخلع السنية ولقبه قنصلا وهو اكبر القاب الدولة الرومانية ففرق اذينة الهدية على مشايخ القبائل وانتهت الحروب بغلبة سابور وأسر امبراطور الرومان. فأراد أذينة أن يتقرب من سابور فهاداه وكاتبه فأساء به سابور الظن ورفض ان يتقرب منه فاستشاط أذينة غضبا والقى بنفسه بين ايدى الرومان وأخلص لهم . وكان غالينوس قد خلف فاليريان وعرض عليه النجدة على سابور فجهز اليه غاليانوس تجريدة صغيرة وسار اذينة في جيشه فاسترد من الفرس كثيرا من البلاد التي افتتحوها فأصبح أذينة صاحب النفوذ على شرق مملكة الرومان ومنها سورية وما يليها فلقب ملك الملوك ثم استأثر اذينة بسورية وجميع آسيا الرومانية من ارمينيا الى جزيرة العرب

وكان من عادته اذا خرج لحرب ان ينيب عنه امرأته زينوبيا المشهورة في تاريخ تلك المدينة فتحسن السيرة

فلما مات اذينة خلفه ابنه وهب اللات على الملك في تدمر وصارت هي وصية عليه فنالت من امبراطور الرومان لقب (سبتميا) وهو من أعلى القاب التشريف عندهم .

كانت زينوبيا سمراء اللون دعجاء العينين قوية الجسم ذات جمال ومهابة وكانت مع ذلك عالية الهمة حازمة على جانب عظيم من الدعة ودماثة الاخلاق مع الشجاعة والبطولة لم تكن تركب في أسفارها غير الجياد الصافنات الا مرات ركبت فيها الهودج وكانت قوية الحجة شديدة العارضة فاذا ذاكرت قوادها فى أمر بذتهم بالحجة فخضعوا لها عن بينة ظاهرة . وقد كانت تجلس الى وفود الامم من الفرس وغيرهم وقد يتفق ان تحضر لهم شرابا فيسكروا ولكنها لا تسكر

وكان لها ثلاثة اولاد وهم وهب اللات

وخير ان وتيم الله فأحسنت تربيتهم. وكانت اذا عقدت مجلسا من رجال دولتها أدخلت ابنها وهب اللات معها وهي لابسة اثمن الثياب وعلى كتفيها المشملة القيصرية ذات اللون الارجواني وعلى رأسها التاج وكانت تتشبه بالفرس في عادات قصرها فحشرت اليه طائفة من الخصيان ووكلت اليهم امر تدبيره وكان على كل داخل عليها أن يخر ساجداً أمامها وكانت اذا مشت في قصرها أحاطت نفسها بنساء من بنات الاشراف وكانت من عاداتها اذا استعرضت جيشها أن تمر أمام الصفوف فوق حصان مطهم وعليها لبوس الحرب وعلى رأسها خوذة مرصعة بالجواهر الثمينة وقد جردت احد ذراعيها من الرداء وأخذت تحرض جنودها على الصبر والثبات وتنفث في روعهم الشجاعة والاستبسال

في سنة (٢٧١) لقب وهب اللات نفسه اغسطس وهو من القاب القياصرة وأزال اسم أورليان من السكة (النقود) وصارت زينوبيا قائدة للجنود فاستولت على مصر والشام والعراق وما بين النهرين وآسيا الصغرى الى انقرة. فانشاط الامبراطور أورليان غضبا من هذه الجرأة عليه فحشد جيشه وحاربها فقاومته أشهراً مقاومة عنيفة ولكنها هزمت أخيراً لتدمر فحاصرها أورليان واستولى على عاصمتها سنة (٢٧٢) م وفرت زينوبيا الى بلاد الفرس فأدركها في الطريق رجال أورليان فعفا عنها ولكنه قتل مشيريها وسمح لها ان تعيش مع اولادها في طيسور بأمان

* * *

هذا ما كتبه الفرنج عن زينوبيا امرأة اذينة ملك تدمر والناظر يرى شبها بينها وبين الزباء ولا يبعد ان تكون هي الزباء نفسها وقد حرف رواة العرب تاريخها أو لم يمحصوه والله أعلم

﴿ زَبده ﴾ زُبْدَه زَبداً اطعمه الزبد و(أزبد البحر) قذف بالزَبد

(تَزبَّد شدقه) بمعنى ازبد

(الزُبْد) ما يستخرج من اللبن بالمخض

(الزَبد) ما يعلو الماء وغيره من الرغوة

(الزُبدة والزَبدة) أخص من الزبد

﴿ الزُبدة ﴾ مادة دسمة شديدة الميعان اذ أثرت عليها الحرارة يتحصل عليها من اللبن بالتحريك وتستعمل في التغذية والعلاج

يختلف نوع الزبدة باختلاف

الحيوان الذى تستخرج هي من لبنه فزبدة البقر تكون بيضاء أومشربة بقليل من الصفرة وقد يعمد التجار الى تلوينها بصفرة صناعية متخذة من حناء الغول اي الشحار . وزبدة المعز تكون كثيرة الجمود وبيضاء ولكن زبدة النعاج اللين منها وأكثر قبولا للتغيير من زبدة البقر

وأمازبدة لبن النساء فصفراء يابسة . والزبدة مكونة من ايلايين وهو العنصر الزبدي واستيارين وهو العنصر الدهني وحمض بوريك اى زبديك وهو الذى يعطي للزبدة تلك الرائحة الخاصة . وفى الزبدة قاعدة لتلوينها . وتحتوى الزبدة ايضا علي مايسمى بلبن الزبد بمقدار ١٦ فى كل مائة وهو سائل ابيض فيه عتامة . ذلك اللبن يقلل من قيمة الزبدة ويجعلها اكثر قبولا للتغير بالهواء فتتزنخ ويمكن تخلصها منه بالغسل المتكرر اما بالماء أو بالكحول واحسن طريقة لذلك أن تذاب الزبدة على حرارة لطيفة ثم ترشح وتبرد بسرعة والزبدة الذائبة لاتكون محببة الا اذا تركت لتجمد ببطء

تملح الزبدة لاجل حفظها لان الملح يمتص ذلك المصل منها

(استعمال الزبدة) الزبدة اذا كانت رطبة جديدة فهي غذاء جيد ومرخ بل مسهل اذا تعوطي منها مقدار اربعة اوقيات وهى لاتناسب المرضى والناقهين والاطفال وذوى المزاج الليمفاوى ولكن ليس فيها من الخطر عليهم مانسبه بعض الاطباء اليها ، وهى تضر بالحوامل والمصابين بالهستريا وهو داء عصبي يشعر معه المصاب بخفقان وثقل في النفس واضطرابات عصبية وبكاء

وقال بعض الاطباء ان استعمالها ينتج زيادة في افراز الصفراء ورد عليهم البعض الآخر

تستعمل الزبدة احيانا دواء صدريا بتناول زبدة ابن النساء فى هذا الشأن وفى السل . واهل اليابان يستشفون من هذا الداء الوبيل بازدراد كرات مملحة من الزبد

وقد تضاف الزبدة على الاطعمة الحشيشية والحقن لتكثر خاصة ارخائها . وتوضع الزبدة من الظاهر على القروح السطحية والسلوخ وقشور فروة الرأس والحراريق وتمزج بالضمادات ونحوها . ولكنها تنقلب مهيجة اذا كانت غير جديدة ويبعد اذ ذاك أن تسكن الاندفاعات بل

قد تولد أحيانا عوارض اخرى

وقد يستعمل الزبد أحيانا بدل الشحم الحلو اى شحم الخنزير وعن الزيوت في تركيب مراهم كثيرة وأطلية

ثم ان الزبدة تؤكسد النحاس والرصاص بسرعة وتذيب أكاسيدهما كذلك فلا يجوز ابقاؤها فى أوان منهما

﴿ زبيدة ﴾ بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور الخليفة العباسى المشهور . تزوجت هرون الرشيد سنة (١٦٥) وتوفيت سنة (٢٠٦) . كانت من كبار النساء لها خيرات كثيرة وأخبار مأثورة فى الكرم والسخاء

يقال انه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن ولكل جارية ورد عشر القرآن فكان يسمع فى قصرها كدوى النحل من قراءة القرآن

﴿ زَبَره ﴾ يَزْبُره زَبْرا كتبه ومثله (زَبَّره)

(الزَبُور) الكتاب جمعه زُبُر وقد غلب لفظ الزبور على الكتاب الذى انزل الي دواد عليه السلام

﴿ الزُبير بن العوام ﴾ احد كبار الصحابة من خواص رجال رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع عليًا على الخلافة ثم بدا له أن ينقض بيعته واتحد مع طلحة وعائشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم على قتاله (انظر جمل في وقعة الجمل وكلمة على)

وتحرير هذا الخبر ان الزبير وطلحة قابلا عليا بعد أن بايعه الناس فقالا له : هل تدرى علي مابايعناك ياأمير المؤمنين؟ قال على نعم . علي السمع والطاعة ، وعلى مابايعتم عليه أبا بكر وعمر وعثمان . فقالا لا ولكنا بايعناك علي انا شريكاك في الامر . قال علي ولكنكما شريكان في القول والاستقامة والعون على العجز والاولاد. وكان الزبير لا يشك في ولاية العراق وطلحة فى ولاية اليمن. فلما استبان لهما ان عليا غير موليهما أظهر الشكاة (١) فتكلم الزبير في ملأ من قريش فقال هذا جزاؤنا من علي ، قمنا له فى أمر عثمان حتي أثبتنا عليه الذنب وسببنا له القتل وهو جالس فى بيته ، وكفي الامر ، فلما نال بنا ماأراد جعل دوننا غيرنا

فقال طلحة ماالوم الا أنا كنا ثلاثة

(١) من كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة الدينورى المتوفي سنة (٢٧٠)

من اهل الشورى كرهه احدنا وبايعناه واعطيناه مافى ايدينا ومنعنا مافي يده فأصبحنا وقد اخطأنا مارجونا

فانتهى قولها الى علي فدعا عبدالله بن عباس وكان قد استوزره . فقال له بلغك قول هذين الرجلين؟ قال نعم بلغني قولها. قال فما ترى ؟ قال ارى انهما احبا الولاية فول البصرة الزبير وول طلحة الكوفة فانهما ليسا بأقرب اليك من الوليد وابن عامر من عثمان

فضحك علي ثم قال ويحك ان العراقين بهما الرجال والاموال ومتي تملكا رقاب الناس يستميلا السفيه بالطمع ويضربا الضعيف بالبلاء ، ويقويا على القوى بالسلطان ولو كنت مستعملا احدا لضره ونفعه لاستعملت معاوية على الشام، لولا ماظهر لى من حرصهما على الولاية لكان لى فيهما رأى

ثم أتي طلحة والزبير الى علي فقالا ياأمير المؤمنين ائذن لنا الى العمرة فان تقم الى انقضائها رجعنا اليك وان تسر نتبعك فنظر اليهما علي وقال نعم والله ما العمرة تريدان انما تريدان ان تمضيا الى شأنكما فمضيا

ولما بلغ عائشة قتل عثمان وكانت خارج المدينة قالت : ما كنت أبالي أن تقع السماء على الارض، قتل والله مظلوما وأنا طالبة بدمه . فقال لها عبيد ان اول من طعن عليه واطمع الناس فيه لأنت ولقد قلت اقتلوا نعثلا فقد فجر . فقالت عائشة قد والله قلت وقال الناس وآخر قولى خير من أوله . فقال عبيد عذر والله ضعيف ياأم المؤمنين ، ثم قال :

منك البداء ومنك الغير
ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الاما
م وقلت لنا انه قد فجر
فهبنا أطعناك فى قتله
وقاتله عندنا من أمر

ولما أتى عائشة خبر رد أهل الشام بيعة على أمرت فعمل لها هودج من حديد وجعل فيه موضع عينيها ثم خرجت ومعها الزبير بن العوام وطلحة وعبدالله بن الزبير ومحمد بن طلحة

فلما بلغ ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مافعلت عائشة كتبت اليها هذا الكتاب :

اما بعد فانك سدة بين رسول الله

وبين امته، وحجابك مضروب على حرمته قد جمع القرآن الكريم ذيلك فلا تبذليه، وسكن عقيرتك فلا تضيعيه، الله من وراء هذه الامة، قد علم رسول الله مكانك لو اراد أن يعهد اليك، وقد علمت ان عمود الدين لا يثبت بالنساء ان مال، ولا يرأب بهن ان انصدع، ما خمرات النساء غض الابصار، وضم الذيول، ما كنت قائلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عارضك باطراف الجبال والفلوات على قعود من الابل من منهمل الي منهمل، ان يعين الله مهواك، وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تردين، وقد هتكت حجابه الذي ضرب الله عليك عهداه ولواتيت الذى تريدين ثم قيل لى ادخلى الجنة لاستحييت أن القى الله هاتكة حجابا قد ضربه عليَّ فاجعلي حجابك الذى ضرب عليك حصنك فابغيه منزلا لك حتى تلقيه. فان أطوع ماتكونين اذا ما لزمته، وأنصح ماتكونين اذا ما قعدت فيه، ولو ذكرتك كلاما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنهشتني نهش الحية والسلام

فكتبت اليها عائشة: ما أقبلني لوعظك وأعملني بنصحك وليس مسيري علي ماتظنين، ولنعم المطلع مطلع فرقت فيه بين فئتين متناجزتين، فان اقدر ففي غير حرج، وان احرج مالي مالا غني بي عن الازدياد منه والسلام

سارت عائشة ومن معها حتي دخلوا البصرة فاصطف لها الناس في الطريق يقولون ياأم المؤمنين ماالذى اخرجك من بيتك؟ فلما اكثروا عليها تكلمت بلسان فصيح وكانت من أبلغ الناس فقالت: ايها الناس والله ما بلغ من ذنب عثمان ان يستحل دمه ولقد قتل مظلوما غضبنا لكم من السوط والعصا، ولا نغضب لعثمان من القتل وان من الرأى ان تنظروا الى قتلة عثمان فيقتلوا به ثم يرد هذا الامر شورى على ماجعله عمر بن الخطاب

لما اتمت هذا الخطاب قال قائلون صدقت وقال آخرون كذبت ولم يزل الناس يقولون ذلك حتي ضرب بعضهم بعضا

اصر طلحة والزبير على الحرب وكان تبعهما نحو من سبعين الف مقاتل فعبآ جيشهما للقتال فاسندت القيادة العامة للزبير ابن العوام وجعل طلحة قائداً للفرسان وعبدالله بن الزبير قائدا للمشاة وجعلوا محمد ابن طلحة قائدا لفرقة القلب وعلى المقدمة

مروان بن الحكم وعلى الميمنة عبد الرحمن ابن عبادة وعلي الميسرة هلال بن وكيع

فلما فرغ الزبير من تعبئة جنوده على هذا النحو قال لاصحابه وطنوا أنفسكم على الصبر فانه يلقاكم غدا رجل لامثل له فى الحرب ولا شبيه ، يعني شجعان الناس

وعبأ على جيشه فجعل على المقدمة عبدالله بن عباس وعلى المؤخرة هند المرادي وعلى الفرسان عمار بن ياسر وعلى المشاة محمد بن أبي بكر

ثم كتب على الى طلحة والزبير كتابا يدعوهما فيه للتدبر في مصير امرهما وكتب الى عائشة بردها عما عزمت عليه

فكتب اليه الزبير : انك سرت مسيراً له مابعده ولست راجعا وفي نفسك منه حاجة فاقض لامرك اما انت فلست راضيا دون دخولنا فى طاعتك ولسنا بداخلين فيها ابدا فاقض ماانت قاض

وكتبت اليه عائشة : جل الامر عن العتاب والسلام

ثم خرج طلحة والزبير وعائشة وهى على جمل عليه هودج قد ضرب عليه صفائح الحديد فبرزوا حتي خرجوا من الدور فلما تواقفوا للقتال امر على مناديا ينادى أصحابه لايرمين احد سهما ولاحجرا ولا يطعن برمح حتي اعذر الى القوم فأتخذ عليهم الحجة البالغة

فكلم علي طلحة والزبير فقال لهما استحلفا عائشة بحق الله وبحق رسوله عليها اربع خصال ان تصدق فيها : هل تعلم رجلا من قريش اولي مني بالله ورسوله واسلامى قبل الناس اجمعين وكفايتي رسول الله كفار العرب بسيفي ورمحي وعلي براءتي من دم عثمان وعلى اني لم استكره أحداً علي بيعة وعلي انيلم اكن احسن قولا فى عثمان منكما

فأجابه طلحة جوابا غليظا ورق له الزبير ثم رجع على الى اصحابه فقالوا ياأمير المؤمنين بما كلمت الرجلين ؟ فقال على ان شأنهما لمختلف . أما الزبير فقاده اللجاج ولن يقاتلكم ، وأما طلحة فسألته عن الحق فأجابني بالباطل ، ولقيته باليقين ولقيني بالشك ، فوالله مانفعه حق ولا ضرني باطله وهو مقتول غداً فى الرعيل الاول

ثم خرج على على بغلة رسول الله الشهباء بين الصفين وهو حاسر فنادى الزبير فخرج اليه حتي اذا كانا بين الصفين اعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكيا

ثم قال علي ياعبد الله ماجاء بك

ههنا : قال جئت اطلب دم عثمان . قال على تطلب دم عثمان ؟ قتل الله من قتل عثمان . أنشدك الله يازبير هل تعلم انك مررت بي وانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على يدك فسلم على رسول الله وضحك الىّ . ثم التفت اليك فقال لك يازبير انك تقاتل عليا وأنت له ظالم ؟ قال الزبير لعلى . اللهم نعم . قال على فعلام تقاتلني ؟ قال الزبير نسيتها والله ولو علمتها ماخرجت اليك ولا قاتلتك . فانصرف على الى اصحابه فقالوا ياأمير المؤمنين مررت الى رجل في سلاحه وانت حاسر . فقال علي أتدرون من الرجل ؟ قالوا لا . قال هو الزبير بن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم . أما انه قد أعطي الله عهداً انه لايقاتلكم . اني ذكرت له حديثا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لو ذكرته ماأتيتك

فقالوا الحمد لله ما كنا نخشي في هذه الحرب غيره ، ولا نتقي سواه وانه لفارس رسول الله صلي الله عليه وسلم وحواريه ومن عرفت شجاعته وبأسه ومعرفته بالحرب فاذ قد كفاناه الله فلا نعد من سواه الا صرعي حول الهودج

(رجوع الزبير عن الحرب) وذكروا ان الزبير دخل على عائشة فقال : ياأماه ماشهدت موطنا قط في الشرك ولا في الاسلام الاولي فيه رأى وبصيرة غير هذا الموطن فانه لارأى لى فيه ولا بصيرة واني لعلى باطل

قالت عائشة ياأبا عبد الله خفت سيوف بني عبد المطلب . فقال أما والله ان سيوف بنى عبد المطلب طوال حداد يحملها فتية أنجاد

ثم قال لابنه عبد الله عليك بحربك أما أنا فراجع الي بيتي فقال له ابنه عبد الله : الآن وقد التقت حلقتا البطان ، و اجتمعت الفئتان والله لانفسل رؤوسنا منها

فقال الزبير لابنه لاتعد هذا منى جبنا فوالله مافارقت أحداً في جاهلية ولا اسلام . قال فما يردك ؟ قال يردني ماان علمته كسرك . فتولى القيادة العامه عبد الله بن الزبير

ثم ان الزبير لما انصرف راجعا الى المدينة أتاه ابن جرموز فنزل به . فقال ياأبا عبد الله أحييت حربا ظالما أومظلوما ثم تنصرف ، أتائب انت أم عاجز فسكت عنه ثم عاوده فقال : ياأبا عبد الله

حدثني عن خصال خمس اسألك عنها . فقال هات

قال خذلك عثمان وبيعتك علياً ، واخراجك ام المؤمنين ، وصلاتك خلف ابنك ، ورجوعك عن الحرب

فقال الزبير نعم اخبرك : اما خذلي عثمان فامر قدر الله فيه الخطيئة واخر التوبة . واما بيعتي علياً فوالله ماوجدت من ذلك بدا حيث بايعه المهاجرون والانصار وخشيت القتل . واما اخراجنا امنا عائشة فأردنا امرا واراد الله غيره . واما صلاتي خلف ابني فانما قدمته عائشة ام المؤمنين ولم يكن لي دون صاحبي أمر . واما رجوعي عن الحرب فظن بي ماشئت غير الجبن

فقال ابن جرموز والهفاه علي ابن صفية اضرمها ناراً ثم أراد ان يلحق باهله قتلني الله ان لم أقتله . ثم اتاه فقال له ياأبا عبد الله كالمستنصح له : ان دون اهلك فيافي فخذ تجيبتي هذه وخل فرسك ودرعك فانهما شاهدتان عليك بما تكره

فقال الزبير انظر في ذلك ليلتي ثم ألح عليه في فرسه ودرعه فلم يزل حتى اخذهما منه وانما أراد ابن جرموز ان يلقاه حاسراً لما علم بأسه . ثم اتى ابن جرموز الأحنف ابن قيس فساره بمكان الزبير عنده وبقوله فقال له الاحنف اقتله قتله الله مخادعا

وأتى الزبير رجل من كلب فقال له ياأبا عبد الله أنت لي صهر وابن جرموز لم يعتزل هذه الحرب مخافة الله ولكنه كره أن يخالف الاحنف وقد ندم الاحنف على خذله علياً ولعله أن يتقرب بك اليه وقد اخذ منك درعك وفرسك . وهذا تصديق ماقلت لك فبت عندي الليلة ثم اخرج بعد نومه فانك ان فتهم لم يطلبوك . فتهاون بقوله ثم بدا له ، فقال له فما ترى ياأخا كلب قال أرى أن ترجع الى فرسك ودرعك فتأخذهما فان احدا من الناس لايقدر عليك وأنت فارس أبداً فأصبح الزبير غاديا وسار معه ابن جرموز وقد كفر على الدرع فلما انتهى الى وادي السباع استغفله فطعنه ثم رجع برأسه وسلبه الى قومه . فقال له رجل منهم : يا ابن جرموز فضحت والله اليمن بأسرها . قتلت الزبير رأس المهاجرين وفارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه وابن عمته ، والله لو قتلته في حرب لعز ذلك علينا ولمسنا عارك فكيف في جوارك وذمتك . والله ليزيدك على أن يبشرك بالنار فغضب

ابن جرموز وقال ماقتلته الا لله والله ما اخاف فيه قصاصا، ولا ارهب فيه قرشيا وان قتله على لهين

هذا ماجاء من خبر الزبير بن العوام فى كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة الدينورى (انظر جمل وعائشة)

﴿عبدالله بن الزبير﴾ هو ابن الزبير ابن العوام المتقدم ذكره خرج على يزيد بن معاوية بمكة ودعي لنفسه بالخلافة ودانت له بعض الاقطار ولم يتغلب عليه الا الحجاج بن يوسف وتحرير الخبر ان معاوية لما احس بقرب وفاته اخذ البيعة من الناس لابنه يزيد فامتنع من ذلك طائفة من الاجلاء منهم الحسين بن على وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فلم يكرههم معاوية بالقوة . فلما تولى يزيد بعد وفاة ابيه جعل اكبر همه اخذ البيعة لنفسه من الذين امتنعوا عنها فى حياة ابيه فكتب الى عامله على المدينة بالزام الحسين بن علي وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير فامتنع الحسين وابن الزبير ولحقا بمكة فاجتمع اهل مكة وما جاورها على بن الزبير وولوه الخلافة فأرسل اليهم عامل يزيد على المدينة جيشا فهزموه ثم توفى يزيد بن معاوية سنة (٦٤)

وبايع اهل المدينة لابن الزبير بالخلافة ثم ان ابن الزبير أرسل الضحاك الى أهل الشام فاجتمع رجال بني امية وتداولوا في هذا الامر فقال بعضهم لبعض كان الملك فينا ثم ينتقل الي أهل الحجاز لأنرضى بذلك فجاءوا الي خالد بن يزيد بن معاوية وهو غلام حدث السن فقيل له ارفع رأسك لهذا الامر (اى الخلافة) فقال استخير الله وانظر فرأى القوم انه ذو ورع عن القيام في ذلك فخرجوا فأتوا عمرو بن سعيد فقالوا يا ابا امية ارفع رأسك لهذا الامر فجعل يسب ويقول والله لأفعلن لأفعلن. فلما خرجوا من عنده قالوا هذا حديد علق . فأتوا مروان بن الحكم فاذا عنده مصباح واذا هم يسمعون صوته بالقرآن فاستأذنوا ودخلوا عليه . فقالوا يا أبا عبد الملك ارفع رأسك لهذا الامر فقال أستخير الله وأسأل ان يختار لامة محمد خيرها وأعدلها ان شاء الله

فقال روح بن زنباغ لمروان ان معي اربعمائة رجل من جذام وسآمرهم ان يبتدروا في المسجد غداً فمر ابنك عبد العزيز ان يخطب ويدعوهم اليك وانا

آمرهم أن يقولوا صدقت فيظن الناس ان أمرهم واحد

فلما أصبح عبدالعزيز خرج على الناس وهم مجتمعون فقام عبد الله وأثني عليه ثم قال : ماأجد اولى بهذا الامر من مروان بن الحكم انه لكبير قريش وشيخها وافرطها عقلا وكمالا وديناً وفضلا والذي نفسي بيده لقد شاب ذراعاه من الكبر. فقال الجذاميون صدقت

فقال خالد بن يزيد: امر قضي بليل فبايعوا مروان بن الحكم . فقال عمرو ابن سعيد للضحاك بن قيس (وهو رسول عبد الله بن الزبير) أرضيت أن تكون بريداً لابن الزبير وانت اكبر قريش وسيدها. تعال نبايعك. فخرج به الي مرج راهط فلما دعاه الى البيعة اقتتلوا فقتل الضحاك بن قيس . فقال عمرو بن سعيد لاهل الشام ماصارت أيديكم الا مناديل من جاءكم مسح يده بها ان مروان سيد قريش واكبرهم سنا فبايعوا مروان بن الحكم وقتل الضحاك بن قيس وهزم اصحابه

ولما تولى عبدالملك بن مروان أرسل حبيش بن دجلة الى المدينة في سبعة آلاف رجل فدخل المدينة وجلس على المنبر ودعا بخبز ولحم فأكل على المنبر ثم أتى بماء فتوضأ على المنبر. فكتب ابن الزبير الى عباس بن سهل الساعدي بالمدينة أن سر الى حبيش ابن دجلة واصحابه في ناس فسار حتي لقيهم بالربذة في شهر رمضان وبعث الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة من البصرة ممدا لابن الزبير حنيف بن السجف في تسعمائة رجل فساروا حتى انتهوا الي الربذة فبات أهل البصرة يقرأون القرآن ويصلون ليلهم حتي أصبحوا وبات الآخرون في المعازف والخمور فلما أصبحوا قال لهم حبيش بن دجلة اهريقوا ماءكم حتي تشربوا من سيوفكم المعتدفاهرقوا الماء وغدوا الى القتال فقتل حبيش ومن معه من أهل الشام وتحصن من اهل الشام خمسمائة رجل على عمود الربذة وهو الجبل الذي بها .. وكان يوسف ابو الحجاج مع ابن دجلة فأحاط بهم عباس بن سهل فقال انزلوا على حكمي فنزلوا على حكمه فضرب أعناقهم

لما فرغ عباس بن سهل من قتال أهل الشام رجع الى المدينة فجدد البيعة لابن الزبير فسارعوا اليها ولم ينشبطوا وقدم أهل البصرة على ابن الزبير بمكة فكانوا معه . وكان

عبد الله بن الزبير استعمل الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة فلما قدمها قيل ان الناس يقطعون الدراهم حتي يجعلونها اصفاراً. فقال لهم هلم بسبعة ثقالا فأتوه بها . فقال هذه بعشرة فزنوا كيف شئتم . وأتوا بالمكيال الذى يكيلون به . فقال هذا قريب صالح

ثم بعث ابن الزبير حمزة بن عبدالله ابن الزبير الى البصرة عاملا فاحتقره اهلها فبعث مصعب بن الزبير فقال : أهل البصرة لايقدم عليكم احد الا لقبتموه . وانا ألقب اليكم نفسى : انا القصاب

وكان عبيد الله بن زياد عاملا على الكوفة من قبل يزيد بن مروان وكان يتبع اشياع ابن الزبير والخارجين علي بني أمية فيقتلهم بالشبهة فلما مات يزيد وعظم شأن ابن الزبير خلع اهل البصرة طاعة بني أمية وبايعوه

فاختلف أمر الناس بالكوفة فصعد عبيدالله بن زياد واليها المنبر فحمدالله وأثنى عليه وقال :

أيها الناس ان الذى كنا نقاتل على طاعته قد مات واختلف أمر الناس وتشتتت كلمتهم وانشقت عصاهم فان أمرتموني عليكم حببت فيكم وقاتلت عدوكم وحكمت بينكم وأنصفت مظلومكم وأخذت على يد ظالمكم حتي يجتمع الناس علي خليفة. فقام يزيد بن يزيد بن الحارث بن الحارث بن زويم اليشكرى وقال : الحمد لله الذى أراحنا من بني أمية وأخري من ابن سمية (يعني عبيد الله بن زياد) لا والله ولا كرامة

فأمر به عبيدالله فلبب ثم انطلق به الي السجن فقامت قبيلة بكر بن وائل فحالت بينه وبين ذلك

ثم صعد عبيد الله بن زياد المنبر مرة ثانية فخطب الناس فرموه بالحصى ورجموه بالحجارة وسبوه وقام قوم فدنومنه فنزل فاجتمع الناس في المسجد فقالوا نؤمر رجلا حتي يجتمع الناس على خليفة فاجتمع رأيهم على ان يؤمروا عمر بن سعد بن أبي وقاص فبينماهم علي ذلك اذ أقبل النساء يبكين وينعين الحسين وأقبل بنو همدان حتى ملأوا المسجد فأطافوا بالمنبر متقلدين السيوف وأجمع رأي أهل البصرة والكوفة على عامر بن مسعود بن أمية فأمروه عليهم حتي يجتمع الناس وكتبوا الى عبد الله بن الزبير يبايعونه بالخلافة

فلما أراد عبد الملك أن يسير اليهم
خرج من دمشق فأغلق عمرو بن سعيد
ب دمشق فقيل لعبد الملك ما تصنع
تذهب الي أهل العراق وتدع دمشق ،
هل الشام أشد عليك من أهل العراق
أقام مكانه وحاصر أهل دمشق أشهراً
تى صالح عمر بن سعيد على انه الخليفة
عده ففتح دمشق . ثم ارسل عبد الملك
لي عمرو وكان بيت المال في يده ان اخرج
حرس ارزاقهم . فقال عمرو ان كان لك
رس فان لنا حرسا . فقال عبد الملك
خرج لحرسك ارزاقهم . ثم احتال عليه
بد الملك فقتله وسار الى العراق ومعه
لحجاج بن يوسف قائده فلما علم مصعب

فقال ابراهيم لمصعب اقتلهم وأنا معهم

فقال مصعب : ما كنت لأفعل ذلك حتي يستبين لى ذلك من أمرهم

قال ابراهيم فأخري : قال وماهى قال أحبسهم في السجن حتي يتبين ذلك . فأبي. فقال ابراهيم بن الاشتر عليك السلام ورحمة الله وبركاته ولا تراني والله بعد فى مجلسك هذا ابداً

وقد كان قال له قبل ذلك عنى ادعوا أهل الكوفة بدعوة لايخلعونها أبداً وهى ماشرط الله . فقال مصعب لا والله لا أفعل ، لأكون قتلتهم بالامس واستنصر بهم اليوم

تريد على أن نموت معك ، انما هي
حدى خصلتين : اما ان تأذن لنا فنأخذ
لامان لانفسنا ولك ، وأما أن تأذن
نا فنخرج

فقال عبد الله قد كنت عاهدت الله
ن لا يبايعني أحد فُقيله بيعته الا ابن
صفوان . قال ابن صفوان: والله انا لنقاتل
معك ما وفيت لنا بما قلت ولكن تمنعني
لحفيظة ان ادعك عند مثل هذه حتي
موت معك

فقال رجل آخرا كتب الى عبد الملك
قال له عبد الله : لو كنت اكتب اليه
من عبد الله أبي بكر أمير المؤمنين فو الله
لا يقبل هذا مني أبداً . أو اكتب اليه

مية وعمـارة بن عمرو بن حزم ثم بعث
رؤسهم الى عبـد الملك وكان قتلهم سنة
(٧٣)ه

﴿ الزبير بن بكار ﴾ هو أبو بكر
عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبيدالله بن
لزبير بن العوام فهو ابن حفيد المتقدم

كان من أجلاء العلماء تولى قضاء مكة
وله تآليف ممتعة منها كتاب أنساب قريش
وعليه كان الاعتماد في معرفة نسب القرشيين
وله مؤلفات اخرى تدل على سعة اطلاعه
وغزارة مادته

روي الحديث عن ابن عيينة ومن
في طبقته وروى عنه ابن ماجة القزويني

كان امام أهل البصرة في زمانه ومدرسها وحافظا لمذهب الشافعي مع حظ من الادب قدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابراهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمرو بن بشران السكرى وعلى ابن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية ضريرا

(مصنفاته) الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة

وجزأين من الجير الحي في بوادق من الطين

هذه صفة تحضيره في المانيا ويحضر في غيرها على صفات تغاير هذه بعض الشيء

لاكساب الزجاج الاشكال المطلوبة يستعمل النفخ أو القوالب وقد يستعملان معاً . والنفخ يكون بقضيب طويل من الحديد مجوف قدر تجويفه ٣ ملليمتر فيغمر طرف هذا القضيب في الزجاج وهو ذائب ويرفع به مقدار من الزجاج وينفخ في الطرف الثاني حتى يتحصل على الشكل المطلوب بمساعدة قالب مصنوع من البرونز أو الطين وقد يكتفى بالنفخ وحده

الالوان الزجاجية يتحصل عليها

الحار وبرج فيها مدة ما . واذا كان في
القارورة آثار دهن وجب اضافة قليل من
الصودا اوالبوتاسا اوالجير اورماد الخشب
الى قليل من ماء ورج ذلك فيها

﴿الزجاج﴾ هو ابو اسحق ابراهيم
ابن محمد السرى بن سهل الزجاج النحوي
كان من علماء الدين والادب له
كتاب في معانى القرآن وكتاب الامالي
وكتاب مافسر من جامع المنطق وكتاب
الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي
وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان
وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر فى
النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب

﴿ زحه ﴾ يزحه زحا نحاه

﴿ زحزحه ﴾ عن موضعه فتزحزح

أى نحاه فتنحي

﴿ الزُحار ﴾ والزحير النفس بأنين

و (زَحر يَزحَر زحيراً) كان به زحير

﴿ زَحف ﴾ اليه يزحَف زَحْفا

مشى و (زَحف الصبي) دب علي مقعدته

قليلا قليلا

﴿ الزواحف ﴾ فى التاريخ الطبيعي

هى الحيوانات الفقرية ذوات الدم البارد

وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام : سلاحف

واورال وثعابين. أما السلاحف فتعرف

بوجود درقة فى جسمها لتقيها من العوارض

وهى تنقسم الي أرضية وبطائحية ونهرية

وجود الظلمة ولكن الخير والشر والصلاح
والفساد والطهارة والخبث انما حصلت من
امتزاج النور والظلمة ولو لم يمتزجا لما كان
وجود للعالم وهما يتقاومان ويتغالبان الى أن
يغلب النور الظلمة والخير والشر ثم يتخلص
الخير الى عالمه والشر ينحط الى عالمه وذلك
هو سبب الخلاص الخ

زَرَب للغنم يزرَب زَرْبا بني
لها زريبة و (زرب الماء) يزرَب زَرَبا
سال و (الزَرابي) البسط واحدتها زُرْبِيّ
و (الزَّرِيبيّة) الذين ينافقون للامراء

زَرِد يزرَد زَرَداً بلع ومثله
ازدرد. و (الزَرَد) الدرع المزرودة

زَرّ القميص يزُره زَرّاً شد

﴿ الزرافة ﴾ الجماعة من الناس يقال
جاؤا زُرافات) أى جماعات

﴿ الزَرَافة ﴾ حيوان من ذوات
ثدي مشهور بطول يديه وقصر رجليه
وصغر قرونه. جلده وبري وله ظلفان في
رجله. طوله من الارض الى كتفه ٤ أمتار
و ٣٠ سنتي مترا ومن الارض الى رأسه
ستة أمتار وربع. طول عنقه يقارب طول
احدى رجليه الاماميتين

توجد الزرافة في افريقية الجنوبية
وتعيش أسرابا مجتمعة تجري بسرعة كبيرة
وتستطيع أن تمتد فى جريها فتسبب ما يتبعها
من الحيوانات

غذاؤها أوراق الاشجار. وهى عادمة

الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها فيأتي
منها خلق مختلف الصور والالوان الاشكال

والجاحظ لا يرضي هذا القول ويقول
انه جهل شديد لا يحصل الا ممن لا تحصيل
لديه لان الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع
من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل
والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد
شوهد ذلك وتحقق

(حكم اكل لحمها) اختلف الفقهاء
في حلية اكلها فقال بعضهم بحلية اكلها
وقال أحدهم بحرمته

زَرَق الطائر يزُرق ويزرق
زَرْقا خرأ . و (انزرق السهم) نفذ
و (ازرقّ) و (ازراقّ) صار ازرق

قريش حجة عليكم فان هذا من القوم
الذين قال الله عز وجل فيهم (بل هم قوم
خصمون)وقال عزوجل وتنذر به قوما لدا

الزرقاني هو محمد الزرقاني
مؤلف شرح المواهب اللدنية للقسطلاني
توفي سنة (١١٢٢) ه والمواهب اللدنية
هذه هي سيرة مطولة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم

الزرنيخ هو معدن اسمه
بالفرنسية ارسنيك (*Arsenic*)
وباللاتينية ارسينكيوم وهو معدن كثير
الوجود نقيا أو في حالة أوكسيد أو كبريتور
أو ارسينيور الكوبلت أو النيكل أو الحديد

أما حمض الزرنيخيك فهو أشد سمية
لا يستعمل علاجا وانما يستعمل لتحضير
لاجات زرنيخية كارسنيات النوشادر
(كبريتورات الزرنيخ) اثنان أحدهما
ول كبريتور ويحتوى علي كمية أقل من
كبريت ويسمى الرهج الاحمر وهو موجود
ي الكون كتلا حمراء جميلة ولا يستعمل
لآن فى الطب الا قليلا
وثانيهما ثاني كبريتور وهو الرهج
لاصفر وهو أصفر اللون جميل المنظر
أما الغاز الايدروجيني الزرنيخي فهو
م شديد الفعل يؤثر علي المجموع العصبي
تيراً هائلا ولو استنشق بمقدر يسير

١٠ غرام ومن الماء المقطر الف غرام .
يدق الحمض ويخلط بكربونات البوتاس
ويغلي في آنيـة من زجاج حـتى يذوب
الحمض كله ثم يضاف له بعد التبريد ٢٢ غراما
من كحول المليسا المركب ويرشح ويوضع
عليه مقدار كاف من الماء حتي يزن المحلول
كله الف غرام بالضبط فالسائل يحتوى
كل مئـة جزء منه علي غرام من حمض
الزرنيخـوز و ١ من ٥٠ من زرنيخيت
البوتاس ويستعمل بأخـذ نقطتين منـه
في نصف كوب من الماء السكرى ثم يزيد
المقدار كل عدة ايام حتي يصل الى ١٠ نقط
فقط وهو علاج خطر سام أقل خطأ فيـه

يسيرة كثير من المشا لمدات والفت في هذا
الموضوع رسائل عديدة ولكن الآن قترت
همـة المجربين وقل من الاطباء من يأمر
باستعمالها وا كثر ما يستعمل منها من الباطن
زرنيخيت البوتاس صبغة فولروزرنيخات
الصودا (سائل بيارسون) ومن الظاهر
الحمض الزرنيخوز وأخطارها وان بالغوا
فيها لا تحصل من يد الطبيب الماهر ويخاف
منها ان اُخذت من جاهل كذاب فقـد
تنتج الموت بسرعة أو ببطء وانما ينبغي لها
مراعاة شروط اذا لزم استعمالها فاولا تكون
الاعضاء الهضمية للمريض في حالة سلامة
تامة . وثانيا لا تجمع مع الحوامض ولا مع

كلام فقالوا انه يحلق الشعر ويأكل اللحم
الزائد ويذهب داء الثعلب بالراتينج والقمل
وهوام البدن بالزيت والبواسير والبثور
بدهن الورد وسائر الجراحات بالشحم
والبرص والكلف والبهق بالعسل والزرنيخ
الاحمر ببول الحمار يمنع نبات الشعر طلاء
ويسمن البقر ويطرد الهوام بخوراً والنجوم
بالزرنيخ مع لب الجزر والصنوبر والميعة
يخرج مافي الصدر من المواد العفنة وينفع
السعال البارد المزمن والربو بأن يلقى على
النار من مجموع ذلك نصف درهم ويبتلع
دخانه من أنبوبة وغير ذلك . انتهى

نقول لينظر القاريء الى مايقول العلم

هذا النبات بالافرنجية سربنتيرو باللسان
النباتي أرسطولوخيا سربنتير

وهو نبات جذره زاحف معمر مركب
من الياف كثيرة مبيضة تجتمع مع بعضها
وتتفرع قليلا والساق دقيقة تعلو عن الارض
الي ١٠ قراريط وتقرب من أن تكون
بسيطة زغبية والاوراق متعاقبة: نيبية قلبية
الشكل حادة كاملة هدبية الحافات قليلا
زغبية يسيراً والازهار صغيرة حمراء مسمرة
ذوات حوامل وموضوعة في الجزء الاسفل
من الساق بحيث يظهر للرائي كأنها خارجة
من الارض والكأس مستطيل أنبوبي
من قاعدته . والثمر كم بيضي أو يقرب

وبعضهم جعله من وسائط علاج الحمي الضعفية غير المنتظمة اذا دل ضعف النبض وهبوط القوة والهذيان والاضطراب على شدة اصابة المجموع العضلي والعصبي . هذا اذا لم يكن بالمعدة والامعاء التهاب اذ لا يصح استعمال هذا الجوهر مع وجود ذلك الالتهاب

وقد اشتهر في بلاده بأنه مضاد لفعل السموم فيعالج به لسع الافعي فيستعمل جذره من الباطن وتوضع عصارة أوراقه الرطبة على الجرح الحاصل من اللسع

يكون لهذا الجوهر ضرر علي البنية اذا كان في المعدة او الامعاء التهاب،

لأن اطلاعهم على أنواع الزراوند كان محدوداً والا فان هذه الانواع كثيرة فأطباء العرب نقلوا صفات بعض تلك الانواع

(خواص هذين النوعين) خواصهما واحدة ولكن المدحرج اكثر قبولا فى الاستعمال من الطويل ولعل ذلك بسبب تفضيل أبقراط له . وذكره القدماء فى النباتات التي تزيد فى السيلان الطمثي وذلك لرائحته العطرية القليلة القبول وطعمه القليل الحرافة كالطويل أيضا وهذا يدل على ان فيه خاصة مقوية منبهة ولذا يكثر استعماله للسيلان الطمثى، وزيادة علي ذلك استعمل لمقاومة الحميات المتقطعة وأنواع

العسل وطلي به على القروح الرطبة العتيقة
رأها وهو ينقى الاسنان وان عجن بالخل
طلي به على الطحال المحتقن نفعه وحلل
حتقانه ومثل ذلك الكبد

وينفع أيضا في أورام البواسير وفى
تشنجات والاسترخاء ويصفى اللون وينقى
صدر ويحلل الرياح ويقال أنه يختص بقتل
نمل مطلقا حيث كان

(مقدار الاستعمال وكيفيته) مسحوقه
ستعمل من غرام واحد الى غرامين
منقوعه من درهم الي درهمين تنقع في
ان أوقيات من الماء أو النبيذ الابيض
يحضر منه خلاصة تستعمل بمقدار أربعة

الحميات وتبريء الاسهالات

ومن أنواعه الزرواند الطاردللثعابين ويسمى ارسطولوخيان أنجسيدا وهو يطرد الثعابين من المحال التي ينبت فيها وزعموا ان نقطة من عصارته اذا سقطت في فم ثعبان أوقعته في شبه خدر واذا ازدرد الثعبان منه قدرا كبيرا مات. واذا وضع على عضة جديدة من حيوان أبرأها . ويقال انه ينفع من أمراض المثانة والزهرى ونحو ذلك

ومن أنواعه الزراوند المضاد للمادة السمية ويسمي ارسطولوخيا سميرورنس وهو ينبت ببلاد العرب أوراقه المرضوضة

المحيط الزهرى أى اختناقه فيه وبر يختلف
فى الطول والكثرة وبه أيضا تتميز الأنواع

أعظم الأنواع هو المستنبت الذى
بصلته مستديرة منضغطة لحمية باطنها أبيض
ومغطاة من الظاهر بغلف جافة سمراء
وأوراقه تتولد في سبتمبر واكتوبر بعد
ظهور الازهار بقليل وهي قائمة خيطية
بدون أعصاب ومنثنية على نفسها وحافاتها
هدبية وأزهارها عددها من واحد الي ثلاثة
تخرج من وسط الاوراق وهي كبيرة
بنفسجية زاهية فيها عروق حمر ومحاطة
بكوز مزدوج ومدخل المحيط الزهرى فيه
وبر غليظ والميل منقسم من الاعلى الى

وذكر العلامة (موري) انه يؤثر كالافيون والنبيذ مجتمعين واذا استعمل بمقدار كبير اتجه تأثيره للمخ فيحصل اختلال في القوى العقلية يشبه مايحدث من السكر

وفى الزعفران خاصة التفريح ولكن الاكثار منه يقتل بالتفريح وقد يحصل منه هذيان ودوار ونحو ذلك وربما حصل منه اضطراب في المخ مع ثقل فى الرأس وضعف عضلي ونعاس وانتقاع فى الوجه

وقال الاطباء ان الثلاث مثاقيل منه تقتل

(خواص الزعفران العلاجية) علمنا ان قواعده العطرية الطيارة أي تصعداته

مؤلمه . ويضاف على القطرات المضادة
لارماد والاحتقان الخنازيرى فى الاجفان
يستعمل منقوعه من الظاهر غسلات
تبخيرات ونحو ذلك . وتستعمل صبغته
روخا مع النفع على الحفرة المعدية أو
وضع من جسمه أكياس فى تلك الحفرة
قوية المعدة وتسكين القيء ونحو ذلك
واستعمله ابقراط كماذا على الاوجاع
نقرسية والروماتزمية
وجميع ماذكر ذكره أطباء العرب
يما وقالوا انه بدهن اللوز المر يسكن
وجاع الاذن قطورا ويدخل في الاكحال
حد البصر ويذهب الغشاوة والقروح
الجرب والسلاق ولو قطورا يلين الاتن

صاحب الامام الشافعي برع في الفقه والحديث وصنف فيهما كتبا وطار صيته في الآفاق

من كلامه: «أصحاب الحديث كانوا رقوداً حتي أيقظهم الشافعي وما حمل أحد محبرة الا وللشافعي عليه منة»

وهو وابو ثور واحمد بن حنبل والكرابيسى رواة الاقوال القديمة للشافعي وأما رواة الاقوال الحديثة فهم المزنى والربيع بن سليمان الجيزى والربيع بن سليمان المرادى والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى

روى البخارى عن الزعفراني المذكور وروى عنه أيضا ابو داود السجستانى والترمذي

(الزافرة) الجماعة . والسيد الكبير

(زوافِر المجد) أعمدته وأسبابه

(الزَفر) الذى يدعم به الشجر

(الزُفر) الاسد والسيد والبحر

(الزَفْرة) التنفس

(الزفير) ادخال النفس الى الرئتين

زُفَر

هو أبو الهذيل زفر بن
يل بن قيس بن سليم ينتهي نسبه الى
بن عدنان

هو الفقيه الحنفى المشهور جمع بين
والعبادة وكان من أصحاب الحديث
لب عليه الرأى وهو قياس أصحاب
حنيفة

وكان أبوه الهذيل على اصبهان. ولد

وكان زكريا متزوجا اخت حنة واسمها
ايساع فكانت زوج زكريا خالة مريم
ولذلك كفل زكريا مريم فلما كبرت مريم
بني لها زكريا غرفة في المسجد فانقطعت
مريم في تلك الغرفة للعبادة وكان لا يدخل
على مريم غير زكريا فقط وأرسل الله تعالي
جبريل فبشر زكريا بيحيي مصدقا بكلمة
من الله يعني عيسي بن مريم . ثم أرسل
الله تعالى جبريل ونفخ في جيب مريم
فحبلت بعيسي وكانت قد حبلت خالتها
ايساع بيحيي وولد يحيي قبل المسيح بستة
اشهر ثم ولدت مريم عيسي . ولما علمت
اليهود ان مريم ولدت من غير بعل اتهموا
زكريا بها وطلبوه فهرب واختفى في شجرة

بسر من رأى وأمر المتوكل صقلاب وابن الخبيرى بأن يركبا معه ويدور سر من رأى حتى يختار المكان الذى يريده. فركبا حتى اختار من الحيز خمسين الف ذراع وضربا المنار عليه ودفع اليه ثلاثمائة الف درهم للنفقة عليه

نقول انظر لعناية خلفاء المسلمين بأهل العلم ولو كانوا من غير دينهم فان ابن زكريا هذا كان يهوديا . فلامشاحة بأن هذا الادب ما أفاضه علي المسلمين غير الاسلام والافهم رجال وغيرهم من أهل الملل رجال فلماذا يمتاز المسلمون بهذه السجايا الغالية ويحرم منها سواهم حتي فى هذه العصور التي يزعم أهلها أنهم شيوخ

ل الطبيعة ان تدفعها بواسطة الاسهال

وللزكام سبب ثان وهو العدوى من
ان مصاب به ولذلك لا يجوز أن تستعمل
يل المزكوم ولا أن ينام فى سريره وعليه
أيضا أن يغير مناديله كلما ابتلت وأن
ود اليها اذا جفت

وا كثر ما يكون الزكام في اشهر الربيع
تاء الرطبة الباردة واثناء تغيرات الجو
ردة اليدين والقدمين والجلوس فى مهب
اء والجسم ساخن ووجع الاسنان الخ
(العلاج) يجب اولا العناية باعادة
م الى الافراز الجلدى ولذلك يعمد
تعريق الجسم حتى تخرج الفضلات
بسة فيه

الشحم في الأنف والشفة العليا

اليك علاجا آخر للزكام :

نحت نيترات البزموت	٢	غرام
مسحوق البنجوان	١	»
كلورايدرات المورفين	٢	سنتي

تخلط هذه الجواهر ويسعط منها كالسعوط (النشوق) ثلاث مرات في اليوم

زكنه يزكنه زكنا فطن له

زكا الشيء يزكو زكاء وزكوا نما

(زكت الارض) صارت في خصب

(زكا الرجل) صار زكيا

(زكاه الله) أنماه وطهره

(زكى فلان ماله) أدى زكاته

(أزكى الله الشيء) أنماه

لحكومات الى اليوم فاذا قدرنا ان الذهب
والفضة في مصر يقدران بمائة مليون جنيه
كان على أهلها أن يؤدوا زكاتها خمسة ملايين
جنيه سنويا باعتبار ربع العشر اي اثنين
ونصف في المائة وهو الحد الشرعي المقرر

فاذا قدرنا ان العالم الاسلامي كله
ملك من الذهب والفضة ما قيمتـه الف
مليون جنيه كان عليهم أن يؤدوا المرجع
المختص خمسـة وعشرين مليونا من
الجنيهات سنويا وهي قيمة تمكن الحكومة
العامة من احداث ماهو ضرورى لبقائها
وحفظ كيانها وايتاء ذوى الخصاصة حاجتهم
من الملاجيء والمعونات فالزكاة الاسلامية

أثرى الامم وأسبقها في السعادة المادية هي التي توافر فيها ضمان الملكية ومهما صعد الانسان بفكره الي أبعد أزمنة التاريخ فلا يجد أمة عدم فيها حق الملكية مطلقا

وقد اكتشف المكتشفون مجاهل افريقا والاوقيانوسية في هذا العصر ورأوا أمما كقطعان الحيوانات في أسفل درجات الحياة الاجتماعية فلم يروا واحدة منها مهملة حق الملكية فكل رجل فيها له أسرة يقوم علي حفظها واقاتتها من نتائج كدحه في الصيد والقنص وله كوخ يأوى اليه فاذا عدا عليه جار له فيما يملكه من مسكن او ملبس او سلاح او فريسة ثار على المعتدي

وجزيرة (تاييتي) من الاوقيانوسية تقدمت الزراعة فيهما تقدما كبيرا لتقريرهما حق الملكية للافراد

وقد شوهد ان حق الملكيـة يتقرر بسرعة بمجرد خروج القبيلة من حالة التنقل الي حالة الاستقرار في مكان واحد. ولكنها مع هذه السرعة لم تتقرر في شكلها المعروف الآن الا بعد أهوال جسيمة فان الافراد الذين لم يكن لهم شيء والكسالى الذين أضاعوا نصيبهم من الارض كانوا يجتمعون فيثورون على اصحاب الاملاك . من هنا اضطرت الهيئة الرئيسية في تلك الامم الساذجة الى جعل الملكية قابلة للانتقال

والشهوات للاغنياء. وانتاج أبناء يربيهم على مبدأ العبودية مثله لأولئك الكبراء، وهي حالة لا يرضاها انسان له فؤاد يشعر وعقل يدرك

هذا الرجل الاجير المجرد من المال يعيش عمره في عبودية قاسية ولا يستطيع أن ينازع ساداته حقه لانه بين نابي الجوع والضرورة في حال لا يدريها الا هو ومن على شاكلته من الفقراء كل ذلك في مصلحة أفراد معدودين من المترفين المحتكرين للأموال

أما نظرية الاشتراكيين فهي : ان استغلال أي شيء من الاشياء يستدعي

المواد الاولية لتصير ذات فائدة له فيقتضى
الحال أن يكون له رأس مال يستعين به
هذا المال الذى لا يساوى في ذاته شيئا
ون العمل يجب أن يعطي للعامل بدون
جر . ويجب أن تبعد عنه الحكومة أولئك
لمتطفلين الذين باحتكارهم للذهب
ستعبدون ذلك العامل ويستخدمونه
شهواتهم . فليعدم رأس المال لأنه
ضلا عن انه غير نافع ضار بنظام الهيئة
لاجتماعية

ولما كان الناس سواء في الحقوق
طبيعية وكانت الثروة نتيجة كدهم جميعا
جب أن تتولى الجمعية البشرية برمتها

فتصدى الاشتراكيون لهذه الاصول
هدموها قائلين اذا كانت الملكية نشأت على
أي جروتيموس وبوفيندورف ومنتسكيو
روسو بموجب اتفاق بين الهيئة الاجتماعية
ي اذن ليست من الحقوق الطبيعية
قد تبين الآن ضررها فيجب حذفها
وجب اتفاق من جنس الاتفاق الذى
ررها

ففطن المشرعون العصريون لهذا
لنقص فى تعليل المشرعين الاقدمين
الملكية وخشوا سطوة الاشتراكيين فبذلوا
جهدهم فى وجدان تعليلات تقاوم انتقاد
صحاب هذا المذهب فقالوا الملكية من

الحيوانات ودجنها وبذل وسعه في مكافحة متاعب الحياة ومعاطب العيش. ولم يكن كل أفراده على هذا النمط من الهمة بل كان فيهم الكسلان الذى يسهل عليه أن يموت مكانه من أن يكد لنجاته والمسرف الذى يبذر ماجمعه في سبيل الشهوات بلا حساب فهل من العدل أن يتقاسم هذان الرجلان الكسلان والمسرف محصول ذلك العامل النشيط الذى أفنى فيه قواه وأنضى له جسمه ؟

هذا الرجل العامل كان يستطيع أن لا يعمل فلا ينتج شيأ فكيف لا يكون ما أنتجه له خالصا دون غيره ؟ أنه لا يؤذى أحداً

ولا عمل ؟ ماذا عمل ذلك الطفل الناعم حتي يرث من أبيه المتوفي مائة مليون من الجنيهات يصرف ريعها الهائل علي اللعب بالكلاب والعبث بالاعراض بينما ألوف مؤلفة من الاسر تشكو حوله الجوع والعرى والمرض ؟

فيرد عليهم المشرعون بقولهم ان الاموال لما كانت ملكا خالصا للانسان فله أن يعمل بها مايريد وأن يهب منها لغيره وله أن يورثها لابنه.

والذى يلوح لنا أن شبهة الاشتراكيين قوية لا لكون الملكية كما يقولون من الاصوصية ولكن لكونها وصلت في اوروبا

الاغنياء مولدة في القرن الثامن عشر
الاشتراكيين فقاموا في طرف الافراط
يطلبون مساواة الناس بعضهم بعض في
الاموال والثمرات ونشأ بجانبهم الفوضويون
زعموا أن أصل هذا البلاء الحكومات فقاموا
يقتلون رؤساءها فلا يمضي شهر حتى
نسمع بالقاء قنبلة على أمير أو اطلاقهم
لرصاص على وزير. وهم يزدادون كل يوم
عددا حتى ان خراب اوروبا وامريكا قد
يكون من هذين العاملين القويين

ألا يوجد حل لهذه الافراطات من
الجانبين ؟ ألا يوجد وسط بين الامرين
ان قام عليه الاغنيا آب اليهم المغالون

وفقراء في الهيئة الاجتماعية امر لا بد منه لحفظ عوامل الارتقاء والمسابقة والا بطلت الهمم ونامت العزائم وتراجع النوع الانساني من المدنية الى الوراء فجاء الاسلام قبل ان تنشأ هذه الفرق كلها فوفق بينها

فقال للاقتصاديين انا احفظ لكم رؤس الاموال وقال للعمرانيين أترك لكم وجود طبقات الاغنياء والفقراء وقال للاشتراكيين انكم تقولون ان المال مال الامة كله ولا حق لاحد دون احد فيه . نعم الامر كذلك ولذلك قررت ان يكون اصحاب الاموال بمنزلة المقترضين لتلك الاموال لضرورة ذلك لاحداث جلائل

بالفقراء في يوم الفطر لاغنائهم بها عن
السؤال فى هذا اليوم كما في خبر اغنوهم عن
ذل السؤال فى هذا اليوم

(زكاة الفطر عند ابي حنيفة)

تجب علي كل حر مسلم مكلف مالك
لنصاب زكاة المال وهو عشرون مثقالا ذهبا
وقدرها اثنا عشر جنيها انكليزيا وربع
أو مائتا درهم فضة وقدرها اثنان وعشرون
ريالا مصريا وربع وان لم يحل عليه الحول
عند طلوع فجر يوم الفطر بشرط أن يكون
النصاب فاضلا عن الدين وحاجته الاصلية
وحوائج عياله فيخرجها الشخص عن نفسه
وأولاده الصغار الفقراء لا عن امرأته وولده

ن نفسه وعن من تلزمه نفقته من أبويه
اولاده صغارا كانوا او كبارا وزوجته وان
عددت وهي صاع من غالب قوت البلدة
خرج فيها سالم من الغلث براً كان أو
عيراً أو تمراً أو زبيباً أو غير ذلك لا دقيقا
لا سويقا والصاع قدحان بالكيل المصري
يجب بادراك جزء من رمضان وجزء
ن شوال فمن ولد بعد غروب شمس آخر
م من رمضان او مات قبله فلا زكاة عليه
يجوز تعجيلها من أول يوم من رمضان
حرم تأخيرها عن يوم العيد الا لعذر
كون قضاء بعده والأفضل اخراجها بعد
جر وقبل صلاة العيد ومن أعسر بها

(أزله) أزلقه

(استزله) كلفه

(الزَلل) السقوط

(المزَلة والمزِلة) موضع الزلل

(ماء زُلال) بارد عذب سلسل

الزُلال المواد الزلاليـة هي مواد مختلفة مركبـة على الخصوص من كربون واوكسيجين وايدروجين وازوت أشهرها زلال البيض والجبنين

هذه المواد كثيرة الوجود في النباتات والحيوانات فتوجد في الدم وبياض البيض وهي عادمة اللون شفافة لا رائحة لها أثقل من الماء تتجمد على درجة ٦٩ فتكون زلالا

الحيوانات ويختلفان عن الجواهر الزلالية ببعض صفات مهمة سنذكرها في مبحثهما ولنقدم على ذلك شرح بعض قواعد هى أصول الزلال والمادة الليفية

(بروتيين) سمى بذلك لمدير الجزء الاصلى للمواد الزلالية وبانضمامه بأملاح مختلفة ومقادير مختلفة من الكبريت يقوم منه الزلال والمادة الليفية والكازيين. فاذا أذيب الزلال أو الفبرين أى المادة الليفية فى محلول قلوى للبوتاس الكاوى المركز تركيزاً متوسطا في درجة حرارة ٥٠ فالكبريت والفوسفور المحتوي عليهما ينفصلان في حالة فوسفات وكبريتور

النحوية والمفرد والمركب في العربية . والفائق في تفسير الحديث . وأساس البلاغة في اللغة . وربيع الابرار . ونصوص الاخبار وتشابه اساس الرواة . والنصائح الكبار والنصائح الصغار . وضالة الناشئة . والرائض في علم الفرائض . والمفصل في النحو . وقد اعتنى بشرحه خلق كثير . والانموذج في النحو . والمفرد والمؤلف في النحو ورؤس المسائل في الفقه . وشرح أبيات سيبويه والمستقصي في أمثال العرب وصميم العربية وسوائر الامثال . وديوان التمثيل . وشقائق النعمان في حقائق النعمان . وشافي العي من كلام الرافعي رضي الله عنه . والقسطاس في العروض . ومعجم الحدود . والمنهاج في الاصول . ومقدمة الادب . وديوان الرسائل وديوان الشعر ، والرسالة الناصحة والاماني في كل فن وغير ذلك

وكان شروعه في تأليف المفصل في غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة خمسمائة وفرغ منه في غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة . وكان قد سافر الى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زماناً فصار يقال له جار الله لذلك ، وكان هذا الاسم علما عليه

قال ابن خلكان وسمعت من بعض المشايخ ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشي في جارن خشب وكان سبب سقوطها انه كان في بعض اسفاره ببلاد خوارزم أصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا علي حقيقته خوفا من أن يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة والثلج والبرد كثيراً مايؤثر في الاطراف في تلك البلاد فتسقط خصوصا خوارزم فانها في غاية البرد ولقد شاهدت خلقا كثيرا ممن سقطت اطرافهم لهذا السبب فلا يستبعده من لا يعرفه

وقال ابن خلكان ورأيت في تاريخ بعض المتأخرين ان الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي الدامغي سأله عن سبب قطع رجله فقاله دعاء الوالدة . ذلك اني كنت في صباي امسكت عصفورا و بطته بخيط في رجله فأفلت من يدي فأدركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط . فتأملت والدتي في ذلك وقالت قطع الله رجلك الأبعد كما قطعت رجله . فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم

فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت على عملا أوجب قطعها والله أعلم بالصحة

كان الزمخشري من شيوخ المعتزله متظاهراً بمذهبه حتي نقل عنه انه اذا قصد صاحبا له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يستأذن له قل له ابو القاسم المعتزلى بالباب

فقال انه عندما بدأ في تصنيف تفسيره الكشاف استفتح الخطبة بقوله الحمد لله الذى خلق القرآن . فقيل له انك ان تركته على هذه الصورة هجره الناس ولم يقرأه منهم أحد فغيره بقوله الحمد لله الذي جعل القرآن . وجعل عندهم بمعني خلق

وقد أصلح النساخ هذه الصيغة بقولهم الحمد لله الذى أنزل القرآن

كان الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد السافي قد كتب اليه من الاسكندرية وهو يومئذ مجاور بمكة يستجيزه فى مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفى العليل . فلما كان في العام الثانى كتب اليه ايضا مع الحجاج استجازة اخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال في آخرها ولا يخوج ادام الله توفيقه الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبته في السنة الماضية فلم يجب بما يشفي العليل ، وله في ذلك الاجر الجزيل

فكتب اليه الزمخشرى جوابا منه قوله

مامثلى مع أعلام العلماء ، الا كمثل السها مع مصابيح السهام ، والجهام الصفر من الرهام ، مع الغوادي الغامرة للقيعان والآكام ، والسكيت المخلف مع خيل السباق والبغاث مع الطير العتاق ، وما التلقيب بالعلامة الا كشبه الرقم بالعلامة ، والعلم مدينة أحد بابيها الدراية ، والثانى الرواية وانا في كلا البابين ذو بضاعة مزجاة ، ظلى فيها اقلص من ظل حصاة . أما الرواية فحديثة الميلاد ، قريبه الاسناد ، لم تستند الى علماء نحارير ، ولا الى أعلام مشاهير ، وأما الدراية فشمد لا يبلغ أفواها ، وبرض ما يبل شفاها

ثم كتب بعد هذا :

ولا يغرنكم قول فلان فيّ ولا قول فلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء مدحوه بمقاطيع وأوردها كلها فلما فرغ من ايرادها كتب :

فان ذلك اغترار منهم بالظاهر المموه وجهل بالباطن المشوه ولعل الذى غرهم مني ما رأوا من حسن النصح للمسلمين ، وتبليغ الشفقة على المستفيدين وقطع المطامع عنهم ، وافادة

المبار والصنائع عليهم وعزة النفس والرب، بها عن السفاسف الدنيات، والاقبال على خويصتى والاعراض عما لا يعنينى فجلت في عيونهم وغلطوا فيّ ونسبونى الى ما لست منه في قبيل ولا دبير وما أنا فيما أقول بهاضم لنفسى كما قال الحسن البصري رحمه الله تعالى في قول أبى بكر الصديق رضوان الله عنه : وليتكم ولست بخيركم . وان المؤمن ليهضم نفسه، وانما صدقت الفاحص عني وعن كنه روايتي ودرايتي ، ومن لقيت وأخذت عنه وما بلغ علمي وقصاري فضلى وأطلعته طلع أمرى ، وأفضيت اليه بخبية سرى، والقيت اليه عجرى وبجرى وأعلمته نجمى وشجرى . وأما المولد فقرية مجهولة من قرى خوارزم تسمي زمخشر وسمعت ابي رحمه الله تعالي يقول اجتاز بها اعرابي فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زمخشر فقال لا خير في شر ولم يلم بها

ووقت الميلاد شهر الله الاصم في عام سبع وستين واربعمائة والله المحمود والمصلي على محمد وآله وأصحابه

هذا آخر الاجازة وقد أطال الكلام فيها ولم يصرح له بمقصوده منها ولا يعلم أجازه بعد ذلك ام لا

ومن شعره السائر قوله وقد ذكر السمعانى في الذيل قال أنشدني احمد بن محمود الخوارزمى بسمرقند قال أنشدنا محمود بن عمر الزمخشري لنفسه بخوارزم وذكر الابيات وهى :

ألا قل لسعدى مالنا فيك من وطر
وما تطلبين النجل من أعين البقر
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت
عيونهم والله يجزى من اقتصر
مليح ولكن عنده كل جفوة
ولم أر في الدنيا صفاء بلا كدر
ولم أنس اذ غازلته قرب روضة
الى جنب حوض فيه للماء منحدر
فقلت له جئني بورد وانما
أردت به ورد الخدود وما شعر
فقال انتظرنى رجع طرف أجيء به
فقلت له هيهات مالى منتظر
فقال ولا ورد سوي الخدحاضر
فقلت له انى قنعت بما حضر

ومن شعره يرثي شيخه أبا نصر منصور

وقائلة ما هذه الدرر التى
تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت هو الدر الذى كان قد حشي
ابو نصر اذ قد تساقط من عيني

ومما أنشده هو لغيره في كتاب الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة «ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا مابعوضة فما فوقها» فانه قال أنشدت لبعضهم وهاهي الابيات :

يامن يرى مد البعوض جناحها
في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويري مناط عروقها في نحرها
والمخ في تلك العظام النحل
اغفر لعبد تاب عن فرطاته
ماكان منه في الزمان الاول

قال القاضي ابن خلكان وكان بعض الفضلاء قد انشدني هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشري المذكور أوصى ان تكتب على لوح قبره هذه الابيات

توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة (٥٣٨) ه

زمر بزمُر ويزمِر زمرا بالنفخ في القصب ومثله زمَّر و (الزُمرة) الجماعة ج زُمر. و (الزمَّارة) القصبة التي يزمر فيها ومثلها المزمار

زمرذ الزمرذة حجر اخضر اللون شفاف اشده خضرة اجوده واصفاه ويقال له زبرجد ايضا

زمع أزمع الامر وعلى الامر اجمع عليه وثبت عليه و (الزميع) الشجاع

زمل زمَّله اخفاه بثوبه وزمله فيه لفه فيه

(والمزَّمل) اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه به الله وذلك انه لما نزل عليه جبريل لاول مرة خاف منه وذهب الي أهله قائلا زملوني زملوني اى لفوني في ثوب فنزل عليه جبريل وهو في تلك الحالة قائلا عن لسان الله (يأيها المزمل. الآية) و (زامله مزاملة) عادله علي البعير في المحمل و (الزاملة) الدابة التي يحمل عليها و (الزَميل) الرديف

زمَّه بزُمه زماشده و (الزمام) مايزم به اى يشد

زمزم الرعد صوّت متتابعا و (زمزمت الروم) تراطنوا (وماء زمازم) اي كثير

زمزم بئر زمزم حفرها ابراهيم عليه السلام لولده اسماعيل حين أسكنه مكة مع والدته هاجر وقد كانت سببا لعمارة مكة بما هيأت لها من اسباب الحياة وقد عني بها العرب اكبر عناية وخلفهم في ذلك المسلمون الي يومنا هذا

عمل السلطان سليمان العثماني لهذه البئر خرزة من الرخام مرتفعة عن الارض نحو متر ونصف وبجانبها حوض يملأه الخدم للواردين فيملأون منه الاسقية والمزاد . أما اذا قصدها أحد الخاصة فيملأ له من البئر رأسا

وقد كتب عنها الفاضل البتنوني كلمة في رحلته نأخذها عنه لانه شاهدها فهو يحكي الواقع :

للحجيج اعتقاد كبير في ماء زمزم ويتهادون به في آنية من الصفيح أو الدوارق المختومة . ويزعم أهل مكة انه نافع لكل شئ بدليل حديث «ماء زمزم لما شرب له» ويدعي بعضهم انه يشربه اتقاء الجوع فيشبع . وأظن ان خدمة العين يبالغون في فوائده مبالغة يتجسم معها الوهم عند شاربيه ومن ذلك يقع طعمه من أذواق الناس على نسبة اعتقادهم فيه . فمنهم من يقول انه لا يعادله شئ في لذته ، ومنهم من يرى انه احلى من العسل والذ من اللبن . ويرى غيرهم خلاف ذلك قال المعرى :

تبارك أنهار البلاد سوانح
بعذب وخصت بالملوحة زمزم

والذي يفهم من ظاهر الحديث المذكور ان هذا الماء نافع لما شرب له من الادواء التي من طبيعته شفاؤها ويفسره بذلك حديث انها شفاء سقم وحقيقة فانه ماء قلوى تكثر فيه الصودا والكلور والجير والحامض الكبريتيك وحمض الأزوتيك والبوتاسا، مما يجعله اشبه شئ بالمياه المعدنية الصحية في تأثيرها ويفيد قليله ولا تخلو الكثرة منه من الضرر خصوصا في غير موسم الحج حيث تكون بئرها مهجورة : لان أهل مكة لا يشربون منها لملوحتها . وفي هذه الحالة يزيد فيها الحامض الازوتيك بدرجة تجعل ماءها غير صالح للشرب . وربما كانت نصيحة بعضهم بالتضلع (كثرة الشرب) منها بعد طواف القدوم لتأثيرها على الجهاز الهضمي بما ينظفه من المواد التي تكون قد انفرزت اليه مدة هذا السفر الشاق . مما يكون نتيجته رد فعل تنشط به الاعضاء وتصح الجسوم . وقد قال الاطباء ان هذا الماء نافع للكلي والمعدة والامعاء والكبد

ولفضل ماء زمزم وشدة اعتقاد الناس في بركته تجر أبعض خدمة المساجد في مصر وادعى تغريراً بالجهلاء من المسلمين بأن عين الماء التي عنده في مسجده لها منفذ على

عين زمزم بمكة (كما هي الحال في شهرة العين التي بمسجد الحنفي بالقاهرة) ويثبتون هذه الاكذوبة بفرية أشنع منها !! وذلك ان رجلا من مصر كان حاجا فسقطت طاسة من يده في بئر زمزم فلما حضر الى القاهرة عثر عليها في تلك العين ! ولهذا ترى كثيراً من الناس يتبركون بها ويستشفون بمائها

ولقد بلغ من اعتقاد الناس في عين زمزم (وخصوصا الدكارنة والهنود) انهم يأتون بقطع طويلة من القماش ويغرقونها في مائها ثم ينشرونها علي حصباء صحن الحرم . حتى اذا جفت حافظوا عليها وأوصوا بها لتكون كفنا لهم عند مماتهم وبلغ من اعتقاد بعضهم فيها انهم يروجون أن تكون هذه البئر المقدسة مقبرة لهم حتي يكون لهم من بركتها وعالى مكانتها مقام كبير في حياتهم الاخري! ولقد حدث في سنة ١٣٢٦ هـ أن ألقى أحد الهنود بنفسه فيها حيا على غرة من خدمتها . فاهتم الناس لهذا الامر واستدعوا بالغواصين من جدة للبحث عن جثته، ولم يعثروا عليها الا بعد عناء شديد . فأخرجوها ونزحوا من البئر كمية كبيرة تصلح معها ماؤها، أما هذا الجاهل فقد ذهب ولا أدري الى رحمة الله أو الى نقمته

ولقد أجمعت التواريخ العربية ان مبدأ ظهور هذه العين من عهد قدوم هاجر مع ولدها اسماعيل الى مكة فكان سببا لعمارتها وقد غاضت مياهها زمنا طويلا ولذلك يسمونها المضغونة وبقيت هكذا الى زمن عبد المطلب فحفرها ، واهتم بتوسيعها وتعميقها أبو جعفر المنصور والمأمون وغيرهما ، ولا تزال محل عناية الملوك والسلاطين الى الآن

والاعراب يكادون يلصقون زمزم بنفس أركان الحج . فان الشخص منهم يضيف زمزم الي البيت الذى يحج اليه في نفس الأمر، واذا حلف فانه يقدم زمزم على مقام ابراهيم في قسمه فيقول «والبيت الحرام وزمزم والمقام مافعلت كذا مثلا » وهذا قسم تصعد معرفتنا به الى معرفتنا بالحرم من عهد اسماعيل . لذلك ترى الحجاج من الاعراب يدخلون الي زمزم جماعات وزرافات آخذين في صدرهم كل من كان في طريقهم حتي اذا وصلوا الى الحوض الذى بجوار البئر نزحوا ما فيه علي رؤوسهم فيسيل الماء على ثيابهم الي أن

تبل جميعها الى ان يخرجوا فرحين مستبشرين تدللهم عصي خدمة العين التي لاتؤثر فيهم المرة دون القيام بهذا الواجب الاقدس

وليس الاعتقاد فى مثل ماء زمزم خاصا بالمسلمين فان للهنود اعتقاداً عظيما فى نهر الكنج وبحيرة مادن ، والنصارى يعتقدون فى ماء الاردن الذي يبعد بنحو عشرين كيلومترا الى شرق بيت المقدس ويسمونه نهر الشريعة لذلك ترى حجاجهم يذهبون اليه ويتبركون بالاستحمام به في المكان الذى تعمد فيه المسيح، ويأخذون من مائه في آنية من الصفيح يتهادون بها عند عودتهم الى بلادهم. واكثر النصارى اعتقادا فى ذلك الروسيون والاقباط . اما الافرنج فاعتقادهم في ماء لورد (Lourdes) في جنوب فرنسا لا يقل عن اعتقادهم فى ماء الاردن

زمن الرجل يزمن أصابته الزَمانة فهو زمن. و (ازمن الشيء) مضي عليه زمان. و (الزمان) العصر واسم لقليل الوقت وكثيره ج أزمنه و (الزَمانة) العاهة و (الزَمِن) صاحب العاهة جمعه زَمنَى

الزمهرير شدة البرد

الزُنبور ذباب اسعته مؤلمة

الزنبق هو نبات من الفصيلة الزنبقية وهى تحتوى على نحو عشرين نوعا اغلبها ينبت فى حوض البحر المتوسط وتلك النباتات بصلية وأوراقها جذرية مستطيلة خيطية او شريطية والازهار زرق في الغالب واحيانا بيض ومنظرها جميل وهى مهيأة في طرف زنبوخ بهيئة قمم او سنابل تحمل ازهارا قليلة واهم انواع هذا الجنس بصل المنصل

(صفاته النباتية) بصلته بيضية الشكل مستديرة مكونة من باطنها من اغشية لحمية بيضاء، ومن الظاهر بأغشية رقيقة سمراء قاتمة. اوراقه جذرية ملساء لماعة خضراء اللون قاتمة وهى بيضية سهمية حادة فيها شئ من التموج والزنبوخ الذى يخرج قبل الاوراق مستقيم سهمي بسيط يعلو من قدمين الى ثلاثة بل اربعة مغطي نصفه العلوي بأزهار بيضاء ذات حوامل ويتكون منها سنبلة طويلة انتهائية . وكل زهرة يصحبها وريقة زهرية خيطية حادة تقرب من طول الحامل

والكأس تويجي مقسم الى ستة اقسام عميقة تقرب للانفراش وأعضاء

الذكور طولها كطول الكأس مندمجة على قاعدته من الباطن ، والاعصاب مصمتة مخرازية، والمبيض يعلوه مهبل بسيط ينتهي بفرج صغير مثلث الفصوص تثليثا خفيا والكم مثلث الزوايا فيه ٣ مخازن وينفتح بثلاث ضفات

هذا النبات معمر ينبت بالاراضي الرملية على شواطيء البحر المتوسط ويوجد بمصر كثيراً بالاراضي الرملية وغيرها ويوجد بصخور الشام والفرس والمغرب ويثقل عندنا حتي تبلغ البصلة ٢٠٠ درهم واكثر .وفى الصيف يخرج من بصلته ازهار بيضاء على زنبوخ وتجف في الخريف ولا تظهر الاوراق الا فى الربيع الآتى كحدائق النمر وهذا النبات الجميل يظهر فى اغسطس والمستعمل منه في الطب بصلته الجذرية وذكر العلامة (ميره) ان هذا النوع من العنصل كان له في الازمنة القديمة طرف من التعبد في هيكل بيلوس التى هي مدينة قديمة بمصر تسمي الآن بالمطرية بسبب خواصه الجليلة

(كيفية تجفيف العنصل الرطب) يختار البصل الاحمر ويطرح منه جميع القشور الظاهرة التي منها ماهو جاف ومنها ماهو متغير ويلقى أيضا جميع طبقات المركز التي لم يكمل تكوين عصارتها ثم تؤخذ الطبقات المتوسطة وتقطع قطعا رقيقة بالطول او بالعرض وتفرش على مشنات من الصفصاف وتجفف في محل دفيء او في الشمس

(النتائج الصحية للعنصل) كان القدماء يعرفون قوة فاعليته ولذا كانوا يأمرون به كما قال ديسقوريدس مطبوخا في عجينة اوفي تنور تحت الرماد او في الماء مع ان هذا يجعله عديم الفعل ولكن كانت لهم فيه مبالغات كثيرة . وقد علم الآن انه اذا استعمل بمقادير مناسبة كانت نتائج نفعه جليلة فهو الآن عندنا من اجل الجواهر النافعة كما استعمله فيثاغورس وبلياس وبقراط وجالينوس واطباء العرب وغيرهم وتتميز النتائج التى تحدث منه الى نوعين احدهما ينسب لتأثيره القريب علي سطح المعدة والامعاء كالاحساس الشاق في القسم المعدى وفقد الشهية والغثيان والقيء والقولنجات والاستفراغات الثفلية ونحو ذلك .ولما رأى بعض المؤلفين كثرة احداثه للقيء عده هو ومركباته من المقيئات وهذه النتائج تكدر التداوى ولا تتضح منه صفة التنبيه التي فى الجواهر وثانيهما ظواهر

أخر تنسبب عنه ويظهر انها ناشئة من امتصاص أجزائه المنبهة ودخولها في قنوات الدورة كالفاعلية التي يطبعها في وظيفة افراز الكليتين مع انه قد يسبب عسر البول وتقطيره اى نزوله قطرة قطرة وجعله مدمى وخاصة تسهيل النفث بحيث يكون بها نافعا جليلا في صناعة العلاج وتحصل تلك الخاصة غالباً من التأثير الذي تفعله أجزاء في المنسوج الرئوى وكأدرار الطمث الذي قد يحدث منه أحيانا. وأما استعمال مقدار كبير منه فخطر ولذا يستعملونه في بعض البلاد لقتل الفيران ونحوها من الحيوانات

وذكر اورفيلا ان اوقيتين ونصف منه تقتل الكلب فى ساعة ونصف بعد ان تحصل منه حركات تشنجية قوية ولكن لا تشاهد تلك التشنجات اذا استعمل بمقادير مناسبة وتلك المقادير تؤخذ منه وسائط دوائية جليلة ولذا كان هذا الجوهر معدود من السموم المخدرة الحريفة ويتوجه تأثيره على المجموع العصبي ويكون تأثيره الموضعي اقوى تنبيها كلما كان عروض الموت اكثر تأخراً وكذا اذا وضع فى جرح فانه يسبب الموت في زمن يسير فنتأجه الصحيحة شبيهة بنتائج السموم المخدرة الحريفة ولذا وضعه بعضهم مع التبغ ومع الجواهر الزهمة ويثبت فعله العوارض غير المنتظمة العامة الشديدة التي تظهر بأعراض ناتجة من اختلاط وتتابع ظواهر تنبه ظاهر وتحليل في وظائف الحياة الحيوانية والحياة العضوية . ثم اذا كان الموت متأخراً وجد في القناة الهضمية التهاب شديدا اما اذا كان الموت سريعا فانه لا يوجد اثر تغير عضوى في الجهاز واكثر نتأجه حصولا هو الوجع المعدى والقيء وزعموا ان هذا الجوهر يبطيء النبض

(استعمالاته الدوائية) قد آخي بوشرداه بين العنصل والديجتال وجعلها على رأس العلاجات المدرة للبول وقال انهما يقربان جداً بعضهما لبعض في التأثير الصحي والاستعمالات العلاجية . واذا وضعا من الظاهر سببا تهيجا قويا واذا ادخل منهما مقدار كبير في الجهاز الهضمى جاز ان يسبب كل منهما قيئا واسهالا مفرطا مصليا واذا امتص منهما مقدار كاف احدثا تكدرا فى الدورة يظهر غالبا بانخفاض عظيم في عدد ضربات القلب وبقيء كثير ثانوى وغشى قد يعقبها ضعف فى وظيفة التنفس بل الموت . فهما جوهران تتوجه قوتهما المضرة بالاكثر لاجهزة الحياة المغذية

وكثيرا ما اكتفي حينئذ باضافة السكنجبين
المنصلى لجلاب أو لعوق

وقال رتيران تأثيره على الشعب يعسر
توضيحه ويقال ان ذلك بفعله المنبه المقطع
فبذلك يصير التنخم اكثر واسهل فتتخلص
الشعب والرئتان من المواد المخاطية لمالئة
لها واتفقوا على منع استعماله اذا كان في الطرق
الهوائية أي النسيج الخاص الرئوى التهاب
حاد وانما يستعمل فى النزلات المزمنة والربو
الرطب واوزيما الرئة وأواخر الالتهابات
النسبية والبلوارية والرئوية الحادة اذا هبط
الالتهاب بحيث لا يخاف من اشتداده
ثانيا انتهي

من بصل العنصل والخل ضمادات توضع
على نهش الافعي وكذا على البطن لأجل
الاسهال ويضعون لب البصل مطبوخا
علي الثآليل ونحوها كما ذكره ديسقوريدس

ثم ان العنصل استعمل مضاداً للتنبه
فى الالتهابات والحميات وتنبه القنوات
الأول والاوجاع الشديدة ونحو ذلك .
وللاشخاص القابلين للتنبه الاقوياء العصبيين
وليتنبه عند استعماله لتنوع المقدار ومنع
استعماله وتقليل كميته على حسب الاحوال
المصاحبة للشخص

وقد أطنب أطباء العرب فى خواص
العنصل ونقلوا فيه كلام ديسقوريدس انه
محرق حاد لذاع وان حدته ولذعه يزولان

البصلة الوحيدة النابتة في الارض وحدها منفردة فانها قتالة رديئة شديدة الحرارة والحدة وبالجملة فالاكثار منه يقتل بالتقطيع ومداراته بالقيء واللبن الحليب المرمى فيه الحجارة المحماة وصفرة البيض المصلوق في السماق مع الخل وسفوف البزور واللعابات

وذكروا عن ديسقوريدس كيفية عمل خل العنصل وهي طريقة طويلة العمل تركت الآن

وقالوا ان التمضمض بخل العنصل يشد اللثة المسترخية ويثبت الاسنان المتحركة ويذهب نتن الفم واذا تحسى منه صلب آلات الحلق وجسا لحمه وصفى الصوت وقواه. وقد يستعمل لضعف المعدة ورداءة

مشقوق والازهار سنبلية بيضية محمولة على
زنبوخ طويل طوله من خمسة قراريط الى
ستة قراريط ينشأ من جانب الساق .
وتلك الازهار مغطاة بفلوس بيضية غمدية
منتهية بنقط حادة وتلك الفلوس شبيهة
بالتي توجد فى قاعدة الاوراق وكل فلس
زهر يحتوي علي زهرتين مصفرتين تظهر
احداهما بعد الأخري والكأس الخارج
مقسوم ثلاثة اقسام قصيرة والباطن انبوبى
ذو ثلاثة اقسام غير منقسمة والقسم الباطني
الى السفلى احمر تختلف حمرته بين السمرة
والصفرة والحشفة مشقوقة والمهبل داخل
في ثلم الذكر والثمر كم املس يحتوي علي جملة

اسود وثانيهما صغير وهو الذى مكسره
ابيض . ثم ميز بين ذلك اصنافا ثانوية
تعرف بألوانها

(صفاته الكيماوية) يحتوى الزنجبيل
علي حسب تحليل موارن على مادة راتينجية
تذوب في الاتير ودهن طيار ازرق مخضر
أخف من الماء وذى رائحة قوية كاوية
شديدة ومادة نباتية حيوانية ومادة شبيهة
بالاوزمازوم وحمض خلي خالص وخلات
البوتاس ونشا وصمغ وجوهر خشبي وكبريت
وبعض أملاح معدنية وجملة أكاسيد وكل
من الماء والكحول والاتير يذيب جزأ
من قواعده الفعالة . والمادة الراتينجية التي

ولا يسرى ذلك المنع لمن مزاجهم لينفاوى وألبافهم مسترخية وحساسيتهم بالتأثيرات المنبهة يسيرة فيمكن أن يعالج بالزنجبيل استرخاء المنسوجات المعدية فيتسبب عنه تنبه المعد الضعيفة وطرد الرياح ونحو ذلك

واذا استعمل منقوعه قبل الاكل كان دواء قوى الفعل واستعملوه فى القولنج الروماتيزمى أو النقرسى ويستعمل فى هذا المرض الاخير كثيراً بانجلترة فبه تنقل الاخلاط للقناة المعوية وتخرج ومرضعات تلك البلاد يضعنه فى المغليات التى تعطى لاطفالهن لاجل شفاء القولنج وتبعيد

ذا أخـذت في الحطب اليابس تشتعل
تشب وتنطفىء بسرعة كذلك الحرارة
لحادثة عن الادوية التي فيها يبوسة فانها
شتعل سريعا وتكون مدة لبثها أقل

وأما الحرارة الحادثة عن الادوية التي
ها رطوبة فضلية على مثال الحطب الرطب
نها تشب ببطء فاذا اشتعلت لبثت مدة
ويلة ولذلك كانت منفعة أحد هـذين
وعين من الادوية غير منفعة الآخر

فاذا أردنا أن يسخن البدن كله
سرعة لزم أن تعطي الادوية التي عنـد
ستها جزءاً من البـدن تسخن بهـا
نتشر الحرارة منه الى البدن كله . فاذا

وعبغته تصنع بجزء منه و٨من الكحول الذى في ٢٢ درجة من الكثافة

وجعل سوبيران مقدار الزنجبيل جزءا ومقدارالكحول الذى فى ٣١ درجة ١٥ غرام فينقع ذلك ١٥ يوما ثم يصفى ويرشح

والكحول الذى في كثافة ٥٦ من مقياس غيلوساك إذا استعمل بمقدار ٥ غرامات يذيب ٧٥ر١ من مادة قابلة للاذابة أحسن من الكحول الذى في ٨٠ درجة من المقياس المذكور فيلزم أن يفصل على هذا . والمقدار من تلك الصبغة من غرام واحد الى ٢ غرام . (انظر دواء)

وصلاح الدين محمد اليغيسانى لتقرير قاعدته
فلما وصلا اليها وجد الامام المسترشد قد
أنكر تولية دبيس وصرح بأنه لا يقر عليه
وترددت المراسلات بينه وبين السلطان
محمود في ذلك وكان آخر ما وقع اختيار
المسترشد عليه تولية زنكي المذكور فاستدعي
الرسولين الواصلين من الموصل وقرر معهما
أن يكون الحديث في البلاد زنكي ففعلا
ذلك وضمنا للسلطان مالا وبذل له على
ذلك المسترشد من ماله مائة الف دينار
فبطل أمر دبيس وتوجه زنكي الى الموصل
واستلمها في ١٠ رمضان سنة (٥٢١)ه
لما تقلد زنكي الموصل سلم اليه السلطان

وعساكر الشام الى مدينة حلب فملكها وملك
اخوه سيف الدين غازي مدينة الموصل
وما والاها ثم نزل فحاصر دمشق وصاحبها
اذ ذاك مجير الدين ابو سعيد ارتق وهو
اتابك الملك دقاق بن تتش وذلك سنة
(٥٤٩)هـ ففتحها وعوضها مجير الدين صاحبها
مدينة حمص ثم اخذها منه وعوضه عنها
نابلس فانتقل اليها واقام بها مدة ثم قصد
بغداد فى ايام المقتفى وكان اتابكه معين
الدين بن عبد الله عتيق جد أبيه ظهير الدين
طغتكين هناك أيضا

ثم استولي نور الدين محمود على حماة
وبعلبك وهو الذى بنى سورها وما بين

تعض فى التماثيل ، ولقد قالها من قبلك
قوم آخرون ، فدمرناعليهم وما كان لهم من
ناصرين. أو للحق تدحضون ، وللباطل
تنصرون، وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون. واما ماصدر من قولك في قطع
رأسى، وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسى
فتلك اماني كاذبة ، وخيالات غير صائبة
فان الجواهر لاتزول بالاعراض ، كما ان
الارواح لاتضمحل بالامراض ، كم بين
قوى وضعيف، ودني وشريف، وان عدنا
الى الظواهر المحسوسات وعدلنا عن البواطن
والمعقولات، فلنا اسوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله ماأوذي نبي ماأوذيت،

القامة حسن الصورة ليس بوجهه شعر سوى
لحيته وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك
الصالح عماد الدين اسماعيل وكان عمره يوم
مات ابوه احدى عشرة سنة فقام بالامر
من بعده وانتقل من دمشق الى حلب ودخل
قلعتها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة (٥٧٠) هـ
وخرج السلطان صلاح الدين من مصر
وملك دمشق وغيرها من بلاد الشام ولم
يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل الملك
الصالح بها الى أن توفى ولم يبلغ عشرين
سنة فأسف عليه الناس لانه كان محسنا
محمود السيرة

أما والده السلطان نور الدين فتوفي

والزانية في لاسيديمونيا لايعاقبان

وزعموا ان المشرع الاسبارطي المشهور ليكورغ لم يشأ أن ينوه عن هذه الجريمة في قوانينه بحجة ان هذا الاثم من الفظاعة بحيث لايليق ان تنوه به القوانين أو تضع له عقوبة

اما اثينا فكانت المرأة الزانية تحاكم بعقوبة شديدة ولكن غير القتل

وكانت عقوبة الزني في رومية من اختصاص محكمة الاسرة فان رب الاسرة لما كان له على زوجته كل حق كان يحكم عليها بالقتل عند ثبوت اثم الزني عليها

ولكن لما انحطت اخلاق الرومانيين

يسلب الام احترام أولادها ، والاولاد
حب وعناية أبيهم ، والاب غبطة الابوة
ولذلك نرى جميع قوانين البشر تعاقب
على الزني »

اما حد الزني فى الشريعة السمحاء
فالرجم على الذكر والانثي لا الانثى دون
الذكر كما في القوانين القديمة

ويثبت الزنى عند الحاكم بشهادة اربعة
رجال يشهدون عليه بلفظ الزني لقوله تعالى
« واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم »

ولقوله تعالي « والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا بأربعة شهداء . الآية »

لانه اقر ولم يذكر مايسقط تحققه بل
تضمن الاقرار عدم الملك له فيها

واذا أقر بامرأة غائبة حده ولو أقر انه
زني بفلانة وسئلت فأنكرت فلا حد
عليه لأن انكارها شبهة ولو رجع المقر
ولو في اثناء اقامة الحد ترك وخلى له السبيل
لان رجوعه اورث له شبهة وبها تدرأ
الحدود

وينـدب للقاضي ان يلقنه الرجوع
بقوله لعلك لمستها لعلك قبلتها لعل الوطء
كان شبهة او بملك اونكاح

(كيفية الحد) اذا تحقق الحد وكان
الزاني شخصا محصنا بأن كان حرا
عاقلا بالغا مسلما تزوج امرأة مسلمة بنكاح

صلى الله عليه وسلم للغامدية الي ثندؤتها

ولا يطلب الحفر للرجل لان مبني العقوبة على التشهير

واحصان الرجم مشترط بشروط سبع العقل والبلوغ والحرية والاسلام والنكاح الصحيح وشرط الدخول والاصابة

ولو كان الزاني حراً غير محصن جلده القاضى مائة جلدة لقوله تعالى (الزانيـة والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ونسخ عموم هذه الآية بالنسبة للمحصن وبقى معمولا بها في حق غيره

ولو كان الزاني رقيقا كامل الرق او مكاتبا او مستسعي او مدبراً او ام ولد جلد خمسين

لا يجب الحد عليهما معاً لان الزني فعل مشترك بينهما قائم فانتفاؤه عن أحدهما يوجب شبهة في الآخر والحد يدرأ بالشبهة

الجلد يكون بسوط وسط لاعقدة له وأن يكون الضرب متوسطا لان الغرض الزجر لا الاهلاك ولو كان شديداً أفضى الي تلفه

ويجب في حالة اقامة الحد نزع ماعليه من الثياب غير الازار لان المطلوب ايصال الالم . وقد صح ان علياً كان يأمر بتجريد المحكوم عليه من الثياب

ويطلب ممن يقيم الحد تفريق الضرب علي أعضائه لانه نال اللذة بكل

الحكم فى الشاهدين المتقاربين

ولو شهد أربعة على امرأة بالزني ووجدت بكرا فلا حد على الزانى ولا المرأة المزنى بها ولا حد على الشهود . اما عدم الحد عليهما فلان الزنا غير ممكن مع البكارة وأما عدم حد الشهود فلتكامل عددهم خصوصا والبكارة تثبت بشهادة النساء وشهادتهن حجة على سقوط الحد وقد علمنا بها بالنسبة للرجل والمرأة لا في ايجاب الحد فلذا لا تحد الشهود

ولو وجدت المرأة ثيبا ولكن الشهود كانوا فسقة فلا حد أيضا على أحد لأن فى شهادتهم قصورا لتهمة الكذب فلا حد على الزاني والزانية . ولأن الشهود من أهل

لانقلاب شهادتهما قذفا وأما الغرم فلانه
ني ثلاثة ارباع الدية والمعتبر الباقي لا الراجع

هذه زبدة ماأتي في الشريعة
لاسلامية عن الزني واحكامه ومنه يتضح
نارى، ان الاسلام مع شدة استفظاعه
ذا الاثم الكبير وتقريره الرجم عقوبة
سعي في تخفيف هذه العقوبة بما اشترطه
ن الشهود والقيود جريا على سنة الرحمة
ي هي اساس شريعته السمحاء

ومما يؤسف له أن جريمة الزني
خذت في الانتشار وزاد مرتكبوها في
ذا القرن زيادة كبيرة بما قام في وجه
واج من العقبات بدخول النوع البشري

فانها تحمل التلقيح الذي لا يتم حصول
الثمر بدونه فاذا تأملت في وسط زهرة وجدت
بها خيوطا بعضها حامل لجزء منتفخ فى
أعلاه وبعضها حامل لوعاء مفتوح وشامل
لمادة لزجة. فالحامل للجزء المنتفخ هو عضو
التذكير فاذا جاء زمن التلقيح مال على عضو
الانوثة وانفتحت القربة الصغيرة التي في
أعلاه فسقط منها غبار اصفر هو الطلع فأمسكته
المادة اللزجة التي فى أعلى عضو الانوثة
ونزلت به لمبيض الزهرة فتم هنالك التلقيح
وتكونت الثمرة (انظر ثمرة)

(اعادة نضرة الزهور الذابلة) اذا
اردت ان تعيد الى الزهور الذابلة نضارتها
الاولي فضع سوقها الارتفاع ثلثها في ماء مغلي

ليوان وبني رواقا للصعايدة وجدد المدرسة
لطبرسية وأنشأ باب المزينين ورواقا للمكيين
والتكروريين

وبني فيه عباس باشا الخديوي السابق
لرواق العباسي وأنشأ فيه المكتبة العامة
وقد حدث اصلاح كبير فيه في كيفية التدريس
عناية الشيخ محمد عبده رحمه الله فانه بذل
جهده في ادخال الخط وعلوم الرياضة وبعض
لمعارف الكونية اليه

في الازهر ٢٦ رواقا و ١٥ حارة
يدرس فيه اكثر من مائتي عالم اكثر
من ثلثهم شافعية ثم يليهم في الكثرة المالكية
ثم الحنفية

ومما يعتبر عهداً جديداً ما حدث للازهر

الحاق المعاهد التي من هذا القبيل بالجامعة الازهرية وأن يصدق على اللائحة المذكورة بارادة سنية (راجع المادتين ١و٢)

أما الرياسة الدينية بالنسبة لاهل العلم ومن ينتمي الي الجامعة فقد جعلت لشيخ الجامع الازهر جريا على ما كان معروفا من قبل كما صار بصفته رئيساً لمجلس الازهر الاعلى المنفذ العام لجميع القوانين واللوائح والقرارات المختصة بالجامعة الازهرية (المادتين ٣و٤)

(٢) فوضت الادارة العليا في الجامعة الازهرية الي مجلس أعلى يتألف تحت رئاسة شيخ الجامع الازهر من مفتي الديار

أمضوا سنين معدودة في التدريس وكانوا من أرباب كساوى التشريف (راجع المواد ٢١ الى ٢٣)

(٤) أما العلوم التي تدرس بالجامعة فهي العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية يضاف اليها ما يلزم من العلوم والفنون الاخرى التي تلزم لمثل هذه الجامعة مما يكون لطلابها عون على التضلع من علومهم الاصلية التي هي القصد الاول من وجودها

وقسم التعليم الى ثلاثة أقسام أولى وثانوي وعال وخصصت مواد كل قسم كما حددت مدة التعليم فيه

ووضعت البرو غرامات بحيث ينتهي

والمدرسين وبقية الموظفين (المواد ٧٦ الى ٨٦)

(٩) وذكر في الباب السادس الاحكام المختصة بتأديب الطلبة والمدرسين والموظفين وخولت السلطة فيها لمجالس الادارة بصفة ابتدائية بالنسبة لغير الطلبة وللمجلس الاعلى بصفة مجلس استئناف وحددت العقوبات وكلها مما هو معروف عند الازهريين وفي بقية المصالح

واختصت هيئة كبار العلماء بالنظر في أمر من يأتي من العلماء بما لا يناسب وصف العالمية وأجيز الحكم عليه من ثلثي الهيئة بابطال شهادة عالميته راجع المواد

للجامعة الازهرية ونظام الاروقة والحارات
وترتيب درجات المدرسين والموظفين
والتقرير السنوي العام المواد ١٣٨ الى ١٤٦

(١٣) أما الباب العاشر فيشتمل على
الاحكام الوقتية وهى نوعان عامة وخاصة
فالاولي تختص بأرباب المرتبات
الحاليين وبما للازهر من المرتبات التي
كانت خرجت من الازهر باحكام سابقة
وباولاد العلماء من ذوي المرتبات وبابطال
التمييز بين المال الذى يأتى للجامعة الازهرية
من ديوان الاوقاف العمومية وبين المال
الذي يأتيها من قبل الحكومة وبالعلماء
الغير الخصيصين بالجامعة الازهرية

ارادة سنية

وكذا كل معهد أهلى يتقرر الحاقه الجامعة الازهرية بالشروط والاوضاع التى تبين فى لائحة يضعها المجلس الاعلى ويصدق عليها بارادة سنية

(٣) تكون مدرسة القضاء الشرعي قسما من الجامعة الازهرية وتبقى محافظة لنظامها المقرر لها فى قانون ٢٥ فبراير سنة ١٩٠١

ويحل مجلس الازهر الاعلى محل ناظر المعارف العمومية في جميع الاختصاصات التى له الآن بمقتضي القانون المشار اليه

وتفصل ميزانية المدرسة عن نظارة

يسمى مجلس الازهر الاعلي وينشأ مجلس ادارة للازهر ولمعهدى الاسكندرية وطنطا

(٩) يؤلف مجلس الازهر الاعلى من شيخ الجامع الازهر بصفة رئيس ومن ثمانية أعضاء وهم

مفتى الديار المصرية

شيخ السادة المالكية

« الشافعية

« الحنفية

مدير عموم الاوقاف المصرية

ثلاثة ممن يكون في وجودهم بالمجلس فائدة لترقية التعليم وحسن انتظام ادارته بشرط أن يكونوا من الحائزين للصفات

وينعقد أيضا عند الاقتضاء تحت رئاسة سمو الحضرة الفخيمة

(١٢) قرارات مجلس الازهر الاعلى تكون بأغلبية الآراء وان استوى الفريقان فالأرجحية للفريق الذى فيه الرئيس

ولا تصح مداولته الا اذا حضر الجلسة ستة من الاعضاء سوى الرئيس

(١٣) يؤلف مجلس ادارة الازهر تحت رئاسة شيخ الجامع وبعضوية ستة من الاعضاء واحد من العلماء الحنفية وواحد من علماء الشافعية وواحد من علماء المالكية والمفتش الاول واثنان ممن يكون في وجودهم بالمجلس فائدة لترقية التعليم

أو بمن يكون أمضي في التدريس مدة أقلها خمس سنين

(١٦) تختص مجالس الادارة بما يأتي

أولا — تحضير الميزانية الخاصة بكل معهد

ثانيا تقرير تعيين المراقبين والكتبة وكذا ترقيتهم ونقلهم وفصلهم

ثالثا — تعيين المدرسين والموظفين الغير المذكورين في الوجه السابق وترقيتهم ونقلهم وفصلهم

رابعا — تقرير كتب الدراسة

خامسا — توزيع العلوم على المدرسين وتعيين المساجد أو الاماكن التي تخصص

كتاب يندب رئيس المجلس منهم من يقوم
مامه

ويعين لمجلس الازهر الاعلى ناموس
اص

(٢١) يكون الحاق بعض المعاهد
صغري بالتي هي اكبر منها او تغيير تبعيتها
كذا فصل المعاهد من تبعية غيرها وجعلها
بعة للجامع الازهر مباشرة وانشاء مجالس
لادارة بمقتضي ارادة سنية

(٢٢) انتخاب وتعيين شيخ الجامع
لازهر منوطان بنا وبأمر منا

وتعيين مشايخ المذاهب بالازهر
مشايخ المعاهد الاخرى والوكلاء وأعضاء

دروس الاشياء ـ خواص الاجسام ـ قواعد الصحة ـ الهيئة ـ الميقات ـ نظام الادارة والقضاء والاوقاف والمجالس الحسبية ـ التربية العلمية

(٢٦) ينقسم التعليم في الجامعة الازهرية الي ثلاثة أقسام

أولى وثانوي وعال

(٢٧) العلوم التي تدرس في القسم الاولى هى :

(علوم دينية) الفقه — التجويد ـ التوحيد ـ السيرة النبوية ـ الاخلاق الدينية

(علوم اللغة العربية) النحو ـ الصرف

الفصل الثاني

(في زمن الدراسة والمسامحات)

(٣٢) مدة التعليم في كل قسم أربع
ين على الاقل وست سنين على الاكثر
لاحوال المنصوص عليها في المادة (٤٩)

(٣٣) تبتـدىء السنة الدراسية في
امعة الازهرية من اليوم الحادى عشر
شهر شوال وتنتهي في اليوم العشرين
شهر شعبان

٣) تعطل الدروس فى الجامعة الازهرية
سامح الطلبة في الاوقات المعينة بعد
من ٢١ شعبان لغاية ١٠ شوال
من أول يوليو لغاية اغسطس

فى الجامعة الازهرية هي الآتية

اولا — امتحان نصف السنة

ثانياً - - امتحان النقل من سنة الى أخرى

ثالثاً — الامتحان الاولي

رابعاً — الامتحان الثانوى

خامساً ـ الامتحان العالى

(٤٠) الامتحان واجب على جميع طلبة كل سنة من سنى الدراسة بالجامعة الازهرية ماعدا المحرومين منه بمقتضى مايتقرر في اللائحة الداخلية

وكل طالب لم يتقدم الى الامتحان بغير عذر مقبول يطرد

اعضاء الامتحان العالى ويضع لهم التعليمات التي يراها بمراعاة ما نص عليه في هذا الباب

وينتخب مجلس ادارة كل معهد اعضاء لجان امتحان النقل والامتحانين الاولى والثانوى

ويجب التصديق على ذلك من مجلس الازهر الاعلى

(٤٩) المدة التي يغتفر للطالب اعادة الدروس فيها سنتان من كل قسم من الاقسام الثلاثة بحيث ان الطالب لا يعيد دروس السنة الواحدة اكثر من مرة

ومن لم ينجح فى امتحان سنة الاعادة يرفت

ية الا اذا كان حائزا للشهادة الثانوية

(٥٣) يشترط لنجاح الطالب في
تحان مايأتي :

اولا — ان ينال النهايةالصغرى في
وك والمواظبة وفى كل علم من العلوم
رة لنهايتها الكبري ٣٠ او ٤٠ (راجع
ول الآتي)

ثانياً — ان لاينقص متوسط درجاته
علوم الاخر عن ثمانية وان لا تنقص
ته في اى علم منها عن اربعة ويقرر
ل الازهر درجات المواد الجديدة
يزيدها عملا بنص المادة (٢٥)

ولا تشترط نمرة السلوك ونمرة المواظبة

لان يدرجوا ضمن طلبة القسم العالى

وكذا يكونون أهلا للتعيين فى وظائف مدرسى الخط والاملاء والوظائف الكتابية في الجامعة الازهرية في المحاكم الشرعيـة والاوقاف والخطابة والامامة والوعظ والمأذونية

(٦٠) الحائزون لشهادة العالمية يكونون أهلا لما تؤهل له الشهادة الثانوية وللاحتراف بالمحاماة أمام المحاكم الشرعية وللتعيين فى وظائف التدريس بالجـامعة الازهرية وفي المساجد لتعليم العامة وفي الوظائف القضائية بالمحاكم الشرعية اذا كانوا حنفيين

لآتية :

اولا — ان يجوز الطالب الامتحان
ي جميع مقرر السنين السـابقة على السنة
ني يطلب الدخول فيها أمام لجنة يعينها
لس الادارة من المدرسين

ثانيًا ـ ان يكون حافظا لنصف القرآن

(٦٦) لا يسوغ لاحد ان يدخل في
نسم الثانوى الا اذا كان حائزاً الشهادة
لاولية وأدي الامتحان في عـلوم السنة
السنوات السابقة على التي يريد الدخول
ها

ولا يسوغ لأحد أن يدخل في القسم
عالي الا اذا كان حائزاً للشهادة الثانوية

(٧٢) المدرس او الموظف الذي جاء
دور ترقيته في معهد غير الذي هو فيه ولا
يقبل النقل يفقد حق الترقية فى الدور الذى
طلب نقله فيه

(٧٣) المدرسون والموظفون ممنوعون
منعاً قطعياً من الاحتراف بأى حرفة فى
الخارج غير حرفتهم التي هم فيها

ولا يجوز لهم ان يشتغلوا بالتعليم في
الخارج ولا أن يقبلوا وظيفة كذلك الا باذن
خاص من مجلس الادارة

ولا يرخص مجلس الادارة بما ذكر
الا في حالة الضرورة الشديدة بشرط بيان
ذلك فى المحضر

كل مدرس او موظف يوظف لدى

مجموع مدة التأخير في المرات الثلاث عن خمسة عشر يوما

فاذا تكرر ذلك منه مرة ثانية في سنة اخرى بعد قبول انتسابه رفت ولا يجوز قبوله في الجامعة الازهرية

(٧٩) اذا مرض أحد الطلبة وكانت حالته تستلزم الراحة أو المعالجة فى الخارج جاز لشيخ المعهد ان يرخص باجازة مرضية لا تتجاوز ثلاثة اشهر بناء على شهادة طبية من طبيب المشيخة التابع لها الطالب او من طبيبه الخاص بشرط تصديق طبيب المشيخة عليها ويصح تمديد مدتها بالشروط المذكورة

(٨٠) لشيخ المعهد ان يرخص كتابة

سير الدروس أو الاعمال الاخرى أو الاستعانة بمن يقوم مقامهم في وظائفهم من غير المدرسين

(٨٦) يقرر مجلس الازهر الاعلى مدة الاجازة الاعتيادية التى يجوز الترخيص بها الموظفين والكتبة مع مراعاة القواعد المدونة في هذا الباب

وكذلك يقرر مدة الاجازات المرضية التى يسوغ الترخيص بها بمرتب كامل او نصف مرتب او بدون مرتب كما يقرر المدة التى يجب بعدها رفت المدرس أو الموظف

هيئة	٢٠
ميقات	٢٠
تاريخ	٢٠
تقويم البلدان	٢٠
خط	٢٠
رسم	٢٠
هندسة	٢٠
جبر	٢٠
دروس أشياء	٢٠
خواص الاجسام	٢٠
قواعد الصحة	٢٠

نان

ولشيخ الجامع الازهر ومشايخ المعاهد
خري توقيع العقوبات الاربع الاولى
مدرسين توقيع العقوبتين الاوليين مع
اعاة ان الطرد من الدرس لا يكون الا من
رس الذى حصلت فيه المخالفة

(٩٠) العقوبات التأديبية التي يحكم
على المدرسين وبقية الموظفين الداخلين
ة العمال هي :

الانذار

قطع المرتب لمدة اكثرها خمسة عشر يوماً

الايقاف بلا مرتب لمدة اكثرها ثلاثة

ر

(٩٩) يجوز لشيخ الجامع الازهر بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى أن يستأنف الاحكام الصادرة من مجالس التأديب في ظرف شهر من تاريخ صدورها

الفصل الثالث

احكام تأديبية اخرى

(١٠٠) ينعقد مجلس الازهر الاعلي بهيئة مجلس تأديب خاص للنظر فيما ينسب لمشايخ المعاهد الاخرى والوكلاء والحكم عليهم بالنقل او باحدى العقوبات المنصوص عليها في المادة (٩٠)

وينظر المجلس في ذلك بناء علي تقرير

المعاهد الأخرى بصفة شيخ المعهد أو وكيله.

(١٠٤) يطلق على العلماء الثلاثين المذكورين في المادة السابقة اسم (هيئة كبار العلماء)

(١٠٥) الفنون التي يختص كل عالم من هيئة كبار العلماء بواحد منها هي الآتي:

ا— الفقه وأصول الفقه

ب— الحديث ومصطلح الحديث

ج— تفسير القرآن الكريم

د— علوم اللغة العربية

هـ — التوحيد والمنطق

و — التاريخ والسيرة النبوية والأخلاق الدينية.

ويجوز أن يختص الواحد بفنين اثنين

الاولى ان لم يكن حائزاً لها من قبل

ويكون شيخ الجامع الازهر ومفتى الديار المصرية في جميع الاحتفالات الرسمية وفى التشريفات

(١١١) يجب على كل من حضر انهم أن يلتقى في كل أسبوع بالجامع الازهر أو بالمعهد المذكور ثلاثة دروس على الاقل في العلم الخصيص هو به وان يكون القاء الدرس في وقت يتمكن فيه العدد الاكبر من العلماء من حضوره وله ان يلقى درساً عالياً آخر في غير العلوم المنصوص عليها في المادة ١٠٥

(١١٢) يتلقى من يريدان يكون من هيئة كبار العلماء الدروس العالية على

الازهر ومفتي الديار المصرية فان ما هو مرتب لهما من ذلك يبقى لكل من يحل فيهما ويضم المبلغ الباقي بعد ذلك الى الميزانية

وكذلك يضم الى الميزانية كل مبلغ ينحل عن اولاد العلماء وكل مبلغ ينحل من ثمن الغلال القابل للانحلال

(١١٠) لايجوز الجمع بين راتبين مقررين في الميزانية ما عدا مرتب شيخ الجامع الازهر بصفته ايضاً من كبار العلماء

(١٢٠) يضم مجلس الازهر الاعلى لائحة لتقاعد الموظفين والمدرسين بالجامعة الازهرية ويخصص الميزانية اللازمة لذلك

يزيد عن مائة تعطي لمن يؤلفون كتباً في العلوم التي تدرس بالجامعة الازهرية يتقرر نفعها طبقاً لما هو مدون فى المواد الآتية

(١٢٥) على لجنة مكافآت الكتب ان تلاحظ في تقرير نفعها ما يأتي :

اولا — ان تكون عبارة الكتاب علمية خالية من التعقيد

ثانياً — أن يكون ترتيبه وتبويبه بمقتضى قواعد التعليم من دون تشويش ولا اضطراب

ثالثاً — أن لا تقرر مكافأة على كتاب ترى فائدة من تدريسه اذا كان مخالفاً في

عموم الاوقاف فيما يخص العلماء في الجامع
الاحمدى وغيره من صناديق النذور
وطريقة صرفه

(١٣١) تختص اللجنة المذكورة أيضاً
بالنظر في ابدال الجرايات بنقود ووضع
القواعد التي يترتب بمقتضاها البدل النقدى
لمن يستحقه من الطلبة والعلماء طبقاً لشروط
الواقفين بحيث لا يحرم واحد من هذا البدل
ان لو كان يستحق الجراية

(١٣٢) يأخذ شيخ الجامع الازهر
بصفته رئيس مجلس الازهر الاعلى رأى
مجالس الادارة في نتيجة أعمال اللجان قبل
أن تقررها ثم يقدمها بعد الاقرار عليها الى
مجلس الازهر الاعلي وما يتقرر منه في ذلك

القوانين السابقة او بالقدم

(١٣٩) تبين أسماء العلماء المنوه بهم في الفقرة الثانية من المادة السابقة في اللائحة الداخلية مع ايضاح القوانين التي حازوا هذا اللقب بناء على مادون فيها

(١٤٠) يجب أن تراعي شروط الواقفين في جميع ماتقرره مجالس الادارة ومجلس الازهر الاعلى

(١٤١) يضع مجلس الازهر الاعلي لائحة لنظام ادارة المكاتب التحضيرية التابعة للجامعة الازهرية والكتاتيب

وكذلك يضع اللائحة الداخلية العمومية للجامعة الازهرية

الازهرية بقى له مرتبه الى أن ينحل عنه

(١٤٨) المرتبات الشهرية أو السنوية التي كانت من مرتبات الازهر وخرجت منه بأوامر سابقة علي أن تبقى في أعقاب أربابها تعود للازهر مني مات واحد منهم بلا اعقاب

(١٤٩) تنظر مجالس الادارة في أولاد العلماء الذين يقبضون الآن مرتباتهم عن آبائهم

فمن ثبت لها منهم انه مشتغل بالعلم حق الاشتغال أبقته على مرتبه الى أن يؤدى الامتحان طبقا لنصوص هذا القانون ومتي نال الشهادة ودخل فى صف العلماء صار

عمل بهذا القانون ماعدا طالبي الانتساب
السنة الاولي الذين يقبلون بالتطبيق
صوصه هي الآتية :

اولا — العلوم الدينية وهي الفقه وحكمة
شريع والتوثيقات الشرعية وأصول الفقه
لتفسير والحديث ومصطلح الحديث
لسيرة النبوية والاخلاق الدينية والتوحيد

ثانيا - علوم اللغة وهي النحو والوضع
لصرف المعاني والبيان والبديع والعروض
لقافية والخط والاملاء والانشاء

ثالثا — العلوم الرياضية وغيرها وهي
نطق وآداب البحث والحساب والجبر
لجغرافيا والتاريخ ومبادىء الهندسة

(١٥٥) يخصص مجلس ادارة الجامع

ذلك ويقدم كل مدرس كشفا بنتيجة امتحان طلبته لمشيخة الازهر

(١٦١) يكون امتحان التلامذة السنوى فى الكتب وفي المقادير المقرر تدريسها في السنة

(١٦٢) النهاية الكبرى لدرجات الامتحان السنوى عشرون والصغري اثنا عشر

وكل طالب لم ينل النهاية الصغرى فى كل علم من علوم السنة يعتبر ساقطا

(١٦٣) يترتب على سقوط الطالب في الامتحان السنوى عدم الترخيص له بحضور دروس السنة التالية

مع مراعاة نص المادة ١٦٨

(١٦٧) اذا لم ينجح الطالب في امتحان الاهلية او امتحان العالمية جاز له اعادته بعد مضى سنة من تاريخ سقوطه فان سقط ثانية فلا يقبل منه اعادة الامتحان بعد ذلك ويمحي اسمه من سجلات الازهر

ومع ذلك يجوز لمجلس الادارة ان يبقي طالب شهادة العالمية سنة ثالثة بشرط ان لا يكون ذلك موجباً لاطالة مدة الدراسة اكثر من خمس عشرة سنة

(١٦٨) طلبة الامتحان لنيل شهادة الاهلية والعالمية الذين أتموا دراسة السنة الرابعة عند وجوب العمل بهذا القانون

وحكي بعضهم انه رآي مكتوبا بخطه
مايأتي :

امتحنت بالاسر سنة عارضت
لقرامطةُ الحاجَ بالحبير وكان القوم الذين
وقعت في سهمهم عربا نشأوا فى البادية
يتتبعون مساقط الغيث ايام النجع ويرجعون
الى اعداد المياه فى محاضرهم زمان القيظ
ويرعون النعم ويعيشون بالبانها ويتكلمون
بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم
لحن أو خطأ فاحش فبقيت في أسرهم دهراً
طويلا وكنا نشتي بالدهما، ونرتبع بالصمان
ونقيظ بالستارين واستفدت من محاورتهم
ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا جمة ونوادر

قال لانه كان لا يعاظل في الكلام ، وكان يتجنب وحشي الشعر ، وكان لا يمدح احدا الا بما هو فيه

وفي رواية انه قال له أنشدني له ، فانشدته حتى برق الفجر . فقال حسبك الآن ، اقرأ القرآن . قلت وما اقرأ؟ قال الواقعة فقرأتها ونزل فأذن وصلى

وسأل معاوية الاحنف بن قيس عن أشعر الشعراء . فقال زهير . قال وكيف ذاك ؟ قال عن المادحين فضول الكلام . قال فبماذا ؟ قال بقوله :

فما يك من خير اتوه فانما
توارثه آباء آبائهم قبل

ويروى ان رسول الله صلى الله عليه

تكرم ضيفك فى الخلا، وتهينه في الملا .
ثم قال لله در زهير حيث يقول :
فحلى من ديارك ان قوماً
متي يدعوا ديارهم يهونوا
ثم استأذنه فى الرجوع الى المدينة المنورة فقضي حوائجه وأذن له
وقال ابن الاعرابي كان لزهير فى الشعر مالم يكن لغيره كان ابوه شاعراً وهو شاعر وخاله شاعر وابناه كعب وبجير شاعران واخته سلمي شاعرة واخته الخنساء شاعرة وهي القائلة ترثيه :
وما يغني توقي المرء شيئا
ولا عقد التميم ولا الغضار

قال لولا ابيات لزهير اكبرها الناس
ت ان نعبا اشعر منه . يريد قوله:
الديار بقنة الحجر

أقوين من حجج ومن دهر
نت أسمع من اسامة اذ

دعا النزال ولج في الذعر
نت تفرى ماخلقت وبعـ

ض القوم يخلق ثم لا يفرى
نت من شيء سوى بشر

كنت المنور ليلة البدر
وكان زهير يتأله ويتعفف فى شعره
ل شعره على ايمان بالبعث وذلك
:

يداه وان يظلم بها يتظلم

وزهير أحد السبعة اصحاب المعلقات قالها يمدح بها هرم بن سنان والحرث بن عوف على أثر مكرمة أتياها بحقن الدماء بين عبس وذبيان واولها :

أمن ام اوفي دمنة لم تكلم

بحومانة الدراج فالمتثلم

توفي سنة (٦٢١) للميلاد

﴿ الزهري ﴾ هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبد الله بن شهاب ابن عبدالله بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري

كان فقيها من مشهوري الفقهاء ومحدثا

الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله
ليقتلنه أو ليقتلن دونه

روي انه قيل للزهري هل شهد جدك
بدرا . فقال نعم ولكنه من ذلك الجانب
يعني انه كان في صف المشركين

وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير
ولم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام
بن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك
قد استقضاه

قيل ولد سنة احدى وخمسين وتوفي
سنة (١٢٣) وقيل سنة (١٢٥)ه

﴿ ابن زهر ﴾ هو ابو مروان عبد
الملك بن الفقيه محمد بن مروان بن زهر

أهل المغرب أن أبا العلاء بن زهر كان
مع صغر سنه تصرخ النجابة بذكره،
وتخطب المعارف بشكره، ولم يزل يطالع
كتب الاوائل متفهما ، ويلقى الشيوخ
مستعلما، والسعد ينهج له مناهج التيسير ،
والقدر لايرضي له من الوجاهة باليسير ،
حتي برز في الطب عن غاية عجز الطب
عن مراها ، وضعف الفهم عن ابرامها ،
وخرجت عن قانون الصناعة، الى ضروب
من الشناعة، يخبر فيصيب ، ويضرب في
كل ماينتحله من التعاليم بأوفي نصيب الخ

لابي العلاء بن زهر شعر منه
قوله :

لرساله يعقوب بن اسحق الكندى فى
تركيب الادوية

وله مجربات امر بجمعها على بن
يوسف بن تاشفين بعد وفاة ابي العلاء ،
فجمعت بمراكش واثر بلاد العدوة
والاندلس وانتهت في جمادي الآخرة
سنة ست وعشرين وخمسمائة (٥٢٦) ه

ابن زهر هو ابو مروان بن
ابي العلاء بن زهر المتقدم ذكره وحفيد
الاسبق لحق بأبيه في صناعة الطب وكان
حسن الاستقصاء في الادوية المفردة
والمركبة شاع صيته في بلاد الاندلس وغيرها
وعني الاطباء بمؤلفاته وبزائمة زمانه في

له لا بالله ياسيدى فان مالى غيره فامر بعض
خدمه بكسره فكسر فظهر منه لما كسر
ضفدع وقد كبر مما له فيه من الزمان
فقال له ابن زهر خلصت ياهذا من المرض
انظر ما كنت تشرب ، وبريء الرجل
بعد ذلك

وحدث القاضي ابو مروان محمد بن
أحمد بن عبد الملك اللخمى قال حدثني
من أثق به انه كان باشبيلية حكيم فاضل
في صناعة الطب يعرف بالفار وله كتاب
جيد في الادوية المفردة مجلدان . وكان
ابو مروان بن زهر كثيراً مايأكل التين
وكان أبو مروان كثيراً يأكل التين ويمل

كان قوي الدين ملازما لحدود الشرع
محبا للخير مهيبا جزيئا بز جميع الاطباء في
صناعة الطب فشاع ذكره وطار صيته

خدم ابن زهر دولتى الملثمين والموحدين
وذلك انه أدرك دولة الملثمين ولحق بخدمتهم
مع أبيه في آخر دولتهم ثم خدم دولة
الموحدين وهم بنو عبد المؤمن وذلك انه
كان فى خدمة عبد المؤمن هو وأبوه وفي
أيام عبد المؤمن مات ابوه وبقى هو فى
خدمته ثم خدم ابن عبد المؤمن أبا يعقوب
يوسف ثم ابنه يعقوب أبا يوسف الذى
لقب بالمنصور ، ثم خدم ابنه أبا عبد الله
محمد الناصر وفي أول دولته توفى أبو بكر
ابن زهر

فقلت اين الذي مثواه كان هنا

متى ترجل عن هذا المكان متي

فاستجهلتني وقالت لي وما نطقت

قد كان ذاك وهذا بعد ذاك اتي

هون عليك فهـذا لا بقاء له

اما ترى العشب يفني بعد ما نبتا

كان الغواني يقلن يا اُخيَّ فقد

صار الغواني يقلن اليوم يا ابتا

ومن شعره ايضا

لله ما صنع الغرام بقلبه

اودي به لما الب بلبه

لباه لما ان دعاه وهكذا

من يدعه داعي الغرام يلبه

فرح الاعداء وانتقدوا

اح بالامل انا من عينيك فى شغل

وضرام الشوق تتقد

لهوى فبكت وشكت مما بها ورثت

ما عليه لتسلويد

ى واتعبها لنجوم بت ارقبها

وهى لا يحصي لها عدد

نجاز ما وعدا فانزوى عنى وقال غدا

في اى مكان يسكن او يجد

راح وندیم

النشر ان الروض ذو بشر

هبوب النسيم

وسقاني اربعا في اربع

بات من من يهواه من فرط الجوى

موهون القوي

ماله يبكي لما لم يقع

ذنواواجتهدوا انكروا شكواى مما أجد

كمد اليأس وذل الطمع

دك ضوء القمر واذا ماشئت فاسمع خبرى

ا وبكي بعضي علي بعضى معي

نب ولا يعترف أيها المعرض عما أصف

ا لا يظن الحب اني مدعي

ام هل على من بكي جناح

فالليل عندي بلا صباح

ة — ج — ٤)

يقطف باللحظ ام قطف

كالبدر في ليلة السعود

أشرق لألاؤه ولاح

كالغصن اللدن فى التثني

تهز أعطافه الرياح

من لى بمخضوبة البنان

ممشوقة القد والدلال

من هجرها مشبه الزمان

ماض ومستقبل وحال

فيها رثى عاذلى لشاني

ثم انثنى ضاحكا وقال

عاشق ومسكين الله يريد

وارض لمن يعشق الملاح

حضر قريبا منه في الموضع الذى كان يجلس
فيه والده الحفيد فكان يجلس الى جانب
الخليفة الناصر الخطيب ابو عبد الله محمد
ابن الحسن بن أبى على الحسن بن ابي
يوسف حجاج القاضي . وكان يجلس تلوه
القاضى الشريف أبو عبد الله الحسينى
وكان يجلس تلوه أبو محمد عبد الله بن الحفيد
ابو بكر بن زهر صاحب الترجمة وكان
يجلس الى جانبه ابو موسي عيسى بن عبد
العزيز الجزولى صاحب المقدمة المشهورة فى
النحو المعروفة بالجزولية . وكان هذا في
النحو يشتغل عليه أبو محمد عبد الله بن
الحفيد ويجلس بين يديه ويتعلم منه

من المرضعة الى الولد . ومن الناس من
لا يعديه هذا الداء اصلا

اعراض هذا الداء التى تظهر بمجرد
الملامسة نزول سائل ابيض من مجرى البول
أو المهبل عند المرأة ويكون مصحوبا
بأكلان والم أو حرقان لاسيما وقت البول
ثم تتمكن هذه الاعراض وتظهر البثور في
القضيب أو في الحشفة أو العانة أو في
الصفن وهو الكيس . ويكون لونها نحاسيا
وحوافيها مرتفعة باستقامة وتكون صغيرة
ثم تتسع بسرعة . وقبل ظهور البثور يظهر
شيء يقال له الخيارة وهو ورم الاوربية
يزيد حجمه مدة ثمانية ايام أو عشرة ثم

واثبتوا فيه نجاح هذا العلاج الشافي

وماذاع ذلك فى روسياحتي تواردت على المخترع الوف التلغرافات المتضمنة عبارات الشكر والثناء وقد كافأته الحكومة الروسية مكافأة مالية جزيلة وأنعم عليه جلالة القيصر بوسام ستانسلاس من الدرجة الاولى وعهدت الحكومة الروسية لذلك الاستاذ تعميم استعمال اختراعه فى جميع المستشفيات الروسية وتدريب الاطباء عليه وبعد أن أتم ماعهد اليه في مستشفيات بطرسبرج انتقل بأمر الحكومة الى مدينة موسكو حيث أمر محافظها بعقد لجنة طبية يلقي عليها المخترع خطبة بشأن اختراعه الجليل

وشغل صحف باريس التي خصصت له قسما كبيرا من أعمدتها وأجمعت كلها على الثناء على طبيبنا النطاسي الذي أفاد الانسانية فائدة جزيلة ورقي الطب ترقية فجائية غير منتظرة

وقد قدم باريس الدكتور اميرى من فرنكفورت ليحضر التجارب فى مستشفى سان لازار وقد قابل طبيبنا المخترع وحادثه مليا بشأن اختراعه ومن جملة ماقاله :

حضر لى مصاب بزهري شديد أكل جسمه حتي حوله الى هيكل من العظام وانا اتعهد بشفائه فى ايام معدودة

اما الدكتور اميرى فحضر التجارب

ارليخ للوقوف على علاجه الجديد . وقد
دلت التجارب العديدة التي أجريت في
جميع مستشفيات اوروبا الاميرية على نجاح
هذا العلاج الباهر وقد وقفنا فى جريدة
روسكويه سلوفر على مقالة أخرى بشأن
هذا العلاج ومخترعه ننقلها لحضرات القراء
لفائدتها الجليلة وقبل ذلك نقول انه قام
جدال عنيف فى هذه الايام بين الجرائد
الروسية والالمانية وكل منها تدعي ان
لدكتور ارليخ من أبناء وطنها. تفصيل ذلك
ان الدكتور المذكور مولود من ام روسية
واب الماني فالروسيون يقولون انه روسي من
جهة أمه والالمانيون يقولون انه الماني من

وجه التفاته غلام كان واقفا حول منضدة
يجرى بعض التجارب بدقة وانتباه فقال
الدكتور كوخ ان هذا الغلام سيكون
نابغة الكيماويين في القرن العشرين ولم
يكن ذلك الغلام غير الدكتور ارليخ الذى
بلغت شهرته الآن الخافقين وحمل البرق
اسمه الي جميع انحاء العالم

درس ارليخ الطب في كليات بريسلا
وستراسبورج وفريتورج ثم عين مديراً
لكلية كوخ واشتغل مع الدكتور كوخ
المشهور ولما بلغ العام التاسع والاربعين
احرز المداليات الدوليه وله الآن من العمر
٥٧ سنة وقد كرس حياته لخدمة العلم

المهارة فى حقن المصابين بكميات مناسبة
النسبة الى قوة المرض وشدته وضعفه
ومساعدة الاطباء في ملاحظتهم له عما
شاهدونه بانفسهم من تأثير العلاج في
لمصابين

والرجل يعمل ليلا ونهارا لتحقيق
مانيه واماني الانسانية فانه اذا فرغ من
بحاثه الكيماوية وتجاربه البكتريولوجية
جلس وراء مكتبه يحرر الرسائل الضافية
لى الاطباء الذين يختارهم يودعها تعليماته
لدقيقة بشأن استعمال الدواء وقد قال في
حدى رسائله انه لا يستطيع التصريح
نجاح علاجه النجاح التام الذى ليس بعده

الزهري والامراض الاخرى الناشئة
عن فصيلة المكروبات المسماة (*Spiro Chètes*) كالحمى الراجعة ومرض النوم ولم
يجعل لهذا الاكتشاف هذه القيمة العظيمة
الا انه دواء لداء هو من اكبر آلام الانسانية
في الوقت الحاضر فلو اكتشف علاج مثل
هذا للدرن والسرطان وكوليرا الاطفال
الرضع لخفت آلام الاجسام والعقول فارتقى
العالم بسرعة مدهشة لا نحلم بها الآن

وانى اريد الآن ان اشرح بكل
اختصار نقلا عن المجلات الطبية الاوربية
الاخيرة طريقة استعمال هذه المادة الجديدة
وتأثيرها على الزهري

الطريقة التى استعملها المكتشف في

لمريض يوميا تنتهي آثار الزرنيخ منه بعد
١٢ يوما اذا حقن الدواء في العضلات وبعد
ربعة أيام فقط اذا حقن الدواء فى الوريد
مافى البراز فيبقى آثار الزرنيخ عشرة أيام
عد الحقنة

تأثير ٦٠٦ على الزهرى

بعد حقنة واحدة تلتحم القروح الزهرية
اللطخ المخاطية بسرعة مدهشة أما الوردية
Roséole فيبهت لونها وتختفي فى مدة
وجيزة ولكن آثار هذا الدواء تظهر بشكل
جلى وضوحا في أحوال الزهرى الثلاث
خصوصا فى زهرى المخ وزهري الخصية

من عوارض التسمم بالزرنيخ ولكنها لابد
وأن تكون ناشئة عن خلق نوع غير جديد
من ٦٠٦ على اى حال فهذا الدواء الحديث
له تأثير واضح لتذكره احد في الماضي على
مكروب الزهري Spirochæte فهو
في الوقت الحاضر احسن علاج بلا نزاع لهذا
المرض لتوصيل الزئبق وبوجود البوتاسيوم
ذو حموضة قد ثبت في جميع الاحوال
فوائد جمة له مزية سامة في فن العلاج
أما سبب التلف كان هذا الدواء شافيا نهائيا من
الزهري فهو سالم عكس اتباعه لانه لم يمض
على تجربته الا من الكافي لمعرفة ذلك ولكن
المؤكد انه في جميع الاحوال التي استعمل

صفر اللون موضوع بأنابيب معقمة ومحكمة
وتحتوى كل انبوبة على ٣٠ سنتجرام او
سنتيجرام وكيفية تحضيره للحقن هو ان
وضع أنبوبة معقمة سعتها ٥٠ سنتيمترا
تكعبا مقدار ٣٠ سنتيجرام او ٥ سنتيجرام
من ٦٠٠ ويضاف اليه بعض نقط من
كوّول متيلك ويزاد عليها من ١٠ الي
٢٠ سنتيمترا من محلول السودا بنسبة
يضاف الي الجميع ٢ سنتيمتر مكعب من
لما. وهذا التركيب يجب تحضيره وقت
لحقن مباشرة لانه سريع العطب وهو مؤلم
النسبة لقلويته وقد ذكر بعض العلماء
كوشالمان ونيكابلس في ايجاد طريقة

اما تأثير الحقنة على الزهرى فيشاهد بعد استعمالها الالتحام السريع للقرح الزهرية واللطخ المخاطية وكذا ترى تأثيرا سريعا فى العوارض الاخري لهذا المرض اما تأثيره في الزهرى الورائي فهو اقل منه فى غيره

بقى علينا الآن ان نبحث فيما اذا كان الذواء له تأثير فعلى حقيقى في شفاء هذا المرض من عدمه وهذا لا يمكن اعطاء حكم بات فيه الآن بالنسبة لقرب عهد المشاهدات عليه ومع ماشوهد من بعض احوال الوفيات التي تعقب الحقن وكل ما يمكننا ان نقوله هو انه لكى يكون الدواء

علي مئات من المرضي ولم يحدث من كل
هذه التجارب سوي ثلاث وفيات من
الاطفال الرضع وأجمعوا على أن لهذا العلاج
فعلا عجيبا في شفاء اعراض الزهرى
التى كانت تزول بسرعة مدهشة الى حد
يصح عنده القول ان عهد الزئبق
قد انقضى

وعليه خطر لى قبل مزايلتي باريز ان
أقف على حقيقة هذا العلاج واطلع بنفسى
على النتائج التى ترتبت عليه بعد استعماله
في مستشفياتها فقصدت النطاسى الكبير
غوشيه استاذ الامراض الزهرية في كلية
باريز لأستطلعه آراءه فى هذا العلاج

مسن كان جسمه مغطي بقروح زهرية
أخذت في الالتئام بعد اربعة ايام من
حقنه واحدة . ولا ريب في ان هذا امر
مدهش لكن هل تعتبر هذه النتائج كافية
لتسويغ استعمال هذا الدواء الذى لايخلو
من اضرار . اما اعجاب الدكتور مليان
فعائد الى كونه طبيبا في ريعان الشباب
والشاب علي ما نعهد سريع الاندفاع
خصوصا لانه لم يترتب على استعمال هذا
العلاج نتائج سيئة البتة مع انه استعمله
أحيانا بجرعات كبيرة

وانى أوافق الدكتور غوشيه على
وجوب التروى وأرى عدم استعمار

التي لم تزل عالقة بأذهان [illegible]
يقول المسيو جوشيه انه منذ تقريره
السابق المقام لمدرسة الطب بشوت البراثة
حوادث موت اليمة كثيرة سببها الركب
٦٠٦ ففي المانيا لوحدها قد اعترف بوقوع
١٣ حادثة اما في فرنسا فاغلب حوادث
الوفاة لم تزل مجهولة وقد علم منها بواسطة
اربعة أطباء كانوا يعالجون المرضى وهم
الدكاترة ميلان وكبار دوريهة وبلزار
وقد أعلن المسيو جوشيه ان لاشيء في
الدنيا يمنعه من عمل الواجب عليه نحو
الانسانية ولخيرها بمحاربة هذا الدواء
القتال ولذلك فهو ينشر للملأ حوادث
موت لم تعلم للمجمهور وقد ارسل اليه غيرها

طع هذا المركب اصبح الآن يرى ان
ضرره بليغ ولذلك ينضم الى المسيو جوشيه
بعد تلك الحادثة التي عاينها بنفسه واليك
تفصيلها

امرأة عمرها ٢٥ سنة متزوجة من
خمس سنين اصيبت بالزهري من زوجها
الذى سبق اصابته بهذا الداء قبل زواجه
بسنة . حملت فاسقطت ثم رزقت ولداً
حيا فمات في الشهر العاشر بالتهاب السحايا
ثم حملت للمرة الثالثة وقد مر على ذلك
ستة أشهر ونصف فاشار الدكتور ياهوب
عليها أن تتعالج بواسطة المركب ٦٠٦ وما
كان بها اى مرض في الجهاز الهضمى

عملت لها حقنة ٤٠ ر . غرام من

بعض تلك الاشكال أو العوارض قد استعصى على الشفاء به وأستعين على ذلك بالعلاج بالزئبق في غالب الاحوال

ثالثا — ان استعمال هذا الدوا يعقبه أمراض مختلفة النوع والشدة بحيث تستلزم استمرار المراقبة الدقيقة على المريض من الطبيب مدة أسبوع الي عشرة أيام

رابعا — يجب الاحتراس التام الدقيق في استعمال هذا الدواء عند المتقدمين في السن والمنهوكي القوى المصابين بمرض في الكليتين اصله غير زهري وعند المصابين بأدواء قلبية متقدمة والذين لهم استعداد لضمور العصب البصري من سبب آخر غير الزهري وعند

داء النقرس والشلل وذلك هو السبب فى
تسمية هذا النبات بحشيشة الشلل وحشيشة
المفاصل لأنها توضع على الاورام النقرسية
ورأوا ايضا انها صدرية وملطفة فيستعمل
منقوعها ضد الزكام ، وهي تزيل الدوار
(الدوخة) والشقيقة وغير ذلك من
الاضطرابات العصبيـة وتسكن الاوجاع
وتجلب النوم

(مقدار الاستعمال وكيفيته) يستعمل
ماؤه المقطر المصـنوع بجزء منه و ٣ من
الماء والمقدار منه من ٥٠ جرام الى مائة
في جرعة

والمقدار من ازهاره قبضـة لأجل

الجسدية أو جدها الخالق الحكيم لحفظ
وجود النوع الانساني فاذا لم يجعله حاجة
جسدية لم يأبه به أحد لان تكاليف
الحياة الزوجية شاقة لا يتحملها الانسان
الا اذا كانت حجته الى الزواج شديدة
وانا لموردون هنا كلاما عاما عن هذه
العلاقة الاجتماعية ثم مردفوه من الابحاث
بما يقتضيه موضوعه الخطير فنقول:

(وحدة الزوجة وتعدد الزوجات)

وحدة الزوجة هو الاصل في الزواج
وهو اول ماحدث في العالم الانساني ثم
تلاه تعدد الزوجات لاسباب سنبسطها فيما
يلي

وعدا عن أن وحدة الزوجة هي الاصل في

من الاسباب الاجتماعية التى حددت
وحدة الزوجة ارتقاء فكرة الملكية عند
المتوحشين وانتظام امر الاخذ والعطاء
بينهم وقد قلت حوادث خطف النساء
عند ماأعدت القبائل لها عدتها فى الدفاع
فقد كان المتعرض لها يجد من الصعوبات
مايثنى عزمه او يقع اسيرا فيلاقي صنوف
التعذيب وزاد هذه القلة لما بدأت الامم
تشترى النساء بالدراهم أو تعطاهن في مقابل
عمل يعمله الرجل علي سبيل الاجر ومن
دفع لامرأته ثمنا او تحصل عليها بعد خدمة
السنين الطويلة عز عليه ان يسلم امرأته
الا بعد جهاد جهيد

يلدن أكثر متى كانت كل واحدة منهن
لرجل ويقل نسلهن متي كانت كل طائفة
منهن لرجل واحد

(تعدد الزوجات)

تعدد الزوجات موجود الآن في كل
قارات العالم ولدى جميع الاجناس البشرية
فهو موجود عند الفويجيين من أمريكا
والاستراليين والتاسمانيين وفى كالدونيا
الجديدة وتاناوفات وايروانجا وليفو ولدى
قبائل المالايو بولينيزيين وتاييتي وجزائر
ساندويتش وجزائر تونجا وزيلاندة الجديدة
ومدغشكر وسومترا ومنتشر فى قبائل
أمريكا المتوحشة جنوبا وشمالا وهو أمر

لرؤساء والقادة. وكذلك الامر عند قبائل
يكاراجا من امريكا

ان عادة تعديد الزوجات نشأت من
سباب طبيعية معقولة

وذلك ان بعض الافراد امتازوا في
بائلهم بدرجة مفرطة من القوة الجسدية
الحيل العقلية فصاروا من كبار المحاربين
و عظام الرؤساء في قبائلهم . هذه الميزة
لجسدية عينها مكنتهم من اختطاف جمله
ساء سواء من قبائل اجنبية أو من قبيلتهم
اتها ومن هذه الاسباب عينها اعتبر اختطاف
لمرأة وحيازتها من علامات الفخار والمجد
كلما تعددت النساء عند رجل كان فخاره

اعتاد رؤساء كالدونيا الجديدة بالاوغندا وصية
ان يتزوج احدهم من عشرة الى ثلاثين
امرأة بقصد تشغيلهن فى الحراثة والسقاية

هذا السبب الاقتصادى أدى أهل
افريقية اجمعين الي تعديد ازوجات فان
عمل النساء هنالك السروح الى مسافات
شاسعة لجلب الخشب والماء وأزواجهن
يجبرونهن علي الزرع والحصد

وعند اهل الكفر وهو قطر من افريقية
الجنوبية يشغل الرجل امرأته فى أشق
الاعمال وأقساها وهو يعتبرها بقرة له وقد
كلم الرحالة شوتر الانجليزى أحد الكفريين
فى شأن تشغيل امرأته فقال له كيف لا أشغلها

حب ولا انعطاف للمرأة غير الميل البهيمي
المعروف فقد روى (مونتيرو) الرحالة
الذي مكث في السودان سنين عديدة ان
الاسود لا يعرف الحب ولا الانعطاف
ولا الغيرة على المرأة وذكر انه ما رأى قط
رجلا يحتضن امرأة او يلاطفها بل ليس
في لغتهم كلمة تعبر عن الحب أو الانعطاف .
وقد ذكر اللورد اميرى الفزيولوجي
الانجليزى الشهير ان قبائل الهوتانتوت
من افريقا ليس بين رجالهم ونسائهم
ادني انعطاف متبادل حتى يظهر انهم
يجهلون الحب جهلا تاماً وذكر مثل ذلك
عن أهل الكفر من جنوب افريقية وقال

حين نشوئه اكثر من مرأة لهم من جميعهن
ولاد .وكانت هذه العادة متأصلة فيهم
في جميع الشرقيين الي حد أنها امتزجت
طبائعهم ، وكان عدد الرجال من العرب
فوق عدد النساء فوقاناظاهراً كما هو الحال
دى كل الامم البدوية من دوام الحروب
الغارات فلو صدم الاسلام هذه العادة
صدمة فجائية أحدث نفوراً في النفوس
معارضة لنمو الامة لا يتفق مع الغرض
ذى شرع من اجله وهو ان يكون دينا
ملياً لاشكلا خياليا فكانت الحكمة
قضي باباحة التعدد مع تضييق دائرته
لنصوص المزهدة فيه الى أن تدخل

«ان تعدد الزوجات مفيد المجتمعات البربرية المحاطة بمجتمعات معادية لها. فقد شاهد ليشتنستين عند الكفريين ان رجالهم أقل من نسائهم لان الاولين يموتون في حروبهم المستديمة بكثرزائدة ومن هنا ينشأ تعدد الزوجات واستعمال النساء فى سائر الخدم البيتية

ثم قال (هربرت سبنسر): اذا طرأ على الامة حال اجتاحت رجالها بالحروب ولم يكن لكل رجل من الباقين الازوجة واحدة وبقيت نساء عديدات بلا أزواج ينتج من ذلك نقص فى عدد المواليد لا محالة ولا يكون عددهم مساويا لعدد الوفيات

وهذا القتال الشهواني لا يحصل فقط بين الرجال لسبي النساء ولكن يحصل أيضا بين النساء وذلك ان الرجل في بعض قبائل كينسلان من اوستراليا يتزوج الى خمسة نساء فيجتمع هؤلاء النسوة ويتقاتلن بالعصى الغليظة ولا يزلن يتضاربن حتى تسيل دماؤهن وتكون الغالبة هي صاحبة الحظوة لدى زوجها

ومن عادات قبائل اوستراليا المتوحشة انه ان حدث قتال بين قبيلتين وغلبت احداهما الاخرى ذهب نساء المغلوبين الى الغالبين عن طيب نفس بلا أدنى مقاومة

الدنيا من المريخ للرجل ان يتزوج من
النساء ماشاء بلاقيد وله ان يشغلهن كالارقاء
ومتي بدا له ان يطلق احداهن فما عليه
الا ان يطردها

وكذلك الشأن عند النوبيين من
اوستراليا اذا عرض لاحد الرجال ان يطلق
امرأته وهبها لرجل آخر

ومن نظامات التاسمانيين من اوستراليا
ضرورة التطليق كأنه امر من الامور
الضرورية

واما عند قبائل الكازياس فان الطلاق
كثير لحد انه فقد معه معني الزواج

ومما يدل على ان الروابط الزوجية
عند المتوحشين ضعيفة وان نظرهم للزواج

امريكا الوسطي ان الرجل يعتبر مغازلة
الرجال لزوجته بل مباضعتهم لها من
موجبات السرور والفخر له ولو تزوج
احدهم بامرأة فوجدها بكرا حقرها وعدها
كلا شيء لانها لم تثر شهوة رجل قبله

واذا كان المتوحشون فاقدين اخص
ما يربط الزوجين من روابط الحب والاثرة
فان لديهم احساسا حادا بأمور اخرى
ترتبط بالزواج ليس لدينا منها ادني تأثير

من ذلك ما اعتاده الشوشوابس من
كولومبي بأمريكا وهو انهم يعتبرون العار
كل العار ان تتزوج امرأة من اسرة بدون ان
تدفع لاهلها شيئا

أن امة الفيداه من بلاد الهند تحرم الطلاق تحريما باتاً وهم يقولون انه لا يجوز ان يفرق بين الرجل وامرأته الا بالموت

لم نجد من استقراء أحوال الانسان ان هنالك علاقة بين انحلال الروابط الزوجية وبين الاخلاق

ولكن شوهد عند قبائل التلنكيس انه مع احترام الرجال لنسائهم وحسن معاملتهن ومع كون نسائهم شديدات الانعطاف على ازواجهن ومتواضعات لبعولتهن تجد من جهة اخري هؤلاء أكذب خلق الله السنة واشدهم لصوصية واقساهم قلبا فتراهم يمثلون باسراهم تمثيلا

تربية الاناث بل كان من عوائدهم السائغة
قتل الاناث لاسيما وقد كانت تربيتهن
كعبء ثقيل عليهم ، ولكن حدث من
جراء ذلك ان قلت النساء فنشأت عادة
خطف الاناث بين القبائل والتزوج بهن
فكان الرجل اذا احتاج لامرأة اصطادها
من قبيلة اخرى كما يصطاد حيوانا وتزوج
بها . ومن العجيب ان هذه العادة لم تزل
تتأصل حتي اعتبر الزواج بطريق السبي
هو الزواج وحده بل عدت فيما بعد
عادة دينية ولم يزل يوجد الآن من قبائل
الهنود والقوقازيين من يحرمون الزواج
من قبائلهم ويرون ضرورة الزواج من
القبائل المجاورة لهم

حيوان يقال له (جونجوروس) أما المرأة فكان عليها أن تتسلق الاشجار لاقتطاف الثمار وتشق الارض لاستثارة الجذور النباتية منها وتتسحب على الارض ، لاصطياد القواقع وتقتحم البحر لتصيد الحيوانات الرخوة وكان عليها مع ذلك ان تربي أولادها

وعند الفويجيين والاندامانيين والاوستراليين على الرجل ان يصطاد وعلى المرأة ان تحمل له الفريسة وكذلك الحال لدى كثير من القبائل حتى ان الرجل من الاسكيمو متي قتل فريسته اعتبر حملها عارا فيدع وظيفة حملها لامرأته

البيت لغسل ملابس الاسرة وليس علي المرأة أن تشاركه في هذا العمل

ومما اسند للنساء من الوظائف في بعض البلاد حمل السلاح كالرجال فقد كان لدى ملك الداهومى (وهى من ممالك افريقية التي ملكتها فرنسا منذ نحو ثلاثين سنه) جيش مكون من ثمانية آلاف نفر نصفهم من النساء الجميلات الشابات وقد كان هؤلاء النسوة حافظات لعفتهن كل الحفظ وكان لدى ملوك (ود) وهو قطر من الهند حرس من النساء خاص بخدمة القصر الداخلية

وقد روى البرنس سوليتكوف ان في

من الحقوق ماله على الحيوانات العجم وذلك
انه يستطيع بيعها أو ذبحها واكلها ان شاء

اما لدى الساموان الذين نشأت فيهم
مبادئ الصنائع فقد وصلوا تحت تأثير
السلام الى حالة راقية فى حكومتهم وصنائعهم
وحسنت حالة المرأة عندهم لدرجة ان الرجل
لا يحملها من الاعمال الا ما تطيق ويترك
ما لا تطيقه لذاته واذا حدث ان الرجل
فارق امرأته بعد معاشرتها سنين تشاطرا
المال معا وذهبت بشطرها لتعيش به

ومما علم من تاريخ المصريين الاقدمين
الذين بلغت لديهم الصنائع شأواً بعيداً
من الكمال ان المرأة كان لها مقام عال

يعاملون المرأة أقسى معاملة ولا يسمحون
لها بالخروج من بيتها وقد علل ذلك باهتمام
الرجل في ذلك العهد بأعمال السياسة واهماله
لما عداها من أمور فلم يكن للمرأة حق
التصرف في شيء مما لها الا باذن الرجل
لها وكان نظر فلاسفتهم لها باحتقار فقد
قال ارسطو في كتابه السياسة « ليس للعبد
ارادة وللطفل ارادة ولكن ضعيفة ، وللمرأة
ارادة ولكن عاجزة »

أما لدى الرومانيين فكانت المرأة
تعمل في البيت وكانت محجبة في عهد
الجمهورية ولما جاء عهد الامبراطورية
خرجت من خدرها ولكنها كانت لا
ترث فاحتال الرومانيون لتمويلها بواسطة

الى ما هي فيه اليوم

كانت المرأة قبل الثورة الفرنسية التى حدثت سنة (١٧٨٩) معتبرة مساوية للرجل فى الحقوق ولكنها كانت قانونا معتبرة دون الرجل في كل حق. فلما حدثت الثورة الفرنسية اعترفت بمساواتها للرجل قانونا خارج الزواج ولكنها متي تزوجت كانت تحت وصايته لا تتصرف بمالها الا بعد اذنه

ثم أن القانون الفرنسي الذى يعتبر اكثر القوانين عطفا على المرأة يحرم عليها ان تكون ذات وظيفة في الهيئة الاجتماعية ولا تستطيع ان تكون شاهدة في قضية عامة ولا ان تكون حكما ولا اهل خبرة

سيده محرمه لاخادمه ممهنه فليس عليها
أن تخدم زوجها ولاتمتهن نفسها فى الخدم
البيتيه جبرا بل لو لم تحسن الطبخ وجب
على زوجها ان يأتيها بالاكل مجهزاً ولا
يوجب الشارع عليها ارضاع ولدها ويجبر
الزوج على استرضاعه بواسطة مرضع
مأجورة ان لم ترد الام ارضاعه

اذا تأملنا في هذه الحقوق الممنوحة
للمرأة فليس في وسعنا أن نتخيل ان فوقها
مرمي . فاذا اضفنا الى هذه النظرات ان
هذه الحقوق التي نفاخر بها الاوروبيين
قد أتي بها رجل عربي أمي قبل أكثر من
ثلاثة عشر قرناً وهو في أمة لاتعرف

عند الرومانيين نوعان احدهما يقال له زواج
بمانوس والآخر زواج بغير مانوس ففى
الاول تعتبر المرأة بنتا للرجل تندمج في
اسرته التي له عليها كل سلطة وتخرج بناتا
من اسرة ابيها ولا يبقى لها به أية علاقة

وفى النوع الثاني تحفظ المرأة مكانها
الاول من اسرة ابيها ولا تتصل من اسرة
زوجها بأى سبب

في كلا هذين النوعين لا بد من
شروط لصحة الزواج كبلوغ الرجل سن
الحلم وكذلك المرأة وكحريتهما فانه لا زواج
عندهم للارقاء وكان الطلاق مسموحا به
لديهم وكذلك التسرى

(الزواج عند المسيحيين) يتم الزواج

نفسها ولا اعتراض عليها الا ان تضع
فسها فى غير كفؤ فيعترض الولى عليها

وقال الشافعي يجوز تزويج البكر بغير
رضاها بالنسبة للأب والجد . وبه قال
مالك فى الأب فقطوهو أشهر الروايتين
ن احمد في الجد

وقال ابو حنيفة تزويج البكر البالغة
عاقلة بغير رضاها لايجوز

الكفاءة عند الشافعى خمسة امور

الدين والنسب والصنعة والحرية
والخلومن العيوب. وبمثله قال ابو حنيفة
لا انه لم يشترط الخلو من العيوب

وعن مالك انه قال الكفاءة في

فيبلغ الخمسين من العمر وهو اعزب وربما مات على تلك الحال

ومنها سوء الحالة الاقتصادية عند كثير من الناس وصعوبة المعيشة الزوجية وهذه الحالة ترجع الي الحالة الاولي وهي سلطة العادات فاننا لانظن ان الفقر يمنع من الزواج الا اذ كان فقرا مدقعا وهو نادر بل الشحاذ لايعدم ان اراد الزواج ان يجد له كفؤا من النساء

هذه الامور الثلاثة بل هذان الامران ضربا الزواج ضربة قاسية في كل جهة وهذه الضربة في اوروبا اشد منها في مصر فقد اصبح هنالك عدد النساء العازبات

فلننظر ماهي الحاجة الحقيقية للانسان
من هـذه الوجهـة ثم لنقارن بينها وبين
مايتطلبه المنحرفون من شروطهـا ليرى
القارىء ضلالهم البعيد من الفرق الشاسع بين
الحاجة الطبيعية والحاجة المصطنعة فنقول

الحاجة الحقيقية للانسان من الزواج
ان يجد بجانبه انسانة تشاركه الحياة رخاءها
وشدتها، لذتها وألمها تحنو عليه حنوا يضطرها
اليه وحدة المصلحة واشتراك الوجهة

وترى انه اتحد بها جسداً وروحا فصارا
انساناً واحدا كل منهما يكمل نقص صاحبه

هذه هي الحاجة الساذجة الداعيـة
لكل انسان الى الزواج ، وهناك شروط

واما بؤه فلا يمكن ان يعوضه له شيء
آخر في حياته البيتية

ثم يكون مثل هذا الزوج من وجهة
أخرى فاقداً لكرامة الرجولة في نظر زوجته
فلا تنظر اليه باعتبار انه عائلها والحامي لها
بل باعتبار انه واحد ممن تعولهم هي بمالها

هذا اذا كانت زكية النفس ، عالية
الاخلاق ، ولكنها ان كانت منحطة الهمة
ساقطة الآداب منت عليه بمالها ، وتحمدت
عليه بثروتها ، واظهرت له في كل مناسبة
أنها غنية عنه بذاتها وان لديها من المال
ما يكفيها فيكون مقامه معها محفوفا بالاكدار
مشوبا بالمنغصات

(الزِير) الجرة الصغيرة والرجل الحب
لجالسة النساء

(الزَوْراء) اسم مدينة بغداد

(الأزْور) المائل

الزار هذا الاسم يطلق على
سئلة مس الجنة للانسان وهو فيما يظهر
ن لغة أهل مصر خاصة

عقيدة استيلاء الجن على جسم الانسان
التأثير عليه بالمرض والاذي شائعة من
بدأ الخليقة فقد كان الناس كافة ينسبون
لامراض أيا كانت الي الارواح الشريرة
كان لهم في ذلك طرائق عجيبة وأعمال
ريبة ولم تزل للآن منتشرة فى كل البلاد
لتوحشة . وقد كانت هذه العقيدة آخذة

من مقتضاها ان وراء ماندركه علميا قوة يتولاها عقل غير عقل الانسان العادى»

بقى علينا أن نسأل هل لهذه القوة تأثير على المادة وعلى الجسم الانساني ؟ أما تأثيرها على جسم الانسان فمما لا يصح التردد فيه لان حال الوسطاء الذين يستعملهم علماء الروح في الاستحضار يثبت ذلك اثباتا محسوسا . فانا نري الواسطة يدخل في دور تشنج هائل وربما لطم صدغه وخمش وجهه ثم تتخشب أعضاؤه ويصير في حالة مؤلمة . فتارة تستولى الروح على يده فيكتب مالا يراه ولا يعلمه وتارة تستولى على لسانه فيتكلم فى شؤن لم تمر

شعرت بمن يحركه تحريكا شديداً
حيث لم استطع ايقافه . ولما كانت تلك
لحركة تشبه حركة يدالكتابةأتت امرأتي
لم وورقةفاستولت عليهما بدى اليسرى
أخذت تتحرك فى الهواء بسرعةعجيبة
ني خاف الجلوس أن تصيبهم في حركاتها،
لطمت هى المائدة فجأة وكسرت القلم .
د ذلك هدأت يدى فعلمت علما يقينا
ن لادخل لارادتي في حركة يدى كالا
خل لها فى سكونها . ثم لما برى القلم
سكته يدى اليسرى واخذت ترسم في
رقة خطوطا غير منتظمة ثم أخذت ترسم
رفا اولية كما يفعله الاطفال ثم شعرت

في هذا القدر اليسير من المعلومات الطبيعية

ان قلت لهم ما المانع أن يكون وراء العالم المادى المحسوس لنا عالم آخر يسمي عالم الارواح فيه كائنات متجردة عن المادة؟ قالوا لا مانع من ذلك ولكنه غير موجود لاننا لم نره

فان قلت لهم ان لم تروه انتم فان رجالا من أهل العلم يعدون بالألوف يعملون ليل نهار علي البحث فيه وقد اهتدوا بالمس الى معالمه الاولى ورأوا بعض كائناته رأى العين مثل العلما. الانجليز وليم كروكس وروسل ولاس ومورغان وتشمبرس وجللى واكسون والعلماء الالمان زولنر وويبر وفيشنر

الا الى زيادة تسلط الارواح الشريرة على
الاجسا . المستعدة لتسلطها وليس لنا ان
نبدى رأيا في أحسن وجوه تلك المعالجة
قبل أن ينهض منا رجال فيدرسون حال
أولئك الاشخاص المصابين درسا علميا
فيستحضرون تلك الارواح المتسلطة عليهن
ويدرسون احوالها وطبائعها درسا مدققا
كما يفعل زملاؤهم فى أوروبا . عند ذاك
يتبين للباحثين وجه العلاج الصحيح .
ولكن هيهات أن يقوم منا رجال من أهل
العلم بهذه الخدمة قبل أن تظهر فينا روح
الاقدام التي تحرك همم الاوربيين الي
كشف المساتير واستجلاء الحقائق. واننا

حتى زالت عنـه تلك الاعراض المرضية ورجعت اليه صحته كما كانت وحمله السرور بما صار اليه على أن يوالى شيخة الزار الولاء وينفحها كل عام بالهدايا النفيسة

هـذا بعض ماسمحته فعلى الذين يهمهم ترقية العلم ومعرفة أسرار الكون ان يتألبوا لدرس هذه المسألة وان لهم من وفرة المدعين لمس الجن مجالا واسعا حتي اذا ظهر لهم صدق هذه المزاعم عمدوا الى معالجتها بالطرق المناسبة لها والله الموفق

زورق ﴿ الزورق السفينة الصغيرة

زوروواستر ﴿ هو مؤسس ديانة المجوس الفارسية في بلاد الفرس ولا يعلم

(زوال الشيء) اجله . و (أزاله) نحاه

(الزوال) اسم لزؤول الشمس

(زالت الشمس) مالت عن كبد السماء

الزولوجيا كلمة اوربية مركبة من زوان اي حيوان باليونانية ولوغوس اي علم ومعناها معا علم الحيوان (انظر حيوان)

زوى الشيء يزويه زوياً نحاه ومنعه

(انزوى) صار في الزاوية وانقبض

(الزاوية) الركن جمعه زوايا

زيب الازيب من الرياح الجنوب والنكباء التي تهب بين الصبا والجنوب

احدهما زيوت تتجمد ببطء بسبب فقدها
لجزء من ايدروجينها وكربونها وتسمي
بالزيوت الدهنية كزيت الزيتون وزيت
اللوز الحلو وهي التي تصلح لعمل الصابون
ويسرع اليها التزنخ وثانيهما زيوت ثابتة
تجمد في الهواء وتحفظ شفافيتها وتسمي
بالزيوت الجامدة كزيت الكتان وزيت
الخشخاش وهى تستعمل في النقش وعمل
الشمع

ألوان الزيوت ورائحتها ناشئة من
المواد العالقة فيها ، فالروائح ناشئة من
العطريات أو الحوامض الشحمية الطيارة
وهي أخف من الماء واذا عرضت للهواء
امتصت الاوكسيجين وصعد منها غاز

مارية ويعرض لعصر قوى ثم يسخن
الكحول بالتقطير

(تحضير الزيوت الصلبة) تدق اولا
البزور المقشرة فاذا كان المراد استخراج
زيت الكاكاو فليكن الدق بعد تحميص
البزور ويكون الدق فى هاون مسخن فتتكون
من ذلك عجينة تهرس على حجر الشكولاتا
ثم تعصر العجينة بعد ذلك مباشرة في
المعصرة بين قرصين من الحديد المصقول
مسخنين في الماء المغلى فاذا حدث بطء
في العصر بقى جزء من الناتج داخلا في
العجينة

ويصح ان تغلى البزور المهروسة في

تربية الماشية . ولكن لا يصح ان يكون الطعام كثير الزيت لانه يعطل الهضم ويحرض القيء وقد يحدث اسهالا

وشوهد ان الكلاب اذا تغذت بالزيت وحده ماتت بعد ٢٦ يوما . ويقال أنه اذا شرب الزيت بكثرة قبل الاكل منع السكر

(استعمالات الزيت فى العلاج)

تستعمل الزيوت في الطب ملطفة ومندية ومرخية . وتعمل عمل المسهل الخفيف

كانت الزيوت كثيرة الاستعمال فى الطب والآن قل استعمالها وقصر الاستعمال على بضع انواع منها وهى زيت اللوز الحلو

اجامية متحملة بميكروبات مرضية لانسداد المسام الجلدية بالزيوت وعدم سماحها للميكروبات بالمرور منها

وقيل انها تمنع تلف الاجزاء المسمومة بسم شديد الفعل فتدلك بها المحال التي نهشتها الافعي وقالوا ان ذلك هو الدواء الاكيد لها . ولكن اثبت المتأخرون من الاطباء أن ذلك القول لايخلوامن مبالغة وقالوا أن تأثيرها في نهش الافعي ينحصر في خاصتها الملطفة حيث ترخي الاجزاء الموخوزة وتسكن آلامها ولذلك أوصوا بوضعها علي الاجزاء القابلة للاصابة بالفساد من اى نوع ان كان كالزهرى وغيره

مضادة الديدان

ويفضل زيت الزيتون على زيت اللوز الحلو في جميع المستحضرات التي يكون قاعدتها الزيت لكونه أقل قبولا للتزنخ منه ولا يخشي جفافه مثله . ويختار منه ماكان عذب الطعم مقبولا ضعيف الرائحة

قد يغش زيت الزيتون بزيوت أقل قيمة منه ويمكن ادراك ذلك الغش بوسائل كثيرة احسنها أن يذاب علي البارد ستة غرامات من الزئبق في سبعة ونصف من حمض الازوتيك الذى كثافته ١٫٢٥ ثم يخلط غرامان من هذا المخلوط مع ٩٦ غراما

ريظهر ان ليس لادراك غش الزيت وسيلة
يسهل عملها على الكافة

وقد اخترع العالم روسو جهازا يميز
به نقاء الزيت وهو مؤسس على نظرية ان
زيت الزيتون أردأ الزيوت توصيلا
الكهربائية . ذلك الجهاز يكون من عمود
جلواني جاف مكون من صفائح من
الخارصين والنحاس رقيقة جدا يوضع فيما
بينها بدل الموصل الرطب قرص مستدير
من الورق غمس في زيت الخشخاش ويجعل
احد القطبين متصلا بالارض والقطب
الآخر يصح ان يتصل بواسطة موصل الى
برة مغطسة مغطسة ضعيفة ومتحركة جدا

الزيت من الاشجار النخلية وهو يابس في قوام الزيت لونه أصفر برتقالى وطعمه حلو يميع بمجرد وضع الاصبع فيه . واذا أصابته درجة ٢٩ من الحرارة سا، وصار لونه برتقاليا قاتما ويسهل ترشيحه من الورق وهو لايذوب فى الماء البارد أو المغلى ويذوب فى الكحول الذى على درجة ٤٠ حرارة .ويذوب أيضا في اى مقدار من الايتير الكبريتى والقلويات تصوبنه بسهولة

يستخرج زيت النخل بعصر ثمر شجر كبير يسمي ايليس جينسس ينبت بطبعه في افريقية ،وهذا الثمر بيضي مثلث

خاصة استفراغ ثفلى لا يوجد فى غيره من الزيوت فاذا كان فى المعدة او الامعاء التهاب او قرح حصل من هذا الزيت قولنجات شديدة وجذبات مؤلمة في الامعاء وقيء بل استفراغ ثفلى متكرر

عرف لهذا الزيت خاصته منذ القدم وعرفه العرب عن اليونان ولم يشتهر باوروبا الا سنة ١٧٦٠ وذلك ان الطبيب الجنوى المسمى اوديبر حمله معه الي انجلترة وشهر مزاياه في الجريدة الطبية سنة ١٧٧٨ فاشتهر في جميع البلدان حتى عرف الآن انه الملين الطبي المحمود العاقبة وخصوصا منذ ظهر الطب الفزيولوجي الذى يلاحظ

وقد يجعل مستحلبا مسهلا بان يؤخذ
من الزيت غرامان ومح بيضة واحدة
وغراما واحدا من ماء زهر النارنج (وهو
ماء الزهر المعروف) واربعة غرامات من
الماء ويستعمل ذلك على دفعتين

ويصنع منه جرعة مسهلة بأخذ ٥٠
غراما من زيت الخروع وتمزج بمح بيضة
ثم يضاف لذلك شيئا فشيئا ١٠٠ غرام
من الماء العام و ٣٠ غراما من شراب السكر
وغرام واحد من الكحول الليمونى ويعمل
ما تستدعيه الصناعة

﴿ الزيوت الحيوانية ﴾ تستخرج
زيوت من كثير من الحيوانات تستعمل في
الطب والصنائع وأخص تلك الحيوانات

ابن عبد الملك هذا في الأدب واللغة والنحو

قال ميمون بن هرون الكاتب ان أباعثمان المازني لما قدم بغداد في ايام المعتصم كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك يقول لهم ابو عثمان ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعني أبن الزيات المذكور فاسألوه واعرفوا جوابه فيفعلون ويصدر جوابه بالصواب الذى يرتضيه ابو عثمان ويوقفهم عليه

وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعى في طبقات الشعراء وذكره أبو عبد الله هرون بن المنجم في كتاب البارع واورد له شعرا

كأس المودة من جفائك كاسا
آنستني متفصـلا افلا ترى
ان القطيعة توحش الاينـاسـا

للوزير ابن الزيات اشعار رقيقة منها قوله :

سماعا ياعباد الله مني
وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب آخره المنايا
واوله يهيج بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا
ونم فالليـل مسـود الجناح
فقلت وهل أفاق القلب حتى
افرق بين ليلي والصباح

وله أيضاً قوله :

من قصيدة :

ى الخلق مجمعين علي فضـ

لك من بين سيد ومسود

ب العـالمون فضلك بالعلـ

م وقال الجهـال بالتقليـد

ولا براهيم بن العباس الصولى فيـه

يع بعبث فيها به منها قوله:

نت آوي منه عند ادّكاره

الى ظل آباء من العز شامخ

ن نوب الأيام بيني وبينه

فأقلعن منه عن ظلوم وصارخ

واعدادى لدهرى محمداً

كملتمس اطفاء نار بنافخ

فلما تولى الخلافة أقره على الوزارة حتى لا
يخفى أمواله فتفوته وأخذ القاضى احمد بن
ابي دواد يغريه علي ابن الزيات وكان
بينهما جفاء ، فأمر المتوكل بالقبض عليه
ومصادرة امواله فلم يجد عنده غير مائة الف
دينار وهي ثروة دون ثروة امثاله في تلك
الايام ووجد المتوكل انه فقد بفقده اكبر
معوان على تذليل صعوبات الملك فقال
للقاضى احمد بن ابي دواد أطمعتنى في باطل
وحملتني على شخص لم أجد عنه عوضا

وكانت قتلة ابن الزيات من أشد
القتلات هولا فانه هو نفسه كان وهو وزير
قد أمر بصنع تنور من الحديد غرز داخله
مسامير محددة فكان يأمر بأن يوضع

ياسيدى قدصرت الى ماصرت اليه وليس
لك حامد. فقال وما نفع البرامكة صنعهم ؟
فقال ذكرك لهم هذه الساعة. فقال صدقت

جبال الزيت

المراد بالزيت
هنا زيت البترول وقد تكلمنا عنه فى
بترول في حرف الباء ولكنا نود في هذا
الفصل الكلام على تاريخ استخراجه من
مصر وقد وقفنا على مقالة جامعة فى هذا
الباب كتبها المرحوم السيد على يوسف
مدير المؤيد فى مناسبة سفره مع الخديو
السابق الي جبل الزيت على ساحل البحر
الاحمر فآثرنا نشرها فان فيها بلاغا. قال
رحمه الله في العدد الصادر من المؤيد في

لمر وهو محافظ البنك الاهلى من الحكومة
متياز أباستخراج الزيت من ذلك فمنحته
لحكومة امتيازاً ألغى بعد قليل من الزمن
عدم نجاحه في العمل

وفي سنة ١٩٠٦ تكونت شركة اخرى
بحث عن البترول في تلك المنطقة وأعطى
ا امتياز بذلك ولكنها لم تبدأ فى الحفر
لا بعد سنتين وقد خلفتها بعد ذلك
شركة الحالية التى منحتها نظارة المالية
ذنا بالعمل على ان يكون للحكومة ٧ ونصف
ي المائة من محصول تلك الينابيع والشركة
لحالية اقوى شركة في العالم لاخراج زيت
بترول رأس مالها ٦٢ مليونا من الجنيهات

البئر الخامسة — عمقها ٢٣١٠ قدما
وقد تركت بعد الفراغ من حفرها لعدم
جدواها

البئر السادسة — عمقها ٧٢٠ قدما
وتعطي ١٤ طنا في اليوم

البئر السابعة — عمقها ٢٥٢٠ قدما
الآن ولم يظهر فيها شيء مطلقا . وقد قال
مدير الشركة أن البترول أصبح على مسافة
عشرة أقدام وهو ينتظر ان تكون اعظم
بئر وجدت حتى الآن

البئر الثامنة — بلغ عمقها ٢٦٠٠ قدم
ولم يخرج منها الزيت لسقوط آلة الحفر
فيها وهم يعملون لاخراجها

البئر التاسعة — وصل الحفر فيها الى

الغربي للجزيرة ومن تلك القمة ينزل الزيت بواسطة انابيب أخرى الى خزانين يسع كل منهما أربعة آلاف طن قائمين بالطرف القبلي علي رأس المرسي الذى تبتدئ منه سكة الحديد

ومتي وصل الزيت الى هذين الخزانين يقيسه مندوب الحكومة بالقياس المصطلح عليه فنيا لتأخذ الحكومة نصيبها نقداً وهو قرشان ونصف عن كل مائة جالون والطن يعدل في الوزن ٢٧٠ جالونا

وقد أسلفنا ان الشركة شحنت يوم ١٩ فبراير الجارى سفينة تحمل ٣٠٠٠ طن وسيرتها الي سنغافورة حتي تحلل الزيت هناك لتعرف رتبته الحقيقية بين انواع

التي تبقى من الجلود فاذا لم يتيسر وجود هذا النوع من السماد فيعرض بسماد حيواني نباتي

ثمر الزيتون يكون سنة قليلا وسنة كثيرا . والشجرة الجيدة يتحصل منها نحو اربعين رطلا من الزيتون في السنة وكلما تقدمت فى السن ازداد ثمرها

(فوائد الزيتون) أطنب أطباء العرب في ذكر مزايا الزيتون فقالوا ان ورق الزيتون اذا حرق من غصنه الغض في كوز جديد ثم سحقت وعجنت بشراب واعيد حرقها كانت أجود من التوتيا في جميع أفعالها في العين وان مضغ ورقه

تبقى في زيتها وقد يصلق حتي تذهب مرارته
ويملح فيرفع وهذان صالحان للبلغميين
والمرطوبين ومع الامراق الدهنة
والحلاوات والاكثار منهما يولد السوداء
ويهزل البدن وربما ولد الحكة والجرب

وينبغى أن يختار من ثمرة الزيتون
السبط المستطيل الصغير الذى اذا قشر
كانت نواته سبطة والكبار منه الذي فى نواه
كالشوك الذى بمضر لاخير فيه فانه يولد
الاخلاط السوداوية

ونوى الزيتون ان يخرب به قطع الربو
والسعال ولب النوى اذا ضمدت به الاظفار
البرصة قطع برصها وأملحها اصلاحا قويا

وكان النضر بن شميل يقول كنا ثلاثة فى كتاب واحد انا وابو زيد الانصارى وابو محمد اليزيدى

وقال ابو زيد حدثني خلف الاحمر قال أتيت الكوفه لأكتب عنهم الشعر فبخلوا على به فكنت اعطيهم المنحول وآخذ الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم انا تائب ان هذا الشعر لى فلم يقبلوا منى فبقى منسوبا الي العرب لهذا السبب

وروى انه كان في حلقة شعبة بن الحجاج المحدث فضجر شعبة يوما من املاء الحديث فرمي بطرفه فرأي ابا زيد الانصارى فى اخريات الناس فقال يا ابا زيد

قال الحبنطي. قلت وما الحبنطي؟ قال
انت احمق ومضى. قال السيرافي وذلك
كله بمعنى القصير

قال أبو العباس المبرد كان ابو زيد
عالما بالنحو ولم يكن مثل الخليل وسيبويه
وكان يونس من باب أبي زيد في العلم
واللغات وكان يونس اعلم من أبي زيد
بالنحو، وكان أبو زيد أعلم من الاصمعي
وأبي عبيدة بالنحو

وحكي أبو زيد من شواهد النحو
عن العرب ما ليس لغيره

وقال أبو زيد في أول كتاب النوادر
أنشدني المفضل لضمرة بن ضمرة
النهشلي

وأبو حاتم سنة (٢٤٨) هـ وكان ذلك في خلافة المأمون . وحكي أبو الخطيب ان وفاته كانت بالبصرة

﴿ ابو زيد ﴾ محمد بن ابي الخطاب القرشي مؤلف جمهرة العرب توفي سنة (١٧٠) هـ

﴿ ابن زيدون ﴾ هو الوزير احمد ابن عبد الله بن زيدون أحد وزراء الدول الاندلسية ولا بد لنا من التوسع في ترجمته لانه من الوزراء النوابغ الذين برزوا أدباء عصورهم في الادب والشعر وكانت له المنزلة العليا في صناعة الانشاء أيضا

قال عنه الفتح بن خاقان في كتاب قلائد العقيان ما نصه :

سراحه وعقاله ، ومقامه وانتقاله فهو
ارق من النسيم ، واشرق من المحيا الوسيم
فمن ذلك قاله متغزلا !

ياقمراً مطلعه المغرب
قد ضاق بى في حبك المذهب
ألزمتني الذنب الذى جئته
صدقت فاصفح أيها المذنب
وان من اغرب ما مر بي
ان عذابي فيك مستعذب

ومن شعره البليغ قوله :

خليلى لافطر يسر ولا اضحي
فما حال من امسي مسوقا كما اضحي
لئن شاقني شرق العقاب فلم ازل
اخص بمخصوص الهوى ذلك السفحا

بنات خلفاء الاندلس الاديبات وهي ولادة بنت المهدي فلما بعد عنها كتب اليها قوله :

اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا
والافق طلق ووجه الارض قد راقا
وللنسيم اعتلال في أصائله
كأنما رق لي فاعتل اشفاقا
والروض عن مائه الفضي مبتسم
كما حلت عن اللبات اطواقا
يوم كأيام لذات لنا انصرمت
بتنا لها حين نام الدهر سراقا
نلهو بما يستميل العين من زهر
جال الندي فيه حتي مار اعناقا

واغتنم صفو الليالى انما العيش اختلاس
ماترى في معشر حا لواعن العهد وحاسوا
ورأونى سامريا يتقى منه المساس
اذ ذوب هامت بلحمى فانهاب وانتهاس
كلهم يسأل عن حا لي وللذئب اعتساس
ان قسا الدهر فللما من الصخر انبجاس
ولئن امسيت محبو سا فللغيث احتباس
ويفت المسك في الترب فيوطا ويداس

وقال لما طال عليه السجن يشكو الاحوال ويذكر ولادة بمقامه على عهدها.

ماجال بعدك طرفي في ثنا القصر
الا ذكرتك ذكر العين للأثر
ولا استطلت دماء النفس من أسف

حزنا مع الدهر لا يبلى ويبلينا

ان الزمان الذى مازال يضحكنا

أنسا بقربكم قد كاد يبكينا

غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا

بأن نغص فقال الدهر آمينا

فانحل ماكان معقوداً بأنفسنا

وأنبت ماكان موصولا بأيدينا

وقد نكون وما يخشى تفرقنا

فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا

لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم

رأيا ولم نتقلد غيره دينا

لاتحسبوا نأيكم عنا يغيرنا

ان طال ماغير النأي المحبينا

فينا الشمول وغنانا مغنينا
لا اكؤس الراح تبدى من شمائلنا
سيما ارتياح ولا الاوتار تلهينا
دومي على العهد مادمنا محافظة
فالحر من دان انصافا كما دينا
فما ابتغينا خليلا منك يحبسنا
ولا استفدنا حبيباعنك يغنينا
ولو صبا نحونا من علو مطلعه
بدر الدجي لم يكن حاشاك يصبينا
اولى وفاء وان لم تبذلى صلة
فالذكر يقنعنا والطيف يكفينا
وفي الجواب قناع لو شفعت به
بيض الايادى التي مازالت تولينا

سيدي أن أبطأ سيبه ، أو تأخر غير ضنين
شاؤه ، فابطأ الدلاء فيضا املأها ، واثقل
سحائب مشيا أحفلها ، وانفع الحيا ما
سادف جدبا ، والذ الشراب ما أصاب
ظيلا ، ومع اليوم غد ، ولكل اجل كتاب
الحمد على اهتباله (اغتنامه) ، ولا عتب
ليه في اغتفاله

ان يكن الفعل الذى ساء واحداً

فافعاله اللاتى سررن الوف

واعود فأقول : ماهذا الذنب الذى
يسعه عفوك ، والجهل الذى لم يأت من
رائه حلمك ، والتطاول (الكبر) الذى لم
ستغرقه تطولك (تفضلك) ، والتحامل
لذى لم يفت به احتمالك ، ولا اخلو من أن

(١) يريد بالصحيفة المعاهدة التي كتبها شيوخ قريش ومؤداها أن يقاطعوا بنى هاشم وبني عبد المطلب ليرجعوا عن حماية النبي صلي الله عليه وسلم

(٢) بيعات العقبة ثلاث ولم يتأول في واحدة منها احد ومراد ابن زيدون بقوله هذا مخالفة الاجماع

(٣) العير الابل التي تحمل الميرة . يريد ذنب ضمضم الغفارى . وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تعرض لتجارة قريش ارسل قائدها ابو سفيان ضمضما هذا ليخبر قريش

(٤) بنو قريظة قبيلة من اليهود كانت

ضيق عليه

(١١) الحرة أرض بظاهر المدينة وقع بها قتال بين قائد يزيد وأهل المدينة مات بها كثير من الصحابة واستباح الجيش المدينة ثلاثة ايام . فلما بلغ يزيد ذلك سر وأنشد البيت السابق وهو لابن الزبعري متشفيا من الانصار

(١٢) يشير برجم الكعبة الي الحجاج فانه رجم الكعبة وهو يقاتل عبد الله بن الزبير

(١٣) يشير الى ذنب الحجاج في صلبه العائذ اى المتجيء وهو عبدالله بن الزبير على الثنية اى العقبة

حاشى لك ان اعد من العاملة الناصبة واكون كالذبالة المنصوبة تضيء للناس وهي تحترق. ولك المثل الاعلى. وهو بك ولى فيك اولى . ولعمرك ماجهلت ان صريح الرأي ان اتحول. اذا بلغتنى الشمس ونبا بي المنزل . واصفح عن المطامع التى تقطع اعناق الرجال فلا استوطيء العجز ولا اطمئن الي الغرور . ومن الامثال المضروبة خامرى ام عامر (١)

واني مع المعرفة بأن الجلاء سباء والنقلة مثلة

---

(١) خامرى اى استتري وام عامر كنية الضبع وهو مثل يضرب لمن عرف الدنيا وتقلباتها ثم مال اليها واغتر بها

عمل لا يميل عنك . وهلا كان هواك فيمن هواه فيك . ورضاك فيمن رضاه لك . يامن يعز علينا ان نفارقهم

وجدانا كل شيء بعدكم عدم

اعيذك ونفسي من ان اشيم خلبا. واستمطر جهاما . واكدم في غير مكدم . وأشكو شكوى الجريح الي العقبان والرخم . فما ابسست لك الا لتدر ولا حركت لك الحوار الا لتحن ولا نبهتك الا لأنام . ولا سريت لك الا لأحمد السرى لديك

وانك ان شئت عقد امري تيسر ومتي اعذرت في فك أسري لم يتعذر .

زار مستخفيا وهيهات ان يخ

في سنا البدر في الظلام البهيم

فوشى الحلي اذمشي وهفا الطيـ

ـب الى حسن كاشح بالنسيم

ايها المؤذني بظلم الليالى

ليس يومى بواجد من ظـلوم

قر الافق ان تأملت والشمـ

ـس هما يكسفان دون النجوم

وهو الدهر ليس ينفك ينحو

بالمصاب العظيم نحـو العظيم

بوأ الله جهوراً شرف السـؤ

دد في السرو واللباب الصميم

واحد سلم الجميع له الاء

ومتي يبدأ الصنيعة يولها
لك تمام الخصال بالتتميم

وقال الاحنف بن قيس :

ليس هري بواجد من ظلوم
وبلأي من حادث وقديم
ليس يستنكر النحول لمثلي
جسدي مبتلى بقلب مشوم

هاهي أعزك الله يبسطها الامل ويقبضها الخجل لهاذنب التقصير وحرمة الاخلاص فهب ذنبا لحرمة . واشفع نعمة بنعمة . ايتأني لك الاحسان من جهاته . وتسلك الى الفضل من طرقاته ان شاء الله تعالى

هذه الرسالة وحدها تشهد لابن

الضحاك وان يصدقوا قوله ويدعوه الى يزيد

(ما تكلم به الضحاك بن قيس)

فلما جلس معاوية على المنبر وفرغ من بعض موعظته وهؤلاء النفر في المجلس قد قعدوا للكلام قام الضحاك بن قيس فاستأذن في الكلام فأذن له فحمد الله واثنى عليه ثم قال اصلح الله امير المؤمنين وامتع به انا قد بلونا الجماعة والالفة والاختلاف والفرقة فوجدنا هالامة اشعثنا مؤمنة اسبلنا وحاقنة لدمائنا وعائدة علينا عاجل ما نرجو به الجماعة من الالفة ولا خير لنا ان نترك سدى والايام عوج رواجع والله يقول كل يوم هو في شأن ولسنا ندري ما يختلف به العصران وانت يا امير المؤمنين ميت كما

فاجعله لنا بعدك خلفا فانه أوسعنا كنفا
وأقدمنا سلفا . وهو رتق لما فتق وزمام لما
شعث ونكال لمن فارق ونافق وسلم لمن
واظب وحافظ للحق أسأل الله لامير المؤمنين
أفضل البقاء والسعادة والخيرة فيما راء التوطن
في البلاد وصلاح امر جميع العباد ثم جلس فقام
عبد الله بن عصام فحمدا لله واثنى عليه ثم
قال: اصلح الله امير المؤمنين وأمتع به انا قد
أصبحنا في دنيا منقضية واهواء منجذمة،
نخاف حدها وننتظر جدها شديد منحدرها
كثير وعرها . شامخة مراقيها ثابتة مراتبها،
صعبة مراكبها . فالموت يا أمير المؤمنين
وراءك ووراء العباد لا يخلد في الدنيا احد

المؤمنين فاعرف من تسند اليه الامر من بعدك ثم اعص امر من يأمرك لا يغررك من يشير عليك ولا ينظر لك . وانت أنظر للجماعة وأعلم باستقامة الطاعة مع ان اهل الحجاز واهل العراق لا يرضون بهذا ولا يبايعون ما كان الحسن حيا

(مارد به الضحاك بن قيس عليه)

فغضب الضحاك بن قيس فقام الثانية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اصلح الله امير المؤمنين ان اهل النفاق من اهل العراق مرونتهم في انفسهم الشقاق والفتهم في دينهم الفراق، يرون الحق على اهوائهم كأنما ينظرون بأقفائهم اختالوا جهلا وبطرا لا يرقبون من الله راقبة ، ولا يخافون وبال

لحمل الرعية فاذا خار الله لك فاعزم ثم اقطع
قالة الكلام فان يزيد اعظمنا حلماً وعلماً
أوسعنا كنفا وخيرنا سلفا احكمته التجارب
وقصدت به سبل المذاهب فلا يصرفك
عن بيعته صارف ولا يقفن بك دونها واقف
ممن هو شاسع عاص ينوص للفتنة كل مناص
لسانه ملتو وفى صدره داء دوى ان قال
فشر قائل وان سكت فداء غائل قد عرفت
من هم أولئك وما هم عليه لك من المجانبة
للتوفيق والكلف للتفريق فاجل ببيعته عنا
الغمة واجمع به شمل الامة فلا تحد عنه اذا
هديت له ولا تنبش عنه اذا وقفت له فان
ذلك الرأي لنا ولك والحق علينا وعليك

أرسل الى عبد الله بن عباس وعبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب والي عبد الله
ابن عمر والى عبد الله بن الزبير وأمر
حاجبه أن لا يأذن لاحد من الناس حتي
يخرج هؤلاء النفر فلما جلسوا تكلم معاوية
فقال : الحمد لله الذي امرنا بحمده ووعدنا
عليه ثوابه ، نحمده كثيراً كما أنعم علينا
كثيراً وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمداً عبده ورسوله اما بعد
فاني قد كبرت سني ووهن عظمي وقرب
أجلي وأوشكت ان ادعي فاجيب ، وقد
رأيت ان استخلف عليكم بعدي يزيد
رأيته لكم رضا وأنتم عبادلة قريش وخيارها

لتعلم أنهما معدن العلم والكرم فقل اودع
واستغفر الله لى ولكم

فتكلم عبد الله بن الزبير فقال الحمد
لله الذى عرفنادينه واكرمنا برسوله أحمده
على ماأبلي وأولى وأشهد أن لااله الا الله
وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد فان هذه
الخلافة لقريش خاصة تتناولها بمآثرها
السنية ، وأفعالها المرضية مع شرف الآباء
وكرم الابناء ، فاتق الله يامعاوية وأنصف
من نفسك فان هذا عبد الله بن عباس
ابن عم رسول الله وهذا عبدالله بن جعفر
ذو الجناحين ابن عم رسول الله وأنا عبد
الله بن الزبير ابن عمة رسول الله صلى

مرض الحسن بن علي مرضه الذي مات
فيه فكتب عامل المدينة الى معاوية يخبره
بشكاية الحسن فكتب اليه معاوية ان امكنك
أن لا يمضي يوم بي يمر الا يأتيني فيه خبره
فافعل فلم يزل يكتب اليه بحاله حتى توفي
فكتب اليه بذلك فلما أتاه الخبر أظهر فرحا
وسروراً حتي سجد وسجد من كان معه
فبلغ ذلك عبد الله بن عباس وكان بالشام
يومئذ . فدخل على معاوية فلما جلس قال
معاوية . يا ابن عباس هلك الحسن بن علي
فقال ابن عباس نعم هلك انا لله وانا اليه
راجعون ترجيعا مكررا قد بلغني الذي
أظهرت من الفرح لوفاته أما والله

عاص الى معاوية اما بعد فانك امرتنى
ن أدعو الناس لبيعة يزيد بن أمير المؤمنين
ان أكتب اليك بمن سارع ممن أبطأ وانى
خبرك ان الناس عن ذلك بطاء لاسيما
هل البيت من بني هاشم فانه لم يجبني
هم احد وبلغني عنهم ما أكره . وأما
ذى جاهر بعداوته وابائه لهذا الامر فعبد
ه بن الزبير ولست أقوى عليهم الا
لخيل والرجال أو تقدم بنفسك فترى
يك في ذلك والسلام

فكتب معاوية الي عبد الله بن عباس
لى عبد الله بن الزبير والى عبد الله بن جعفر
لى الحسين بن على رضي الله عنهم كتبا

ولاتردن هذه الامة في فتنة وانظر لنفسك
ودينك وامة محمد ولا يستخفنك الذين
لا يوقنون . وكتب الى عبد الله بن الزبير:
رأيت كرام الناس ان كف عنهم
بحلم رأوا فضلا لمن قد تحلما
ولا سيما ان كان عفواً بقدرة
فذلك احرى ان يجل ويعظما
ولست بذى لؤم فتعذر بالذى
اتيت من الاخلاق من كان الوما
ولكنّ غشا لست تعرف غيره
وقد غش قبل اليوم ابليس آدما
فما غش الا نفسه في فعاله
فأصبح ملعونا وقد كان مكرما

وأجرني على الله العظيم حكما

وأسرعهم في الموبقات تقحما

أغرك ان قالوا حليم بغرة

وليس بذي حلم ولكن تحلما

ولو رمت ما ان قد زعمت وجدتني

هزبر عرين يترك القرن أكتما

وأقسم لولا بيعة لك لم أكن

لا نقضها لم تنج مني مسلما

وكتب اليه الحسين رضي الله عنه :

أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه انه انتهت اليك عني أمور لم تكن تظنني بها رغبة بي عنها وان الحسنات لا يهدى لها ولا يسدد اليها الا الله تعالى واما ما ذكرت انه رقي اليك عني فانه رقاه الملاقون

ويرضي. وقلت فيما قلت متى تكدني أكدك
فكدني يامعاوية فيما بدا لك فلعمري لقديما
يكيد الصالحون واني لأرجو ان لاتضر
الا نفسك ولا تمحق الا عملك فكدني
مابدالك واتق الله يامعاوية واعلم ان لله
كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
واعلم ان الله ليس بناس لك قتلك بالظنة
واخذك بالتهمة وامارتك صبيا يشرب
الشراب ويلعب بالكلاب ما أراك الا وقد
اوبقت نفسك واهلكت دينك واضعت
الرعية والسلام

(قدوم معاوية المدينة على هؤلاء
القوم وما كان بينهم من المنازعة) قال
وذكروا انه لما جاوب القوم معاوية بما

فمال الحسين الى منزله و مضي عبدالله بن
عباس الى المسجد فدخله ثم انه أرسل الى
الحسين بن على فخلا به فقال له يا ابن اخى
قد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة
نفر من قريش انت تقودهم يا ابن أخي
فما اربك الي الخلاف؟ قال الحسين أرسل
اليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم والا
تكن عجلت على بأمر. قال وتفعل؟ قال نعم
قال فأخذ عليه ان لا يخبر بحديثهما احدا
فخرج وقد اقعد له ابن الزبير رجلا بالطريق
فقال يقول لك اخوك ابن الزبير ما كان
فلم يزل به حتي استخرج منه شيئا قال ثم
ارسل معاوية بعد الى الي ابن الزبير فخلا به

فلما دخل وسلم عليه اقعده في الفراش
عن يساره فحادثه مليا ثم قال : يا ابن عباس
لقد وفر الله حظكم من مجاورة هذا القبر
الشريف ودار الرسول عليه السلام. فقال
ابن عباس نعم أصلح الله أمير المؤمنين
وحظنا من القناعة بالبغض والتجافي عن
الكل اوفر فجعل معاوية يحدثه ويحيد به
عن طريق المجاوبة ويعدل الى ذكر الاعمار
على اختلاف الغزائر والطبائع حتي اقبل
الحسين بن علي فلما رآه معاوية جمع له
وسادة كانت على يمينه فدخل الحسين وسلم
فاشار اليه فاجلسه عن يمينه مكان الوسادة
فسأله معاوية عن حال بني أخيه الحسن

المطلب فانا وانتم شعبا نفع وجد وما زلت
ارجو الانصاف باجماعكما فما يقول القائل
الا بفضل قولكما فردا على ذى رحم مستعتب
مايحمد به البصيرة فى عتابكما واستغفر الله
لى ولكما . قال فتيسر ابن عباس للكلام
ونصب يده للمخاطبة فأشار اليه الحسين
وقال علي رسلك فانا المراد ونصيبى فى
التهمة أوفر فأمسك ابن عباس فقام الحسين
فحمد الله وصلي علي الرسول ثم قال يامعاوية
فلن يؤدى القائل وان اطنب في صفة
الرسول صلى الله عليه وسلم من جميع جزءا
وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول
الله من ايجاز الصفة والتنكب عن استبلاغ

جرم معشر المهاجرين لا يعمل عليكم بعد
وم غيرى . فكيف يحتج بالمنسوخ من
ل الرسول في أوكد الاحوال وأولاها
جتمع عليه من الصواب كيف صاحبت
ـاحب تابعاً وحولك من لا يؤمن فى
حبته ولا يعتمد في دينه وقرابته وتتخطاهم
مسرف مفتون تريد ان تلبس الناس
هة يسعدبها الباقي في دنياه وتشقى بها
آخرتك أن هذا لهو الخسران المبين
ستغفر الله لي ولكم. قال فنظر معاوية
ابن عباس فقال ماهذا يا ابن عباس
اعندك أدهي وأمر. فقال ابن عباس لعمر
انها لذرية الرسول وأحد أصحابه

لابن عمر ثم قال انت ثعلب روّاغ كلما
خرجت من جحر انجحرت في آخر انت
ألبت هذين الرجلين وأجرأتهما الي ما
خرجا اليه فقال ابن الزبير اتريدان تبايع
ليزيد أرأيت ان بايعناه انطيعك أم
نطيعه ان كنت مللت الخلافة فاخرج منها
وبايع ليزيد فنحن نبايعه فكثر كلامه
وكلام ابن الزبير حتى قال له معاوية في
بعض كلامه والله ماراك الا قاتلا نفسك
ولكأني بك قد تخبطت في الحبالة. ثم
امرهم بالانصراف واحتجب عن الناس
ثلاثة ايام لايخرج ثم خرج فأمر المنادى
ان ينادي في الناس ان يجتمعوا الامر جامع

رأي ان يجعلها شورى بين ستة نفر فاختارهم
من المسلمين فصنع ابو بكر مالم يصنعه رسول
الله وصنع عمر مالم يصنعه ابو بكر كل ذلك
يصنعونه نظرا للمسلمين فلذلك رأيت ان
أبايع ليزيد لما وقع الناس فيه من الاختلاف
ونظراً لهم بعين الانصاف

(ماقال عبد الله بن الزبير لمعاوية)

قال وذكروا ان عبد الله بن الزبير قام الي
معاية فقال ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قبض فترك أمر الناس الى كتاب الله
فرأى المسلمون ان يستخلفوا ابابكر ثم
رأي ان يستخلف عمر وهو اقصى منه
نسباً ورأي عمر ان يجعلها شورى بين ستة

ورضي الله عنهم ثم ارتحل معاوية راجعا
الى مكة وقد اعطي الناس اعطياتهم
واجزل العطاء واخرج الى كل قبيلة جوائزها
واعطياتها ولم يخرج لبني هاشم جائزة ولا
عطاء فخرج عبدالله بن عباس في اثره حتي
لحقه بالرَّوْحاء ١ فجلس ببابه فجعل معاوية
يقول من بالباب فيقال عبد الله بن عباس
فلم يأذن لأحد فلما استيقظ قال من بالباب
فقيل عبد الله بن عباس فدعا بدابته
فأدخلت اليه ثم خرج راكبا فوثب اليه
عبد الله بن عباس فأخذ بلجام البغلة ثم
قال أين تذهب ؟ قال الى مكة قال فأين

(١) موضع بين الحرمين على ثلاثين
او اربعين ميلا من المدينة

الله. فقال معاوية لك خراسان. قال سعيد وما خراسان قال انها لك طعمة وصلة رحم، فخرج راضيا وهو يقول :

ذكرت امير المؤمنين وفضله
فقلت جزاني الله خيرا بما وصل
وقد سبقت مني اليه بوادرٌ
من القول فيه آفة العقل والزلل
فعاد امير المؤمنين بفضله
وقد كان فيه قبل عوته ميل
وقال خراسان لك اليوم طعمة
فجوزى امير المؤمنين بما فعل
فلو كان عثمان الغداة مكانه
لما نالني من ملكه فوق ما بذل

م قال أتعرف هؤلاء. ياأبا الطفيل قال :
ا انكرهم من سوء ولا اعرفهم بخير وانشد
عراً:

ان تكن العداوة قد أكنت
فشر عداوة المرء السباب

فقال معاوية يا أبا الطفيـل ما أبقى
ك الدهر من حب علي قال حب ام موسي
أشكو الي الله التقصير . فضحك معاوية.
ال ولـكن والله هؤلاء الذين حولك لو
سئلوا عني ماقالوا هذا. فقال مروان أجل
الله . لا تقبل الباطل ثم جهزه معـاوية
ألحقه بالكوفة

(وفاة معاوية رحمه الله) قال

ولم بعدد من ان ممن يشرب الخمر وهو
شر من شرابها أنتم الى يبعته سراع أما
والله انى لأنهاكم وأنا أعلم انكم فاعلون ما
أنتم فاعلون حتي يصلب مصلوب قريش
بمكة يعني عبد الله بن الزبير

(كتاب يزيد بالبيعة لى اهل
المدينة) قال وذكروا ان نافع بن جبير قال
انى بالشام يوم مات معاوية وكان يزيد غائبا
واستخلف معاوية الضحاك بن قيس بعده
حتي يقدم يزيد فلما مات معاوية خرج
الضحاك علي الناس فقال لا يحملن اليوم
نعش امير المؤمنين الا قرشي قال فحملته
قريش ساعة ثم قال اهل الشام اصلح الله
الامير اجعل لنا من امير المؤمنين نصيبه

احتسب صاحبنا يامروان فقال له مروان
اكتم مابلغك إنا لله وإنا اليه راجعون ثم
اقرأه الكتاب وقل له ماالرأي فقال الرأي
أن أرسل الساعة الى هؤلاء النفر فخذ يبعتهم
فانهم ان يبايعوا لم يختلف على يزيد أحد
من أهل الاسلام فعجل عليهم قبل أن
يفشو الخبر فيمتنعوا فأرسل الى الحسين
بن علي وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر
فلما أتاهم الرسول قال عبد الله بن الزبير
الحسين : ظن ياأبا عبدالله فيما أرسل الينا
فقال الحسين لم يرسل الينا الا للبيعة فما
ترى قال آتيه فان أرادتلك امتنعت عليه
فدعا الحسين مواليه وأهل بيته وأقعدهم
على الباب وقال لهم ان يرتفع صوتي فاقتحموا

فانه اليهم بذلك اذ جاء المؤذن فاقام الصلاة
فتقدم عثمان فكبر فقيل للحسين يا أبا
عبدالله اذا أبيت أن تتقدم فاخرج فقال
الصلاة في الجماعة أفضل قال فصلي ثم
خرج فلما انصرف عثمان بن محمد من
الصلاة بلغه ان الحسين خرج قال: اركبوا
كل بعير بين السماء والارض فاطلبوه فطلب
فلم يدرك . قال ثم قدم المدينة فأقبل ابن
ميثاء بسراح له من الحرّة يريد الاموال
التي كانت لمعاوية فمنع منها وأزاحه أهل
المدينة عنها وكانت أموالا اكتسبها معاوية
ونخيلا يجد منها مائة الف وسق وستين
الفا ودخل نفر من قريش والانصار على
عثمان فكلموه فيها فقالوا قد علمت ان هذه

لصيف وهم علي عهد ان أجعل الحنطه
عندهم كسعر الحنطة عندنا والحنطةعندهم
سبعةآصع بدرهم والعطاء الذى يذكرون
نه احتبس عنهم فى زمان معاوية فهو علي
ن اخرجه لهم وافراً كاملا فان قبلوا
لك جاوزوا الى ابن الزبير وان ابوا قاتلهم
م ان ظفر بها أنهبها ثلاثا هـذا عهدي
لي صاحب جيشى لمكانك ولطلبتك
يهم ولما زعمت انهم قومى وعشيرتى. قال
بد الله بن جعفر فرأيت هذا لهم فرج
رجعت الي منزلي فكتبت اليهم من ليلتي
كتابا الى اهل المدينة أعلمهم فيه قول يزيد
احضهم على الطاعة والتسليم والرضا
القبول لما بذل لهم وانهاهم ان يتعرضوا

بالحجارة حتى انتهوا الى ذي خشب ولم
يتحرك احد من آل عثمان بن محمد ولم
يخرج من المدينة فلما رأت بنو امية ماصنع
بهم اهل المدينة من اخراجهم منها اجتمعوا
الي مروان فقالوا يا ابا عبد الملك ما الرأى
قال من قدر منكم ان يغيب حريمه فليفعل
فانما الخوف علي الحرمة فغيبوا حرمهم فأتي
مروان عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد
الرحمن بلغني انك تريد الخروج الى مكة
وتغيب عن هذا الامر فاحب ان اوجه
عيالى معك فقال ابن عمر انى لااقدر علي
مصاحبة النساء قال فتجعلهم فى منزلك
مع حرمك قال لا آمن ان يدخل علي

اد حتى خرج فخرج معه يزيد فودعه قال
ان حدث بك حدث فأمر الجيش الى
سين بن نمير فانهض باسم الله الى ابن
بير واتخذ المدينة طريقا اليه فان صدوك
قاتلوك فاقتل من ظفرت به منهم وأنهبها
ثا. فقال مسلم بن عقبة أصلح الله الامير
ت بآخذ من كل ما عهدت به الا بحرفين
وما هما ويحك قال اقبل من
ل الطائع واقتل المدبر العاصي فقال
حسبك ولكن البيان لا يضرك والتأكيد
ك فاذا قدمت المدينة فمن عاقك عن
ولها أو نصب لك الحرب فالسيف السيف
ز على جريحهم وأقبل على مدبرهم واياك
تبقى عليهم وان لم يتعرضوا لك فامض

في بيعتكم فبايعوه على الموت ثم صعد
المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال : ايها
الناس انما خرجتم غضبا لدينكم فأبلوا الى
الله بلاء حسنا ليوجب لكم به الجنة
ومغفرته ويحل بكم رضوانه واستعدوا
بأحسن عدتكم وتأهبوا بأكمل أهبتكم فقد
اخبرت ان القوم قد نزلوا بذى خشب
ومعهم مروان بن الحكم والله ان شاء مهلكه
بنقضه العهد والميثاق عند منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم. فتصايح الناس وجعلوا
ينالون منه ويسبونه فقال لهم ان الشتم
ليس بشيء ولكن نصدقهم اللقاء والله ما
صدق قوم قط الا نصروا ثم رفع يده

نعيم بن النجار فهم يقاتلون ويقولون للناس
أين الفرار والله لئن يقتل الرجل مقبلا
خير له من ان يقتل مدبرا فاقتتلوا
ساعة والنساء والصبيان يصيحون ويبكون
على قتالهم حتى جاءهم مالا طاقة لهم به
وجعل مسلم يقول من جاء برأس رجل فله
كذا وكذا وجعل يغوى قوما لادين لهم
فقتلوا وظهروا علي اكثر المدينة قال وكان
على بشرة بن حنظلة يومئذ دعان فلما هزم
القوم طرحهما ثم جعل يقاتلهم وهو حاسر
حتي قتلوه ضربه رجل من اهل الشام
ضربه بالسيف قطع منكبه فوقع ميتاً فلما
مات بن حنظلة صار اهل المدينة كالنعم

ن يقرقه لمسلم فيجز رأسه فقال له مسلم من
هذا فقال بعض هذه الموالى وجاوزه فقال
له مسلم كلا وبيت الله لقد نكبت عنه لشيء
فقال له مروان هذا صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن يزيد فقال
ذاك اخزى نا كث بيعته حز وا رأسه . وكان
قصر بني حارثة امانا لمن أراد اهل الشام
ن يؤمنود وكان بنو حارثة آمنين ماقتل
نهم احد وكان كل من نادى باسم الامان
لى أحد من قبيلة امنوه رجلا كان أو امرأة
م ذبوا عنه حتي يبلغوه قصر بني حارثة
فاجير يومئذ رجال كثيرة ونساء كثيرة فلم
زالوا في قصر بني حارثة حتي انقضت
لثلاث قال وأول دور انتهبت والحرب قائمة

بالحديد ثم دعا الى بيعة يزيد . فكان أول
من بايع مروان بن الحكم ثم أكابر بنى
أمية حتي أتي على آخرهم ثم دعا بني أسد
وكان عليهم حنقاً فقال أتبايعون لعبدالله
يزيد بن أمير المؤمنين ولمن استخلفه عليكم
بعده على ان أموالكم ودماءكم وأنفسكم
خول له يقضي فيها ماشاء . فقال يزيد بن
عبدالله بن زمعة : انما نحن نفر من المسلمين
لنا مالهم وعلينا ماعليهم فقال مسلم والله
لأقيلك ولا تشرب البارد بعدها أبداً فأمر
به فضربت عنقه . ثم أتي بمعقل بن سنان
وكان معقل حاملا لواء قومه يوم الفتح مع
رسول الله فلما دخل عليه قال له أعطشت

والمهاجرين ووجوه الناس ألف وسبعمائة
ومن سائر الناس عشرة آلاف سوي
النساء والصبيان . قال أبو معشر دخل
رجل من أهل الشام على امرأة نفساء من
نساء الانصار ومعها صبي لها فقال لها: هل
من مال قالت لا والله ماتركوا لى شيئاً
قال والله لتخرجن الى شيئاً أو لأقتلنك
بصبيك هذا فقالت له ويحك انه ولد ابن
أبي كبشة الانصارى صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد بايعته معه يوم بيعة
الشجرة على أن لا أزني ولا أسرق ولا
أقتل ولدى ولا آتي ببهتان أفتريه فما آتيت
شيئا فاتق الله. ثم قالت لابنها يا بنى والله
ما كان عندى شيء لافتديتك به قال فأخذ

ابن عمرو بن حزم فجعلت أدور مع أصحابي
فيقولون هذا فلان وهذا فلان فمر انسان
لا يعرف فقال من قتل هذا ويحكم يريد
محمد بن عمرو بن حزم قتله الله والله لا يري
الجنة بعينه ابدا

(كتاب مسلم بن عقبة الى يزيد)

قال وذكروا ان مسلما لما فرغ من قتال أهل
المدينة ونهبها كتب الى يزيد بن معاوية:
بسم الله الرحمن الرحيم : لعبد الله يزيد
ابن معاوية أمير المؤمنين من مسلم بن عقبة
سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله فاني
أحمد الله اليك الذى لا اله الا هو أما بعد
تولي الله حفظ أمير المؤمنين والكفاية له
فاني أخبر أمير المؤمنين أبقاه الله اني خرجت

المؤمنين وانا في منزل سعيد بن العاص
مدنفاً مريضاً ماأراني الا لما بي فما كنت
أبالي متي مت بعد يومي هذا وكتب لهلال
المحرم سنة ثلاث وستين. فلما جاءه الكتاب
أرسل الى عبد الله بن جعفر والى ابنه معاوية
ابن يزيد فاقرأهما الكتاب فاسترجع عبد
الله بن جعفر واكثر وبكي معاوية بن يزيد
حتي كادت نفسه أن تخرج وطال بكاؤه
فقال يزيد لعبدالله بن جعفر ألم أجبك الى
ماطلبت وأسعفتك فيما سألت فبذلت لهم
العطاء وأجزلت لهم الاحسان وأعطيت
العهود والمواثق علي ذلك ؟ فقال عبدالله
ابن جعفر فمن هنالك استرجعت وتأسفت

والحقناه بالشام. قال فبعث الحسين بن
على مسلم بن عقيل الى الكوفة يبايعهم له
وكان على الكوفة النعمان بن بشير فقال :
لا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحب الينا من ابن بحدل. قال فبلغ ذلك
يزيد فأراد أن يعزله فقال لأهل الشام
أشيروا علىّ من استعمل على الكوفة فقالوا
أترضي برأى معاوية ؟ قال نعم. قالوا فان
الصك بامرة عبيد الله بن زياد على العراقين
قد كتبه فى الديوان. قال فاستعمله على
الكوفة فقدم الكوفة قبل أن يقدم الحسين
وبايع مسلم بن عقيل اكثر من ثلاثين الفاً
من أهل الكوفة فنهضوا معه يريدون
عبد الله بن زياد فجعلوا كلما أشرفوا على

فأمر غلاماً له فأتاه بابريق من ماء وقدح
قوارير ومنديل قال فسقاه فتمضمض
فخرج الدم فما زال يمسح الدم ولا يسيغ
شيئاً حتي قال اخرجوه عني. قال فلما أصبح
دعا عبيد الله بن زياد وهو قصير فقدمه
لتضرب عنقه فقال دعني حتي أوصي فنظر
في وجوه الناس فقال لعمرو بن سعيد ما
أرى هاهنا من قريش غيرك فادن مني
حتي أكلمك فدنا منه فقال له هل لك أن
تكون سيد قريش ما كانت قريش ؟ ان
الحسين ومن معه وهم تسعون بين رجل
وامرأة في الطريق فارددهم واكتب اليهم
بما أصابني . قال فضرب عنقه والقاه فقال

مكروها وليكونن من يزيد بالمكان الذى
لاتناله انت منه ولاغيرك من أهل الارض
لاتسيره ولاتبلعه ريقه حتى ينزل علي حكمك
فأرسل اليه لا الا ان تنزل على حكمي
فقال الحسين أنزل علي حكم من رأيته
لاوالله لاأفعل الموت دون ذلك واحلى
قال وابطأ عمرو بن سعيد عن قتاله فأرسل
عبيد الله بن زياد الى شهر بن حوشب ان
أومر عمرو ليقاتل والافاقتله وكن انت مكانه
قال وكان مع عمرو بن سعيد من قريش
ثلاثون رجلا من أهل الكوفة فقالوا يعرض
عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث خصال لاتقبلون واحدة منها

يايزيد بنات رسول الله صلى الله عليه
وسلم. قال فبكي يزيد حتي كادت نفسه تفيض
وبكي أهل الشام حتى علت اصواتهم ثم قال
حلوا عنهم واذهبوا بهم الى الحمام واغسلوهم
واضربوا عليهم القباب ففعلوا وامال عليهم
المطبخ وكساهم واخرج لهم الجوائز الكثيرة
من الاموال والكسوة ثم قال لو كان
بينهم بين عاض بطن أمه نسب ماقتلهم
ارجعوا الى المدينة قال فبعث بهم

(حرب ابن الزبير رضي الله عنهما)

قال وذكروا ان مسلم بن عقبة لما فرغ من
قتال أهل المدينة يوم الحرة مضي الى مكة
المشرفة يريد ابن الزبير حتي اذا كان بقُدَيد

ام مفلولا وبايع أهل المدينة لابن الزبير
لافة وكان ابن عباس بمكة يومئذ فخرج
الطائف فهلك بها سنة سبعين وهو يومئذ
أربعة وسبعين سنة رضي الله عنه

زياد البكائى — روى سيرة النبي
ي الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواها
عبد الملك بن هشام الذى رتبها ونسبت
. وهو من أهل الكوفة ثقة في الحديث
ي عنه البخارى توفي سنة (١٨٣) ه

زياد بن لبيد — بن ثعلبة الخزرجي
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ن واليًا على حضرموت لما توفي النبي
ى الله عليه وسلم

سبيل الله؟فقال لا يمكن وصفه . فقيل له ماأهون مالقيت نفسك منك ، فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبنى فمنعتها الماء سنة

وقال أبو يزيد منذ ثلاثين سنة واعتقادي فى نفسي عن كل صلاة أصليها كأني مجوسي أريد أن أقطع زنارى

وقال أبو يزيد لو نظرتم الى رجل أعطي من الكرامات حتي يرتقى فى الهواء فلا تغتروا به حتي تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة

وحكي المعروف بعمي البسطامي عن

برأ من أبي بكر وعمر حتي نكون معك
ال بل اتولاهما قالوا اذا نرفضك. فسميت
لرافضة والزيدية

وقال الزبير بن بكار حدثنا عبد
لرحمن بن عبد الله الزهري قال دخل
يد بن علي مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يوم حار من باب السوق
رأى سعد بن ابراهيم في جماعة من القرشيين
قد حان قيامهم، فقاموا، فأشار اليهم . وقال
ياقوم انتم اضعف من أهل الحرة ؟ قالوا لا
قال وانا شهدنا ان يزيد ليس شرا من هشام
فما لكم ؟ فقال سعد لاصحابه مدة هذا
قصيرة. فلم يلبث ان خرج فقتل

كان زيد قد آثر تحصيل علم الاصول
فتلمذ لواصل بن عطاء رأس المعتزلة
فقرأ عليه واقتبس منه علم الاعتزال وصار
زيد وجميع اصحابه معتزلة في المذهب
والاعتقاد .وكان اخوه محمد الباقر يعيب
عليه كونه قرأ على واصل بن عطاء وتلمذ
له واقتبس منه مع كونه يجوز الخطأ على
جده علي بن أبي طالب بسبب خروجه
الى حرب الجمل والنهروان ، ولأن واصل
كان يتكلم في القضاء والقدر على خلاف
مذهب اهل البيت

وكان زيد يقول علي أفضل من أبي
بكر الصديق ومن بقية الصحابة الا ان

عبد الله بن جعفر يسأله في خمس ديات
فأعطاه ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه
فقال :

سألناه الجزيل فما تلكا
وأعطى فوق منيتنا وزادا
واحسن ثم احسن ثم عدنا
فأحسن ثم عدت له فعادا
مراراً ما أعود اليه الا
تبسم ضاحكا وثني الوسادا

وقال ايضا :

وكأن ترى من صامت لك معجب
زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

السلفى علي غير هذه الطريقة وهو ما اخبر
به موسى الرضا قال قال ابو الحسن علي
ابن محمد دخلت على احمد بن ابي دواد
وعن يمينه قمطر فقال لى اكشف وانظر
العجب ، فكشفت فخرج على رجل طوله
شبر من وسطه الي اعلاه رجل ومن وسطه
الى اسفله صورة زاغ ذنبا ورجلا. فقال لى
من انت فانتسبت له ثم سألته عن اسمه
فقال :

انا الزاغ ابو عجوة
حليف الخمر والقهوة
ولى اشياء لاتذ
كر يوم القصف فى الدعوة

زيَّن

(الزَّيْن) ضد الشين . و (الزِينة) ما يتزين به

(يوم الزينة) يوم العيد

﴿زين العابدين﴾ هو ابو الحسن على ابن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف بزين العابدين . ويقال له على الاصغر وليس للحسين بن على عقب الا من ولد زين العابدين هذا

هو احد الائمة الاثني عشر في مذهب الامامية. كان من سادات التابعين ورؤسائهم. امه سلافة بنت كسرى يزدجرد آخر ملوك فارس وهى عمة ام يزيد بن

(اى مملوكة) فكأنى نقصت من عينه
فأمهلت حتى دخل سالم بن عبدالله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهم فلما خرج من
عنده . قلت ياعم من هذا؟ فقال سبحان
الله أتجهل مثل هذا ، هذا من قومك ،
هذا سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب،
قلت فمن أمه قال فتاة. قال ثم أتاه القاسم
ابن محمد بي أبي بكر الصديق رضى الله
عنه ، فجلس عنده ثم نهض قلت ياعم من
هذا ؟ فقال أتجهل مثل هذا من أهلك
ماأعجب هذا ، هذا القاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق . قلت فمن أمه ؟ قال
فتاة. قال فأمهلت شيئا حتي جاءه على بن

وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش

ولد زين العابدين سنة (٣٨) وتوفي سنة ٩٤ هو قيل سنة اثنتين وتسعين ودفن فى البقيع في قبر عمه الحسن بن على في القبة التي فيها قبر العباس

زينب هى زينب بنت على بن أبي طالب كانت من فضليات النساء وجليلات العقائل كانت مع اخيها الحسين بن على في وقعة كربلاء فلما قتل الحسين وكثير من أهل بيته وسلم الباقون أخذهم قائد يزيد عمرو بن سعيد الى ابن زياد والى العراق وهذا وجههم الى يزيد

والبعيد (اى يظرهن ويشرف عليهن) ليس معهن ولى من رجالهن . وكيف يستبطأ فى بغضنا من نظر بالشنق والشنآن والاحن والاضغان

اتقول ليت اشياخي ببدر شهدوا غير متاثم ولا مستعظم وانت تنكت ثنايا ابي عبدالله بمخصرتك. ولم تكون كذلك وقد

---

(١) اى لاتشل يدك وهي جملة دعائيه ليزيد (٢) الطلقاء هم كفار قريش الذين بقوا على دينهم حتي فتح رسول الله مكة فعفا عنهم وكان منهم معاوية ابو يزيد وجمهور من اهله (٣) اصلحت صوتهن اى ابحته من كثرة بكائهن

الحسين بن على بعد وقعة كربلاء

قال سعيد بن محمد الحميرى ابو معاذ عن عبد الله بن عبد الرحمن عن شعبة عن خدام الاسدى قال قدمت الكوفة سنة احدى وستين وهى السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام فرأيت نساء اهل الكوفة يومئذ يلتدمن مهتكات الجيوب ورأيت على بن الحسين عليه السلام وهو يقول بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة انكم تبكون فمن قتلنا غيركم ثم ذكر الحديث وهو على لفظ هرون بن مسلم واخبر هرون بن مسلم بن سعدان قال اخبرنا يحيي بن حماد البصرى عن يحيي بن الحجاج عن جعفر

واي كريمة له ابرزتم واى دم له سفكتم
لقد جئتكم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع
الارض والسماء دما ، ولعذاب الآخرة
اخزى وهم لا ينظرون فلا يستخفنكم المهل
فانه لا تحفزه المبادر. ولا يخاف عليه فوت
الثأر . كلا ان ربك لنا ولهم بالمرصاد

ثم ولت عنهم قال فرأيت الناس
حيارى وقد ردوا ايديهم الى افواههم
ورأيت شيخا كبيراً من بني جعفى وقد
اخضلت لحيته من دموع عينيه وهو يقول:
كهولهم خير الكهول ونسلهم
اذا عد نسلا لا يبور ولا يخذى

زينب هي السيدة زينب
بنت الحسين بن على بن أبي طالب كانت

الذي تصدينا له انه مصدر كل قوة وحول

(تصحيح خطأ)

ذكرنا في مادة (رأي) عند الكلام على الرؤيا صفحة ١٦٩ أن سيدة رأت الاستاذ ياقوت العرشي فى النوم فكلمها بكلام جاء فيه هذه العبارة (عدي الشهر فاذا مضي سبعة عشر او سبعة وعشرون يوما الحق زوجك بوظيفة فى الحكومة)

بعد ان كتبنا ما كتبناه اتفق ان حضرت السيدة صاحبة المنام فاستعدناها اياه فأعادته كما كتبناه الا انها قالت ان الاستاذ ياقوت العرشي لم يصرح لها بتوظف زوجها فى الحكومة بل قال لها بعد ان بشرها